شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

أنوار الطالبين بشرح الأربعين

المؤلف

أحمد بن محمد بن علي (السحيمي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في المكتبة التيمورية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلامة الشيخ احمد بن محمد
الصعيدي العدوي الحسني
نفعنا الله ببركاته في
الدارين آمين يارب
يارب العالمين
وصلى الله على
سيدنا محمد
وعلى آله
وصحبه
وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] محمد السحيمي الفلماوي
الازهري بكسني [illegible] شرح نفيس وهو على المختصرات ، يبين على
اربعين الولي النبوي يحيى بن شرف الدين النووي ، سالني فيه بعض
الاعزة علي من افاضل اصحابي المتردين الي ، فاجبته لذلك
وانه كنت لست من اهل تلك المسالك ، متمثلا بقول الشاعر

اسير خلف ركاب النجب ذا عرج ، موملا خير ما الاقيت من عوج
فان لحقت بهم من بعد ما سبقوا ، فكم لربك سما في الناس من فرج
وان ظللت بقفر الارض منقطعا ، فما على اعرج في ذاك من حرج

راجيا ان اندرج في سلك خدمة النبي صلى الله عليه وسلم ، وان يوفقني
بسببه سوابغ مدده وفهم معاني جوامع كلمه الكرم الاكرم
مستعينا به ومتوكلا عليه ، وهو مفوض سائر اموري اليه ، وسائلا
منه تيسير هذا المطلب ، ونجاح هذا المارب انه على ذلك قدير
وبعباده لطيف خبير [illegible] بشرح
الاربعين والله اسال ان ينفع به على التعميم وان يجعله خالصا
من جميع المنقصات لوجهه الكريم ولشدة اخلاص مولفها عم
النفع بها [illegible] محيي الدين لانه حبر مذهب الشافعي فان قيل
قد قال لا اجعل في حل من يسميني بمحيي الدين والغيبة حرام وهي
ذكرك اخاك بما يكره وانه كان فية [illegible] بانه قاله تواضعا قلا
فكراهة المدح بالعبث شبه لانه مدح لشخص بحق يجوز وانه كرهه
وليس من الغيبة لان قولهم هو ذكرك اخاك بما يكره محمول على غير الوصف
بالصلاح ونسب الى النوى وهي قرية من قرى دمشق لانه ولد فيها
ومات فيها ودفن فيها وفيها نشاءها وقرأ القرآن وقلبت الفها واوا وفي السنة

قيل

ولد في العشر الاول من المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة
وقيل في العشر الاوسط منه وهو المعتمد ولما بلغ سبع سنين
نام حدث والده فانتبه يكوي نصف الليل ليلة سبع وعشرين من
رمضان وايقظه وقال يا ابت ما هذا النور الذي قد ملأ الدار
فاستيقظ اهله جميعا فلم يروا شيئا فعرف والده انها ليلة القدر ولما
بلغ عشر سنين حفظ القرآن في مكتب يستفتح بالسبع والشروح القرآن
وكان بدمشق ولي اسمه يسين بن عبد الله الغربي المراكشي وكان يظهر
باب الكاشية وكان صاحب كشف وكرامات فمر نووي فراى النووي
وهو صبي وراى الصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم
ويبكي لذكر اهمهم له ويقرأ القرآن في تلك الحالة فالقى في قلبه محبته
وحثه على حفظ القرآن والعلم واتيت النبي يوصيه القرآن
فوصيته عليه وقلت هذا الصبي يرجى ان يكون اعلم اهل زمانه
وازهدهم وينتفع الناس به فقال اتعلمني انت فقلت لا والله فقال
الله يعلمك ثم ذكر ذلك لوالده فحرص عليه الى ان ختم القرآن
وقد قارب الاحتلام فقدم به والده الى دمشق وسكن في مدرسة
رحبة ونفى حوستين لم يضع جنبه على الارض وكان قوته بها
جراية الاغنياء وكان يتصدق منها وحفظ التنبيه في اربعة اشهر
ونصف وحفظ ربع المهذب في بقية السنة وكان يزور هذا
ويبادب بادابه واخذ منه الطريق وذكر الذهبي ان
هذا الولي قدم بالحال ثم ندم واستبعد ذلك من سيرته وغيره

في حمى الترقية ووالده واخوته وجماعة من اقاربه نايمون الى جنبه
فبينما هو كذلك بين النوم واليقظة اذ راى شيخا حسن الصورة جميل
المنظر يوصي على حافة البركة نصف الليل او قريبا منه فلما فرغ
من وضوئه اتاه وقال يا ولدي لا تذكر الله تعالى تستوش على
والدك واخوتك ومن في هذه المدرسة فقلت له يا شيخ من انت قال
انا ناصح للشاردين متى وقع في نفسه انه ابليس فقال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ووقع صوته بالتسبيح فاعرض عنه ومشى الى ناحية
باب المدرسة فتبعه فتوجه مطلقا وفتشها فلم يجد فيها احدا غير
من كان فيها فقال له والده ما خبرك فاخبره فصاروا يتعجبون وقعدوا
كلهم يسبحون ويذكرون الله تعالى بعض الاخيار رأيت في المنام
رايات كثيرة وسمعت نوبة تضرب فتعجبت من ذلك فقلت ما هذا فقيل
لي الليلة قطب محيي النووي فاستيقظت من منامي وانا لا اعرف الشيخ
ولا سمعت به قبل ذلك واتفق اني دخلت المدينة في حاجة فذكرت
ذلك الشخص لشخص فقال الشيخ في دار الحديث في الاشرفية وهو الآن جالس
للميعاد فاستدللت عليها فدخلتها فوجدته جالسا فيها وحوله جماعة فوقع
بصري عليه فنهض قائما فدخل جهة وتركني الجماعة ومشى الى طرف ليوانها ولم
يتركني اكلمه وقال اكتم ما معك ولا تحدث به احدا ثم رجع الى موضعه ولم
اكن رايته قبلها ولم اجتمع به بعدها وخطف سارق عمامته
وهرب فتبعه الشيخ وهو بعيد وخلفه وهو يقول ملكتك يا حاقل قبلت
والسارق ما عنده خبر بذلك وله كرامات كثيرة انه اصابه
اصبعه حين قصد وقت التصنيف ما يرجع عليه قال بعضهم وهو
سمع بعض البسريين انه كان يقول بحرمة النظر للامرد ولو بلا

الملك ايها الاستاذ اسمعت عليك الا ما نزلت لهذا الخبيث فما تم
الا وقد نزلت عليه مغضبة ثم بدا فراسه فلما راى ذلك خرج هاربا
هو وجماعته وتاب وقبل رجل الشيخ فلما رجع الاشياخ برجوعها
لما كانت عليه فرجعت ان السلطان المذكور لما خرج لقتال
التتار بالشام طلب فتاوى العلماء بانه لا يجوز له اخذ مال الرعية
ليستنصر به على قتال العدو وكتب له فقهاء الشام بذلك وقيل
خلقا من العلماء بسبب افتائهم له بعدم الجواز فقال هل بقي
احد قالوا نعم بقي الشيخ محيي الدين النووي فطلبه فحضر
فقال اكتب خطك مع الفقهاء فامتنع وقال لا فقال ما سبب
امتناعك فقال انا اعرف انك كنت في الرق للامير بندقدار وليس لك
مال ولم من الله عليك وجعلك ملكا وسمعت انك ان عندك الف
مملوك كل مملوك له حياصة من ذهب وعندك مائة جارية لكل جارية
حق من الحلي فاذا انفقت ذلك كله وبقيت مما لبكك بالسؤال فوق
بدلا عن الحياصات وبقيت الجواري بناهيك دوبه بحلي ولم يبق في بيت
المال شيء من نقد ومتاع اوارضا فتشتك باخذ المال من الرعية
وبيت المال معمور وانما يستعان به على الجهاد وغيره بالافتقار الى السعة
واشياء انا رتبته صلى الله عليه وسلم فغضب السلطان من كلامه وقال
اخرج من بلدي يعني دمشق فقال السمع والطاعة وخرج الى الكرك
فقيل ما سبب عدم قتلك له فقال كلما اردت قتله اراي على عاتقه
سبعين سبعا افترسني فامتنع من ذلك فقال الفقهاء ان هذا
من كرامات اولياء الله وصلحائنا وممن يقتدي به فاعده الى دمشق فرسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حلقة

من سنة لا تشرب كشيء من العجب وكان سراج الدين بن الفوكاي في مسجد بني أمية قد يديم على ثلاث ماءة وكان يخط على النووي ويطيل لسانه في حقه ويقول أحيانا أقر وأما قاله الفلاح في المزيلة يعني الروضة فاتفق انه تفرج من اعلى درجة في بيته فاندق عنقه

انه كان من اصحاب الخطوة فكان يذهب إلى مكة ليلا ويطوف ويرجع واشتهر انه الخضر كان يجتمع به

انسلطان مصر سمع من العلماء ان الاسراء والمعراج كان في سنة واربعين درجة فانكر ذلك وقال لا اصدق النووي فارسل اليه فجاه بمنقلة لان السلطان كان يحب اللعب بها فلعب بها معه فغلبه النووي مرتين ثم قال له كش اي اذهب يا مغلوب فراى نفسه في فلاة وهو بعيد وبخطى قنوات لان سبعا بعد وخلفه الآن وجديت فدخله فوجد فيه بقرا وزوجته وبنته فقال له الرجل من انت فقال انا سلطان مصر فقال له بيننا وبينها سفر ثلاث لبن واستعظم رجوعه وقال له اخلع ثياب السلطنة وارجع بنتي ومهرها ان ترعى ابلي فرعاها والى بلد من زوجته ذكرا وبنت في سبع سنين ثم رتبت له الهالة النووي ولبس ثياب السلطنة فراى السبع بعد وخلفه وهو بعد وامامه وبخطى القنوات الى البلد وجد نفسه جالسا بين يدي النووي فقال له اين كنت قال انا قاعد بين يديك فحكى له النووي ما حصل له وقال له ذاك في سبعة عشر درجة وانكر ذلك فقال له النووي قم فات بالولد الذكر من هذه الخزانة ففتحها واتى به وصدق بالاسراء والمعراج في تلك المدة وحج مرتين وكان كثير الورع والزهد فقرر

الا اكله في بعد العشا او يشرب الاشربة واحدة بعد السحر وشرح جماعة من اصحابه خبازة ليطعمه اياها فقال لا اكلها خشية ان ترطب جسمي وتحب النوم

مشيخة دار الحديث الاشرفية بعد موت شيخه ابي شامة نحو خمس وستين وفي البلد وفي البلد من هو اسن واعلا سندا فلم يأخذ من علومها شيئا الا النادر وعسكر من مولفاته ولم يبق الا ما بقي قيل له ان هذا مما سامحت به الركبان مخافة عدم الاخلاص في التاليف وسافر الى القاهرة لزيارة الشافعي فلما عاين قبته وقف هناك ولم يخط خطوة لجهته فقيل له هلا تقدمت فقال لو كان الشافعي حيا ورايت خيامه كان يلزمني الوقوف بحرمة رويبتها ثم رجع من عين لم يعد من اهلها فلما بلغ السبكي خبر قدومه ورجوعه ناسف وقال محرر مذهب الامام الشافعي يدخل بلدتنا ولا ندري بوصوله ثم توجه الى الشام لزيارته فرافقه بدوي قاصدا مثل ما شاع عن مقصد الشيخ فقيل له لزيارة النووي فقال انه كان رافقني في سفري هذا الى مصر وتاخرت عنه وكان السبكي يسمع كلامه على بعد فلما لقيه قال له لم تاخرت عنه وقال عيناك رايا النووي بمشيان وارجلك لا يكونان في ركاب البدوي يمر كوسارعه وما بلغ خبر قدومه اهل دمشق خرج علماؤها للقائه فسالوه عن النووي فاخبروه بموته قريبا فاسترجع وحوقل وسال عن مقامه فقيل له مدرسة دار الحديث فيها بعد ايام وسالين كان يجلس وصار يمر عن منزله ويحبه على محل جلوسه وانشد

وفي دار الحديث لطيف معنى ... تحن الى جوانبه عظامي
لعلي ان امس بحر وجهي ... مكانا مسه قدم النواوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرض ورمى الموسى اشتهاث
اهله فقال لهما فعل ابيه بك فقال اكرم نزلي وتقبل عملي واول
قرأ جانبي التفاح وقد رحمه الله تعالى وعمره نحو ست واربعين سنة
وانشد ابياتا عند وفاته منها هذان البيتان وربما بعدهما

يا سائلي فيمن قد وى عليهم ... وبالسبل روحي يوم سرت اليهم
وفي رحلتي يقتفوا مقامي وحدي ... مقام به حط الرحال لديهم
ولا زادني الا بقربي باسم ... لهم كرم يغني الوفود عليهم

قال رحمه الله تعالى
ينبغي لكل
بادر في علمه بتكلم على البسملة بما يليق بمبتدئ العلم فالباء يقال فيها في علم
الحديث يقول الابتداء بهذه الكلمة الخ بخلق الله اي التضرع
بمثل صفاته ان امكن كالكرم والعفو والحلم عند الغضب
والرحمة والعطف وقد ابتدأها في كتبه بخلاف ما لا يمكن كصفات الالوهية
كالعلم والبقاء والوحدانية لان الشارع لم يأمر مطلقا الا بما يقدر عليه
الشخص اعلم تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وان جاز التكليف بها لكن
خلافا للمعتزلة ولخبر ابي داود وغيره عن ابي هريرة مرفوعا وحسنه ابن
الصلاح اي بنقل تحسينه عن غيره فلا ينافي قولهم التحسين في عصرنا غير
ممكن كل امر ذي بال اي كل فعل ولو قوليا لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
اي لا تذكر فيه البسملة قوله وفي رواية باسم الله اي باسم من اسمائه
وفي رواية باحمدك وفي رواية بحمد الله وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه
لا يبدأ فيه باحمدك وفي رواية لا يحمد لا يفتتح فيه بذكر الله
فهذه روايات ستة اقطع وفي رواية فهو اجذم وفي رواية ابتر فهذه
روايات ثلاثة تضرب في الستة الماضية فتحصل ثمانية عشرة رواية

فالاقطع

بياض
غلالته

الاقطع وهو من قطعت اصابعه او احدها والاجذم وهو مؤذن
علة يحمر منها العضو ثم يسود ثم يتقطع فكون لا يقدر على اتمام
مقصوده او كالدابة البتراء وهي مقطوعة الذنب والابتر المقطوع
الذنب والناقص الاجر ولذا قيل لمن لا عقب له ابتر فشبه الناقص
المعنوي بالحسي لان الحسي قريب للنفس مألوف لها بخلاف العقلي
فهو تشبيه بليغ وهو ما حذفت منه اداة التشبيه اي بالغ فيه حيث
جعله نفس المشبه به او استعارة تصريحية ولا يرد ان الاستعارة
لا يجمع فيها بين المشبه والمشبه به لانه لاحظ هنا ان المشبه محذوف
والاصل هو ناقص كالاقطع فحذف المشبه وهو الناقص وعبر عنه باسم
المشبه به وهو الاقطع مثلا على حد قول الشاعر

لا تنجوا من بلاء غلالته ... قد زر ازراره على القمر اي لا تنجوا من بلاء
غلالة المحبوب وهي ما يلبسه على جسده تحت ثوبه لانه زر غلالته
على جسد جميل كالقمر وثياب الكتان يسارع اليها البلاء عند بزوغ
القمر وباشرة ضوئه لها ولي في نصفها اول من الشهر تكون شديدة قطعا
قال الشمس القرويني واذا اشتد الانسان العقود والنقص في ضوء
القمر تولد في جسده الكسل والاسترخاء ويرجع عليه الزكام والصداع
فان قلت قوله اقطع واجذم وابتر يقتضي ان البدأ بالبسملة يكون
اقل قطعا واقل جذما واقل بترا من باب ضرب ونصر وهو فاسد لانه
كامل حقيقة قلت هذه اسما جنس بمعنى اسم المفعول اي هو
مقطوع ومجذوم ومبتور وليست افعال تفضيل لان شرط افعل التفضيل
ان يكون معنى فعله قابلا للتفاضل كعلم وجهل فلا يصاغ مما لا

أهله فقال لهما فعل إليه ذلك فقال أكرم نزلي وتقبل عملي وأول
قرأ جانبي التفاح رحمه الله تعالى وعمره نحو ست وأربعين سنة
وانشد بيتا عند وفاته منها هذان البيتان وربما بعدهما

يا ساري قبري في قدومي عليهم ... وبالسير روحي يوم سرت اليهم
وفي رحلتي يقتفوا مقامي وحبذا ... مقام به حط الرحال لديهم
ولا زادني الإيقيني بأنهم ... لهم كرم يقضي الوفود عليهم

قال رحمه الله تعالى [illegible] ينبغي لكل
بادر في علم أن يتكلم على البسملة بما يليق بمبتدع العلم فالباء هنا في قولهم
لحديث يقول الأبتر أي ناقصة لحديث تخلقوا بأخلاق الله أي اتصفوا
بمثل صفاته إن أمكن كالكرم والصفح والعفو والحلم عند الغضب
والرحمة واللطف وقد ابتدأها في كتبه بخلاف ما لا يمكن كصفات الألوهية
كالعظمة والبقاء والوحدانية لأن الشارع إنما أمر بمطلق الذي يقدر عليه
الشخص امتثالا لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وإن جاز التكليف بها إلطافا
خلافا للمعتزلة ولخبر أبي داود وغيره عن أبي هريرة مرفوعا وحسنه ابن
الصلاح أي بنقل تحسينه عن غيره فلا ينافي قوله التحسين في عصرنا غير
ممكن كل أمر ذي بال أي كامل فعل ولو قوليا لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
أي لا تذكر فيه البسملة في أوله وفي رواية باسم الله أي باسم من أسمائه
وفي رواية بالحمد لله وفي رواية بحمد الله وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه
لا يبدأ فيه بالحمد لله وفي رواية لا يحمد لا يفتتح فيه بذكر الله
فهذه روايات ستة أقطع وفي رواية أجذم وفي رواية أبتر فهذه
روايات ثلاثة تضرب في الستة الماضية فيحصل ثمانية عشرة رواية

فالأقطع

بيان غلالته

الأقطع وهو من قطعت أصابع إحدى يديه والأجذم وهو مؤنث
علة يحمر منها العضو ثم يسود ثم يتقطع فيكون لا يقدر على إتمام
مقصوده أو كالدابة البتراء وهي مقطوعة الذنب والأبتر المقطوع
الذنب والناقص الأجر ولذا قيل للأعصل الأبتر فشبه النقص
المعنوي بالحسي لأن الحسي قريب للنفس مألوف لها بخلاف العقلي
فهو تشبيه بليغ وهو ما حذفت منه أداة التشبيه أي بالغ فيه حتى
جعله نفس المشبه به أو استعارة تصريحية ولا يرد أن الاستعارة
لا يجمع فيها بين المشبه والمشبه به لأنه لاحظ هنا أن المشبه محذوف
والأصل هو ناقص كالأقطع فحذف المشبه وهو الناقص وعبر عنه باسم
المشبه به وهو الأقطع مثلا على حد قول الشاعر

لا تعجبوا من بلى غلالته ... قد زر أزراره على القمر

أي لا تعجبوا من بلى غلالته وهي ما يلبسه على جسده تحت ثوبه لأنه زر غلالته
على جسد جميل كالقمر وثياب الكتان يسارع إليها البلى عند بزوغ
القمر ومباشرة ضوئه لها ولا في النصف الأول من الشهر تكون شديدة تقطعا
قال الشمس الفرويني وإذا أسرع الإنسان القعود والنهوض في صنوف
القمر تولد في جسده الكسل والاسترخاء ويبرأ عليه الزكام والصداع
فإن قلت قوله أقطع وأجذم وأبتر يقتضي أن البدأ بالبسملة يكون
أقل قطعا وأقل جذما وأقل بترا من باب ضرب ونصر وهو فاسد لأنه
كامل حقيقة قلت هذه أسماء جاءت بمعنى اسم المفعول أي فهو
مقطوع ومجذوم ومبتور وليست أفعال تفضيل لأن شرط أفعل التفضيل
أن يكون معنى فعله قابلا للتفاضل كعلم وجهل فلا يصاغ مما لا

اما في ومن واللام لكن يشترط ... لكونه بمعنى في لان شرطها كون المضاف
اليه ظرفا للمضاف كقولنا بعض اربعة اشهر امر وفي اربعة وليس امر ظرفا للكل اذ لا
معنى لقولنا كل في امر فما ان تكون في بمعنى من لان شرطها ان يكون بين المضاف
والمضاف اليه العموم الوجهي كخاتم فضة اذ الخاتم يكون من فضة وغيرها
والفضة تكون خاتما وغيره وان يصح الاخبار بالمضاف اليه عن المضاف كان يقال
الخاتم فضة وهنا وجد الشرط الثاني وهو صحة الاخبار بامر عن كل لما لحفظ
تخصيص كل بنوع الامر وجد الشرط الاول وهو العموم الوجهي لان الامر
يتفرد عن كل نحو اتي امر الله وتتفرد كل عن الامر كقولك لكل نفس ذائقة
الموت وههنا لاستغراق افراد المنكر والمعنى كل فرد فرد من افراد الامر واما ان
تكون بمعنى اللام فالتقدير كل لامر فان قلت ليس للتصريح بالملام
هنا معنى منتظم اجاب شيخنا الزيات بان اللام اذا لم يحسن التصريح
بها يقدر بما يناسب مما كان عليه حتى ها فيقدر هنا جميع الافراد المنسوبة
للامر في المال اذا لم يسد بسم الله ناقصة ويقدر في نحو جلت عند زيد
جلست في المكان المنسوب لزيد وفي نحو جلت ازاء الكعبة لكان المقابل لها
وفي نحو سرت مع زيد مكان الاجتماع المنسوب لزيد او زمانه ولفظ كل اسم موضوع
لاستغراق افراد الجمع المعرف نحو كل الناس يعدو فابيع نفسه اي كل فرد فرد
من افراد الناس ولاستغراق افراد الجزء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن اي كل جزء
من اجزائه منصف بالحسن ومنه لكل قلب الله يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب لان ذكوان وابي عمرو وبتركه
لباقي القراء وكل على القراءتين لعموم الصفات لجميع افراد العموم القلب
ولاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت ومنه كل امر اي كل فرد فرد
من افراد الامر قال الشيخ عبد القاهر واذا وقعت كل في نفي بان سبقها ادا
دعوى

والله اعلم صحت

اثبات المحبة لواحد الوصفين معين
والخمر مطلقا واذا وقع النفي في حيزها نحو المصطفى صلى الله عليه وسلم في خبر
ذي اليدين كل ذلك لم يكن نوجه النفي الى كل فرد فرد والامر لغة واصطلاحا
الامر الطالب للفعل وهو حقيقة فيه ويجمع على اوامر وآمار من العرف ويطلق
ويطلق مجازا على الفعل وصوب الشيء وكونه قوليا وهو المراد هنا
ومعنى قولهم هو اثنان فنسبة الفعل الى الامر الذي هو القول الطلبي
بجامع صدور كل عن طلب النفس وبجامع ان كلا منهما يؤمر به واستعمل
اسمه فيها استعارة تصريحية والقرينة حالية ومنه قوله تعالى وشاورهم
في الامر اي في الفعل الذي تعزم عليه والفعل يشمل الدين نحو من احدث في امرنا
اي ديننا والقيامة نحو اتى امر الله والعذاب نحو فلما جاء امرنا وقضي الامر
اي وجب العذاب والرأي نحو وما امر فرعون برشيد والفتح نحو فتربص
حتى يأتي الله بامره اي فتح مكة والوحي نحو يدبر الامر اي ينزل الوحي
من السماء الى الارض والخبر نحو واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اي خبر
ويجمع على امور والطلب ويجمع على اوامر وهذا التفصيل ذكره اهل الاصول
قال الشهاب الخفاجي ولا يعرف من وافقهم عليه الا الجوهري وانكروا
عليه والذي ذكره اهل اللغة ان الامر لا يجمع الا على امور ولم يذكروا
النحاة ان فعلا يجمع على فواعل واحابوا عن اوامر بانه جمع بجمع فان قلت
قد فسروا قولهم ذي بال بصاحب شان وصف فيلزم وصف الشيء بنفسه
وهو لا يصح قلت المراد بالشان الثاني العظم والشرف والمعنى كل شان صاحب
شرف لا يقال له ذي جامد ولا يصح الوصف به لانا نقول هو مؤول بالمشتق وهو
صاحب فلذا صح الوصف به فان قلت لم قال ذي ولم يقل صاحب
قلت قال السهيلي لان الوصف به ابلغ من الوصف بصاحب لان الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي دعي زيد في بطن الحوت وهو مظلوم اي مملوء غيظا على الصحيح والبال
لغة القلب ومنه وبصلح بالهم اي قلوبهم ويقال فلان ما يخطر ببالي
اي بعقلي والمراد به ههنا الشان الذي يهم القلب فاطلاق البال على من طلاق
اسم المحل على الحال فيه فالعلاقة الحالية والمحلية او المجاورة لمجاورة الشان
المهم للقلب عقلا في كل حال فالمجاز مرسل والاضافة تفيد الملك كقولك فلان
ذو مال والمعنى كل امر مالك قلب فكان الامر شرفه وعظمه ملك قلب صاحبه
استعارة بالكناية ويصح ان يكون استعارة مكنية او تصريحية لانه لا يخلو فيها
بين المشبه والمشبه به وقد جمع منا بين المشبه والمشبه به وهو
صاحب جمعا لا يخلو التشبيه البليغ بحذف الاداة لوقوع المشبه به نعتا للمشبه
وكذا لو وقع حالا منه كرايت كرايت رجلا حال كونه اسدا او خبرا عنه
كزيد اسد او بعدا فاله كالحيين لنا ولا يقال يجوز السعد لجمع بينهما
نحو زيد اسد لانا نقول لا جمع عنده في الحقيقة لان المشبه نحو زيد واصله
زيد رجل شجاع كاسد فحذف المشبه واستعمل المشبه به في معناه المجازي
وهو الشجاع فيكون استعارة تصريحية وقرينته حمله على زيد وكذا امر
مشبه بشخص صاحب قلب بجامع الاهتمام بكل واستعير له اسمه في النفس
استعارة بالكناية واثبت له شيء من خواصه وهو صاحب قلب على سبيل
التخييل وتنوين بال للتعظيم نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي شان عظيم فخرج
الحقير كنعل القدم فلا يطلب له بسمله ففيه تخفيف على العباد وصون
لاقتران اسمه بالمحرمات وشمل الامور والبال الواجب والمستحب والمباح
غير الحقير وخرج الحرام والمكروه بقوله فهو اجذم لان الامر يقتضي ان للبدو
بسملة كاملا وهما لا يكملان بها فقد استنبط من النص معنى عاد عليه

البسملة في مخترات الامور فان قلت الباء ... ليس بتمام
الباء ولفظ الاسم ليس واحد منهما من اسماء الله تعالى اجيب بانها وان لم تكن
على الوجه المطلوب وهو الابتداء بها على وجه يدل عليه وعلى الاختصاص واضافة اسم
الى لفظ الجلالة الدال على مدلول اسمه وهو لفظ زيد فيكون معنى بسم الله
لانه لفظ الاسم الدال على المدلول وهو الذات الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمال
من غير ذكر اسم قصدا لكثرة الجمع بين الاجمال والتفصيل لان ذكر الشيء مجملا
مفصلا أوقع في النفوس فهو المراد لقوله تعالى قل قولهم فصدا لاجمال
والتفصيل بنا فيه جعل الاضافة للسببية التي يكون معنى اللام فيها معنى اللام
فلا اجمال في المضاف اذ هو عين المضاف اليه معنى فليس بمشترك جمع جيب
بان لفظ المضاف المذكور فيه عموم واجمال في حد ذاته لانه يشمل كل اسم فهو اعم من
المضاف اليه وكونه مضافا به للمضاف اليه لا يمنع من عموم لفظه واجماله فاجمع بينهما
لذلك باعتبار اللفظ لا باعتبار الارادة فان وجدت قرينة تصرف الحكم الوارد على اللفظ
عن ارادة مدلوله كقولك ضرب فعلا وضربت فان المراد من الحكم بالفعلية لفظ الفعل المدلول
الذي هو الضرب الواقع في الزمن الماضي لانه لا يسمى فعلا اصطلاحا فهذا هو القرينة
الصارفة عن ارادة المدلول المذكور وغيره بالمضارع الدال على الاستقبال وبالامر
الدال على الماضيات ناة الى استمرارها لحكم الى يوم القيامة فان قلت قوله تعالى
انه اي الكتاب من سليمان وانه اي مضمون المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم يقتضي ان
سليمان قدم اسمه على اسم الله في مكتوبه الذي ارسله لبلقيس ملكة سبا وهو
قبيلة باليمن مع ان الكتاب من الامور ذات البال فان كتب من عبد الله سليمان
ابن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع
الهدى اما بعد فلا تعلوا علي وتربفعوا وائتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك
وختمه كما تقدم قال المحمد ارغب بكتابي هذا الفقيه اليم اي الى بلقيس

القلم على اللوح بسم الله الرحمن الرحيم اي رب فقال اقرء باسمي ما ابدء
فظن الله تعالى ان القلم بالهيبة فقال جل جلاله تادب يا قلم فاضطرب
القلم وانشق فكان عادة في كل قلم لا يكتب البسملة فقال الله تعالى
لتاسكن ايها القلم فسكن فقال له ابداء ببسم الله الرحمن الرحيم
فكتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم في مدة سبعمائة سنة فقال الله عز وجل
لو ان رجلا او امة من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال اللهم الرحمن الرحيم
الا وكتبت له ثواب سبع مائة سنة ولما اكل ادم من الشجرة
وطلب من الله التوبة الهمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فاكثر قولها
فتاب عليه ببركتها وهي الكلمات في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه
كلمات وقال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول خير الناس وخير من مشى على وجه الارض المعلمون فانهم كلما
خلق الدين جددوه اعطوهم ولا تستاجروهم فان المعلم اذا قال للصبي
قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة
للصبي وبراءة للمعلم من النار وفي الحديث اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم
قالت الحفظة لبيك وسعديك اللهم ان عبدك قد نا قالا
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم نجه عن النار وادخله جنتك
واخرج الديلمي عن ابن مرفوعا من قرا بسم الله الرحمن الرحيم
كتب الله له بكل حرف اربعة الاف حسنة ومحى عنه اربعة الاف سيئة
ورفع له اربعة الاف درجة وروي في الحديث لا يرد دعاء اوله
بسم الله الرحمن الرحيم فان من امتي قوما يانون يوم القيامة وهم
يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتتقل حسناتهم على سيئاتهم فتقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم لما نزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن اي سموا
بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن وكان الله النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يا الله يا رحمن فقال المشركون ههنا انا ننهى ان نعبد الهين ومعنى
يدعوا الها اخر بعده ثم لما نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
كتب بسم الله الرحمن الرحيم فان قلت هذا بنا في قولهم ليستحب
الافتتاح بالبسملة اقتداء بالكتب السماوية يخبر بخطيب عن ابي جعفر
مرفوعا بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب لانها اذا نزلت بالتدريج
لاتكون اول القرآن قلت لا منافاة لان المراد انها اول القرآن
على ترتيب السور الذي استقر عليه الامر هو قلنا ترتيبها بوحي ملقط
في العرضة الاخيرة او باجتهاد زيد وعثمان بن عفان واوله
الفاتحة وعلى اولها البسملة وليس المراد اول القرآن نزولا بل اول سورة
نزلت اقرأ وعلى نزلت بدونه البسملة فان قلت ورد عن ابن
عباس اول ما نزل جبريل على المصطفى صلى الله عليه وسلم قال يا محمد
استعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله
الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك اجيب بان هذا الاثر غريب وفي اسناده
ضعف وانقطاع وقول السيوطي من ضرورة نزولا قرآنا نزول البسملة معها
مما اول اية نزلت على الاطلاق رده الحلبي وقد قال الشعبي لم يكتب
النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل
وهذا يفيد ان البسملة لم تنزل قبل ذلك وشيء من اوايل السور
ويؤيده قول السهيلي ثم بعد نزولها من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم

قلت هذا يدل على ان
بل هي اية مفردة انزلت للفصل
صلى الله عليه وسلم كان لا يعرف انقضاء السورة حتى ينزل عليه
بسم الله الرحمن الرحيم فلو قيل ان الفاتحة ليست قبلها سورة
تفصل البسملة بينهما لانها في اوايل السور فلا حاجة للجواب
بان هذا بالنسبة لعود خاتم القرآن الى ابتدايه فتكون البسملة
فصلت بين سورة الناس والفاتحة لكن يرد انها لم تفصل
بين الانفال وبراة ولم تبين اول براة ولجيب بان ذلك
لحكمة وهي ان البسملة اية رحمة واما وبراة انما نزلت في امر الخوف
والحرب ولا مناسبة بين الرحمة والخوف والتبري ورده ابن
حجر في الفتوحات بانها جاءت في اول السورة المبدوة بويل وابن الكمال
من الويل وقال انما قدمت البسملة المشتملة على اسم الرحمة في اول
السور ليتفاءل ويستبشر المومن بانه ليس كل واحد منهما الا
الرحمة فهي علامة لله تعالى على كل سورة انها منه تعالى كعلامة
السلطان على مناشيره لاشتمال السور على امور يخوف منها وقيل
ان سورة الانفال والتوبة واحدة ومن قال كل سورة واحدة
مستقلة قال بسملة التوبة محذوفة لذكرها في سورة النمل حيث
لا ينقص القرآن عن مايتي واربعة عشر بسملة ولذا جاءت بسملة
النمل محذوفة كما جاءت في اوايل السور ليعلم ان المقصود بها
هو المقصود بما في اوايل السور بدليل انهم انوا بالالف في
باسم الله مجراها ومرساها واقرأ باسم ربك ويوضع عوض عن بسملتين
اسم التوبة لئلا تتوهم الخلو لتكون الاربعة الله تعالى وهذا قول
ابي حنيفة واحمد وهو لا نظير له اذ ليس لنا قرآن غير سورة
ولا بعض منها اي وهو المعبر انتهاه متاخرو الحنفية واما ما

ان اتبع في الحقوق المعاني وفي الشروط والوصايا والارصادات
الالفاظ والوقف من باب الارصاد فمن اخل بشيء من الشروط لم يستحق
شيئا فاشترط الاستحقاق واعتمد ابن حجر رحمه الله تعالى
لابن الصلاح انه لا فرق بين الوقف والاجارة في استحقاق قسط من المسمى
لكن مذهب ابي حنيفة ان الاجارة على قراءة القرآن لا تجوز والثواب
فلا يستحق القارئ شيئا من الاجرة وكذا الموقوف عليها عنده
ابو حنيفة ولا يعول على قول الكرابيسي الحنفي لا تجوز الاجارة
على ختم القرآن بكل حال من خمسة واربعين درهما ولا يجوز
اذا لم يسم اجرة اخذا قل منها فان استاجره او وقف قل منها لم
يلزمه ان يقل الا بقدر النسبة الى خمسة واربعين درهما كان اجل
بخمسة عشر درهما فلا يلزمه ان يقل الا ثلث القرآن وبنى
عليه رضه انه لا يجب اعتقاد انها من الفاتحة ولا من غيرها ولا اعتقاد
انها قرآن فلا يكفر جاحد قرآنيتها ولا مثبتها مراعاة لمن يقول بعد
قرآنيتها اصلا قال قدماء الحنفية ما يسمى من الابدية من القطع والتواتر
في نفسه وفي محله كالبسملة اثناء السور وما بين السور ليس كذلك
فحينئذ لم تتحقق المقارنة وقال الشافعية التواتر انما
يشترط فيما ثبت قرآنا على سبيل القطع كغيرها من القرآن فاما ما ثبت
قرآنا على سبيل الحكم فيكفي فيه الظن ومعنى الحكم انه حكم القرآن من الكتابة
بين دفتي المصحف اي جانبي جلده ووجوب القراءة وقال ابو بكر الباقلاني
لا يكفي هنا بالظن وشنع على الشافعية وقال كيف يثبت القرآن بالظن
وانكر عليه الغزالي واقام الدليل على الاكتفاء بالظن فنحن فيه
كحديث الصحيح اذا قرأتم الحمد فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم
انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم
احداها رواه الدارقطني عن ابي هريرة مرفوعا واخرج ابن خزيمة
باسناد صحيح عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم عد بسم الله الرحمن الرحيم

مطلب

الصلاة [illegible]
سورة اقراوها اجماع الصحابة والسلف على اثباتها في مصاحفهم
بلون حبرها مع مبالغتهم في تجريدها عن كتابة غير القرآن
فيها فلم يكتبوا فيها امين مع اسقاط ختم الفاتحة بها ولا اسما
السور ولا اعداد ايها ولا كونها مكية او مدنية لكن هذا دليل
على انها قرآن لا على انها من السور وهي عند الشافعي اية من الفاتحة
باتفاق اصحابه ومن كل سورة على الاظهر وبنى على الخلاف
ان المستاجر على قراءة سورة اذا اسقطها لا يستحق الاجرة
كاملة بل يسقط قسطها على قول الشافعي ولا يسقط شيء على قول
الائمة الثلاثة بخلاف ما لو جعل الواقف جعلا على قراءة هو
سورة فاسقط القارئ البسملة فيسقط الجعل كله والفرق ان غرض
الواقف حصول الثواب الكامل وبترك البسملة ينقص
الثواب وان الاجارة على القرآن ليست لمحض الثواب لانها
تكون لنحو التعليم كما قاله النووي في التبيان ونص عليه
ابن عبد السلام في اماليه فقال لو وقف على من يصلي
الصلوات الخمس في هذا المسجد او على من يشتغل بالعلم في هذه
المدرسة او يقرأ كل يوم فيها كذا او يعزى في هذه التربة كل يوم كذا
فاخل الامام والمشتغل والقارئ بهذه الوظائف في بعض الايام
لم يستحق شيئا من المعلوم في مقابلة الايام التي ادى الوظيفة
فيها بخلاف من استوجر لعمل خياطة خمسة اثواب فاتى
ببعض كان خاط بعضها استحق القسط من المسمى والفرق

الثانية

ابة والحمد لرب العالمين ستة آيات واخرج عن ابن عباس رضي
الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى
ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم والبقاعي تعقبه فقال ما ذكر في هذا وبيانها
كانت تنزل ولم تكن قرانا وليس كل منزل قرانا قال الغزالي رحمه الله تعالى
وكل منصف يضعف هذا القول وانما نعلم في جميع المصاحف في عهد
التواتر لكن لم يتواتر تسميتها قرانا واية بالنقل عن المصطفى صلى الله عليه
وسلم اذ لو تواتر كفر جاحدها فان قلت كيف هذا الاختلاف
مع انه قرئ بالبسملة ابتداء الفاتحة في السبعة وهي متواترة فتكون البسملة
متواترة ولو سلم هذا لسن بها في الصلاة على جميع المذاهب والقائل
اجاب العسقلاني وتبعه الشهاب بان اثباتها ونفيها متوا
تر
كسائر القرآن كما نقله القراء كابي شامة لانها نزلت بعضا من الفاتحة
مرة ولم تنزل اخرى ويجوز ترجيح احد المتواترين اذا لم يبلغ الاخر مرتبته
وفيها عشرة اقوال الاول انها ليست اية من السورة اصلا الثاني
انها اية من جميعها غير براءة وبه قال ابن كثير وعاصم والكسائي وابو عمرو
الثالث انها اية من الفاتحة دون غيرها وبه قال حمزة والرابع
انها اية من الفاتحة ومن كل سورة اثبتت البسملة معها فقط الخامس انها اية مفردة السادس انه يجوز
جعلها اية من السور وجعلها ليست اية منها بناء على انها نزلت بعضا
منها مرة ولم تنزل اخرى السابع انها بعض اية من جميع السور الثامن
انها اية من الفاتحة وجزء اية من السور التاسع عكسه
العاشر انها ايات مفردات واخرج ابو نعيم والديلمي عن عائشة
قالت لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت الجبال الخمسة سمعت
اهل مكة دويها فقالوا اسحر محمد الجبال فسمعت الله دخانا حتى
اطل على اهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بسم الله الرحمن الرحيم
موقنا سمعت معه الجبال الا انه لا يسمع ذلك منها واختلفوا هل
ماي من خصائص القرآن او لا فرجح السيوطي الاول وابو بكر السوسني الثاني

لما في سورة النمل وحديث مسلما بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب
وجمع بعضهم بينهما فقال ما من الخصائص نظرا الى انها بالعربية
وانها مفتتحة بالسماء باسم ثم بالجلالة الموصوفة بالرحمن الرحيم
وليست من الخصائص نظرا الى انها ترجمتها بالعبرانية او السريانية
وانها ليست على هذا الترتيب وما في سورة النمل ترجمة عما في الكتاب
لا انه خبر عربي فلا يرد ما روي ان ادم عليه السلام لما اراد الخروج من
الجنة قالها فقال له جبريل لقد تكلمت بكلمة عظيمة فقساعة لعل ان
يظهر من الغيب لطف البادئ بها في التوحيد يقول
الله اسم للذات الواجب الوجود اي الذي لا يمكن الا وجوده فان قلت
مدلول العلم جزئي وقولهم علم على الذات كلي احيب بان ال للعهد اي الذات المعهود
وهو الخالقة للعالم وهو في الاصل ثانيت ذي بمعنى صاحب مضيفي
للموصوف والمضاف اليه نحو محمد وعلم فزيدت التاء ثم صارت
اسما للسفر الواحدة فالها للنقل من الاسمية الى الوصفية والتمييز الواحد
من الجنس كشجر وشجرة وتمر وتمرة فان ذا بمعنى صاحب جنس يخصص
بالاضافة كذي مال فاسم اريديه واحد من ذلك الجنس وهو صاحب
السفر فزيدت التاء لتبين ان المراد به واحد مخصوص لا كل صاحب
فالاسمية فرع الوصفية والواحد فرع الجنس فاستبه موت الذي
اصل التاء ان تكون له في الفرعية لغيره لانه فرع المذكر فلحقه
ما يخصه وهو التاء للدلالة على ان ما لحقته فرع لغيره وهذا معنى
تاء الوحدة لا للتانيث لان وصف الواحد الله تعالى بالتوحيد اعم
من كونه كفردا وشتمل بمعنى الحقيقة فتوحيد فاعرف الشيء فتذكر
كقولهم الواجب الوجود الفرض من ذكر واجب الوجود بيان الذات
المسمى لا بيانه اعتبار في المسمى بما اذا قيل لك هل تعرف فلانا فتقول
لا فقيل لك هو الذي تعاد الجنائب بين يديه والاكاف المسمى هو بحسب
الذات والصفة مع ان التعريف كما قال الجمهور وحفيد السعد ان العلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موضوع للذات وحدها من حيث هي خلافا لقول امام الحرمين الاسلام موضوع للذات والصفة تعالت واضع اللغة لا يفعل الا ما فيه فائدة بعيدة بها بل كل عاقل كذلك وانما فائدة العلم معرفة الذات من غير صفة اذ لو قصد ما يحصل بوضع الصفة لم يكن في وضع العلم فائدة يعتد بها وبانه العلم لو وضع للذات والصفة كان الموضوع له مركبا فيلزم ان لا تصدق لا اله الا الله التوحيد لان المعنى حينئذ لا اله الا الذات والصفات فيكون المعبود الذات والصفات وهذا فاسد والما كان المعبود الذات المستجمع لصفات الكمال فان قلت هذا يقتضي ان الذات غير الوجود وهو خلاف قول الاشعري وجود الشيء عينه اجاب ابن السبكي في منع الموانع بان الوجود غير الذات ذهنا وعينا خارجا اي في الواقع اي الوجود في الذهن مع الثبوت وموجودية الذات وفي الخارج لا يدل على زيادة على الذات كزيادة الجسم على الذات المتصفة بها فهو عينها ولما خاف المتكلمون من اطلاق الحقيقة على الله تعالى لانها مما اتركب من الجنس والفصل اطلقوا عليه الذات ولم يبالوا بقول ابن برهان اطلاق الذات عليه يوهم انها مؤنثة ومعلوم بمنع ان يطلق عليه شيء يوهم التانيث وكانهم رأوا ان ابهام الذات التانيث بعيد جدا خصوصا وقد جاء استعمالها للغير المؤنث كثيرا على انه قد ورد اطلاقها في الاحاديث كحديث ابي الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله واصل ذات ذوو بفتح الذال والواو الاولى فحذفت الواو الاولى لكراهة اجتماع الواوين لانقلبت الواو الثانية الفا لتحركها وانفتاح الواو المحذوف قبلها وهو الواو الاولى واحق بها التاء المحذوفة ولم يتسم بهذا الاسم الا الخالق المخلوقات كما قال تعالى هل تعلم له سميا وهذا استفهام انكاري اي لا تعلم احدا سمي الله الا الخالق المخلوقات انتهى واراد الكفار ان يسموا صنما به فاحرفت السنتهم الى اللات فسموه

وقيل سمي رجل ولده الله فاحرف الولد الذي يحصل به الانسان وقال الخراشي وردان رجلا هم ان يسمي ولده الله فابتلعته الارض الى الات يهوي بها قال المناوي ومن العجائب التي لا تخطر بالبال ما نقله ابن برده عن بعض شيوخه ان ابا العتاهية كان له ابنان سمى احدهما الله والاخر الرحمن وهذا من اعظم الشنائع واشد المحرمات والمفاضح وقيل انه تاب وذكر في القرآن في العين فلاث مائة وستين موضعا وقال بعضهم خمسمائة بدل ثلاثمائة وللمعتمد انه اسم الله الاعظم ووصف بذلك لان من دعا به مع شروطه تحصل له المنفعة العظيمة ومن الاجابة بعين ملتمسه لو قيد تخلف الدعا بغيره وان كان لا يرد لكنه بين احد امور اعطاء المسؤول في الدنيا او التعويض بالاحسن او ادخار افضل منه في الاخرة او دفع سوء عنه وعدم الاجابة به لشر سبق له بالنسبة من كل ذنب قال سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه الله اسم الله الاعظم واني استحي لك اذا قلت يا الله وليس في قلبك غيره اسم الله من العارف كمن قال تعالى هذه كلمة تزيل الهم وتكشف الغم وتبطل السقم ومعناه ان يمثل في قلبك عظمة المسمى وهيبته فلا تلتفت الى غيره ولا تخاوسواه فلما تكلم بهذا الاسم في معرض الاطالات والهزل ذهب من القلوب تعظيمه وهيبته فلم تحصل به سرعة الاجابة واخذ الحكيم الترمذي عن معاذ مرفوعا لو خفتم الله حق خيفته لعلم العلم الذي لا جهل معه ولو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال وعند ابراهيم بن ادهم جماعة من اخوانه بهذا الحديث على جبل فقال ابراهيم اسكن فما اياك اردت فسكن الجبل وفي الحديث اذا قال العبد المؤمن يا الله يقول الله تعالى لبيك عبدي انا الله فاحاجتك وقال ابو بكر بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسماعيل الفرغاني كنت بديار الجافة وربما اسقط مغشيا علي من الجوع
فقلت في نفسي ذات يوم يارب لو علمت اسمك الاعظم سألتك
به اذا حللت بجافة مسلفة فبينا انا في مسجد مشوا ذ اربت
رجلين نزلا من السماء فدخلا المسجد فوقع في نفسي انهما ملكان
فوقفت خذاي فقال احدهما للاخر تريد ان علمت الاسم الاعظم
فقال نعم فقال مولاه تقول يا الله يا صدق المحافال ابو بكر
المذكور صدق المحاني تقول يا الله مثل الغريق في لجة البحر لم يسوله
شيء يتعلق به الا الله ملجأ الا الله وقال علي بن الحسين سألت الله عز
وجل بركل صلاة سنة ان يعلمني اسمه الاعظم فغلست بين يدي
ولي جالس بعد صلاة ركعتي الفجر فاذا رجل جالس بين يدي فقال
ما حاجتك فقلت اللهم اني اسألك باسمك الله الله الله
الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم فقال لي افهمت ام عد عليك قلت
اعد علي فعلمني ما دعوت به بحق الدراية وقال اهل الخواص من داوم على
ذكر هذا الاسم في خلوة مجردا بقول الله الله حتى يغلبه منه حال
شاهد عجايب الملكوت ويقول باذن الله للشيء كن فيكون وقال
شيخنا البكري وعن بعض ارباب اللباس من رفع عنه الحجاب ان من اراد
الولاية الحقيقية والانس بالوهاب فليصم احد عشر يوما لا يكلم
احدا ولا يغفل عن هذا الذكر المستطاب سيما بعد الصلوات
بحرقة واكتئاب فان الله تعالى ينيله مطلبه ويبلغه الارب
ويفتح له الابواب فيري فتح الانوار ويبقى شراب الهيبة
ويكشف له عن الملك والملكوت ويقف على اسرار الكتاب وقال
بعضهم من اخلص المجاهدة والرياضة وتخلص من يد الشهوة
والغضب وغيرهما من الاخلاق الذميمة والاعمال الرذيلة وجلس
في مكان خال واغلق طرق الحواس وفتح عين الباطن وسمعه وجعل
القلب في مناسبة عالم الملكوت وهو يقول دايما الله بالقلب دون اللسان

الى ان يصير لا يخطر له من نفسه ومن العالم وبقي لا يري شيئا الا الله سبحانه
وتعالى افتحت له طاقة ينظر فيها ويبصر في اليقظة ما يبصره
في النوم فتظهر له ارواح الملايكة والانبيا وغير ذلك من الصور الحسنة
الجميلة وانكشف له ملكوت السموات والارض ورأى ما لا يمكن شرحه ووصفه
وقال بعض الاولياء لبعض تريدان تعلم فايدة ان قدرت عليها
قال نعم فقال تدوم على قولك الله سبعة ايام لا تذكر سواه تصوم نهارك وتقوم
ما استطعت من ليلك وتخلي عن الناس ولا تنظر احدا تظهر لك عجايب
الارض ثم دم على ذلك سبعة ايام اخرى تظهر لك عجايب السموات ثم
كذلك سبعة ايام تظهر لك عجايب الملكوت الاعلى فان بقيت اربعين يوما
اظهر لك الكرامات واعطاك التصريف في الوجود وقال شيخنا البكري
رحمة الله تعالى من ذكر هذا الاسم سبعين مرة الفرة في موضع خال من الصوت
لا يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه وان واظب على ذلك كان مجاب الدعوة
ومن دعا به على ظالم اخذ لوقته ومن كتبه حروفا مفرقة ونظر اليها
كل يوم سبعة وستين مرة وهو يذكر الاسم الى تمام ستة وسبعين يوما لا يسأل الله
تعالى شيئا الا اعطاه اياه ولا يقع عليه بصر جبار الا خضع وليس بعد
حروفه لسان الا مراض ويشفى المريض عافاه باذن الله تعالى ومن قال كل يوم
بعد صلاة الصبح ما الله سبعا وعشرين مرة رأى بركتها في دينه ودنياه وشاهد
في نفسه عجيبة قال والله اعظم الاسماء من حيث دلالته على الذات واما الاعظم
من حيث الخاصية التي اودعها الله لكمل البرية فالسر انيه وحروفه اربعة
عشر به يطيرون في الهوى ويمشون على الماء وتطوى لهم الارض ولكل من عدد
حروفه عرفة كيفية تسكينها وتحريكها حتى ينطق به وليس لكل من عرف ذلك
اذن له في التصرف به ولا من اذن له فيه كان تصرفه تاما ولا كل من كان تصرفه تاما
امكنه ان يفيده الغير فانه موقوف على الاذن الالهي عند اهل السير ومع ذلك
فصاحبه طال تصرفه مقهور تحت مجاري المقدور فلا يغفل عن الحضور ولا
يفعل الا ما يأذن به الشكور وكم من علت حقيقة هذا الاسم وتصرفت فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهنه لاهية غير عالمة بظواهره وخوافيه وقيل الوجود للاسم الاعظم
وعليه جمع اجلاء كالقابسي اي اسماءه تعالى كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها
على بعض نظير قول مالك وغيره لا يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض وما ورد
من صيغة اعظم في بعضها او بمعنى عظيم اذ لم يرد في شيء منها الا شيء اعظم منه
او اعظم عليا به باعتبار مزيد ثواب الداعي به او استئثار الله تعالى به نحو استأثر
بليلة القدر وساعة الاجابة يوم الجمعة والصلاة الوسطى والولي وليس
بمعنى الاسم الاعظم الذي يستجاب به الدعاء وقال ابو سليمان الداراني
رحمه الله سألت بعض المشايخ عن الاسم الاعظم فقال تعرف قلبك قلت نعم
قال فاذا رأيته قد اقبل ورق فاسأل الله حاجتك فذاك اسم الله الاعظم
وعن يزيد بن اسلم قال قرأ ابي بن كعب رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه
فرق اصحابه فقال استعنوا الدعاء عند الرقة فانها رحمة وقال
الجنيد كل اسم من اسماء الله تعالى اذا دعا به العبد ربه معتقدا بحيث لا
يكون في قلبه الا ملاحظة ذلك الاسم استجيب له البتة وقال
رجل لابي يزيد البسطامي رضي الله عنه علني الاسم الاعظم فقال ليس له حد محدود
وانما هو فراغ قلبك لوحدانيته فاذا كنت كذلك فادع بأي اسم شئت
يكون فيه مناسبة كحاجتك فان تلبها اذا الاسم الذي يهتم الطلب في القرآن
لا يخرج عن المناسبة كطلب باب الشفا فقابله يا رحيم الراحمين
وطلب سليمان الملك فقابله بالوهاب وطلب زكريا الولد فقابله بخير
الوارثين فعلم انه علم شريف مستقل بالتدوين وعبر عنه اهل
علم الحرف بالموازين الطبيعية ومعنى فراغ القلب لوحدانية
الله تعالى الخ انه يكون فيه مشهد توحيد الافعال طبعا وذوقا
بطريق المجاهدة والذل والافتقار والمسكنة فيشاهد الشيء بمعنى
بصيرته انه لا محرك ولا مسكن ولا معطي ولا مانع ولا نافع ولا
ضار الا الله تعالى شهودا ذوقيا لا شهودا اعتقاديا فقط قال
ابو الحسن الشاذلي والشهود الذوقي لا يعرفه الا من ذاقه من علماء الله

انه نزع نفسك لانك مخلوق اصلا ولا يحصل منك ايذاء المسلم
ولا الكافر ولا الحيوان ولا العدو كما ان ايثارك الانصاف بالذلة والمسكنة
والسر هو الدم في القلب والبشاشة في الوجه وغير ذلك من المحاسن
الشرعية كونه لا يغتاظ من اذاه او اذى غيره ولا يطلب الانتقام من الخلق
اذا اجرى الله تعالى عليه ما احسانا لهم لغيبته عن صفات الخلق
بشهوده لافعال الحق قال بعضهم وهذا اول مقامات الطريق وهو
المشار اليه بحديث الناس نيام اي في غفلة فاذا ماتوا انتبهوا اي اذا
مات العبد عن احتشام تحت مجاري الاقدار انكشفت له الاستار عن
مجاري الانوار فدخل الطريق على ابصار وسئل الشبلي عن قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم اهل البلاء فاسئلوا الله العافية
فقال اهل البلاء هم اهل الغفلة عن الله تعالى وسئل سهل بن عبد الله
التستري عن الاسم الاعظم فقال ان لله اسرارا ولله الاصفار اسرار كم الا كلها
عظيمة اي صدق وخلاف اسم شيء يفعل معك والصدق عندهم هو
مشهد توحيد الافعال مع ترك المعاصي فيرتفع عنه توهم الاثنينية في
الوجود واليه تشير كلمة التوحيد فان احد معانيها لا موجود الا الله
فيصير كل اسم في حقه اعظم وقال سفيان الثوري رحمه الله
حقيقة الدعاء ترك الذنوب فمن تركها فعل الله له ما يختار من غير
سؤال وقال سيدي علي الخواص رحمه الله اذا استقر توحيد
القلب لا يخاف في حركة وسكون من غير علة فاب الفتح موجود
ولا بد ما دام العبد متوجها فالمدد فياض بحيث ان يوهل صاحبه
لمراتب الكمال وقال البوني منها سمعت بالاسم الاعظم
على لسان طائفة الصوفية فالمراد به التخلق بالاسماء الى ان ينقلب
كل اسم في حقه اعظم فلا يصح التصرف الكلي الا لمن تخلق بجميع الاسماء
ليعطيه كل اسم ما في قوته ويحصل ذلك بالتخلي بكل وصف جميل
والتحلي من كل وصف ذميم وكان علي ذلك الشيخ عبد القادر

الجيلاني وابو حامد الغزالي رحمهما الله تعالى فلنا كانا لا لانسان نفسه متواليا
الاعظم قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه حضرت
بين يدي شيخي عبد السلام به مسكين وكان له ولد صغير فوصفت في حرزي
وهممت ان اسأل الشيخ عن الاسم الاعظم فامسك الصبي بنفسي وقال لي
ياعزاب اسم الله الاعظم وقال اسم الله الاعظم فيك فقال الشيخ قد اجابك الصبي
وقال بعضهم اسماء الله لها منافع عظيمة وخواص جليلة عند
الانبياء والاولياء فيتركون بها الوجود من اوله الى اخره فهي لهم في الدنيا
خصوص وفي الاخرة عموم بها يقول المؤمن في الجنة للشيء يريده كن فيكون
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسم الاعظم فقال للسائل
لو اعلمك فيه خير العلمتك لان افضل الدعاء ما خرج من القلب بحد
واجتهاد فذلك الذي يسمع ويستجاب قال شيخنا البكري
وجه ايها المريد توجهاتك اليه واجعل بقولك ايك في كل حال اعلى بتل
المطلوب وتقرب المرغوب وعلامة صحة التوجه سرعة الاجابة من الحبيب
وفقدانها من ضعفه فان ضعف التوجه دليل احتجاب الحبيب
اخبرنا اخونا الشيخ عبد الكريم عن نفسه انه كان يتفقه له ايام شدة البرد
ان يدخل بيته ويلبس ثوبا كثيرة ولا يحس بالدفا قال وكنت اذا اشتد بي
البرد اتوجه الى الحق تعالى واقول يا رب دفني فاشعر الكاني في حمام حتى
يسيح العرق مني وربما غرق الفراش من كثرته اقول وقد تفوق
لي هذه المرة واخبرني الشعراني عن نفسه انه كان اذا اراد الوضوء في الشتا
وراى شدة البرد الما يتوجه بقلبه الحق ان يسخنه له فاكاد فكنت
اريد الما قد سخن وذهبت برودته واحيانا اتوجه فلا اجاب فاعلم
ان ذلك من ضعف توجهي وكذلك اذا كان الما قليلا توجهت الى الله ان
يكثره لي فاراه قد كثر حتى يكفيني واذا حققت النظر وجدت شدة التوجه
وضعفه من الله سبحانه وتعالى فاذا اراد ان يجيب عبده وهبه التوجه
الكامل والاوهبه الناقص ولربما قال سيدي علي وفا اذا

دعوت ربك في حاجة ولم تجب فاعلم ذلك لعدم صدقك في الاضطرار كما وجب
قال ابن عطاء الاضطرار المطلوب من العبد ان لا يتوهم من نفسه
شيا من الحول والقوة والا يرى لنفسه شيا من الاسباب يعتمد عليها او
يستند اليه ويكون بمنزلة الغريق في البحر والضال في التيه لا يرى
لغياث الا مولاه ولا يرجو النجاة من هلكته احد سواه وقال
بعض العارفين المضطر الذي يقف بين يدي مولاه فيرفع يديه اليه
بالمسالة فان بينه وبين الحسنة يساق بها شيا فشيا فيوهب
لي يا مولاي بلا شيء والذلة والافتقار امران لازمان له ومما موجبان للاسراع
مواهب الحق تعالى الى العبد المتصفين بها وسيل الحارث بن اسد
المحاسبي عن علامة الصادق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج
كل قدر له من قلوب من اجل صلاح قلبه ولا يحب ان يطلع على
مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على شيء من عمله
فان كراهته لذلك دليل على ان يحب الزيادة عندهم وليس هذا من
اخلاق الصالحين وقيل الاسم هو الله الرحمن الرحيم لما اخرجه
ابن ماجة عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يا عايشة هل علمت ان الله تعالى قد دلني على الاسم الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب فقلت يا رسول الله فعلمنيه قال انه لا ينبغي لك يا عايشة فقمت
وتوضأت ثم صليت ركعتين ثم قلت اللهم اني ادعوك الله وادعوك
الرحمن وادعوك الرحيم وادعوك باسمائك الحسنى كلها ما علمت منها
وما لم اعلم ان تغفر لي وترحمني قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال انه لفي الاسماء التي دعوت بها وسنده ضعيف قال الحافظ
ابن حجر وفي الاستدلال به نظر وافوى به في الاستدلال ما اخرجه الحاكم
في المستدرك وصححه عن ابن عباس ان عثمان بن عفان سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو اسم من اسماء الله
وما بينه وبين اسم الله الاكبر الا كما بين سواد العين وبياضها من القرب

ومعناه ان قولك بسم الله يشمل كل اسم من اسماء الله تعالى فيدخل فيه
الاسم الاعظم بطريق التضمن بحيث ان بياض العين متضمن لسوادها
وقال بعض الصالحين من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثني عشر الف
مرة وبعد كل الف يصلي ركعتين ثم يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ويسأل الله حاجته ثم يعود الى القراءة وكلما اكمل الف فعل
مثل ذلك الى ان يقضي العدد المذكور قال الله تعالى يقضي حاجته
كائنة ما كانت وقال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من قرأ
بسم الله الرحمن الرحيم اثني عشر الف مرة فكأنما اعتقد من النار
واستجيبت دعوته وقال سيدي علي الاجهوري اذا اردت قضاء الحوائج
فقل وانت متوجه الى حاجتك عشر مرات اللهم انت لها ولكل حاجة
لا يقضيها بفضل بسم الله الرحمن الرحيم يا فتاح يا الله للناس من
رحمة فلا ممسك لها واخرج ابن ابي الدنيا بسنده عن بشر
ابن منصور قال ذهبت مع محمد بن المنكدر نعود وهيب بن
الورد فوضع يده عليه ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال لو قالها
صادق على جبل لزال وقيل هو الرحمن الرحيم الحي القيوم
لما اخرجه الترمذي وغيره عن اسماء بنت زيد مرفوعا اسم الله الاعظم
في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فواتحة
سورة العمران الله لا اله الا هو الحي القيوم وقيل هو الحي
القيوم لخبر ابن ماجة والحاكم عن ابي امامة مرفوعا اسم الله الاعظم
في ثلاث سور البقرة وال عمران وطه قال القاسم الراوي عن ابي امامة
التمست فيها فوجدت انه الحي القيوم وقيل هو الحنان المنان
بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام لخبر احمد والحاكم وابن
حبان وابي داود عن انس انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا ورجل يصلي ثم دعى اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله
الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام

يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وقيل بديع السموات والارض
ذو الجلال والاكرام لما اخرجه ابو يعلى من طريق السدي عن يحيى عن رجل
من طيئ واثنى عليه خيرا قال كنت اسأل الله ان يريني الاسم الاعظم
فرأيت مكتوبا من الكواكب في السما يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والا
وقيل ذو الجلال والاكرام لخبر الترمذي عن معاذ سمع النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك وقيل
الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
لخبر ابي داود والترمذي وابن حبان والحاكم عن بريدة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك باني اشهد بانك انت
الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقال لقد سألت الله بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب
وفي رواية لابي داود لقد سألت الله باسمه الاعظم قال الترمذي حديث
حسن وصححه ابن حبان والحاكم وقال الحاكم على شرط مسلم قال
حافظ العصر شيخ الاسلام ابن حجر وهذا ان صح من حيث السند من جميع
ما ورد وقيل رب رب لخبر الحاكم عن ابي الدرداء وابن عباس رضي الله عنهم
اسم الله الاكبر رب رب واخرج ابن ابي الدنيا عن عايشة مرفوعا اذا
قال العبد يا رب يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي سل تعطه وقيل
مالك الملك لخبر الطبراني في الكبير بسند ضعيف عن ابن عباس مرفوعا
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في هذه الاية من ال عمران قل اللهم مالك
الملك الى قوله وترزق من تشاء بغير حساب وذكر الغزالي انه ورد من رافع
عن ابن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهمه
امر او اراد حاجة فليسجد وليقل في سجوده قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء الى قوله بغير حساب يا الله يا الله يا الله يا الله انت الله الذي لا اله الا
انت يا الله يا الله يا الله انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يجبرت ان يكون لك ولد وتعاليت ان يكون لك شريك وتعاظمت ان يكون
لك مشير وتعززت ان يكون لك وتكبرت ان يكون لك وزير يا الله يا الله
يا الله انت الذي ملكت جميع خلقك بلا عين تراك ولا يد تمسك
نور يا الله يا الله يا الله اقض حاجتي ويسمي ما اراد وقيل دعوة
ذي النون لحم النساي والحاكم عن فضالة بن عبيد مرفوعا دعوة ذي
النون في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم قط الا استجاب الله له واخرج ابن جرير
عن سعد مرفوعا اسم الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة
يونس بن متى واخرج ابن حاتم عن كثير بن معبد قال سألت الحسن عن
اسم الله الاعظم قال ما تقرا القران قول ذي النون وذكر الاية قال
بعضهم لا يذكر مكروب تسعا وعشرين مرة ومائة مرة ومائتي مرة
وصلاة وحضور قلب الا فرج الله كربه وبشر عسره ومن ذكره
كل يوم ثمانية عشر مرة لا يسال الله تعالى شيا الا اعطاه اياه وقيل
كلمة التوحيد لخبر الطبراني في الكبير والاوسط بسند حسن عن معاوية
ابن ابي سفيان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسال الله شيا الا اعطاه لا اله
الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شي قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وفي الحديث
افضل الدعا لا اله الا الله وافضل الذكر الحمد لله وفي لا اله الا الله
تدفع عن قايلها تسعة وتسعين بابا من البلاء ادناها الهم ونقل
عباس عن يونس بن عبد الاعلا اذا صاحبني فراي في المنام قايلا
يقول له اسم الله الاكبر لا اله الا الله فقالها ومسح وجهه فاصبح
معافا وقال شيخنا البكري اذا قال الداعي اللهم اني اسالك
بسر لا اله الا انت وبحرمة محمد رسول الله وبابي بكر الصديق وبعمر وبعثمان
ابن عفان وبعلي بن عم النبي ان تقضي حاجتي فقضيت حاجته

وقال جمع عارفون الله الله لا اله الا الله رب العرش العظيم كما دعوت
به مع الاستغراق بحيث لا يكون في الفكر والقلب غير الله ونقل الفخر
الرازي عن زين العابدين انه سال الله تعالى ان يعلمه الاسم الاعظم فراى في المنام
هو الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم وقيل هو ما في حديث ما اراد
اجابة الدعا وقضا الحوايج فليقل يا كافي يا هادي يا عالم يا رازق يا حليم
يا صادق وقال الفقيه احمد بن عجيل هو على اختلاف مراتبه للناس
فيه يا عليم يا حليم يا عظيم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام برحمتك
استغيث لا اله الا الله سبحانك اني كنت من الظالمين قال بعضهم هو
مادلت عليه هذه الابيات

اذا كتمت اسم الحبيب تقية ... ومخافة من كاشف متربب
اسم يدر البركات في تقليبه ... ويدر به الخيرات ان لم يقلب
محروفه النصف منها ثلثها ... تشهد به الحساب فاحتط واطلب
ومتى تصحفه تجد تصحيفه ... غرضا تنال به جميع المطلب

اي الاسم الاعظم نصف حروفه ثلثها في الحساب بالجمل واذا صحفته كان ايضا
من اسما الله تعالى قال فاذا صمت ثلاثة ايام اولها الاثنين ودخلت الخلوة
بعد صلاة صبح يوم الخميس وقراته تسعين وتسع مائة مرة وختمته
الاخيرة وتذكره بعدد لك حسب الطاقة افعلت لك الاشيا اي وهو
حكيم مبين لانه ثمانية احرف وعددها مائة وثمانون ونصف الزيادة
احرف وهي الحكيم المبين والبا وعددها سبعون وهي بملك عدد الجميع
واذا صحفته كان اسما من اسما الله فيصحف حكيم بحليم ويصحف مبين
بمتين وقيل اللهم يا حي يا قيوم يا من هو الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم يا حي يا قيوم يا هو يا هو عشر مرات يا من هو سوا الله الذي لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى اخر
السورة ثم تقول يا من هو هكذا ولا يزال هكذا ولا يكون هكذا
احد غيره اقض حاجتي فيها لك يا رب العالمين برحمتك يا ارحم الراحمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وقل هو الله احد الى آخر سورة الحديد
الى قوله الصدور وهو الله لا اله الا هو عالم الغيب الى آخر الحشر ثم
تقول اللهم يا من هو هكذا ولا يزال هكذا وليس هكذا غيره اسالك
ان تفعل لي كذا وكذا برحمتك يا ارحم الراحمين فلو دعيت بها على ميت
لحيي وعلي مرويه عن البر آبن عازب عن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم واخرج الديلمي عن ابن عباس مرفوعا اسم الله الاعظم في ست آيات
من آخر سورة الحشر وقيل اذا حمل الداعي سرعة الاجابة في نوع من
الاسماء والاذكار فهو اسم الله الاعظم في حقه كما كان ارحم الراحمين لايوب
حيث قال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فعافاه وكان الوهاب
لسليمان حيث قال لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فوهب له
والله خير الوارثين لزكريا حيث قال رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
فاعطاه الله يحيى وكان ابو يحيى البغدادي اذا جاء تلميذ يريد
السلوك اجلسه بين يديه وقرأ عليه الاسم الحسي وكررها
عليه بقدر ما يراه مصلحة له وما ينظر الى وجهه فان رآه عديم
التأثير عند قراءتها عليه قال له اخرج الى السوق واشتغل
بمهمات الدنيا فانك ما خلقت لهذا الطريق وان راه تغير لونه
وانتشر جلده عند اسماعه امره بملازمته حتى ينفتح منه
باب الرحمة ليكون اسرع اليه في الفتح من غيره من الاسما
لموافقة عوالمه لسر ذلك الاسم الشريف ومدده وتأثيره
ولا يتغير لونه عند اسماعه اي يتكرر منه ذلك عند ذكر
اسم بعد اسم فينظر الشيخ تلك الاسماء ويأمره بها واقل اوراد
ما يحصل الله تعالى به العبد اذا اراد ان يتولاه وان يعلمه العلم اللدني
فيكون وليا علما ان يخصه من عمل التسعة وتسعين اسما بخمسة
فينفتح له منها من العلم ما لا ينفتح للعالم بطريق النظر ثم يرقيه
الى معرفة الاسماء الباطنة وهي اثنا عشر حرفا واردة في فواتح السور

الثلاثة وهي هذه باسقاط المكرر

من قطع عن صله سحيرا

وبعد معرفة ذلك يهبه الله الاسم الاعظم بان يقذف في الهامه
او يعلمه له بطريق النقل كأن يسمعه من نبي كالخضر او الياس في
المنام وقدم لفظ الله على الرحمن الرحيم لانه اسم ذات وهما صفتان
واسم الذات مقدم على الصفات لانه الاصل والصفات فروعه تعظيمه
اي معرفة الذات مقدمة على معرفة الصفة لانها من باب التصور اي معرفة
الحقيقة من غير حكم على التصديق اي الحكم على تلك الحقيقة بانها او نفي
وقدم الرحمن لانه لما كان لا يجوز اطلاقه على غير الله صار كالعلم فاشبه
بل العلم بخلاف الرحيم فيطلق على غير الله مضافا كزيد رحيم القلوب رحيم
اهله ولا يطلق على غيره معرفا او منكرا الا النبي صلى الله عليه وسلم لان الله
سبحانه وتعالى اطلقه منكرا بقوله بالمومنين رؤف رحيم وختم بالرحيم
اشارة الى انه كما ابتدأ منه العظيم بدأ منه الخاتم ومما خوذ من الرحمة
وهي صفة فعل ان فسرت بالانعام وصفات ذات ان فسرت بارادة الانعام
ويترتب على ذلك حكم قوله اللهم اجمعنا في مستقر رحمتك فان طلوا اراد
ان الرحمة صفة فعل جاز لان المعنى اجمعنا في مستقر انعامك وهو الجنة
وان اراد انها صفة ذات لم يجز لان المعنى اجمعنا في مستقر ارادتك وهو الله

والباري بها في فن اصول الفقه

الباحث عن الادلة الاجمالية كمطلق الامر من حيث انه للوجوب والنهي من حيث
انه للتحريم والاجماع والقياس والاستصحاب من حيث انها حجج وعن الحجج تعارض
تعارض الادلة التفصيلية التي هي جزئيات الادلة الاجمالية والمرجحات بتتبع
الفقيه الاحكام الفقهية من التفصيلية عند تعارضها كقول
دليل طلب البداءة بالبسملة يعارضه دليل طلب البداءة بالحمدلة ولا يحصل
التعارض الا بشروط خمسة رفع احدها فان جرى فلا تعارض لان المعنى لا
يعد فيه بالتباس الله وتساوي الروايتين في الرتبة فان كانت

احدهما اقوى رتبة قدمت وكون المراد بالابتداء فيهما واحدا فانه اختلف
فلا تعارض وكونه رواية البسملة بباين وكون الباء صلة يبدأ لغة
فان كانت للاستعانة فلا تعارض لان الاستعانة بشيء لا تنافي الاستعانة
بغيره فيجاب باوجه ثلاثة احدها حمل حديث البسملة على الابتداء
الحقيقي وهو الشروع في شيء لم يسبقه غيره والمعنى لا يبدأ فيه بسم الله
ابتداء حقيقيا وحمل حديث الحمدلة على الابتداء الاضافي وهو الابتداء
ما تقدم امام المقصود سواء سبقه غيره كالحمدلة والصلاة ام لا كما
كالبسملة فبينهما عموم وخصوص مطلق يجتمعان فيما لم يتقدم عليه
ويتقدم هو على غيره وينفرد الاضافي فيما تقدم على غيره وتقدم عليه
غيره فالابتداء بالبسملة حقيقي واضافي وبالحمدلة اضافي لا غير والمعنى
لا يبدأ فيه بالحمد لله ابتداء اضافيا وان سبقه الابتداء بغيره فان قلت
التعارض كما يندفع بهذا يندفع بعكسه فما الدليل على ايثار هذا فالجواب
بان الدليل عليه ابتداء القرآن بالبسملة ثم بالحمدلة وكون حديث البسملة
اقوى ولانا كانت البسملة اقوى من الحمدلة كونها مشتملة على معاني سائر
الكتب فلذا كانت السنة الكاملة لا تحصل الا بها واصل السنة يحصل
بغيرها من الاذكار ثانيها حمل الابتداء فيهما على الابتداء العرفي لا اللغوي
وهو الاخذ في الشروع في المقصود فالكتب مبدوءة بالخطبة
تتمتها والخطب تسع لشيء واحد والاكثر فكل من البسملة والحمدلة
مبدوء به عرفا لانهما من اجزاء الخطبة المبدوء بها فيحصل التبرك وان تاخرتا
عن الخطبة وطالت والمعنى لا يبدأ فيه ببسم الله او الحمد لله ابتداء
عرفيا وهو صادق بتقديم البسملة على الحمدلة وعكسه وثالثها رواية
بذكر الله مطلقة وبقية ٣ روايات مقيدة والقاعدة حمل المقيد
على المطلق كما في رواية الاذن بالتراب واخراهن على احداهن فندخل في ذكر الله
البسملة والحمدلة فتحصل البركة بايهما كان كلا العمال الا الله الا ترى
ان غالب الاعمال الشرعية لم يشرع الشارع ابتداءها بالحمد لخصوصه

وقف لله تعالى على جهة كذا

بالصلاة والاذان والاقامة والحج فدل على انه ليس المراد الا اظهار الله تعالى
وهو حاصل في نحو الصلاة بالتكبير وفي الحج بالذكر المطلوب عند الاحرام
فان قلت المقرر عند الاصوليين حمل المطلق على المقيد اجيب بان حمل
المطلق على المقيد اذا كان المقيد واحدا كحمل مطلق الرقبة في كفارة الظهار
والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون على ما قالوا فتحرير رقبة من قبل
ان يتماسا على الرقبة المقيدة بالايمان في كفارة القتل ومن قتل مؤمنا خطأ
فتحرير رقبة مؤمنة وحمل مطلق الشهود في واستشهدوا شهيدين من رجالكم
على المقيد بالعدالة في واشهدوا ذوي عدل منكم واما اذا تعدد المقيد وتغاير
القيود فالقاعدة حمل المقيد على المطلق بان تلغي القيود لان حمل المطلق على احد
المقيدين او المقيدات تحكم وهو باطل وللشافعي في تقييد المطلق بالمقيدين
فان قلت لاي شيء لم يحمل المطلوب من الاطعام في اية القتل في اية الظهار عملا
بالقاعدة اجاب الخطيب وغيره بان محل حمل المذكور في الاوصاف كالعدالة
والايمان لا في الاصول كالاطعام وهذا ليس قطعا لان المطلق انما دل على
الماهية بلا قيد كرقبة واللفظ في اية القتل يدل على الماهية وبشيء الاطعام
وغيره حتى يكون من هذا الباب وانما لم يجب الاطعام لانه لو وجب لبينه
المصطفى صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وقد تبين
لنا فان قلت لا يصح كون بذكر الله من باب المطلق لان المطلق هو اسم لجنس
وهو بالمعرفة وضع للماهية بلا قيد بصورة النكرة بسورة وبذكر الله معرفة
بالاضافة وانما هو من باب العام وهو لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر
والخاص وبسم الله وبالحمد لله خاصان من افراد العام فتحصل البركة بايهما
كان والتنصيص على المثال وليبان افضل الذكر في البداءة قلت
اجاب شيخنا الزيات رحمه الله بان الاسم انما يشترط كونه اسم جنس بصورة النكرة
بل هو اعم من النكرة فتارة يكون بلفظ المعرفة كما هنا وتارة يكون بلفظ النكرة
وترجل وذكر فان اعتبر في هذه الالفاظ دلالتها على الماهية من حيث هي
اي لا بقيد فرد ولا استحضار كانت من قبيل اسم الجنس وان اعتبر دلالتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الفرد المبهم كانت من قبيل النكرة

والباء في بها في علم الفقه

المقصود بالذات من بين العلوم وغيره التعليق قول الفقه يبحث فيه عن فعل المكلف الصادر عنه قولا كان أو عملا بالاعضاء الظاهرة أو اعتقادا ابطالا لاعمال الظاهرة كالنية في العبادات وغيرها كآيات العقود والانشاء بالبسملة عمل يصدر عن المكلف فالاولى بدل يتصف بحكم من الاحكام الخمسة فتارة يكون واجبا كالاتيان بها في فاتحة الصلاة وفي سورة قد تدر قرأتها ويكون حراما فيحرم عليه ان كان تحريمه ذاتيا خلافا للقول الخطيب وعبرة تكره عليه كالزنا واللواط والسرقة بخلاف المحرم لعارض كالطبخ بما مغصوب وكل وشرب مغصوب يندب فيه نعم لو سمى الله على خمر أو زنا استخفافا باسمه كفر وتارة يكون مكروها فتكره عليه ان كانت كراهة ذاتية كشرب الدخان والنظر الى الفرج بلا حاجة لا عرضية كالوضوء المجدد قبل فعل صلاة غير سنة الوضوء قال الشمس الرملي وتكره في أول سورة براءة وتندب في اثنائها وقال ابن حجر والخطيب وابن عبد الحق تحرم في أولها وتكره في اثنائها وتكره في غيرها اتفاقا ومحل الخلاف ما لم يعتقد القارئ بانها منها والا فلا شك في التحريم ونظم ذلك بعضهم فقال

وبسملة حرم لبدء براءة ... وتكره في الاثنا وفي غيرها ادب
وذا الاخير عبد الحق والهيتمي الذي ... مكدنا وو الخطيب لهم تبع
وربيلهم في البدء قال بكرهها ... وتندب في الاثنا وذلك مطلبي

وتارة يكون سببا كالاتيان بها في ابتداء المشي والقعود والصلاة والحج او الاذكار والدعوات وتارة يكون مستحبا وهو في كل امر مهم بشرعا مقصود الذات غير ذكر محض ولم يجعل الشارع مبدأ كوضوء وغسل وتيمم وذبح فيخفف عنه التسمية الا ليرد لانها تستلذ بذكر الله تعالى وقال اهل الحقيقة اذا ذكر ربه خفف الرقيب من الذكر من الثقل عن الدابة فان اخلاص الذكر ودوام على الذكر يحس الدابة بثقل اصلاح كلها الدابة

بعضهم واخبرته بذلك خلافا للقول ابي حنيفة بوجوبها عند الذبح فان تركها عمدا صارت ميتة لا يحل اكلها ولا بيعها ولا التصرف بها كثوب ونحو واطفا مصباح وايقاده ونوم وابتداء طواف وعند دخول كنيف وبعد خروج منه لا يقال طلب التسمية في دخول الكنيف يقتضي انها من الامور التي لها بال اي شرف وندب تقديم يسراه في دخوله يقتضي ان من الامور الحسية لانا نقول الكنيف من حيث ذاته ليس من الامور الشريفة فقدمت اليسرى في دخوله لتقضاء الحاجة من الامور الشريفة فطلبت التسمية ولانها الدفع كيد الشيطان واذاه وفي الحديث ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم اذا دخل احدكم الخلاء ان يقول بسم الله وكجماع عند ارادته لا الشروع فيه عن احدا الزوجين وفي الحديث من قال عند الجماع بسم الله فان رزق ولدا اعطي عددا نفاسه وعددها تنا سل منه حسنات الى يوم القيامة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ واذا غسلت اعضاءك فقل بسم الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حفصل من تلك المواقعة ولد كتب لك بعدد انفاس ذلك الولد وبعدد انفاس عقبه حتى لا يبقى منهم احد يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكتب لك الحسنات بكل خطوة واذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب لك الحسنات حتى تخرج منها اما في اثنائها فلا يوتى بها لكراهة الكلام عنده في السنة لها السكوت واخرج الديلمي وغيره عن ابي هريرة اذا جامع احدكم فلا ينظر الى الفرج فان يورث العمى في البصيرة او للبصر والولد ولا يكثر الكلام فانه يورث الخرس اي في المتكلم او الولد لكن محل الكراهة اذا ما يتعلق به الغرض بل الواجب الزوج زوجته به وجب عليها فان لم تفعله وجب عليه ان كانت ناشزة قاله شيخنا البراوي وقال شيخنا العلامة الشبراوي رحمه الله تعالى لا يجب ولا يسن الاتيان بالبسملة

بعد الفراغ من اجماع كالوضوء لانتفائه بخلافه بعد فراغه من الاكل فانه يبقى بها لبقايا الشيطان مما اكله وفائدته عدم عوده للشخص ثانيا ولا يحكم بنجاسة الانا لعدم تحقق كونه التي فيه بل وان تحقق لعدم مشاهدته وينبغي ان يكون التسمية كالاكل واذا اتى بالبسملة احدا الاكلين كفى في السنة ان جلسوا للاكل معا من شيء واحد عرفا كاناء واحد عرفا واوان مشتركة بخلاف ما اذا كانت بانا يتميز فهي سنة عين ولو اكل جماعة متحاذوا وجلس غيرهم سنت من الاخر عن او قام واحد من الاولين وجلس غيره ندب من مجالس كما هو محصل كلام العلامة الشوبري رحمه الله وقد نظم العلامة المقري ما نص فيه التسمية فقال

وتسمية الرحمن جل جلاله ... لنا شرعت فادرس عليها وواصل
لدى الاكل والشرب اللذين تجملا ... وغسل بها حال الطهور لغاسل
وعند ركوب جاز في الشرع فعلم ... على البر او في البحر ثم لداخل
الى مسجد او بيته او لبسه ... ونزع واغلاق لباب المنازل
واطفا مصباح وعطاس جليله ... لم وصعود منبر غير حامل
وتقبيض بيت ثم في اللحد جعله ... خروج من المرحاض ثم لداخل
وعند ابتداء للطواف بكعبة ... لها شرف الرحمن تشريف عادل
وعند وضوء ثم عند تيمم ... وختم فواتح كاكتساب المواصل
وبعد صلاة الله ثم سلامه ... على المصطفى المختار خير الافاضل

وخرج ما كان مقصودا لغيره كالبسملة فلا تطلب لم تسمية لانتقال برد الوضوء فانه وسيلة لصحة الصلاة لانا نقول هو وان كان وسيلة مقصودة لذاتها بالنسبة للطهارة الا انه يدوم من مقاصد الطهارة الاربعة وخرج الذكر المحض فلا تطلب له تسمية فلا يرد سنها للقراءة خارج الصلاة لان القرآن غير محض لانه انزل للاعجاز ولبيان الاحكام والقصص والمواعظ كما قيل

الا انما القرآن تسعة احرف ... اتيت بها في بيت شعر بلا خلل

حلال الحرام محكم متشابه ... بشير ونذير قصة عظة مثل

والمراد بالاحرف الانواع واما حديث انزل القرآن على سبعة احرف فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول عنه الى غيره رغبة عنه رواه مسلم فالمراد بالاحرف فيه اللغات اي انزل على سبع لغات من لغات العرب وخرج ما جعل الشارع له مبدأ كالصلاة فلا تطلب له بسملة لان الشارع جعل لها مبدأ وهو التكبير فالتزم وحذف لفظ الله التي بعد اللامين وقيل انها لحن اي خطأ في اللغة والا فالنحن مخالف صواب الاعراب ويبطل الصلاة سواء كان في التكبير او في الفاتحة ولا يكون ذكرا لانتفاء المعنى بانتفاء بعض اللفظ الموضوع ولا ينعقد به اليمين لاعرفا ولا كتابة لابتنائه على وجود الاسم الذي وضع لذاته تعالى ولم يوجد وكذا اذا اسقط الها فلا ينعقد اليمين. طلقا ذهب اليه الاكثر كما في جمع كالنووي وابن حجر لكن اعتمد الشمس الرملي انه كناية في حذف الالف من بالله قال شرواما في الله فصريح لعدم الاشتراك في هذا اللفظ بين الاسم الكريم وغيره بخلاف بالله فانه مشترك بين الاسم الكريم وبلة الثوب اي رطوبته وحذف الالف ليس لحن القول الا نووي انه لغة حكاها ابن الصلاح عن الزجاجي وغيره وهي شاذة وهذا اولى لانه مثبت والاول نافٍ قال الاذرعي ولو اقتصر النووي ما قاله اولا لما قاله وفي التيسير انه لغة جائزة في الوقف دون الوصل والافصح اثباتها وان تلحن به المولدون في اشعارهم كثيرا كقوله

ايها المستبيح قتلي خفي الله ... ويحك ان عيشك للدما مستحلة

والباديء بها في علم المعاني

بقوله جعلت البسملة جملة خبرية مع وردان اخبر الصادق بما يوجب معناه في نفس الامر بدون وتكون الجملة حكاية عنه والبسملة ليست كذلك لان معناها الاخبار عن وقوع نحو التأليف بإذن الله او مستعانا على باسمه وما لم يحصل الا بالا

بهما فيهما من تتمة الخبر ولا يتحققان الا بهذا اللفظ وان جعلت انشائية
ورد ان الانشاء ما يوجد معناه بها كانت طالق فمعناه الخلال العصمة
وما هو وجد بهذا اللفظ ومتعلق البسملة كالتأليف والاكل والسفر والذبح
لا يحصل بالبسملة فلا يصح اكل بسم الله بقصد الانشاء اذ الاكل لا يحصل
بها بل بالفم كاضرب بالعصى اي انشأ الضرب بها بل باليد ولا ولف بسم الله
بقصد الانشاء اذ التأليف لا يحصل بها بل باليد او بالقلم فانقل
هي لانشاء المصاحبة او الاستعانة لزم ان تكون الجملة لانشاء متعلقها
والاصل غير مقصود بوجه فلذا اختار ابو بكر الشنواني ومن وافقه
كالشهاب الخفاجي في كونها خبرية او انشائية وقال
السيد عيسى العمري لا يضر ان تكون خبرية او انشائية واجاب
شيخ مشايخنا سيدي محمد الصغير بصحة كونها خبرية عن
ما يشرع فيه والمعنى ولفا وابتدا التأليف في اكل والاستغال
بسم الله فاخبر عن ما يحصل منه من التأليف بانه يصاحب بسم الله
او يستعين عليه بسم الله فقد وجد معنى الخبر وهو التأليف في الحال
او الاشتغال بدون الخبر على انه يجوز ان يكون اللفظ حكاية عن نفسه
كقولك اكلت بسم الله مخبرا عن تلفظك فيما مضى بهذا اللفظ وبخاب
عن كون المصاحبة والاستعانة من تتمة الخبر ولا يتحققان الا بهذا
اللفظ بانهما وان كانا كذلك لكنهما ليسا جزئيه من الخبر بل من متعلقا
الخارجة عن حقيقته لانهما معنيان للفظ اذا المتصف بالانشائية
والخبرية انما هو الكلام لا المتعلقات وهذا على ان اضافة اسم
للفظ الجلالة من اضافة العام للخاص او بيانية فان قلنا
الاسم زيد والمراد المسمى والمعنى ولفظ مستعينا بالذات العلية
او مصاحبا لها مصاحبة تبرك فلا اشكال لان كلا من الاستعانة
والمصاحبة متحقق في نفس الامر بغير لفظ بسم الله وهذا اللفظ
حكاية عنه ويجاب بصحة جعلها انشائية باعتبار ما يشرع

فيه او انشاء التبرك او الاستعانة والمعنى ابتدائي حاصل بسم الله اي ابتدائي
التأليف والاكل بسم الله فقد قارنت هذه الجملة اي المنطوق بها عند
الملاحظة وجود معناها وهو حصول الابتدا بالبسملة او المعنى انشأت
التبرك او الاستعانة بسم الله ويجاب عن لزوم كون الاصر غير مقصود
ان جعلناها لانشاء المصاحبة او الاستعانة فهي بانها البسملة غير مقصودة
لذاتها في نفسها باعتبار قولها وكتابتها عبادة ومقصودة لغيرها
باعتبار حصول البركة فيه والمبا التي للمصاحبة هي التي يحصل في موضعها
مع ويغني منها وعن كما يصحبها الكاف نحو اهبط بسلام اي مع سلام
او مسلما وحذف المسند والمسند اليه وهو اولف مثلا اما للاحتراز
عن العبث لان ذكرها قامت عليه قرينة بعد عبث للاستغناء عنه
واما لتخيل العدول الى اقوى الدليلين ومما العقل والنقل واقواهما
العقل لان الادراك به يحصل من ذلك اللفظ وغيره فعند الحنفية يدرك
ان الادراك بالعقل خاصة وعند الكرخية ان الادراك باللفظ وتقدر
معموله وهو الجار والمجرور متعلقا ما عليه لانه اهم متعلق لاشتماله على الاشرف وهو
اسم الله وليفيد الاختصاص اي القصر والحصر اي قصر التأليف مثلا على التبرك
باسمه تعالى فالباء دخلت على المقصور عليه نحو اختص ابوك بزيد اي قصر عليه
لا يتجاوزه الى غيره وهو عزيز كثير وان كان الاكثر دخولها على المقصور ردا على
المشركين في ابتدائهم باسماء الهتهم فقالوا باسم اللات وباسم العزى فانه قلت
المشركون يعتقدون ان اسمه تعالى يبدأ به فابتدا الموحد الامور باسمه
تعالى لا يأتي به الرد عليهم لانهم يعتقدون اجابة السعد هنا بان
القصر قصر افراد اي قصر قلب بمعنى انه ينبغي الابتدا باسمه تعالى لا باسم غيره وهم
يعتقدون ان كلا من الاسمين ينبغي ان يبتدأ به تبركا فابتدائهم باسم اصنا
كان لمجرد الاهتمام دون الاختصاص فرد عليهم الموحد بتخصيص الابتدا باسمه
باسمه تعالى قال الشهاب الخفاجي ويصح كونه قصر قلب لان ابتداء
باسماء الهتهم لما كثر وقوعه منهم على الانفراد قلب الموحد وهو من باب قصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للموصوف وهو هنا التاليف على الصفة وهي هنا التبرك باسمه تعالى مثل ما زيد
الكاتب والقصر تخصيص شيء بشيء وقصر الافراد التخصيص بشيء دون شيء ويخاطب
به من يعتقد الشركة وقصر القلب التخصيص بشيء مكان شيء ويخاطب به من
يعتقد عكس الحكم الذي يثبته المتكلم كما اذا اعتقد المخاطب ان القائم عمرو
لا زيد فتقول ما قائم الا زيد حصر القيام في زيد ونفاه عن عمرو وفان
قلت تقديم المشركين المجرور في قولهم باسم اللات مثلا لا يصح ان يكون
للاختصاص لاعتقادهم الوهية الله تعالى وابتدائهم باسمه تعالى في بعض
الاوقات قال تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ولا للاهتمام لانه
اعظم الالهة وهم بلفقصها فلذا قال ابو حيان تقديم الظرف لا يوجب
الاختصاص وان اطنب ابو زرعة في رده اجاب ابن يعقوب بانه
للاهتمام لانه المقام مقام الاستشفاء بتلك الالهة قال تعالى حكاية
عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي منزلة فان قلت
لا يصح كون ما هنا قصر افراد وقصر قلب لان المعروف في قصر الافراد ان المخاطب
بالكلام الواقع فيه يعتقد ان المتكلم مشرك لصفتين او اكثر في موصوف
واحد او لموصوفين فاكثر في صفة واحدة والمخاطب بقصر القلب يعتقد ان
المتكلم بعكس الحكم والمشركون لا يعتقدون ذلك ان المؤمنين يبتدون باسما
الههم مع الله تعالى وباقرارها اجاب بعضهم ان هذا غير لازم
ولجاز ان المعتقدين المشركين لما كانوا يبتدون باسم الههم كان مظنة ان تتوهم
المخاطب به سائر الناس كذلك فوجب على الموحد قطع شركة الاصنام
لدفع هذا التوهم وهذا القدر كاف في قصر الافراد اذ لا يجب ان يكون
معتقد الشركة بل يكفي توهم ومنا مظنة توهم الشركة واورد عليه انه
ادعاء من غير لفظ صريح به اهل المعاني الا ان يقال انه ليس قصر افراد
على الحقيقة بل على التشبيه وتنزيله منزلته قاله الشهاب ولا حاجة الى
هذا الامكان بعد تصريح حقيقيا ادعائيا فلا يحتاج فيه الى مخاطب
ولا الى اعتقاده فراد الموحد التبرك في افعاله باسم الله لا باسم غيره
وهو يتضمن الرد على المشركين فان قلت لو كان تقديم المعمول مفيدا

للاختصاص

للاختصاص والاهتمام لوجب ان يوجد اقرا وتقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى
احق ما يجب رعايته اجيب بجوابين الاول للمفسرين وهو ان الامر بالقراءة
هو من تقديم اسم الله فجاء على الاصل من تقديم العامل على معموله لان هذه الاية
اول اية نزلت في القران فلم يكن الامر بالقراءة
معلوما للمخاطب فذكر المتعلق اولا ليعلم حال القراءة ولو قدم اسمه
تعالى لاقتضى ان الامر بالقراءة معلوم للمخاطب والمجهول انما هو ابتداء به
القراءة من اسمه تعالى فيقدم ليبان وليس كذلك والقراءة عادة يحصل بها حفظ
المقروء الذي هو المقصود من الانزال ونزل اخر سورة اقرا بعد نزول المزمل
والمدثر واول سورة نزلت بتمامها سورة الفاتحة واول ما نزل بعد فترة
الوحي المدثر واخر ما نزل من السور سورة اذا جاء نصر الله وقيل سورة
التوبة فان قلت اسماء الله تعالى اسماء وهي في الاهمية والابتداء بها
فلا يقال القراءة هي من اسماء الله ولا الامر بها ايضا في ذلك من الشاعة
الظاهرة اجيب بان المراد الامر بمطلق القراءة ما من الامر بخصوص
القراءة وهي التي قدم فيها اسمه تعالى لاقتضاء الخاصة ان القراءة هنا معلومة
وانما المجهول ما يبتدا به والمقام يقتضي ذلك لان هذه الاية اول ما نزل وان كان
اسم الله بالنظر الى ذاته اهم من القراءة ومن الامر بها فالامر الثاني للسكاكي وهو ان
اقرا الاول منزل اللازم ومعناه اوجد القراءة فرغ عما يتعلقه
مفعولا خاصا كقولهم فلان يعطي اي يوجد الاعطاء وقوله خلقكم ربكم
متعلق باقرا الثاني على انه مفعول ولو خلت الجملة من المتعلق
عند نفسه لافادة التكرار والدوام فيكون باسم ربك هو المقروء اي
اي اذكر اسم ربك او الباء للاستعانة والمصاحبة فيكون هو باسم
ربك مقروءا به والمعنى اقرا القران حالة كونك مبتدا باسم ربك وبحث
في هذا الجواب بما حاصله ان قوله اقرا الثاني على هذا يكون توكيدا للاول فيكون
قد فصل بكلام طويل بين التاكيد والمؤكد واجيب بانه ليس تاكيدا
لان اقرا الاول تعلم لانه امر بايجاد القراءة مطلقا والثاني خاص لانه امر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بغرة مشيدة ولا تاكيد بين احفروا عم

والبادي بها في اعلم البيا

يبحث عنها من جهة الحقيقة والمجاز فبعضها حقيقة وهو لسم الله لاستغراق ال
الفاظ في معناها اذ البا للمصاحبة او الاستعانة ولفظ الله علم في
المامور قات كالخالق والرازق وسبب عموم اضافة اذ المفرد المضاف يعم
مستغرق في معناه واستعمال العام في بعض افراده حقيقة من حيث استعمال
الفرد عليه لا من حيث ان العام ملوذلك الفرد فانه مجاز والمعنى ابدا
مستعينا بكل اسم ينسب لله والجلالة مستعملة في معناها وهو الذات
الواجب الوجود وبعضها مجاز لغوي وهو الرحمن الرحيم لا يعقل الان
التجوز في اللفظ لا في الاسناد حتى يكون عقليا اذ الرحمة لغة الانعطاف
اي الميل الى الرقة والشفقة وهو يقتضي التفضل والاحسان ومنها
الرحم لانعطافها على ولدها وشرعا الاحسان او ارادته ففي الحديث
الرحم من الله انعم او تفضل ومن الادميين رقة وتعطف فهي صفة
الاول صفة فعل وعلى الثاني صفة ذات ويترتب عليه قولك
اللهم ارحمني مستغرقا رحمتك فان اطلق وارادان الرحمة صفة فعل جاز
لانه المراد اللهم ارحمني في مستقر انعامك وهو الجنة لقوله تعالى يدخل
من يشاء في رحمته اي جنته وان ارادانها صفة ذات لم يجز لان المعنى
ارحمني في مستقر ارادتك وهو ذاتك فاطلاق الرحمة على الله بالمعنى
الشرعي حقيقي وبالمعنى اللغوي مجاز مرسل اصلي علاقته السببية
فان الرقة سبب لانعام او ارادة الانعام او اللزوم العادي اي يلزم
من الرقة عادة الانعام او ارادته ففسرت في حقه بما يناسب وهو
الغاية التي هي الانعام او ارادته ثم استوفيها الرحمن الرحيم بمعنى المنعم
او المريد للانعام فهما صفتا فعل او صفتا ذات واطلاق
الوصفين على المنعم او المريد للانعام مجاز مرسل تبعي لجريان
التجوز في المشتق بعد جريانه في المصدر وهو الرحمة وعلاقته السببية

انتهى

او اللزوم العادي والحاجة الى جعلها استعارة تمثيلية بان تشبه هيئة
كثرة ايصال الله المعروف الى عباده وتعميمهم به بهيئة كثرة رقة
ملك وشفقته على رعيته حتى اوصلهم معروفه وعمهم به بجامع الايصال
والتعميم في كل ثم استعير اللفظ الموضوع لهيئة رقة الملك وهو الرحمن
الرحيم لهيئة كثرة ايصال الله استعارة تصريحية والقرينة تلحظ
الرقة على الله لكن الرحمن لا يطلق على غير الله لان معناه لا يصح
من الخلق فهو مجاز لم توجد له حقيقة لغوية بل ولا يترك هذه
الاستعارة لانها قليلة ادب مع الله عز وجل لان فيها تشبيه الكامل وهو
اعطاء الله تعالى بالناقص وهو اعطاء العبد وقد قال تعالى فلا تضربوا لله
الامثال اي لا تشبهوا الله تعالى بخلقه وفيها اثبات ثم لغيره مجهولة اصلا
مقابلة للغة مجهولة فرعا وقد قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فالمراد بها
ونحوه وعقيبه رغبة من الله تعالى فانه قلت حقيقة الاستعارة التمثيلية
مجموع ثلاث هيئات منتزعة عن متعدد فالمشبه هيئة منتزعة من امور
فاكثر والمشبه به كذلك والجامع بينهما كذلك بشرط ان تكون الجهتين كما روى
الوليد بن يزيد كتب لابي يوسف بالخلافة الى مروان بن محمد وقد بلغه انه متوقف
في البيعة اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فان انا كذا وهذا
فاعتمد على ايتهما شئت فالمشبه به هيئة من يعزم على امر ثم يحجم عنه والمشبه به
هيئة من يقدم رجله اليمنى مثلا للذهاب ثم يؤخرها للرجوع والجامع بينهما
هيئة تعقبهما وهي مطلق التردد بين امرين مطلوبين او حسيين والمعنى
اني اراك متردد بين المبايعة وعدمها وهذا لا يظهر في الرحمن الرحيم
لانهما مفردان والعقل انما يكون في المركبات قلت ذهب السعد
الى ان العقل يكون في مفرد اذا كانت الهيئة منتزعة من متعدد فهم
من الكلام ولو بقرائن الاحوال كالفاظ المسند الجرجاني ومعنى الرحمن الكثير
الرحمة العظيمة الى خلقه ومعنى الرحيم الكثير الرحمة الدقيقة الى خلقه
وهذا معنى مركب فالمراد بالمركب ما لم يفد نسبته اجزاءه على ان التحقيق انه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقف للبحث على طلب العلم

يكون ان يتفرع من المركب على الجزء الاعظم وهو هنا الرحمن الرحيم والجزء الاخير على خلقه واما الرحمة بالمعنى الشرعي فحقيقة والوصفان متشابهان شرعيان وردا اطلاقهما عليه تعالى والاصل في الاطلاق الحقيقة معنى يرد ما يصرف عن ظاهره كالصلاة فانها حقيقة شرعية في الاقوال والافعال وان كانت مجازا لغة والبادي بها في علم البديع

يبحث عنها من جهة الممتنات البديعية فمنها التورية في الرحمن الرحيم وتسمى الايهام بالتخيير قال الزمخشري ولا ترى بابا في البديع ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم منها وهي ذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على القرينة فهما مما القرب رقيق القلب والبعيد المنعم او مريد الانعام وهو المراد اعتمادا على القرينة وهي استحالة رقة القلب على الله وهي هنا مجردة وهي التي لا يذكر فيها شيء من لوازم المورى به وهو القرب كما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بمعنى الاستوى القرب الاستقرار في مكان والتبعد الاستيلاء والملك وهو المقصود وانما المرشحة فهي التي يذكر فيها شيء من لوازم المورى به كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد اي بقدرة فهي بمعنى بعيد والقرب الجارحة والقرينة استحالة الجارحة على الله وذكر البنا ترشيح لان البنا انما يعهد بالجارحة والمعهود بالقدرة الايجاد ومنها جناس الاشتقاق في الرحمن الرحيم بكسر الجيم وهو كون احد اللفظين يشبه الاخر واضيف اليه الاشتقاق لان اللفظين مشتقان من اصل واحد وهو هنا الرحمة لان اختلف معناهما اذ الرحمن المنعم بعظائم النعم والرحيم المنعم بصغائرها ومنها المطابقة وهي الجمع بين متضادين او متقابلين اذ المنعم بالجلائل غير المنعم بالدقائق باعتبار المتعلق وهو النعم وهي هنا طباق الايجاب بان يكونا مثبتين واما طباق النفاد فهو ان يكون احدهما مثبتا والاخر منفيا نحو فلا تخشوا الناس واخشوني ومنها التلفيف بان يذكر الاعلام الادنى لنكتة كالرحمن البالغ

(لو اقتضى)

ولو اقتضى عليه لاحتشم ان يطلب منه اليسير فكيف بالرحيم

والبادي بها في علم الوضع

يبحث عنها من جهة وضع الفاظها فالفظ الكلي جزئي موضوع لمعنى جزئي كالالصاق الجزئي في نحو مررت بزيد اي الصقت مكان مرور بمكان مرورة والة الوضع اي وسيلة كلية وهي مطلق الالصاق وذلك اما ان يوضع لشخص معين كزيد او باعتبار او باعتبار تعقله بامر عام بان يستحضر امرا عاما مشتركا بين مشخصات ثم يقال هذا اللفظ موضوع لكل واحد من هذه المشخصات بخصوصه بحيث لا يفهم ولا يراد منه الا واحد بخصوصه دون القدر المشترك فاستحضار ذلك المشترك كمطلق الالصاق الة للوضع كما قال العضد وليس المشترك هو الموضوع له خلافا للسعد حيث قال في اسم الشمسية الموضوع له هذه الالفاظ اي كالحروف والضمائر واسما الاشارة الامر الكلي لكن شرط الواضع ان تستعمل في جزئي ويلزم على ما ذهب اليه ان لا يكون شيء منها مستعملا في حقيقته بل استعمالها دائما مجازيا واجيب عنه بانه لا يلزم ان يكون كل مجاز له حقيقة فان الرحمن مجاز على اي من يوصف بالمنعم او المريد الانعام ولا حقيقة له وبانها قد تستعمل في الامر الكلي كان يقال بعد ذكر المشار اليه المفرد المذكر هذا معنى كلي وهو هذا فالسلام من الاعتراض اقول من غيره وان اجيب عنه مع انه متجه عليه ان الحروف على كلامه تكون اسما لانها اذا وضعت للامور الكلية تكون مستقلة بالمفهومية والاسمية تتبع الاستقلال والدليل به ولفظ اسم من حيث هو كلي موضوع لمعنى كلي وهو الدلالة على معنى بنفسه غير معترض للدلالة بهيئته على زمن وضعا وان دل عارضة وجوهره عليه كيوم وليلة والة الوضع وهي استحضار الواضع الموضوع له كلية ولفظ الجلالة علم شخص موضوع لمعنى في الخارج وهو الذات الواجب الوجود فالموضوع والموضوع له جزئيان والة الوضع كذلك وهي استحضار الواضع للموضوع له باوصافه العلية بناء على ان الواضع البشر اما على اعتمادهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الواضع هو الله تعالى والآلة للوضع اصلا يكون الوضع قديما
والرحمن الرحيم من حيث كونهما صفتين كليتان لان الصفة مدلولها
كلي كضارب وضع لذات متصفة بالضرب غير معينة ومعناهما
المنعم او المريد للانعام فالموضوع كلي والموضوع له كذلك والة
الوضع وهي الاستحضار بناء على ما مر تجد كلية تنظر الى الموضوع
له وامكان الاستحضار حالة الوضع جزئيا فقد وجد في البسملة اقسام
الوضع الثلاثة ومعنى ان يكون الموضوع والموضوع له والة الوضع جزئيا
كالجلالة وزيد ويسمى هذا الوضع وضعا خاصا والموضوع لم خاص
وان يكون كليا كالرحمن وانسان ويسمى هذا الوضع وضعا عاما
لموضوع له عام وان يكون الموضوع والموضوع له جزئيا والة الوضع
كلية كالحرف والاسم الموصول واسم الاشارة والضمير ويسمى هذا
الوضع وضعا عاما لموضوع له خاص واما القسم الرابع وهو ان
يكون الموضوع والموضوع له كليا والة الوضع جزئية فلا وجود
له اذ لا يصح استحضار الكلي بجزي من جزئياته بل حكموا باستحالته اذ لا
يصح استحضار الكلي بجميع افراده بجزي وهذا غير ظاهر لان الكليات
موجودة في ضمن جزئياتها على المشهور فيمكن ان يلاحظ الجزي
باعتبار كونه الكلي في ضمنه وجزاء منه ويجعل مرآة لما
في ضمنه فيستحضر ذلك الكلي بالجزي المتضمن له ويوضع اللفظ بازائه

والباء يحث بها في علم النحو

يبحث عنها من جهة احوالها فيقول تجوز ان تكون الباء زايدة واصلية
فعلى زيادتها لا احتياج لشيء تتعلق به فهي حرف جر زايد واسم مبتدأ
مرفوع بالابتداء ورفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل
بحركة حرف الجر الزايد ولفظ الجلالة مضاف اليه مجرور والرحمن الرحيم
صفتان له وصفة المجرور مجرور والخبر محذوف تقديره اسم الله
مبدوء به وعلى انها اصلية وهو الصحيح لافادتها المصاحبة

او الاستعانة فلا بد لها من متعلق بفتح اللام اي عامل يتعلق به وهل المتعلق
حرف الجر وحده او مع المجرور ظاهر اطلاق الكثيرين الاول والاخ كما يؤخذ لك
المتعلق اما ان يكون مذكورا نحو اركبوا فيها بسم الله اي اركبوا فيها مسمين الله
او قائلين بسم الله وقت اجرايها وارسايها او محذوفا تقدم هنا او على كل اما ان يكون
فعلا كما قدره الكوفيون فيكون محل الجار والمجرور نصبا على انه مفعول كما قالوا بسم الله
او على انه حال من فاعل الفعل المحذوف هذا التقدير ابدا او مستقرا او مستقيما
بسم الله كما قدره البصريون اما مصدر كابتدائي بسم الله ثابت فيكون محله
النصب ولا يرد ان شرط عمل المصدر كونه مذكورا فلا يعمل محذوفا كما قال
ابن هشام لانه يتوسع في الظروف والمجرورات ما لم يتوسع في غيرها ولان نقول
لا يعمل محذوفا معناه لا يعمل من حيث انه مصدر فلا ينافي انه يعمل من حيث انه
مبتدأ كما هنا اذ المبتدا عامل في خبره على الاصح كما قاله شيخ الاسلام زكريا
او اسم فاعل خبر المبتدا محذوف حذف فاكتفى وبقي معموله وهو البسملة قائما مقامه
اي ابتدائي او انا لبسي كائن ببسم الله من كان التامة والا تسلسلت التقديرات
فلم يعمل المصدر فيها صلة فالجار والمجرور في محل رفع لقيامه مقام الخبر
وفي محل نصب باعتبار كونه معمولا له وكذا هو في محل رفع ونصب باعتبار
قلنا انه الخبر لانه معمول لكائن او قلنا الخبر مجموع الامرين ولا اعراب في احكم
على محله بالرفع والنصب لانه باعتبارين مختلفين والشيء يختلف بالاعتبار
والشيء سفرا لغير نفسه مع غيره وعلى كل اما ان يكون عاما كاسم او خاصا
كاولف وعلى كل اما ان يقدم على البسملة كاولف ببسم الله او يؤخر عنها كبسم الله
اولف فالحاصل اثنا عشر وجها والفعل اما ان يكون ماضيا كقولك
باسمك ربي وضعت جنبي وبك اقوم كما ولفا وامرا كاقرا باسم الله رواه البيهقي
عن ابن عباس وعليه القراء لانه حث قدم التسمية حث التعبد على فعل
فعل ذلك والاسم اما مصدر او اسم عين فالحاصل ستة عشر وغير ما ذكر
قالوا المصاحبة او الاستعانة اي ابتدا مصاحبا او مستعينا باسم الله فالاصل
اربعة وثلاثون والاولى منها كونه فعلا لاصالة الفعل في العمل اي كثرته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان العامل انما يعمل لافتقاره الى غيره والفعل اشد افتقارا لانه
حدث يقتضي صاحبا ومحلا وزمانا وعلة فيكون افتقاره من جهة
الاحداث ومن جهة التعلق وليس في الاسم الا الثاني ولما في تقديم
الاسم من زيادة الاضمار لان المحذوف حينئذ كلمات المضاف والمضاف اليه
ويتعلق الجار والمجرور بخلافه ولفظ قائم معنى فاعله المستتر فيه كلمتان
وكونه خاصا اولى لتشمل البركة جميع اجزاء الفعل ولما تعذرت
مصاحبة البسملة لجميع اجزاء الفعل تحقيقا اكتفي بها تقديرا كما
في السنة اعتبرت في ابتداء العبادة تحقيقا وفي كلها تقديرا ولو
قدرها ماضيا كابتدأت وافتتحت لاقتضى التبرك في اوله فقط والذي
يتلو البسملة منا مولف والتالي لها بعين العامل المحذوف
لان كل شارع في شيء يقصد فعل ما يجعل التسمية مبدأ له كما
ان المسافر اذا حل او ارتحل قال بسم الله كان المعنى بسم الله احل
اي انزل وبسم الله ارتحل ومنه قول بسم الله عند اركاب حصول شيء كان
تقول لشخص افعل كذا فيقول بسم الله او يحضر الطعام فيقول
بسم الله اي كل فاعل بسم الله ولا عبرة بقول بعض الحنفية يكون بذلك
لما في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان الصلاة حضرت فقام الناس
فلم يجدوا ماء فقال صلى الله عليه وسلم كما في رواية النسائي عن انس هل
مع احدكم ماء فاوتي بماء فوضع يده الشريفة في الاناء الذي فيه الماء
ثم قال توضأوا وسم الله فرايت الماء ينبع من بين اصابعه
حتى توضأوا كلهم زاد البخاري وكانوا ثمانين فالشارع في التالف
يضمر فعلا من مادته كما لف والشارع في الاكل يضمر فعلا من مادته
كاقرأ مع تشمل البركة من اوله الى اخره ولم يلتفتوا الى قول ملا خسرو
الاولى كونه عاما كابتدأ ابتدأ امتثالا للفظ الخبر لان غايته ان مقتضاه
الامتثال للابتداء بالبسملة لا بتقدير فعل الابتداء وكونه موخرا
لان الله تعالى قديم ولجب الوجود بذاته والقديم السابق بالذات يستحق

السبق

بالذكر وانما كانت هذه الثلاثة اولى المصطفى قدرها كما
الشيخان وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا اذا آوى احدكم الى فراشه اي
انضم اليه ودخل اليه لينام واوى بقصر الهمزة على الافصح ان كان
لازما كما مر واوى كان متعديا كما في الحديث الذي والذي افصح
عكس ما وقع لبعضهم فليفضه بضم الفاء اي ينفضه بابداخل ازاره اي
احد جانبيه الذي يلي البدن فانه لا يدري ما خلفه بالتشديد
والتخفيف عليه اي ما تحمل فيه بعد خروجه منه ثم ليضطجع
اي نديا على شقه الايمن ثم ليقل اي نديا باسمك ربي وضعت جنبي
وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما
تحفظ به عبادك الصالحين وحذف ذلك المتعلق لكثرة استعمال
البسملة عند الاعمال قولا وفعلا اغنت دلالة الحال عن
التلفظ بالاسماء والافعال ولئلا يقع في الابتداء غير اسم الله وما لا
بد منه في اظهار الابتداء به وهو تقديم الباء ولفظ اسم ليتأكل اللفظ
المعنى فان قلت هلا حذف المتعلق جائزا واجب
اجيب بان المتعلق اذا قدر بعامل خاص فان دلت عليه قرينة بعد
الحذف جاز ذكره وحذفه والاوجب ذكره وان قدر بكوني عام نحو كائن
او مستقر وجب حذفه وامتنع ذكره والاولى مناسبة كون خاصا وجاز حذفه
لقيام القرينة وهي الشروع في تحوالك ليفيد على تقدير عمل المبتدا كابتدا
بسم الله ثابت او الفعل كاقرأ او ابتدأت بسم الله يسمى هذا الجار
بالظرف اللغو او الملغى اي الذي لا ضمير فيه وعلى تقدير عمل اسم الفاعل
يسمى بالظرف المستقر بفتح القاف والفرق بينهما ان اللغو ما كان عاملا
خارجا عن الظرف غير مفهوم منه سوا ذكر او لا والمستقر ما فهم منه
معنى عامله المقدر سوا كان عاما او خاصا سمي بذلك لان استقر
فيه عامله اي معنى عامله وفهم منه وقال غ البلغاء اللغو
ما كان عامله خاصا سوا ذكر نحو صليت عند زيد في المسجد او

ع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حذف جوازا هنا او وجوبا نحو يوم الخميس صمت فيه فصوم منصوب
بعامل محذوف مقدر وجوبا مفسر بالعامل المذكور على سبيل الاشتغال
بالضمير والاصل صمت يوم الخميس صمتا فيه وانما وجب لان العامل
المذكور وهو صمت كالعوض عنه وهم يجمعون بين العوض والمعوض في
بذلك لالغاية اي الخلو عن الضمير والمستقر ما كان عامله عاما كالاستقرار
ولا يكون الا واجب الحذف كالظرف الواقع صلة كالذي عندك
او في الدار او صفة نحو مررت برجل عندك او في الدار او حالا نحو خرجا
زيد على الفرس او فوق الناقة او خبرا نحو الحمد لله والركب اسفل منكم
سمي بذلك لان العامل لما حذف انتقل الضمير الذي كان مستترا فيه
الى الظرف والجار والمجرور واستتر فيه فكان الاصل ان يقال مستتر فيه
فحذف فيه تخفيفا فان قلت مقدرات القرآن كمتعلقات البسملة
هل هي منه حتى يطلق عليها كلام الله لان المراد لا يتم الا بتقديرها ام لا
لانها من كلام البشر قال مرشد في حواشي البيضاوي فيلزم ان
يكون الكلام القديم المعجز محتاجا الى الحادث الغير المعجز والمركب من المعجز
وغير المعجز غير معجز والمركب من القديم والحادث حادث قلت اجاب
الشهاب الخفاجي رحمه الله بانه ان اريد بالقرآن المعاني فالمقدرات
منه باعتبار معانيها لانه دل عليها لفظا بطريق التزام اي هو من المعاني القرآنية
وان اريد به الالفاظ فليست منه لان القرآن هو اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه
وسلم المتعبد بتلاوته المتحدى بافصر سورة منه للاعجاز والمقدرات ليست
منزلة على محمد ولا متعبدا بتلاوتها فان قلت هذا اولى جعل اللام للملابسة
اي لملابسة خروج زيد باهله اي مصاحبتهم او الاستعانة نحو كتبت بالقلم
اجيب بان كونها للمصاحبة كما اختاره الزمخشري اولى من ترجيح
البيضاوي بانها للاستعانة لانها اعرف بها داخل في لغة العرب وافصح واسبق
لانها اكثر استعمالا من باء الاستعانة لسيبويه المعاني واحسن اي واقوى فيقتضي
المقام ان التبرك باسم الله تعالى تأدب معه وتعظيم له بخلاف جعله آلة

وانها مبتذلة غير مقصودة لذاتها ولان مبدأ المتبرك به اسماء الجنس كان
على وجه التبرك فينبغي ان يرد عليهم بذلك ولان باء المصاحبة اذا دخلت
ملابسة جميع اجزاء الفعل لاسم الله ولان المتبرك باسم الله معتقد ظاهر
يعمهم كل واحد ممن يبدأ به والتأويل بالالزام يهتدي اليه الا بنظر دقيق ولان كون
اسم الله آلة ليس الا باعتبار انه متوسل اليه بتركه فرجع الحل الى معنى التبرك
والتصريح بالمصاحبة في خبر الترمذي وابن ماجة والحاكم عن عثمان مرفوعا
ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره
شيء فقوله مع اسمه صريح في ارادة المصاحبة واجاب عز الشريف وك
بان الاكثرية غير مسلمة وبالاستعانة تدخل كثيرا على العالي كقوله تعالى واستعينوا
بالصبر والصلاة قال الشهاب قد يقال الاكثرية علمت بنقل اللغات وفقه اللغة
سيبويه اصل معاني الباء الالصاق وجميع معانيها ترجع له وما ولد لم
يكن من المصاحبة فليس ببعيد منها وبانه ليس كل استعانة بآلة ممتهنة وهو
وجهة الابتذال غير ملحوظة هنا بل الملحوظ كون الفعل غير معتد به
شرعا مالم يصدر باسمه تعالى وهو واضح من التبرك ولا شك في صحة استعانته
بالله وقد ورد في لسان الشرع وعوائد في اطلاقه فلا يقال انه موهم
للنقص فلا يصح هنا واجيب بان الزمخشري اراد ان في التبرك تعظيما
ليس في الآلة وان لم تدل على التحقير واللفظ الدال على التعظيم ليس بالنسبة
تعالى ولو مما يدل عليه او يوهم خلافه وان كان معناه صحيحا لكن الادب
انه لا يقال خالق الكلب ولا خنزير وان كان خالق كل شيء وقال المتكلمين لم
يقصدوا التبرك فقط بل انما يقصدون الاستعانة ايضا لعدها وسائط
يتقرب بها اليه تعالى وبانه لا يلزم من مصاحبة شيء لشيء ملابسته
لجميع اجزائه في جميع ازمانه والالة لا بد من وجودها الى اخر
الفعل والالم يتم وبانه اراد بقوله التبرك معنى ظاهر نحو ان
المصاحبة معناها التبرك فظاهر البطلان لانه لا تبرك في نحو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حذف جوازا هنا او وجوبا نحو يوم الخميس صمت فيه فصوم منصوب
بعامل محذوف مفسر وجوبا مفسرا بالعامل المذكور على سبيل الاشتغال
بالضمير والاصل صمت يوم الخميس صمتا فيه واما وجب لان العامل
المذكور وهو صمت كالعوض عنه وهم يجمعون بين العوض والمعوض في
بذلك لانك اياه اي نحلوه عن الضمير والمستقر ما كان عاملا عاما كالاستقرار
ولا يكون الواجب الحذف كالظرف الواقع صلة كالذي عندك
او في الدار او صفة نحو مررت برجل عندك او في الدار او حالا نحو خا
زيد على الفرس او فوق الناقة او خبرا نحو الحمد لله والركب اسفل منكم
سمي بذلك لان العامل الماحذف انتقل الضمير الذي كان مستترا فيه
الى الظرف والجار والمجرور واستتر فيه فكان الاصل ان يقال مستقر فيه
فحذف فيه تخفيفا فان قلت مقدرات القرآن كملفوظاته في البسملة
هل هي منه حتى يطلق عليها كلام الله لان المراد لا يتم الا بتقديرها ام لا
لانها من كلام البشر قال مرشد في حواشي البيضاوي فيلزم ان
يكون الكلام القديم المعجز محتاجا الى الحادث الغير المعجز والمركب من المعجز
وغير المعجز غير معجز والمركب من القديم والحادث حادث قلت اجاب
الشهاب الخفاجي رحمه الله بانا نختار الثاني ونقول المقدرات
منه باعتبار معانيها لانه دل عليها لفظه بطريق التزام اي هو من المعاني القرآنية
وان اريد بها الفاظ فليست منه لان القرآن هو اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه
وسلم المتعبد بتلاوته المتحدى باقصر سورة منه للاعجاز والمقدرات ليست
منزلة على محمد ولا متعبدا بتلاوتها فان قيل هلا اولى جعل الباء للملابسة
اي لملابسة خروج زيد باهله اي مصاحبتهم او الاستعانة نحو كتبت بالقلم
اجيب بان كونها للمصاحبة كما اختاره الزمخشري اولى من فرجيح
البيضاوي وبانها للاستعانة لانها عربية دخل في لغة العرب وافصح وابين
لانها اكثر استعمالا من باء الاستعانة لاسيما في المعاني واحسن اي واوفق بالمقتضى
المقام اذ التبرك باسم الله تعالى تأدب معه وتعظيم له بخلاف فعله الة

وانها مبتذلة غير مقصودة لذاتها ولان ابتداء المشركين باسماء الهتهم كان
على وجه التبرك فينبغي ان يرد عليهم بذلك ولان بالمصاحبة ادنى
ملابسة جميع اجزاء الفعل لاسم الله ولان للتبرك باسم الله معنى ظاهر
يفهم كل واحد ممن يبدأ به والتاء وبال الة انما يهتدي اليه المتأمل دقيق ولان كون
اسم الله آلة ليس الا باعتبار انه متوسل اليه بتركيبه فرجع اخرا الى معنى التبرك
والتصريح بالمصاحبة في خبر الترمذي وابن ماجة وبكلام عثمان مرفوعا
ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره
شيء فقوله مع اسمه صريح في ارادة المصاحبة واجاب عز الدين بن عبد السلام
بان الباء الكثيرة غير مسئلة وبالاستعانة تدخل كثيرا على المعاني كقوله تعالى واستعينوا
بالصبر والصلاة قال الشهاب قد يقال الاكثرية علمت بنقل الثقات وقد قال
سيبويه اصل معاني الباء الالصاق وجميع معانيها ترجع له وما ولد لم
يكن عين المصاحبة فليس ببعيد منها وبانه ليس كل استعانة بالة تصح هنا
وجهة الابتداء غير ملحوظة هنا بل الملحوظ كون الفعل غير معتد به
شرعا مما لم يصدر باسمه تعالى وهو واضح من التبرك ولا شك في صحة استعانة
بالله وقد ورد في لسان الشرع وهو اذن في اطلاقه فلا يقال اذن هو هم
للمتكلم فلا يصح هنا واجيب بانه الزمخشري يجوز ان في التبرك تعظيما
ليس في الة وان لم تدل على التحقير واللفظ الدال على التعظيم ليس في الة وجهة
تعالى اولى مما يدل عليه او يوم خلافه وان كان معناه صحيحا الا ترى
انه لا يقال خالق كذا بسم زيد وان كان خالق كل شيء وبان المشركين لم
يقصدوا التبرك فقط بل كانوا يقصدون الاستعانة ايضا لعدها وسيلة
يتقرب بها اليه تعالى وبانه لا يلزم من مصاحبة شيء لشيء ملابسته به
لجميع اجزائه في جميع ازمانه والالة لابد من وجودها في اول
الفعل والا لم يتم وبانه ان اراد بقوله التبرك معنى ظاهرا كان
المصاحبة معناها التبرك فظاهر البطلان لانه لا تبرك في نحو

دخلت عليه بشباب السفر وانه اراد ان يفهم منها القرينة اذ لا معنى
لمصاحبتها لجميع الفعل الا مصاحبة تركها فكان ان تقول فلك
القرينة باقية بعينها فتقيده اذا قصد الاله لتوقف الاعتداد به شرعا
عليها فلا يرد ان التبرك لم يعد من معاني الباء الخمسة عشر ومن
الغريب قول ان الباء ما قسمية والمعنى اقسم لسم الله فان
قلت لم بنيت على الكسر ان حق الحروف المفردة الفتح اي حروف
المعاني كواو العطف وحرف كاف التشبيه لا حروف المباني وهي التي
يتركب منها الكلام قلت الاصل البناء على السكون وهي من حيث كونها
كلمة واحدة بوأسها مظنة للابتداء وقد رفضوا الابتداء بالساكن لتعذره
فحقها ان تبنى على الفتحة التي هي اخت السكون في الخفة وانما اختص
الحركات كواو العطف فابه وبنيت لام الجر على الكسر اذا دخلت على
ظاهر كالحمد لله للفرق بينها وبين لام الابتداء في نحو لزيد عمد ولمناسبة
ياء الاضافة ودخلت على ياء المتكلم نحو لي مال فان دخلت على مضمر فتحت نحو
لك وكذا على ظاهر واقع موقع المضمر نحو يا لزيد في الاستغاثة اجيب
بان كسرها اختصاصها بملازمة الحرفية والجر وفي كل منهما مناسبة
للكسر اما الجر فلموافقة حركتها اثرها واما الحرفية فلان الاصل
فيها البناء على السكون الذي هو عدم الحركة والكسر لخفته اقرب الى العدم
لقلته بدليل انه لا يوجد في الافعال ولا في ممنوع الصرف ولا في الحروف
الا نادرا كاين الجين ولم يجعل كل علة مستقلة لئلا يرد على ملازمة
الحرفية واو العطف وفاؤه فانهما ملازمان للحرفية ولم يكسرا ولئلا
يرد على ملازمة الجر كاف التشبيه فانها ملازمة للجر ولم تكسر لكن تنفك
عن الحرفية باستعمالها اسما كقول الشاعر

انتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

فالكاف اسم مبني على الفتح في محل رفع على الفاعلية والعامل فيه ينهى والتقدير
ولن ينهى ذوي شطط مثل الطعن قال الشهاب والكاف اذا كانت

بيان ممثله

اسما لا تعمل الجر الا على قول فهي مضاف والطعن مضاف اليه مجرور به
فان قلت كل من واو القسم وتاءه لازم للحرفية والجر فلم تكن
حركتها كسرة فانتقضت العلة اجيب بان عملها الجر بطريق النيابة
عن الباء والفعل فكان الجر ليس لذاتها وحكمة اختيار الباء من بين الحروف
دلالتها على وحدة اللفظ والخط والنقط فانها شاركتها في اللفظ والخط
دون النقط والواو شاركتها في النقط فقط فوحدة اللفظ تدل
على وحدة الذات ووحدة الخط تدل على وحدة الصفات ووحدة النقط
تدل على وحدة الافعال وقد قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه معاني
الكتب السماوية في القرآن ومعناه في الفاتحة ولذا كان لها ثلاثون اسما
منها ام القرآن وام الكتاب لانها مشتملة على جمل علومه وهي ثلاثة علم
اصول الدين والبه الاشارة بقوله الحمد لله رب العالمين الى قوله الدين وعلم
الفروع والبه الاشارة بقوله اياك نعبد واياك نستعين وعلم
التصوف والبه الاشارة بقوله اهدنا الى آخرها فلذا كانت افضل
سور القرآن فاذا علمت ذلك فلم ابتدأ افضل سورة في القرآن بالبسملة
في البسملة ومعناها في باء ها والمعنى بي كائن اي بالله وجد العالم وفي
يكون ما يكون ومعنى الباء في نقطتها اي اول جزء يوضع عند تسيير
ومعناه انه ذاته تعالى استمد منها كل موجود كما ان البسملة استمدت من
نقطتها وقال ابن عباس خذ بيدي يا علي وخرج بي الى البقيع في
اول الليل وقال اقرأ يا ابن عباس فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم
فتكلم في الباء الى الطلوع الفجر وسئل علي بن ابي طالب عن خواص بسم الله
الرحمن الرحيم فقال لو شئت ان اوقر منها بعير الفعلت وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو شئت ان اوقر بعيرا لحملا من تفسير
الفاتحة سبعين بعيرا الفعلت وقال ايضا لو شئت لي وسادة
وجلست عليها لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل
بانجيلهم ولاهل القرآن بقرآنهم ولقلت في الباء من بسم الله حمل سبعين جملا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحذفت الفاسم من بسم الله وثبتت في اقرا باسم ربك لوجهين الاول
كثرت استعمال البسملة عند فاعل الافعال لانها تسن عند نحو الاكل
والشرب والذبح اوجبت تخفيفها بحذف الفها بخلاف باسم ربك
وباسم خالق فانه قليل الاستعمال الثاني نيابة الباء عنها بتطويلها
اوجبت حذف احدهما بين العوض والمعوض لان اصل اسم سمو
فخفف بحذف لامه واسكان اوله فادخلت الباء في اوله لتحركها وبنا بها
عن الالف فسقطت خطا ولم تسقط من اقرا باسم ربك لان الباء انتوب
عن الالف في المواضع التي لم يمكن استعمالها ولصحة المعنى بحذف الباء
فتقول اقرا اسم ربك ولو حذفت الباء من بسم الله لم يصح المعنى قال
الفراء وحذف الالف مختص باسم المضاف في كلام العرب والباء هي المشهورة فلا
تحذف في غير كباسم ربك ولا في غير الباء من حروف الجر نحو ليس اسم
كاسم الله او المضاف نحو اذكر اسم الله حلوة وقال الكسائي والاخفش
بالحذف مطلقا وطولت سنة الباء الاولى من بسم الله قدر نصف الف
وطولت في سائر المواضع لثلاثة اوجه الاول ان الف الوصل لما سقط
حذفت بعد الباء طولت الباء لتدل بطولها على الالف المحذوفة بعدها
الثاني للاشارة الى انها وان كانت في الاصل حرفا فانها تخفضت لكن
لما اتصلت باسم الله ارتفعت وطالت الثالث انهم اردوا فتتاح
كتاب الله تعالى بحرف معظم فمطوا طرف الباء الاولى لتظهر مطمورا
تاما كما قال صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه اكرق الدواة
وحرف القلم وانصب الباء اي طولها وفرق السين ولا تقورها الميم
وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على
ذلك اليسرى فانه اذكر لك وفي خبر ثالث رجل
قرا بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج الديلمي عن انس
مرفوعا اذا كتبتم كتابا فجودوا البسملة الرحمن الرحيم
تقضى لكم حوائج وفي خبر رواه الخطيب عن انس جودوا السين

من بسم الله تقضى لكم الحوائج وليس الاسم عين المسمى مطلقا خلافا
لمن زعمه والا لوجب ان يكون بالنار احرق لسانه وقد قال
المصطفى صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة فلو كان الاسم والمسمى واحدا كان
لله تسعة وتسعين الها ولا دلالة له في سبح اسم ربك
لان سبح بمعنى اذكر ونفس اسم صلة وتبارك اي تنزه
اسم ربك وكما يجب تنزيه الذات يجب تنزيه الاسم
بمعنى تنزيهه من التاويلات الفاسدة والاقتصار
فيه على الوارد اذ الاصح ان اسماء الله توقيفية بل ان
اريد به اللفظ فهو غير المسمى قطعا او الذات فهو عينه
كلا اله الا الله ولذا وقع الطلاق بنحو زينب طالق
قال تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها وهم
انما عبدوا الذوات او الصفة فالصفة تنقسم الى ما هو
عين الذات كموجود والى ما هو غيرها كصفات الافعال
كالخلق والى ما ليس عينها ولا غيرها كصفات المعاني
كالقدرة فانها ليست عينها لانها صفات زائدة على الذات
ولا غيرها اي لا تنفك عن الذات وبنوا على هذه
المسالة فروعا فقهية منها لو قال سمك او نصرك
او كلاك طالق لا تطلق لان هذه الصفات ليست عينها
ومالو قال اسمك طالق فلا تطلق الا ان نوى المسمى ومنها
مالو قال لبسم الله لا تظن كذا فينعقد عند ابي حنيفة ومالك
اذا نوى به اليمين وفي رواية ابن رستة عن محمد انه
يمين وان لم ينو وهو قول الشافعي ايضا فيما قاله

الزيادي خلافا لقول الراغب لا يعتد به وقد قال
الحكيم الترمذي نزلت البسملة اول كل سورة من
القرآن فسما على ان ما في هذه السورة حق فلا يصح
قولهم قال بسم الله ولم يقل باسم للفرق بين اليمين
اي القسم والتيمن اي التبرك بل يقال لان التبرك
والاستعانة كما يكون باسم يكون بذكر اسمه لان
في التبرك بالاسم غاية التعظيم للمسمى ولان
ذكر الشيء مجملا ثم مفصلا اوقع في النفس او
للاشعار بان التبرك والاستعانة يكون بجميع
اسمائه لان اضافة اسم الجنس الى المعرفة تفيد العموم
قال ابو عبد الرحمن الصقلي ولكل شيء من اسمه نصيب
اي بين الاسم والمسمى تناسب في الحسن والقبح واللطافة
والكثافة فالاسماء قوالب المسميات كما ان الالفاظ قوالب
المعاني فقبح الاسم عنوان قبح المسمى كما ان قبح الوجه
عنوان قبح الباطن فلذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يغير الاسم القبيح بالحسن وحسن الاسم علامة
حسن الباطن كما ان حسن الوجه علامة حسن الباطن
فقد اخرج ابن عدي عن ابن مسعود مرفوعا اعتبروا
الارض باسمائها واعتبروا الصاحب بالصاحب وطرقة
كلها ضعيفة لكن لها شواهد والاعتبار التدبر فاذا
وجدت اسم بقعة مكروها كانت البقعة مكروهة
فاعدل عنها ان امكن او غير اسمها كما مر المصطفى
صلى الله عليه وسلم بين جبلين فقال ما اسمهما

فقيل

فقيل فاضح وفاضح فعدل عنهما ونزل الحسين رضي الله
عنه في كربلا فقال ما اسمها فقيل كربلا فقال كرب
وبلا فكان ما كان وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم
لبعض اصحابه ادع لي انسانا يحلب ناقتي فجاء
بانسان فقال له ما اسمك فقال حرب فقال اذهب
فجاء باخر فقال ما اسمك فقال يعيش فقال احلبها وطلب
شخصا يحفر بئرا فجاءه رجل فقال له ما اسمك قال
مرة فقال اذهب فقال عمر رضي الله عنه
لا ادري اقول ام اسكت فقال المصطفى صلى الله عليه
وسلم قل قال كنت نبيتا عن التطير فقال له ما
تطيرت ولكن اثرت الاسم لحسن والله اعلم
شخصي لا علم جنسي ولا اسم جنس ولا نكرة بل هو
اعرف المعارف وفي سيبويه في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال خير لتيا جعلني اسمه اعرف المعارف
قال القرافي لم ار من يفرق بين العلم
الشخصي والعلم الجنسي واسم الجنس الا شيخنا خضر
وشاه كان يقول حين يذكرها ليس في الدنيا لمضربه
من يعرف الفرق بينها غيري ونازعه بعضهم
في ذلك وقال كل العلماء يعرفونه الا هو وبيان العلم
الشخصي ما وضع لمعين في الخارج كمحمد والعلم الجنسي
ما وضع لمعين في ذهن المخاطب حقيقة او تقديرا
كما ان صلة الموصول تلوح معلومة للمخاطب اي
لحقيقة معينة في علمه بمعنى ان الواضع جعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزيادي خلافا لقول الراقي لا ينعقد وقد قال
الحكيم الترمذي نزلت البسملة اول كل سورة من
القرآن قسما على ان ما في هذه السورة حق فلا يصح
قولهم قال لبسم الله ولم يقل بالله للفرق بين اليمين
اي القسم والتيمن اي التبرك بل يقال لان التبرك
والاستعانة كما يكون بالله يكون بذكر اسمه لان
في التبرك بالاسم غاية التعظيم للمسمى ولان
ذكر الشيء مجملا ثم مفصلا اوقع في النفس او
للاشعار بان التبرك والاستعانة يكون بجميع
اسمائه لان اضافة اسم الجنس الى المعرفة لبسم الله تفيد العموم
قال ابو عبد الرحمن الصقلي ولكل شيء من اسمه نصيب
اي بين الاسم والمسمى تناسب في الحسن والقبح واللطافة
والكثافة فالاسماء قوالب المسميات كما ان الالفاظ قوالب
المعاني فقبح الاسم عنوان قبح المسمى كما ان قبح الوجه
عنوان قبح الباطن فلذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يغير الاسم القبيح بالحسن وحسن الاسم علامة
حسن الباطن كما ان حسن الوجه علامة حسن الباطن
فقد اخرج ابن عدي عن ابن مسعود مرفوعا اعتبروا
الارض باسمائها واعتبروا الصاحب بالصاحب وطرقه
كلها ضعيفة لكن لها شواهد والاعتبار التدبر فاذا
وجدت اسم بقعة مكروها كانت البقعة مكروهة
فاعدل عنها ان امكن او غير اسمها كما مر المصطفى
صلى الله عليه وسلم بين جبلين فقال ما اسمهما

فقيل

فقيل فاضح ومخز فعدل عنهما ونزل الحسين رضي الله
عنه في كربلا فقال ما اسمها فقيل كربلا فقال كرب
وبلا فكان ما كان وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم
لبعض اصحابه ادع لي انسانا يحلب ناقتي فجاء
بانسان فقال له ما اسمك فقال حرب فقال اذهب
فجاء باخر فقال ما اسمك فقال يعيش فقال اجلبها وطلب
شخصا يحفر بين فجاء رجل فقال له ما اسمك قال
مرة فقال اذهب فقال عمر رضي الله عنه
لا ادري اقول ام اسكت فقال المصطفى صلى الله عليه
وسلم قد قال كنت نبيا عن التطير فقال له ما
تطيرت ولكن اردت الاسم الحسن والله اعلم
شخصي لا علم جنسي ولا اسم جنس ولا للزوم هو
اعرف المعارف روي سيبويه في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال خير لتيد اجعلي اسمه اعرف المعارف
قال القرافي لم ار من فرق بين العلم
الشخصي في العلم الجنسي واسم الجنس الا شيخنا خسر
وشاه كان يقول حين يذكرها ليس في الدنيا يضربه
من يعرف الفرق بينهما غيري ونازعه بعضهم
في ذلك وقال كل العلما يعرفونه الا هو ومعنى العلم
الشخصي ما وضع لمعين في الخارج كمحمد والعلم الجنسي
ما وضع لمعين في ذهن المخاطب حقيقة او تقديرا
كما ان صلة الموصول تلوث معلومة للمخاطب اي
لحقيقة معينة في علمه بمعنى ان الواضع جعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كونها معلومة للمخاطب جزما من الموضوع له فيدل بذاته
على كون الحقيقة معلومة للمخاطب متعينة عنده
كما قاله السيد الجرجاني كما ان الاعلام الشخصية
تدل بذواتها بحسب الوضع على ان تلك الاشخاص
معهودة متعينة عنده بخلاف اسم الجنس فانه
وضع لمجرد الحقيقة بقطع النظر عن علم المخاطب بها
فلا يفيد علمه بها الا بامر خارج عنه كال في نحو
الرجل وذلك كاشامة لصورة سبع علمه المخاطب
وتعالة لصورة ثعلب علمه وذؤالة بضم
الذال المعجمة لصورة ذئب علمه وبرة لصورة
خبر علمه وفجار لصورة فجور علمه وهو الميل عن
الحق وكاسماء الكتب كالمفتاح والمختصر والاربعين
والتراجم كباب الوضوء كما قاله الدواني وليست من
قبيل اسم الجنس وان صح اعتباره ولا علم الشخص وان
صح اعتبارة ايضا لان المسمى لفظ المصنف المرتب
وان تعددت محاله والشيء لا يختلف باختلاف
محاله فعلم الجنس نكرة باختلاف الماصدق
لتناوله كل فرد على سبيل البدل معرفة لفظا
ومعنى فهو جزئي خلافا لقول ابن مالك تبعا
لجماعة هو ما وضع للماهية من حيث هي فهو نكرة
معنى لان العرب اجرت عليه احكام علم الشخص
كامتناع دخول ال عليه واضافته ومنع
صرفه مع علة اخرى كتاء التانيث ونعته
بالمعرفة

بالمعرفة دون النكرة وفجيأته مبتدا وصاحب
حال نحو اسامة اجرا من ثعالة وهذا اسامة
مقبلا واسم الجنس ويسمى مطلقا عند اكثر الاصوليين
وكليا عند المنطقيين ما وضع للحقيقة المعينة
في ذهن الواضع من غير قيد وحدة معينة
في الذهن او في الخارج او شائعة كاسد وكاسما
في العلوم كالحديث والفقه والكلام كما قاله السيوطي
فليست اعلام اجناس خلافا للسيد عيسى الصفوي
ولا اعلام اشخاص خلافا للزيادي لانها تقبل ال
والعلم لا يقبلها الا اذا كان علما بالغلبة كالنجم
على الثريا ولانها موضوعة للمفهوم الاجمالي وتردد
السبكي فيها هل هي اعلام بالغلبة او منقولات
عرفية كالدابة ورجح الثاني ويكون تارة بلفظ
النكرة كرجل وتارة بلفظ المعرفة كقولهم
الرجل خير من امراة قال فيه لتعريف الجنس
في ذهن المخاطب ومدخولها في معنى علم الجنس اي
معناها الحقيقة المعينة المعلومة عند المخاطب من
غير نظر الى افرادها والنكرة ما وضع لواحد
لا بعينه كرجل فهي كلي ويفرق بينها وبين اسم الجنس
الذي بلفظ النكرة بالاعتبار كاسد ورجل
وذكر فان اعتبر في هذه الالفاظ دلالتها
على الماهية من حيث هي كانت من قبيل
اسم الجنس وان اعتبر دلالتها على الفرد المبهم

كانت من قبيل النكرة فلها وضعان كما يؤخذ من
خلاف الفقهاء فيمن قال لامرأته ان كان حملك
ذكرا فانت طالق فكان ذكرين قيل تطلق حملا
على الجنس الصادق بالتعليل والكثير وهو الراجح
وقيل لا تطلق نظرا لتنكير الشرط بالوحدة
فعلم الجنس واسم الجنس والنكرة متغايرة في المعنى
وتستعمل تارة في الماهية وتارة في الفرد المبهم
وفي الفرد المعين فاذا استعمل الاولان في الماهية
كانا حقيقة وكانا كليين وكذا اذا استعمل في
الفرد بالنظر لوجود الماهية فيه نحو اسامة
اشجع من ثعالة اي صاحب هذه الحقيقة
اشجع من صاحب هذه الحقيقة او اطلق كان
يقول لكل اسد رايته هذا اسامة او بالنظر
الى خصوصه نحو هذا اسامة الذي اكل فلانا
بالامس كانا مجازا لانهما موضوعان للحقيقة
والحقيقة كلية لا تختص بواحد دون اخر ولو
وجدت في فرد لكانت جزئية فيحصل التناقض
واستعمال النكرة في الفرد المبهم حقيقة وفي
الفرد المبهم والحقيقة مجاز وكذا في الحقيقة
فقط كاسم لانحو لا رجل في الدار فانه نكرة
لم تستعمل في الفرد المبهم بل في الجنس
لان لا نافية للجنس فليس لفظ الله
علما بالغلبة التحقيقية ولا التقديرية

خلافا لقول السيد في حاشية الكشاف وغيره
هو قبل حذف الهمزة اي الاله علم بالغلبة
التحقيقية لاطلاقه على كل معبود بحق وبعد
حذفها والادغام والتفخيم علم بالغلبة
التقديرية لانه يطلق على كل معبود بحق
ولم يكن موجودا منه الا فرد واحد فيكون
كليا فلا تفيد لا اله الا الله التوحيد مع
ان آل مع جعلها مفيدة للتوحيد فلا يكون كليا
بل هو شخصي قال ابن بطال واجمعت الامة
على ان الله تعالى لا يجوز ان يوصف بانه شخص
لان التوقيف لم يرد به ولان معناه اجسم
ما وراه وقد منعت منه المجسمة مع قولهم
بانه جسم قيل والمنقول عنهم خلاف قوله
واجاز بعضهم اطلاق الشخص على الله
تعالى واما خبر مسلم في صحيحه عن
المغيرة مرفوعا لا شخص اغير من الله ولا
شخص احب اليه العذر من الله ولا شخص
احب اليه المدحة من الله فقال ابن
الجوزي ذكر الشخص فيه رواية بالمعنى
وانما الوارد في الصحيحين عن اسماء بنت ابي
بكر رضي الله عنهما مرفوعا لا شيء اغير من الله والغيرة
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن اي غيرة
على عبده ان يقع فيما يضره والغلبة ان يكون

للفظ شمول لافراد فيحصل له بحسب الاستعمال
تخصيص ببعض افراده فان وجد له افراد
فاختص ببعضها كانت الغلبة تحقيقية كالنجم اسم
لكل كوكب ثم غلب على الثريا وآله اسم لكل
معبود بحق او باطل ثم غلب بعد دخول ال عليه
على المعبود بحق وان لم يوجد له افراد كانت الغلبة
تقديرية كشمس فانها اسم لكل كوكب نهاري
فلم يوجد الا واحد فان قلت قال السيد
عيسى للصفوي عرفوا العلم بما وضع لشخص
بعينه والمتبادر منه ان يكون الشخص ملاحظا
للواضع اي معلوما له وذات الله بلا ملاحظة
صفة غير معقول للبشر فلا يكون الله
علما له لان العلم ما وضع للذات من غير
صفة اجاب الشهاب تبعا للبيضاوي بان
واضع العلم ان كان هو الله فهو يعلم
ذاته وصفاته وان كان غيره فالتحقيق
ان تصور الموضوع له بوجه ما كاف في وضع
العلم كعلمنا ذات الله باعتبار صفاته
وكتسميتك مولودا او مملوكا غائبا
عنك والا لزم عليه عدم علمنا بمعاني
الاسماء الموضوعة بما لا يعرفه كالله
والملائكة والانبياء وفي شرح المواقف
من ذهب الى تعقل ذاته تعالى جوز ان

يكون

يكون له اسم باعتبار حقيقته المخصوصة
ومن ذهب الى امتناع تعقل ذاته لم يجوزه
لان وضع الاسم لمعنى فرع تعقله ووسيلة
الى تفهمه فاذا لم يمكن ان يعقل ويفهم
لم يتصور وضع اسم بازائه وفيه بحث لانه
لا يترتب على هذا الخلاف اذ يجوز تعقل
ذات بوجه من وجوهها ويوضع الاسم
لخصوصها ويقصد تفهمها ويكون ذلك
الوجه مصححا للوضع وخارجا عن مفهوم الاسم
فان قلت لو كان الله تعالى علما لم يفد قوله
تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم
سركم وجهركم معنى صحيحا بل يفيد معنى باطلا
وهو كون ذاته في السموات وفي الارض
ولكان لا يتعلق به الجار والمجرور لان العلم
اسم جامد لا يتعلق به الجار والمجرور اجيب
بان قوله وهو الله كلام تام ثم ابتدا بالجار والمجرور
وهو متعلق بيعلم اي يعلم في السموات وفي الارض
سركم وجهركم ويعلم مشتق من العلم فصح
المعنى وبان العلمية لا تقتضي الدلالة
على مجرد الذات فان اسماء الزمان والمكان
والآلة اسما باتفاق مع دلالتها على معنى زايد
على الذات كميزان وضع للدلالة على الكفتين
والقلب واللسان ويدل على زايد وهو

الوزن والمقعد وضع ليدل على زمان القعود
او مكانه ويدل على زايد وهو القعود فلفظ
الله وضع ليدل على الذات ويدل على زايد
وهو استجماعها لصفات الكمال كالخالق
والرزاق والمعبود والمعني وهو الخالق
او الرزاق او المعبود في السموات وفي الارض
فهو مؤول بالمشتق وبانه لو سلم كون العلمية
تقتضي الدلالة على مجرد الذات فتعلق
الجار به باعتبار المعني الوصفي الخارج عن
المدلول كالمعبود والمسمى اي وهو المعبود
او المسمى فيهما فالمعبود والمسمى مشتق من
العبادة او التسمية وهو اسم مفعول فهو مجاز مرسل
علاقته تعلق الوصف بالموصوف فلنا ول العلم
بالمشتق تعلق به الجار نظير ما روي ان الحجاج
قتل بابا الخارجي فخرجت زوجته غزالة
بعسكر على الحجاج تطلب دمه وحاربته سنة
كاملة وهجمت عليه فهرب فصلت في جامع
صلاة الصبح بسورة البقرة اظهارا لامتهانه
فعايده عمران بن فحطان السدوسي
بقوله

اسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا كررت على غزالة في الوغا ... بل كان قلبك في جناحي طائر

فقوله علي متعلق باسد لتاوله بالمعني الوصفي الزايد على مدلوله
وهو
الشجاع وقوله في الحروب متعلق بنعامة لتاوله
بالمعني الوصفي ايضا وهو حيان والرحمن الرحيم
صفتان لله مشبهتان باسم الفاعل في الدلالة
على معني وصاحبه لكنهما لم يعملا شيا اتي بهما
للمبالغة وهي عند النحويين الكثرة اي كثير
الرحمة لعباده والرحمن ابلغ من الرحيم اي اكثر
مبالغة منه اذ معني الاول لغة الاكثر رحمة والثاني
الكثير الرحمة لقول ابن جني زيادة البنا اي
الحروف تدل على زيادة المعني بشروط
ثلاثة اي لان فيه نقل اللفظ من وزن الى وزن
اخر اكثر منه والالفاظ ظروف المعاني فافراغ
في ظرف اوسع مما كان فيه من غير فايدة عبث
و
لبعضهم لو صار الدينار خيرا من الدرهم
والدرهم خيرا من الفلس فقال لان الفلس ثلاثة
احرف والدرهم اربعة والدينار خمسة الاول ان
يكون ذلك في غير الصفات الجلية فخرج زيد شديد
وشرهان اي شديد الحرص وشهم وزعيم اي
مفرط الهوى في اهل الطعام لان الصفات الجلية
لا تتفاوت والثاني ان يتحد للفظان في النوع فان
يكونا اسمي فاعل كضارب ومضراب او صفتين
مشبهتين كما هنا كقرث اي جايع وغرثان وفرح
وفرحان وصدي اي عطش وصديان فخرج
ما اذا اختلفا فيه كحذراي دايم الخوف
وحاذر اي خايف فالاول مع قلة حروفه

شبكة الوكة
www.alukah.net

ابلغ من الثاني لان الاول صفة مشبهة والثاني
اسم فاعل ولذا كان عليم ابلغ من عالم مع تساويهما
في الحروف لكن صرح ابن الحاجب وغيره بان حذرا
من ابنية المبالغة المعدودة من اسم الفاعل
فهما مشتركان نوعا لان حذرا وحاذرا ماخوذان
من المتعدي القضي لان يكون كل منهما اسم
فاعل واجيب بان صيغة الاول لا تكون الا على
وزن الصفة المشبهة وصيغة الثاني قد تكون
صفة مشبهة كطاهر وقد تكون اسم فاعل كضارب
فنزل فعل الاول منزلة اللازم اوجعل لازما
ثم نقل الى باب فعل بالضم والثالث ان يتحدى
في الاستغاق فخرج زمن وزمان اذ الزمن
بكسر الميم ماخوذ من الزمانة وهي الابتلاء
والزمان ماخوذ من الزمن بفتح الميم وهو
الوقت والابلغية تقال تارة باعتبار الكمية
اي افراد المرحومين كما قال السلف يا رحمن
الدنيا لعموم الرحمة للمومن والكافر ورحيم
اي الواصل في الدنيا من الرحمة كثير الكمية
باعتبار كثرة من يصل اليه من مؤمن
وكافر وحيوان قليل الكيفية لقلة الدنيا
وسرعة زوالها وكسرة مصائبها والواصل
في الاخرة قليل الكمية بالاضافة الى من
يصل اليه وهم المومنون كثير الكيفية

لوجود

لوجود الملك المؤيد والنعيم المخلد فان قلت
كيف تختص رحمة الاخرة بالمومنين وقد ورد
في الحديث شفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم
لعامة الناس من هول الموقف وان العذاب
يخفف عن بعض الكفار كابي لهب فكان الاولى
ان يقال يا رحمن الدنيا لعموم رحمة الدنيا
لجميع المومنين والكافرين ورحيم الاخرة
لان اكثرها للمؤمنين اجيب بان الكافرين
في الشفاعة العظمى تبع للمومنين غير مقصودين
كيف وهم بعد الوقف يلاقون ما هو اشد
من هوله فليس ذلك رحمة بهم وتخفيف العذاب
معناه ان ينزل من مرتبة من مراتب الغضب
الى مرتبة دونها فليس رحمة من كل الوجوه
وتقال تارة باعتبار الكيفية اي صفة
الرحمة من عظمتها او دقتها كما قال السلف
يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان
النعم الاخروية كلها جسام بكسر الجيم اي
عظام جمع جسيم اي عظيم فناسب تخصيص
الرحمن بها بخلاف نعم الدنيا فبعضها
جليل فناسب ذكر الرحمن وبعضها حقير
فناسب ذكر الرحيم وهذان الاثران مثلان
لا دليلان لانهما لم يردا في الاحاديث وانما
الوارد ما اخرجه البزار والحاكم عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الورث وكمقعد وضع ليدل على زمان القعود
اومكانه ويدل على زايد وهو القعود فلفظ
الله وضع ليدل على الذات ويدل على زايد
وهو اجتماعها لصفات الكمال كالخالق
والرزاق والمعبود والمعني وهو الخالق
او الرزاق او المعبود في السموات وفي الارض
فهو مؤول بالمشتق وبانه لو سلم كون العلمية
تقتضي الدلالة على مجرد الذات فتعلق
الجار به باعتبار المعني الوصفي الخارج عن
المدلول كالمعبود والمسمى اي وهو المعبود
او المسمي فيهما فالمعبود والمسمي مشتق من
العبادة او التسمية وهو اسم مفعول فهو مجاز مرسل
علاقته تعلق الوصف بالموصوف فلنا اول العلم
بالمشتق تعلق به الجار نظير ما روي ان الحجاج
قتل سبا الخارجي فخرجت زوجته غزالة
بعسكر على الحجاج تطلب دمه وحاربته سنة
كاملة وهجمت عليه فهرب فضلت في جامعه
صلاة الصبح بسورة البقرة اظهارا لامتهانه
فعايده عمر ان بن فحطان السدوسي
بقوله
اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا كررت على غير الذعاف بل كان قلبك في جناحي طائر
فقوله على متعلق باسد تاولته بالمعني الوصفي الزايد على مدلوله
وهو

الشجاع وقوله في الحروب متعلق بنعامة لتاوله
بالمعني الوصفي ايضا وهو جبان والرحمن الرحيم
صفتان لله مشبهتان باسم الفاعل في الدلالة
على معني وصاحبه لكنهما لم يعملا شيا اتى بهما
للمبالغة وهي عند النحويين الكثرة اي كثير
الرحمة لعباده والرحمن ابلغ من الرحيم اي اكثر
مبالغة منه اذ معني الاول لغة الاكثر رحمة والثاني
الكثير الرحمة لقول ابن جني زيادة البنا اي
الحروف تدل على زيادة المعني بشروط
ثلاثة اي لان فيه نقل اللفظ من وزن الى وزن
اخر اكثر منه والالفاظ ظروف المعاني فافراغها
في ظرف اوسع مما كانت فيه من غير فايده عبث
و
لبعضهم لم صار الدينار خيرا من الدرهم
والدرهم خيرا من الفلس فقال لان الفلس ثلاثة
احرف والدرهم اربعة والدينار خمسة الاول ان
يكون ذلك في غير الصفات الجلية فخرج زيد شره
وشرهان اي شديد الحرص وشرهمان اي
مفرط الشره في اكل الطعام لان الصفات الجلية
لا تتفاوت والثاني ان يتحد اللفظان في النوع كان
يكونا اسمي فاعل كضارب ومضراب او صفتين
مشبهتين كما هنا كفرق اي جايع وغرثان وفرح
وفرحان وصدي اي عطش وصديان فخرج
ماذا اختلفا فيه كحذر اي دايم الخوف
وحاذر اي خايف فالاول مع قلة حروفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابلغ من الثاني لان الاول صفة مشبهة والثاني
اسم فاعل ولذا كان عليم ابلغ من عالم مع تساويهما
في الحروف لكن صرح ابن الحاجب وغيره بان حذرا
من ابنية المبالغة المعدودة من اسم الفاعل
فهما مستعملان نوعا لان حذرا وحاذرا ماخوذان
من المتعدي القضي لان يكون كل منهما اسم
فاعل واجيب بان صيغة الاول لاتكون الا على
وزن الصفة المشبهة وصيغة الثاني قد تكون
صفة مشبهة كطاهر وقد تكون اسم فاعل كضارب
فنزل فعل الاول منزلة اللازم اوجعل لازما
ثم نقل الى باب فعل بالضم والثالث ان يتحدى
في الاستحقاق فخرج زمن وزمان اذ الزمن
بكسر الميم ماخوذ من الزمانة وهي الابتلاء
والزمان ماخوذ من الزمن بفتح الميم وهو
الوقت والابلغية تقال تارة باعتبار الكمية
اي افراد المرحومين كما قال السلف يا رحمن
الدنيا لعموم الرحمة للمومن والكافر ورحيم
اي الواصل في الدنيا من الرحمة كثير الكمية
باعتبار كثرة من يصل اليه من مؤمن
وكافر وحيوان قليل الكيفية لقلة الدنيا
وسرعة زوالها وكسرة مصائبها والواصل
في الاخرة قليل الكمية بالاضافة الى من
يصل اليه وهم المومنون كثير الكيفية

لوجود

لوجود الملك المؤيد والنعيم الخلد قلت
كيف تختص رحمة الاخرة بالمومنين وقد ورد
في الحديث شفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم
لعامة الناس من هول الموقف وان العذاب
يخفف عن بعض الكفار كابي لهب فكان الاولى
ان يقال يا رحمن الدنيا لعمومه رحمه الدنيا
لجميع المومنين والكافرين ورحيم الاخرة
لان اكثرها للمؤمنين اجيب بان الكافرين
في الشفاعة العظمى تبع للمومنين غير مقصودين
كيف وهم بعد الوقف يلاقون ما هو اشد
من هوله فليس ذلك رحمة بهم وتخفيف العذاب
معناه ان ينزل من مرتبة من مراتب الغضب
الى مرتبة دونها فليس رحمة من كل الوجوه
وتقال تارة باعتبار الكيفية اي صفة
الرحمة من عظمتها او دقتها كما قال السلف
يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان
النعم الاخروية كلها جسام بكسر الجيم اي
عظام جمع جسيم اي عظيم فناسب تخصيص
الرحمن بها بخلاف نعم الدنيا فبعضها
جليل فناسب ذكر الرحمن وبعضها حقير
فناسب ذكر الرحيم وهذان الاثران مثلان
لا دليلان لانهما لم يردا في الاحاديث وانما
الوارد ما اخرجه البزار والحاكم عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوزن كمقعد وضع ليدل على زمان القعود
او مكانه ويدل على زايد وهو القعود فلفظ
الاسد وضع ليدل على الذات ويدل على زايد
وهو اجتماعها لصفات الكمال كالخالق
والرزاق والمعبود والمعني وهو الخالق
او الرزاق او المعبود في السموات وفي الارض
فهو مؤول بالمشتق وبانه لو سلم كون العلمية
تقتضي الدلالة على مجرد الذات فتعلق
الجار به باعتبار المعني الوصفي الخارج عن
المدلول كالمعبود والمسمى اي وهو المعبود
او المسمى فيهما فالمعبود والمسمي مشتق من
العبادة او التسمية وهو اسم مفعول فهو مجاز مرسل
علاقته تعلق الوصف بالموصوف فلنا اولا العلم
بالمشتق تعلق به الجار نظير ما روي ان الحجاج
قتل شبا الخارجي فخرجت زوجته غزالة
بعسكر على الحجاج تطلب دمه وحاربته سنة
كاملة وهجمت عليه فهرب فصلت في جامعه
صلاة الصبح بسورة البقرة اظهارا لامتهانه
فعايره عمران بن قحطان اسد وهي
بقوله
اسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا كررت على غمار الدرع والوغا ... بل كان قلبك في جناحي طائر
فقوله على متعلق باسد لتاوله بالمعني الوصفي اذ زايد على مدلوله
وهو
الشجاع وقوله في الحروب متعلق بنعامة لتاوله
بالمعني الوصفي ايضا وهو جبان والرحمن الرحيم
صفتان لله مشبهتان باسم الفاعل في الدلالة
على معني وصاحبه لكنهما لم يعملا شيا اتي بهما
للمبالغة وهي عند النحويين الكثرة اي كثير
الرحمة لعباده والرحمن ابلغ من الرحيم اي اكثر
مبالغة منه اذ معني الاول لغة الاكثر رحمة والثاني
الكثير الرحمة لقول ابن جني زيادة البنا اي
الحروف تدل على زيادة المعني بشروط
ثلاثة اي لان فيه نقل اللفظ من وزن الى وزن
اخر اكثر منه والالفاظ ظروف المعاني فافراغها
في ظرف اوسع مما كانت فيه من غير فايده عبث
وقيل لبعضهم لم صار الدينار خيرا من الدرهم
والدرهم خير من الفلس فقال لان الفلس ثلاثة
احرف والدرهم اربعة والدينار خمسة الاول ان
يكون ذلك في غير الصفات الجلية فخرج زيد شره
وشرهان اي شديد الحرص ونهم ونهمان اي
مفرط الشهوة في اكل الطعام لان الصفات الجلية
لا تتفاوت والثاني ان يتحد اللفظان في النوع كان
يكونا اسمي فاعل كضارب ومضراب او صفتين
مشبهتين كما هنا كفرث اي جايع وغرثان وفرح
وفرحان وصدي اي عطش وصديان فخرج
ماذا اختلفا فيه كحذر اي دايم الخوف
وحاذر اي خايف فالاول مع قلة حروفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابلغ من الثاني لان الاول صفة مشبهة والثاني
اسم فاعل ولذا كان عليم ابلغ من عالم مع تساويهما
في الحروف لكن صرح ابن الحاجب وغيره بان حذرا
من بنية المبالغة المعدودة من اسم الفاعل
فهما مشتقان نوعا لان حذرا وحاذرا ماخوذان
من المتعدي المقتضي لان يكون كل منهما اسم
فاعل واجيب بان صيغة الاول لا تكون الا على
وزن الصفة المشبهة وصيغة الثاني قد تكون
صيغة مشبهة كطاهر وقد تكون اسم فاعل كضارب
فنزل فعل الاول منزلة اللازم اوجعل لازما
ثم نقل الى باب فعل بالضم والثالث ان يتحدى
في الاستحقاق فخرج زمن وزمان اذ الزمن
بكسر الميم ماخوذ من الزمانة وهي الابتلاء
والزمان ماخوذ من الزمن بفتح الميم وهو
الوقت والابلغية تقال تارة باعتبار الكمية
اي افراد المرحومين كما قال السلف يا رحمن
الدنيا لعموم الرحمة للمومن والكافر ورحيم
اي الواصل في الدنيا من الرحمة كثير الكمية
باعتبار كثرة من يصل اليه من مؤمن
وكافر وحيوان قليل الكيفية لقلة الدنيا
وسرعة زوالها وكسرة مصائبها والواصل
في الاخرة قليل الكمية بالاضافة الى من
يصل اليه وهم المومنون كثير الكيفية

لوجود

لوجود الملك المؤيد والنعيم المخلد فان قلت
كيف تختص رحمة الاخرة بالمومنين وقد ورد
في الحديث شفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم
لعامة الناس من هول الموقف وان العذاب
يخفف عن بعض الكفار كابي لهب فكان الاولى
ان يقال يا رحمن الدنيا لعموم رحمه الدنيا
لجميع المومنين والكافرين ورحيم الاخرة
لان اكثرها للمؤمنين اجيب بان الكافرين
في الشفاعة العظمى تبع للمومنين غير مقصودين
كيف وهم بعد الوقف يلاقون ما هو اشد
من هوله فليس ذلك رحمة بهم وتخفيف العذاب
معناه ان ينزل من مرتبة من مراتب الغضب
الى مرتبة دونها فليس رحمة من كل الوجوه
وتقال تارة باعتبار الكيفية اي صفة
الرحمة من عظمتها او دقتها كما قال السلف
يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان
النعم الاخروية كلها جسام بكسر الجيم اي
عظام جمع جسيم اي عظيم فناسب تخصيص
الرحمن بها بخلاف نعم الدنيا فبعضها
جليل فناسب ذكر الرحمن وبعضها حقير
فناسب ذكر الرحيم وهذان الاثران مثلان
لا دليلان لانهما لم يردا في الاحاديث وانما
الوارد ما اخرجه البزار والحاكم عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عائشة قالت قال لي ابي الا اعلمك دعاء
علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان
عيسى عليه السلام يعلمه الحواريين لو كان عليك
دين مثل احد ثم قلته لقضاه الله عنك
قلت بلى قال قولي اللهم فارج الهم والغم كاشف
الكرب مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا
والاخرة ورحيمهما انت الذي ترحمني فارحمني
رحمة تغنيني بها عمن سواك فذكر انه اندرج
الاخرة لان بعضها دقيق بالنسبة لما هو اعظم
منه فلذا قيل رحمة الاخرة تعم المومن والكافر
لان الله تعالى قادر على ان يعذب الكافر
بما هو اشد مما هو فيه فتركه الاشد الى ما هو
دونه رحمة فيقال رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمهما فالابلغية انما هي باعتبار الكيفية
فان قلت حق الابلغ التاخير فما الحكمة
الترقي من الكامل الى الاكمل نحو فلان عالم
محرر وجواد فياض اذا الابلغ اخص من غيره
ومشتمل على معنى غيره مع زيادة فلو قدم
لكان ذكر غير الابلغ بعده عاريا عن
الفايدة كمحرر وفياض فانهما يشتملان
على مفهومي العالم والجواد مع زيادة وهي
كثرة العلم والجود ونون محرر زايدة
من حرر الكلام اذا قرره بنظر دقيق

او اصلية من حر العلم اذا اتقنه والفياض المبالغ
في الهبة اجيب بان الرحمن يتناول رحمة الدنيا
كمية وكيفية بخلاف الرحيم ورحمة الدنيا مقدمة
في الوجود فناسب تقديم ما يدل عليها وبان
الابلغ اذا كان مشتملا على معنى الادنى تعين
في الاثبات الترقي نحو فلان يهب المائة والالوف
ولو عكست قبح وفي النفي عكسه اذ لو قدم كان
ذكر الاخر عاريا عن الفايدة واذا لم يكن
الابلغ مشتملا على مفهوم الادنى بل كان يستلزم
وجوده وجود الادنى بالطريق الاولى
جاز كل من طريقي التتميم والترقي كالرحمن
الرحيم اذا اريد بالاول جلايل النعم واصولها
كالسمع والبصر وبالثاني دقايقها وفروعها
لكن لما كان الملتفت اليه بالقصد الاول في
مقام العظمة عظايم النعم دون دقايقها
قدم الرحمن واردف بالرحيم تنبيها على ان الكل
منه وان عنايته شاملة لذرات الوجود
لئلا يتوهم ان محقرات الامور لا تليق بذاته فيحتشم
من سوالها منه وبان الرحمن اشبه العلم في
اختصاصه بالله استعمالا ومعنى فلا يجوز اطلاقه
على غيره سواكان معرفا بال او بالاضافة او منكرا
لان معناه المنعم الحقيقي اي الذي لا يسند
انعامه الى غيره بل ينعم بالاعواض ولا لغرض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهو كلي منحصر في فرد كالشمس فهو صفة غالبة
لان غيره وهو العبد يستند انعامه الى غيره
وهو الله ويطلب العوض والثواب والثناء بازالته
ما طبع عليه الانسان من حب المال والشح به لان
ذات النعم ووجودها والقدرة على ايصالها
والداعية الباعثة عليه والتمكن من الانتفاع
بها والقوى التي يحصل بها الانتفاع من
خلقه لا يقدر عليها احد غيره فلولاه لم يكن
محسن ولا احسان فناسب مقارنة العلم
وتقدمه على الوصف المحض وذهب الاعلم
وتبعه ابن مالك وابن هشام الى انه علم وانه
بدل لا نعت والرحيم بعده نعت له لانه اذ لا يتقدم
البدل على النعت ولا يقال التابع لا يتبع لانك تقول
جاء زيد وعمرو الكريم يجعل الكريم نعتا لعمرو وهذا
صحيح قطعا فقد اتبع التابع فبطلت الكلية
في قولك التابع لا يتبع وقيل الرحمن عطف
بيان على الجلالة ورجح بان البدلية لا تناسب
هنا لانها تفهم طرح المبدل منه ومعنى الطرح
لا يناسب هنا واستدل باختصاص به وتعديه
غير تابع غير الرحمن على العرش استوى ولم
ولم يقع تابعا الا لله في البسملة والفاتحة فقول
شاعر بني حنيفة في مسالمة بكسر اللام
واسمه ثمامة بن حبيب الحنفي

علون

علون بالمجد يا بن الاكرمين ابا ... وانت غيث الورى لازلت
رحمانا موافق للغة ومخالف للشرع لان المنع من
اطلاق الرحمن على غير الله طرا بعد الاسلام فمن
ثمة كفرهم سموا المخلوق باسم الخالق كما سموا الحجارة
الهة قال ابن السيب سموا مسيلمة بالرحمن في
الجاهلية قبل ان يولد عبد الله والد النبي صلى الله
عليه وسلم وكان من المعمرين اي ولذا لما
دعي قريشا الى الايمان قالوا بلغنا انك انما يعلمك
هذا الرجل باليمامة بفتح التحتية اي مدينة
باليمن يقال له الرحمن انا والله لا نؤمن بالرحمن
ابدا ولذا لما قال للكفار اسجدوا للرحمن ظنوا انه اراد
به غير الله فقالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا
اي لا امرك لنا من غير عرفان ولما سمع المشركون
المصطفى يقول يا الله يا رحمن قالوا انه ينهانا
ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وقالت اليهود
انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة
فنزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي اللفظان
يطلقان على ذات واحدة وهما سيان في حسن
الاطلاق وان اختلف
المقصود
اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو
المعبود والمراد بالدعاء التسمية وما احسن ما قيل

بدل هذا البيت

خفضت بالدال يا بن الاخبثين ابا ... وانت شر الورى لازلت شيطانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقول السبكي المخصوص باسم هو المعرف بال دون
المنكر والمضاف لورود كل منهما لغيره في اللغة ضعيف
شرعا وقيل ان بعض اهل اليمن سمي ولده رحمن
فنزلت عليه نار من السما فحرقته وحذفت
الالف بعد الميم من الرحمن ولم تحذف ايا من
الرحيم مع انهما حرفا علة لانها لو حذفت من
الرحيم لاشتبه بالرحم ولا كذلك الرحمن ويجوز
في الرحمن اذا جرد من ال صرفه بناء على القول بان
شرط منع صرف الصفة التي على وزن فعلان
بالفتح على ان يوجد لها مؤنث على وزن فعلى
بالفتح كسكران وسكرى وغضبان وغضبى
ونديمان ونديمي من ندم بمعنى النادم واما
ندمان وندمانة فمصروف لانه من المنادمة
في الشراب بمعنى النديم وفعله نادم لا ندم
ولم يوجد للرحمن مؤنث اصلا لاختصاصه
باسم ويجوز عدم صرفه على القول الاصح
بان شرط منع صرف الصفة التي على وزن
فعلان انتفاء مؤنث لها على فعلانة بالتاء
وهو منتفها قال السعد فاجتمع فيه
الدليلان واعمال كل اولى من اهماله فجاز
الصرف وعدمه وقال الرضي الصرف
اولى لان الاصل في الاسما فيه ترجح فيما
يشك فيه هل صرفته العرب ام لا قال

الز

الزمخشري والبيضاوي والسيد على الجواز اي منع
الصرف اولى لوجود شرط المنع على المذهبين
اي وجود فعلى قبل تحريم الشرع اطلاق الرحمن
على غير الله وانتفا فعلانة بعد ورود الشرع
بتحريم اطلاقه والما عدا لوا الى الاستدلال
لانه لم يسمع الاصرافا او صرفا بال او منادى
وقد تذوق قول الشاعر لا زلت رحمانا مع انه لا يصلح
شاهدا للصرف ولا لعدمه لاحتمال ان يكون
ممنوعا والف للاطلاق ومصروفا والتنوين بدل
من التنوين الرحمن الرحيم تسعة اوجه
حاصلة من ضرب ثلاثة لرحمن وهي رفعه خبرا
لمبتدا محذوف تقديره هو الرحمن ونصبه مفعولا
لفعل محذوف تقديره امدح الرحمن وجره صفة
للجلالة في ثلاثة الرحيم جرها جايز عربية وقراءة
وما عداه جايز عربية فقط الاجر الرحيم بعد
رفع الرحمن او نصبه فلا يجوز عربية ولا قراءة
لما فيه من الاتباع بعد القطع اي الرجوع الى
الشيء بعد الانصراف عنه وهو ممنوع كما صححه
ابن ابي الربيع لان القطع ابلغ في المعنى المراد
من الاتباع ولان فيه الفصل بين النعت و
المنعوت بجملة اجنبية وصحح صاحب البسيط
جوازه لقولهم بجواز الاعتراض بين التابع
والمتبوع فاذا رفعنا الرحمن كان جملة اسمية

ما في الرحمن
الرحيم من الاوجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واذا تصيناه كان جملة فعلية ويعترض بينهما بين النعت
والمنعوت وتظم ذلك بقولهم فقال
ان ينصب الرحمن او ترفعا فاجرر في الرحيم قطعا ممنعا
وان يجر فاجز في الثاني ثلاثة الاوجه خذ بياني
والصواب وجها ممنوعا لما علمته من الخلاف والمراد بالقطع
الجزم بالمشهور
يبحث عنها من جهة الصحة والاعلال والفك
والادغام والاستقاق فيقول بعضها صحيح
وهو الرحمن الرحيم وبعضها معتل وهو الاسم
والجلالة فاسم من الاسماء الثلاثية التي
دخلها النقص بحذف حرف باتفاق البصريين
والكوفيين واختلفوا في الحذوف والمشتق
منه فذهب البصريون الى انه مشتق من
السمو بتشديد السين والواو وضم السين
وكسرها وهو العلو لانه يرفع مسماه من
الخفا الى الظهور فاصلة سمو بكسر اوله
اوضمه وسكون ثانيه على وزن فعل فهو
معتل اللام فخفف بحذف لامه لنقلها بالحركة
عليها واسكان اوله وعوض عنها همزة
الوصل في اوله لانها اخف من حرف العلة
وتوصلا للنطق بالساكن وحيرا لما لحقه
من التغيير في طرفيه وكان لجابر الهمزة
لقوتها لانها من اقصى المخارج وكسرت
لان

لان الاصل الكسر في تحريك الساكن وتخريك السين
كسرة في الاصل وقد تحذف تخفيفا لكثرة الاستعمال
فيقال سم قيل هذا يقتضي ان حذف الواو
اعتباطي اي على غير قياس فلم لا يجوز كونه
قياسيا بان يقال استثقلت الضمة على الواو فحذفت
فالتقى ساكنان او نقلت حركة الواو الى ما قبلها
لانها حرف علة متحرك وما قبلها حرف صحيح
ساكن فاعطي حركتها فحذفت الواو لاجتماع
الساكنين الواو والتنوين بان هذا
الوجه لجري في نحو دلو وظبي وبان نقل ضم الواو وقاومه
سكون ما قبلها ووزانه بعد التغيير افع بدليل تصغيره
على سمي واصله سميو كفلس اجتمعت الياء والواو
وسبقت احداهما بالسكون وهي الياء فقلبت الواو ياء
اخف من الواو ثم ادغمت الياء في الياء لاجتماع المثلين
وجمعه على اسماء واسامي والاصل اسماو واسامو
فقلبت الواو في الاول همزة لتطرفها بكونها حرف
علة وفي الثاني ياء لوقوعها بعد كسرة وبالاسناد
الى الضمير نحو سميت والاصل سموت فجاورت الواو
ثلاثة احرف اصلية فقلبت ياء وكل من الثلاثة
يرد الاشياء الى اصولها فهو من الاسماء المحذوفة
الاعجاز اي الاواخر كيد ودم وابن واخ وذهب
الكوفيون الى انه مشتق من وسم بفتح الواو وفي
السين يسم سمة وهو العلامة لانه علامة

على سماه واصله وسم بفتح الواو كوعد فهو معتل
الفا حذفت فاوه لكونها حرف علة تخفيفا لكثرة
الاستعمال وعوض عنها همزة الواصل لانها اخف
من حرف العلة فوزنه قبل التغيير فعل وبعده
اعل وتحذف الواو من اول الكلمات كثيرا كزنة
ودية وعدة واصل زنة وزن بكسر الواو وحذفت
الواو وعوض عنها التاء التانيث في اخره ورد بانه
لو كان كذلك لسمع تصغيره على وسيم كما قالوا
في وعد وعيد وجمعه على اواسم واوسام وقيل
في الفعل وسمت واللازم باطل فكذا الملزوم
وبان الهمزة لم يعهد دخولها على ما حذف
صدره في كلامهم كما في وعد حيث قالوا عدة
بحذف الواو وتعويض تاء التانيث عنها ولم
يقولوا اعد بخلاف ما حذف عجزه كابن فان
قلت ما فايدة اختلافهما فيما اشتق منه مع
اتفاقهما عليه معنى لان كلا من السمو والسمة
فيه معنى الارتفاع كونه يرفع مسماه ويميزه
اجيب بان له فايدتين الاولى ان الاختلاف
فيه يترتب عليه الاختلاف في محل الاعتدال
هل هو الصدر او العجز فعند البصريين معتل
العجز لا الصدر وعند الكوفيون عكسه
والثانية ان السمو في معتل اللام في اللفظ
والمعنى فالله موصوف قبل وجود الخلق

وبعد

وبعد وجودهم وبعد فنائهم لا تاثير لهم
لهم في اسمائه ولا في صفاته وهذا قول اهل
السنة والسمة في معتل الفا في اللفظ فقط
فالله كان في الازل بلا اسماء وبلا صفات
فلما خلق الخلق جعلوا له اسماء وصفات فاذا
افناهم بقي بلا اسماء وبلا صفات وهذا
قول المعتزلة قال السمين وهذا اشنع
من القول بخلق القران لان القران صفة
واحدة ولا يلزم من هذا جرئ الكوفيين
على راي المعتزلة لان الكوفيين انما نظروا
للفظ الاسم بقطع النظر عن مسماه ولازم
المذهب ليس بمذهب والله عزبي ورود ه
في غير العزبي من توافق اللغات ومر تحقيل
اي لا اشتقاق له كاسماء العباد كزيد وعمرو كما قاله
ابو حنيفة والشافعي والخليل ابن احمد لان شرط
المشتق ان يكون مسبوقا بالمشتق منه فيكون
الاسم جامدا واسماء الله تعالى قديمة لانها
بكلامه وكلامه قديم فلما انكروا الاشتقاق
فيها وقالوا انما يقال في مثل اسمه السلام فيه
معنى السلامة وفي الرحمن فيه معنى الرحمة
وقالوا الاشياء مشتقة من الاسماء الحديث ان الرحم
خلقت الرحم وشقت لها اسما من اسمي فمن
وصلها وصلته الحديث ورد الخليل بن احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال اعفر لي
بقولي في اسمه انه غير مشتق وقيل مشتق
من مصدر اله بفتح الهمزة واللام الاهة كعبادة
والوهة بالضم كبنوة والوهية بالضم وتشديد
الياء كعبودية بمعنى عبد بفتح العين والباء وقام
لان الله واجب البقاء او قدر على الاختراع
او تاله واستاله بمعنى تعبد وانقطع الى الله تعالى
والله متعد لا لازم قاله فخال بمعنى ماله اي
معبود فهو صفة مشبهة كحساب بمعنى مكتوب
وامام بمعنى مؤتم به ومنه قراءة ابن عباس
ويذرك والهتك اي عبادتك وقيل من اله
بفتح الهمزة وكسر اللام يأله كفرح يفرح ولها
فهو مالوه فيه اي متحير فيه قاله بمعنى مالوه
فيه وقس عليه ما ياتي لان العقول تحيرت
في معرفة ذاته وصفاته وضعفه لان الاصل
في الاشتقاق ان يكون لمعنى قايم بالمشتق
والحيرة هنا قايمة بالخلق لتحيرهم في ذاته
وصفاته ولان الهاء بهذا المعنى واوي وهمزته
مبدلة من الواو خشية ايهام القسم وقيل من وله
يوله وقيل من وله اذا اشتد ميله وتحير وتخبط
عقله قاله وول له لفتان لان اصل اله ولاه
خلافا للجوهري ولان بينهما فرقا

بان

بان هذا التحير من تخبط العقل اي اختلاله وذاك
اكماله حيث دهش في عظمته لانه خلاف الظاهر
وان ارتضاه بعضهم وقيل من الهت الى فلان
اي سكنت الذي استانست به لان القلوب
تطمين بذكره والارواح تسكن الى معرفته
وقيل من اله اذا فزع من امر نزل به فهو مالوه
اليه لان المكروب يلتجئ اليه وقيل من اله
الفصيل بامه وهو رضيع الابل اذا لازم محبتها
والح في اتباعها لان العباد يلازمون دعاءه
عند الشدائد والمراد بالاشتقاق حيث ذكر
في اسماء الله تعالى ان المعنى المشتق منه وهو
كلام العرب ملحوظ اي موجود في ذلك الاسم
اي معنى كلام العرب اذا وافق معنى اسماء الله
القديمة قيل فيها مشتق ولا باس في ذلك
لان الكلام ليس في القدم والحدوث وانما هو
في موافقة معنى كلام العرب الحادث لمعنى اسماء
الله تعالى القديمة واصل اله على القول بالاشتقاق
عند البصريين اله واصل اله ولاه بكسر الواو
فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها
وردجمعه على الهة ولو كان اصله ذلك لجمع على
اولهة كاوعية لان الجمع يرد الاشياء الى اصولها
ولم يسمع ولاه ولا اولهة وهو يطلق على كل
معبود بحق نحو اما الهكم اله واحد او باطل نحو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانظر الى الملك فهو نكرة ثم ادخلوا عليه ال
للتعريف فهو من اسما الاجناس كالرجل
والفرس ويطلق على كل معبود بحق وباطل
ثم غلب على المعبود بحق كما ان النجم اسم لكل
كوكب ثم غلب على الثريا ثم نقلت حركة همزة
اله الى اللام قبلها ثم حذفت الهمزة طلبا
للخفة فصار الله بلامين متحركتين ثم
سكنت الاولى وادغمت في الثانية للتسهيل
والتعظيم على غير قياس لتحركه او للتلبس
مع وجود الفاصل بينهما تقديرا وهو
الهمزة لان المحذوف لعلة كالثابت ثم فخم
تعظيما والا فاللام لا تفخم الا مع حروف
الاطباق كالطلاق كما قال السهيلي واصله
عند الكوفيين اله واصل اله لاه يليه لها
اذا احتجب لانه تعالى محتجب عن عباده
وهو في شذاذ وهو الذي في السما اله وقال
الشاعر لاهت فما عرفت يوما بحارة بابيتها
خرجت حتى راياها ولاه ابوه اذا ارتفع
لانه تعالى مرتفع اي منزه عما لا يليق به
فادخل عليه الالف اللام وادغم وفخم
فصار الله والرحمن الرحيم صفتان
مشبهتان باسم الفاعل في العين
وهو الدلالة على معنى وصاحبه
لان

لان في العمل مشتقان من الرحمة فان قلت الرحمة
مصدر رحم وهو متعد للمفعول كقولك
رحم الله زيدا والصفة المشبهة لا تشتق
الا من لازم لظاهر من طهر وجميل من جمل
وحسن من حسن اجيب بان الفعل المتعدي
ينزل او لا منزلة اللازم بان يقصد اثباته لفاعله
من غير اعتبار تعلقه بمفعول فلا يذكر
ولا يقدر ثم تشتق منه الصفة نحو هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي من توجد لهم
حقيقة العلم من غير نظر الى تعديهما الى معلوم ونحو
زيد يعطي لمن يشاء اصل الاعطاء الذي ينفي عنه
اعطاء الدنانير مثلا اي يفعل الاعطاء ونحو رفيع
الدرجات اي رفيع درجات عزه وجبروته ليناسب
قوله ذو العرش لارتفاع الدرجات فيقال رحمن
الله اي ثبتت رحمته واما الجواب بان الفعل
المتعدي قد يجعل لازما بمنزله فعل الغريزة
اي الطبيعة فينقل الى فعل بضم العين ثم
تشتق منه الصفة المشبهة وهو مطرد
في باب المدح والذم كما نص عليه في تصريف
المفتاح فقال الشهاب لا وجه له رواية
ودراية والمسطور في المتون المعول عليها
ان فعل بفتح العين وكسرها اذا قصد
به التعجب يحول الى فعل المضموم كقصو

وانظر الى الهك فهو نكرة ثم ادخلوا عليه ال
للتعريف فهو من اسما الاجناس كالرجل
والفرس ويطلق على كل معبود بحق او باطل
ثم غلب على المعبود بحق كما ان النجم اسم لكل
كوكب ثم غلب على الثريا ثم نقلت حركة همزة
اله الى اللام قبلها ثم حذفت الهمزة طلبا
للخفة فصار اله بلامين متحركتين ثم
سكنت الاولى وادغمت في الثانية للتسهيل
والتعظيم على غير قياس لتحرك اول المثلين
مع وجود الفاصل بينهما تقديرا وهو
الهمزة لان المحذوف لعلة كالثابت ثم فخم
تعظيما والا فاللام لا تفخم الا مع حروف
الاطباق كالطلاق كما قال السهيلي واصله
عند الكوفيين اله واصل اله لاه يليه لها
اذا احتجب لانه تعالى محتجب عن عباده
وقرئ ويذرك والهتك وهو الذي في السما لاه وقال
الشاعر لاهت فما عرفت يوما بجارحة ... بالليتها
خرجت حتى رايناها ولاه بلوه اذا ارتفع
لانه تعالى مرتفع اي منزه عما لا يليق به
فادخل عليه الالف اللام وادغم وفخم
فصار الله والرحمن الرحيم صفتان
مشبهتان باسم الفاعل في العين
وهو الدلالة على معنى وصاحبه

لا في

لا في العمل مشتقتان من الرحمة فان قلت الرحمة
مصدر رحم وهو متعد للمفعول كقولك
رحم الله زيدا والصفة المشبهة لا تشتق
الا من لازم كطاهر من طهر وجميل من جمل
وحسن من حسن اجيب بان الفعل المتعدي
ينزل او لا منزلة اللازم بان يقصد اثباته لفاعله
من غير اعتبار تعلقه بمفعول فلا يذكر
ولا يقدر ثم تشتق منه الصفة نحو هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي من توجد لهم
حقيقة العلم من غير نظر الى تعديهما الى معلوم ونحو
زيد يعطي لمن يشاء اصل الاعطا لمن من شانه
اعطا الدنانير مثلا اي يفعل الاعطا ونحو رفيع
الدرجات اي رفيع درجات عزه وجبروته لبناسب
قوله ذو العرش لا رافع الدرجات فيقال رحم
الله اي ثبت رحمته واما الجواب بان الفعل
المتعدي قد يجعل لازما بمنزله فعل الغريزة
اي الطبيعة فينقل الى فعل بضم العين ثم
تشتق منه الصفة المشبهة وهو مطرد
في باب المدح والذم كما نص عليه في تصريف
المفتاح فقال الشهاب لا وجه له رواية
ودراية والمسطور في المتون المعول عليها
ان فعل بفتح العين وكسرها اذا قصد
به التعجب يحول الى فعل المضموم كقصو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرجل بمعنى ما اقتضاه وح اختلفوا فيه هل
يعطي حكم نعم او فعل التعجب ولحاقهم له
له بنعم كالصريح في عدم تصرفه وانه
لا يوخذ منه صيغة اصلا فان قيل هلا نقل
رحم الي فعل بالضم ابتدا من غير توسط
تنزيله منزلة اللازم لان اللازم المضموم
العين المنقول اليه كظرف هو المقصود
اجيب بان التنزيل المذكور هو المسوغ
لنقله عن مطلق اللازم الى اخص منه
وهو فعل بالضم ليكون النقل من لازم
الى مثله لمناسبة بينهما وهو اللزوم بخلاف
نقل المتعدي ابتداء الى اللازم لا مسوغ له اذ لا
مناسبة بينهما الا مطلق الفعلية وهو غير
مسوغ لذلك وبان قولهم قد يجعل لازما
اي يقصد لا ومه فينقل فالنقل مفرع عن
قصد تنزيله منزلة اللازم فذكر قصد
التنزيل لانه الاصل والنقل فرعه واقول
لا حاجة لهذه التكلفات لان الرحمن
الرحيم مشتقان من الرحم بضم الراء بمعنى
الرحمة لغة تعالى واقرب رحما وهو مصدر
رحم بالضم كشرف وهو لازم او رحم
بالكسر لكن له ثلاثة مصادر

الرحمة

الرحمة والمرحمة والرحم بضم الراء وهو مشتق
منه هنا لان الاشتقاق من المصدر المجرد
دون المزيد فيه ويقال رحم الذي مصدره
الرحم لازم والذي مصدره الرحمة والمرحمة
متعد على ان اشتراط اشتقاق الصفة
من لازم انما هو في الصفة العاملة عمل اسم
الفاعل من الرفع والنصب والجر لا في غير العاملة
والبادي بيّن في علم المنطق
يبحث فيها من حيث التصور والتصديق فالتصور
ادراك ما ليس نسبة خبرية والنسبة الثبوت
او الانتفاء بان لم يكن نسبة اصلا كادراك
معنى زيد او كان نسبة انشائية كادراك
معنى الامر والنهي او كان نسبة تقييدية كالتو
كادراك الحيوان الناطق للانسان او الاضافية
كثبوت القلمانية لزيد في غلام زيد والتصديق
ادراك نسبة خبرية كادراك الكتابة
للانسان في قولك الانسان كاتب سواكان
على سبيل الجزم بدليل ويسمى علما او بغير
دليل ويسمى اعتقادا صحيحا ان طابق
الواقع كاعتقاد حدوث العالم وفاسدا ان
لم يطابق كاعتقاد الفلسفي قدمه او ظنا
ان شكا امع خلافا للتفتازاني في تهذيبه
وغيره التصديق بالجزم مع الاذعان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرجل بمعنى ما اقتضاه وح اختلفوا فيه هل
يعطى حكم نعم او فعل التعجب ولحاقهم له
له بنعم كالصرح في عدم تصرفه وانه
لا يوخذ منه صغة اصلا فان قيل هلا نقل
رحم الى فعل بالضم ابتدا من غير توسط
تنزيله منزلة اللازم لان اللازم المضموم
العين المنقول اليه كظرف هو المقصود
اجيب بان التنزيل المذكور هو المسوغ
لنقله عن مطلق اللازم الى اخص منه
وهو فعل بالضم ليكون النقل من لازم
الى مثله لمناسبة بينهما وهو اللزوم بخلاف
نقل المتعدي ابتداء الى اللازم لا مسوغ له اذ لا
مناسبة بينهما الا مطلق الفعلية وهو غير
مسوغ لذلك وبان قولهم قد يجعل لازما
اي يقصد لا ومنه فينقل فالنقل مفرع عن
قصد تنزيله منزلة اللازم فذكر قصد
التنزيل لانه الاصل والنقل فرعه واقول
لا حاجة لهذه التكلفات لان الرحمن
الرحيم مشتقان من الرحم بضم الراء بمعنى
الرحمة لقوله تعالى واقرب رحما وهو مصدر
رحم بالضم كنصر وهو لازم او رحم
بالكسر لكن له ثلاثة مصادر

الرحمة

الرحمة والمرحمة والرحم بضم الراء وهو مشتق
منه هنا لان الاشتقاق من المصدر المجرد
دون المزيد فيه ويقال رحم الذي مصدره
الرحم لازم والذي مصدره الرحمة والمرحمة
متعد على ان اشتراط اشتقاق الصفة
من لازم انما هو في الصفة العاملة عمل اسم
الفاعل من الرفع والنصب والجر لا في غير العاملة
والبادي بمعنى في علم المنطق
يبحث فيها من حيث التصور والتصديق فالتصور
ادراك ما ليس نسبة خبرية والنسبة الثبوت
او الانتفاء بان لم يكن نسبة اصلا كادراك
معنى زيد او كان نسبة انشائية كادراك
معنى الامر والنهي او كان نسبة تقييدية كالتو
كادراك الحيوان الناطق للانسان او الاضافية
كثبوت القلمانية لزيد في غلام زيد والتصديق
ادراك نسبة خبرية كادراك الكتابة
للانسان في قولك الانسان كاتب سواكان
على سبيل الجزم بدليل ويسمى علما او بغير
دليل ويسمى اعتقادا صحيحا ان طابق
الواقع كاعتقاد حدوث العالم وفاسدا ان
لم يطابق كاعتقاد الفلسفي قدمه او ظنا
او شكا او وهما خلافا للتفتازاني في تهذيبه
وغيره التصديق بالجزم مع الاذعان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالبسملة من قبيل التصديق لانها جملة خبرية
والقضية والخبر عندهم مترادفان وبجملية
وهي ماكان طرفاها مفردين كقام زيد وهما هنا
أولف وفاعلة المستتر المقدر بان الشرطية
وهي ماحكم فيها بتعليق الجزا على الشرط نحو ان
كانت الشمس طالعة فالنهار موجود والقضية
الحملية لابد لها من كيفية في نفس الامر
تنكشف بها وهي جهتها اي لابد من اتصافها
بالوجوب او الاستحالة او الجواز ولا تسمى
في الاصطلاح موجهة الا اذا صرح بالجهة
اي باللفظ الدال على كيفية النسبة نحو
بالضرورة كل انسان حيوان والجهات
عندهم اربعة الضرورة وهي اخصها وهي
الوجوب اي عدم امكان الانفكاك ثبوت
الزوجية للاربعة وسلب الفردية عنها والدوام
وهو اعم منها لان الدايم قد يكون واجبا
وغير واجب نحو كل كاف معذب في الاخرة دائما
والاطلاق وهو ما نسبته فعلية نحو كل
انسان حيوان بالفعل او بالاطلاق العام
وهو اعم منهما لان ما بالفعل اما دايم
ام لا والامكان وهو عدم امتناع الوجود
بان يكون واجبا او جايزا ويسمى لامكان
العام او الجواز ويسمى الامكان الخاص

وهو

وهو اعلم من الجميع لان الممكن اما ثابت بالفعل
او بالقوة فالبسملة ممكنة عامة والتقدير كل
اسم لله ابتدايه بالامكان العام بمعنى ان سلب
الابتدا عن الموضوع ليس بضروري اعم من
ان يكون مستحيلا او حامزا والواقع انه جايز
وان ثبوت الابتدا اعم من ان يكون واجبا
او جايزا والواقع انه جايز وح يصح ان تكون
ممكنة خاصة ايضا ولا يظهر كونها من
الضروريات لان الثبوت ليس واجبا ولا
من الدوايم لان ثبوت الابتدا باسم الله
ليس دايما ويصح ان تكون مطلقة لانها عامة لان
الابتدا باسم الله حاصل بالفعل سميت مطلقة لانها
لم تقيد بدوام او ضرورة او امكان او وقت
بل حكم فيها بثبوت المحمول للموضوع او نفيه عنه وسميت
عامة لانها تشمل ما دام وما لم يدم والحمد لله دايما
مطلقة وجملتا البسملة والحمد لله ان كانتا خبريتين
لفظا انشائيتين معنى فليستا من القضايا اذ
القضية مركبة مما احتمل الصدق والكذب لذاته
والانشا كذلك وان كانتا خبريتين لفظا ومعنى
كانتا قضيتين عند المناطقة لاحتمالهما الصدق
والكذب لذاتهما فيصح ان تكونا شخصيتين وتقال
لهما مخصوصتان لخصوص موضوعهما اذ جعلت
الاضافة في البسملة عهدية اي ابتدا باسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعهود وال في الحمد لله للعهد اي الحمد المعهود كله
وهو ما حمده به انبياؤه واولياؤه للجنس نبا على
الراجح من ان القضية الطبيعية من القضايا الشخصية
لان الطبيعة شيء واحد مخصوص وهي التي لم
يبين فيها كمية الافراد ولم يصلح ان تكون كلية
او جزئية لعدم تاتي ذلك فيها لكونها شيئا
واحدا نحو الحيوان جنس والانسان نوع وسميت
طبيعية لان الحكم فيها على طبيعة الحيوان
او الانسان بانه جنس او نوع اذ لا يصح للجنسية
او النوعية الا الطبيعة لا افراد قلت القضية
الشخصية ما كان موضوعها مشخصا اي معينا
نحو نحن قسمنا بينهم والاسم في ابتدا بالاسم
المعهود ليس موضوعا بل هو مفعول اجيب بان
المراد بالموضوع المحكوم عليه فاعلا كان او غيره
والمحمول المحكوم به خبرا كان او غيره وقد قال
النحاة كل جار ومجرور مخبر عنه في المعنى كمررت
بزيد فالمعنى زيد ممرور به فهو عمدة
معنى فضلة لفظا ومدار المنطق على المعنى
والاسم هنا موضوع معنى والمعنى الاسم
المعهود له ابتدي به ويصح ان تكون كلية
اذا جعلت اضافة اسم للجلالة فالبسملة عامة
اي ابتدي متبركا بكل اسم الله وال في الحمد
للاستغراق فان قلت القضية الكلية

ما كان

ما كان موضوعها كليا اي صادقا على كثيرين مسورا
بالسور الكلي وهو كل في الايجاب ولا شيء في
السلب وهنا العموم في المفعول وهو الجار والمجرور
لا في الموضوع وهو الفاعل المستتر في اول
المقدر بما قبل هو شخصي فتكون جملة البسملة
شخصية قلت بان الجار والمجرور وان كان
مفعولا في اللفظ فهو موضوع في المعنى ومسور
بالسور الكلي تقديرا والمعنى كل اسم لله
ابتدي به بفاعل ظاهر كلام السنوسي
انه لا يشترط في الكلية ان يكون فيها لفظ السور
بل القرينة التي تدل على التعميم وان لم تكن
لفظية وهي هنا الاضافة وليست بلفظ وان
مشينا على قول بعض المحققين وهو التحقيق
لا بد في القضية الكلية من لفظ يدل على التعميم
فالمسور هنا هو المضاف بقيد كونه مع المضاف
اليه والموضوع هو المضاف من حيث هو كما
جعلوا النكرة بقيد كونها في سياق النفي سورا
للسالبة الكلية والموضوع هو النكرة من حيث
هي وكل من جملة البسملة والحمدلة قضية
محصلة اي وجودية محصلة اي موجودة بطرفيها اي بسبب تحصيلهما اي وجودهما وتسمى
المحصلة بسيطة وهي تركبت حقيقتها من
ايجاب فقط نحو زيد كاتب او سلب فقط

نحو زيد ليس بكاتب وتقابلها المركبة وهي التي
تركبت حقيقتها من الايجاب ثم السلب معا نحو كل
انسان قائم لا بالضرورة

يبحث عنها من حيث المعني واللغات
فالاسم لغة ما دل علي مسماه الموضوع له سواء
كان اسما اصطلاحيا كجسم ام فعلا كضرب ام حرفا
كان واصطلاحا ما دل مفردا حقيقة كزيد او
حكما كمركب في معني المفرد كالجملة المجعولة علما
كزيد وكالمركب الاضافي كعبد الله او المزجي كبعلبك
علمين علي المسمي غير متعرض بذاته لا لالة
علي زمان فخرج بما دل مالم يدل كدير مقلوب
زيد وبالمفرد المذكر المركب غير ماذكر كزيد
قائم غير علم فلا يسمي اسما اصطلاحا وان
كان متضمنا له بل يسمي جملة وخرج بذاته نحو
ضارب وصبوح وهو الشرب في اول النهار وغدوة
فان دلالتها علي الزمان ليست بذاتها
بل عارضة اي لم توضع للدلالة علي الزمان
واقسام الاسم تسعة كما قال الشمس الرملي ونظمها

فقلت

اقسام الاسم الي تسع فاولها ... دال علي الذات كالاعلام تظهرها
او جزءها مثل جوهر او الصفة ... قامت بها كالرهي او حن تسلبها
او الاضافة كابني او مع الصفة ... للنفي او لثبوت او هما انتبها
فذو كمثل جميل او قد اجتمعا ... مع ذي الاضافة كالاله

يمنحها ولها الاسم الدال علي الذات كالاعلام
كزيد ثانيها الدال علي جزء الذات كالناطق للانسا
من قولنا الانسان حيوان ناطق والجوهر للمجد
والجسم له ثالثها الدال علي صفة ثبوتية كالحياة
والسواد والبياض رابعها الدال علي صفة
سلبية اي تغيبية كالعمي والفقر خامسها
الدال علي الاضافة اي النسبة لشيء كابوة زيد
وبنوته ومالك الشيء ومملوك الشيء
سادسها الدال علي الاضافة مع الصفة السلبية
كاول الاشياء فانه عبارة عن كونه سابقا
غيره وهو صفة اضافية وانه لا يسبقه غيره
وهو صفة سلبية وكالقيوم فان معناه كونه
قائما بنفسه اي لا يحتاج الي غيره وهو سلب
ومقوم غيره اي حافظه وهو صفة سابعها
الدال علي الاضافة مع الصفة الثبوتية كعالم
فانه يقتضي معلوما وصفة قائمة بالذات يتلفظ
بها المعلوم وقادر فانه يقتضي صفة قائمة
بالذات يتاتي بها الايجاد والاعدام ويقتضي
مقدورا عليه ثامنها الدال علي صفة ثبوتية وسلبية
فقط كجميل وعظيم فان كلا منهما يدل علي قيام
صفات الكمال بالذات وهي صفات سلبية
ولهذا يقال لهما ولاسائلهما كالجليل الصفة
الجامعة تاسعها الدال علي الاضافة والصفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النبوتية والسلبية كالاله فان معناه المستغني
عن كل ماسواه المفتقر اليه كل ما عداه فدل الاستغنا
علي ثبوت صفات الكمال له ومنها الصفات الاضافية
كالقدرة والارادة علي ثبوت الصفات السلبية
له الدالة علي نفي النقايص عنه كالقدم والبقاء
وفي الاسم ثماني عشرة لغة نظمها الشيخ محمد
الحموي فقال ثمان وعشر من لغات اتت لنا
في الاسم لنقل العارفين بنقلها اسم سمة واسم
سمات سمي كذا سماء بتثليث لاول كلها
قال السيد والاسم في نحو سم عن زيادة
الهمزة بتحريك الساكن في الابتداء وجعل
الدرج تابعا له فحرك ايضا وحرك بالكسر لانه
الاصل في تحريك الساكن ولانه حركة الاصل
الذي هو سمو بالضم ليجبر به نقصان لامه
ولانه حركة اصله الذي هو سمو بضم السين
اي وبالفتح للخفة والرحمة لغة العطف اي
الميل الروحاني وهو الشفقة والرقة التي
تؤدي الي التفضل والاحسان ومنها
الرحم وهي جلدة في البطن لانعطافه اي
اشتماله علي الولد قال الشيخ ابراهيم
الكردي فان اضيف البنا فهو كيفية نفسانية
وان اضيف الي الله تعالي كان بمعني الانعام
اوارادته فالرحمن بمعني العطف مشترك

معنوي

معنوي بين الرحمة التي اتصفنا بها والرحمة التي
اتصف الله بها والقدر المشترك بينهما العطف
كالحيوان فانه مشترك معنوي بين الانسان
والفرس مثلا والقدر المشترك بينهما وجود
الحيوانية فيهما كما ان العلم حقيقة واحدة اذا
نسبت البنا كانت كيفية نفسانية او الي الله
تعالي كانت كما يليق به عليه معاصره الحموي
بوجوه منها ان المشترك المعنوي يقتضي الاتصاف
بما فيه الاشتراك والعطف لايصلح ان يكون
مشتركا بينهما لاقتضائه اتصاف الله بالعطف
الذي هو كيفية نفسانية كما اقتضي اشتراك
الانسان والفرس في الحيوانية الاتصاف بها
وجعل العطف بالنسبة اليه تعالي بمعني الانعام
اوارادته هو عين المجاز فقد وقع فيما فررمنه
وشرعا الاحسان اوارادته الاحسان فهي علي
الاول صفة فعل وعلي الثاني صفة ذات ويترتب
عليه حكم قولك اللهم اجعنا في مستقر رحمتك
فان اطلق اوارادان الرحمة صفة فعل جار لان
المراد اجعنا في مستقر انعامك وهو الجنة وان اراد
انها صفة ذات لم يجز لان المعني اجعنا في مستقر
ارادتك وهو ذاتك فاطلاق الرحمة علي الله
بالمعني الشرعي حقيقي وبالمعني اللغوي
مجاز والبادي بدء غير خوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يبحث عنها من حيث مخارج الحروف وصفاتها ليحسن
يلفظه باللغة العربية فالباء تخرج من بين الشفتين
بانطباقهما والسين من طرف اللسان وفوق بين
الثنايا العليا والسفلى ويقال لها الاسلية
ومخرجها من اسلة اللسان وهي مسدقه
والميم من بين الشفتين بانطباقهما واللام
من ادنى حافة اللسان اي قربها الى منتهاها
اي طرف اللسان مع ما يحاذيها من الحنك
الاعلا فوق الضاحك وهو اول الاضراس
والها من اقصى الحلق اي ابعده وهو
اخره مما يلي الصدر والراء من ظهر راس اللسان
ومحاذيه من لثة الثنيتين العليتين واللحانى
وسط الحق والنون من طرف اللسان اي
راسه اي مما بينه وبين لثة الثنايا العليا
مفصله بالخيشوم تحت اللام قليلا وقيل
فوقها واذا اردت معرفة مخرج حرف فسكنه
وادخل عليه همزة الوصل واصغ اليه فحيث
انقطع صوته كان مخرجه كان تقول اب
وتسكن الباء فتجد الشفتين قد اطبقت
احداهما على الاخرى والمخرج موضع خروج
الحرف بواسطة صوت وهو هواء ممتزج بطا
جسمي والحرف صوت يعتمل على محل محقق
او مقدر فمخرج حروف المد والحروف

المجا

المجائية تسعة وعشرون خلافا لجعل المبرد
الالف همزة ومخارج الحروف سبعة عشر كما
قال الخليل وهو الصحيح خلافا لقول
سيبويه والاكثرين واختارة الناظم انها
ستة عشر بجعل الالف من مخرج الهمزة
وخلافا لقول الفراء واتباعه انها اربعة عشر
بجعله مخرج النون واللام والراء مخرجا واحدا
وحصر المخارج في ذلك تقريب ولا فلكل حرف مخرج
ونظمتها فقلت

سبع وعشر مخارج الحروف فمن ... جوف لعم وحلق حرف مدهم
فالهمز فالها لاقصى الحلق ثم ... وسط فحاء فابتداه لخا فنهم
قاف باقصى لسان ثم علوقمه ... فالكاف اسفل منه ثم شينهم
فالياء وسطه صاد حافته ... والضاد لام بادنى طرفه استقم
فالنون من طرفه فالراء ظهر طرف ... منه وعليا الثنايا طاكد الهم
والتا بعليا وسفلا ومن طرفه ... صاد وزاي وسين خذ لثاتهم
اطراف عليا وطرفه لذا لهم ... والثا بثنيتهم ممن فوقهم
فاطرف عليا الثنايا عند بطن شفه ... للميم بالشفتان مثل واوهم
واختلال الحرف عن مخرجه حتى صار متوسطا
بينه وبين غيره مكروه واخلال له عنه حتى تبدل
بغيره سهوا لا يجرم ولا تبطل الصلاة به لكن
تجب اعادته ان كان في الفاتحة او عمدا حرم وبطلت
صلاته ان غير المعنى وحروف البسملة من الحروف
المستفلة اي المنخفضة سميت بذلك لانحطاط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللسان عن الحنك عند النطق بها وهي كلها مرققة
الا الموجب كالراء هنا لاستثقال الانتقال من الكسرة
الى اللام المفخمة فهي مفخمة فلام الجلالة مرققة اذا
انكسر ما قبلها كما هنا فان انضم ما قبلها او انفتح
فخمت اي غلظت كما قال الجمهور خلافا لقول بعضهم
تفخم لانها مطلقا اي سواء كان ما قبلها مضموما
او مفتوحا او مكسورا وهي اثنان وعشرون حرفا
وهي ما عدا الحروف المستعلية السبعة وهي خص
ضغط قظ سميت مستعلية لاستعلاء اللسان
عند النطق بها الى الحنك وهي كلها مفخمة
والباقي بها في علم القراءات
يبحث عنها من حيث الاتيان بها والوصل والقطع
والمد ففي التعوذ والبسملة في ابتداء القراءة من اول سورة
او اية لكل القراء اربعة اوجه مرتبة ونظمها فقلت
لهم عذ ببسمل فابتد السورة اقطعن فصل ذين صل بدا
يك في كلها صلن فالاول قطع الكل الثاني
قطع الاستعاذة ووصل البسملة باول
السورة الثالث وصل الاستعاذة بالبسملة
والوقوف على البسملة والابتداء باول السورة
الرابع وصل الجميع واما البسملة بين السورتين
فجائزة لا يأتي بها قولا واحدا بل يصل اخر
السورة باول السورة لانه يرى البسملة
اية من الفاتحة فقط كما قاله الجعبري
وقالون

وقف سكتة لطيفة من غير تنفس

وقالون والكسائي وعاصم وابن كثير يسكتون
بينهما قولا واحدا لان النبي صلى الله عليه
وسلم كان لا يعلم انقضاء السورة حتى
تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم ففيه دليل
على تكرير نزولها وابن عامر وورش وابو عمرو
لهم البسملة وتركها والسكوت بين السورتين
بلا تنفس اي من غير قطع نفس فتحصل
ان للسبعة الاحزة خمسة اوجه مرتبة
الثلاثة الاول متفق عليها والاخيران لابن
عامر وورش وابي عمرو وهي قطع اخر السورة
فالبسملة فاول السورة ثم وصل البسملة
باول السورة وقطعها من اخر السورة ثم وصل
الثلاثة ثم السكوت بلا نفس على اخر
السورة والتكميل باول السورة بلا بسملة
ثم وصل اخر السورة باول السورة الاخرى
بلا بسملة ويكره وصل القاري البسملة
باخر السورة ثم الوقوف على البسملة لان
التسمية لا وابل السور لا لاواخرها فتوهم
انها من اخر السورة ولك في الرحيم اذا وقفت
عليه اربعة اوجه المد الطويل والقصر
ومد متوسط بين المد والقصر فهذه ثلاثة
اوجه مع اسكان الميم والرابع روم حركة
الميم من غير مد والروم ان تضعف الصوت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالحرف المحرك حتى يذهب تلك الحركة فتسمع لها
صوتا خفيا يدركه الاعمى بحاسة سمعه والبادي
بها في تعلم سر الحروف والاسم والايات
يبحث عنها من حيث فضايلها فعدد حروفها
الرسمية تسعة عشر حرفا عدد الملايكة خزنة
النار قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من
اراد ان ينجيه الله تعالى من الزبانية التسعة
عشر فليقرأها ليجعل الله له بكل حرف منها
جنة من واحد منهم فانهم يقولون نحن في كل
افعالهم فيها قوتهم وبها استضلعوا اي
وقالوا من قراها لم يدخل النار وقال بعض
العارفين من قراها عند دخوله على جبار
تسعة عشر مرة امنه الله تعالى شره واخرج
ابن السني عن علي مرفوعا اذا وقعت في ورطة
اي شدة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى
يصرف بها ما شاء من انواع البلاء قراها
عدد حروفها بالجمل وهو ستة وثمانون
وسبع مائة سبعة ايام متوالية على نية
امر كان تم له ذلك من جلب خير او دفع شر
وكان لابي مسلم الخولاني جارية وكانت
تبغضه فكانت تسقيه السم فلا يوثر
فيه فلما طال عليها ذلك قالت له اني

سقيتك السم مرارا وهو لا يوثر فيك فقال
لها ولم ذلك قالت لانك صرت شيخا كبيرا
وليس لي فيك رغبة فقال انه لا يوثر في لاني اذكر
الله تعالى واقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم اعتقها
وجاء انسان لابي الحسن الدينوري يانا ليكتب
فيه شيا لامراة نفسا احتبس ولدها فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فانفلق الاناء فاتاه بانا
ثان فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فانفلق كذلك
فاتاه بثالث فكان كذلك فقال له لو اتيت بكل
ما املكه لم يكن الا ما رايت فاني اذا ذكرت
الله تعالى ذكرته بهيبة وحضور وقراها عند
نومه احدى وعشرين مرة امنه الله تعالى
في تلك الليلة من الشيطان الرجيم ومن السرقة
ومن موت الفجاة ويدفع عنه كل بلا
ان ملك الروم ارسل جاسوسا ليقتل المامون
لانه كان لا يحتجب فلما دخل الليل قصده
بخنجر وهو نايم فقصدته حية من عنده
فهرب ثم قصده ثانيا فقصدته فسمع
المامون قايلا يقول له محصنت باسم الله
فاستيقظ فوجد الجاسوس فساله عن حاله
فاخبره بحاله وبالحية فقال لا انام حتى اقرا
البسملة اربعين مرة فقال اخبرني عن قفلها
فقال عند اتعلمها يخبرونك فاني بهم واحدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالحرف المحرك حتى يذهب تلك الحركة فتسمع لها
صوتا خفيا يدركه الاعمى بحاسة سمعه واياد في
[illegible] في عدد الحروف والاسماء والايات
يبحث عنها من حيث فضايلها فعدد حروفها
الرسمية تسعة عشر حرفا عدد الملايكة خزنة
النار قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من
اراد ان ينجيه الله تعالى من الزبانية التسعة
عشر فليقرأها ليجعل الله له بكل حرف منها
جنة من واحد منهم فانهم يقولون بها في كل
افعالهم فيها قوتهم وبها استضلعوا اي
وقالوا من قراها لم يدخل النار وقال بعض
العارفين من قراها عند دخوله على جبار
تسعة عشر مرة امنه الله تعالى شره واخرج
ابن السني عن علي مرفوعا اذا وقعت في ورطة
اي شدة فقل لبسم الله الرحمن الرحيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى
يصرف بها ما شاء من انواع البلاء ومن قراها
عدد حروفها بالجمل وهو سنة وثمانون
وسبع مائة سبعة ايام متواليه على نية
امر كان تم له ذلك من جلب خير او دفع شر
وكان لابي مسلم الخولاني جارية وكانت
تبغضه فكانت تسقيه السم فلا يوثر
فيه فلما طال عليها ذلك قالت له اني

سقيتك السم مرارا وهو لا يوثر فيك فقال
لها ولم ذلك قالت لانك صرت شيخا كبيرا
وليس لي فيك رغبة فقال انه لا يوثر في لاني اذكر
الله تعالى واقول لبسم الله الرحمن الرحيم ثم اعتقها
وكان لابي الحسن الدينوري بانا ليكتب
فيه شيأ لامرأة نفسا احتبس ولدها فكتب
لبسم الله الرحمن الرحيم فانفلق الاناء فاتاه بانا
ثان فكتب لبسم الله الرحمن الرحيم فانفلق كذلك
فاتاه بثالث فكان كذلك فقال له لو اتيت بكل
ما امكنك لم يكن الا ما رايت فاني اذا ذكرت
الله تعالى ذكرته بهيبة وحضور قراها عند
نومه احدى وعشرين مرة امنه الله تعالى
في تلك الليلة من الشيطان الرجيم ومن السرقة
ومن موت الفجاة ويدفع عنه كل بلا
ان ملك الروم ارسل جاسوسا يقتل المامون
لانه كان لا يحتجب فلما دخل الليل قصده
بخنجر وهو نايم فقصدته حية من عنده
فهرب ثم قصده ثانيا فقصدته فسمع
المامون قائلا يقول له تحصنت باسم الله
فاستيقظ فوجد الجاسوس فساله عن حاله
فاخبره بحاله وبالحية فقال لا انام حتى اقرا
البسملة اربعين مرة فقال اخبرني عن قولها
فقال عند العلما يجرونك فاني بهم واحدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحدا فكانه لم يحصل غرض الجاسوس فقال
هل بقي منهم احد قال نعم بقي ابن السماك
فجاء فاخبره بفضايلها و قال في اخر كلامه
لو لم يكن من فضايلها الا حفظ المامون
منك بالحية التي خرجت اليك من عنده
لكفى فاعجب الجاسوس ذلك فاسلم
ان ملكا من ملوك الروم كتب الى عمر بن الخطاب
ان بي صداعا فارسل لي شيا من الدواء فارسل
اليه قلنسوة فكان اذا وضعها على راسه سكن
وجعه واذا رفعها عاد اليه فتعجب من
ذلك ففتش القلنسوة فاذا مكتوب فيها
البسملة فقط فقال ما اكرم هذا الدين
واغزره سقاني اية منه فاسلم وحسن
اسلامه وروي ان خالد بن الوليد رضي
الله عنه حاصر قوما من الكفار في حصن
لهم فقالوا له انك تزعم ان دين الاسلام
حق فارنا اية لنسلم فقال احملوا الي السم
القاتل فاتوه بكاس منه فاخذه و قال
لبسم الله الرحمن الرحيم لبسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو
السميع العليم فشربه فلم يضره وقام
قايما فاسلموا جميعا وروي فخر الدين الرازي
ان عيسى صلى الله عليه وسلم مر بقبر فراى
الملايكة

الملايكة يعذبون صاحبه فلما رجع من حاجة
راهم ومعهم اطباق من نور فتعجب من
ذلك فاوحى الله تعالى اليه ان هذا كان
عاصيا وقد ترك ولدا صغيرا فسملت امه
الى المكتب فلقنه المعلم لبسم الله الرحمن الرحيم
فاستحييت ان اعذبه وولده يذكر اسمي
وحكمة كون البسملة اربع كلمات ان الذنوب
اربعة انواع ذنوب الليل وذنوب النهار
وذنوب السر وذنوب العلانية فمن ذكر
هذه الكلمات الاربع مخلصا غفر الله له هذه
الانواع وفي الحديث من كتب لبسم الله الرحمن الرحيم مجودها
تعظيما لله تعالى غفر الله له

يبحث عنها من حيث اسرارها
والتخلق بالرحمة فالباء اشارة الى ان الله تعالى
باق والسين اشارة الى انه سلام اي مسلم
المومنين في الاخرة والميم اشارة الى انه مالك الملك
والالف اشارة الى انه احد واللام اشارة الى انه
لطيف والهاء اشارة الى انه هادي والراء اشارة
الى انه روف اي شديد الرحمة والحاء اشارة
الى انه حكيم حليم والنون اشارة الى انه نور
الدنيا والاخرة اي خالقهما او منورهما
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما اسلمته امه الي الكتاب فقال له المعلم قل بسم الله
الرحمن الرحيم فقال عيسي وما بسم الله الرحمن الرحيم
فقال له المعلم لا ادري فقال عيسي الباء بها الله
والسين سناؤه والميم ملكه والله لا اله الا
هو والرحمن رحمن الدنيا والاخرة والرحيم
رحيم الاخرة وبها الحسن والجمال والكمال فيشمل
جميع كمالات الله تعالي من الصفات النفسية
والسلبية والمعاني والمعنوية وثبوت هذه
الصفات يستلزم نفي ما يقابلها من المستحيلات
لان المستلزم لثبوت شيء مستلزم لنفي ما يقابله
ضرورة ويشمل ايضا الجايز وهو فعل كل ممكن
او تركه والسناء بالمد والهمز وهو العلو والرفعة
اي تنزهه عن النقايص واما السنا بالقصر
بغير همز ولا مد فلا يجوز اطلاقه علي الله
تعالي لانه الضيا وهو نور البرق قال عطا
ثم سلمته الي رئيس الحواريين ليتعلم منه وكانوا
قصارين وصباغين فاجتمع له ثياب وعرض له
سفر فقال يا عيسي انك تعلمت هذه الحرفة
وانا مسافر لا ارجع الي عشرة ايام وهذه ثياب
مختلفة الالوان وقد علمت كل منها بخيط
علي اللون الذي يصبغ به فافرغها علي قدومي
فطبخ عيسي حبا واحدا علي لون واحد
وادخله علي جميع الثياب وقال كوني

باذن

باذن الله علي ما اريد منك ثم قدم فقال ما
فعلت قال فرغت منها قال اين هي قال في الدن
قال كلها قال نعم قال لقد افسدت تلك الثياب
فقال قم فانظر فاخرج عيسي ثوبا اصفر وثوبا
احضر وثوبا احمر الي ان اخرجها علي الالوان
التي طلبها فتعجب وعلم ان ذلك من الله تعالي
وقال للناس تعالوا وانظروا فامن هو واصحابه
وهم الحواريون وقر بعض العارفين البسملة
فقالت له نفسه ما معناها فقال الباء بر والسين
ستر والميم مغفرة فقالت ممن ترجو الثلاثة
مع كثرة ذنوبي فقال يا ضعيف اليقين اما
سمعت قوله تعالي الرحمن الرحيم وفي الحديث
يوتي بالعبد يوم القيامة فيومر به الي النار فيقول الله
عز وجل اين قد سميت نفسي بذلك ادخلوه الجنة
برحمتي ورحمة الله شاملة لجميع الحيوانات فتدرب موافقة
تعالي بما امكن من الاحسان والمعونة ففي الحديث
الصحيح ارحم من في الارض يرحمك من في السما اي مرحمة
عامة لاهل السما الذي هم اكثر واعظم من اهل الارض
او المراد اهل السما كما في رواية اي الملايكة اي تحفظك
الملايكة من الاعدا والمودبات بامر الله تعالي وتستغفر لك
وتطلب الرحمة لك وقيل في ذلك ارحم بني جميع الخلق كلهم
وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة وقر كبيرهم وارحم صغيرهم
وراع في كل خلق حق من خلقه وقال بعض المفسرين

في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض اي ملكهما ليستدل به على وحدانيتنا
فاقيم على صخرة وكشف له عن السموات حتى راى
العرش والكرسي وما في السموات من العجائب وراى
مكانه في الجنة فهذا قوله واتيناه اجره في الدنيا
اي اريناه مكانه في الجنة وكشف له عن الارض
حتى نظر الى اسفل الارضين وراى ما فيها من
العجائب فراى رجلا على فاحشة فقال اللهم
اهلكه باكل رزقك ويمشي على ارضك ويخالف
امرك فاهلكه الله تعالى فراى اخر فقال اللهم
اهلكه فهلك فراى اخر يعصي فقال اللهم
اهلكه فهلك فراى رابعا فقال اللهم اهلكه فاوحى
اليه يا ابراهيم انك رجل مجاب الدعوة ولو
مكثت ساعة اخرى لهلك العباد كلهم بدعوتك
فاين حلمك يا ابراهيم فلا تدعون على عبادي
ولو اهلكتهم كل عاص راياه لم يبق منهم احد
وانا من عبادي على ثلاث خصال اما ان
يتوب الي فاتوب عليه واما ان اخرج منه
نسمة تعبدني واما ان يتوب الي فان شئت
عفوت وان شئت عاقبت فلما اهبط اراي
في المنام ماذكره الله تعالى بقوله اني اري في المنام
اي رايت اني اذبحك اي سمعت قائلا
يقول لي ثلاث ليال ان الله يامرك بذبح
ولدك

ولدك فانظر ماذا ترى اي رايك شاور اسماعيل
ليانس بالذبح ويتعاد للامر به فلما تسمر لذلك
واخذ السكين بيده قال اللهم هذا ولدي وثمرة
فوادي واحب الناس الي فسمع قائلا يقول اما تذكر
الليل سالت فيها اهلاك عبيدي اما تعلم اني
رحيم بعبادي كما انك اشفق بولدك فاذا سالتني
هلاك عبيدي سالتك ذبح ولدك واحد بواحد
والبادي اظلم اي وفداه الله بكبش عظيم من
الجنة اي وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل
فذبحه ابراهيم بمكة اوفي الحديث والذي نفسي
بيده لله ارحم بعبيده من الوالدة الشفيقة بولدها
وروي ان فتى اعتقل لسانه عند وفاته عن الشهادة
فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فجاءه فقال اما
كان يصلي اما كان يزكي اما كان يصوم قالوا بلى
فقال هل عق والديه قالوا بلى فطلب امه فاذا
عجوز عمياء فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
هل عفوت عنه فقالت لا انه لطمني فقعا عيني
فقال المصطفى هاتوا الحطب والنار فقالت وما
تصنع بالنار فقال احرقه بين يديك جزاء لما
فعل فقالت النار حملته تسعة اشهر ام النار
ارضعته سنتين عفوت عفوت فانطلق لسانه
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وعن ابن عمر رضي الله عنه ان العبد

ليقف بين يدي الله تعالى فيطول وقوفه حتى
يصيبه من ذلك كرب شديد فيقول يارب ارحمني
اليوم فيقول له وهل رحمت شيا من خلقي من
اجلي فارحمك ورئي الغزالي في النوم فقيل
له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال
بم جئتني فذكرت انواعا من العلوم والطاعات
فقال ما قبلت منها شيا لكنك جلست
تكتب فسقطت ذبابة على القلم فتركتها تشرب
من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد
غفرت لك وفي الحديث ما نزعت الرحمة الا من
شقي ومن من لا يرحم لا يرحم واخرج البيهقي
والبزار عن انس مرفوعا لا يدخل الجنة الا رحيم
اي مبالغ في الرحمة قالوا يارسول الله كلنا رحيم
قال ليس رحمة احدكم نفسه واهل بيته انما
الرحمة ان يرحم الناس اي عموما وقال سيدي
علي الخواص عليك بالرحمة للمسلمين ان اردت
ان ترحم ومن الرحمة لهم ان تحمل همومهم اي وهذا
لا يكون الا ممن كمل ايمانه قال واعلم ان
حملها هموم اخواننا المسلمين لا ينافي التسليم
كما توهمه بعضهم فالعبد يحمل هم اخوانه من حيث
حيث كسبهم الذنوب التي استحقوا بها البلا
النازل عليهم ويسلم من حيث التقدير الالهي
الذي سبق به العلم اذ لا يمكن رد مثل
ذلك

فافهم فانه قد غلط في ذلك جماعة من مشايخ الجهل
واعمين انهم مسلمون لله تعالى ويخرجون على من
يرونه يحمل هم اخوانه ويقولون ما لعلان ومعارضة
الاقدار ويتوهمون ان ما هم عليه اكمل وهو جهل
ففي الحديث من لم يحمل هم المسلمين فليس منهم وفي
لفظ من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم اي وعلامة
من يحمل همهم ان يكون حاله كحال صاحب المصيبة
يوم موت اعز اولاده واخوته او خرب ديارة او
عزله من ولايته فلا يغير ثيابه ولا يدخل حماما
ولا يضحك وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا حصل
للناس هم يخلع ثيابه ويلبس ثوبا قصيرا لا يكاد يبلغ ركبته
ثم يرفع صوته بالبكا والاستغفار وعيناه تدمعان
حتى يغشى عليه وكان اذا نزل بالمسلمين بلا لا يضحك
قط وكذلك عمر بن عبد العزيز وسفيان الثوري وعطاء
السليمي حتى يرتفع ذلك البلا ووجد بشر الحافي الثياب رعد
وثوبه معلق فقيل له في مثل هذا الوقت تنزع الثوب فقال
الفقر كثير ولا طاقة لي بمواساتهم بالثياب فاواسيهم
بتحمل البرد كما يتحملونه واتاه رجل في مرضه فشكا اليه
الحاجة فنزع قميصه فاعطاه له واستعار ثوبا فمات
فيه مخرج من الدنيا كما دخلها وكان سيدي علي الخواص
اذا نزل بالناس بلاء لا يتكلم ولا ياكل ولا يشرب
ولا ينام حتى ينكشف وكان اذا سال الله رفع
بلاء كشف راسه حتى من العرقية ووقف

مفلس لرأس خافيا يبكي ويضرع وروي ان موسى
صلى الله عليه وسلم قال يارب دلني على احب الخلق
اليك فقال يا موسى احب الخلق الي من اذا سمع ان
اخاه المومن شاكيه شوكة حزن لها كانها شاكته
هو وقال سالم بن ابي الجعد بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جلس يوم بدر في الظل
واصحابه في الشمس فنزل عليه جبريل وقال
يا محمد تجلس في الظل واصحابك في الشمس
فعاتبه على ذلك تشريعا لامته قال سيدي علي
الخواص ومن مقام القطب ان يتحمل من البلا
مالا تطيقه الجبال فكل بلا اهل الارض ينزل
عليه اولانه لا يزال ينتقل منه الى غيره
كالابدال حتى يعم اصحاب المقامات فاذا
فاض بعد ذلك به ورع على عامة المسلمين
فربما وجد واحد ضغثا وقضاضي يكاد
يهلكه ولا يعرف سببه فهذا سببه وربما حمل
رجل واحد جميع البلا عن اهل حارته او بلده
اي كما وقع ان ابن عنان راي وهو يصلي الضحى
بلدا نازلا على اهل مصر فارسل الى سيدي علي
هذا يقول ما هذا فقال يرسل الله له من يحمله
فنظر ابن عنان في صلاة الصبح اذ ارتفع
فوقع في ذلك اليوم ان شيخ الاسلام ابن
البجاري الحنبلي شكى سيدي علي هذا وكان
زبانا

زبانا في حارته الى المحتسب جان بلاط فضربه
وخرمه في انفه وكتفه وطاف به مصر وبولاق
حتى كاد سيدي علي يموت من شدة ما فعل به
فقال ابن عنان الحمد لله الذي جنبنا في زمن
رجل يحمل بلاء مصر كاملا وحده وكان سيدي علي
هذا اميا وكان في ابتداء امره يبيع الجبز وهو
شاب عند الشيخ ابراهيم المتبولي في البركة
ثم اذن له ان يفتح دكان زبات فمكث بها
نحو اربعين سنة ثم تركها وصار يصفر الحوض
حتى مات وكان يقول اذا دخل النصف الثاني
من القرن العاشر قبض الله التصريف من غالب
الاولياء لكثرة البلاء النازلة على اهل ذلك الزمان
ليقضي الله امرا كان مفعولا قال الشعراني وكنت
في سنة احدى واربعين وتسع مائة جميع ابواب
الاولياء قد تزحزحت للغلق وما بقي الان مفتوح
سوى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانتزلوا كل ضرورة حصلت لكم به صلى الله عليه وسلم
ومن هنا قالوا الرحمة خاصة والبلاء عام وهذا
من جملة رحمة الله تعالى بالعصاة اذ لو نزل
بهم بلاؤهم كله الذي استحقوه بالمعصية لمحق الله
الرهم وانما يوزع على الناس فيصيب كل واحد
قدر يسير لا يكاد يحس به ويحصل للعاصي
مثل احاد الناس من باب سبق رحمة تعالى

منكس الراس خافيا يبكي ويتضرع وروي ان موسي
صلي الله عليه وسلم قال يارب دلني علي احب الخلق
اليك فقال يا موسي احب الخلق الي من اذا سمع ان
اخاه المومن شاكته شوكة حزن لها كانها شاكته
هو وقال سالم بن ابي الجعد بلغنا ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم جلس يوم بدر في الظل
واصحابه في الشمس فنزل عليه جبريل وقال
يا محمد تجلس في الظل واصحابك في الشمس
فعاتبه علي ذلك تشريعا لامته قال سيدي علي
الخواص ومن مقام القطب ان يتحمل من البلا
مالا يطيقه الجبال فكل بلا اهل الارض ينزل
عليه اولا ثم لا يزال ينتقل منه الي غيره
كالابدال حتي يعم اصحاب المقامات فاذا
قاض بعد ذلك به ورع علي عامة المسلمين
فربما وجد واحد ضيقا وقيضاتي يكاد
يهلكه ولا يعرف سببه فهذا سببه وربما حمل
رجل واحد جميع البلا عن اهل حارته او بلده
اي كما وقع ان ابن عنان راي وهو يصلي الضحي
بلا نازلا علي اهل مصر فارسل الي سيدي علي
هذا يقول ما هذا فقال يرسل الله لمن يحمله
فنظر ابن عنان في صلاة الصبح انه ارتفع
فوقع في ذلك اليوم ان شيخ الاسلام ابن
البجاري الحنبلي شكي سيدي علي هذا وكان
زبانا

زبانا في حارته الي المحتسب جان بلاط فضربه
وخرمه في انفه وكتفه وطاف به مصر وبولاق
حتي كاد سيدي علي يموت من شدة ما فعل به
فقال ابن عنان الحمد لله الذي جنبنا في زمن
رجل يحمل بلا مصر كاملا وحده وكان سيدي علي
هذا اميا وكان في ابتداء امره يبيع الجميز وهو
شاب عند الشيخ ابراهيم المنوفي في البركة
ثم اذن له ان يفتح دكان زبان فمكث بها
نحو اربعين سنة ثم تركها وصار يصفر الحوض
حتي مات وكان يقول اذا دخل النصف الثاني
من القرن العاشر قبض الله التصريف من غالب
الاولياء لكثرة البلاء النازلة علي اهل ذلك الزمان
ليقضي الله امرا كان مفعولا قال الشعراني ونحن
في سنة احدي واربعين وتسع مائة جميع ابواب
الاولياء قد ترحزحت للقلق وما بقي الان مفتوح
سوي باب رسول الله صلي الله عليه وسلم
فانزلوا كل ضرورة حصلت لكم به صلي الله عليه وسلم
ومن هنا قالوا الرحمة خاصة والبلا عام وهذا
من جملة رحمة الله تعالي بالعصاة اذ لو نزل
بهم بلاؤهم كله الذي استحقوه بالمعصية لمحق الله
الرهم وانما يوزع علي الناس فيصيب كل واحد
قدر يسير لا يكاد يحس به ويحصل للعاصي
مثل احاد الناس من باب سبق رحمته تعالي

غضبه واما المطيع فيترل عليه اكثر الرحمة بطاعته
لانه محبوب لله عز وجل فلا يصل لغيره من الرحمة
الا اليسير فلما راي الناس ذلك قالوا الرحمة خاصة
وقالوا انها تنشر في جيران الطايع او اهل بلده او
اقليمه بحسب قوة عزمه وضعفه ولا يصلح لصحبة
الامراء الا رجال الرحمة واما رجال النقمة والمقت
للعصاة فلا يصلحون لصحبة الولاة لانهم
بمقتونهم ويهلكونهم ولولا رجال الرحمة وشفاعتهم
فينا لنزل علينا العذاب فاهلكنا السوء ما نفعله
قال سيدي علي الخواص واعرف جماعة من ارباب
الاحوال يقيمون دائما في مواضع المعاصي من
مكس وزنا ولواط وشرب خمر ونحو ذلك
فيشفعون في اهل هذه المعاصي كلما عصوا او
كلما اصروا اما بان يغفر الله تعالى لهم واما
بان يتوبوا عقب كل ذنب ولا يصروا قال
الشعراني وكان سيدي علي الخواص يرسل
الى المظلوم لاكتب له ورقة في الشفاعة عند
ولاة مصر الى ان دخلت سنة ثلاث واربعين
وتسع مائة فارسل يقول لي لا تعد تكتب
الي الولاة في حاجة فانه كان في بيوت الحكام
بقية رحمة وادخار اجر المدار الاخرة وقد
رفع الله تعالى ذلك يوم الاربعا الماضي
عند اذان العصر ولم يبق في بيوت حكام
مصر

مصر من ذلك شيء وصار مشهور الامير وكليته
الدنيا فقط فكل من جاءك وطلب الشفاعة
فيه بعد اليوم فارشده الى ان يبذل شيا من
الدنيا الى الامير وحاشيته فلعل الله يقضي حاجته
ثم قال وعن قريب يصير الحكام وحاشيتهم
ياخذون فلوس المظلوم ليقضوا حاجته فلا
يقضون له حاجة ويا كلون فلوسه عليه وقال
سيدي ابراهيم الدسوقي من لم يكن عنده
شفقة ورحمة على خلق الله لا يرقى مراقي
اهل الجنة وقد ورد ان موسى عليه الصلاة
والسلام لما رعى الغنم لم يضرب واحدة
منهن بعصاه انما كان يمشي بها فقط وكان
لا يجوعها ولا يؤذيها بعطش وجاء بها مرة
الى نهر ليسقيها فوجد منها بهاة عرجا
لا تقدر على الوصول الى الماء فحملها ونزل
بها فاسقاها فلما راى الحق منه قوة شفقته
على غنمه بعثه الله نبيا وكليما داعيا لبني
اسرايل وناجاه بالتوراة وغيرها فمن رحم
رعيته وشفق عليهم اصطفاه الله تعالى
من بين الخلق ومن وصية سيدي احمد
البدوي لسيدي عبد العال يا عبد العال اشفق
على اليتيم واكسر الغريبان واطعم الجيعان
واكرم الغريب والضيفان عسى ان تكون

عند الله تعالى من القبولين ثم لما كان تعقيب البسملة
بالحمدلة واجبا صناعة وندبا شرعا سلك المصنف
بقوله الحمد لله لان للمفضل في ابتداء التاليف
سبع طرق ثلاثة منها واجبة وهي البسملة و
التعقيب بالحمدلة والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم واربعة منها جايزة وهي ذكر
باعث التاليف وتسمية الكتاب ومدح الفن
الذي فيه التاليف وذكر كيفية وقوع المؤلف
اجمالا وقد فعل المصنف رحمه الله ذلك كله
فذكر باعث التاليف بذكره حديث من
حفظ على امتي الخ وسمى الكتاب الاربعين
بقوله ثم التزمت في هذه الاربعين فهو علم على
المتن شامل للخطبة ومدح الفن بذكره
نضر الله امرا وبقوله وكل حديث منها قاعدة
من قواعد الدين حديث الخ وذكر كيفية
وقوع التاليف بقوله واذكرها محذوفة
الاسانيد ثم اتبعها بباب الخ واختار
الفصل اي عدم ذكر حرف عطف بين البسملة
والحمدلة للتنبيه على ان كلا منهما مقصود
لا تابع كما اختار الوصل اي ذكر العاطف بين
الصلاة والحمدلة للتنبيه على ان ما يتعلق
بالمخلوقات تابع لما يتعلق بالخالق وقدم
البسملة على الحمدلة للاقتداء بالقرآن

والا

مطلب الحمد وبحثه

والاجماع الفعلي من المولفين على تاخيرها عنها وجملة
الحمد لا يصح ان تكون انشائية لفظا ومعنى شرعا بنا
على انها وضعت في الشرع لانشاء الحمد كصيغ العقود
كبعت واعتقت واستشكل بان لمعنى حينئذ
انشاء جميع المحامد لله وهذا باطل اذ لا يمكن
العبد انشاء جميع المحامد منه ومن غيره
واجيب بانه ليس المراد انشاء مضمون الجملة
وهو المأخوذ من مادتها وهيئتها من حيث
دلالتها على الاسناد كقيام زيد من زيد
قايم واختصاص من المحامد بالله تعالى
من الحمد اي انشاء دلت عليه بل المراد انشاء
حمد الشخص نفسه بمضمون الجملة اي باللفظ
الدال على اختصاص المحامد بالله وبان
المستحيل انشاء جميع المحامد لغة بصيغ
متعددة بعددها واما انشاء الجميع بصيغة
واحدة فلا استحالة فيه ويصح ان تكون
خبرية لفظا انشائية معنى اي مستعملة
في الانشاء مجازا لحصول حمد المصنف رحمه الله
بالتكلم بها كما هو شان الانشاء ويصح ان تكون
خبرية لفظا ومعنى فان قلت الاخبار
بكون شيء للغير لا يستلزم حصول
ذلك الشيء للمخبر كقولك القيام لزيد
لا يلزم من ذلك ان يكون قايما فلا يلزم

عند الله تعالى من القبولين ثم لما كان تعقيب البسملة
بالحمدلة واجبا صناعة ومندوبا شرعا سلكه المصنف
بقوله الحمد لله لان للمفضل في ابتداء التاليف
سبع طرق ثلاثة منها واجبة وهي البسملة و
التعقيب بالحمدلة والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم واربعة منها جايزة وهي ذكر
باعث التاليف وتسمية الكتاب ومدح الفن
الذي فيه التاليف وذكر كيفية وقوع المؤلف
اجمالا وقد فعل المصنف رحمه الله ذلك كله
فذكر باعث التاليف بذكره حديث من
حفظ على امتي الخ وسمى الكتاب الاربعين
بقوله ثم التزم في هذه الاربعين فهو علم على
المتن شامل للخطبة ومدح الفن بذكره
نضر الله امرا وبقوله وكل حديث منها قاعدة
من قواعد الدين حديث الخ وذكر كيفية
وقوع التاليف بقوله واذكرها محذوفة
الاسانيد ثم اتبعها بباب الخ واختار
الفصل اي عدم ذكر حرف عطف بين البسملة
والحمدلة للتنبيه على ان كلا منهما مقصود
لا تابع كما اختار الوصل اي ذكر العاطف بين
الصلاة والحمدلة للتنبيه على ان ما يتعلق
بالمخلوقات تابع لما يتعلق بالخالق وقدم
البسملة على الحمدلة للاقتدا بالقران

والا

مطلب الحمد وبحثه

والاجماع المعلي من المولف على تاخيرها عنها وجملة
الحمد لا يصح ان تكون انشائية لفظا ومعنى شرعا بنا
على انها وضعت في الشرع لانشاء الحمد كصيغ العقود
كبعت واعتقت واستشكل بان المعنى حينيذ
انشا جميع المحامد لله وهذا باطل اذ لا يمكن
العبد انشا جميع المحامد منه ومن غيره
واجيب بانه ليس المراد انشا مضمون الجملة
وهو المأخوذ من مادتها وهيئتها من حيث
دلالتها على الاسناد كقيام زيد من زيد
قايم واختصاص من المحامد بالله تعالى
من الحمد اي انشا ما دلت عليه بل المراد انشا
حمد الشخص نفسه بمضمون الجملة اي باللفظ
الدال على اختصاص المحامد بالله وبان
المستحيل انشا جميع المحامد لغة بصيغة
متعددة بعددها واما انشا الجميع بصيغة
واحدة فلا استحالة فيه ويصح ان تكون
خبرية لفظا انشائية معنى اي مستعمله
في الانشا مجاز الحصول حمد المصنف رحمه الله
بالتكلم بها كما هو شان الانشا ويصح ان تكون
خبرية لفظا ومعنى فان قلت الاخبار
يشترط شيء للغير لا يستلزم حصول
ذلك الشيء للمخبر كقولك القيام لزيد
لا يلزم من ذلك ان يكون قايما فلا يلزم

من الاخبار يثبوت الحمد لله ان يكون المخبر به حامدا
مع ان المطلوب ان يحمد الله تعالى اجيب بان
ذلك الاخبار افاد كذلك المخبر بطريق
اللزوم لان الاخبار بوقوع الحمد من الغير
يستلزم اتصافه تعالى بالكمال فيكون اخبارا
باتصافه تعالى بالكمال كما يفيد قولك الله
واحد انك موحد بالواسطة لا يقال الاخبار
عن حصول ذلك الشيء ليس ذلك
الشيء لانا نقول لانسلم انه كذلك مطلقا
وانما يكون كذلك لو لم يكن الاخبار من
جزئيات المخبر عنه اما لو كان كذلك
فلا كقولنا الخبر يحتمل الصدق والكذب
فان هذا من جزئيات الخبر والحمد لله جزء
من جزئيات الحمد بمعنى الثناء الصدق
تعريف الحمد عليه وحصول الحمد بالتكلم
به من حصول الكلي بجزئيه لان لفظ
الحمد لله فرد من افراد مطلق الثناء والحمد
لله جملة اسمية اصلها جملة فعليه
لان الحمد مصدر والمصدر متعلق تحمله
وهو ما صدر منه او وقع عليه فينسب
اليه والاصل في بيان النسب هو الافعال
فلذا لوحظ في المصادر افعالها الناصبة
لها فاصله النصب والتقدير حمدت

حمد

حمد الله فحذف الفعل والفاعل وجوبا لدلالة
المصدر عليهما فصار الجمع بين الفعل والمصدر
مستقبحا عند النحويين كاستقباح استعمال
الطريق المنسوخة مع الطريق الناسخة
ورفع فقيل حمد الله ليدل على الثبوت والدوام
دون التجدد وادخلت عليه ال لتدل على
الاستغراق فصار ابلغ من النصب فلذا
كانت تحية ابراهيم ابلغ من تحية الملائكة
في قوله تعالى قالوا سلاما اي نسلم سلاما
قال سلام اي تحيتي سلام فهو خبر مبتدا
فحيوا باحسن منها او ردوها اي اذا سلم
عليكم شخص فسلموا عليه باحسن من
سلامه او ردوا عليه مثل سلامه وروي
ان رجلا قال للمصطفى صلى الله عليه وسلم
السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته وقال اخر السلام عليك ورحمة
الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
وقال اخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
فقال الرجل نقصتني فان ما قال الله
تعالى وتلا الاية فقال انك لم تترك
في فضلا فرددت عليك مثله والحمد لغة
الثناء باللسان على الجميل الاختياري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي بالحسن في حد ذاته او بحسب اعتقاد الحامد
واعتقاد المحمود على جهة التعظيم سواء تعلق بالفضايل جمع
فضيلة وهي الصفات التي لا يتعدى اثرها الفاعل كالعلم
والحلم والشجاعة والحسن والايمان والصلاة والصوم
والوضوء والغسل ام بالفواضل جمع فاضلة وهي الصفات
التي يتعدى اثرها الى الغير كالاكرام والانعام اي اعطاء
النعمة فان قلت هذه التفرقة لا تنفع فانه ان نظر
الى الملكة فكل من الفضايل والفواضل قاصر
وان نظر الى تعدي الاثر فكل منهما يتعدى اثره
قلت اجاب شيخنا الدفري بان الفضيلة هي ما
تتحقق او توجد من غير شرط ظهور الاثر كالعلم
والشجاعة فان الشخص قد يكون عالما ولا يعلم
وشجاعا ولا يخوض في المهالك والفاضلة هي
التي لا تتحقق ولا توجد الا بتعدي اثرها كالكرم
فان الشخص لا يسمى كريما الا اذا اوجد احسانه
للغير لكن تخصيص الفضايل بالتي لا تتعدى
والفواضل بالتي تتعدى بحسب اصل اللغة
لان اللغة لا تفرق بينهما فلعل التخصيص اصطلاح
لبعض العلما او لغوي لكن لا بحسب اصل اللغة
فان قلت يلزم على هذا ان يكون ثناء الله
غير حمد لانه بغير لسان وان تكون الجمادات
غير حامدة في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده لان اكثر الاشياء لا لسان لها اجيب

بان

بان المراد باللسان الكلام مجازا مرسل علاقته
المحلية اي اللسان محل للكلام او اللزوم في الجملة
اي اللسان لازم للكلام غالبا اي الغالب
في الكلام ان يكون باللسان وقد يكون بغيره
خرقا للعادة فيدخل حمد الله تعالى وحمد الجمادات
بناء على انه لفظي وهو المعتمد وان حمل على ان
المعنى وان من شيء الا يترهه عما لا يليق
به يدل لانه على وجوده واتصافه بصفات
الكمال فهو بلسان الحال كان الحمد مجازا فان
قلت هذا التعريف غير جامع لخروج الحمد
الذي لم يكرر لان الثنا بتقديم المثلثة
على النون ماخوذ من ثنيت الشيء اذا عطفت
بعضه على بعض اجيب بانه ليس ماخوذا
من ثنيت المقتضي للتكرار وانما هو ماخوذ
من اثنيت اي اثنيت بما يدل على اتصاف المحمود
بصفة جميلة ولو مرة ولو بغير اللسان فلذا
قيد باللسان لاخراج ما كان من غيره كالثنا
النفسي والثناء بالجوارح ان قلنا حقيقة
الثناء الاتيان بما يدل على التعظيم ولو بغير
وهو الراجح او لبيان الواقع ودفع احتمال
المجوز باطلاق الثناء على ما ليس
باللسان مجازا ان قلنا حقيقة الثناء الذكر
بالخير فاندفع ما يقال الثنا لا يكون

الا باللسان فاللسان لا حاجة الى ذكره فهو حقيقة
في الخير مجاز في الشر بقرينة خبر مسلم عن انس
قال مر بجنازة فاثني عليها خير فقال المصطفى
وجبت ثلاثا ومر بجنازة فاثني عليها شر
فقال كذلك فسأله عمر فقال من اثنيتم
عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه
شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض
ثلاثا فان قلت يلزم على قول الجمهور
باشتراط الاختيار في المحمود عليه عدم
صحة حمد الله على صفاته كالعلم والقدرة
لانها ليست فعلا ولا توصف بالاختيار
والقهر لانها قديمة والا لزم حدوثها
اجيب بانها لما ترتب عليها امور اختيارية
كان الحمد عليها باعتبار تلك الامور كما يحمد
زيد على شجاعته باعتبار كون الشجاعة
مبدأ الآثار وافعال اختيارية كالخوض
في المهالك والاقدام على المعارك وعرفا
اي في عرف محققي العلوم العقلية فعل ينبئ
عن تعظيم المنعم اي يخبر عن تعظيمه
من حيث انه منعم على الحامد وغيره سواء كان
ذكرا باللسان بان يثني عليه به او اعتقادا
بالقلب بان يعتقد اتصافه بصفات الكمال
او عملا بالاركان بان يجهد نفسه

في

في طاعته كما روي ان اعرابيا اتى عليا كرم الله
وجهه سائلا فاعطاه درهما فاستقله ولم يكن
عنده غير درهم له ثانيه اياه ومدحه بقوله
وما كان شكري وافيا بجمالكم ولكني حاولت في الشكر مذهبا
افادتكم النعمائي ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا
اي نعمائكم بفتح النون وامدائي عطيائكم
كثرت عندي وعظمت فاقتضت استيفاء
انواع الشكر وبالغ في ذلك حتى جعل موارده
مقابلة للنعماء ملكا لاصحابها فكانه قال يدي ولساني
وقلبي لكم فليس في قلبي الا نصحكم ومحبتكم ولا في
لساني الا الثناء عليكم ولا في يدي واعضائي
الا خدمتكم قيل وفي وصفه الضمير بالمحجب اي القلب
المستتر اشارة الى انهم ملكوا ظاهره وباطنه قال
المناوي وجعل ذا كله لغويا وذا عرفيا انما هو
اصطلاح بعض المتكلمين والا فاهل اللغة والشرع
قد تطابقوا على ان حقيقة الحمد الوصف بالجميل
فمعنى الحمد لله كل كمال ثابت لله تعالى لان الكمال
اما قديم فهو صفة او حادث فهو فعله فليس
الحمد لغة اعم منه شرعا والشكر لغة هو
الحمد عرفا بابدال لفظ الحامد بان اكرم وعرفا
صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من
السمع وغيره الى ما خلق لاجله من الطاعات
اي استعماله اعضاءه ونعمائه فيما طلب

استعمالها فيه كصلاة وصوم وكاع علم قال ابن
قاسم فان استعملها في او قات مختلفة سمي شاكرا
او في وقت واحد سمي شكورا ومنه قوله تعالى
وقليل من عبادي الشكور وذكر بعض المفسرين
والمحدثين في قوله تعالى في نوح انه كان عبدا
شكورا انه روي عبد الرزاق بسند منقطع
ان نوحا عليه الصلاة والسلام كان اذا ذهب
الى الغائط قال الحمد لله الذي رزقني لذته
وابقى في قوته واذهب عني اذاه وفي رواية
الحمد لله الذي اذاقني لذته اي لذة اكله
وابقى في منفعته واذهب عني اذاه ولا يصور
الشكر في وقت واحد الا في الاحسان وهو ان
تعبد الله كانك تراه لانه يكون خاشعا
اي حاضر القلب ساكن الجوارح والمعاني
كالشم فلا يستنشق به شيأ وان صوت صيح
شيخنا الشرملسي ممن حمل جنازة متفكرا
في مصنوعات الله تعالى ناظرا ما بين يديه
مما نزل بالميت ماشيا برجله الى القبر
شاغلا لسانه بالذكر واذنه باستماع ما فيه
الثواب لان بعض اعضائه ومعانيه لم يكن
مستعملا في طاعة كالانف والذكر والشم
واخرج الحاكم وابو نعيم في الحلية عن ابي
هريرة مرفوعا انجبون ايها الناس ان

تجتهدوا في الدعا قولوا اللهم اعنا على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك والمدح لغة الثناء
باللسان على الجميل سواكان بالاختيار ام لا كزيد
جميل الوجه رشيق القد اي حسن القامة على
جهة التعظيم وعرفا ما يدل على اتصاف
الممدوح بنوع من الفضايل او الفواضل وهو
اعم من الشكر والحمد لان الثناء على الشيء
بما لا اختيار له فيه كحسن اللؤلؤة يطلق عليه
المدح دون الشكر والحمد ولان الشكر والحمد خاصان
بذوي العلم والمدح يكون في ذوي العلم وغيرهم
نحو مدحت اللؤلؤة على صفائها واعلم ان كل
لفظين بينهما نسبة من النسب الست لا نهما اما
ان يمتنع اجتماع معناهما في شيء واحد لاختلافهما
نفيا واثباتا كزيد كاتب زيد ليس بكاتب فالتباين
او لا اختلاف وصفهما كانسان وضحك فالتباين واما
ان يجوز مع عدم المفارقة لاتحادهما في المفهوم والما
صدق كبر وحنطة فالترادف او في الما صدق دون
المفهوم كالانسان والناطق فالتساوي او مع المفارقة
فان افترقا من الطرفين فالعموم من وجه كانسان
واسود سمي بذلك لان عمومه انما هو بالنظر الى
شموله للاخر ولغيره واما بالنظر الى شمول الاخر
له ولغيره فهو خاص فصار اذا عاما من وجه
وخاصا من وجه وان افترقا من وجه فقط

فالعموم المطلق سمي بذلك لان العام لما كان يزيد على
الخاص بشيء كان عمومه مطلقا اي غير مقيد بجهة
وصار خصوص الاخر مطلقا اي غير مقيد بجهة
لانه لا يوجد الا مع صاحبه فلا افراد له يزيد بها على
صاحبه بل هو فرد من افراده فبين الحمد والشكر
نسب تقلها فقلت وخذ نسباتها الحمد وشكرهم
فرادف حمد العرف شكر لغاتها واطلق بكل شكر عرف وذو
بحمدين او حمد اللغات وشكرها اي بين الشكر
اللغوي والحمد العرفي الترادف والشكر العرفي اخص
من الحمد لغة وعرفا ومن الشكر لغة اي بينه
وبينها عموم وخصوص مطلق اي كل شكر عرفي حمد
ولا عكس لاختصاص الشكر العرفي بالله فهذه
اربع نسب وبين الحمد والشكر اللغويين
وكذا بين الحمد اللغوي والاصطلاحي العموم
والخصوص الوجهي يجتمعان في ثناء بلسان
في مقابلة احسان وينفرد الحمد الاصطلاحي
والشكر اللغوي في ثناء بلسان على حمل غير
احسان وينفرد الحمد الاصطلاحي والشكر
اللغوي في ثناء بغير لسان في مقابلة احسان
فهاتان نسبتان وان اضيف المدح لغة وعرفا
الى الحمد والشكر كانت النسب بينها خمسة
عشر ونظمتها فقلت وخذ نسبا خمسا وعشرا
لحمدهم وشكر ومدح شكر عرف اخصها

وذ

وذ الغة للحمد عرفا مرادفه وفي لغة بالشكر حمد ومدحه
كمدح بحمد العرف وجهي عمومها لحمدين واعمم مطلقا
ما بقي احصها اي الشكر العرفي اخص من الحمد لغة وعرفا
ومن المدح لغة وعرفا ومن الشكر لغة اي بينه وبينها
عموم وخصوص مطلق اي كل شكر عرفي حمد ومدح
ولا عكس لاختصاص الشكر العرفي بالله فهذه
خمسة نسب والشكر اللغوي مرادف للحمد العرفي
فهذه نسب سادسة وبينه وبين الحمد اللغوي عموم
وخصوص من وجه فهذه نسبة سابعة وكذا بينه
وبين المدح اللغوي يجتمعان في ثناء بلسان في مقابلة
احسان وينفرد المدح في ثناء على وصف غير اختياري
او في ثناء في غير مقابلة احسان وينفرد الشكر
في الثناء بغير لسان فهذه ثامنة وكذا بين الحمد اللغوي
والاصطلاحي فهذه تاسعة وبين الشكر اللغوي والمدح
العرفي عموم وخصوص مطلقا اي كل شكر مدح
ولا عكس فهذه عاشرة وكذا بين الحمد اللغوي
والمدح اللغوي فصارت احدى عشرة وكذا بينه
وبين المدح العرفي فصارت اثنتي عشرة وكذا
بين الحمد العرفي والمدح اللغوي والوفي فصارت
اربعة عشر وكذا بين المدح اللغوي والمدح
العرفي يجتمعان في ثناء بلسان وينفرد المدح
العرفي في اشارة دلت على اتصاف زيد بصفة
كمال فصارت خمسة عشر وايضاحها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان كلا من الحمد والشكر والمدح اما ان يكون لغويا
او عرفيا فالحاصل من ضرب ثلاثة في اثنين
ستة فتاخذ واحدا منها كالشكر العرفي فتمربه
على مقابله كالشكر اللغوي ثم على الباقي
فيحصل خمس نسب ثم خذ مقابله ومربه على
الاربع الباقية فيحصل اربع نسب فتصير تسعة
ثم خذ واحدا من الاربع الباقية ومربه
على الثلاثة الباقية فيحصل ثلاثة ضمها
الى التسعة فتصير اثني عشرة ثم خذ واحدا
من الثلاثة الباقية ومربه على الاثنين فيحصل
اثنان ضمهما الى اثني عشرة فتصير اربعة
عشر ثم خذ واحدا من الاثنين ومربه على
الاخر فيحصل نسبة واحدة فتصير خمسة
عشر واركان الحمد خمسة حامل وهو الواصف
بالجميل ومحمود وهو الموصوف بالجميل والحمد
وهي ما يحصل به الحمد كاللسان ومحمود به وهو
صفة كمال اتصاف شيء بها سواء كان قولا او
فعلا نبويا او سلبيا وسواء كان متعديا
كانعام وتعليم ويسمى فواضل ام لا كعلم
وقدرة ويسمى فضائل وسواء صدر عن
المحمود باختياره كالكرم ام لا كالحسن والقدرة
كان رايت انسانا يحمل شيئا ثقيلا فقلت
هذا قوي او اثنيت على انسان خوفا منه

كما

اركان الحمد

كما مر به الدواني والمحقق خسرو الرومي وان نقل
الدواني في شرح التهذيب عن بعضهم وجوب
كون المحمود به اختياريا ثم اختاره موجها
بان الجميل صفة الفعل وهو بالاختيار كما
ذكره التفتازاني وايد بانه لم يثبت لغة عموم
المحمود به حتى يصرف ذلك للمحمود عليه
فالاصل كون المحمود به فعلا اختياريا مثله
وكما لم يسمع الحمد على صباحة الخد ورشاقة
القد لم يسمع الحمد بهما وعدم حمد اللؤلؤ كما يمكن
كونه اشتراط ان المحمود عليه يجب كونه
اختياريا فكذا من جهة كون اشتراط من
جهة المحمود به اختياريا فجعله دليلا على احدهما
فقط تحكم ومحمود عليه وهو كمال يأتي
على الحمد بشرط كونه اختياريا كما قال الجمهور
وهو النعمة سواء كانت متعدية او قاصرة
ولا يرد على اشتراط كون المحمود عليه جميلا
ان الحمد يقع على السراء والضراء كما في الحديث
احمدوا الله على السراء والضراء فان افضل عباد
الله يوم القيامة الحامدون لان الضراء من
الجميل باعتبار ما يترتب عليها من الفوائد
كالثواب وتكفير السيات وهذا يقتضي
وقوع الشكر عليها وبه صرح العز بن عبد
السلام قال ولذلك قال السلف الحمد لله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي لا ينكر على الضد غيره او لا هو والمراد
يكون المحمود به او عليه جميلا ان يكون كما لا في
ذاته او في اعتقاد الواصف فيدخل الوصف
بالظلم مثلا اذا اعتقد الواصف حسنه فان
للدار على التعظيم وهو متحقق بهذا القدر
ويختلف المحمود عليه وبه بالذات كمن اعطاك
شيا فكان باعثا لك على وصفه بالعلم والحلم
وبالاعتبار بان يكون الباعث على الوصف
بصفة اتصافه بها كان رايت من يحسن او
يصلي فبعثك على اظهاره فقلت صلى او احسن
فهذه الصفة من حيث انها باعثة على اظهارك
اتصافه محمود عليها ومن حيث انك وصفته
بها محمود بها قال السكناني والمحامد اربعة حمدان
قديمان وهما حمد الله نفسه نحو الحمد لله الذي
خلق السموات والارض وحمده بعض عبيده
كقوله في سليمان نعم العبد انه اواب اي رجاع
في التسبيح والذكر في جميع الاوقات وحمدان
حادثان وهما له حمدنا الله وحمدنا البعضنا
خلافا للقول الشيخ ليس الحمد القديم واحدا
وهو ما كان المحمود به وعليه قديما الحمد لله
على ذاته وصفاته وحمده بعض خلقه
حادث اذ المركب من القديم والحادث
حادث وجمع بعضهم بان الحمد مشترك بين
الكل

الكل والجزء فيستعمل في الماهية المركبة من الاركان
الخمسة وهو الذي عناه بس ويستعمل في الثنا
فقط وهو الذي عناه السكناني وهذه الاربعة
اقسام الحمد بالاختصار واليها ترجع اقسامه
بالبسط قال الشيرازي وهي الف وماتان لان
الحمد اما ان يكون ذاتيا او وصفيا او فعليا
فهذه ثلاثة وعلى كل اما ان يكون من الله
او من خلقه فصارت ستة وعلى كل اما ان يكون
حمده لنفسه او للاخر فصارت اثني عشر
وعلى كل اما ان يكون بلسان الذات او بلسان
الحال اي الصفة او بالرتبة اي مرتبة خصوص
هذا الحمد الافضلية او المفضولية لان بعض الحمد
افضل من بعض او يحكم المرتبة اي الوجوب
او الاستحباب او بجميع هذه الاربعة بان يكون
الحمد بلسان الذات وبلسان الحال مع كون
مرتبته الافضلية او المفضولية ومع كونه واجبا
او مستحبا فصارت ستين اما ان يكون بحضرة الذا
او بحضرة الصفات او بحضرة الافعال او بحضرة
الواسطة اي رسول الله او بحضرة واسطة الواسطة
وهي العلما فصارت ثلاثمائة وعلى كل اما ان
يكون في مقابلة نعمة صادرة من المحمود الى غيره
او لا واما ان يكون ثبوتيا فهو نعمة او سلبيا
فهو تسبيح فصارت الفا وماتين ويتقسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحمد الي واجب كالحمد وخطبة لجمعة والي مندوب
كالحمد في خطبة النكاح وفي ابتدا الدعا وبعد
الاكل والشرب وفي ابتدا الكتب المصنفة
وفي ابتدا درس المدرسين وقراة الطالبين
بين ابيي المعلمين والي مكروه كالحمد
في الاماكن المستقذرة كالجزرة والمزبلة
وبحل قضا لحاجة والي حرام كالحمد عند
الفرح بالوقوع في معصية واختار المصنف رحمه
الله الحمد علي المدح اقتدا بالقران ولانه يشعر
بالاختيار ولانه يقتضي سابقية الانعام فهو
ثنا بعد احسان والمدح يكون بعد الاحسان
وقد يكون قبله اومعه وقد يكون من غير احسان
ولا يكون حمدنا لله الا بعد احسان لان كل حمد
يحتاج الي توفيق وهو احسان من الله يجب
علينا شكره اي الثنا عليه بمعني انه اذا وقع
يثاب عليه ثواب الواجب كما قال القايل

ان لله علينا نعما ... يعجز العبد عن العدل لها
فله الحمد علي نعمايه ... وله الشكر علي الحمد لها

فان قلت علي هذا يحتاج الحمد الي حمد وهلم فيلزم التسلسل
قلت يجاب بجواب الشيخ عبده عن المسئلة بان الحمد لله حصلت
الشكر لغيرها حصلة لنفسها كالشاة من اربعين شاة
تزكي نفسها وغيرها وبالله تعالي التوفيق علينا بجعله
دينا الحمد نعمة منه شكرا كما قال داود صلي الله
عليه

عليه وسلم يارب كيف اقدر ان اشكرك وان الاصل الي
شكر نعمتك الا بنعمتك اي باقدارك وتوفيقك لي
فاوحي الله اليه اذا عرفت هذا فقد شكرتني وفي رواية
اذا عرفت ان النعم مني رضيت بذلك منك شكرا

وقال محمود الوراق

اذا كان شكري نعمة الله نعمة ... علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغي الشكر الا بفضله ... وان طالت الايام واتسع العمر
فان من الانعام سرورها ... وان من الافضال اعقبها الاجر

واثر الحمد علي الشكر لامور ثلاثة الاقتدا بالقران فانه
اوله الحمد لله في ترتيب المصحف لا في النزول وكذا
بغيره من سائر الكتب المنزلة علي الانبيا كالتوراة
فان اولها الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور الاية وخص السموات
والارض بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين
والمراد بالظلمات والنور كل ظلمة وكل نور وانورها
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك الاية الثاني العمل بحديث كل امر
ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم والثالث
ان الحمد اللغوي اظهر من الشكر بغير اللسان
في ادا المقصود لحقا الاعتقاد واحتمال عمل
الجوارح لغير الحمد وهذا معني خبر عبد الرزاق
والبيهقي عن ابن عمر مرفوعا الحمد لله راس
الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده اي ما اظهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النعمة وكشف عنها من لم يثن باللفظ وان اعتقد
وعمل لان المراد بالشكر في الحديث اظهار
النعمة والاعتقاد خفي وعمل الجوارح وان
كان ظاهرا يحتمل خلاف ما قصد به بخلاف
النطق قال بن عبد الحق هذا الحديث
يدل على ان للشكر انواعا يطلق على كل منها
الشكر وان راسها الحمد اي اعلاها الحمد اللغوي
الذي هو باللسان وهو منها اذ هو اد لها
على المقصود لخفا الاعتقاد واحتمال عمل
الجوارح لغيره واضاف الحمد الى اسم الذات
دون غيره كالخلق والرزق ليفيد انه
تعالى مستحق الحمد استحقاقا ذاتيا بخلاف
غيره فانه يوهم استحقاق الحمد بوصف دون
وصف كالخلق والرزق فانه لا يدل الا على
الخلق والرزق وقدم الحمد على لله لان المقام
مقام افادة ثبوت الحمد لله لا افادة انه مختص
بالله فاقتضت البلاغة التي هي مطابقة
الكلام لمقتضى الحال مزيد الاهتمام بالحمد
وان كان ذكر الله اهم في نفسه وافادة الحمد
للاختصاص انما هي بطريق اللزوم ولا
يرد قول الزمخشري في قوله تعالى لله
الملك ولله الحمد قدم الظرف ليدل على
اختصاص الملك والحمد به تعالى
لان

ص

لان كون التقديم من طرق الاختصاص لا ينافي
حصوله مع التاخير بطريق اخرى فان الاختصا
هنا مستفاد من تعريف المبتدا بلام الجنس
كقولهم الكرم في العرب فمفهوم حصر المبتدا في
خبره وقصره عليه كما قلت في نظم التلخيص
والمبتدا بلام جنس منحصر في مخبر به كعكسه قصر
قال الجمهور وال في الحمد للاستغراق اي العموم
بمعنى كل فرد من افراد الحمد له تعالى حقيقة
لا فرد منه في الحقيقة لغيره وان كان له في الظاهر
اذ ما من محمود عليه الا وهو منه بواسطة او بغيرها
واما منع السمين كونها للاستغراق بان المطلوب
من العبد انشاء الحمد ولا يمكنه انشاء جميع المحامد
منه ومن غيره فيجاب عنه بانه ليس المراد انشاء
جميع المحامد بل انشاء اللفظ الدال على ان كل
حمد مختص بالله او مستحق له والاخبار بذلك
وقال العز بن عبد السلام للعهد العلمي لتقدم
مرجعه في علم المخاطب بمعنى ان الحمد الذي حمد الله
تعالى بنفسه وحمده به انبياؤه واولياؤه خص
به وحمد غيرهم كالعدم وقال الزمخشري للجنس
اي الحقيقة لا الافراد سواء كان اللام في لله
للاختصاص او للملك او للاستحقاق فلا فرد
من الحمد حقيقة لغير الله على الاقوال الثلاثة
واولاها كونها للجنس لانه مستفاد من جوهر

الكلام دون امر خارج ودال بالالتزام على ثبوت
جميع المحامد له اذ الجنس موجود في ضمن كل فرد
فلو ثبت فرد لغيره لثبت الماهية له فلا تكون لله
فهو كدعوى الشيء ببينة التي هي اقوى من
الدعوى المجردة فلا حاجة في اثبات جميع المحامد
لله الى ان يلاحظ الشمول الذي هو معنى لام
على الجنس ويستعان عليه بالقرائن والاحوال
الخارجة عن اللفظ وعلى كل من الاقوال الثلاثة اما ان
تكون اللام في لله للاستحقاق او الاختصاص والملك
فهذه ثلاثة وحاصل من ضرب ثلاثة تسعة
لكن ان جعلت اللام للملك امتنع كون ال للعهد لان
الحمد المعهود حمد الله القديم لنفسه او خلقه وهو
صفة من صفاته وصفاته قديمة لا توصف بالمملوكية
وامتنع كونها للاستغراق لان المعنى كل فرد
من افراد الحمد مملوك لله فيدخل فيها حمد الله
القديم وهو لا يوصف بالمملوكية الا ان يقال
المعنى كل فرد من افراد الحمد الحادث بقرينة
ان الحمد القديم لا يوصف بالمملوكية وجاز
كونها للجنس لكن يراد بجنس الحمد المحصور
جنس الحمد الحادث بقرينة ان الحمد القديم
لا يملك فالاولى ان تكون لام لله للاختصاص
والاستحقاق دون الملك ليدخل حمد
الله وال تحقيق ان ال لا تخرج عن الجنس

بحال

بحال لكنها على ستة اقسام لانها اما ان تكون
للجنس المطلق اي الحقيقة والماهية من غير
نظر الى الافراد وتسمى لام الحقيقة والطبيعة
والجنس وهي ما لا تخلفها كل لا حقيقة ولا
مجاز كقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء
حي اي من حقيقة الماء المعروف وقيل لمني
من حيث هي لا من كل فرد ونحو الرجل خير من
المراة اي حقيقة الحيوان الذكر الناطق افضل
من حقيقة الحيوان الناطق الانثى لا كل فرد
من الرجال افضل من المراة لاحتمال وجود
خصوصيات فيها تفضل بها على كثير من الرجال
والفرق بين المعرف بال هذه واسم الجنس النكرة
هو الفرق بين المفيد والمطلق وذلك ان ذا
الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن
ونظيره علم الجنس كاسامة واسم الجنس النكرة
يدل على الحقيقة لا بقيد حضورها في الذهن او
للجنس مع استغراق افراد وصف فاكثر
من اوصاف الجنس مبالغة وهي ما تخلفها كل مجاز
نحو انت الرجل علما وادبا اي انت الجامع لجميع
افراد العلوم والاداب الموجودة في جميع الرجال
او للجنس مع استغراق الافراد اي شمولها
بان قامت قرينة على ارادة جميع الافراد
فيكون مدلولها الحقيقة والماهية في ضمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل فرد وهي التي تحلها كل حقيقة كقوله تعالى الرجال
قوامون على النساء اي كل فرد من الرجال حاكم على
النساء يقومون عليهن بما يصلحهن ونحو ان الانسان
لفي خسر واما ان تكون للجنس مع العهد الخارجي
الذكري بان يتقدم ذكر مصحوبها صريحا نحو
كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى الرسول او
التزاما نحو وليس الذكر كالانثى فان الذكر
لم يذكر قبل ذلك صريحا بل ذكر ملازمه وهو
تحرير اي عتق ما في بطنها لخدمة بيت المقدس
فانه لم يكن مشروعا عندهم الا في الذكور او
مع العهد الخارجي الحضوري بان يكون مصحوبها
حاضرا في علم المخاطب معينا نحو اذهما في الغار
اي غار ثور اليوم اكملت لكم دينكم اي اليوم الحاضر
وهو يوم عرفة وتنكير مدخولها علم التشخص
كزيد او مع العهد الذهني اي العلمي بان يكون
مصحوبها معلوما غير معين في الخارج كادخل
السوق واشتر اللحم واخاف ان ياكله الذئب
قال في السوق واللحم والذئب للحقيقة
في واحد لا بعينه لا للنفس الحقيقة من حيث
هي لانها لا يدخل فيها ولا تشتر ولا ياكل
ولا للحقيقة في ضمن جميع الافراد لاستحالة
دخول المخاطب كل افراد السوق وشرا
كل افراد اللحم واستحالة ان ياكله
كل

كل ذئب فيكون مدخولها في المعنى كالنكرة
فلذا قد يعامل معاملة النكرة فيوصف بالجملة
نحو ولقد امر على اللئيم فيسبني فمضيت ثم
قلت لا يعنيني فيسبني صفة للئيم لا الحال
لان المعنى ان ذلك عادته لا انه يسبه في حال
مروره هذا ما قاله البيانيون وجعل النحويون
العهد الحضوري من العهد الذهني فهي
موضوعة للجنس وما عداه امور زائدة
على الموضوع له ولا يلزم ان يكون اللفظ
فيها مجازا لانها انما تستفاد من القرائن
واللفظ مستعمل في الموضوع له فقولهم قصد
به البعض ان جميع الافراد يعنون بالقرائن
وقال الفضل بلغني ان اكرم الخلائق على الله
تعالى يوم القيامة واجهم اليه وامنهم الحامدون
على كل حال وفي الحديث احمد والله على السراء
والضراء فان افضل عباد الله يوم القيامة الحامدون
واخرج الطبراني عن عمران بن حصين مرفوعا
ان افضل عباد الله يوم القيامة الحامدون
وفي حديث صحيح عن ابن عباس مرفوعا اول
من يدعى الى الجنة يوم القيامة الحامدون الذين
يحمدون الله في السراء والضراء وفي حديث آخر
ينادي مناد يوم القيامة اين الذين كانوا
يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قليل فيدخر ... بغير حساب واخرج ابن عساكر عن
انس مرفوعا ان الله ليدخل العبد الجنة بالاكلة
او الشربة يحمد الله عليها وحكي ان رجلا كان يعبد
الله تعالى في الزمن الاول فعجب جبريل منه فاستأذن
ربه في زيارته فاذن له بشرط ان ينظر في اللوح
المحفوظ فنظر فيه فوجد اسم الرجل مكتوبا
مع الاشقيا فنزل اليه واخبره بذلك فقال
الحمد لله فظن جبريل انه لم يسمع كلامه
فاعاد عليه القول فقال الحمد لله لولم
اكن اهلا لذلك لم يفعل بي ربي فالحمد
لله على الشدة والرخا فعجب جبريل من
ذلك فقال الله تعالى يا جبريل انظر في اللوح
المحفوظ فنظر اسمه قد تحول من الاشقيا
الى السعدا وقال وهب قرات في بعض
كتب الله تعالى ان ابليس ما قال في عبادته
قط الحمد لله ولو قالها ما مكر الله به واخرج
ابن ماجه عن انس مرفوعا لو ان الدنيا
كلها بحذافيرها في يد رجل من امتي ثم قال
الحمد لله لكان الحمد لله افضل من ذلك اي
الدنيا لانها تفنى والكلمة يبقى ثوابها وفي
رواية لكان ما اعطي اي وهو الحمد لله
اكثر مما اخذ اي وهو الدنيا وفي الحديث
اذا قال العبد الحمد لله ملات ما بين السما
والارض

والارض فاذا قال ثانيا ملات ما بين السما السابعة الى الارض
السابعة واذا قال مرة ثالثة قال الله سل تعط واخرج
الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم
عن جابر مرفوعا افضل الذكر لا اله الا الله وافضل
الدعا الحمد لله وسئل بعض العارفين عما ورد في
الحديث افضل ما دعاني به عبدي لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد فقيل له كيف كان هذا
الدعا وهو ذكر صرف فقال هو دعا ايضا لحديث من
شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين اي اذا قصد به حاجته ثم نقل هذا الجواب
لبعض السلف فقال هو كما قال فان الثنا على الكريم
سؤال وطلب فقيل هل عرف سئله قال نعم اما سمعت
قول امته بن ابي الصلت في مدح عبد الله بن جدعان بضم
الجيم لما جا اليه يطلب نائله

اذكر حاجتي ام قد كفاني ... وفاوك ان سيمنك الوفاء
اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

اي ولذا سمى الله تعالى ثنا يونس عليه السلام دعا فقال
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين ثم قال فاستجبنا له ونجيناه من الغم
وكذلك ننجي المومنين وقال كلف الاخبار اوحى الله
الى موسى عليه السلام يا موسى لولا من يحمدني ما انزلت
من السما قطره ولا انبت في الارض خضرة يا
موسى لولا من يحمدني ما امهلت من يعصيني

يا موسى لولا من يقول لا اله الا الله مخلصا لسلطت جهنم
على اهل الدنيا وروي ان الموت لما يذبح يرجع اهل الجنة
الى قصورهم وتجلس الرجال عند النبي صلى الله عليه
وسلم والنساء عند فاطمة الزهراء رضي الله عنها ثم
تقدم الحور العين تغني لهم بتحميد الحق وتمجيده باصوات
لم تسمع الخلايق مثله حسنا وفي الجنة نهر يجري وعلى
حافتيه الحور العين لم يرمثل وجوههن حسنا فيوحي
الله اليهن اسمعن عبادي تحميدي وتمجيدي والثنا
علي فيرفعن اصواتهن بالقران وتمجيده باصوات
لم تسمع الخلايق مثلها فيطرب اهل الجنة حتى يقول
القايل سبحان ربنا وهل من طرب ما سمعنا مثل
هذا فيوحي الله اليهم ان الله ياذن لكم ان تاخذوا
منهن ما شئتم فلا تشتهي نفس عبد منهن شيا الا
اخذ حاجته منهن ويقول الله لهن اسمعن عبادي
الذين نزهوا اسماعهم عن المطربات في الدنيا لاجلي
وتلذذوا بسماع كلامي وحديث رسولي فاليوم
لهم الفرح والكرامة عندي فتغني لهم الحور العين
بتسبيح الحق وتوحيده وتمجيده ويخلق الله علم خلقا
مصفوله مطرزة بالذهب في وسط الطراز بسم الله
الرحمن الرحيم هذه الحلة نسجت برسم فلان ابن
فلان او برسم فلانة بنت فلانة ويقول لهم
مرحبا بعبادي واهل طاعتي وخرمتي ومحبتي
رضواني عليكم فهل رضيتم فيقولون لك الحمد
والشكر والثنا وكيف لا نرضى وقد اكرمتنا غاية الكرامة
فيقول يا عبادي اجتنبتم ما حرمت عليكم لاجلي وعملتم
ما امرتكم به وصمتم لاجلي وصليتم لاجلي وبكيتم
خوفا من فظيعتي ولم تخالفوني فانتم احبابي
في الدنيا واهل طاعتي ومودتي ارجعوا الى قصوركم
وخذوا هذه مفاتيحها فياخذون مفاتيح القصور
فيفتحونها فيلقى كل واحد دارا لها سبعون الف
باب على كل باب سبعون الف شجرة على كل شجرة
سبعون الف نوع من الثمر كل ثمرة لها لون لا يشبه
لون الاخرى وساق الشجرة ذهب واوراقها حلل
وكل ثمرة قدر الناقة واذا اكل الثمر وبقي لحب خرج
من كل حبة جارية او غلام مكتوب على خدها اسم صاحبها
احسن من الشامة على الخد فتقول السلام عليك يا
ولي الله بين كل صفين من الشجر سبعون الف قصر
في كل قصر سبعون الف سرير من ذهب حول كل سرير
ثلاث مايدة ذراع فاذا ارادوا ان يطلعوا فوقه يبقى
قدر ذراع فاذا استووا فوقه طال حتى يبقى شاهقا
في الهواء فان خطر لهم يمشي بهم مشيا في رياض الجنة
واذا ارادوا ان يطيرهم طار بهم الاشجار فيقطفون
ما ارادوا من الثمار من فوق رؤسهم وعلى كل
سرير منها سبعون الف فراش ومخاد ومسانده
من السندس والاستبرق حول كل سرير
سبعون الف خادم في يد كل خادم قدح من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكلل بسبعين الف لؤلؤة في كل قدح لون من الشراب
لا يشبه الاخر ولكل ولي سبعون جارية من الحور
العين وتلبس كل حور سبعون الف حلة من السندس
يكاد نور تلك الحلل يخطف بالابصار وعليها سبعون الف
نوع من الحلي يمتع ولي الله بمن اراد منهن لو راى اهل
الارض واحدة منهن لماتوا شوقا اليها ولو بصقت
في البحور لاعذبت تقول لها جيها طال شوقي اليك
يا ولي الله فالحمد لله الذي جمع بيني وبينك فيقول
الولي من اين تعرفيني وما رايتني قط قبل
هذا اليوم فتقول ان الله تعالى خلقني لك وكتب
اسمك على صدري وخلق هذه المنازل وكتب
اسمك على ابوابها وخلق الجواري والغلمان وكتب
اسمك على خدودهم احسن من الشامة على الخد وانت
في الدنيا تعبد الله تعالى وتصلي وتصوم وتجتهد
وتصبر وتدعو الله في جوف الليل وانت تناديه
بذلة وانكسار ثم امر رضوان فحملنا على جياده
الى الدنيا وقال هذا سيدكم فرايناك وعرفناك
وانت في خدمة مولاك وكلما اشتقنا اليكم نخرج
من ابواب القصور فيقول لنا رضوان ادخلوا
منازلكم فنقول حتى ترينا سادتنا فيحملنا
رضوان الى الدنيا فنبصر كل جويرية سيدها
وهو لا يعلم فان وجدته يصلي في ظلام
الليل فرحت وقالت له اخدم تخدم

ازرع تحصد يا سيدي رفع الله درجتك وتقبل طاعتك وجمع
بيني وبينك بعد عمر طويل تعنيه في خدمة الملك الجليل
وقبل ان نفارقكم ونرجع الى منازلكم وانتم لا تعلمون وما
من مؤمن في الدنيا الا وله خدم وغلمان وجويرات يزورونه
وهو لا يدري فاذا وجدوه في الخدمة فرحوا واذا وجدوه
غافلا حزنوا وقال في بعض التفاسير لكل عبد سبع مائة
حلة اي يلبسها كلها في وقت واحد وهي هون على جلده
من الريشة تحملها الريح الشديدة وله ثمانية عشر الف
بكر ليس منهن بكر الا معها سبعون جارية وسبعون غلاما
ليس منهن واحدة الا يتنعم معها مقدار سبعين سنة لا تنقطع
شهوته ولا شهوتها وكلما جامعها عادت بكرا وليس في الجنة
ظلمة ابدا بل اهلها في نور العرش ليلا ونهارا والشمس وضع
الله فيها خردلة من نور العرش فاشرقت بها الدنيا وعلامة
الليل في الجنة ان ترد ابواب القصور وترخى الستور ويختلون
مع الحور في الحجور ومع نسائهم الادميات ومنهم من يخلي
بمشاهدة العين الغفور فاذا اطلع النهار تفتح ابواب
القصور وترفع الستور وتسبح الاطيار وتسلم عليهم
الملائكة ويأتيهم الهدايا من عند الله واذا احاط وقت
صلاة الصبح يأتي ملك يدق باب القصر فتقول الخدم
من هذا فيقول ملك من عند الله جئت لسيدكم
او لسيدتكم بهدية صلاة الصبح في الدنيا فيفتح
الباب ويدخل الملك ويقول السلام يقرؤك
السلام ويقول لك كنت في الدنيا ترفع الي صلاتك

مطلب ليس في الجنة ظلمة

فاقبلها ولا اردلك جزاء وهذه الهدية جزاء صلاة
الصبح فيضع طبقا عاليا من ذهب عليه سبعون زبدية
عشرة من ذهب وعشرة من فضة وعشرة من
ياقوت وعشرة من زمرد وعشرة من درو عشرة
من مرجان وعشرة من عقيق احمر وكل زبدية
لون من الطعام لا يشبه الاخر وعليه خبز ابيض
من الثلج واحلى من العسل مغطى بما ذكر مناديل
السندس الاخضر ويدخل ملك اخر ومعه طبق
من الذهب فيه احسن ما يكون في الجنة من انواكه
ويدخل ملك اخر ومعه طبق اخر فيه بعجوة فيها
من انواع الحلل شيء كثير مطرزة بالذهب مكتوب
عليها من اسما الله فتقول الحلل يا ولي الله انظر
الى هذه الحلل ان اعجبتك فصلها والا انقلب على
التسكل الذي تريده ثم ملك اخر ومعه من
اصناف الحلى شيء كثير يسبح الله تعالى تسبيحا
يطرب السامعين لتيجان واساور وخواتم فيعطي
كل انسان عشر خواتم من ذهب مكتوب
على فصوصها بالنور الاخضر على فص خاتم الانام
يا عبادي انا عنكم راض وعلى فص السبابة
انتم لي وانا لكم وعلى الثالث لابراج لكم من
جواري وعلى الرابع تلذذوا بقربي في داري
وعلى الخامس زرعتم في الدنيا وحصدتم في الاخرة
وعلى الفص السادس طال ما سجدتم لي والناس

غافلون وعلى الفص السابع اليوم ابيح لكم مشاهدتي
وعلى الفص الثامن لمثل هذا فليعمل العاملون
وعلى الفص التاسع سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار وعلى الفص العاشر يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون كل رجل وامراة
عشر خواتم وثلاثة اساور واحدة من ذهب
وواحدة من لؤلؤ وواحدة من فضة مكتوب
على الاسورة بالنور الاخضر انني ان الله لا اله
الا انا ارفعوا الي حوايجكم بلا حجاب طبتم فادخلوها
خالدين ثم توضع على روسهم تيجان الكرامة
ثم تسلم عليهم الملايكة الذين جاوا بالهدايا
ويخرجون فاذا جاء وقت الظهر جاؤا بهدية الظهر
وهكذا بقية الاوقات فيجمع المؤمن الاطباق
والاواني اذا فرغت ويسلمها الى الملك فيضمك
منه ويقول تملون معنا على عادتكم في الدنيا
تاكلون الهدايا وترددون الاواني الى صاحبة
الهدية من عند الغني الكريم الذي لا ينقص ملكه
ولا تفنى خزائنه انما امره اذا اراد شيا ان يقول له
كن فيكون الاواني والذي فيها لكم لنتم في الدنيا
ترفعون مولاكم خمس صلوات كل يوم وليلة ولا
تاخذوا اجزاءكم من الله تعالى كل يوم وليلة خمس
هدايا ومن كان منكم في الدنيا يرفع الى الله
مع الفرايض نوافل وعبادات يقف له الخلق

جل جلاله اكثر من الخمس هذا يا علي قدر ما عمل وتعب
واجتهد وصبر على طاعة مولاه فيأكل الولي وزوجته
الادمية والحور والولدان والخدم على موائد بعضها
من در وبعضها من ياقوت ثم يقول الله مرحبا
يا عبادي واهل طاعتي ومودتي ومحبتي رضواني
عليكم فهل رضيتم عني فيقولون يا ربنا كنا
في الدنيا نحب كلامك العزيز فيقول لكم
عندي ما تشتهي انفسكم وانتم فيها خالدون ثم
يقول يا داود فيقول لبيك يا رب العالمين
فيقول ارق على المنبر واسمع عبادي واحبابي
عشر سور من الزبور فيرقى المنبر ويقرأ ماذكر
فيطرب القوم من صوته ويسكرون من الطرب
ويغيبون عن وجودهم وصوته يعدل سبعين
مزمارا فاذا افاقوا يقول الله يا عبادي هل سمعتم
صوتا اطيب من هذا فيقولون لا وعزتك يا ربنا
ما سمعنا صوتا اطيب من صوت نبيك داود عليه
السلام فيقول الله وعزتي وجلالي لاسمعنكم صوتا
اطيب منه ثم يقول يا حبيبي محمد ارق على المنبر
واقراطه وبين فيزيد في الحسن على صوت
داود بسبعين ضعفا فتطرب القوم من صوته
ويطرب الكرسي من تحتهم وقناديل العرش
والملائكة تموج من الطرب والحور والولدان
فاذا فرغ المصطفى صلى الله عليه وسلم من

قراءة

قراءة السورتين يقول الله تعالى يا عبادي واحبابي
هل سمعتم صوتا اطيب من هذا فيقولون يا ربنا
ما سمعنا منذ خلقتنا قط احسن ولا اطيب ولا
احلى من صوت حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول
وعزتي وجلالي لاسمعنكم احسن من هذا فيقرأ
هو سورة الانعام فاذا سمعوا قراءته غابوا عن
الوجود من الطرب وطربت الملائكة والحور و
الولدان والحجب والقصور والاشجار ودارت الجنة
باركانها واهتز العرش والكرسي والاشجار والانهار
فيتجلى لهم فيرونه ثلاث مائة عام لا يقدر احدهم
ان يطبق جفنا على جفن من حلاوة النظر اليه فينادي
سلام عليكم يا معشر الاحباب تمنوا علي ما شئتم واشتهيتم
ثم يعطي كل واحد منهم تفاحة وقيل رمانة فسرها
ذهب في وسطها حلل ملفوفة بعدد ما في الرمانة
من لحب على الوان مختلفة حلة خضرا وحلة
زرقا وحلة بيضا وحلة مقصبة ثم يقول ارجعوا
الى منازلكم فاني عنكم راض وقد زدتكم في حسنكم
سبعين ضعفا وفي نوركم سبعين ضعفا والنساء
والرجال في حسن واحد وبين الرجال والنساء حجاب
من نور بحيث لا ينظر بعضهم الى حريم بعض ثم يقول
الله يا ملائكتي قدموا لهم عجائب غير التي قدموا
لها فتقدم لهم الملائكة خيلا من الياقوت
الاحمر سروجها منها واجنحتها خضر مكللة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باللؤلؤ وخلف كل فرس غلمان من عند الله ويقدم
للنساء جآئب عليها قباب من الذهب مغطاة بكل خضر
ثم يسيرون الى منازلهم فيدخلون القصور فتقول
المراة لزوجها ما اشد حسنك اليوم وما اكثر نورك
فيقول نظرت الى ربي وانت والله قد عظم نور وجهك
وحسنك فيقول كيف لا يشرق وجهي وقد وقع عليه
نور ربي واخرج ابن كثير وابو الشيخ الاصبهاني من
طريق صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة قال ان
اهل الجنة يدخلون كل يوم على الجبار جل جلاله فيقرأ
عليهم القرآن وقد جلس كل امرء منهم مجلسه على منابر
الدر والياقوت والزبرجد والزمرد فلم تقر اعينهم
بشيء ولا يسمعون شيأ قط اعظم ولا احسن منه
ثم ينصرفون الى رحالهم باعين قارة واعينهم
الى مثلها من الغد ولما كان الله مستحقا للحمد لذاته
وان لم يحمده خلقه نبه الى ما على استحقاقه له باعتبار
افعاله كتربيته للخلق وعلى ان الممكنات مفتقرة
الى الله تعالى حال بقائها كما انها مفتقرة اليه حال
حدوثها فقال رب بالجر صفة لله ويجوز رفعه
خبر لمبتدا محذوف اي الممدوح رب العالمين
ويجوز نصبه على المدح او النداء او بالفعل الذي دل
عليه الحمد اي احمد رب العالمين والاول قراءة
السبعة والاخيران قرآنان شاذتان في
الفاتحة وجمع ارباب وربوب وهو صفة

مشبهة

مشبهة باسم الفاعل وهي ما دل على معنى دائم وصاحبه
مجردة عن الزمان غير مبنية للتفضيل وزنه فعل
بكسر العين فاضله رب ثم ادغمت احدى الباءين في
الاخرى وصيغ فاعل في الاصل لمن يصدر منه الفعل
مرة وحيث قصد المبالغة في الفعل والتكثير منه
نقل عن هذه الصيغة الى صيغ خمسة يعبر عنها بصيغ
المبالغة فتعمل عمل اسم الفاعل من نصبه ما بعده او جره
نحو ضارب زيدا او ضارب زيد وفظرتها فقلت
كفاعل منعالهم فعول فعال قل فعل فعيل فالمعنى
انه كثير التربية لخلقه وقيل هو اسم فاعل وهو صفة
دلت على فعل الفاعل في احد الازمنة الثلاثة واصله
رابب اذ ادغمت احدى الباءين في الاخرى وحذفت الالف
لكثرة الاستعمال وردبان الاصل عدم الحذف وقيل هو
مصدر سمي التربية كرجل عدل ورجل صوم وصف
بالمصدر للمبالغة اي كثرة صدور ما ذكر منه فوصف به
تعالى للمبالغة وهي عند النحاة الكثرة اي كثرة تربيته
خلقه وليس المراد المبالغة عند البيانيين وهي اثبات
للشيء اكثر مما يستحقه فيدعي ان الله نفس التربية
وهذا لا يليق ان يطلق على الله تعالى لانه جعل القديم
وهو الله تعالى نفس الحادث وهو التربية مبالغة
وهذا عين النقص والذم والمبالغة في ضد ذلك للمدح
وهو يطلق على السيد ومنه اذكرني عند ربك
اي سيدك وعلى المعبود بحق ومنه قول

ابي ذر الغفاري رب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من
بالت عليه الثعالب برئت من الاصنام في الارض كلها وامنت
بالله الذي هو غالب وذلك انه كان يعبد صنما لا يفارقه
حضرا ولا سفرا فخرج به يوما الى سفر فذهب لحاجته
وقال ايها الصنم احفظ متاعي فلما ذهب جا الثعلب
فبال عليه فلما رجع ابوذر وجد راسه مبلولا فقال
وا عجباه الى عالم تمطر فنظر فوجد اثر الثعلب فنظر الى
السما وقال ذلك ورزقه ثم خرج يطلب ملة ابراهيم
فوجد النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله فاسلم
قال الجوهري والثعلبان بضم المثلثة والنون
لغة في ثعلب قال في القاموس وهو غلط في البيت
والصواب فتح المثلثة واللام وكسر النون مثنى
كان غاوي بن عبد العزى خادما لصنم بني سليم فبينما
هو عنده اذ اقبل ثعلبان يشتدان حتى ركبا
ما لا عليه فقال البيت ثم قال يا معشر سليم لا
والله لا يضر ولا ينفع ولا يصلي ولا يمنع فكسره
ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك
فقال غاوي بن عبد العزى فقال بل انت راشد بن
عبد ربه ولا تغليط لتعدد الواقعة ويطلق على
المالك ومنه قوله تعالى قال رب السموات والارض
وقوله صلى الله عليه وسلم ارب ابل انت ام رب مال
وغنم فقال من كل قد اتاني الله فاكثر واطيب
سمن به المالك لانه يحفظ ما يملكه

ربي
ويربيه وعلى الصاحب كقول يوسف عليه السلام انه ربي
احسن مثواي اي صاحبي احسن مقامي فلا اخونه
في اهله وعلى التابع وهو شاذ يقال رب المكان وارب
به اي اقام به وعلى المربي اي القايم بالمصالح ومنه
الربيبة لبنت الزوجة من غير الزوج لقيامه بمصالحها
وربي كحبلى الدابة لحديثة العهد بالولادة بمعنى
رابة لقيامها بمصالح ولدها بارضاعه ورب الامر
اذا اصلحه ومنه الحديث الكم نعمة تربها اي تصلحها
ومنه الربانيون اي الذين يربون المتعلمين بصغار العلم
قبل كباره اي يسامحه قبل صعبه والربان رئيس الملاحين
كالرباني ويطلق على الخالق وهو بهذين المعنيين صفة
فعل وبما قبلها صفة ذات والتربية لغة تبليغ الشيء
شيا فشيا الى الكمال الذي اراده المربي وهي قسمان
عامة وهي التربية بالايجاد وهو الاخراج من العدم
الى الوجود والتسمية والامداد بالحياة والكواس وغيرها
وخاصة وهي تربية الارواح بالعلوم والاعمال
لتفوز بالتمتع بما لا يحاط بوصفه من نعيم الجنان ولم
تحصل لاحد من اهل الارض الا على ايدي الرسل وكامل
منها على ايدي نبينا صلى الله عليه وسلم الحظ الاوفر والنصيب
الاكثر مع السهولة فتربيتها من امته تلتا اهل الجنة
والثلث الاخر من الامم لا يبلغ نعيمه فيها الا اقل
من عشر نعيمهم لاختصاصهم بتضعيف
الحسنات ولان الجنة انما خلقت من اجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نبيهم صلى الله عليه وسلم ووجوه تربية الله تعالى خلقه
لا يحيط بها غيره فمنها تربية النطفة اذا وقعت في
الرحم حتى تصير علقة ثم مضغة ثم يصير منها
عظاما وعروقا وغيرها ثم يكسوها لحما ثم يصير في
كل قوة خاصة كالنظر والسمع والنطق فسبحان
من بصر بشحم واسمع بعظم وانطق بلحم وحكمة هذا
التدريج بيان قدرته وحكمته وان ما قبل التغيير والتكوين مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره
وتصويره اولا قدر على ذلك ثانيا ومنها ان الحبة
ولو صغيرة جدا اذا دفنت في الارض وحصل لها تداوة
انتفخت ثم لا تنشق مع تموم الا انتفاخ لها الا
من اعلاها واسفلها فيخرج من الاعلا الجزء الصاعد
الممتد وهو الساق ثم ينشعب منه اغصان كثيرة
الى الجانبين ثم يطلع الزهر غالبا ثم منه تحصل
الثمرة وهي مشتملة على اجزاء غليظة كالقشر
ولطيفة كاللب وفيه الدهن واما الجزء الغائص
من اسفل الحبة فيتفرع منه عروق تغوص في
الارض الشديدة الصلابة مع غاية لطفها ويوصل
الله تعالى الاغذية من الطين الى الجزء الصاعد
والاغصان ويودعها الله تعالى في كل جزء من
اجزاء الاغصان فاذا تفكر الانسان في هذا وامثاله
ذهبت غفلته وحدث للقلب خشية كما يحدث
الله عند الماء النما للزرع وحكمة جميع هذه

التد

التدبيرات تحصيل ما يحتاج اليه الادمي وغيره
من الغذا والادام والفواكه والاشربة كما قال تعا
انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا اي
بالنبات فانبتنا فيها حبا اي كالحنطة والشعير
وعنبا وقضبا اي تبنا للعلف وزيتونا ونخلا وحدا
اي بساتين غلبا اي عظاما لكثرة اشجارها وفاكهة
اي ثمارا طيبة غير ما تقدم وابا اي مرعى الدواب
او يابس الفواكه متاعا اي منفعة لكم ولانعامكم
اي الابل والبقر والغنم فان الانواع المذكورة
بعضها طعام وبعضها علف وانما خص الله تعالى
الحيوانات بالافتقار الى التغذية دون غيرها من الموجود
لانه تعالى وهب الحيوانات صفات كصفاته في الاسم
لا في المعنى فاذا ادعى بعضهم الربوبية لنفسه كفرعون
او لغيره كان احتياجه الى تكرار الغذا شاهدا على كذبه
كما قال الله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل اي فهو بعضي سلفهم وليس باله كما
زعموا والا لما مضى وامه اي مبالغة في الصدق كانا يأكلان
الطعام اي كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا من
يكون الها لاحتياجه الى الطعام والى خروج ما يبتذ
منه كالبول والغائط ولذكر الله اسباب الحاجة في
الانسان فاحوجه لامور شتى وليظهر للمخلوقات انه
دخل في استجلابها بوجه حلال او حرام او بالغفلة
عن الله تعالى او بشهود الله لم تران اصناف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحيوان غنية باصوافها واوبارها واشعارها عن
اللباس والدثار وغنية بالارض واوكارها عن
ان تتخذ بنيانا لقرارها وحرم اطلاق لفظ
رب على غيره تعالى سواء كان معرفا او منكرا كما
قال البيضاوي الا مقيدا كرب الدار ولد ينعقد
به اليمين اذا اطلق وبالاولى اذا اراده تعالى
بخلاف ما اذا اراد غيره خلافا لما يقول القرطبي
يجوز اطلاقه على غيره تعالى منكرا كهذا رب وامام
خبر احمد والبخاري ومسلم عن ابي هريرة مرفوعا
لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك
ولا يقل احدكم ربي اي لسيده وليقل سيدي ومولاي
ولا يقل احدكم عبدي امتي وليقل المالك فتاي وفتاتي
فتاتي وغلامي فتحمل على كراهة التنزيه لخبر ابي
داود عن ابي هريرة مرفوعا لا يقولن احدكم
عبدي اوامتي وليقولن المملوك ربي وربتي وليقل
المالك فتاي وفتاتي وليقل المملوك سيدي وسيدتي
وسيدتي فانكم المملوكون والرب الله عز وجل
قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري اما اطلاق
الرب مجموعا على غيره تعالى نحو رب الارباب
فجائز مطلقا وكل اسم الله صلحة للتخلق بها
اي التسمية والاتصاف بها لحديث تخلقوا باخلاق
الله فتقول خلق الخياط الثوب اذا قدره
اي قاسه ليقطع منه شيئا ما لم توهم والا

ح

حرمت التسمية بها نحو فلان الخالق او الرزاق
وقال ابن القيم لا تجوز التسمية باسماء الله تعالى
كالاحد والصمد ولا تسمية الملوك بالظاهر
والقاهر والقادر ونحو ثلاثة اسماء لا تصلح للتخلق
بل تصح للتخلق اي التوسل في طلب المامول وهي
الله اتفاقا والرحمن وان كان منكرا على الاصح وفيه
خصوصية لا توجد في غيره من اسماء الله تعالى وهي
انك اذا قرأته طردا كان من اسمائه تعالى واذا
قلبته كان من اسمائه تعالى وهو بريفتح الباء يعني
محسن قال السبكي في تفسيره وهو اسم الله الاعظم
كما اشار اليه الخضر عليه السلام فانه قال اسم الله الا
ما دعا به كل نبي وولي وعدو اي فالاول كقوله تعالى
وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
اي نازل دار او المراد لا تترك احدا انك ان تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اي من
يميل عن الحق ويكفر رب اغفر لي ولوالدي اي وكانا
مؤمنين ولمن دخل بيتي اي منزلي او مسجدي مؤمنا
وللمؤمنين والمومنات اي الى يوم القيامة ولا
تزد الظالمين الا تبارا اي هلاكا فاهلكوا بالغرق
وانا اني اقول بعض الصحابة ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سياتنا والثالث كقول ابليس رب فانظرني
اي اخرني بلا موت الى يوم يبعثون اي يقوم الناس
من قبورهم واخرج الحاكم من حديث ابي

عظم

الدرداء وابن عباس اسم الله الاكبر رب رب واخرج
ابن ابي الدنيا عن عائشة مرفوعا وموقوفا اذا
قال العبد يارب يارب قال الله تعالى لبيك عبدي
سل تعط وفي رواية اذا قال العبد يارب اربعا
قال الله لبيك عبدي سل تعط وورد عن عائشة
مرفوعا اذا قال العبد يارب الارباب قال الله تعالى
لبيك ياعبدي سل تعط وفي الحديث ان العبد
يقول يارب اغفر لي وقد اذنب فتقول الملائكة
انه ليس باهل فيقول الله لكني اهل ان اغفر له
وقال بعضهم من اكثر ذكر هذا الاسم اجاب الله
دعوته وقضى حاجته ومن ذكره كل يوم سبع
مائة مرة حماه الله من المعاصي واخرج الطبراني
عن ابن مسعود مرفوعا اذا خوف احدكم السلطان
فليقل اللهم رب السموات ورب الارض العظيم كن لي
جارا من شر فلان بن فلان وشر الجن والانس واتباعهم
ان يفرط علي احد منهم عز جارك وجل ثناؤك
ولا اله غيرك واخرج ابن السني عن ابن عمر مرفوعا
اذا خفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارض
العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك
وقال الليث بن سعد حجت سنة ثلاث عشرة
ومائة فاتيت مكة فلما صليت العصر رقيت
ابا قبيس فاذا برجل جالس وهو يدعو ويتضرع

يارب

يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال ياربياه يا
رباه حتى انقطع نفسه ثم قال رب رب حتى
انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه
ثم قال ياحي ياحي حتى انقطع نفسه ثم قال يا
رحيم يارحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين
حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي
العنب فاطعمنيه وان بردي قد خلقا يعني ثوبيه
فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة
عنبا وليس على وجه الارض يومئذ عنب وبردين
موضوعين فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال
ولم فقلت لانك كنت تدعو وانا اؤمن على دعائك
فقال تقدم وكل ولا تخبا منه شيا فتقدمت
فاكلت شيا لم اكل مثله قط حتى شبعت ولم تنقص
السلة ثم قال لي خذ البردين اليك فقلت انا غني
عنهما فقال لي توار عني حتى البسهما فتواريت عنه
فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم اخذ البردين
اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فتبعته حتى
اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكسني كساك الله
حلة من حلل الجنة يا ابن رسول الله فدفعهما اليه
فلحقت الرجل فقلت له من هذا فقال جعفر الصادق
فطلبته لاسمع منه فلم اجده وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان عليا سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيا من الدنيا فقال والذي بعثني بالحق

ما عندنا كثير ولا قليل ولكن اعلمك شيا اتاني به
جبريل فقال يا محمد هذه هدية من عند الله عز
وجل لبيك لم يعطها احد من قبلك ولا يدعو بها
ملهوف ولا مكروب ولا عبد خايف من سلطان الا
فرج الله عنه قال علي فكيف ادعوها يا نبي الله قال
قل اللهم اني اسالك بالسر يا رحمن يا رحيم يا جار
المستجيرين يا امان الخايفين يا عماد من لا عماد له
يا سند من لا سند له يا ذخر من لا ذخر له يا غياث من
لا غياث له يا كريم العفو يا حسن التجاوز يا كاشف
البلا يا عظيم الرجا يا جابر الضعفا يا كنز الفقرا يا منقذ
الهلكى يا منجي الغرقى يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل
يا عزيز يا جبار يا متكبر يا منير يا من الذي سجد لك
سواد الليل وضوء النهار وشعاع الشمس وخفيق
الشجر ودوي الماء ونور القمر يا الله انت الله لا شريك
لك يا رب يا رب يا رب اسالك بهذه الاسماء ان تصلي
على محمد عبدك ورسولك وعلى ال محمد ثم تسال حاجتك
فانك لا تقوم من مقامك حتى يستجاب لك وتقضى
حاجتك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعلموها
السفهاء وال في العالمين للاستغراق اي هو رب كل
فرد فرد من افراد العالم جمع عالم على الصواب كما
قال السيوطي وهو بفتح اللام اسم لما سوى
الله من الموجودات مشتق من العلم لانه يعلم به خالقه اي

من

من نظر فيه يحصل له العلم بخالقه اولانه منه
ذو العلم تسمية له بالاشرف اومن العلامة لانه
علامة على احدوثه وافتقاره الى موجد قديم متصف بصفات
الكمال ولذا قال بعضهم اصل عالم علم فزيدت الالف
للاشباع قال الاصمعي خرجت يوما من الجامع بالبصرة فبينما
انا في سكة اذ لقيني اعرابي على قعود له متقلد بسيفه
وبيده قوس فسلم علي وقال ممن الرجل فقلت من بني
اصمع فقال ومن اين جيت فقلت من موضع يتلى فيه
كلام الرحمن قال وللرحمن كلام يتلى قلت نعم قال اتل
علي شيا منه فقلت له تادب وابرك قعودك وانزل واسمع
وانت جالس فاناخ بعيره ونزل وجلس فقرات سورة
الذاريات حتى انتهيت الى قوله تعالى وفي الارض ايات
للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فقال صدق الرحمن
البعرة تدل على البعير واثر الاقدام على المسير فسماذات
اخراج وارض ذات فجاج بكسر الفاء جمع فج بالفتح وهو الطريق
الواسع وبحر ذو امواج الا تدل على اللطيف الخبير فلما قرايت
وفي السماء رزقكم وما توعدون قال يا اصمعي اشدتك
الله اهذا من كلام الرحمن فقلت نعم فقال حسبك ثم
قام الى بعيره فنحره وفرق لحمه على من اقبل وادبر ثم
كسر سيفه وقوسه وجعلهما تحت الرمل وقال واويلاه
رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض ليس هذا من الراي
ثم هام على وجهه في البرية فلما قدمت بغداد حكيت
الواقعة للرشيد فتعجب بها فلما كان في العام

لقابل حملني معه الى الحج فبينما نحن في الطواف واذا شاب
جذب طرف ردائي فالتفت فاذا هو صاحبي الاعرابي
فقال اتل علي كتاب الرحمن فقرات سورة الذاريات
فلما قرات وفي السماء رزقكم وما توعدون قال صدق
الرحمن وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فلما قرات فورب
السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال من
اغضب الجليل حتى حلف الم يصدقوه حتى احالوه
الى اليمين والله ما احتجت الى شيء الا وجدته حاضرا
ثم شهق شهقة وخر ميتا عليه فحركته فاذا هو
ميت فاخذ امير المؤمنين في اسره وصلى عليه ودفنه
بنفسه وقال بعض العارفين فيا عجبا كيف يعصى الاله
ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له ايه تدل على انه واحد
ولله في كل تحريكة وتسكينة في الورى شاهد قال
قلت الاشتقاق لا يكون الا من المصادر والعلامة
ليست مصدرا وانما هي اسم للذات التي يستدل
بها على غيرها فلا يصح اختيار قوم اشتقاق عالم
من العلامة اجيب بانه لوحظ فيه معنى المصدر
وبني على صيغ اسم الالة كالخاتم اسم لما يختم به
لانه الة في الدلالة على وجوب وجود الله وكماله
فان قلت لا يصح كون عالمين جمعا لعالم لان
شرط جمع المذكر السالم ان يكون مفرده علما
لمذكر عاقل خاليا من تاء التانيث ومن التركيب
او صفة له وعالم ليس بعلم ولا صفة قلت

اجاب

اجاب السيوطي بان عالما شابه الصفة في دلالته
على الذات باعتبار معنى زايد عليها هو كونه يعلم
او يعلم به وجود الله فعومل مع التغليب معاملة
صفات العقلا فجمع جمعها وانما لم يجز شيئون
جمع شيء مراد به العاقل لان شيا ليس صفة
ولا علما فلا يجمع بالواو والنون بخلاف عالم
فانه صفة فان قلت المفرد لا يكون اعم من
جمعه وعالمون مختص بالعقلا وعالم يشمل العقلا
وغيرهم فهو اعم منه ولذا اختار ابن مالك انه اسم
جمع فهو نظير قول سيبويه ليس اعراب كلونه لا يطلق
الا على البدوي وهو الذي يسكن البادية ولا يقيم
في الامصار ولا يدخلها الا لحاجة جمعا لعرب لشمول
عرب للبدوي وللحضري وهو ساكن الحاضرة وهي
المدن والقرى وجمع لا يكون اخص من واحده
اجيب بانا لا نسلم اختصاص العالمين بالعقلا بل
الصواب كما قاله السيوطي انه اسم لما سوى الله من
العقلا وغيرهم كما ذهب اليه الجمهور فدلالته عليه
بطريق المطابقة وتخصيصه بذوي الارواح اذ شيء
ادم او بالانس والجن او بالملايكة او بالروحانيين
بفتح الراء وضمها وهم الملايكة المتوكلون بحفظ
الارواح وقيل ملايكة الرحمة او بالانس والجن والشياطين
والملايكة او باهل الجنة والنار يحتاج لدليل وغلب
العقلا في جمع عالم بالواو والنون او الياء والنون

لشرفهم سلمنا اختصاص العالمين بالعقلا لكن خصصنا
عالما بالعقلا ثم جمعناه فساوي الجمع والمفرد في العموم
ولا تضر مساواة الجمع لمفرده وفائدة الجمع حينئذ
التنصيص على عموم الاجناس لان المفرد وهو عالم
مشترك بين المجموع وبين كل جنس منه فهو اسم جنس
يطلق على كل جنس من اجناس المخلوقات فيقال عالم
الافلاك وعالم العناصر وعالم النبات وعالم
الدنيا وعالم الاخرة وعالم الحيوان وعالم الانس
وعالم الجن وعالم الملايكة ولا يطلق على فرد
من افراد الجنس فلا يقال عالم زيد مثلا
فلو قيل العالم لاوهم استغراق افراد جنس
من تلك الاجناس فقط فجمع ليشمل فاتحته من
الحقايق اي الاجناس المختلفة فان قلت الجمع يقتضي
اتفاق الافراد في الحقيقة وهي هنا مختلفة اجاب
شيخ الاسلام وكريا الانصاري بانها متفقة
من حيث ان كلا منها عالم يعلم به الخالق والاختلاف
انما عرض بواسطة اضافتها قال ابو السعود
في تفسيره وعدم اطلاق اسم العالم على كل واحد
من احاد تلك الاجناس ليس الا باعتبار الغلبة
والاصطلاح واما باعتبار الاصل فلا ريب
في صحة الاطلاق قطعا لتحقق المصداق
حقا فانه كما يستدل على الله سبحانه
بمجموع ماسواه وبكل جنس من اجناسه

يستدل

يستدل عليه تعالى بكل جزء من اجزاء ذلك المجموع
وبكل فرد من افراد تلك الاجناس لتحقق
الحاجة الى المؤثر الواجب لذاته في الكل فان
كل ما ظهر في المظاهر مما عز وهان وحضر في
هذه المحاضر كائنا ما كان دليل لايح على الصانع المجيد
وسبيل واضح الى علم التوحيد فان قلت يرد على قول
ابن مالك عالمون اسم جمع اي اسم دال على جماعة وليس
على طريق لجموع لفقد شرط الجمع من كون مفرده علما
او صفة لمذكر عاقل ان اسم الجمع لا واحد له من لفظه
وعالم واحد عالمين اجاب شيخنا الحفناوي بان ذلك
غالب لا لازم لان اسم الجمع ما وضع لمجموع الاحاد دالا
عليها دلالة المفرد على جملة اجزاء مسماة سواكان له
واحد من لفظه كركب وصحب ام لا كقوم ورهط وما
والجمع ما وضع لمجموع الاحاد دالا عليها دلالة تكرار
الواحد بالعطف سواكان له واحد من لفظه مستعمل
كرجال واسود ام لا كابابيل اي جماعات وقيل مفرده ابول
كتنور وقيل ابيل كسبعل فاشترك الجمع واسم الجمع في ان كلا
منهما ما دل على اكثر من اثنين واختص اسم الجمع باشتراطكونه
على صيغة تغلب في المفردات كقوم فانه على صيغة زيد
فان قلت لم جمع عالم جمع قلة وهو ما دل على ثلاثة
الى عشرة باد خال الغاية اذ جمع المذكر السالم وجمع المؤنث
السالم من جموع القلة مع ان الظاهر يستدعي جمع
جمع الكثرة كعوالم بكسر اللام وهو ما دل على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثلاثة الى ما لا نهاية له قلت اشارة الى خلاف لمن
قال هو ما دل على ما فوق العشرة الى ما لا نهاية له
قلت اشارة الى ان العوالم وان كثرت قليلة بالنسبة
الى قدرة الله تعالى على اكثر منها ولان جمع القلة اذا
قرن بال الاستغراقية او اضيف انصرف الى الكثرة
واستشكله ابو حيان بان ال والاضافة انما يفيدا
استغراق افراد ما وضع له اللفظ لا ما زاد فجمع القلة
بعد احتماله ما دون العشرة يصير بهما متعينا للعشرة
ثم اجاب بانه دل على الكثرة بوضع اخر فان قلت
عالم اسم جنس فرادي وهو لا يجمع لانه موضوع للحقيقة
ملغي فيه اعتبار الافراد فيصدق بالقليل والكثير كلبن
وماء اجيب بانه جمع باعتبار تعدد انواعه واختلاف
اصنافه وقال الحسن بن الفضل اليحلي المراد
بالعالمين هنا الناس فان كل واحد منهم عالم صغير
لانه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير وهو كل ما سواه
تعالى من الجواهر والاعراض فيعلم بها وجوب وجود
الصانع كما يعلم بالعالم الكبير ولذا سوى الله بينهما
في النظم بقوله وفي الارض ايات للموقنين اي
دلالات على وجودنا وكمالنا وفي انفسكم اي فيها ايات ايضا
افلا تبصرون اي تتفكرون وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه دواؤك فيك وما تشعر ودواؤك
منك وتنكر وتزعم انك جرم صغير وفيك
انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين
الذي

الذي باحرفه يظهر المضمر فلا حاجة لك في
خارج تفهم بما فيك قد سطروا فكما ان في العالم
سماء وارضا ففي الانسان علو وسفل وكما ان فيه
سباعا وشياطين وهوام ففي الانسان طبائع
والقهر والغلبة والغضب والحسد والاكل والشرب
والنكاح وكما ان فيه ماء ملحا وعذبا ففي الانسان الماء الملح
في عينيه والعذب في فمه وكما ان فيه ريحا ففي الانسان
الانفاس وكما ان فيه نباتا ففي الانسان نبات الشعر
وكما ان فيه عيون الماء ففي الانسان العروق وكما ان
فيه سدرة ورخاء ففي الانسان البخل والسخا وكما ان
فيه جواهر ففي الانسان الاسرار وكما ان فيه برقا
ففي الانسان الجهر وكما ان فيه سحابا وغيما ففي الانسان
الجهل والغفلة وكما ان فيه سراجا ففي الانسان
البصر وكما ان فيه شمسا ففي الانسان معرفة الله
تعالى وكما ان فيه قمرا ففي الانسان العلم بالاشياء
وكما ان فيه نورا وظلمة ففي الانسان الفرح والحزن
وقال ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان
لله تعالى اربعين الف عالم الدنيا من شرقها الى غربها
عالم واحد منها قال وهب وما العمران في الخراب
الا كخيمة في صحراء قال مكحول مسيرة ما بين اقصى الدنيا
الى ادناها مسيرة خمس مائة سنة مائتان في البحر
ومائتان ليس يسكنها احد وثمانون فيها يأجوج
ومأجوج وعشرون فيها سائر الخلق وقال

مقاتل ان لله ثمانين الف عالم نصفها في البر ونصفها
في البحر وجمع بين القولين بان هذه الثمانين عالم
واحد من جملة اربعين الف عالم وقيل لله مائة
الف عالم اذ روي ان الله تعالى خلق مائة الف
قنديل وعلقها بالعرش والسموات والارض وما
فيها وجعله والنار كلها في قنديل واحد ولا يعلم
احد ما هي باقي هذه القناديل الا الله تعالى
وروي ان للعرش ثلاثمائة وستين الف قائمة
كل قائمة من قوائمه كاطباق الدنيا ستين الف
مرة تحت كل قائمة ستون الف مدينة في كل
مدينة ستون الف صحراء في كل صحراء ستون الف عالم
مثل الثقلين الانس والجن ستين الف مرة
وقال شيخنا البكري الحق ان عوالم الحق لا تحصر
وان ضمن كل من العوالم المذكورة عوالم ليست
محصورة وان العوالم المشار اليها اصول عوالم
يمر السالك عليها ثم يتخطاها فلا يراها شغلا
بمولاها واذا كان كل شيء يدل على ربه فقد
صار كل شيء عالما في نفسه وربما راى
المكاشف في الغصن من الشجرة عوالم
بحسب اوراقه فعاين في ورقة خلقا
بعدد اجزائها يسبحون الله تعالى ويذكرونه
ويسمع تسبيحهم ويراهم باعيانهم
ويستفيد منهم علوما جمة تنكشف

بها

بها امورا مبهمة وثنا المهم في ابتداكتابه على مالك المخلوقات
منزل منزلة هدية المستشفع قبل مسالته لتقبل شفاعته
وقد قيل تقديم الهدية على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة
وفاي به المهم اولا رجاء ان الله تعالى ينفع بكتابه وان
يكثر ثوابه في مابه وذكر السيوطي في شرح الصدور
ان ابا الحسن الشعراني قال رايت منصور بن عمار في
المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال قال لي انت
منصور بن عمار قلت بلى يا رب قال انت الذي كنت
تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان كذلك
ولكني ما اتحدث مجلسا الا بدات فيه بالثنا عليك
وثنيت بالصلاة على نبيك وثلثت بالنصيحة
لعبادك قال صدق ضعوا له كرسيا يجدني في سمائي
كما مجدني في ارضي بين عبادي ثم لما ذكر ان الله تعالى
مالك العالمين ذكر انه حافظهم لان شان المالك
حفظ ما يملك فقال قيوم القيوم الحافظ خلقه
يقال قام بالامر اذا حفظه ومنه يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين لله اي حافظين حقوقه افمن هو
قايم على نفسه اي حافظ الا ما دمت عليه اي على طلبه
قايما اي حافظا واصله قيووم بواوين قلبهما
ياء ساكنة فابدلت الواو الاولى ياء لاجتماعها
مع ما قبلها ساكنة وادغمت في الياء الساكنة
وابقيت الضمة دالة عليها والمعنى ان الله تعالى
حافظ السموات والارض وحافظ ما فيهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من غير مشقة قال الغزالي وما من عبد يعصي الا استاذن
مكانه من الارض ان يخسف به وسقفه من السما
ان يسقط عليه قطعا فيقول الله تعالي لهما كفا عنه
وامهلاه فانكما لم تخلقاه ولو خلقتماه لرحمتماه
فاغفر له لعله يعمل صالحا فيبدله حسنات فذلك
معني قوله تعالي ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا وقيل القيوم القائم بذاته اي الذي
لا يحتاج الي غيره بوجه من الوجوه القائم بايجاد
خلقه وما يحتاجون اليه في معاشهم ومعادهم
فلا قيام لغيره الا بإقامته ومنه قيم الطفل فان
قلت لم خص الله هذا الوصف دون غيره قلت
خصه للاشارة الي انه يحفظه في تاليف هذا الكتاب
وغيره ولانه اختار انه مع اي اسم الله الاعظم علم الله
تعالي النوح لما ركب السفينة وارتفعت بين السماء
والارض وضربتها الامواج والرياح وكان الماء سخنا
فذاب القار من حرارة الماء فكاد ان تشرب الماء
وتغرق فدعا به فجد القار ببركة هذا الاسم وهو ايا
شراهيا وسال بنو اسرائيل موسي عليه السلام عن
الاسم الاعظم فاوحي الله اليه مرهم ان يدعوني
باهيا شراهيا وهما بالعبرانية ومعناهما ياحي ياقيوم
وهما في التوراة يسلم بهما الغريق من الغرق وعلمه
الله تعالي لابراهيم لما القي في النار فصارت بردا
وسلاما ولما حمل ابراهيم ولده اسماعيل الي الكرم
واسكنه فيه مع امه هاجر علمه ذلك الاسم وامره ان يدعو به اذا
احتاج فلما عطش واصابه وامه لجهل دعا به فانبع الله
له عين زمزم علي يد جبريل وخدامه سبعون الف ملك
يستغفرون لمن يذكر الله به ويدعون الله لمن طلب به حاجة
من الله ان يستجيب له وروي عن عايشة ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال اسم الله الاعظم الذي دعا به اصف ياحي ياقيوم
وشكي رجل الي المصطفي قلة النوم فقال قل اللهم غارت
النجوم وهدات العيون وانت حي قيوم لا تاخذك
سنة ولا نوم ياحي يا قيوم اهد ليلي وانم عيني فقالها
فاذهب الله عنه ما يجد وشكي اليه رجل كثرة النوم
فقال قل لحمد لله علي العافية واخرج اصحاب السنن
الاربعة ابن حبان والحاكم وقال علي شرط مسلم عن انس
قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم ورجل قائم يصلي فلما ركع
وسجد وتشهد ودعا فقال في دعايه اللهم اني اسالك
بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام ياحي ياقيوم فقال النبي صلي
الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله
اعلم قال والذي نفسي بيده لقد دعا باسمه الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطي واخرج ابن عدي
عن انس ان جبريل نزل علي النبي صلي الله عليه وسلم بالاسم
الاعظم في ورقة من ورق الجنة مطبوعة بخاتم مسك
فيها مكتوب اللهم اني اسالك باسمك المكنون الطاهر
المطهر القدوس الحي القيوم الرحمن الرحيم ذي الجلال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاكرام قال انس فقالت عايشة علمناه يارسول الله
قال نعم انا ان تعلم النساء والصبيان وروي ان محمد
بن يوسف الرازي الذي قيل فيه انه اعلم اهل زمانه
بالكلام بلغه ان ذا النون المصري يعرف اسم الله
الاعظم فسافر من مكة اليه فوجده سائحا في بحيرة فلما
سلم الرازي عليه لم يرمنه بشاشة كانه ازدراه لانه
راه طويل اللحية وفي يده ركوة كبيرة ومترر بازار وعلى
كتفه مئزر وفي رجله تاسومة فبعد يومين ناظر
متكلم ذا النون فغلبه المتكلم فاغتم الرازي وناظر المتكلم
حتى قطعه ثم دقق حتى لم يفهم المتكلم كلامه فقام
ذو النون وجلس بين يدي الرازي وقال اعذرني
فاني لم اعرف محلك من العلم ومازال يرفعه على
جميع اصحابه الى سنة فقال الرازي ياستاذ
انا رجل غريب وقد اشتقت الى اهلي وقد خدمتك
سنة وجربتني وعرفتني فعلمني الاسم الاعظم
فاعرض عنه ثم بعد ستة اشهر اعطاه طبقا فوقه
مكبة مسدودة بمنديل وقال له اوصله الى صديقنا
فلان بالفسطاط فذهب به فوجده خفيفا كانه
ليس فيه شيء فكشفه فاذا فيه فارة ففرت منه
ورجع اليه مغضبا وقال استهزي بي فقال ذو
النون ياحمق ائتمنتك على فارة فخنتنا فيها فكيف
نستامنك على الاسم الاعظم اذهب عني
لا اراك بعد هذا فقال اوصني فقال عليك

مطلب في الرازي وذي النون المصري

بصحبة من تسلم منه في ظاهر امرك ويعينك على الخير
صحبته وتذكر الله رؤيته ولا يشترط في الاسم الاعظم
ان يعرف الشخص ان هذا اللفظ هو الاسم الاعظم بل
يكفي التلفظ به وان لم يشعر به لكن هذا اقل الدرجات
واكملها ان يعرفه وقيل يشترط العلم به ويختص
بمعرفته نبي اوولي ولا تحصل معرفته باجتهاد بل
يهبه الله تعالى لمن يشاء من عباده وقال البوني لا يعد
حصوله بالنقل والبحث مع توفيق الله تعالى قال سهل
بن عبد الله سالت الله تعالى ثلاثين سنة ان يريني اسم
الله الاعظم فرايت ليلة مكتوبا على لساني بالنجوم ياحي
ياقيوم ياذا الجلال والاكرام يابديع السموات والارض
واختار الغزالي انه لا اله الا هو الحي القيوم قال الغزو
وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه ياحي ياقيوم
لا اله الا انت برحمتك استغيث اغفر لي ذنوبي واصلح
لي شاني وفرج لي همي برحمتك وكان اذا نزل به هم او غم
قال ياحي ياقيوم برحمتك استغيث وقال من قال مائة
مرة ياحي ياقيوم اذهب الله عنه كل هم وحزن وغم
ورزقه من حيث لا يحتسب وقيل من وقع له كرب فليقل
مائة مرة لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
ياحي ياقيوم لا اله الا انت برحمتك استغيث قال جعفر
بن محمد عجبت لمن بلي باربع كيف يغفل عن اربع من بلي
بالغم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين والله سبحانه وتعالى يقول فاستجبنا

ني

له وغبيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ومن خاف
شيأ كيف لا يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله تعالى
يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
ومن مكر به شيء كيف لا يقول وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد والله تعالى يقول فوقاه الله
سيئات ما مكروا ومن رغب في شيء كيف لا يقول ما
شاء الله لا قوة الا بالله والله تعالى يقول فعسى ربي
ان يؤتيني خيرا من جنتك وقال بعضهم من قال كل يوم
ياحي ياقيوم اربعين مرة عند طلوع الشمس احيا الله قلبه
ونور فكره ويسر عسره وانطقه بالحكمة وشرح بالمعرفة
صدره وقال مقاتل من كانت له حاجة من حوائج الدنيا
والاخرة فليقل ثلاثة ايام اوسبعة خلف صلاة الصبح
مائة مرة عقب سلامه وقبل ان يثني رجله وقبل
ان يتكلم بشيء ولم يكلم احدا في اثناء دعائه ياقديم
يادائم يافرد ياوتر ياحد ياصمد لا اله الا انت
ياحي ياقيوم يامقتدر يابديع السموات والارض ياذا
الجلال والاكرام صل وسلم على سيدنا محمد واقض حاجتي
فانه يستجاب له وقال بعضهم دعا اهل البحار اذا خافوا
الغرق ياحي ياقيوم وسال بنو اسرائيل موسى عن الاسم
الاعظم فاوحى الله اليه مرهم ان يدعوني باهيا
شراهيا وهو بالعبرانية ومعناه بالعربية الحي
القيوم وكان عيسى اذا اراد ان يحيي الموتى قال
ياحي ياقيوم واخرج ابو يعلى وابن السني

عن الحسين

عن الحسن مرفوعا امان لامتي من الغرق اذا ركبوا اليما ان
يقولوا بسم الله مجراها ومرساها الاية وما قدروا الله حق قدره
الاية وفي رواية ما من رجل يقول اذا ركب السفينة بسم الله
الملك الرحمن مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا
الله حق قدره الاية الا اعطاه الله امانا من الغرق حتى يخرج
منها ومن اراد دفع هيجان البحر فليكتب في ورقة ويدسها
فيه قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الى قوله ومن كل كرب

وقال بعضهم

اتطلب ان تكون كثير مال ... ويسهم منك قولك في المقال
ووداً في قلوب الناس بقي ... وعظم مهابة وصلاح حال
وتكفى كل حادثة وضر ... من الامر وممن كان والي
فقل ياحي ياقيوم القا ... مكملة على سمر الليالي
بليل او نهار ان فيها ... لاسرار تخص كل عالي

السموات جمع سما بالمد وتذكر وتؤنث واصله سماو لانه من سما يسمو فقلبت الواو همزة لان الالف لا تخلو من مدة والمدة كالحركة وهذا الجمع غير مقيس والقياس جمعه على اسمية كقباء وقبية وهو من اسماء الاجناس يكون واحدا وجمعا لقوله تعالى ثم استوى الى السماء ثم قال فسواهن سبع سموات وقيل هو جمع واحده سماوة والسموات جمع الجمع وذكرت في القرآن بصيغة الافراد تارة وبصيغة الجمع تارة اخرى لنكتة وهي انه حيث اريد الجهة اتي بصيغة الافراد نحو وفي السماء رزقكم وما توعدون اي في جهة السماء اصل رزقكم وهو المطر وحيث اريد العدد اتي بصيغة الجمع ليدل على سعة العظمة والكثرة نحو سبع لله ما في السموات وهي لغة اسم لما ارتفع وعلا

وعرفنا اسم المجرم المعهود وجمعها لتباين اجناسها
ولانتفاعنا بجميعها لان جميع النجوم المنتفع بها
مثبتة في الكرسي الا السبعة السيارة المحوة في قول
القايل زحل مشتري من نخ من شمسه
فتزاهرت لعطارد الاقمار فانها مثبتة في السموات
السبع على هذا الترتيب وافضل السموات التي سقفها
عرش الرحمن وهي الكرسي قال قال ويظهر ان كل
سماء افضل مما تحتها الي سما الدنيا وسميت بذلك
لان الله تعالي لما خلق الماء واراد ان يخلق الخلق اخرج
من الماء دخانا اي بخارا فسماها اي ارتفع علي الماء فسماه
سماء ثم يبس الماء فجعله ارضا واحدة كما قال تعالي
المر يروا الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما اي كانتا ذاتي رتق وهو الضم والالتحام
اي كانت كل واحدة شيأ واحدا ففتق السماء فجعلها
فجعلها سبع سموات وفتق الارض اي فتحها فجعلها سبع
ارضين وقيل فتق السما بالمطر والارض بالنبات
وجعل السما الدنيا من موج مكفوف واسمها رقيع
بتاء فتحتية ففين مهملة والموج ما ارتفع
من فوران الماء والمكفوف الممنوع من التقطع
اي جسمه الله في الهوا ثم قال لها كوني فكانت
زمردة خضرا وقيل انها اشد بياضا من اللبن
وانما اخضرت من خضرة جبل ق لانه
من زمردة خضراء وهو خلف مغيب
الشمس

الشمس بسنة ونهارها ازرق مع خضرتها لبعدها اذ بينها
وبين الارض مسيرة خمس مائة عام فمن شدة البعد
يري الاخضر ازرق كما ترى الجبال اذا بعدت سودا وزرقا
وهي بيض واللون الاخضر يقوي البصر ولذا امر الاطباء من
به وجع العين ان يكثر النظر الي ورقة خضرا وكان النبي
يلبس الاخضر ويقول ان الاخضر يزيد في قوة البصر وفي الخبر
لكاكم عن علي مرفوعا ثلاث يجلين البصر النظر الي الخضرة و
الي الماء الجاري والي الوجه الحسن يعني وجه امرأته اما وجه
الاجنبية والامرد فيظلم البصر والبصيرة وقال القاضي ابن
العربي ان ذات السما لا ترى وانما يرى الهوا وجعل السما
الثانية من مرمرة بيضا واسمها ازلفون والثالثة من حديد
واسمها فيدوم وقيل عينا والرابعة من نحاس واسمها ماعونا وقيل عرديا والخامسة من فضة واسمها رقيعا وقيل
سعيق والسادسة من ذهب واسمها رفقا والسابعة من ياقوتة
حمرا واسمها عربيا والسموات مع هذه الاجرام شفافة
لا تمنع من رؤية ما وراءها بل قال بعضهم لا تمنع من
الدخول فيها كالماء للسمك وغلظ كل سما مسيرة الف
ما تعد وبين كل سما والاخري هذا القدر كما بين السما والارض
وما بين السما السابعة والعرش مثل من في الارض السما السابعة
بل اكثر وتحت العرش الكرسي ويقال له السما الثامنة
كما يقال للعرش السما التاسعة وقد قال وهب بن منبه ملايكة
حملة الكرسي وملايكة حملة العرش سبعون حجابا من الظلمة
وسبعون حجابا من البرد وسبعون حجابا من الثلج وسبعون حجابا من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعرفنا اسم المجرم المعهود وجمعها لتباين اجناسها
ولانتفاعنا بجميعها لان جميع النجوم المنتفع بها
مثبتة في الكرسي الا السبعة السيارة المجموعة في قول
القايل ـــــ زحل مشتري من مخ من شمسه
فتزاهرت لعطارد الاقمار فانها مثبتة في السموات
السبع على هذا الترتيب وافضل السموات التي تحتها
عرش الرحمن وهي الكرسي قال قال ويظهر ان كل
سماء افضل مما تحتها الى سما الدنيا وسميت بذلك
لان الله تعالى لما خلق الماء واراد ان يخلق الخلق اخرج
من الماء دخانا اي بخارا فسما اي ارتفع على الماء فسماه
سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة كما قال تعالى
لمريد الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما اي كانتا ذاتي رتق وهو الضم والالتحام
اي كانت كل واحدة شيأ واحدا ففتق السماء فتحها
فجعلها سبع سموات وفتق الارض اي فتحها فجعلها سبع
ارضين وقيل فتق السما بالمطر والارض بالنبات
وجعل السما الدنيا من موج مكفوف واسمها رفيعا
بقاف فتحتية فعين مهملة والموج ما ارتفع
من فوران الماء والمكفوف الممنوع من التقطع
اي حبسه الله في الهوا ثم قال لها كوني فكانت
زمردة خضرا وقيل انها اشد بياضا من اللبن
وانما اخضرت من خضرة جبل قاف لانه
من زمردة خضراء وهو خلف مغيب
الشمس

الشمس بسنة ونراها زرقاء لخضرتها لبعدها اذ بينها
وبين الارض مسيرة خمس مائة عام فمن سدرة البقد
يرى الاخضر ازرق كما ترى الجبال اذا بعدت سودا وزرقا
وهي بيض واللون الاخضر يقوي البصر ولذا امر الاطبا من
به وجع العين ان يكثر النظر الى ورقة خضر وكان نبينا
يلبس الاخضر ويقول ان الاخضر يزيد في قوة البصر وفي
الحاكم عن علي مرفوعا ثلاث يجلين البصر النظر الى الخضرة و
الى الماء الجاري والى الوجه الحسن يعني وجه امرأته اما وجه
الاجنبية والامرد فيظلم البصر والبصيرة وقال القاضي ابن
العربي ان ذات السما لا ترى وانما يرى الهوا وجعل السما
الثانية من مرمرة بيضا واسمها ازلقون والثالثة من حديد
واسمها فيدوم وقيل عينا والرابعة من نحاس واسمها ماعونا وقيل عردي والخامسة من فضة واسمها ربعا وقيل
سعيق والسادسة من ذهب واسمها رقنا والسابعة من ياقوتة
حمرا واسمها عربيا والسموات مع هذه الاجرام شفافة
لا تمنع من رؤية ما وراءها بل قال بعضهم لا تمنع من
الدخول فيها كالماء للسمك وغلظ كل سما مسيرة الف
ما بين كل سما والاخرى هذا القدر كما بين السما والارض
وما بين السما السابعة والعرش مثل من في الارض السما السابعة
بل اكثر وتحت العرش الكرسي ويقال له السما الثامنة
كما يقال للعرش السما التاسعة وقد قال وهب بن ملايكة
حملة الكرسي وملايكة حملة العرش سبعون حجابا من الظلمة
وسبعون حجابا من البرد وسبعون حجابا من الثلج وسبعون حجابا من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النور غلظ كل حجاب منها مسيرة خمس مائة سنة وبين
الحجاب والحجاب مسيرة خمس مائة سنة والارضين
بفتح الراء واسكانها شاذ جمع ارض بسكونها وكان
هذا الجمع شاذا لانه جمع تكسير ومفرده مؤنث بدليل
تصغيره على اريضه وغير عاقل وجمعت هذا الجمع
لانه يورد في مقام الاستعظام كقول الشاعر
لقد فجئت الارضون ان قام من بني سدوس خطيب فوق
اعواد منبر وسكن الراء ضرورة الشعر وفتحتي الجمع
لتنوين الفتحة بان اصل جمعها ارضات كما يقال نخلة
ونخلات وقيل ليدخلها ضرب من التغيير كما كسرت
السين في جمع سنة فقيل سنون قال القاسم الحريري
واخطأ من جمعها على اراض كاهل واهل لان الارض
ثلاثية والثلاثي لا يجمع على افاعل والصواب جمعها
على ارضين لان الهاء مقدرة في ارض واصلها ارضة
وان لم ينطق بها والاجل تقدير هذه الهاء جمعت بالواو
والنون على وجه التعويض لها عما حذف منها كما قيل
في عضة عضون وعزة عزون اي جمعت جمع العقلاء
جبرا لنقصها بعدم ظهور علامة التانيث فيها
وهي الجرم المقابل للسما ويعبر بها عن اسفل الشيء
كما يعبر بالسما عن اعلاه فتطلق على قوايم الفرس
وهي اسافله والارض الخليق بالخير والارضة بفتح الراء دويبة
تاكل العود والتارض التثاقل الى الارض
و

والنهض والتصدي والتاريض التثقل والتناسيس
وتهذيب الكلام والاصطلاح وهي مشتقة من الارض
بفتح الراء وهو الاتساع فسميت ارضا لارضها الى اتساعها
ولا عبرة بقول من قال سميت ارضا لانها ترض اي
تثقل وتدق بالاقدام لان الرض مكروه للضاد ولا همز
فيه وكان ينبغي للمعبر ان يأتي بها بلفظ المفرد اتباعا للفظ
القرآن اذ لم يجمع فيه لان الارضين كلها من جنس واحد
وهو التراب ولثقل جمعها ولذا لما اريد جمعها قال ومن
الارض مثلهن لكن جمعها المعبر رحمه الله رعاية للسبع واشار
الى الاصح من انها سبع طبقات كالسموات بين كل ارض والاخرى
مسيرة خمس مائة عام وغلظ كل واحدة مسيرة خمس مائة
عام ويدل على الاول حديث الصحيحين واللفظ
لمسلم عن سعيد بن زيد مرفوعا من اقتطع اي اخذ شبرا
من الارض ظلما اي كاد خال جزء من حريم البحر وان بعد
او من حريم الشارع ولو غير مطروق في ملكه طوقه
الله اياه من سبع ارضين وفي صحيح البخاري خسف الله
به يوم القيامة الى سبع ارضين ووجه الدلالة ان الله
تعالى اخبر بان السنة لا يجازي عليها الا بمثلها ولا تتم
المجازاة بذلك الا ان طوق الشبر من سبع طبقات
الارض لان طبقاتها تابعة للطبقة العليا ملكا
وغصبا فمن غصب شبرا فقد غصب ما تحته من ملكه
فانه يملك ما تحته من الطباق ولو كان المراد
بسبع اقاليم ياجوج وماجوج في سنة اقاليم

وسائر الناس في اقليم واحد كما قيل لو كان هناك مناسبة
لتطويقه منها ادلا وجه لتطويقه شبرا لم يأخذه خلما
ومعنى تطويقه ان الله تعالى يكلفه حفر ذلك الشبر
والشبر ليس بقيد حتى يبلغ اخر سبع ارضين فتكون
كل ارض في تلك الحالة طوق في عنقه ويعظم قدر
عنقه حتى يسمع ذلك ثم يحمل ما غصبه الى المحشر
ويستمر كذلك حتى يقضي بين الناس ثم يمضي الى
الجنة او النار حسب ارادة الله ويدل على الثاني
ما اخرجه ابن ابي حاتم والحاكم عن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارضين سبع بين كل
ارض والتي تليها مسيرة خمس مائة عام ويدل على الثالث
كالذين قبله ما اخرجه ابن راهويه في مسنده وابو
الشيخ والبزار بسند صحيح عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين السما والارض مسيرة
خمس مائة عام غلظ كل سما مسيرة خمس مائة عام
وكذلك الى السما السابعة والارضون مثل ذلك
وما بين السما السابعة الى العرش مثل جميع ذلك
واسم الارض الاولى الرملى وتحتها الريح العقيم
رمت بسبعين الف زمام من حديد وكل زمام بكل
زمام سبعون الف ملك وبها اهلك الله قوم
عاد ها ينسف الله يوم القيامة التلال والجبال
واسم الثانية جلدة وفيها عقارب اهل النار
والثالثة عرفة وفيها حجارة جهنم والرابعة

عيا وفيها حيات اهل النار والخامسة قلتا وفيها كبريت
النار والسادسة سجين وفيها كتب اهل النار والسابعة
جربيا وفيها ابليس موثوق وجنوده فاذا اراد الله
تعالى اطلاقه لما يشاء اطلعه وروى الخطيب باسناد
صحيح الى وهب بن منبه قال من قرأ البقرة وال عمران
يوم الجمعة كان له ثواب يملا ما بين عربيا وجربيا والارض
على صخرة والصخرة على ظهر حوت اسمه بهموت ولحوت
في الماء والماء على الريح والريح على ظلمة والى هنا انتهى
علم العلما ولا اصل لقول القصاص الارض على
ثور قوائمه تلك الصخرة وله اربعون الف قائمة
واربعون الف قرن لو وضعت البحار كلها في احدى
منخريه لكانت كخردلة في فلاة واذا نقل الدنيا
من قرن الى قرن اخر تزلزلت الارض وانما زلزلتها
اية يخوف الله بها عباده وافضل الارضين الارض
التي نحن عليها لانها محل انتفاع العالم ويظهر تساوي
ما تحتها في الفضيلة وهي افضل من السما كما ذهب اليه
الجمهور لان افضل الخلق وهم الانبيا خلقوا منها ودفنوا
فيها ولان كل بقعة ضمت نبيا افضل حتى من العرش
والكرسي وذهب جمع الى ان السما افضل لانها قبلة الدعا
حيث سن للداعي ان يرفع يديه اليها وغاية الرفع
الى المنكب الا ان اشتد الامر ويكره الرفع بيد
متنجسة ورفع بصره الى السما في الصلاة وعليه
يحمل حديث لتنتهين اقوام عن رفع ابصارهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى السما ولتخطفن ابصارهم وما في غير الصلاة فاعتمد
ع ش تبعا لابن العماد ان الاولى رفعه ومحل
الخلاف في غير الشهادتين بعد الوضوء اما هناك
فيسن مالم يجدن والافضل ان لا يطول فصل عرفا ان
يقول وهو مستقبل القبلة رافعا يديه وبصره ولو
نحو اعمى كمن في ظلمة الى السما اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتفتح له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء كما
في الحديث ولا يقيم السبابة في رفع يديه خلافا لما
يفعله ضعفة الطلبة من مجاوري الجامع الازهر
وفي الحديث ما من مؤمن مسلم ينصب وجهه لله
في مسالة الا اعطاه اياها والخلاف في افضلية السما
على الارض في غير البقعة التي ضمت اعضا الانبيا
عليهم الصلاة والسلام اما هي فهي افضل من السما والارض
والكعبة والعرش والكرسي واللوح والقلم بالاجماع قال
الزركشي وحكمة تفضيلها مجاورتها لاشرف الخلق
واعلاهم قدرا وللمجاورة تاثير ولهذا يحرم
على المحدث مس المصحف قال القرافي ولما خفي هذا
المعنى على بعض الفضلا انكر الاجماع على ان البقعة
التي ضمت اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم افضل
من السما والارض وقال التفضيل انما هو
بكثرة الثواب على الاعمال والعمل على قبره صلى
الله عليه وسلم محرم واذا تعذر الثواب هناك

على

على عمل العامل مع ان التفضيل انما يكون باعتباره كيف
يحكي الاجماع على افضلية تلك البقعة على سائر البقاع
ولم يعلم ان سبب التفضيل اعم من الثواب
والاجماع منعقد على التفضيل بهذا الوجه لا لكثرة
الثواب على الاعمال والا لزم عليه ان لا يكون جلد
المصحف بل ولا المصحف نفسه افضل من غيره
لتعذر العمل فيه وهو خرق للاجماع قال التقي السبكي
والتفضيل يكون لامور غير العمل فقبره صلى الله عليه وسلم
افضل الامكنة لتجلي الله تعالى عليه بما ينزل عليه من
الرحمة والرضوان والملايكة وله ولساكنه من
المحبة عند الله ما تقصر العقول عن ادراكه وليس محل
عمل لنا وان كان الاغلب ان تفضيل الزمان والمكان
باعتبار ما يقع فيه من العمل ويسلم ان التفضيل
لا يكون الا بالعمل يجاب بان قبور الانبيا محال اعمال لهم
وردان الانبيا احيا في قبورهم فيصلون ويحجون
ويثابون على ذلك ويكفي لفضلها ان كل احد
يدفن في التربة التي خلق منها قال كعب الاحبار
لما اراد الله ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل
ان ياتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبها وها ونورها
فهبط جبريل في ملايكة الفردوس وملايكة
الرفيع بالراء والفاء كما يراي السما الاعلى
اي السابعة فقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه
من موضع قبره الشريف وهي بيضا منيرة فعجنت

الى السما او تخطفن ابصارهم واما في غير الصلاة فاعتمد
ع ش تبعا لابن العماد ان الاولى رفعه ومحل
الخلاف في غير الشهادتين بعد الوضوء اما هناك
فيسن مالم يجدن والافضل ان لا يطول فصل عرفا ان
يقول وهو مستقبل القبلة رافعا يديه وبصره ولو
نحو اعمى كمن في ظلمة الى السما اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتفتح له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء كما
في الحديث ولا يقيم السبابة في رفع يديه خلافا لما
يفعله ضعفة الطلبة من مجاوري الجامع الازهر
وفي الحديث ما من مؤمن مسلم ينصب وجهه لله
في مسالة الا اعطاه اياها والخلاف في افضلية السما
على الارض في غير البقعة التي ضمت اعضا الانبيا
عليهم الصلاة والسلام اما هي فهي افضل من السما والارض
والكعبة والعرش والكرسي واللوح والقلم بالاجماع قال
الزركشي وحكمة تفضيلها مجاورتها لاشرف الخلق
واعلاهم قدرا وللمجاورة تاثير ولهذا يحرم
على المحدث مس المصحف قال القرافي ولما خفي هذا
المعنى على بعض الفضلا انكر الاجماع على ان البقعة
التي ضمت اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم افضل
من السما والارض وقال التفضيل انما هو
بكثرة الثواب على الاعمال بالعمل على قبره صلى
الله عليه وسلم محرم واذا تعذر الثواب هناك

على

على عمل العامل مع ان التفضيل انما يكون باعتباره كيف
يحكي الاجماع على افضلية تلك البقعة على سائر البقاع
ولم يعلم ان سبب التفضيل اعم من الثواب
والاجماع منعقد على التفضيل بهذا الوجه لا لكثرة
الثواب على الاعمال والا لزم عليه ان لا يكون جلد
المصحف بل ولا المصحف نفسه افضل من غيره
لتعذر العمل فيه وهو خرق للاجماع قال التقي السبكي
والتفضيل يكون لامور غير العمل فقبره صلى الله عليه وسلم
افضل الامكنة لتجلي الله تعالى عليه بما ينزل عليه من
الرحمة والرضوان والملايكة وله ولا شك من
المحبة عند الله ما تقصر العقول عن ادراكه وليس محل
عمل لنا وان كان الاغلب ان تفضيل الزمان والمكان
باعتبار ما يقع فيه من العمل ويسلم ان التفضيل
لا يكون الا بالعمل يجاب بان قبور الانبيا محال اعمال اسما
ورد ان الانبياء احيا في قبورهم فيصلون ويحجون
ويثابون على ذلك ويكفي لفضلها ان كل احد
يدفن في التربة التي خلق منها قال كعب الاحبار
لما اراد الله ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل
ان ياتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبها قبره ونورها
فهبط جبريل في ملا من ملايكة الفردوس وملايكة
الرفيع بالراء والقاف كما يراي السما الاعلى
اي السابعة فقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه
من موضع قبره الشريف وهي بيضا منيرة فعجنت

بما التسنيم اي وهو ارفع شراب في الجنة في معين انهار
الجنة حتى صارت كالدرة بضم الدال المهملة اي
اللؤلؤة العظيمة البيضاء لها شعاع عظيم ثم طافت
بها الملائكة حول العرش والكرسي وفي السموات
والارض والجبال والبحار فعرفت الملائكة
وجميع الخلق سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله قبل
ان يعرف ادم عليه الصلاة والسلام وقال السهروردي
اصل طينة المصطفى من سرة الارض اي قلبها وهو
موضع الكعبة فلما قال الله تعالى للسموات
والارض ائتيا طوعا او كرها اي الي مرادي
منكما قالتا اتينا طائعين كان الذي اجابه من
الارض طينة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن السما
ما عاذي الكعبة وهو محل البيت المعمور ومن
موضع الكعبة دحيت اي مدت وبسطت الارض
فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل
في التكوين والكائنات تبع له ولذا سمي ابا لا
مكة ام القري وطيبة ام المخلوقات فان قيل
تربة الشخص من مدفنه فكان مقتضى هذا
ان يكون مدفنه عليه الصلاة والسلام بمكة
حيث كانت تربته منها اجاب السهروردي
بان الله تعالى لما اراد ان يخلق السموات
والارض ارسل على الماء الذي كان عليه
العرش ريحا هفافة فتموج فرمى الزبد

اي

اي الرغاوي الى النواحي فوقعت طينة المصطفى صلى
الله عليه وسلم الى ما عاذي تربته بالمدينة وبقي
منها بمكة ما اخذه جبريل حين اراد الله ابراز المصطفى
فكان صلى الله عليه وسلم مكيا لان طينته من مكة
مدنيا لدفنه بالمدينة قال ابن قاسم وفضل
قبر المصطفى ثابت قبل دفنه فيه بل وقبل موته بل
وقبل هجرته نعم قد يقال تفضيله على الكعبة
والعرش والكرسي انما ثبت بعد دفنه فيه لشرفه
به لا قبله لانه ح ليس فيه الا كونه جزءا من
الكعبة فلا يزيد على بقية اجزائها الا ان يقال
اعداده لدفنه صلى الله عليه وسلم فيه اقتضى مزيته
على بقية الاجزاء قبل دفنه فيه وهل البقعة
المذكورة افضل من منزله عليه الصلاة
والسلام في الجنة او منزله فيها افضل كما سبق
الى الفهم وقد يقال هذه افضل ما دام فيها
فاذا صار في الجنة صار منزله افضل وقد
يقال يجوز ان تكون هذه منقولة من منزله
في الجنة او تنقل اليه فلها حكمه فان قلت
هل خلق الارضين قبل السموات او بالعكس
اجاب السيوطي تبعا لابن عباس بانه خلق
الارض مدحوة اي غير مبسوطة في يومين ثم خلق
السموات في يومين ثم دحي الارض بعد ذلك
في يومين اي بسطها واخرج احمد ومسلم عن ابي

هريرة مرفوعا خلق الله التربة اي الارض يوم
السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق
الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا
وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب
يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة
في اخر الخلق في اخر ساعة من ساعات الجمعة
فيما بين العصر الى الليل فاول الاسبوع السبت بنص
هذا الحديث خلافا لقول اليهود اوله الاحد قال
السهيلي ولم يقل به من المسلمين الا ابن جرير
ولقول النصارى اوله الاثنين قال ابن عساكر
ولا حجة في اشتقاق الاحد من الواحد وهكذا
لان التسمية لم تثبت بامر من الله ولا من
رسوله فلعل اليهود وضعوها على مذهبهم
فاخذتها العرب عنهم ولم يرد في القران الا
الجمعة والسبت وليس من اسما العدد وقيل
السيوطي عن قوله تعالى ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام هل
كان هناك ايام موجودة قبل خلق السموات
والارض فاجاب بان خلق السموات والارض
وخلق الايام كان دفعة واحدة من غير تقديم
لاحدهما على الاخر وخص لفظ السموات
والارضين بالذكر لانهما اكبر خلق يراه
المومن والكافر فحفظهما اعظم من حفظ

ع

غيرهما ولما كان الحافظ يدبر ما يحفظه صرح به المصنف
فقال مدبر يعني المدبر في حقه تعالى العالم بادبار
الامور اي اواخرها اي العالم بعواقب امور الخلق
من غير نظر ولا فكر يعلم ما يكون قبل ان يكون
كاحوال العبد من مرض وصحة وفقر وغنى
وذل ومكروه ومحبوب ولم يخلق له الراحة في الدنيا
دايما وانما خلقها في الجنة فلا يليق الا الصبر عند
نزول البلا والرضا بمواقع القضا والتوكل على
الله دايما وعدم الاهتمام باحوال الدنيا قال الشيخ
ابو الحسن البكري سلم امورك للطف العالم وارح
فوادك من جميع العالم واعلم بان الامر ليس كما تشا بل
ما يشا الله احكم حاكم فاطرب وطب وانس الهموم جميعها
ان الهموم تزيل لب الحازم لا ينفع التدبير عبدا
عاجزا فاترك تبقى في نعيم دايم وقيل
سيكون ما هو كائن في وقته واخو الجهالة متعب
محزون ولعل ما تخشاه ليس بكائن ولعل ما ترجوه
ليس يكون ومعناه في حق غير المتفكر في عواقب
الامور قال تعالى افلا يتدبرون القران اي افلا
يتفكرون في معانيه فافاد ان هذه الاية اتت
التدبير فيما يقرب الى الله محمود كالتفكر في مصالح
الدنيا يستعين بها على طاعة الله تعالى كان يدبر
المتاجر ليامن منها ويتصدق كما اشار اليه حديث
الديلمي عن انس مرفوعا التدبير نصف

الهيئ والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم
وقلة العيال احد اليسارين ولذا قال ابو العباس
المرسي العارف لا دنيا له لان دنياه لاخرته واخرته
لربه وعلى هذا تحمل احوال الصحابة والسلف الصالح
فكلما دخلوا فيه من اسباب الدنيا فهم به الى الله منقربون
والى رضاه منسبون لا قاصدون به زينة الدنيا ولذتها
وبذلك وصفهم الله فقال محمد رسول الله والذين معه
اي اصحابه اشداء اي غلاظ اقوياء على الكفار رحماء بينهم
بينهم اي متعاطفون يبتغون اي يطلبون فضلا من الله اي
الجنة وما يوصلهم اليها من الدنيا ورضوانا اي ان يرضى عنهم
سيماهم اي علامتهم في وجوههم من اثر السجود اي اثر التراب
على وجوههم او تواضعهم او نور في وجوههم يوم القيامة كالقمر ليلة
البدر وقال عمر رضي الله عنه اني لاجهز الجيش وانا في صلاتي
وكالتقدير في براءة الذمة من حقوق الله وحقوق عباده
اما وفاء واما استحلالا او في تصحيح النية وفيما
يؤدي الى مع الهوى والشيطان قال سيدي محيي الدين
السعيد من اذا صلى العشاء الاخرة جعل صحيفة اعماله
في ذلك اليوم بين يديه ونظر فيها فاذا راى ما
يطلب الشكر شكر وما يطلب الاستغفار استغفر وما
يطلب التوبة تاب فانه لا يدري متى يفجؤه الموت
هكذا كان فعل شيخنا عبد الله بن محاهد
فكان يفيد حركاته في نهاره في كتاب
ثم حاسب نفسه على ما فيه ورد ان اعليه

بتقييد خواطري ووجدت لهذه المحاسبة بركة عظيمة
وورد ان الشخص اذا حاسب نفسه قال الله تعالى
تركنا حسابك لك لانك حاسبت نفسك قيل ان
تلقانا واخرج ابن السني عن سلمان مرفوعا اذا اصبح
فقل اللهم انت ربي لا شريك لك اصبحنا واصبح الملك
لله لا شريك له ثلاث مرات واذا امسيت فقل مثل
ذلك فانهن يكفرن ما بينهن واما التدبير فيما يشمل
عن الله فمذموم كتدبير الدنيا للدنيا كمن يتفكر في
اسباب جمعها للافتخار وارتكاب المعاصي كاستماع
الة اللهو قال سيدي ابو الحسن الشاذلي من اراد غير
الدارين فليرح من الدنيا جسده وقلبه وقال الا تختر
مع ربك شيا واختران لا تختار وقال من ذلك المختار
ومن فرارك ومن كل شيء الى ربك وربك يخلق ما يشا
ويختار وليس من اختيارك المذموم فعل مختارات
الشرع وترتيبانه فانها من مختار الله تعالى وقال سهل
بن عبد الله التستري قد خلق الله الخلق ولم يحجبهم عنه فجا
هم الحجاب من تدبيرهم واختيارهم مع الله وذلك
هو الذي كدر على الخلق معيشتهم وقال ابن عطاء الله
سبب تدبيرك وجود عقلك الذي جعله الله سببا لكمالك
والحيوان والجمادات لا تدبير لها مع الله فقد العقل
الذي من شانه النظر الى العواقب والاهتمام بها
وما كان لك مدبرا قبل ان تكون ولا شيء من تدبير
معه كذلك هو سبحانه بعد وجودك فكن له كما

كنت له يكن لك كما كان لك ولذا قال الحسين الحلاج
كن لي كما كنت لي حين لم اكن وكما سلمت له تدبيره
في عرشه وكرسيه وسمواته وارضه فلم له تدبيره
في وجودك فان نسبة وجودك الى هذه العوالم توجب
تلاشيك كما ان نسبة السموات السبع والارضين
السبع الى الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة من الارض
والكرسي والسموات السبع والارضون السبع بالنسبة
الى العرش كحلقة ملقاة في فلاة من الارض ولا قدرتك
في بحر التدبير الا حجبك عن الله لان العارفين لما كشف
عن بصائرهم شهدوا انفسهم مدبرين لا مدبرين
ومصرفين لا مصرفين ومحركين لا متحركين فلو عرفت
ربك لاستحيت ان تدبر معه لانك ملكه وليس لك
تدبير ملك غيرك ولا ملك لك الا بتمليكه وليس
لك ملك حقيقي وانما هي نسبة شرعية اوجبت لك
الملك من غير شيء تستوجب به ان تكون مالكا قال ودخلت
على الشيخ ابي العباس المرسي رضي الله عنه يوما فشكوت
له بعض امري ان كانت تشكى لك فاصنع بها ما شئت
ولن تستطيع ذلك ابدا وان كانت لبارئها فلم
له يصنع بها ما يشاء ثم قال الراحة في الاستسلام
الى الله وترك التدبير معه وهو العبودية ولانك
في ضيافة الله لان الدنيا دار الله وانت نازل فيها
عليه ومن حق الضيف ان لا يدبر مع رب المنزل
قيل للشيخ ابي مدين يا سيدي ما الناس

المشا

المشايخ يدخلون في الاسباب وانت لا تدخل فيها قال
يا اخي انصفونا الدنيا دار الله ونحن فيها ضيوفه
وقد قال عليه السلام الضيافة ثلاثة ايام قلنا
عند الله ثلاثة ايام ضيافة وقد قال سبحانه
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قلت عهد
الله ثلاثة الا فسنة ضيافة مدة اقامتنا في الدنيا
منها وهو يكمل ذلك بفضله في الدار الاخرة ويزيد
على ذلك الخلود الدائم ولانك لا تعلم عواقب الامور
فربما دبرت امرا ظننت انه لك فكان عليك وربما
اتت العوائد من وجوه الشرائد والشدائد من
وجوه الفوائد والاضرار من وجوه المسار والمسار
من وجوه الاضرار وربما كمنت المحن في المنن والمنن
في المحن وربما انتفعت على ايدي الاعداء واوذيت على
ايدي الاحباء قال تعالى كتب عليكم القتال اي مرضها
الكفار وهو كره لكم اي مكروه لكم وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وهو جميع ما كلفتم به فانه الموجب سعادتكم
كالجهاد تكرهه النفس وفيه اما الظفر والغنيمة او شهادة
والاجر وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع
ما نهيتم عنه فان النفس تحبه وقيل لبعضهم بما
عرفت الله فقال بنقض التدبير فالطريق الموصلة
الى الله هي محو الارادات ورفض المشيئات حتى
قال الشيخ ابو الحسن ولن يصل الولي الى الله وهو

تدبير من تدبيراته او اختيار اته وسمعت شيخنا ابا
العباس يقول ولن يصل العبد الى الله تعالى حتى تنقطع
عنه شهوة الوصول الى الله يريد والله اعلم انقطاع
اوبي لا انقطاع مللا او لانه يشهد اذا وجب او ان
وصوله عدم استحقاقه لذلك واستحقاره لنفسه
ان يكون اهلا لما هنالك فتنقطع عنه شهوة
الوصول لذلك لا مللا ولا اشتغالا عن الله بشيء
دونه وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كنت
في ابتداء امري ادبر ما اصنع من الطاعات
وانواع الموافقات فتارة اقول الدير البراري
والغار وتارة اقول ارجع الى المدائن والقرى
لصحبة العلماء والاخيار فوصف لي ولي من
الاولياء بجبل هنالك فطلعت اليه فوصلت
اليه ليلا فكرهت ان ادخل عليه حينئذ فسمعته
يقول اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم خلقك
فاعطيتهم ذلك فرضوا منك بذلك اللهم اني
اسالك اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون ملجاي
الا اليك فقلت يا نفس انظري من اي بحر يغترف
هذا الشيخ فاقمت حتى اذا كان الصباح دخلت
عليه وسلمت عليه ثم قلت يا سيدي كيف حالك قال
اشكو الى الله من برد الرضا والتسليم كما تشكو
انت من حر التدبير والاختيار فقلت يا سيدي
اما تشكو من حر التدبير والاختيار فقد

ذقته

ذقته وانا الان فيه واما شكواي من برد الرضى
والتسليم فلم افهمه فقال اخاف ان تشغلني حلاوتهما
عن الله فقلت يا سيدي سمعتك البارحة تقول اللهم
ان قوما سالوك ان تسخر لهم خلقك فاعطيتهم
ذلك فرضوا منك بذلك اللهم اني اسالك اعوجاج
الخلق علي حتى لا يكون ملجاي الا اليك فتبسم ثم
قال يا بني عوض ما تقول سخر لي خلقك قل يا رب
كن لي اتري اذا كان لك ايفوتك شيء فاهد
الجبن اي الضعف فان اردت الوصول الى المراد
فذاك بان لا يكون لك معه مراد ولذلك لما قيل
لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد فلم
يكن طلبه من الله الا سقوط الارادات يعلمه انه
افضل الكرامات وقال من لا معرفة عنده ان ابا يزيد
لما اراد ان لا يريد فقد اراد لان مختارات الشرع
وترتيباته من تدبير الله ورسوله لك ليس لك منه
شيء وانما اراد ابو يزيد ان لا يريد ما لا يدبره الشرع
فلم يبق الله له مع الله مراد الا ما اراد كما قال بعض
السلف اصبحت وهواي في مواقع قدر الله وقال ابو
حفص الحداد منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال
فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته وحكي ان بعض
الملوك كان يتخذ كل سنة وزيرا فاذا مضت السنة
عزله ونفاه في جزيرة وولى غيره الى ان ولي وزيرا
عاقلا فبعث ذلك الوزير الى تلك الجزيرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبنى بها دار الف ونقل اليها ما كان له من الاموال فلما
تمت السنة لم يعزله الملك فسئل الملك عن ذلك
فقال لاني كنت محتاجا الى وزير عاقل ينظر في العواقب
فما وجدت الا من يراعي المحال ولا ينظر في العواقب
فكرهت ان اعجل عزله فصرت على سوء تدبيره سنة
فلما عزلته كرهت اختلاطه بالناس وهو مطلع على اسرار
ملكي فبعثته الى الجزيرة واما هذا الرجل فوجدته
مراعيا للعواقب في جميع اموره فلست استبدل
به ما دام هذا تدبيره وقال بعضهم لابي الدرداء اوصني
فقال اذكر الله في الرخاء يذكرك في الشدة واذا اشرفت
على شيء من الدنيا فانظر الى ما ذا يصير وقال
رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني فقال خذ الامر
بالتدبير فان رأيت في عاقبته خيرا فامض وان
خفت غيا فامسك وروي ان آدم اوصى
ابنه شيثا عند موته بخمسة اشياء وامره ان يوصي
بها بنيه من بعده الاول لا تطمئنوا الى الدنيا
فاني اطمأننت بالجنة فلم يرض ربي فاخرجني
منها والثاني لا تعملوا بهوى نسائكم فاني
عملت بهوى حواء فاكلت من الشجرة فلمقتي
الميرة بفتح العين اي دموع البكاء والندامة
والثالث كل عمل تريدونه فانظروا عاقبته
فاني لو نظرت عاقبة الامر لم يصبني ما
اصابني والرابع اذا اضطربت قلوبكم

في فعل فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة
اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني الذم والخامس
استشيروا في الامور فاني لو شاورت الملائكة
لم يصبني ما اصابني وال في الخلائق للاستغراق
اي كل مخلوق وجمع خليقة بمعنى مخلوقة لا بمعنى الطبيعة
وان ورد بهذا المعنى لانه يقتضي قصر تدبيره
تعالى على الطبائع وهي الاخلاق الملازمة للحيوان
كالطبع واستها الاكل والشرب يقال تطبع تطبعا
فلان اذا تخلق باخلاقه وهو لا يصح والخلق
الايجاد والتقدير يقال خلق الخياط الثوب اذا قدره
قبل قطعه قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين
اي تنزه الله عن كل نقص اكمل المقدرين والموجدين
تقديرا بمعنى انه لو كان هناك خالقون لكان الله خيرهم
لكن لا خالق الا الله تعالى وجمع الخليقة ليفيد ان الله
هو مدبر العالم العلوي والسفلي لا شغله شيء عن
شيء لقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض اي
ينفذ كل امور الخلق بقدرته على وفق مشيئته كالحياة
والاعدام والاعطاء والمنع والصحة والمرض فان قلت
لم انتهى تدبيره الى الارض في الذكر مع ان تدبيره نافذ
في السماء والارض وما بينهما اجيب بان الى بمعنى
مع كما في قوله تعالى الى المرافق اي معها وقوله من
انصاري الى الله اي من ينصرني مع الله فهو من
باب دخول الحد في المحدود وبي بقوله اجمعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبنى بها دار الف ونقل اليها ما كان له من الاموال فلما
تمت السنة لم يعزله الملك فسئل الملك عن ذلك
فقال لاني كنت محتاجا الى وزير عاقل ينظر في العواقب
فما وجدت الا من يراعي المحال ولا ينظر في العواقب
فكرهت ان اعجل عزله فصبرت على سوء تدبيره سنة
فلما عزلته كرهت اختلاطه بالناس وهو مطلع على اسرار
ملكي فبعثته الى الجزيرة واما هذا الرجل فوجدته
مراعيا للعواقب في جميع اموره فلست استبدل
به ما دام هذا تدبيره وقال بعضهم لابي الدرداء اوصني
فقال اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء واذا اشرفت
على شيء من الدنيا فانظر الى ما ذا يصير وقال
رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني فقال حذ الامر
بالتدبير فان رايت في عاقبته خيرا فامض وان
خفت غيا فامسك وروي ان آدم اوصى
ابنه شيثا عند موته بخمسة اشياء وامره ان يوصي
بها بنيه من بعده الاول لا تطمئنوا بالدنيا
فاني اطمأننت بالجنة فلم يرض ربي فاخرجني
منها والثاني لا تعملوا بهوى نسائكم فاني
عملت بهوى حواء فاكلت من الشجرة فلحقتني
العبرة بفتح العين اي دموع البكاء والندامة
والثالث كل عمل تريدونه فانظروا عاقبته
فاني لو نظرت عاقبة الامر لم يصبني ما
اصابني والرابع اذا اضطربت قلوبكم

في فعل فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة
اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني الندم والخامس
استشيروا في الامور فاني لو شاورت الملائكة
لم يصبني ما اصابني وال في الخلائق للاستغراق
اي كل مخلوق جمع خليقة بمعنى مخلوقة لا بمعنى الطبيعة
وان وردت بهذا المعنى لانه يقتضي قصر تدبيره
تعالى على الطبائع وهي الاخلاق الملازمة للحيوان
كالطبع وسمتها الاكل والشرب يقال تطبع بطباع
فلان اذا تخلق باخلاقه وهو لا يصح والخلق
الايجاد والتقدير يقال خلق الخياط الثوب اذا قدره
قبل قطعه قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين
اي تنزه الله عن كل نقص اكمل المقدرين او الموجدين
تقديرا بمعنى انه لو كان هناك خالقون لكان الله خيرهم
لكن لا خالق الا الله تعالى وجمع الخليقة ليفيد ان الله
هو مدبر العالم العلوي والسفلي لا يشغله شيء عن
شيء لقوله تعالى يدبر الامر من السما الى الارض اي
ينفذ كل امور التخلق بقدرته على وفق مشيئته كايجاد
واعدام واعطا ومنع وصحة ومرض فان قلت
لم انتهى تدبيره الى الارض في الذكر مع ان تدبيره نافذ
في السما والارض وما بينهما اجيب بان الى بمعنى
مع كما في قوله تعالى الى المرافق اي معها وقوله من
انصاري الى الله اي من يضمر مع الله فهو من
باب دخول الكاف في المحدود دواي بقوله اجمعين

للجمع والتاكيد وهو مشتق من الجمع اي
المتصرف في كل فرد فرد من افراد المخلوقات
كما بينا فدفع بها عدم توهم شمول تدبيره
لكل الخلق كما توهم بعض الشراح فقال اي مدبر
الخلايق على حسب ما تقتضيه المصلحة وهو
لا يصح لان في الخلق من عاقبته اعظم المفاسد
وهم الكفار عاقبتهم النار فقال لسعداد اكد
بلفظ اجمعين ينظر فان سبقه لفظ يدل على شمول
الافراد اي كما هنا كان المقصود منه النص على
جميع الافراد وان لم يسبقه لفظ يدل عليه نحو جاء
الرجال كان المقصود منه الدلالة على الشمول سواء
كان في الاثبات او النفي وهي مثل كل لا تقتضي
فيها لاتحاد الوقت نحو جاء القوم كلهم اجمعون
اي وقع المجيء من كل واحد منهم وان كان في ازمنة
متعددة ويدل على اتحاد الزمن دليل اخر
كقوله تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون فان
سجود الجميع في زمن واحد بدليل كونه من
مخلوق وهو ابليس ثم لما كان الخلق محجوبين
عن الحضرة القدسية ولا يمكنهم تلقي المعارف
والعلوم من ربهم بل لا بد لهم من واسطة
تناسب الحضرة الاحدية من وجه والرئاسة
البشرية من وجه وهي الرسل نبه المصنف عليها
فقال باعث الرسل اي مرسلهم مبشرين

من

من اطاعه بالثواب ومنذرين من عصاه بالعقاب
والبعث والانبعاث لغة الارسال والاثارة يقال
بعثت الناقة اذا اقمتها من مكانها وبعثت وجهه
يعوث وشرعا الارسال بالاوامر والنواهي الى
جنس المكلفين فدخل الصبي وارسل جمع رسول
وهو لغة لمن يبلغ خبر غيره وشرعا انسان اوحي
اليه بشرع يعمل به في امره بتبليغه للناس بشرط
ان يكون حرا ذكرا من بني ادم اكمل معاصريه خلقا
وخلقا سليما من دناءة اب وخنا اي زنا ام ومن
منفر طبعا عن الاتباع كالبرص والجذام والعمى
والجنون واما بلاء ايوب فهو موت اولاده وذهاب
ماله وطلوع الجدري له من غير استيلاء وتشويه
صورة وهو اول من ظهر عليه الجدري فبقي في بلائه ثمانية
عشر سنة فظهر ابليس لزوجته ملخبرت ميكائيل يوسف
الرحمة بنت افريم ابن يوسف وقال لها انا اله الارض
الذي انزلت بزوجك البلا لانه عبد اله السما وتركني
فاغضبني فاسجدي لي سجدة واحدة لارد عليك
المال والولد واعافي زوجك فقالت دعني حتى اخبره
فاخبرته فقال لقد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك
وقال والله لاضربنك مايتي جلدة ان عافاني الله
لكونك لم تقولي له اله السموات والارض واحد ثم
احيا الله اولاده وهم ثلاثة اوسع ورد الى زوجته
شبابها فولدن له عددهم وارسل سحابة على قدر داره

فامطرت فضة وجراد من ذهب ثلاثة ايام وقال له
اركض برجلك اي اضرب بها الارض هذا مغتسل
بارد وشراب اي اغتسل منه واشرب ففرب الارض
فنبعت عين ماء حار فاغتسل به فذهب ما كان
بظاهره من الجدري ثم مشى اربعين خطوة ففرب
الارض برجله فنبعت عين ماء عذب بارد فشرب
منه فذهب كل داء في بطنه فصار اجمل مما كان ولم
يعم نبي قط ولم يثبت ان نبيا كان ضريرا ويقولون
انما جعلت له عشاوة وليس المراد بها عشاوة
العمى وانما المراد بها ان الماء صار في عينيه حال
البكاء كالرعاوي بحيث يرى كالعشاوة ثم زال واما
قوله تعالى فارتد بصيرا فمعناه انه زال ما كان يرى
بعينيه من ذلك الماء ولم يحصل لاحد من ابائه
الانبياء وامهاتهم زنا ولا كفر ويجب اعتقاد انهم
مؤمنون مخلدون في الجنة محميون من المعاصي
وان كان فيهم من ليس بمعصوم واما الحديث
الذي صححه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا لمن
طعن فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يحيي
ابويه له فاحياهما له في حجة الوداع فامنا به ثم
رجعا الى القبر فاماتهما الله فليس المراد به انهما كانا
كافرين بل المراد ان الله احياهما ليحييا من هذه
الامة التي هي افضل الامم وليكونا من اصحابه
الذين هم افضل القرون كما قلت

الله

الله نجى بطه امة فنصح فوالداه باولى في الحديث وصح
احياهما الله ايمانا لعجبته والانبيا امنت اصولهم فوضح

وقول ابن دحية يرده القران والاجماع على ان الايمان
لا ينفع بعد الموت في محله لان محل عدم نفعه اذا لم
يحيي الله الميت معجزة او كرامة والا فينفع بدليل
واضح ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل علبا
لقسم غنائم خيبر فرجع وقد صلى المصطفى صلى الله
عليه وسلم فوضع المصطفى راسه في حجر علي رضي الله عنه
فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فاستيقظ
فقال اصليت قال لا فقال المصطفى اللهم ان عبدك
عليا احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس فرجعت
وقام علي فتوضا وصلى العصر ثم غابت فلولا ان
الوقت يعود برجوع الشمس معجزي لم يكن لرجوعها
فائدة واما خبر مسلم عن النوان ابا رزين بفتح
الراء وكسر الزاي العقيلي بضم المهملة وفتح
القاف قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما
انصرف دعاه فقال ان ابي وابالك في النار فاراد
بالاب فيه عمه ابا طالب قبل احيائه للايمان به
لانه ربياه ولان العرب تسمي العم ابا كما في قوله
تعالى واذ قال ابراهيم لابيه ازر فان ازر عم ابراهيم
وهو كافر واسم ابيه تارخ بالمثناة الفوقية والخا
المعجمة كما عليه جمهور اهل النسب وقيل بالمهملة
وعليه اقتصر الحافظ ابن حجر في الفتح وفي قوله

وكما في قوله تعالى ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت
اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد
الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق
فان اسماعيل عم يعقوب واما خبر ابي داوود
عن سلمة بن يزيد الجعفي انه ولخاه سالا المصطفى
عن امهما وكانت لكرم الضيف وتصل الرحم
وترحم الجار فقال في النار فادبرا والسريري
في وجهيهما فدعاهما فقال ان امي مع امكما فارقيا
لمعية فيه كونهما مع امهما في دار البرزخ لا في العذاب
تطييبا لقلوبهما فان قلت ذكر ائمة التاريخ
ان كنانة بن خزيمة تزوج برة زوجة ابيه فولدت
نضر احد اجداد المصطفى اجيب بان هذا كان نكاحا
في اهل ملة بشرع متقدم قال تعالى ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف اي بعد ما مضى
من حله وانما استثنى لئلا يعاب نسب المصطفى
صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده سفاح
الا ترى انه لم يقل في شيء نهي عنه في القران
الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي الجمع بين
الاختين فان الجمع بينهما كان مباحا في شرع من
قبلنا لانه قيل ان يعقوب جمع بينهما وقال
البيضاوي لم يجمع بل تزوج احداهما بعد موت
الاخرى وقال الجاحظ خلف كنانة على زوجة
ابيه فمات ولم تلد له فنكح ابنة اخيها

برة

برة بنت مرة فولدت له النضر فغلظ لتزوجه امرأة
والعرابة قال الدميري وارجو الفوز للجاحظ بهذه
المسالة والرسالة افضل من النبوة لانها ثمر هداية
الامة والنبوة قاصرة على النبي كالعلم والعباس
خلافا لقول العز بن عبد السلام ان النبوة
افضل من الرسالة لانها الوحي بمعرفة الله تعالى
وصفاته وعباداته فهي متعلقة بالخالق دون
الرسالة لانها الامر بالتبليغ للعباد فهي متعلقة
بالخلايق واجيب بان الرسالة اخص من النبوة
مشتملة على النبوة وزيادة و محل الخلاف مع اتحاد
محلهما اي قيامهما بشخص واحد اما مع تعدد
المحل فلا خلاف في افضلية الرسالة ونبوة النبي
افضل من ولايته اي تقواه خلافا لقول
الشيخ بيس ولاية النبي افضل من نبوته ورسالته
الان يريد بالولاية العبودية التي قالوا انها
اشرف الصفات وهي الرضا بما يفعله الرب
لانها تشمل الولاية الشرعية والنبوة والرسالة
والنبي افضل من الولي بل نبي واحد افضل من
جميع الاولياء قال ابن السبكي ومن اعتقد مساواة
الولي للنبي في الفضل كفر قال ابن عطاء الله ادنى مراتب
المرسلين اعلى مراتب الانبياء وادنى مراتب
الانبياء اعلا مراتب الصديقين وادنى مراتب
الصديقين اعلا مراتب الشهدا وادنى مراتب

وقف لله تعالى على طلب العلم

الشهداء اعلا مراتب الصالحين واد في مراتب الصالحين
اعلا مراتب المومنين واما قول الشيخ محيي الدين بن
عربي خضت بحرا وقف الانبياء بساحله فمعناه
خضت بحر الولاية وخاضها الانبياء ووقفوا علي
ساحله بالنبوة ولم اصل انا الي ذلك لعدم تقدير
الله ذلك وقال الشعراني دخلت علي سيدي
علي الخواص فقلت له قال محيي الدين خضت بحرا
وقف الانبياء بساحله فقال نعم يا ولدي خاض
بحر القران والانبياء وقفوا بساحله اي عاينه
التي لم يصل اليها الاولياء والمراد بالقران
كلام الله فيشمل سائر الكتب ويحتمل ان المراد
خصوص اللفظ المنزل علي نبينا فيكون لجمع
في الانبياء للتعظيم وقد قال ابو يزيد
البسطامي جميع ما اخذه الاولياء بالنسبة لما
اخذه الانبياء كزق ملا عسلا ثم رشحت منه
رشحات فما في باطن الزق للانبياء وتلك
الرشحات للاولياء وقال الشيخ محيي الدين ابن
العربي ليس لنا ذوق في مقامات الانبياء عليهم
الصلاة والسلام حتي نتكلم علي احوالهم كما
انه ليس لاحدنا من مقام الا دون من مقاماتهم
الا كما يري من خيال النجم علي وجه الماء قال
وقد طلب ابو يزيد البسطامي من الله
تعالي مقام نبي من الانبياء فاعطاه مقدار

الشعرة

الشعرة البيضا من الثور الاسود فكاد ان يحترق فسال
الله الحجاب من ذلك وقال لا طاقة لاحد من امثالنا
بدخول مقام احد من الانبياء وقال سيدي علي وفاء
رضي الله عنه يعني قول البسطامي خضت بحرا وقف الانبيا
بساحله ان الانبياء عبروا بحر التكليف الي ساحل السلامة
ووقفوا بساحله الاخر يلقون من سلم وبذلك ارسلوا
واختلفوا هل للنبوة جزاء وثواب ام لا قولان والحق
انها تكليف وسبب للجزاء والثواب اذ دار الاخرة
دار الجزاء ولعل الاشعري صاحب القول الاخر يقول هي
كرامة وجزاء علي طاعتهم قبلها فان الجزاء علي قسمين
دنيوي واخروي قال الحموي اقول لعل الخلاف مبني
علي القول بمرادفة النبوة للرسالة او تباينهما
وهو ان الرسول صاحب الكتاب والشريعة والنبي
الذي يحكم بما انزل علي غيره مع انه يوحي اليه اما
علي القول بان بينهما عموما وخصوصا مطلقا او وجها
فلا اذ النبوة علي هذين القولين لا لبس فيها
والثواب والعقاب انما يكونان باعتبار الكسب
ويجمع بين هذه الاقوال بانه يثاب علي انبائه
الخلق واداء الرسالة التي حملها اليهم لانه من كسبه
ولا يثاب علي انباء الله له وارساله اليه كسبه
اجري المصر رحمه الله هذه الاوصاف علي الله
تعالي من كونه موجد العالمين ومالكا لهم
وحافظا ومدبرا ومنقذا من يريد منهم

من الهلاك يا رسال الرسل تنبيها على انه الحقيق بالحمد
لا غيره لان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعليته له
واشعارا بطريق المفهوم على ان من لم يتصف بتلك
الصفات لا يستاهل ان يحمد فضلا عن ان يعبد
ثم لما كان الدين بواسطة من ذكر وبه يحصل
الفوز بالنعيم على الدوام اردف الثناء عليه تعالى
بالدعا للرسل لحديث من اسدى اي وصل اليكم معروفا
فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا له حتى تروا
ان قد كافاتموه وفي الحديث من اولى الى قوم نعمة
فلم يشكروها له ودعا عليهم استجيب له وفي الحديث
لا يشكر الله من لا يشكر الناس فقال صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين عدل عن صيغة الامر التي
هي الاصل في الدعا الى لفظ الخبر المراد به الانشاء
تفاؤلا بالوقوع والصلاة لغة الدعا بخير ومطلقا
قيل حتى بالنسبة اليه تعالى واستشكل بانه تعالى
مدعو لا داع واجيب بحمل الدعا على غايته كما قالوا
في نظائره وهي الاحسان او بان يدعو انه
بايصال الخير للمدعو له ولا اشكال في تعدية
الصلاة بعلى وان كانت بمعنى الدعا اما لاعتبار
معنى النزول فيها ولان كون على للاضرار في
الدعا لا يستلزم كونها له في الصلاة وان كانت
بمعناه لجواز اختصاص احد المترادفين
بخصوصية لا توجد في الاخر اولان كونها

للا

للاضرار مخصوص بما اذا قوبلت باللام كقولك صليت
لفلان وعلي فلان وتطلق لغة على الاستقامة تقول
العرب صلوت العود اذا اقمته من غير اعوجاج ولا شك
ان المكثر من الصلاة على المصطفى لابد من استقامة
دينه كما اشار اليه حديث الثروا من الصلاة على
فانها امحق للذنوب من الماء البارد للنار وشرعا
تطلق على معنيين معنى خاص وهو اقوال وافعال
مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم ومعنى عام وهو
الرحمة المقرونة بالتعظيم وهو المراد هنا حيث اضيفت
الصلاة الى الله ومعنى الرحمة له صلى الله عليه وسلم
في الدنيا تعظيم شريعته وابقاؤها الى يوم القيامة
وفي الاخرة تشفيعه في امته واعطاؤه اعلا النعيم
وان اضيفت الى الملائكة كانت بمعنى الاستغفار له
صلى الله عليه وسلم والمغفرة لا تستدعي وجود ذنب
والمراد بها هنا زيادة الدرجات كما في قوله صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى ربكم واستغفروه
فاني اتوب الى الله واستغفره كل يوم مائة مرة
قال الجنيد العبد ينتقل من حالة الى حالة ارفع منها
وقد بقي عليه من الحالة التي نقل عنها بقية فاذا
اطلع عليها في الحالة الثانية كانت كالسيئة ان
كان من المقربين كالانبياء مرتبتهم عالية وترقيهم
دائم فاذا نقلهم الله الى مرتبة اعلا منها
جعلوا التي انتقلوا منها خطيئة فاستغفروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منها وان كانت اعظم الطاعات بالنسبة الي غيرهم
ولذا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين
فيطلع الله تعالي الملائكة علي ذلك اذا وقع
للنبي فتستغفر له الملائكة تعظيما له وهم
مكلفون بالاستغفار الي يوم القيامة فتوبة كل
احد بحسبه لان اصل معني الذنب ادني مقام
العبد وكل مقام اعلاه لحسنه وادناه ذنبه
ولذلك في كل مقام توبة فتوبة العوام من
الذنوب وتوبة الخواص من غفلة القلوب وتوبة
خواص الخواص مما سوي المحبوب واذا اضيفت
الي المؤمنين كانت بمعني الدعاء له بالرحمة
المقرونة بالتعظيم كبعثه للمقام المحمود وهو
الشفاعة في اهل الموقف واعطائه الوسيلة
كما قال صلي الله عليه وسلم سلوا الله لي الوسيلة
فانه لا يسأل لها لي عبد في الدنيا الا كنت له
شهيدا او شفيعا يوم القيامة والوسيلة اعلا
درجة في الجنة فان قلت قد اخبر صلي الله
عليه وسلم بانها لا يسألها الا رجل واحد وقال
وارجو ان اكون انا هو ورجاؤه محقق فما
فائدة الدعاء له بها اجيب بان فائدته اظهار
شرفه صلي الله عليه وسلم وحصول الثواب
للداعي له بها وان اضيفت الي غيره من ذكر
كالاحجار والاشجار فانها اذا سمعت

بذكره صلت عليه كانت بمعني مطلق الدعاء ولا
يجوز لاحد من الامة سؤال الوسيلة لنفسه
ابدا لانعقاد الاجماع علي انها لا تكون الا له صلي
الله عليه وسلم والتحقيق ان معني الصلاة من غير
الله دعاء بالرحمة المقرونة بالتعظيم للمصطفي
فان استغفار الملائكة دعاء وظاهر هذا انها
تقال بالاشتراك اللفظي علي كل فيلزم استعمال
اللفظ المشترك في معانيه من متكلم واحد
في وقت حقيقة نظرا لوضعه لكل منهما كقولك
عندي عين وتريد الباصرة والجارية وهو وان
جوزه الشافعي منعه الجمهور لما فيه من الالباس
فاراد بقوله يصلون علي النبي الرحمة والاستغفار
والمعني ان الله يرحم النبي والملائكة تستغفر له
يا ايها الذين امنوا ادعوا له لا يقال اذا كانت
الصلاة بمعني الدعاء ودعا يتعدي بعلي للمضرة
فيكون هذا التركيب ممنوعا اجيب بانها ضمنت
معني العطف وهو يتعدي بها علي ان الفرق
بين صلي عليه ودعا عليه بحيث لا يفهم من الاول
الا النفع بخلاف الثاني وقال في المغني الصواب
عندي ان الصلاة لغة بمعني واحد وهو العطف
اي الميل والقصد ثم العطف بالنسبة اليه
تعالي الرحمة والي الملائكة استغفار والي
الادميين دعاء وهو يقتضي انها من قبيل

المشترك المعنوي واليه اشار الغزالي بقوله الاحسن
ان تفسر الصلاة بالاعتناء بالمصلي عليه اي الاقبال
عليه بالاكرام والدعاء له بالاكرام وسئل بعضهم
هل الافضل صلاة الملايكة او صلاة الادميين
علي النبي عليه السلام فاجاب بقوله صلاة
الادميين علي النبي عليه السلام افضل من صلاة
الملايكة عليه ويؤيده قول الشهاب ابن
حجر طاعات البشر اكمل من طاعات الملايكة لان
الله تعالي كلفهم بها مع وجود صوارف عنها قايمة
بهم وخارجة عنهم ولا شك ان فعل
الشيء مع مشقة ووجود الصارف عنه ابلغ
من فعله مع عدم ذلك اذ لا امتحان فيه بوجه
ولو حلف ان يصلي علي المصطفي بافضل الصلوات
بر بالصلاة الابراهيمية كما قاله النووي
لانه علمها الاصحابه بعد قولهم علمنا كيف نسلم
عليك فكيف نصلي عليك في صلاتنا فقال
قولوا اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد كما صليت
علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم في العالمين انك
حميد مجيد ولا يختار لنفسه الا الافضل
وقوله كما متعلق بصلي المقدر في قوله وعلي
ال محمد والتقدير وصلي علي ال محمد تعظيما كما
الخ والتشبيه في الشهرة والتعظيم لان
تعظيم ابراهيم مشهور وكون المشبه

به ارفع من المشبه غالبي لانه قد يكون مثله
او دونه لكنه ارفع منه في الظهور للناس والشهرة
كما في مثل نوره كمشكاة اي كوة وهي الطاقة وابن
نور المشكاة من نور الله واوحي الله الي موسي عليه
الصلاة والسلام يا موسي اتريد ان اكون اقرب
اليك من كلامك الي لسانك ومن وسواس
قلبك الي قلبك ومن روحك الي بدنك ومن نور
بصرك الي عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر
الصلاة علي محمد صلي الله عليه وسلم قال الصوفية وهذا
الاكثار يلقني عن الشيخ في الطريق فيصل به المريد
الي مقصوده كما صرح به السنوسي في فرح صغير صغره
والشيخ زروق واخذ بن موسي الحمي وكانهم
اخذوه من قول المصطفي لابي لما التزم ان يجعل
جميع صلاته للمصطفي اذا تكفي همك ويغفر ذنبك
قال شيخنا البكري وهذا محمول علي مجرد التنوير
واما الترقية في درجات الولاية فلابد فيها من
شيخ عارف وربما استغني بها اناس بلغوا في
الحب والصدق النهاية وهذا قليل نادر كسيدي
ابراهيم المتبولي فانه طلب ان يكون تلميذ البعض
الشيوخ فامتنع فامرته امه بالصلاة علي النبي صلي
الله عليه وسلم فصار يراه كثيرا في المنام فيخبر امه
بذلك فتقول يا ولدي انما الرجل من يجتمع به في
اليقظة فلما صار يجتمع به في اليقظة ويشاوره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في امره قالت له الان قد شرعت في مقام الرجولية
فلم يكن له شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو المواهب الشاذلي لله عباد يتولى تربيتهم
النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه من غير واسطة
بكثرة صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم وقال ابو
سليمان الداراني من اراد ان يسال الله حاجة
فليكثر بالصلاة اي فليكثر اللهج بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال الله حاجته
وليختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فان الله يقبل الصلاتين وهو الرحيم من ان
يدع اي يترك ما بينهما وكل الاعمال
فيها المقبول والمردود الا الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقبولة غير
مردودة اي بالنسبة لما يحصل للمصطفى
بسببها من الثواب واما بالنسبة للداعي فقد
تكون مردودة كان اتى بها رياء الخبر الاصبهاني
وغيره عن انس مرفوعا من صلى علي مرة واحدة
فتقبلت منه محا الله عنه ذنوب ثمانين
سنة فقيد المحو بالقبول وفي الحديث من
عرضت عليه حاجة من امر دنياه او اخراه فليكثر
من الصلاة علي فان الله تبارك وتعالى
يستحيي ان يرد عبده في حاجة اذا كان دعاؤه
بين صلاتين علي صلاة قبل السؤال
وصلاة

وصلاة بعد السؤال وفيه من عرضت عليه حاجة
فليكثر من الصلاة علي فانها تحل العقد وتكشف
الكرب والهم والحزن وتكثر الارزاق وفيه
الدعا بين الصلاتين علي لا يرد وروى عبد
الرزاق والطبراني وابن ابي الدنيا بسند صحيح
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا اراد احدكم
ان يسال الله حاجة فليبدا بحمده والثناء عليه
بما هو اهله ثم يصلي علي النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ليسال فانه اجدر ان ينجح واخرج
النسائي عن عبد الله بن بشر مرفوعا الدعاء
كله محجوب حتى يكون اوله ثناء علي الله
عز وجل وصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو فيستجاب له وروى عن انس مرفوعا
من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشر
مرات ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه
مائة مرة ومن صلى علي مائة صلى الله
عليه الف ومن صلى علي الف حرم الله جسده
على النار وثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الاخرة عند المسالة وادخله الجنة وجاز
صلاته على الصراط مسيرة
خمس مائة عام واعطاه الله بكل صلاة صلاها
قصرا في الجنة قلت ذلك اوكثر قال ابن عطاء
الله من صلى عليه واحدة كفاه هم الدنيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاخرة فليف بمن صلي عليه عشرا وحكي عن ابي
الحسن الشاذلي انه جاءه السباع بمغارة فخافها
ففزع الي الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم مستدا
الي ماصح من انه من صلي عليه صلي الله عليه
عشرا والصلاة من الله الرحمة ومن رحمه
كفاه همه فجاء ذلك وفي الحديث من صلي علي سبع
مرات احبه الله وفي الحديث ان الصلاة علي يعدل
ثوابها الحج والجهاد واوحي الله الي المصطفي صلي
الله عليه وسلم ما صلي عليك احد الا كتبت صلاته
باربع مائة غزاة كل غزاة باربع مائة حجة
وفي الحديث من صلي علي مائة مرة قضيت
له مائة حاجة ثلاثون منها في الدنيا وسايرها
في الاخرة ومن صلي علي كل يوم خمس مائة مرة
لم يفتقر ابدا وبعد من ذنوبه ومحيت خطاياه
ودام سروره واستجيب دعاؤه واعطي املة
واعين علي عدوه وعلي اسباب الخير وكان
ممن يرافق نبيه في الجنان الاعلا وقال جبريل
يا محمد الا ابشرك ببشارة فقال ما هي يا
حبيبي فقال كل عمل بعمله ابن ادم وكل
قول يقوله فهو موقوف بين القبول وعدمه
الا الصلاة عليك فانها مقبوله من كل
احد وبالغ العلماء في ذلك فقالوا اقبل من
السارق والعاصي ولو في حال الالتباس

قال سيدي محمد بن يوسف الفاسي والصلاة عليه
وان كان امرها عظيما لكن المصلي عليه حقيقة هو
من اتبع السنة وهجر البدعة فمن اتبع السنة فهو
مصل عليه ولو لم يتلفظ بها ومن حاد عن الطريق
فليس بمصل علي التحقيق وان لم يقترفها طرفة
عين في الساعة والضيق الان بركة صلاته ترجي
له والمعتمد ان المصطفي لا يسمع الصلاة عليه
باذنه وانما يبلغها له الملك مطلقا في يوم الجمعة
وليلتها اولا الا اذا كان المصلي عليه في الحجرة النبوية
بحيث لو كان حيا سمعها لخبر البخاري من صلي علي
عند قبري سمعته ومن صلي علي نائيا وكل الله به
ملكا يبلغني وكفي امر دنياه واخرته وكنت له يوم
القيامة شهيدا وشفيعا وهذا الملك اسمه صلصائيل
يبلغه الصلاة التي يصليها الشخص عليه فيقول يا رسول
الله فلان ابن فلان قد صلي عليك كذا وكذا وفي
الحديث ان الله تبارك وتعالي اعطي ملكا من الملائكة
اسماع الخلائق فهو قائم علي قبري الي يوم القيامة
فليس احد من امتي يصلي علي الا قال ذلك الملك
يا محمد فلان ابن فلان يصلي عليك صلي الله عليك
وضمن لي الرب ان من صلي علي صلاة صلي الله
عليه بها عشرا وان زاد زاده الله واما قول بعضهم
انه يسمع الصلاة عليه باذنه في يوم الجمعة وليلتها
فلم يصح فيه شيء كما قاله ابن الجوزي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان كان لا مانع من كونه يسمعها وتعرض عليه فقد
قال بعض الاولياء انه صلى الله عليه وسلم يحضر
مجالس الذكر وان بعضهم اجتمع به ولذا لما سال
النووي رحمه الله عمن حلف بالطلاق الثلاث
انه صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل يحنث
ام لا اجاب بانه لا يحكم عليه بالحنث للشك
في ذلك والورع حنثه لكن في مسالك الحنفا
عن الطبراني في الكبير ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم
مشهود تشهده الملايكة ليس من عبد يصلي
علي الا بلغني صوته حيث كان قلنا وبعد
وفاتك قال وبعد وفاتي ان الله عز وجل
حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبيا والسلام
بضم السين المهملة عز وقوي ظهر الكف وبكسرها
الاحجار المدورة وبفتحها التحية اي التعظيم
فاذا قلت لشخص السلام عليكم
كان معناه عظمكم الله وقال المناوي السلام
التسليم من الافات المنافية لغاية الكمال
وقال اللقاني جعله بمعنى السلامة من الافات
والنقايص ضعيف لوجوب العصمة الدايمة والحفظ
من الناس وجمع المص بين الصلاة والسلام
خروجا من كراهة افراد احدهما عن الاخر
لفظا او خطا قال المناوي والظاهر ان اصل

السنة

السنة يحصل بالاتيان باحدهما وكمالها انما يحصل
بجمعهما والافراد انما يتحقق اذا لم يجمعهما مجلس
او كتاب وحكي القسطلاني ان نوحا لما حمل في السفينة
من كل زوجين اثنين جاءت الحية والعقرب ليحملهما
فابى وقال انما نؤذيان الناس فلا احملكما
فقالا اخذ علينا عهدا وميثاقا ان لا نؤذي من
ذكرك ففعل فمن قال سلام على نوح في العالمين
ثلاثا عند المساء امن من شرهما الى الصباح ومن
قالها عند الصباح كذلك امن من شرهما الى المساء
وحكي ان رجلا كان يكتب الحديث ولا يصلي على الصحابة
صلى الله عليه وسلم اذا ذكره ويحذف ذلك شحا منه على الورق
فوقعت الاكلة في يده اليمنى فاكلتها وقال بعض
الكتبة كنت اكتب الحديث فاذا وصلت الى ذكره
كتبت عليه السلام فراى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وهو يعاتبني ويقول لي ما لك لا تتم
الصلاة علي فيما كتبت فكتبت بعد ذلك صلى الله عليه
وسلم فراى ان الله تعالى رتب في ذلك حتى صار
كل حرف كالجبل العظيم وقال بعضهم كنت
اكتب الحديث واصل على النبي صلى الله عليه وسلم
فيه ولا اسلم فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال اما تتم الصلاة علي في كتابك
فما كتبت بعد ذلك الا صليت وسلمت وفي الحديث الصحيح
ان لله ملايكة سياحين في الارض يبلغوني

شبكة الوكة
www.alukah.net

من امتي السلام وخص طلب الصلاة بالانبياء
والملايكة استقلالا وتطلب لغيرهم تبعا وكره
استقلالا لا لغيرهم على الصحيح خلافا لمن قال
انها محرمة والحق بالانبياء من اختلف في نبوتهم
كلقمان ومثل الصلاة السلام الا اذا كان خطابا
ولو حكما كالمراسلات اوجوابا فان الابتداء به
سنة ورده واجب ومحل ذلك ان كان المصلي
والمسلم من غير الانبيا والملايكة فلا كراهة
استقلالا منهما على غيرهما لان الصلاة والسلام
حقهما فلهما ان يخطابهما من شا من الخلق فان
قلت لم اختار المصم لفظ الصلاة على لفظ الرحمة
قلت لانها صارت شعار الانبيا كالسلام مع انه
يكره الترحم عليهم لبشاعة لما فيه من ايهام الذنوب
خلافا لقول المالكية والحنفية لعدم كراهته اذا
كان مع الصلاة عليه فان كان مفردا كره لورود
في عدة احاديث صحح الحاكم بعضها منها ما اخرجه
البيهقي والحاكم عن ابن مسعود مرفوعا اذا تشهد
احدكم في الصلاة فليقل اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال
محمد وارحم محمدا وال محمد كما صليت
وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
ومنها اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعته

وهو

وهو بمعنى ارحمه واجاب بعض محققي اهل الحديث
بان لفظ الترحم غلط وبانها وان كانت ضعيفة
لكنها شديدة الضعف فلا يعمل بها فان قلت
الصلاة معناها الرحمة وقد طلبت قلت لان
الشارع تعبدنا بلفظها بخلاف الترحم لكنه
جايز لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اقر الاعرابي لما
قال اللهم ارحمني وارحم محمدا ولا تشرك معنا
احدا فقال له لقد ضيقت واسعا يا اخا العرب
وذلك كله لما بال في المسجد واراد الناس ضربه
وفي البخاري انهم زجروه فنهاهم النبي صلى الله عليه
وقال دعوه فانها بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين
اي لان قطع البول عليه يؤدي الى ضرره ويؤدي
الى تنجيس مكان اخر بترشش البول فلما قضى
بوله امر النبي صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء فاهر
على محله وهذا الاعرابي صحابي رضي الله عنه يقال
له ذو الخويصرة اليماني وقوله الى المكلفين
متعلق بقوله باعث اي الي من الزم بالتكليف
سمي مكلفا لتحمله كلفة الاوامر والنواهي والتكليف
الزام ما فيه كلفة اي مشقة اي ايجاب او تحريم
لما فيه مشقة فدخل الواجب والحرام وخرج المندوب
والمكروه والمباح فليست مكلفا بها من حيث الفعل
او الترك واما من حيث الاعتقاد فمكلف بها والمكلف
من الانس البالغ العاقل الذي بلغته الدعوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا ادم وحوي لانهما مكلفان من اول الفطرة اي الخلقة
قطعا كالملايكة قطعا والحق على المعتمد فالمكلفون
ثلاثة اقسام هذا عند الاشاعرة وكذا الماتريدية
في الفروع واما في الاصول فقالوا المكلف هو العاقل
فقط ولو صبيا وافقهم المعتزلة على ذلك وردوا
التكليف بالفروع بشرط ان يكون بالغا والحاكم
بها العقل فما كان من الافعال ضروريا كالتنفس
في الهواء فمقطوع باباحته وما كان اختياريا فما
كان في فعله مفسدة كالظلم فحرام وما كان في تركه
مفسدة كالعدل فواجب وما كان في فعله مصلحة
ولم يكن في تركه مفسدة كالاحسان فمندوب وما
كان في تركه مصلحة وليس في فعله مفسدة كالكل
البصل فمكروه وما لم يكن فيه مصلحة ولا مفسدة
فمباح ويجيء الشرع مؤكدا لذلك فالمرجع افقه
من الايات والاحاديث فنقله عن الله ورسوله
باطل ويترتب على الخلاف ان من مات وكان عاقلا
ومضى عليه زمن يسع النظر في المخلوقات والاستدلال
بها على ان لها خالقا ولم ينظر ومات يموت كافرا
ويخلد في النار على القول الثاني سواء كان
من اهل الفترة او من هذه الامة واما قوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فالمراد
بالرسول فيه العقل اي نجعل لهم عقلا او
هو على ظاهره ويكتفي باول رسول

وهو

وهو ادم واما على القول الاول فمن مات قبل البلوغ
او بلغ ولم تبلغه الدعوة او كان من اهل الفترة
يموت ناجيا ويدخل الجنة والرسول في الاية محمول
على حقيقته من كونه بشرا اوحي اليه الى اخر ما
تقدم لكن لا يلتفي باول رسول وانما يكتفي بكل رسول
بالنسبة لامته في حياته واهل الفترة من بني موت
الرسول وبعثة الرسول الذي يليه كمن بين عيسى ونبينا
صلى الله عليه وسلم والمشهور ان بينهما ستمائة
سنة فهو من لم يرسل لهم رسول يكلفهم الايمان
بالله فالعرب اهل فترة حتى في زمن انبياء بني اسرائيل
لانهم لم يؤمروا بدعائهم الى الله تعالى ولم يرسل
لهم بعد اسماعيل رسول واسماعيل انتهت رسالته
بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت
من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم واما الاحاديث
الصحيحة التي وردت بتعذيب بعض اهل الفترة
فاخبار احاد لا تعارض القاطع او قاصرة على من
وردت فيهم لامر يعلمه الله ورسوله او منسوخة
او خرجت مخرج الزجر للحمل على الاسلام فان
قلت البعثة لشخص لا يشترط فيها تكليفه بل يكفي
اجراء احكام الاسلام عليه كتوارث وضمان بما
اتلفه فكيف قال المصنف باعث الرسل الى المكلفين
كان الاولى ان يقول الى الثقلين اجيب بان
ال للجنس اي باعث الرسل الى جنس المكلفين

فدخل الصبي والمجنون والعاقل وهو من لا يدري كاليتيم
والساهي والملجأ وهو من يدري ولا مندوحة له
عما اخي اليه كالملقى من شاهق على شخص بحيث لا مندوحة
له عن الوقوع عليه والمكره وهو من لا مندوحة له عما اكره
عليه الا بالصبر عما اكره به والجملة العامة لمن ذكر
وغيرهم من المخلوقات مخصوصة بنبينا في المراد ان كل
واحد من الرسل مرسل لقوم مخصوصين فكان
الرسول يرسل الى قومه والى الحي الذي هو فيهم
فمن لم يرسل اليه لا يعذب كعيسى فانه ارسل
لبني اسرائيل اجماعا دون غيرهم فمن اجابه نسب
اليه ومن لا فهو كافر الا نبينا فانه مرسل
للخلق كافة حتى الانبياء والامم السابقة
فلو اتفق مجيئه في زمن ادم او نوح او ابراهيم
او موسى او عيسى وجب عليه وعلى امته الايمان
به ونصرته فان قلت ادم بعث للجميع بنيه
ونوح بعث لجميع من الارض بعد الطوفان اجيب
بان المراد البعثة الى اهل الملك المختلفة وجميع
الحيوانات واجماداتها الى يوم القيامة حتى الى نفسه
فدخل الخضر والياس كل منهما تابع لاحكامه
وادم ونوح ليسا كذلك لان بني ادم لم يكن هناك
غيرهم ونوح لم يكن عنده رسالة الا لقومه فالبعثة
خاصة بهم وعامة في الصورة لضرورة الانحصار
في الموجودين حتى لو اتفق وجود غيرهم لم
يكن

يكن مبعوثا لهم وقال الحلبي في سيرته جواب الحافظ
ابن حجر بان التعميم بعد الطوفان امر اتفاقي
مردود بان نوحا ارسله الله تعالى الى جميع من كان
في زمنه من اهل الارض ولا يساوي عموم رسالة
نبينا عليه الصلاة والسلام لان رسالته عامة
حتى لمن يوجد بعد زمنه ومعنى ارساله لنفسه ان
يذعن انه رسول الله صدقه بالمعجزات ومعنى ارساله
الى الملائكة وهم معصومون انهم كلفوا
بالايمان به وبتعظيمه وببعض الطاعات وليس
المراد ان التكاليف كلها ثابتة في حقهم كاحكام
الالوهية كالتوحيد فانها ضرورية في حقهم
فلا يكلفون بها لانه لا تكليف الا بفعل اختياري
وقول الزمخشري في الكشاف ان ايمانهم وايمان
من في الارض سواء في ان الجميع بطريق النظر والاستدلال
لا غير مردود بان الانبياء مندوبون لذوا انشاء على التوحيد
والايمان قال السبكي ولا نزاع بين العلماء في جنس تكليفهم
بالامر والنهي لقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وهذا هو حقيقة التكليف وقول
الشمس الرملي تبعا لابن العلماء وحكاه الامام الرازي
والبرهان النسفي عن الاجماع بعدم ارساله اليهم مردود
بقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا وخبر ارسلت الى الخلق
كافة وبان الاعتماد على تفسيرهما في حكاية الاجماع
انفرد بحكايته لا ينهض حجة عند علماء النقل لان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مدار كي نقل الاجماع انما تلقى من كلام حفاظ الائمة واصحاب
المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم في سعة دائرة الاطلاع
والحفظ والاتقان والشهرة عند علما النقل الان
يريد بالاجماع اجماع الخصمين المناظرين وهو مبني
على قول المعتزلة والفلاسفة وجماعة من اهل
السنة الاشاعرة بتفضيل الملايكة على الانبياء وفي
هذا البناء نظر اذ نبينا افضل الخلق اجماعا والخلاف
في تفضيل الانبياء على الملايكة وعكسه في غير نبينا
صلى الله عليه وسلم وقيل نقف لا نقول بارساله اليهم
ولا بعدمه ومعنى ارساله الى الجنة ان التكاليف
كلها جارية عليهم بالاجماع خلافا لمن وهم فيه قال
ابن عباس ولم يرسل احد من الانبياء اليهم غير
نبينا فان قلت كيف كانوا في الامم الماضية بلا شك
وعد نبوامهم انه لم يرسل احد اليهم لقوله تعالى
في حق الكفار وحق عليهم القول اي ثبت بالعذاب
وهو لاملان جهنم الاية في امم اي في جملتهم قد خلت
اي هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين اجاب شيخنا الشربيلالي بانهم كانوا
قبل ولادة سيدنا عيسى يصعدون الى السموات
ويخالطون الملايكة ويسمعون اقوالهم فتزل
سماعهم لها منزلة ارسال الرسل وحكم سليمان فيهم
واطاعتهم له ليس من جهة رسالته اليهم بل
من جهة كونه حاكما فيهم وايمانهم بالتوراة

كما

كما دل عليه قوله تعالى يا قومنا انا سمعنا كتابا اي
القران انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه
اي تقدمه كالتوراة لا يدل على انهم كانوا مكلفين
بها لجواز ايمانهم بها تبرعا منهم قال الجمهور
وليس منهم رسول عن الله واما قوله تعالى الم يأتكم
رسل منكم فالمراد من احدكم وهو الانس على حد
قوله يخرج منهما اي من احدهما وهو الملح اللؤلؤ و
المرجان وجعل القمر فيهن نورا اي في احداهن
وهي السما الدنيا فان قلت ينافيه ما اخرجه
الحاكم في المستدرك عن ابن عباس في قوله تعالى
ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض
نبي كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم
كابراهيمكم وعيسى كعيسكم وقال صحيح
الاسناد اجاب السيوطي بان المراد بهم النذر الذين
كانوا يبلغون الجن عن انبياء البشر تبركا لا تكليفا
في غير نبينا لان ابن عباس يقول لم يرسل اليهم
غير نبينا فكانوا يسمعون كلامهم ثم ينذرون قومهم
فهم رسل عن الرسل لا عن الله وبهذا اجاب الجمهور
عن قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم
رسل منكم قال السيوطي ولم ازل اتعجب من تصحيح
الحاكم له حتى رايت البيهقي قال اسناده صحيح
لكنه شاذ بمرة اي انفرد به ابو الضحى عن ابن عباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مدارك نقل الاجماع انما تلقي من كلام حفاظ الامة وائمة
المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم في سعة دائرة الاطلاع
والحفظ والاتقان والشهرة عند علما النقل الا ان
يريد بالاجماع اجماع الخصمين المتناظرين وهو مبني
على قول المعتزلة والفلاسفة وجماعة من اهل
السنة الاشاعرة بتفضيل الملايكة على الانبياء وفي
هذا البناء نظر اذ نبينا افضل الخلق اجماعا والخلاف
في تفضيل الانبياء على الملايكة وعكسه في غير نبينا
صلى الله عليه وسلم وقيل نقف لا نقول بارساله اليهم
ولا بعدمه ومعنى ارساله الى الجنة ان التكاليف
كلها جارية عليهم بالاجماع خلافا لمن وهم فيه قال
ابن عباس ولم يرسل احد من الانبياء اليهم غير
نبينا فان قلت كيف كانوا في الامم الماضية بلا شك
وعد نبوامهم انه لم يرسل احد اليهم لقوله تعالى
في حق الكفار وحق عليهم القول اي ثبت بالعذاب
وهو لاملان جهنم الاية في امم اي في جملتهم قد خلت
اي هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين اجاب شيخنا الشرنبلالي بانهم كانوا
قبل ولادة سيدنا عيسى يصعدون الى السموات
ويخالطون الملايكة ويسمعون اقوالهم فتزل
سماعهم لها منزلة ارسال الرسل وحكم سليمان فيهم
واطاعتهم له ليس من جهة رسالته اليهم بل
من جهة كونه حاكما فيهم وايمانهم بالتوراة

كما

كما دل عليه قوله تعالى يا قومنا انا سمعنا كتابا اي
القران انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه
اي تقدمه كالتوراة لا يدل على انهم كانوا مكلفين
بها لجواز ايمانهم بها تبرعا منهم قال الجمهور
وليس منهم رسول عن الله واما قوله تعالى الم يأتكم
رسل منكم فالمراد من احدكم وهو الانس على حد
قوله يخرج منهما اي من احدهما وهو الملح اللؤلؤ و
المرجان وجعل القمر فيهن نورا اي في احداهن
وهي السما الدنيا فان قلت ينافيه ما اخرجه
الحاكم في المستدرك عن ابن عباس في قوله تعالى
ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض
نبي كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم
كابراهيمكم وعيسى كعيسكم وقال صحيح
الاسناد اجاب السيوطي بان المراد بهم النذر الذين
كانوا يبلغون الجن عن انبياء البشر تبركا لا تكليفا
في غير نبينا لان ابن عباس يقول لم يرسل اليهم
غير نبينا فكانوا يسمعون كلامهم ثم ينذرون قومهم
فهم رسل عن الرسل لا عن الله وبهذا اجاب الجمهور
عن قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم
رسل منكم قال السيوطي ولم ازل اتعجب من تصحيح
الحاكم له حتى رايت البيهقي قال اسناده صحيح
لكنه شاذ بمرة اي انفرد به ابو الضحى عن ابن عباس

فهو ضعيف كما قاله ابن كثير قال وان صح حمل على ان ابن عباس
اخذه من الاسرائيليات وما كان منها ولم يصح سنده
الى المعصوم مردود على قائله وقال حامد بن ايوب
الجن بعث الله رسولا واحدا من الجن اليهم اسمه يوسف
قبل خلق ادم لانهم كانوا مكلفين ولا تكليف قبل ارسال
رسول وقتله الجن قبل ادم ونقل عن ابن عباس انه
المراد في قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل اي
قبل ادم بالبينات اي بالمعجزات الظاهرات فما زلتم
في شك مما جاءكم به اي من الدين حتى اذا هلك اي مات
قلتم اي من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا
اي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره والمعروف انه
يوسف بن يعقوب بن اسحاق فرعون من قبل
اي قبل موسى عاش الى زمن موسى ففرعون فرعون
موسى وقيل هو يوسف بن افرايثم بن يوسف بن يعقوب
وقولهم لم يكن من الجن نبي ولا رسول خلافا
للضحاك في معناه بعد خلق ادم ومعنى ارساله
للحيوانات والجمادات انه ركب فيها ادراكا عقليا
لتؤمن به وتخضع له كما ركب في احد لما صعده وابو
بكر وعمر وعثمان حتى تحرك فضربه برجله وقال
اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وفي
الجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة وهو
ساق النخلة وذلك ان المسجد كان مسقوفا
على جذوع نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا

اذا خطب قبل ان يعمل له المنبر يخطب مستندا الى
جذع منها فلما صنع له المنبر ثلاث درجات وضعه
موضعه الان بمسجده ثم تخطى الجذع يوم الجمعة
ليخطب على المنبر فصاح الجذع حتى سمعه جميع من
في المسجد فنزل اليه صلى الله عليه وسلم ومسحه
بيده وضمه اليه رحمة له فسكن وفي رواية انه
قال له ان شئت اردك الى الحائط اي البستان
الذي كنت فيه تنبت لك عروقك وتكمل خلقك
ويعود ذلك خوص وثمرة وان شئت اغرسك
في الجنة فيأكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له
ليسمع ما يقول فقال بصوت يسمعه من يليه
بل تغرسني في الجنة فيأكل مني اولياء الله واكون
في مكان لا بلاء فيه فقال قد فعلت ثم قال اختار
دار البقاء على دار الفناء وامر به فدفن تحت المنبر
الشريف وكان الحسن البصري اذا حدث بهذا
الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه
من الله فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه
وذكر بعض العارفين انه كان يكلم الحجر الاسود
فيكلمه قال ابن عربي الجماد عند اهل الكشف حيوان
ناطق وقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين
بلسان نطق نسمعه اذا نشاء ونخاطبها
مخاطبة العارفين بجلال الله تعالى وفائدة

ارساله الى الحيوانات اما نهائها من المسخ والخسف فقد
كان يخسف بها في الامم الماضية وفائدة ارساله
الى الحجارة عدم جعلها من الحجارة التي يعذب بها
اهل النار وافتى بعض المالكية بكفر من قال في
كل جنس من الحيوانات رسول منها لهذا فلا يتبع قول
الشعراني ذهب بعض اهل الكشف الى ان جميع الحيوا
لهم تكليف الهي برسول منهم في ذواتهم لا بشعيرة
الانس كشف عن بصيرة فان ثبته الحجة على خلقه
فلا يعذب احدا الا جزا فلا اشكال في ايلام الدواب
واما قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير
لمخصوص بالانس والجن فان قلت يستمر حكم
الرسالة والنبوة الى اي وقت اجيب بان الرسالة
تستمر الى دخول الناس الجنة والنار واما النبوة
فباقية الحكم في الاخرة لا يختص حكمها بالدنيا
وما ذهب اليه الرملي تبعا لغيره من عدم ارساله
للملايكة مردود فان قلت ما قرريته مخالف لقاعدة
ان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي ان القسمة احاد
فيكون كل رسول ارسل لواحد فقط قلت اجاب
عن ذلك شيخنا البراوي بان هذه القاعدة اغلبية
ثم لما كانت تفاصيل محاسن ارسال الرسل لا تحصى
لقصور العقل عن ادراكها بين المصنف ما هو ظاهر
لنا من دلالتهم على ما يبغي في الاخرة لينقطع
عذر المكلف فقال لهداية تهم وبيان شرائع

الدين

الدين الهداية والهدى لغة الامالة والدلالة
ومنها الهدية اي لانها تؤول الى الوصلة بين
المهدي والمهدي اليه وتميل قلب المهدي اليه
الى المهدي وتتعدى بنفسها نحو هديته الطريق
اي عرفته الطريق قال تعالى وهديناه اي عرفنا
الانسان النجدين اي طريقي الخير والشر وقال
اهدنا الصراط المستقيم اي اعطنا الطريقة الكاملة
وبالام نحو هديته للطريق اي دليته حتى
وصل لها قال تعالى لكم لله الذي هدانا لهذا
اي دلنا ووفقنا لما جزاوه هذا اي نعم اجزوقال
ان هذا القران يهدي اي يدل للتي اي للطريقة
التي هي اقوام اي اعدل اواصوب وبالى يقال
هداه الله الى كذا اي اماله اليه وتهادى القوم
في المشي اذا تمايلوا قال تعالى واهدنا الى سواء
الصراط اي دلنا يا داود دلالة واصلة الى وسط
الطريق وهو العدل بين نواقع الحكم واصطلاحا
عند اهل السنة الدلالة بلطف على ما يوصل الى المطلوب
بالفعل والحامل لهم على ذلك اعتقادهم ان افعال
العباد مخلوقة لهم وان الهداية من افعالهم
فاسناد الفعل اليه تعالى مجاز عقلي من اسناد
الفعل الى غير من هو له لكونه سببا في حصوله
ورد ذلك بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم اي نصبنا لهم

الدلائل الفارقة بين الحق والباطل ودعوناهم
فاستحبوا العمى اي اختاروا الكفر على الهدى اي الاسلام
وبان الوصول بالفعل هو الاهتدا وهو غير الهداية
لانه اثرها ومطاوعها يقال هداه الله فاهتدى
اي وصل للمقصود بالفعل فان قلت بين التعريفين
منافاة هل يدفع التنافي قلت اجيب بدفعه بان
ما قاله اهل السنة محمول على المطلقة اي الكاملة
للموصلة وغير الموصلة وان كان استعمالها في
الموصلة اكثر وما قاله المعتزلة محمول على الهداية
الكاملة فان قلت المصائب للرسل الهداية
وقد نفاها الله عن نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله
انك لا تهدي من احببت قلت الثابت للرسل
انما هو الدلالة على ما يوصل الى المطلوب حصل
الوصول بالفعل او لم يحصل والمنفي في الاية
انما هو خلقها ومعناها انك لا تقدر ان
تدخل في الاسلام كل من احببت ان تدخله فيه
ولكن الله يدخل في الاسلام من يشا اي يخلق
فيه الاهتدا وهو اعلم بالمهتدين اي بالمستعدين
لذلك والجمهور على ان هذه الاية نزلت في
حرص المصطفى على ايمان عمه ابي طالب فانه
لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد
لك بها عند الله يوم القيامة قال يا ابن
اخي

اخي قد علمت انك لصادق ولكني اكره ان يقال
خرع عند الموت بخاء معجمة وراء مكسورة اي
ضعف وروي بجيم وزاي اي خاف فنظر اليه
العباس يحرك شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال
يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته بها
فقال صلى الله عليه وسلم لم اسمعه فلما مات قال علي يا
رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب
فوره قال انه مات مشركا قال اذهب فوره وهذا
هو الحق وذهب بعض الناس الى انه اسلم عند الموت
ورواه ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل وقال
انه منقطع لكن قال السبكي ان الله تعالى احياه
وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم وما ان مسلما قال
القرطبي وقد سمعت ان الله تعالى احيا له عمه
ابا طالب وامن به وروى ابن سعد وابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما مر جولابي طالب فقال كل لخير
ارجو من ربي والبيان في الاصل الكشف والظهور
يقال بان الشيء وتبين اذا انفتح وظهر اعم من ان
يكون بالنطق او بغيره وسمي الكلام بيانا لكشفه
عن المعنى المقصود اظهاره وفي اصطلاح الاصوليين
اخراج الشيء من حيز الاشكال الى حيز التجلي اي
الانفتاح فالايضاح بالنظم من غير سبق اشكال
لا يسمى بيانا وهو انما يجب لمن اريد فهمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المشكل تفاق الحاجة اليه بان يعمل به او يفتى به
بخلاف غيره والمعنى مرسل الرسل الى المكلفين
ليدلوهم على ما يجب لله وما يجوز في حقه
وما يستحيل عليه وعلى انفسهم ليحترموا وعلى تهذيب
النفوس ومكارم الاخلاق وعلى ما فيه صلاح
دينهم ودنياهم وليظهر والهم ما خفي عليهم من
احكام الدين فعطف البيان على الهداية من عطف
الخاص على العام والبيان نوعان احدهما الكلام
الهادي الى فعل ما يطلب به الدين وهو الهدى من الضلالة
والثاني الكلام الزاجر عما لا ينبغي ارتكابه في الدين وهو
الموعظة قال ابن السبكي والاصح انه قد يكون بالفعل
وقيل لا لطول زمن الفعل فيتاخر البيان به مع امكان
تعجيله بالقول وذلك ممتنع قلنا لا نسلم امتناعه وهذا
البيان من اضافي الهداية خمسة اضافة قولي يتمكن
بها من الاهتداء ونصب الدلائل وارسال الرسل والكتب
والتوفيق والشرايع جمع شريعة وهي لغة الطريق
الظاهر ومورد الماء فعلة بمعنى مفعولة اي مشروعة
اي محل ورود الشارب فشبه ما اتى به المصطفى عليه السلام
تردها المتعطشون لاحياء قلوبهم على طريق الاستعارة
التصريحية او شبه بروضان على سبيل الاستعارة
بالكناية واثبت له شرايع تخييلا او هو من
اضافة المشبه به الى المشبه اي وتبيان الدين

الذي

الذي هو لغة وشرعا كالشريعة وعرفا ما شرعه الله
اي بينه لعباده من الاحكام وهي عامة كشريعة
نبينا وخاصة كشرايع من قبله وهي خمسة اقسام
وكل قسم منها خمسة اشياء اعتقادات وهي خمسة ان
نؤمن بالله وملايكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر
واما الايمان بالقضاء والقدر فداخل في الايمان
بالله لرجوعهما الى القدرة والارادة وعبادات وهي
خمسة الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ومعاملات
وهي خمسة معاوضات ومناكحات ومخاصمات وامانات
وشركات وعقوبات وهي خمسة حد الرجم على المحصن وحد
الجلد لغير المحصن وحد القذف وحد السرقة وحد الردة
وكفارات وهي خمسة كفارة الظهار وكفارة اليمين وكفارة
القتل وكفارة الصيام وكفارة الحج وباطنها الحقيقة وهي
شهود المغيبات على حقيقتها بان يضع الله في قلبه نورا
يشاهد به ان كل باطن له ظاهر وعكسه قال ابن عربي
بمعنى موافقة ظاهر الامر لباطنه من غير مزيد بحيث
لو كشف الغطاء لا يختل ظاهر الامر من باطنه فالواجب
في الحقيقة واجب في الشريعة والمندوب في الحقيقة
مندوب في الشريعة ليس بينهما مخالفة وبينهما شيئ
يقال له الطريقة وهي قصده تعالى بالعلم والعمل وتقريرها
اللوزة فقشرتها كالشريعة ولبها كالطريقة ودهنها
كالحقيقة فلا يتوصل للطريقة الا بالشريعة كما انه لا يتوصل
لقلب اللوزة الا بعد ازالة قشرتها ولا يتوصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للحقيقة الا بالطريقة كما انه لا يتوصل لدهن اللوزة
الا بقشرها ولذلك قالوا حقيقة بلا شريعة باطلة
وشريعة بلا حقيقة عاطلة وهذا معنى قولهم
ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذه لعلمه وحكي
الشعراني ان شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر مر على الشيخ
الغزل بن احمد البوتيجي تحت الرميلة والخلق يقبلون
يديه ورجليه وقد اخذ البول من اوراكه طرفان
وكان قد جاءني شفاعة لواحد من اولاد عم امسكه السلطان
فانكر ذلك عليهم وقال في سره ما اتخذ الله من ولي
جاهل ولو اتخذه لعلمه وهذا رجل جاهل بالشريعة
فقال له قف يا قاضي فتمرمر به البغلة فصار يضربه
على رقبته ويقول له بل اتخذني وعلمني ثم اطلقه
فعزله السلطان في ذلك اليوم وسلب علمه فجاء الي
الشيخ حافيا وقال تبت الي الله عز وجل فقال يا قاضي
اما تعلم ان من حاربنا فقد حاربه الله هذا القدر
الذي رأيته هو صورة اعتقادك في اولياء الله تعالى
ثم قال وعزة ربي ما فاتتني صلاة فط عن وقتها
ثم قال ولبنك قد ذهب الي بيته فوجد السلطان
قد ارسل له الخلعة بالقضاء فرجع يشكر فعل الشيخ
فقال له الشيخ لولا حصل فيك شفاعة من سيدي
محمد لخفي لدفعتك خلف جبل قاف وتفيتك
من هذه الارض قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون
وان

وان مما لا تعلم انت ولا امثالكم واعلم ان معنى الشريعة
والحقيقة والطريقة شيء واحد وانما القصد بالتفرقة
التعريف بحسب ما اشتهر فالشريعة الاحكام المتعلقة
بظاهر العبد وتسمى فقها والحقيقة الاحكام المتعلقة
بباطنه وتسمى تصوفا والطريقة العمل بالاحكام على
وجه الاخلاص وهو العمل لله وحده وهو روح الشريعة
والحقيقة وكل شيء له ظاهر وباطن فالتمسك بظاهر
النصوص فرقة ضالة يقال لها الظاهرية والتمسك
بباطنها فرقة اخرى ضالة يقال لها الباطنية والجامع
بين الظاهر والباطن اهل السنة وكملهم الصوفية
فاذا سمعوا قوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة
لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة اخرجوا من بيوتهم
الكلاب والصور عملا بظاهر الحديث وفهموا
من اشارته ان المراد بالبيت القلب وبالكلب
الحقد وبالصورة تصور الغير فبادروا لطهارة
القلب منها عملا بباطن الحديث وسئل
سهل عن رجل يقول انا كالباب لا اتحرك الا
اذا حركت فقال هذا لا يقوله الا احد رجلين
اما صديق او زنديق لان الصديق يقول هذا
القول اشارة الى ان قوام الاشياء باسم
احكام الاصول ورعاية حدود العبودية والزنديق
يقول ذلك احالة للاشياء على الله واسقاطا
للوم عن نفسه واتخلاعا عن الدين ورسمه

قال شيخنا البكري في الغيبة

شريعة المختار فعل الامر ... وترك منهاد وام العمر
ونفس امر الحق للخليقة ... عند اولي الحق هو الحقيقه
وقايل بالفرق غير منصف ... الا اذا التعريف رام فاعرف
والشرع حق له حقيقه ... فاعدا وهذه رقيقه
ما ثم ما يخالف الشريعه ... عند فتى نفس له مطيعه
ولا تقل باطنها وظاهرا ... اوهم بل قل هي هي تكفي القما
ومن غدا مسلوب الاختيار ... فحكمه تسليمه للباري
لا تعترض في فعله عليه ... اذ عقله تاهه لديه
وانما يعترض الباغي على ... عقل له وشرطه قد قلا
يقول ذا حقيقة ذريعه ... لي ينبذن جانب الشريعه
فاحذر علي دينك من ذي القوم ... ولا تجالسهم ولو في النوم

وقال ابو بكر احمد بن نصر الدقاق الكبير من اقران الجنيد وكبار مشايخ مصر كنت ماراً في تيه بني اسرايل فخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين لعلم الشريعة فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبع الشريعة فهي كفر قال الشعراني الشريعة الحقيقية لا تخالف الحقيقة ابدا اذ الشريعة الحقيقية هي الاخبار بالامور على ما هي عليه في نفسها وذلك بعينه هو الحقيقة وانما تتخالف الحقيقة عن الشريعة في مثل حكم الحاكم بشهادة شهود الزور الذين اعتقد الحاكم عدالتهم فقط لان الشارع امرنا باجراء احوال الناس على الظ

الظ ونهانا ان نتعب ونتظر ما في قلوبهم رحمة بهذه الامة كما قال سبقت رحمتي غضبي ولا تسبق الرحمة الغضب الا بكثرة وقوع الناس في المعاصي والزور وزيادة ذلك على الطاعات والصدق وكان المصطفى يحكم بالظاهر غالبا وبالباطن في بعض الامور كما وقع انه قتل الحارث بن سويد بقتله رجلا غيلة من غير دعوى وارث ولا قيام بينة ولم يقبل الدية وقال لرجل مان اخوة ان اخاك محبوس بدينه فاقض عنه فقال يا رسول الله لقد اربت عنه الا دينارين ادعتهما امراة وليس لها بينة قال اعطها فانها محقة وقد نص العلماء على ان غالب الانبياء انما بعثوا ليحكموا بالظاهر دون ما اطلعوا عليه من بواطن الامور وحقايقها وبعث الخضر ليحكم بما اطلع عليه من بواطن الامور كما وقع انه راى غلاما لم يبلغ يلعب مع الصبيان وهو احسنهم وجها فقتله لان لو عاش لاتبعه ابواه في الكفر والطغيان لمحبتهما له فابدلهما الله جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة وقد ذكر بعض السلف ان الخضر الى الان ينفذ الحكم بالحقيقة وان يموتون فجاة هو يقتلهم فان صح فهو في هذه الامة بطريق النيابة عن نبينا صلى الله عليه وسلم فانه صار من اتباعه كما ان عيسى لما ينزل من السما يحكم بشريعته

فاياه عنه لانه من اتباعه والظم انه فيمن كان مستحقا
للقتل والا فهو راحة للمؤمن فقد اخرج احمد
عن عايشه مرفوعا موت الفجاة راحة للمؤ من
اي المتاهب للموت المراقب له واخذة اسف للفا
بفتح السين المهملة اي غضب وبكسرها
والمراي اخذة غضبان اي هو من اثار غضب
الله فانه لم يتركه ليتوب ويستعد للاخرة
ولم يمرضه ليكون المرض كفارة له والفاجر
يشمل الكافر والفاسق شبيه من خصايص
هذه الامة ان شريعتهم اكمل من سائر الشرايع
كما ان نبيهم اكمل الانبياء ومن ثم كمل
الله لهم من المحاسن ما فرقه في الامم كما كمل
لنبيهم ما فرقه في الانبياء ولكتابهم ما فرقه
في الكتب وشرايع الانبياء وان كانت مختلفة لكنها
متفقة على التوحيد ففي الحديث الانبياء اولاد علا
بفتح العين المهملة اي اخوة لاب والعلة الضرة
امها تهم شتى اي شرايعهم مختلفة ودينهم واحد
اي الاصل الذي هو السبب في اخراجهم في الدنيا واحد
وهو التوحيد وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ان بني اسرايل افترقوا على احدى وسبعين
فرقة وان امته ستفترق على ثلاثة وسبعين
فرقة وانها كلها في النار الا الفرقة التي

على

على ما كان عليه هو واصحابه وهم الطايفة الذين
اخبر عنهم بانهم لا يزالون على الحق لا يضرهم
من خالفهم الى قيام الساعة اي قربه بقليل والمراد
الافتراق في الاصول والمراد بالفرقة الموافقة
لما كان عليه المصطفى واصحابه اهل السنة وكان سيدي
على الخواص يقول اياكم والانكار على كلام احد من العلما
الا بعد الاحاطة بجميع طرق الشريعة ولم تجد ذلك
العلام فيها فقد روى الطبراني مرفوعا ان شريعتي جاءت
على ثلاث مايئة وستين طريقة فمن سلك طريقة منها
نجا وقد ورد مرفوعا اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وهذا الحديث وان كان فيه مقال عند المحدثين فقد
صح من طريق الكشف ومعلوم ان المجتهدين على مدرجة
الصحابة سلكوا فلا تجد مجتهدا الا وسلسلته متصلة
بصحابي او جماعة من الصحابة بل قدم جمهور العلما كلام المجتهد
على كلام احاد الصحابة لاطلاع المجتهدين على اقوال الصحابة
كلهم او غالبهم فياخذ واحدهم بما انفقوا كلهم عليه او غالبهم
وذلك اقوى من قول احاد الصحابة قال الشعراني وكما
يجب علينا الايمان بصحة جميع شرايع الانبياء قبل نسخها مع
اختلافها ومخالفة اشياء منها لظاهر شريعتنا فكذلك
يجب على المقلد اعتقاد صحة مذاهب جميع المجتهدين الصحيحة
وان خالف كلامهم ظاهر كلام امامه فان الامامين كليهما
بعد عن سماع نور الشريعة حتى مدركه ونوره وظن
غيره ان كلامه خارج عن الشريعة وليس كذلك وعلة
ذلك سبب تضعيف العلما كلام بعضهم بعضا في سايل الادوار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى عصرنا هذا فنجد اهل كل دور يطعن في صحة قول بعض
الادوار التي قبله واين من يخرق ببصره في هذا الزمان
جميع الادوار التي مضت قبله حتى يصل الى شهود انها لها
بعين الشريعة الاولى التي هي كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هو محجوب عن ذلك فان بين المقلدين
الان وبين الدور الاول من الصحابة نحو خمسة عشر
دورا من العلماء قال وقد من الله علي بالاطلاع على
عين الشريعة فرايت المذاهب كلها متصلة ورايت
مذاهب الائمة الاربعة تجري جدا ولها كلها ورايت
جميع المذاهب التي اندرست قد استحالت مجارة ورايت
اطول الائمة جذ ولا الامام ابا حنيفة ويليه الامام
مالك ويليه الامام الشافعي ويليه الامام احمد وقصرهم
جدولا الامام داود وقد انقرض في القرن الخامس
فاولت ذلك بطول زمن العمل بمذاهبهم وقصره
فكما كان مذهب الامام ابي حنيفة اول المذاهب المدونة
تدوينا فلذلك يكون اخرها انقراضا وبذلك قال
اهل الكشف وحين يظهر المهدي يرفع الخلاف والاراء
من الارض وفي الحديث انه يقفو اثر رسول الله لا
يخطي فلا يحكم في قليل او تحريم الا بما كان يحكم به رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان حيا فيعاديه سر المقلدة
العلماء حين يرونه يذهب الى خلاف ما ذهب اليه ائمتهم
لاعتقادهم ان ائمتهم لا يوجد بعد ائمتهم احد يبلغهم
في العلم وانما يدخلون تحت طاعة خوفا من سطوته
ورغبة فيما لديه من المال لانه لا ينازعه احد

الاخذ ثم ما نظرت الى مذاهب المجتهدين وما تفرع منها
في سائر الادوار الى عصرنا هذا لم اقدر اخرج قولا
واحدا من قولهم عن الشريعة لشهودي ارتباطها كلها بعين
الشريعة الاولى ومن اقرب مثال لذلك شبكة صياد
السمك في ارض مصر فان العين الاولى منها مثال عين
الشريعة المطهرة فانظر الى العيون المنتشرة منها الى اخر
الادوار التي هي مثال اقوال الائمة المجتهدين والمقلدين
الى يوم القيامة تخط علما بصورة ارتباط اقوالهم بعين
الشريعة وتجد كل عين مرتبطة بما فوقها حتى تنتهي الى
العين الاولى فيا سعادة من اطلعه الله تعالى على عين
الشريعة كما اطلعنا واي ان كل مجتهد مصيب وبانوره
وكثرة سروره اذا راه جميع العلماء يوم القيامة واخذوا
بيده وتسموا في وجهه وصار كل واحد يبادر الى الشفاعة
فيه ويزاحم غيره على ذلك ويقول ما يشفع فيه الا انا دون
ندامة من قصر في السلوك ولم يصل الى شهود العين الاولى
من الشريعة ويا ندامة من قال المصيب واحد ولي في
مخطي فان جميع من خطاهم يعيبون في وجهه لعطيته
لهم وتجريحهم بالجهل وسوء الادب وفهمه السقيم
وقد اجمع اهل الكشف على ان جميع الائمة على هدى من ربهم
ولا يصح ان يجتمع مسلمهم على ضلالة وقالوا كل قول من
اقوال علماء هذه الامة موافق للشريعة في نفس الامر
وان لم يظهر لبعض المقلدين ذلك كما ان كل قول
من اقوال علماء هذه الشريعة موافق لشريعة نبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ممن تقدم وان من عمل بما اتفق عليه العلماء كلهم فانه
عمل بخالص شرايع الانبياء ورجا كان له من الاجر كاجر
جميع اتباع الانبياء كلهم اكراما لامة محمد صلى الله
عليه وسلم وكان سيدي علي الخواص يقول لا يصح خروج
قول من اقوال الائمة المجتهدين عن الشريعة ابدا عند
اهل الكشف قاطبة وكيف يصح خروجهم عن الشريعة
مع اطلاعهم على مواد اقوالهم من الكتاب والسنة
واقوال الصحابة رض مع الكشف ومع اجتماع روح احدهم
بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوالهم عن كل شيء
توقفوا فيه من الادلة هل هذا من قولك يا رسول
الله ام لا يقتضيه ومشافهة بالشروط المعروفة بين
اهل الكشف وكذا كانوا يسالونه صلى الله عليه وسلم
عن كل شيء فهموه من الكتاب والسنة قبل ان يدونوه
في كتبهم ويدينوا الله تعالى به ويقولون يا رسول
الله قد فهمنا كذا من اية كذا وفهمنا كذا من اية
كذا وفهمنا كذا من قولك في حديث الغلاني كذا
فهل ترتضيه يا رسول الله ام لا ويعلمون بمقتضى
قوله واشارته والشريعة كالشجرة العظيمة
المنتشرة واقوال علمائها كالفروع والاغصان
فلا يوجد لنا فرع من غير اصل ولا ثمرة من غير غصن
كما لا يوجد لنا ابنية من غير جدران وقد اجمع اهل
الكشف على انه كل من اخرج قولا من اقوال علماء
الشريعة عنها فانما ذلك لقصوره عن درجة

العرفان

العرفان فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امن علماء امته
على شريعته بقوله العلماء امناء الرسل مالم يخالطوا السلطان
ومحال من المعصوم ان يؤمن على شريعته خوانا واجمعوا ايضا
على انه لا يسمى احد عالما الا ان بحث عن منازع اقوال العلما
وعرف من اين اخذ وهل من الكتاب والسنة لا من ردها
بطريق الجهل والعدوان ومن اشرف على عين الشريعة
الاولى يبارك المجتهدين في الاغتراف منها ويفك عنه التقليد
وما ثم احد حق له قدم الولاية المحمدية الا ويصير ياخذ
احكام شرعه من حيث اخذها المجتهدون ويفك عنه
التقليد لجميع العلما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
وصل الى ذلك كثر الانكار عليه من جميع المقلدين
قال سيدي علي الخواص ما يقع الانكار كثيرا على اهل
الطريق لان علومهم اتت من طريق الكشف دون
العقل والفكر فلذلك انكرتها العقول من حيث افكارها
لغرابة طريقها على الفكر ثم ان نقل عن احد من الاولياء
انه كان شافعيا او حنفيا مثلا فذلك قبل ان يصل الى مقام
الكمال وسمعت سيدي علي الخواص يقول لا يبلغ الولي مقام
الكمال الا ان صار يعرف منازع جميع الاحاديث الواردة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف من اين اخذها
الشارع من القرآن العظيم فانه تعالى قال ما فرطنا
في الكتاب من شيء فجميع ما تبينه الشريعة من الاحكام
هو ظاهر اما خذ الولي الكامل من القرآن كما كان
عليه الائمة المجتهدون ولولا معرفتهم بذلك

ما قدروا على استنباط الاحكام التي لم تصرح بها السنة
ومرادنا بمنزع كل قول مشاوفه مثاله قول بعض العلما
بتحريم روبة وجه الامرد لجميل فهذا القول مشاوفه
الاحتياط ودليل هذا المحتاط نحو قوله صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان قال قائل كيف الوصول
الى الاطلاع على عين الشريعة المطهرة التي يشهد الانس
اعتراف جميع المجتهدين مذاهبهم منها ويشهد تساوي
كلها في الصحة كشفا ويقينا لا ايمانا وتسليما فقط
ولا ظنا ولا تخمينا فالجواب طريق الوصول الى ذلك
هو السلوك على يد شيخ عارف بميزان كل حركة وسكون
بشرط ان يسلم نفسه بين يصرف فيها وفي اموالها
وعيالها كيف شاء مع انشراح قلب المريد لذلك كل
الانشراح واما من يقول له شيخه طلق امراتك او
اسقط حقك من مالك او وظيفتك مثلا فيتوقف
فلا يسلم من طريق الوصول الى عين الشريعة
المذكورة راجحة ولو عبد الله تعالى الف عام بحسب
العادة غالبا فان قلت فهل ثم شروط اخر في
السلوك فالجواب نعم من الشروط ان لا يمكث
لحظة على حدث في ليل ولا نهار ولا يفطر مدة
سلوكه الا لضرورة ولا ياكل شيا فيه روح من اصله
ولا ياكل الا عند حصول مقدمات الاضطرار ولا
ياكل من طعام احد لا يتورع في مكسبه كمن يطعم
الناس لاجل صلاحه وزهده وكمن يبيع
على

على من لا يتورع من الفلاحين واعوان الولاة وان
لا يسامح نفسه بالغفلة عن الله تعالى لحظة بل
يديم مراقبته ليلا ونهارا فتارة يشهد نفسه
في مقام الاحسان كانه يرى ربه فتارة يشهد نفسه
في مقام الايقان بعد الاحسان فيرى ربه ينظر
اليه على الدوام ايمانا بذلك لا شهودا وذلك لان
هذا كمل في مقام التنزيه لله عز وجل من شهود
العبد كانه يرى ربه لانه لا يشهد الا ما قام في
مخيلته وتعالى الله عن كل شي خطر بالبال فاذا
عملت ما ذكرنا واخلصت في العلم والعمل صرت
ترى الناس كلهم ناجين الا انت فترى نفسك
كانك هالك فان سلكت كذلك ضمنت لك ان شا
الله تعالى وصولك في اسرع زمان عادة الى شهود
عين الشريعة الاولى التي يتفرع منها قول كل عالم
وقد اجمع اهل الكشف على ان المجتهدين هم الذين
ورثوا الانبيا حقيقة في علوم الوحي فكما ان النبي
معصوم كذلك وارثه محفوظ من الخطا في نفس
الامر وان خطاه احد فذلك الخطا اضافي فقط لعدم
اطلاعه على دليله فان جميع الانبيا والرسل في منازل
رفيعة لم يرثهم فيها الا العلما المجتهدون فمقام
اجتهادهم مقام نصوص الشارع في وجوب العمل
به فانه صلى الله عليه وسلم اباح لهم الاجتهاد
في الاحكام تبعا لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسو

والي اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ومعلوم
ان الاستنباط من مقامات المجتهدين فهو تشريع
عن امر الشارع فكل مجتهد مصيب من حيث تشريعه لا الحكم
الذي اقره الشارع عليه كما ان كل نبي معصوم وسمعت
بعض اهل الكشف يقول انما تعبد الله المجتهدين
بالاجتهاد ليحصل لهم نصيب من التشريع وثبت
لهم فيه القدم الراسخة فلا يتقدم عليهم في الاخرة
سوي نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم فتحشر علما هذه
الامة حفاظ ادلة الشريعة المطهرة العارفون بمعانيها
في صفوف الانبياء والرسل لا في صفوف الامم فما من
نبي ورسول الا وعالم من علما هذه الامة
او اثنان او ثلاثة او اكثر وكل عالم منهم له درجة
الاستنابة في علم الاحكام والاحوال والمقامات والمدار
الي ختام الدنيا بخروج المهدي والدين لغة الحساب
ومنه قوله تعالي ذلك الدين القيم اي الحساب الصحيح
وحديث الترمذي عن شداد بن اوس مرفوعا الكيس
بتشديد الياء اي العاقل من دان نفسه اي حاسبها
وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمني
علي الله الاماني والقهر والاذعان لقول العرب دنته
فدان اي قهرته فاذعن وانقاد والطاعة نحو في دين
الملك والسيرة اي الطريقة ومنه قوله صلى
الله عليه وسلم المرء علي دين خليله اي علي طريقة
صاحبه ومجالسه فلينظر احدكم من يخالل

اي

اي يصاحب من الصالحين او غيرهم والخل بالخير والشر
ومنه قوله تعالي مالك يوم الدين اي الجزاء وهو يوم
القيامة وخصه لانه مالك الدنيا ايضا لانه لا متصرف
فيه ظاهرا وباطنا الا هو واما في الدنيا فهو متصرف في
الباطن وفي الظاهر بسبب التصرف الي العباد فاذا حصلت
خصومة ترفع الي الامير وفي الاخرة لا ترفع الا الي الله وقوله
وان الدين لواقع اي الجزاء حاصل يوم القيامة ومنه قوله صلى
الله عليه وسلم البر يبلي الثياب اي لا يقطع ثوابه ولا يضيع
بل هو باق عند الله تعالي وقيل اراد الاحسان وفعل الخير
لا يبلي ثناؤه وذكره في الدنيا والاخرة والذهب لا ينسى
اي لا يدان يجازي عليه ومن ثم قيل عباد الله اخذ الحذر
فوالله لقد ستر حتي كانه غفر ولقد امهل حتي كانه اهمل
والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان اي كما تعمل
تجازي ويعمل معك يقال دنته بما صنع اي جزيته كما في
حديث عفوا عن نساء الناس تعف الناس عن نسائكم
اي كما حكي ان امراة صالحة لها زوج يصوغ الحلي ورجل
سقا يدخل عليها منذ ثلاثين سنة لا ينظر اليها
قد خلا يوما وقبض علي يدها شديدا فلما حاذر وجهها
قال هل وقع منك اليوم ذنب قال لا غير ان امراة
اشترت مني سوارا فلما رايت يدها اعجبتني فقبضت
علي يدها شديدا فقالت له قد وقع القصاص في امرائك
كما فعلت بامراة اخيك المسلم فلما جاء الفجر اتا السقا
معتذرا فقال لا باس عليك انما الفساد كان من

زوجي وقال ابن دقيق العيد عفوا تقف نساؤكم
في المحرم وتجنبوا ما لا يليق بمسلم ان الزنا دين
فان اقرضته كان الوفا من اهل بيتك فاعلم
من يزن يزن به ولو بجداره ان كنت يا هذا البيبا
فافهم يا هذا تكا حرم الرجال وقاطعا سبل المودة
عشت غير مكرم لو كنت حرا من سلالة طاهر ملكت
هنا كالحرمة مسلم وسمي لفعل المبتدا جزا والجزا
هو الفعل الواقع بعده تواباكان اوعقابا للمماثلة
كما في جزا سيئة سيئة مثلها على ان الجزا المماثل
ماذون فيه شرعا فيكون حسنا لا سيما قال الميداني
ويجوز اجراؤه على ظاهره اي كما تجازي انت الناس
على صنيعهم تجازى انت او ذريتك على صنيعك
ولذا قال تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم
ذرية ضعافا اي صغارا خافوا عليهم فليتقوا الله
وليقولوا قولا سديدا اي صوابا اي ليخف من كان
في حجره يتيم فليحسن اليه وليفعل به ما يحب
ان يفعل باولاده من بعده فاتق الله في اولادك
عمرك يحفظك في ذريتك ويسير لهم ببركة
تقواك بما تقر به عينك بعد موتك وان لم
تتق الله فانت مؤاخذ بذلك في نفسك وذريتك
وما فعلته كله يفعل بهم وان كانوا لم يفعلوا
لانهم تبع لاصولهم وناشئون عنهم والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا

لا يخرج الا نكدا اي قليلا عسرا والكاف في محل
نصب صفة المصدر اي تدان دينا مثل دينك
رواه ابو نعيم والديلمي مسندا عن ابن عمر يرفعه
وفيه محمد بن عبد الملك الانصاري ضعيف وعرفا
احكام خصصها الله بعباده تسوقهم الى السعادة
في الدنيا والاخرة وعلم مما تقرر ان الشريعة
والدين بمعنى واحد وكذا الملة وهو الطريقة
المعهودة عن النبي صلى الله عليه وسلم فسميت دينا
لاذعان العقلا لها ونقاد الدين الى الله والى الاداء
والى طوايف مخصوصة نظرا الى اصله ويطلق
على الباطل فيقال دين الله ودين زيد ويطلق
على كل من الاعتقاد والقول والفعل انه دين
الله ولا يقال ملة الا باجتماع ذلك كله وسميت ملة
لاملاء الشارع لها لانها ماخوذة من الاملال وهو
الثقلين يقال امللت الكتاب بمعنى املليته والطريقة
المسلوكة يقال ملة ابراهيم خير الملك ويقال طريق
مملول اي مسلوك معلوم قال الشهاب الخفاجي
ولا تضاف الى الله فلا يقال ملة الله ولا الى احاد الامة
فلا يقال ملتي ولا ملة زيد وانما تضاف الى الامام
الذي يسند اليه نحو ملة ابراهيم وقد تطلق على
الطريقة الباطلة كقولهم الكفر ملة واحدة
وسميت شريعة وشرعا لانها طريقة ظاهرة يردها
العقلا وامورها اربعة اشيا اي علامات وجودها وقد

تظمنها في بيت فعلت امور لدين صدق صدق وفاء عهد
وترك لمهي كذا صحة العقد فصدق القصد اداء العبادة
بالنية والاخلاص ووفاء العهد الاتيان بالواجبات
وترك المهي اجتنابا لحرام وصحة العقد جزمه بما عليه
اهل السنة في علم التوحيد وبما تقدم علم ان الاضافة
في الدين بيانية اي بيان شرايع هي الدين ويصح ان
تكون على معنى اللام بان يراد بالشرايع الاحكام
وبالدين الايمان والمعنى وبيان الامور المشروعة
على ايدي الرسل للايمان الذي كان بالدلائل القطعية
وواضحات البراهين الدلائل جمع دليل غير قياس
مهموز لاخن خلافا لمن وهم اذ فعائل يكون جمع
فعيل في كل اسم رباعي مؤنث قبل اخره حرف مد نحو
سعيد علم امراة يقال في جمعه سعايد ودليل وان كان
كذلك الا انه مذكر قال في الخلاصة وبفعايل اجمعن
فعاله وشبهه ذا تا او منزاله وقياس جمعه افعلة
فيقال فيه ادلة كما قال في الخلاصة في اسم مذكر رباعي
بمد ثالث افعلة عنهم اطرد ويجوز ان يراد بالدلائل
جمع دلالة بتثليث الدال وهي فهم امر من امر كفهم
الجرم المعهود من لفظ السما وهي تصدق على الدليل
كما قال المحلي فيكون جمعه على دلائل مقيسا
وهو لغة المرشد الى المطلوب يقال ارشده اي اراه
الطريق المستقيم ويطلق على ما به الارشاد
كالعالم بفتح اللام وفي اصطلاح الاصوليين

ما امكن استفادة علم منه او ظن بطريق التامل
فالاول كالنصوص المثبتة للبعث والثاني
كخبر انما الاعمال بالنيات وفي اصطلاح المناطقة ما
يلزم من العلم به العلم بشيء اخر كالدخان فانه
يلزم من العلم به العلم بوجود النار اي ما يلزم من
وجوده وجود المدلول كالعالم فانه دليل على وجود
الله يلزم من وجوده ولا يلزم من عدمه عدمه لانه
كان معدوما في الازل ووجود مولانا واجب في
الازل وفيما لا يزال وفي اصطلاح المتكلمين ما ادى
الى العلم دون غيره والقطعية المقطوع بها اي المجزوم
بصحتها وصدق الاتي بها ووصف الادلة بها لانها
تقطع معارضة الخصم وقد قسم الاصوليون الادلة
السمعية اربعة انواع قطعي وقطعي الثبوت والدلالة
كالنصوص المتواترة التي مفهوماتها قطعية وقطعي
الثبوت ظني الدلالة كالايات المؤولة وظني الثبوت
قطعي الدلالة كاخبار الاحاد التي مفهوماتها قطعية
وظنيهما كاخبار الاحاد التي مفهوماتها ليست قطعية
فان قلت حيث كان الامر كذلك فالاولى للمصنف اسقاط
لفظ القطعية لان الكثير من ادلة الشرع ظنية
اجيب
بان الكلام هنا في الدلائل التي اتى بها الرسل
دليلا على صدقهم فيما اتوا به من الشرايع وجميع
ما اتوا به دليلا على صدقهم في ذلك قطعي
انه صلى الله عليه وسلم اخبر بموت النجاشي

الألوكة
www.alukah.net

يوم موته بالحيسة وصلي عليه باصحابه في البقيع والوا
الظاهران التي لا اشكال فيها ولا غبار عليها والبراهين
جمع برهان مشتق من البره وهو القطع تقول برهن
العود اذا قطعته سمي الدليل المركب من مقدمات
يقينية بذلك لانه يقطع ظهر ابليس واعوانه
وكل مخاصم ولانه يفيد القطع وينفي الشك وقيل
هو البياض لان العرب يقولون امرأة برهاء اي
بيضاء سمي الدليل بذلك لانه يبيض القلب ويصقله
من الجهل وقيل مشتق من البرهنة وهي البيان
لانه يبين الحق ولذا امر الله به كما قال المفسرون
في قوله تعالى ادع اي اطلب الناس يا محمد الى سبيل
ربك اي دينه وهو الاسلام بالحكمة اي بالمقالة
المحكمة الصحيحة وهي الدليل الموضح للحق المزيل
للشبهة وهي لدعوة خواص الامة الطالبين للتحقيق
والموعظة الحسنة اي وادعهم الى الله بالترغيب
والترهيب وهذا لدعوة عوام الامة وجادلهم
بالتي هي احسن اي بالطريقة التي هي احسن طرق الجدال
من الرفق واللين وايثار الوجه الاسهل والمقدمات
المشهورة وهذا لدعوة معاندهم فقسم الناس
ثلاثة اقسام فالبرهان لغة القطع والبيان
والحجة اي الدليل ماخوذه من حج اذا غلب لانها
تقهر صاحبها غالبا وخصمه مغلوبا والشعاع
الذي يلي وجه الشمس سمي بذلك لاثارته
وبياضه ومنه خبران روح المومن تخرج
من

من جسده ولها برهان كبرهان الشمس لها ضوء
الشمس الذي يكون في وجهها واصطلاحا ما تركب من مقدمات
يقينية بان يكون اعتقادها جازما مطابقا ثابتا كالعالم
متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث وعطف
البراهين على الدلائل من عطف الخاص على العام لان البرهان
لا يكون الا مركبا والدليل بخلافه ثم انه يحتمل ان المراد
بالدلايل القاطعة والبراهين الواضحة اخبار الرسل
عليهم الصلاة والسلام فانها تفيد العلم اليقيني بمعنى الاعتقاد
المطابق الجازم ولذلك قيد المصنف بالقطعية والكلام فيما
علم انه خبر الرسول بان سمع من فمه او تواتر وانما صارت
ادلة الاحكام غير المتواترة ظنية بالنسبة الينا للقطع بان
الذي سمعها منه ويحتمل ان المراد بها المعجزات فانها قطعية
ولا شك انهم جاؤا بالمعجزات دليلا على صدقهم مستفاد امن
من دليل مؤلف من مقدمتين قطعيتين نحو الرسل جاؤا بالمعجزات
وكل من جاء بالمعجزات فهو صادق فالرسل صادقون امر
الاولى فثابتة بالحس كما وقع ان كفار مكة كذبوا المصطفى
وبالعقل في عباده وطلبوا منه انه يريهم اية تدل على صدقه
وهي ان يشق لهم القمر نصفين فسال ربه فانشق له كذلك
فغلقة كانت فوق جبل حرى واخرى كانت اسفله وقال ان
لهم اشهدوا فقالوا سحرنا محمد ثم انفقوا على ان يسالوا السفار فاء
اخبروا بانهم رأوا مثل ذلك فقد صدق فيما قدم عليهم احد
الناس الاخبرهم بذلك فقال بعضهم لا يستطيع محمد ان يسحر
كلهم وفي رواية ان ابا جهل ومن تبعه لما عجز واعن معارضة
المصطفى ارسلوا الى حبيب بن مالك الكندي وكان

من ملوك الجاهلية وقالوا له قد ظهر فينا ساحر كذاب
يدعي ان له ربا واحد الحق به والا فقد ضاع دين ابائك
فجاء باثني عشر الف فارس ثم دعي المصطفى وقال له
انت تعلم ان لكل نبي معجزة فما معجزتك فقال ما تريد
قال اريد ان تغيب الشمس ويظهر القمر وينزل الى الارض
وينشق نصفين ويدخل تحت اذيالك ويخرج نصفه
من كم يمينك ونصفه من شمالك ثم يجتمعان فوق
راسك ويشهدلك بالرسالة ثم يعود الى السماء قمرا
منيرا فقال ان فعلت ذلك تومن بي قال نعم بشرط
ان تخبرني بما في قلبي ايضا فخرج المصطفى من عنده
وصعد جبل ابي قبيس وصلى ركعتين ودعا الله تعالى
فنزل جبريل ومعه اثنا عشر الف ملك بايديهم
الرماح وقال السلام عليك ياحبيب الله ان الله
يقرؤك السلام ويقول لك لا تخف ولا تحزن وانا معك
حيث ما كنت فاذهب اليهم وبلغ الرسالة واعلم ان الله
سخر لك الشمس والقمر والليل والنهار ان لحبيب بن مالك
الكندي بيتا سطيحة خلفت بلا يدين ولا رجلين
ولا عينين فاعجزه بان الله قد رد عليها يديها ورجليها
وعينيها فنزل وقد ازداد نورا وسرورا وجبريل
في الهوا مع الملايكة ووقف المصطفى بمقام ابراهيم
فاشار باصبعه الى الشمس بان تسرع فغابت وشملت
الظلام ثم طلع القمر بدرا منيرا فلما ان تفع اشار اليه
فنزل الى الارض ووقف بين يديه وهو يرتعد
ثم

ثم انشق نصفين ودخل تحت ثيابه ثم خرج نصفه
من كمه الايمن ونصفه من كمه الايسر ثم عاد قمرا منيرا
رافعا صوته قائلا اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
محمد رسول الله قد افلح من صدقك وخاب من كذبك
ثم عاد بحا الى السما وغاب ثم عادت الشمس كما كانت
اول مرة فقال حبيب بن مالك بقي عليك الشرط فقال
ان لك بيتا سطيحة وان الله قد رد عليها جوارحها
فقال حبيب بن مالك وهو قايم ينادي يا اهل مكة
لا كفر بعد ايمان ولا شك بعد ايقان انا اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
واسلم مع اصحابه واتباعه فقال ابو جهل لعنه الله
ايها الملك تومن بساحر اذا رايت سحره مرة واحدة
ونحن نشاهد سحره كل يوم مرات فلم نومن به فنزل
اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر قال شيخنا السنبلاوي لم ينزل القمر من السما
وانما انشق بمكانه نصفين وما قيل بخلاف هذا الذي
ثم سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الرواية
بتمامها فاجابني بانها موضوعة واما الثانية فثابتة
بالعقل ضرورة ان المعجز خوارق العادات وخوارق
العادات لا يقدر عليها الا الله عز وجل ولا يؤيد الله
كاذبا وقد اتيه هو لا الرسل فليسوا كاذبين كما ورد ان

المصطفى كان في محفل من اصحابه فجاءه رجل
من بني سليم وقد اصطاد ضبا في كمه ليأكله
فقال من هذا قالوا نبي الله فقال واللات والعزى
لا اومن بك حتى يؤمن بك هذا الضب وطرحه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى
الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسانه مبينا يسمع
القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى
القيامة قال من تعبد قال اعبد الذي في السما
عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله
وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال
رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك
وخاب من كذبك فقال الاعرابي لا اثر بعد عين
ولقد جئتك وما على وجه الارض ابغض الي منك
وانك اليوم احب الي من نفسي وولدي ووالدي واني
لاحبك بداخلي وخارجي وسري وعلانيتي امدد
يدك انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك
بي الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه فرجع الاعرابي
الى قومه فاخبرهم بالقصة فاتى منهم الى رسول
الله الف انسان فامرهم ان يكونوا تحت رايه
خالد بن الوليد قال بعضهم لو لم يؤمن من العرب
الا في وقت واحد غيرهم قيل هذا الحديث موضوع
وربان نهايته الضعف لا الوضع ثم رأيت المقر

اولا

اول في الحمد خصه باسناده الى نفسه فقال احمدني
على جميع نعمي اي اثنى عليه بجميع صفاته الجميلة لكونه منعما
فيكون مقيدا للحمد بالنعمة فيثاب عليه ثواب الواجب
ان قصد عند الاتيان به الحمد على النعمة ولعله قصده
والحمد اذا قيد بالنعمة لفظا ونية او اطلق لفظا وقيد
نية ثاب عليه ثواب الواجب الزائد على ثواب النفل
بسبعين درجة واما اذا اطلق لفظا ونية او قيد
لفظا واطلق نية فيثاب عليه ثواب المندوب فان
قلت كيف يكون الحمد المطلق الذي لذات القديم
مندوبا والحمد المقيد الذي يتعلق بالنعمة الحادثة
واجبا والشيء انما يشرف بشرف ما يتعلق به فالامر
العكس قلت الحمد المطلق فيه ملاحظة الذات فقط
والحمد المقيد فيه ملاحظة الذات وصفة الفعل وهي
الانعام وملاحظة الذات والصفة افضل من ملاحظة
الصفة فقط ثم يحتمل انه اثنى على الله في مقابلة جميع
نعمه عليه فقط كذكورية وسلامة اعضاء وصحة بدن
وايمان وعلم ويحتمل كونه في مقابلة نعمه عليه وعلى غيره
من العلماء والائمة المجتهدين او مطلق الامة او الخلق وهو
الظاهر وهي شاملة للنفع ودفع الضرر وكلها من الله
لقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله بي ظاهرا كالخلق
وباطنا كالمواصلة على يد خلقه لانه خالقها ومحبب
القلوب لا يصالها لكن لما اجريت على يد المخلوق استحق
نوع شكر بها قال الغزالي ومهما تأملت الناس وجدت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اكثرهم لا يشكرون نعمة الله لانهم يشكون ويتألمون
من امور لا حاجة اليها فهما كان الانسان سالما في جسده
امنا في بيته عنده قوته يومه ولو من ادنى شيء فعلى
الدنيا العفا كسلا اي الهلاك اي دع عنك ما عدا ذلك
واشتغل بما يقربك الى الله فان قلت كيف حمد الله على
جميع نعمه مع ان حمده لا يفي بنعمة واحدة فلحديث لو جد
احدكم على الجمر علي وقعت جبهته لم يود شكرا على ان
الله خلقه قلت هذا من حيث الحقيقة اما من حيث
فضل الله فقد جعل الحمد على النعمة وافيا بشكرها
فعن جابر بن عبد الله مرفوعا ما انعم الله على عبد نعمة
فقال الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها ثانيا غفر الله له ذنوبه فان قلت النعم
غير متناهية لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
اي تحصروها ونعمة مفرد مضاف فيعم اي جميع نعمه او على
حقيقته اذ كل نعمة فيها نعم لا تحصى فنحو اللقمة فيها
الاقدار على تحصيلها وتناولها ومضغها واساغتها وهضمها
وفي الخبز لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل
فيه ثلاثمائة وستون صانعا او لهم ميكائيل وملائكة
السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهواء ودواب
الارض واخرذلك الخباز وما لا يتناهي لا يحصل العلم
به في حق العبد فكيف امر بتذكرها بقوله اذكروا
نعمتي اجيب بان المراد بتذكرها شكرها وعبر
بالتذكر لان من تذكر النعمة فقد شكرها قال
بعض العارفين في معنى قوله تعالى وقليل من عبادي
الشكور

الشكور اي قليل من يشهد النعمة مني لان حقيقة الشكر
الغيبة عن شهود النعمة بشهود المنعم وهي غير متناهية
من حيث الافراد ومتناهية من حيث الاجناس لانها مخلوقة
وكل ما برز للوجود له نهاية الا الجنة والنار ونحوهما منحصرة
في جنسين اخروي ودنيوي فالاول ان يغفر الله لعبده
ما وقع منه ويرضى عنه ويجعله في الجنة والثاني اما
كسبي وهو ترك الرذائل والتخلي بالفضائل والهيات
المعتولة وحصول الجاه والمال ونحوها واما وهبي وهو
اما روحاني كنفخ الروح والنطق والفهم والفكر واما جسماني
نحو كمال الاعضاء وصحتها واعتدالها وذلك كما في التذكر
المفيد للعلم بوجود الصانع الحكيم واول الجلال المحلى النعمة في نحو
كلام المهم بالانعام اي الاحسان لان الحمد على ذات النعمة لا يفعل
لانها ليست بفعل اختياري وانما يفعل باعتبار صدورها عن
الانعام وهو من صفات الله الفعلية ولا نهاية له اذ هو
دايم بدوامه لقوله تعالى الهادايم وظلها قال ابن حجر
وذكر الحمد مرتين للجمع بين نوعيه الواقع على الذات في مقابلة
الصفات وهو الاول والواقع في مقابلة نعمه وهو الثاني و
اقول بل كلا الحمدين في مقابلة الانعام بدليل وصف الجلالة
بالصفات التي لها تعلق بالاحسان ولانه لا صفة لله
الا ولها تعلق بالاحسان على جهة الشرطية والمشروطية
لقول الله تعالى في بعض الكتب المنزلة كنت كنزا لم اعرف
اي كان واحدا ولم يكن غيري من المخلوقات موجودا فاحببت
ان اعرف اي فاسما الله وصفاته لهذا الوجود كالروح للصورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واوحي الله تعالى الي داود عليه الصلاة والسلام ذكر عبادي
احساني اليهم ليحبوني فان عبادي لا يحبون الا من احسن
اليهم وقال كعب الاحبار رضي الله عنه اوحي الله الى موسى
عليه السلام اتحب ان تحبك جنتي وملايكتي ومارديت
من الجن والانس قال نعم يارب قال فحببني الى خلقي
قال وكيف احببك الى خلقك يارب قال تذكرهم
الاي ونعمائي فانهم لا يذكرون مني الا كل حسنة قال
ابن حجر واتى المصنف بالجملة الاولى اسمية مع دلالتها على
الثبوت والاستمرار لكان الوصف في كل ثابت دوامه
لعدم الصعان واستمرارها وبالثانية فعلية مع دلالتها
على التجدد والحدوث لتجدد النعم وحدوثها واقول
هذا غير ظاهر على قول الاشعرية بحدوث صفات الافعال
لان كلا من الحدثين في مقابلة صفة الفعل فقدمت
الاولى اقتداء بالقرآن قال الجلال المحلي الجملة الفعلية
ابلغ لافادتها ان شأنه احمد مرة بعد اخرى الى ما لا
نهاية له لان الفعل موضوع على ان يقتضي تجدد المعنى
المثبت شيأ بعد شيء فاذا قلت زيد يأكل فقد افادت
ان الاكل يقع منه شيأ فشيأ ولان العبد عاجز عن
القيام بما دلت عليه الجملة الاسمية من الثبوت والدوام
ولان فيها الثناء بكل الصفات اي اصفه بجميع صفاته
اخذا من صيغة المقام وهي ان اللايق بالمصلي بمقتضى
مقام ان ثنائه الثناء على الله تعالى لاجل نعمائه ان
يكون مراده الثناء بجميع صفاته لانه ابلغ في

المقصود

المقصود من المبالغة والمراد الثناء بها اجمالا بان
يذعن ويعترف باتصاف الله تعالى بجميع صفات الكمال
لعجزنا عن التفصيل وقصورنا عن درجة الاحصاء
وكيف نقدر عليهما وقد اعترف بالفهم عنهما افضل
الخلق فقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
رواه مسلم ولان ذلك الثناء عليه في مقابلة نعمه
ونعمه لا تحصى فلا يحصى الثناء عليها ولان الثناء من نعمه
لتوقفه على الالهام له والاقدار عليه وهما من جملة
النعم فيقتضيان الثناء وهو نعمة تقتضي ثناء وهكذا
والاسمية مفيدة انشاء حمد واحد وفيها الثناء صفة
واحدة وهو انه مالك جميع الحمد من الخلق او مستحق
لان يحمدوه وان لم ننظر الى هذه الكلية بان يراد
الثناء ببعض الصفات فذلك البعض اعم من هذه
الواحدة لصدقه به وبغيرها الكثير وقال ابن ابي
شريف المحققون على ان الاسمية ابلغ لدلالتها على
الثبوت والاستمرار ولان الاسمية اعم من الفعلية
لشمول الاسمية لحمده وحمد غيره من الخالق والمخلوق
بخلاف الفعلية فانه تدل على حمد نفسه فقط فاذا
قيل الحمد لله افاد ان الله كان محمودا قبل حمد الحامدين
من الازل الى الابد واذا قيل احمد الله افاد ان العبد
حمده في الحال او الاستقبال ولم يفد انه كان محمودا
قبل حمده ولذا افادها الثبات جميع المحامد لله
باللام الاستغراقية وهي اظهر من دلالة المقام ولو سلم

انها ثنا بصفة واحدة فهي صفة تتضمن الثنا عليه
بجميع صفاته اجمالا الان كل حمد معناه كل ثنا بجميل وكل
من صفاته تعالى جميل ولان الله تعالى افتتح بها كتابه
ولا يدعي ان الفعلية ابلغ مما افتتح الله تعالى به كتابه
الامن ذهل عن منافاة ذلك للادب مع الكتاب
العزيز قال ابن قاسم رحمه الله كل منهما ابلغ من
الاخر باعتبار قال المحلي وعلى صلة احمد وقال
ابن ابي شريف الاحسن كونها للتعليل كما في قوله
تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته
اياكم قال بعضهم ولا منافاة لان كونها للتعليل
لا ينفي كونها صلة اي ما لم يكن مراد المحلي
ابقاؤها على معناها من الاستعلاء والا فلا كونها
للتعليل ففيه من المبالغة اشارة الى تفخيم الحمد
فكانه استعلى على النعمة وفيه نظر لان ارادة
الاستعلاء على النعمة مخل بالادب ولان الغالب ان
النعمة اذا ذكرت مع الحمد لم تقترن بعلي وانما
تقترن بها النعمة كخبر ابن ماجه عن عايشة رضي الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى
ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رب اعوذ
بك من اهل النار اشارة الى قيد النعمة واستعلا
الحمد عليها والنعم جمع نعمة وجمع على انعم ونعمات
بكسرتين وبفتح العين ونعما بفتح النون
وبالمد

وبالمد ونعام ونعايم والنعايم في الاصل منزلة من
منازل القمر ونعم من التنعم وهو الترفه وانعم من
النعومة وهي اللين والنعمة بضم النون السرور وفتحها
التنعم نحو ونعمة كانوا فيها فاكهين وبكسرها لغة مطلق
الملايم للنفس بضم الميم اي المناسب والموافق
للطبع سواء حمدت عاقبته ام لا واصطلاحا الملايم
للنفس المحمود العاقبة قال الشيخ ابو الحسن الاشعري
ليس على الكافر نعمة دينية ولا دنيوية وانما هو
مرزوق وما هو فيه من لذات الدنيا انما هو استدراج
له من الله ونقمة وقال القاضي ابو بكر الباقلاني
والمعتزلة الكافر منعم عليه بوجوده وتوابع وجوده
من النعم الدنيوية والخلاف في انها اذا حصل
عقبها العقاب المؤبد في الاخرة هل تسمى في العرف
نعما اولا فالاول نظر الى مآل وباطن الامر فلا
تسمى نعمة بهذا الاعتبار والثاني نظر الى الحال وظاهر
الامر فتسمى نعمة بهذا الاعتبار وقال ابن ناجي مذهب
اكثر العلماء ان الكافر منعم عليه في الدنيا والاخرة اما في
الدنيا فواضح واما في الاخرة فلان ما من نعمة وغذاء
الا وعند الله تعالى اشد منها الا انه لا يقال انه في نعمة
لانه في محل الانتقام والعذاب الشديد واول نعمة
انعم الله بها على العبد من النعم الدنيوية الحياة وهي
اعظم النعم الدنيوية الايمان واعظم النعم الاخروية
مع هذه الذات العلية وغاية النعم سعادة

وقوله تعالى الحمد لله

الاخرة وترجع الى امور اربعة بقاء لافناء معه وسرور
لاغم فيه وعلم لاجهل معه وغنا لافقر بعده وفي الحديث
تمام النعمة دخول الجنة وقال بعضهم يقول الله تعالى
ان عبدا اغنيته عن ثلاث فقد اتممت عليه نعمتي عن سلطان
بابيه وعن طبيب يداويه وعن ما في يد اخيه قال
القرافي وشدائد الدنيا نعم يطلب من العبد الشكر عليها
لترتب ثواب عظيم عليها في الاخرة بتلاشي في جنبه
مشقتها ونظيرها ما اذا استعان انسان دواء كريه
مرا او فصدك او حجمك لداء شديد فيؤدي ذلك الى صحة
النفس وسلامة البدن وصفوة العيش فيلون ايلامه
اياك بمرارة الدواء وجراحة الفصد والحجامة نعمة
في الحقيقة وان كان في صورته مكروها ينفر منه الطبع
كما اخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا ليس مؤمن
مستكمل الايمان من لم يعد البلاء نعمة والرخاء
مصيبة وقد تكون النعمة الظاهرة نقمة بالقاف
في الباطن كما قيل

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

ثم لما كانت النعم شانها الزيادة سال ذلك المنعم بقوله
واساله المزيد من فضله وكرمه السؤال لغة
الطلب واصطلاحا طلب الادنى من الاعلى والمزيد
الزيادة وهو استحداث امر لم تكن موجودا في
المعنى واطلب من المزيد زيادة النعم بفضله
وكرمه لا يشكوني اياه قال الجنيد ما دام

الشا

الشاكر يطلب من الله المزيد بشكره فهو غريق في حظ
نفسه انما الشكر ان يرى العبد انه ليس باهل ان تناله
الرحمة لشهوده كثرة معاصيه وانما رحمة الله له من
باب الفضل والمنة قال القرافي ومفتاح مزيد الدرجات
هو الصلوات المقرونات بالخشوع ويقال ان العبد
اذا صلى ركعتين عجب منه عشر صفوف من الملائكة
كل صف منهم عشرة الاف من الملائكة سرياهم الله تعالى
به مائة الف ملك وذلك ان العبد قد جمع في الصلاة
بين القيام والقعود والركوع والسجود وقد فرق ذلك
على اربعين الف ملك فالقائمون لا يركعون الى يوم القيامة
والساجدون لا يرفعون الى يوم القيامة وهكذا الراكعون
والقاعدون فان مازرته الملائكة من القرب
والرتبة لازم لهم مستمر على حالة واحدة لا يزيد
ولا ينقص ولذلك اخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا وما
منا الا له مقام معلوم فباب المزيد مسدود عنهم
وليس لكل واحد منهم سوى ربه وعبادته التي هو
مشغول بها فلا ينتقل الى غيرها ولا يفتر عنها والفضل
لغة الزيادة واكثر ما يستعمل في زيادة الاحسان
والفاضل الزائد على غيره في خصال الخير واصطلاحا
اعطا الشيء لغير غرض لاعاجل ولا اجل عن اختيار لا عن
ايجاب من الغير بمعنى انه تصدر منه افعال باختياره
لا بغيره ولا عن وجوب بمعنى انه تعالى لا يجب عليه شيء
واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال اضاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسل الى ازواجه يستضي
عندهن طعاما فلم يجد فقال اللهم اني اسالك من
فضلك ورحمتك فانه لا يملكهما الا انت فاهدت
له شاة مصلية فقال هذه من فضل الله ونحن
ننتظر للرحمة وحكي ان رجلين اعميين جلسا على
طريق ام جعفر وكانت موصوفة بالكرم وكان احدهما
يقول اللهم اعطني من فضلك وكان الاخر يقول
اللهم اعطني من فضل ام جعفر وكانت ترسل كل يوم وللاول
درهمين وللثاني رغيفين بينهما دجاجة مشوية في
جوفها عشرة دنانير فكان طالب فضلها يقول لصاحبه
اعطني الدرهمين وخذ هذه الدجاجة لاولادك وهو
لا يعلم ما في جوفها فعلا ذلك عشرة ايام فقالت ام جعفر
قولوا لطالب فضلنا ما اغناك عطاؤنا فقال لا والله
انما كنتم تعطوني دجاجة ورغيفين فكنت ابيعهما
لصاحب بدرهمين فقالت صدق ذاك طلب من الله
فاغناه الله لما حيث لم يقصد غناه وهذا طلب فضلنا
فحرمه الله من حيث اردنا غناه ليعلم الخلق ان المقادير
لا تغالب وان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن
والكرم في الاصل التنزه والتباعد عن الدنس
بشيء من مخالفة الرب ويطلق على ايثار الصغير
عن الجاني وعرفا اعطاء الكثير لغير علة دنيوية
او اخروية وهو والفضل من صفات الله
الفعلية اي مما يتفضل ويتكرم به
على

على خلقه فان قلت اللايق بالمقام تاخيره السؤال عن الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم الاتية او ذكره عقب الصلاة
المتقدمة لان ذلك ارجى للقبول قلت انما ذكره هنا عقب
الشكر لان التوسل الى المنعم بسابق نعمه مظنة الاجابة
ولذلك حسن لمن يستقي ان يستشفع بما فعله من خير بان
يذكره في نفسه فيجعله شافعا والشكر سبب للمزيد
قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم اي لئن شكرتم
نعمتي بالايمان والطاعة لازيدنكم في النعمة والثواب
كما في الحديث من احب ان يكثر خيرسته فليتوضا اذا
حضر غذاوه واذا رفع اراد الوضوء اللغوي وهو غسل
اليدين لان غسلهما قبل الاكل استقبال للنعمة للادب
وهو من شكر النعمة والشكر يوجب المزيد واوحى الله الى نبي
اني قضيت عمر فلان نصفه بالفقر ونصفه بالغنا فخيره
في تقديم احدهما فاخبره فقال حتى اشاور زوجتي فقالت
له اختر الغنا اذا فقال لها ان الفقر بعد الغنا صعب شديد
والغنا بعد الفقر طيب لذيذ فقالت لابل اطعني فقال للنبي
اختار الغنا اولا فاوحى الله عليه الدنيا فقالت امرأته
ان اردت ان تبقى هذه النعمة فاستعمل السخا مع خلق ربك
فكان اذا اتخذ لنفسه ثوبا اتخذ لفقير ثوبا مثله واذا
تناول طعاما اطعم فقيرا مثله واذا تناول فاكهة
اطعم فقيرا مثلها واذا انفق درهما خاطة نفسه اخرج
الى فقير مثله فلما تم نصف عمره بالغنا اوحى الله
تعالى الى النبي اني كنت قضيت نصف عمره بالفقر ونصف
عمره بالغنا لكنه وجدته شاكرا للنعماي والشكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يستوجب المزيد فبشره اني قضيت باقي عمره بالغناء
وقيل اذا كنت تسعى للزيادة فاستقم تنل المراد ولو
سبعون الى السما الف الكتابة وهي بعض حروفها
لما استقام على الجميع تقدما فكان المعم قال يا من
عهدت انعامه على لا تقطعه عني حيا وميتا قال ابن
عساكر بادر الى الخير يا ذا اللب مغتنما ولا تكن عن قليل الخير
محتشما واشكر لمولاك ما اولاك من نعم والشكر يستوجب
الافضال والكرما وارحم بقلبك خلق الله وارعهم
فانما يرحم الرحمن من رحما ثم لما اقام البراهين على
استحقاقه تعالى لجامع الحمد وصفات الكمال شهد
له باستحقاقه الالوهية وانتهاله ونفيها عمن
سواه اشارة الى ان تلك الشهادة داخلة فيما اقيمت
البراهين على استحقاقه تعالى اياه فقال واشهد ان
مخففة من الثقيلة لاناصبة للفعل لامرين الاول
انا اشهد من افعال اليقين فيجب ان تلحق بعدها
ان المؤكدة لتناسب اليقين فلو وقع الفعل بعدها
كان مرفوعا لان ان الثقيلة لا تعمل في الافعال
ويجب ان يفصل بينها وبين الفعل في الايجاب
بالسين او سوف او قد وفي النفي بلا او لم الثاني
انه لا فعل هنا حتى يتوهم انها الناصبة لا اله
الا الله الشهادة لغة الرؤية ومنه المشاهدة
والحضور ومنه ما شهدنا مهلك اهله اي ما
حضرناه وعرفا الاخبار بصحة الشيء الناشي
عن

عن العلم والمراد بها هنا الاذعان والتيقن بالمعبود
في الوجود ازلا وابدا بحق الا الله وشهادة الله عبارة
عن الاخبار والاعلام وشهادة الملائكة واولي العلم
عبارة عن الاقرار والاعتراف بانه لا اله الا هو والمعنى
اعلم بقلبي واذعن به وابين بلساني قاصدا به الاتيان بالتلفظ وكذا سائر الاذكار والتراجم قال السبكي في تفسيره
وفي الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة رأى سبعين الف حديقة
اي بستان في كل حديقة سبعون الف شجرة على كل شجرة
سبعون الف ورقة على كل ورقة مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله امة مذنبة ورب غفور كل ورقة عرضها
من مشرق الارض الى مغربها الواحد له معنيان في كلام
العرب احدهما الفرد وهو ما يثنى عند العد وثانيهما
عدم النظير يقولون فلان واحد في قومه اي لا نظير له
وحقيقته في حقه تعالى المفرد في ذاته وفي صفاته وافعاله
الذي لا يتبعض ولا ينقسم ولا يتوهم من دليل ان ذاته
جوهر فرد لان ذلك مستحيل عليه اذ الجوهر جرم والجرم منه مستحيل
عليه تعالى بل المراد نفي التركيب في ذاته واما حقيقتها فلا
نعلمها قال البيضاوي والاحد مرادف للواحد فلا يفيد التقيد
الا في الايق نحو ما في الدار احد اي ما فيها واحد ولا اثنان
ولا الة الا باجتماع ولا بافتراق لان النكرة في سياق النفي
تفيد العموم وضعا عموما شموليا حتى يتناول المفرد
منها منزلة الجمع في تناوله الاحاد مطابقة
كما قال الشافعية وقال النحويون والنفي

السبكي والحنفية تفيد العموم لزوما اي يلزم من نفي الجنس
وهو الماهية نفي كل فرد فاذا حلف لا يأكل طعاما حنث بكل
قوت وفاكهة ما لم يقصد شيأ محقوما كفطير والاصح
باطنا الاظاهرا على القولين واما الواحد فلا يفيد التعدد
في النفي فيقال ما في الدار واحد بل اثنان ويقال ما يقاومه
احد بل اثنان وقال النحويون احد المرادف للواحد
هو المستعمل في الاثبات والفه منقلبة عن واو لانه
مشتق من الوحدة فاصله وحد بمعنى واحد ويستعمل
في الاثبات بدون كل نحو قل هو الله احد واما احد
المستعمل في النفي فاسمه الفه منقلبة عن واو بل
اصلية وليس مشتقا من الوحدة ولا يجوز استعماله
في الاثبات اصلا ويستدل بان اللفظين صوبتهما
واحدة ولفظ الوحدة يتنا ولهما والواو فيهما
اصلية فيلزم قطعا انقلاب الالف عنها وان
يكونا مشتقين من الوحدة واما جعل احدهما مشتقا
منها دون الاخر فترجيح بلا مرجح وقد استدل
هذا على كثير من الفضلاء اجاب الشهاب بان
احدا الذي لا يستعمل الا في النفي معناه انسان
باجماع اهل اللغة ويعرف بظهور ان المقصود
به الجنس ولذا دخلت عليه من في نحو لا يقوم
بين احد من رسله لانها لا تدخل الا على
متعدد لفظا او معنى وصح وصفه بالجمع

في نحو ما من احد فاضلين قال الله تعالى فما منكم
من احد عنه حاجزين واحد الذي يستعمل في الاثبات
معناه الفرد ويعرف بظهور ان المقصود به الفرد
فسم احد اللفظين غير مسمى الاخر في اللغة فلم يكونا
مشتقين من الوحدة لانه يشترط في الاشتقاق وجود
مناسبة في اللفظ والمعنى ولا يكفي احدهما وقيل
يفرق بينهما بان الواحد من لا ثاني له والاحد من
ليس بمنقسم وقيل الواحد المفرد باعتبار الذات
والاحد المفرد باعتبار الصفات واذا كان كذلك قيل
الشعبي رحمه الله واراد ان يقتله بسبب فقال له واحد
من واحد وواحد كواحد وواحد في واحد من طريق العدد اي لان
العدد ما تالف من الاحاد فالواحد ليس بعدد حقيقة
بل هو مبدا العدد واطلاق العدد عليه مجاز والحاصل
من ضرب الواحد في واحد واحد ولا الواحد من الواحد
كالوالد مع الولد بل اعد الواحد الذي ليس بعدد ولا
يحسد ولا بوالد ولا مولود ليس كمثله شيء وهو السميع
العليم تخلى سبيله فان ظن قول الله تعالى ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم يدل على انه واحد من
طريق العدد اجيب بان المراد انه محيط بهم علما
ولا يخفى عليه من امرهم شيء كمن معهم في المكان وليس المراد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه واحد منهم الا ترى انه لا يجوز ان يقال انه ثالث
ثلاثة لان معناه جاعل الثلاثة اربعة يكونه
منهم اما بالنصر لهم او بالعلم بهم لانه داخل في عددهم
وقال سيدي علي الخواص من صح توحيده الفعل لله
تعالى لم ير لنفسه شركة في الفعل الالهي الا بعد
نسبة التكليف اليه فقط قال وقد وقع لي مرة
اني طلبت تولية امير وكان الحق تعالى لم تزد توليته
فحصل لي خجل عظيم فقيل لي في منامي ولاي شيء
ترى لك شركة في الحق تعالى فيما يفعله بعباده
هلا فرحت بعدم توليته صاحبك كما تفرح بتوليته
فانه كله فعل الله فارض يا عبد الله بما يفعله ربك
ان طلبت رضاه عنك قال فرجعت عن ترجح
ولاية احد على احد من ذلك اليوم وصرت
افرح بعزل صاحبي كما افرح بولايته على حد
سواء قال الشعراني وهذا خلق عزيز في الفقراء
غالبهم يلحقه الخجل اذا كان وعد صاحبه بولاية
ولم تصح له في الوقت الذي عينه له وذلك
دليل على بقاء الاغراض النفسانية عنده وصاحب
الغرض النفساني لا يجوز له الوعد المذكور لعدم صدقه
وعدم مساعدة القدرة الالهية له بخلاف الدائر
مع رضي الله فانه حبيب الله فلا يبعد ان تساعده
القدرة وتسره بين العباد وسمعت سيدي عليا
المر

المرصفي رحمه الله يقول علامة الدائر مع رضي الله تعالى
ان لا يلحقه خجل اذا وعد احدا بولاية ولم يتفق له ذلك
الا بقدر ما بقي فيه من الجزء البشري وذلك خجل يسير
لا يكاد يظهر لاحد من الناس قال الغزالي وقد روي
عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
وحدوا الله بكثرة الصلاة يوم الاحد فانه سبحانه
واحد لا شريك له فمن صلى يوم الاحد بعد صلاة الظهر اربع
ركعات بعد الفريضة والسنة يقرا في الركعة الاولى
فاتحة الكتاب وتنزيل السجدة وفي الثانية فاتحة الكتاب
وتبارك الذي بيده الملك ثم يتشهد ويسلم ثم يقوم
فيصلي ركعتين اخريين يقرا فيهما فاتحة الكتاب وسورة
الجمعة ويسال حاجة كان حقا على الله ان يقضي حاجته
وقال سيدي محمد بن محمد ابو عبد الله القرشي شيخ البوني
دخلت على الشيخ ابي محمد المغاوري فقال يا بني اعلمك
شيئا تستعين به فقلت نعم فقال اذا احتجت الى شيء
فقل يا واحد يا احد يا واجد يا جواد انجحا منك بفضلك
خيرا نكي على كل شيء قدير قال فانا انفق منها منذ
سمعتها النهار اي القادر على كل شيء فيفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد بمنع غيره عن بلوغ المراد والقاهر
المتفرد بالتدبير الذي يجبر الخلق على مراده والقهار
الغلبة وقيل النهار الذي لا موجود الا وهو تحت
تحت قدرته ومسخر بقضائه وقوته وقيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو الذي اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك وقد اجمع
القوم على ان من علامة صدق العبد ان يكون دائر مع مراد
الحق تعالى لانه مراد نفسه هو لان الله تعالى سمى نفسه
القهار فلا بد ان يكون في حضرة هذا الاسم من يقهر الكرم
هو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال وقيل هو المتفضل
بصفة تصدر عنها الامور كالاعطاء بسهولة وقيل
هو صاحب الجود الذي يتفضل ولو بلا وسيلة ولا
مسالة قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم اي فضلناهم على
غيرهم من الحيوانات بالنطق والخط والعقل واعتدال
القامة وحسن الصورة وتناول المأكول بيده وغيره
انما يتناول بفمه ولا ترد القردة لوطيها النجاسة بما
تاكل به وباكثر الفضائل وقيل هو المحسن الكثير العطا
والاحسان وقيل الذي يعطي ولا يكدر عطاه بامن او
الذى او قيل الصفوح عن الذنب واما الكريم المطلق
فهو الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا اعطى زاد
على امنيتي الرجا ولا يبالي كم اعطى ولا لمن اعطى وان
رفعت حاجة الى غيره لا يرضى واذا جفا عاتب وما
استقصى ولا يضيع من لاذ به والنجا وبغنيه عن
الوسايل والشفعا وهذا لا يكون الا لله وافاد في
القاموس ان الكرم والجود والسخا متحدات وهي
صفة ينشا عنها فادة ما ينبغي لمن ينبغي لا لغرض
فلو وهب كتابا لمن لا يليق به او شيا لغرض ولو مدحا

لم يكن كريما ولا جوادا ولا سخيا وضدها البخل وله درجات
واشدها يسمى شحا وقيل الجود اكمل من الكرم اذ الجود لا عطاء
بغير سؤال والسخا اكمل من الجود اذ هو اعطاء ما ينبغي بحسب
الطبيعة اي بسهولة ويقابله الشح والجود اعطاء ما ينبغي ولو
بمعالجة النفس ويقابله البخل فكل سخي جواد وليس كل جواد
سخيا وكانت زوجة حبيب العجمي سيئة الخلق فقالت له
يوما ان لم يفتح الله عليك بشيء فاجر نفسك فخرج وفي
الى العشاء ثم اتاها خايفا من توبيخها فقالت اين اجرتك
فقال ان الذي استاجرني كريم استحيت من استعجاله
فملت كذلك اياما فلما طال عليها الحال قالت اطلب اجرتك
من هذا واجر نفسك لغيره فوعدها بطلب الاجرة
فلما امسى عاد اليها خايفا فراها مستبشرة وعندها دخان
ومايدة فقالت قد بعث لنا الذي استاجرك ما يبعث
الكرام وقال رسوله لي قولي لحبيب يجد في العمل وليعلم
انا لم نوخر اجرته بخلا ثم ارته اكياسا مملوءة دنانير
فبكى حبيب وقال لها هذه الاجرة من كريم بيده خزاين
السموات والارض فلما سمعت ذلك تابت وحلفت ان
لا تعود وروي ان المصطفى طاف بالكعبة فسمع اعرابيا
امامه عند الحجر الاسود يقول يا كريم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم خلفه يا كريم فلما وصل الى الركن اليماني قال
يا كريم فقال المصطفى خلفه يا كريم فلما وصل الى الميزاب
قال يا كريم فقال المصطفى يا كريم فالتفت الاعرابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اعرابي فوالله لولا
رشاقة قدك وصباحة وجهك لشكوتك الى حبيبي محمد
صلى الله عليه وسلم فقال اوما تعرف محمدا قال لا قال كيف
امنت به وانت لا تعرفه فقال امنت به ولا اعرفه وصدقته
به ولم اره فقال ابشر بالجنة فان محمدا قائل عليه
يريد ان يقبل قدميه فنهاه عن ذلك وقال لا تفعل
بي كما تفعل الاعاجم بملوكها فنزل جبريل وقال يا محمد
ربك يقرؤك السلام ويقول قل للاعرابي لا تغرنك
كرمي وحلمي لاحاسبنه على القليل والكثير والجليل اي
وهو ما يكون في شق النواة والقطمير اي وهو القشرة
الرقيقة التي على النواة فقال صلى الله عليه وسلم ذلك
للاعرابي فقال وعزة ربي ليئن حاسبني فقال صلى
الله عليه وسلم وعلى ماذا يحاسب ربك فقال ان حاسبني
على تقصيري لاحاسبنه على كرمه وان حاسبني على ذنبي
لاحاسبنه على مغفرته فما تم الاعرابي ذلك حتى
نزل جبريل وقال يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول
لك قل للاعرابي لا يحاسبنا ولا نحاسبه وانه معك
في الجنة ووقع للسبكي انه قال لو كان لي في القيامة
امد سألت الله ان يملأ جهنم مني وحدي لئلا يبقى فيها
متسع لغيري لافدي بعض امة محمد صلى الله عليه وسلم
فرأى في نومه الحق تعالى يقول له اما تستحي
ان تقول ما قلت اي كنت تتكرم علي خلقي بما يصرفك
فانا

فانا خالق الكرم واولى ان اتكرم عليهم بما لا يضرني فقال
وعزتك قد تهت فلم ادر ما اقول فان قلت ايه تعالى
كريم والكريم لا يرجع فيما اعطاه وقد يقف
سلب الولي الولاية وسلب المؤمن الايمان قلت اجاب
شيخنا البكري بان من ذكر لم يعط قلم يعط هذا
الولي الولاية والكرامات ولم يعط هذا المؤمن
الايمان وما فيه كل منهما انما هو صورة ولاية
وكرامات وايمان بحسب ظنهما والا فالله لا يرجع
فيما اعطاه لقوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت اي بالشيطان
او الاصنام ويؤمن بالله فقد استمسك اي اعتصم بالعروة
الوثقى اي بالعقد الوثيق المحكم في الدين اي بالسبب
الذي يتوصل به الى رضى الله لا انفصام اي لا انقطاع
لها اي حتى توصله الى الجنة وقال ابن عباس تكفل
الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه بان لا يضل في الدنيا
ولا يشقى في العقبى ثم قرأ هذه الآية فمن اتبع هداي
فلا يضل ولا يشقى قال العارف الرباني سيدي ابو سليمان
الداراني رضي الله عنه ما حرموا الوصول الا بتضييعهم
الاصول اي الكتاب والسنة ولو وصلوا ما رجعوا
فان من وصل ذاق ومن ذاق افاق ومن افاق نظر
في نفسه وفي الافاق فقاق كل من فاق فكليف يرجع للخلاق
بعد الوفاق قال شيخنا المذكور في الغنية

وكم رأينا من مريد اخذا ... عهد الطريق وله قد نبذا
فلم يلح منازل الوصول ... لما اضاع واجب الاصول

وكان الشافعي رضي الله عنه يقول الكرم والسخا يغطيان عيوب
الانسان في الدنيا والاخرة وقد استدل في ذلك
يغطي عيوب المرء كثرة وجوده يصدقه الاقوام وهو كذوب
ويزري بحال المرء كثرة بخله تكذبه الاقوام وهو مصيب
وفي الحديث ما جبل الله ولیا قط الا على السخا والجاهل سخي
احب الى الله من عابد بخيل والبخل منع الواجب والسخا
العطية وقال ابو منصور الماتريدي يجب على الوالدان
يعلم ولده الجود بالموجود عنده كما يعلمه الايمان
بالمعبود لان آفة البخل عظيمة لان البخيل يسيء
الظن بالله تعالى وفيه الخطر وفي الجود حسن الظن
بالله تعالى وبالجود تزداد قوة وهو اصله الدين
وفي الخبر ابي نعيم في الحلية والبيهقي عن ابن مسعود رفوعا
الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقال
بشر الحافي النظر الى البخيل يقسي القلب وفي تفسير
الرازي في سورة الكهف في ان موسى والخضر
عليهما الصلاة والسلام لما اتيا اهل قرية استطعما
اهلها اي طلبا منهما الطعام فابوا ان يضيفوهما
قال هذه القرية هي انطاكية وقال اهلها علي بن
ابي طالب اجعل بدل الباء الموحدة تاء مثناة فوقية
وبدلوا له ما لا كثيرا ادفعا العار البخل عنهم فقال
لا اغير شيا من كتاب الله تعالى وقال ابن المبارك
سخا النفس عما في ايدي الناس افضل من سخا
النفس بالبذل الفقار من الفقر وهو ستر

الشيء

انطاكية

الشيء وتغطيه والعرب تقول اصبغ ثوبك فانه اغفر
للوسخ ولجم الغفير لجم الكثير الساتر المكان ومعناه
كثير الستر لذنوب من اراد من عباده المومنين بان يستر
عليه في الدنيا ولا يواخذه في العقبى قال يحيى بن معاذ
من ستر عليك ذنوبك ولم يفضحك فهو اولى بالصحبة
فصاحب الحق تعالى فهو اولى بك من سايرالخلق فانك
تذنب الذنب فيما بينك وبينه فيسترها عليك
ولو ان الخلق اطلعوا على عيب واحد فيك لفضحوك
بين العباد وحكي انه لحق بني اسرايل قحط على عهد
موسى عليه الصلاة والسلام فاجتمع الناس اليه وقالوا
يا نبي الله ادع لنا ربك يسقينا الغيث فقام معهم وخرجوا
الى الصحراء وهم سبعون الفا او يزيدون فقال موسى
الهي سقيا غيثك وانشر علينا رحمتك وارحمنا بالاطفال
الرضع والبهايم الرتع والجباه الركع فما زادت السما الا
صحوا والشمس الا حرا فقال موسى الهي ان كان خلق جاهي
عندك فبجاه النبي الامي محمد صلى الله عليه وسلم الذي تبعثه
في اخر الزمان فاوحى الله اليه ما خلق جاهك عندي
انك عندي وجيها ولكن فيكم عبد بارزني منذ اربعين
سنة بالمعاصي فناد بالناس حتى يخرج من بين اظهركم
فيه صنعكم فقال موسى الهي وسيدي انا ضعيف وصوتي
ضعيف فاين يبلغ وهم سبعون الفا او يزيدون
فاوحى الله اليه منك النداء ومنا البلاغ فقام
منادیا وقال يا ايها العبد العاصي الذي يبارز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عز وجل اخرج من بين اظهرنا فيك منعنا النظر فقام
العبد العاصي فنظر ذات اليمين وذات الشمال فلم
ير احدا خرج فعلم انه هو المطلوب فقال في نفسه
ان انا خرجت من بين هؤلاء الخلق افتضحت على رؤس
بني اسرائيل وان قعدت معهم منعوا من اجلي فادخل
راسه في ثيابه نادما مقلعا عن فعاله وقال الهي
وسيدي عصيتك اربعين سنة وقد امهلتني وقد
اتيتك طائعا فاقبلني فلم يتم دعاءه حتى تشأت
سحابة بيضاء فامطرت كافواه القرب فقال موسى
الهي وسيدي بماذا سقيتنا وما خرج ذا من بين اظهرنا
فقال يا موسى سقيتكم بالذي به منعتكم فقال موسى
الهي اري هذا العبد الطايع فقال يا موسى انا ما
افضحه وهو يفضحني فليف فضحه وهو يطيعني
يا موسى اني ابغض النمامين افاكون نماما وفي
رواية اخرى ان هذا الرجل كان نماما وان موسى
خرج ببني اسرائيل ثلاث مرات يستقي بهم فلم
يسقوا فاوحى الله اليه اني لا استجيب لك ومن
معك وفيكم نمام فقال يا رب ومن هو حتى
نخرجه من بيننا فاوحى الله اليه يا موسى انهاكم
عن النميمة واكون نماما فقال لبني اسرائيل
توبوا جميعكم عن النميمة فتابوا فارسل الله
عليهم الغيث فخرج الزرع بلا سنبل فشكى
ذلك الى الله فقال يا موسى انهم سألوني

الغ

الغيث ولم يسألوني الرزق ثم ثني المصباح بالشهادة
لمحمد صلى الله عليه وسلم عما لا يخلو الصحيح كل خطبة
ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء اي قليلة
البركة فقال واشهد ان محمدا اي اعلم واذعن
ان محمدا عبده الخ ومحمد كان وصفا لكل من كثرت
خصاله الحميدة ثم نقل وصار علما عليه صلى الله عليه
وسلم سماه به جده عبد المطلب لسابع ولادته موت
ابيه قبلها بشهرين فقيل لهم سميت ابنك محمدا
وليس من اسماء ابائك ولا قومك فقال رجوت
ان يحمد في السما والارض وقد حقق الله رجاءه وسببه
انه راى سلسلة فضة خرجت من ظهره ولها طرف
في السما وطرف في الارض وطرف في مشرق وطرف
في المغرب ثم عادت كانها شجرة خضر الها نور
قال وما رايت نورا زهر منها اعظم من نور الشمس
بسبعين ضعفا وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا
ورايت العرب والعجم لها جاثين وناسا من قريش
يتعلقون بها وقوما منهم يريدون قطعها
فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ار احسن منه وجها
ولا اطيب ريحا منه فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم
ورفعت يدي لاتناول منها فلم انل وقيل لي الشعب
للذين تعلقوا بها فقصها عليكما هذه قريش
فعبر تها له مولود يكون من صلبه يتبعه اهل
المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به امه آمنة رضي الله
عنها حين قال لها الملك انك قد حملت بسيد هذه
الامة فاذا وضعته فسميه محمدا وكانت تسميه له
بهذا الاسم موافقة لتسمية الله له به قبل الخلق بالف
عام ولهذا روي انه لما خرج آدم من الجنة راى مكتوبا
على ساق العرش اي قوائمه وعلى كل موضع في الجنة
اسم محمد صلى الله عليه وسلم مقرونا باسم الله تعالى
فقال يارب هذا محمد من هو فقال الله تعالى هذا ولدك
الذي لولاه ما خلقتك فقال يارب بحرمة هذا الولد ارحم
هذا الوالد فنودي يا آدم لو تشفعت الينا بمحمد في اهل السموات
والارض لشفعناك واخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال
انزل الله تعالى على آدم عصبة بعدد الانبياء والمرسلين
ثم اقبل على ابنه شيث فقال اي بني انت خليفتي من بعدي
فخذها اي الخلافة بعارة التقوى اي بعارتك آياها
بالتقوى والعروة الوثقى اي العقد المحكم والعصمة هو
التمسك بالحق فكلما ذكرت الله تعالى فاذكر الى جنبه اسم
محمد فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين
الروح والطين اي قبل نفخ الروح في الجسد ثم اني طفت
السموات فلم ار في السموات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا
عليه وان ربي اسكنني الجنة فرفا ولا قصرا الا وجدت اسم
محمد مكتوبا عليه ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور
العين وعلى ورق قضب اشجار الجنة جمع اجمة بالتحريك
وهي الشجر الملتف اي على اغصان شجرها وعلى ورق
شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب
اي الاستار التي في الجنة والحجلات التي لا يتخلوز بها الرائي
الى ما وراءها وبين اعين الملائكة فاكثر ذكره
فان الملائكة من قبل تذكره في كل ساعاتها وقال

لحسن

الحسن البصري ان الله ليوقف العبد بين يديه اسمه احمد
او محمد فيقول له يا عبدي اما انتسمت مني وانت تعصيني
واسمك اسم حبيبي فينكس العبد راسه حياء من ربه فيقول اللهم
اني فعلت فيقول الله عز وجل يا جبريل خذ بيد عبدي فادخله
الجنة فاني استحي ان اعذب بالنار من اسمه اسم حبيبي وخرج
ابو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال كان رجل عصى الله
مائة سنة ثم مات فاخذوه فالقوه على مزبلة فاوحى الله
الى موسى عليه السلام ان اخرجه فصل عليه قال يارب ان بني
اسرائيل شهروا انه عصاك مائة سنة فاوحى الله اليه انه
هكذا كان الا انه كان كلما نشر التوراة ونظر الى اسم محمد
صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقبله ووضعه على عينيه فشكرت
له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين حوراء وفي الحديث
مكتوبا على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله لا اعذب
من قالها وفيه ان الله عز وجل حرم النار على من شهد
ان لا اله الا الله وانى رسول الله وفي رواية قال معاذ بن
جبل افلا اخبر الناس فيستبشروا فقال رسول الله اذا يتكلوا
وفي الحديث دخلت الجنة اي في المنام فرايت في عارضتي الجنة
اي بابها مكتوبا ثلاثة اسطر جمع سطر وهو الصف من الكتابة
بالذهب اي بذهب الجنة الذي لا يبلى ولا يفنى السطر الاول
لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني ما قدمنا اي في الدنيا
من الانفاق في وجوه القرب وجدنا اي ثوابه في الاخرة
وما اكلنا اي في الدنيا من الحلال ربحنا وما خلفنا اي تركنا
من مالنا بعد موتنا خسرنا اي لان حسابه ووباله على المورث
والسبط به للوارث والسطر الثالث امة مذنبة اي امة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمودة كثيرة الذنوب ورب غفور اي كثير المغفرة لها
قال ابن قتيبة ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم انه
لم يتسم قبله احد باسمه محمد صيانة من الله تعالى
لهذا الاسم كما فعل بعيسى اذ لم يجعل له قبل سميا وذلك
انه تعالى سماه في الكتب المتقدمة وبشر به الانبيا فلو
جعل اسمه مشتركا فيه لوقعت الشبهة الا انه لما قرب
زمنه وبشر اهل الكتاب بقربه سمي قوم اولادهم بذلك
رجاء ان يكون هو هو والله اعلم حيث يجعل رسالته قال الشاعر
ما كل من زار لما سمع الندا من اهله اهلا بذاك الزائر
وقد عدهم بعضهم نحو عشرين لكن مع تكرير في بعض وغلط في
بعض فتلخص منهم خمسة عشر نظمت اسماءهم فقلت
محمدنا سموا به اثنين مع عشر فقيمي وازدي مع ابن اسامة
كذا ابن جلاح والبراء مجاشع وخولي وحرمازي مع ابن سوءة
كذا ابن الخزاعي والاسيدي وحارث وعمرو ووجفني مع ابن زيعة
واول من سمي محمدا في الاسلام بعد ذلك محمد بن حاطب ولد
بالحبشة في هجرتها وقيل حمل انها عبدة الصمد في الاصل
مصدر عبد اذا ذل واطاع والتعبيد التذلل وهو لغة
الانسان حرا او رقيقا ويطلق على كل من ذل واطاع فكل
من عكف على خدمة شيء ومراعاته واظهر له التذلل
فهو عبده بشرط هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم تعس
عبد الدرهم والدينار اي خاب وخسر المنهمك في تحصيلها
حتى صده عن التقوى وشرع الانسان الذي يبيع
بيعه ويشتاعه وقدمه المصنف لان العبودية

مفتاح

مفتاح لباب كل كمال عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا تطروني
بضم اوله من اطراب الهمز في اوله وآخره كما علم اذا بالغ
في المدح لا من طرا المنع اذا اتى او خرج فجاء كما اطرات النصارى
عيسى انما انا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله والمعنى
لا تجاوزوا الحد في مدحي بغير الواقع فتجرموا ذلك
الى الكفر كما جر النصارى اليه لما تجاوزوا الحد في مدح
عيسى بغير الواقع واتخذوه الها وحرفوا قوله في الانجيل
عيسى نبي وانا ولدته اي ربيته زعموا ان الاول بتقديم
الموحدة وخففوا الام الثاني وقد ادعى البعض نحو ذلك
في نبينا صلى الله عليه وسلم قالوا انسعد لك فنهاهم فقد اخرج احمد
باسناد جيد عن انس قال كان اهل بيت من الانصار لهم
جمل يسقون عليه استصعب عليهم فمنعهم ظهره فجاءوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بان الزرع والنخل عطش فقال
لاصحابه قوموا فقاموا فدخل الحائط والجمل في ناحية فمشى
صلى الله عليه وسلم نحوه فقال الانصار يا رسول الله قد صار
كالكلب تخاف عليك صولته قال ليس علي منه بأس فلما نظر
الجمل اليه اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ ناصيته
حتى ادخله في العمل فقال له اصحابه هذه بهيمة لا تعقل تسجد
لك ونحن نعقل فنحن احق ان نسجد لك قال صلى الله
عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يسجد لبشر ولو صلح لاحد
لامرت المراة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها
والذي نفسي بيده لو كان من قدمه الى مفرق راسه
يتجسر بالقيح والصديد يفتح التحتية والفوقية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والوحدة والجيم المشددة فسين مهملة اي تفخر ثم
استقبلته فلحسته ما ادت حقه واشارة الى ان طريق
حصول الكمال تحقير النفس واذلالها كما يقتضيه
خبر من تواضع لله رفعه الله ومفهومه ان من تكبر
وضعه الله فلا يقدر احد على ان يرفعه درجة واحدة
وفي الحديث من يتواضع لله درجة واحدة رفعه الله
درجة حتى يجعله في عليين ومن يتكبر على الله
درجة يضعه الله درجة حتى يجعله في اسفل سافلين
اي كما روي ان رجلا من بني اسرائيل اتى عابدا منهم
فوطئ على رقبته وهو ساجد فقال ارفع فوالله لا
يغفر الله لك فاوحى الله اليه ايها الحالف علي بل انت
لا يغفر لك ولذا قال الحسن صاحب الخز يذل لصاحب
الصوف ويرى الفضل له وصاحب الصوف يرى
الفضل لنفسه فهو اشد كبرا منه واخرج القضاعي
عن عمر مرفوعا من تواضع لله رفعه الله فهو في نفسه
صغير وفي اعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله
فهو في اعين الناس صغير وفي نفسه كبير وحتى لهو
اهون عليكم من كلب او خنزير وفي الحديث خيرت بين
ان اكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاشار الي جبريل بان
تواضع فقلت بل نبيا عبدا اشبع يوما واجوع يوما وفي
رواية فقال له اسر اقبل عند ذلك فان الله قد اعطاك
بما تواضعت له انك سيد ولد ادم يوم القيامة
واول من تنشق عنه الارض واول شافع

وقال

وقال وهب كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله سبعين عاما
صائما قائما فسال الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه
وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك
فانزل الله تعالى ملكا فقال سادعك التي ازريت فيها
بنفسك خير من عبادتك التي مضت وقال محمد بن واسع
رضي الله عنه ليس لابليس كيد اعظم من رؤية العبد
نفسه على اخوانه فانه اذا امات على ذلك اخذه ملك الموت
وربه ساخط عليه لم ينفعه شيء من اعماله وقال السيد احمد
الرفاعي من ذل في نفسه رفع الله قدره ومن عز فيها اذل الله
في اعين عباده وما استصغرت احدا الا وجدت نقصا في
ديني ومعرفتي وقال ابو يوسف صاحب ابي حنيفة ما جلست
مجلسا قط انوي فيه ان اتواضع الا لم اقم حتى اعلوهم وما
جلست مجلسا قط انوي فيه ان اعلوهم الا لم اقم حتى افضح

وما احسن قيل

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر ✣ على طبقات الجو وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه ✣ على طبقات الجو وهو وضيع
واكرم اخلاق الفتى وافضلها ✣ تواضعه للناس وهو رفيع
واقبح شيء ان يرى المرء نفسه ✣ رفيعا وعند العالمين وضيع
فاذا الزم العبد نفسه التواضع والمذلة واستمر على
ذلك حتى صار له خلقا وجبلة بحيث لا يجد لصنعته
الماء ولا لمذلته طعما فقد زكى نفسه ونور قلبه
بنور الاخلاص وحصل مقام المحبوب وبعده المكاشفة
بسرائر الغيوب قال بعضهم طريقنا هذا لا يصلح الا لاقوام

كنت انفسهم المنزل اي الكيمان رضي منهم واختار
وقال مالك بن دينار لا يبلغ الرجل منزلة الصديقين
حتى يأوي مزابل الكلاب اي ولهذا قال الشبلي من رأى
لنفسه قيمة فليس له من التواضع نصيب وقال ابو يزيد
مادام العبد يتطرأن في الخلق من هو شر منه فهو متكبر
اي لان التواضع ان لا ترى لنفسك قدرا فقيل متى
يكون متواضعا قال اذا لم ير لنفسه حالا ولا مقاما
قال سيدي زروق التواضع من حيث اللفظ موضوع *
لشعور النفس بضعتها من غير زائد على ذلك ثم
له سيان نظر العبد لمجاوصاف نفسه ونقصها
ونظره لاوصاف ربه وكمالها قال الشعراني
واجمع العارفون بالله على ان العبد مادام يشهد
نفسه فوق احد من المسلمين فلا يصح له ان
يدخل حضرة الله ابدا لانها محرمة على من في قلبه شيء
من الكبر فان اهلها ثلاثة اصناف انبياء وملائكة
واولياء وليس عند احد من هؤلاء شيء من الكبر
بالاجماع فلا يدخل حضرتهم الا من تخلق باخلاقهم
ومن تحقق بهذا المقام يصير يمتد من كل جليس
ومن رأى نفسه فوق جليسه او مساويا له حرم
مدده وذلك ان المدد كالماء لا ينحدر الا في
السفليات ومعلوم انا ماء يصعد في حائط بطبعه
ابدا والحوضان المتساويان ماؤهما واقف قال

واحذر

واحذر من دعواك طريق الفضل وانت تجد في نفسك
كراهة لمن لا يعظمك ولا ينادبك بالفاظ السيادة ومشيخة
والصلاح واني للمدعي هذه المرتبة ولا جارحة لهم الا
وعصت الله تعالى والمسلم الكامل في هذا الزمان اعز من
الكبريت الاحمر وابليس اكبر تواضعا منهم واعرف بطريق
الله تعالى فاني اجتمعت به فقال لي كيف ترعمون انكم
اولياء الله تعالى وتحبون ان يكون لكم من الكمال مثل ماله
وتحبون ان يعظمكم الخلق ويحمدونكم والله اني لاكره
ان يعظمني الخلق في امر من الامور وان ينسب الي قولا
او فعلا واحب ان ينسب الي جميع النقايص والعيوب
التي في الوجود وان يحقروني الى الطرف الاقصى ليتميز
الحق بالكمال المطلق وانتميز ان بالنقص المطلق لان
تنقيصهم لي رد الى ساحتي وتعظيمهم لي خروج عنه
الى صفات سيدي ومن هنا خدمة الامير وسؤاله الدعا
وماذم الشارع التواضع للاغنيا الا اذا كان طمعا في *
دنياهم واما من لم ياكل للاغنيا طعاما ولا يظلمهم
في اموالهم ولو انهم اعطوها له لردها عليهم فلا حرج عليه
في خدمتهم والتواضع لهم بل هو من اخلاق الصالحين
وكان سيدي علي الخواص يقوم للامير اذا ورد عليه
ويقدم له اطيب الطعام ولا يذوق هو له طعاما
وكان بال الامير لدعا ويقول ان الله تعالى قد
يستحي ان يرد دعاء امير بين قومه ولو كان جائرا
بقرينة اجابته دعاء فرعون لما سأله القبط ان

يطلع لهم النيل بعد توقفه فلبس فرعون مسحا
ورفع التراب على راسه بحيث لا يراه الا الله وقال
يارب لا تفضحني بين قومي فاطلع الله تعالى له
النيل ذلك اليوم على عادته او كما حكي وكان
ايضا سيدي علي الخواص يعظم الامير ويقبل يده
ويسأله الدعاء ويقول هذا ادبنا مع ولاتنا في
هذه الدار واذا انتقلنا نحن واياهم الى الدار الاخرة
فسوف يعلمنا الله تعالى هناك الاداب المتعلقة
بتلك الدار وربما يعطي الله الامير في الدار الاخرة
المراتب العالية كما في الدنيا قال الشعراني وقد
بلغنا عن زيد بن اسلم رضي الله عنه انه قال كان
نبي من الانبياء ياخذ بركاب الملك الذي يشفع
عنده في المظلومين ليتالف خاطره بذلك لاجل قضاء
حوايج الناس وهذا الخلق لا يكون الا ممن قد احكم
الزهد في الدنيا بحيث لا يكون في قلبه ميل لشيء
الا ان راى رضي الله عنه فيه والا اول نفسه وغير
محل وكبر نفس الامير بغير حق فلا بد للمزيد من اسقاط
جاهه واعمال ذكره وفراره من مواضع الانكار اشتهاره
ولذلك كان ابو يزيد البسطامي لا يقيم الا في مواضع
الانكار وكل مكان اعتمدوه فيه تحول منه الى اخر
ولا بد من تعاطيه امورا مباحة تسقطه من
اعين الناس كقصة السايح الذي سمع به ملك
زمانه فجاء اليه فلما علم بذلك السايح *

استدعى

استدعى بقلا وجعل ياكله اكلا عنيفا بمراى من الملك
فلما راه على تلك الحالة استحقره واستصغره وانصرف
عنه ذاما له وفي هذا المعنى قيل عشر خامل الذكر بين الناس
وارض به فذاك اسلم للدنيا وللدين من عاشر الناس لم تسلم
ديانته ولم يزل بين تحريك وتسكين وقد بالغ في ذلك ائمة
الصوفية حتى استعملوا فيه اشيا منكرة في ظاهر الشرع
وراوا ذلك جايزا لهم ان يفعلوه ويامروا به وذلك
مثل قصة الرجل الذي دخل الحمام ولبس من فاخر ثياب
الناس تحت ثيابه بحيث ينظروه ومشى بذلك متمهلا
بحيث يرى ويظن به السرقة فلما راه الناس اخذوه و
صفعوه ونزعوا الثياب عنه واشتهر عندهم بالسرقة حتى
كان يوقف بباب الحمام فوجد قلبه مرتاحا وقال لنفسه
هاهنا طاب المقام قال اليافعي ويقال ان هذا الرجل ابراهيم
الخواص وفعل ذلك لانه كان لا يقيم في بلد اكثر من اربعين
يوما خوف الشهرة فدخل بعض البلدان فاشتهر فيها فاراد ان
يزيل عنه الشهرة وما يترتب عليها من الضرر بذلك قال
الغزالي واذا جاز لمن غص بلقمة من طعام حلال ان يسيغها
بجرعة من الخمر اذا لم يجد غيره مع ان تحريمه مقطوع به ولانه
ولا يفوته الا حياة فانية فلان يجوز مثل هذا اذا تعين
اولى اذ يفوته بذلك الحياة الباقية والقرب من
الله وردد بان المحرم لا يباح لنفي المكروه ولا تفوته
الحياة الفانية وانما يفوته كمالها ورسوله تقدم
معناه ومن خصايص نبينا ان الله خاطبه بالنبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والرسول في القرآن دون سائر اسمائه واقتصارهم
على الرسالة لدخول النبوة فيها ونبوة نبينا كانت
متقدمة على رسالته وعمره حين اتته النبوة اربعون
سنة ونفق فجاءه جبريل يوم الاثنين من رمضان في غار
حرا بأول اقرأ الى ما لم يعلم فرجع بذلك الى زوجته
خديجة تخبرها وتخاطبها بخطاب جماعة الذكور
تنزيلا لها منزلة اجمع لجزالة عقلها فقال زملوني
زملوني اي غطوني بثيابي فزملوه حتى ذهب عنه
الفزع فاخبر خديجة بذلك وقال لها لقد خشيت على
نفسي فقالت كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل
الرحم وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام اي الثقل
وتدخل فيه الانفاق على الضيف والبيم والعيال
وتكسب المعدوم اي تعطي الناس ما لا يجدونه عند
غيرك وتقري الضيف بفتح الفوقية من غير همز اي تهيئ
له طعامه ويعين على نوائب الحق اي حوادثه اردت
انك لست ممن يصيبه مكروه لما جمع الله فيك من
مكارم الاخلاق وانطلقت به حتى اتت ورقة بن نوفل
وهو ابن عمها وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له
يا بن عمي اسمع من ابن اخيك فقال له يا بن اخي ماذا
ترى فاخبره صلى الله عليه وسلم بما راى فقال له ورقة
هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ان هذا
جبريل صاحب السر واهل الكتاب يسمونه
بذلك يا ليتني فيها اي في مدة النبوة او الدعوة

جذعا

جذعا بالتحريك اي شابا ليتني اكون حيا اذ يخرجك
اي من مكة قومك اي اهل مكة فقال او مخرجي هم اي وقع
هذا قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي
وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا اي قويا ولم
تتاخر وفاة ورقة عن هذه القصة واحتبس الوحي
اي نزول القران قدر سنتين ونصف عن المصطفى
فحزن وتكرر ذهابه الى رؤوس الجبال الشواهق ليرمي نفسه
فيبدو له جبريل ويقول له يا محمد انك رسول الله حقا
فيسكن لذلك جاشه وكان اسرافيل يحتم عليه في هذه
المدة فيعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران على
لسانه ثم ما بلغ ثلاثا واربعين سنة ارسله الله اي
كافة الخلق وذلك انه جاور بحراء شهرا ثم هبط فنودي
فنظر عن يمينه وعن شماله فلم ير شيا فنظر فوقه فراى
الملك الذي ناداه على عرش بين السما والارض فرعب
منه فرجع الى خديجة فقال دثروني دثروني وصبوا
علي ماء باردا فنزل عليه جبريل بقوله تعالى يا ايها
المدثر اي يا ايها النبي المتلفف بثيابه عند نزول
الوحي قم فانذر اي خوف اهل مكة النار ان لم يوحدوا
وربك فكبر اي عظم عن اشراك المشركين وثيابك
فطهر اي قصر والرجز فاهجر اي دم على هجر ان
الاوثان فكان اول ما وجب عليه الانذار والتوحيد
وكان يطوف على الناس في منازلهم ويقول
يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا

بم شيئا وابو لهب وراءه يقول يا ايها الناس ان هذا
يامركم ان تتركوا دين ابائكم وروى ان جبريل بد
له صلى الله عليه وسلم في احسن صورة واطيب راحة فقال
يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك انا رسولي
الى الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب
برجله الارض فنبعت عين ما فتوضا منها جبريل ثم
امره ان يتوضا وقام جبريل يصلي وامره ان يصلي
معه فعلمه الوضوء والصلاة ثم عرج الى السماء
ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمر بحجر ولا مدر
ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله
حتى اتى خديجة فاخبرها فغشي عليها من الفرح ثم
امرها فتوضات وصلى بها كما صلى به جبريل فكان ذلك
اول فرضها ركعتين ثم ان الله اقرها في السفر كذلك
واتمها في الحضر فان قلت من ادرك النبوة وصدق
بنبوته صلى الله عليه وسلم ولم يدرك البعثة هل يكون
مسلما ام لا قلت اجاب عن ذلك الحلبي بانه لا يكون
مسلما بل هو من اهل الفترة لان الايمان النافع عند
الله يتم التصديق بالقلب بما علم بالضرورة انه من
دين محمد اي بما ارسل به فان قلت على هذا ورقة
بن نوفل ليس مسلما لقول الذهبي الاظهر انه مات
بعد النبوة وقبل الرسالة فيكون كاهل الفترة
قلت موته في هذا الزمن ليس منفعا عليه لقول
صاحب الامتاع انه عاش في السنة الرابعة من

البعثة

البعثة وحيث ادرك الرسالة هو مسلم وح يكون صحابيا
وذكره ابن منده في الصحابة قال الزين العراقي ينبغي ان
يقال انه اول من امن من الرجال لان الوحي نزل في
حياته فامن به وصدقه وفي الحديث لا تسبوا ورقة
فاني رايت له جنة او جنتين لانه امن بي وصدقني
وقيل الرسالة مقترنة بالنبوة حين بلغ من العمر اربعين
سنة ونصف سنة فقد ثبت انه من حينئذ كان
يدعو الناس الى دين الاسلام سرا واتبعه ناس عامتهم
ضعفا من الرجال والنساء فكيف يدعوهن لم يرسل اليه
وهذا هو المرجح عندهم ويجاب عن الاول بان دعاء
الناس كان من باب الامر بالمعروف النهي عن المنكر
لا من باب انه مرسل اليهم وحبيبه لحبيب تفعيل بمعنى
فاعل اي المحب وهو يفرح لفرحك ويحزن لحزنك وتخللت
محبتك في اعضائه وحبيب الله هو المعظم لربه والمايل
لطاعته والمحبة الميل فان قوي سمي عشقا والبغض نفرة
الطبع عن المولم فان زاد سمي مقتا وهي اقسام خمسة محبة
اللذة كميل الرجل الى امراته ومحبة النفع وهو مثل التخصر
الى ما يرى فيه نفعه ومنه حديث من احبك كثر شيء
ملك اي كره هلك عند انقطاعه ومحبة الفضل وهي
الميل الى من له فضل لمحبة اهل العلم بعضهم بعضا
ومحبة العبد لله تعالى وهي اعظامه واجلاله وايثار
طاعته واتباع امره ومجانبة نهيه قال الامام الرازي
من حمل محبة الله على محبة طاعته او محبة ثوابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقد اعترف ان اللذة محبوبة لذاتها ولم يعرفوا ان
الكمال محبوب لذاته وانما نحن نحب الانبياء عليهم الصلاة
والسلام والاولياء لمجرد اتصافهم بصفات الكمال
فالله تعالى المتصف بكل كمال لا يدانيه كمال اولى
بالمحبة مما سواه ومحبة الله للعبد وهي ثناؤه
عليه ورضاه عنه وثوابه له وعفوه عنه ومحبة النبي
للعبد علامة على محبة الله له ومن هنا قال مالك وغيره
محبة الله من واجبات الاسلام واظهر علاماتها
ما اشار اليه محمد بن يحيى الرازي بقوله حقيقة
المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وقال مالك
بن دينار علامة محبة الله دوام ذكره لان من احب
شيأ اكثر من ذكره وقال بشر الحافي يدعى الامم يوم
القيامة باسمائها ويقال للمحبين يا اولياء الله
فتكاد قلوبهم ان تتخلع طربا وقال سيدي علي
وفا من اراد انقياد العالم له انقاد اذا تأبى فلا
يحب الا الله ومن امره بمحبته وحج تسارع الاكوان
كلها لطاعته وقال الشيخ ابو الحسن عليك بورد واحد
وهو اسقاط الهوى ومحبة المولى ايت المحبة ان
تستعمل محبا الا فيما يوافق محبوبه قال بفضل العباد
خرجت من بيت المقدس اريد بعض القرى في حاجة
فلقيتني عجوز عليها مرقعة من صوف فسألتني من اين
خرجت والى اين اريد فاخبرتها فقالت كم بينك
وبين منزلك فقلت ثمان عشرة يوما فقالت

هذه

هذه حاجة مهمة اسأل صاحب القرية بقضيها بلا تعب
فقلت ليس بيني وبينه معرفة فقالت ما الذي قطعك
عن معرفته فعلمت انها اراد ت الله تعالى فبكيت وقلت سلي
الله ان ينقذني من حب الدنيا فقالت علم المحبوب بمناجاة
الضمير من اجلك ثم قالت تحب الله فقلت نعم قالت اصدقني
فقلت والله اني احب الله ثم وبختني وانشدت تقول

قول محمود الوراق

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا وربي في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

قال وهب بن منبه قال ابليس يا رب اما تدري حب عبادك
لك ومع ذلك يعصونك وكثرة بغضهم لي مع كثرة طاعتهم
لي فاوحى الله عز وجل الى الملائكة اني قد غفرت لهم كثرة
عصيانهم لي بمحبتهم لي وتجاوزت عن كثرة طاعتهم
لابليس بكثرة بغضهم له وروي ان الله يقول يا بن ادم
انا لك محب فبحقي عليك كذلي محبا كم اصونك وانت تتذل
وكم اعزك وانت لغيري تتذلل اعلمت ان احدا شاركني
في خلقك او اعانني على القيام برزقك يا بن ادم معك
ما يكفيك وتطلب ما يطغيك يا بن ادم لا بقليل تقنع
ولا بكثير تشبع يا بن ادم لي عليك فريضة ولك علي
رزق فتركك ما لا اخالفك في رزقي لا تخالفني في
فريضتي يا بن ادم كما لا اطلبك بعمل غد لا تطلبني برزق
غد يا بن ادم انا غني لا افتقر ابدا اطعني واعمل بطاعتي
اجعلك في الجنة غنيا لا تفتقر ابدا وروي ان موسى عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصلاة والسلام قال الهي اني اجد في التوراة صفة قوم
يكونون في اخر الزمان ترضى منهم باليسير وتقبلهم الثواب
الكثير فقال الله يا موسى تلك امة محمد يا موسى انك
لن تدركهم فقال الهي اني اشتاق اليهم فاريدهم فقال له
انت لا تراهم ولكن ادعهم حتى يجيبوك فدعاهم موسى
يا امة محمد فاجابوا من اصلاب الاباء وارحام الامهات
فقال موسى الهي اني قد دعوتهم فاجابوني فقال
بشرهم يا موسى عني وقل لهم يقول لكم ربكم يا امة
محمد اعطيتكم قبل ان تسالوني واجبتكم قبل ان تدعوني
وغفرت لكم قبل ان تستغفروني وذكرتكم قبل ان تذكروني
وعفوت عنكم قبل ان تعصوني واحببتكم قبل ان
تحبوني ومدحتكم قبل ان تعبدوني وقربتكم قبل ان
تقربوني والمحبة الميل الدايم بالقلب وقيل قيام
المحبوب بكل ما يحبه منك وقال شيخنا البكري هي نار
تتقدح عن ميل القلب الى محبوبه فتحرق ماسواه فلا
يبقى لغير المحبوب في القلب وجود والعوام ليس عندهم
من المحبة الحقيقية شيء محبتهم انما هي ميل القلب
لاجل الاحسان فهم لا يعرفون ذوق المحبة الذاتية
ابدا بل ولا يعرفون المحبة الصفاتية ايضا لان المحبة
الصفاتية ايضا ان يحب الله لكونه اهلا لان يحب لا لكي
يزيك او يدنيك والمحبة الذاتية هي ان تكون تعلا
لذوقه وليس عند العوام شيء من ذلك وانما عندهم
المحبة الفعلية وهي محبة الاحسان واعني بالعوام خواص

العباد

العباد والزهاد والنساك والمحبة اصل الدين ومن ليس فيه
محبة لا يساوي حبة واعلم ان العلماء والعارفين اختلفت
عباراتهم في المحبة وكثرة ولكن ليس اختلافا في حقيقتها
بل احوالها وثمراتها اذ حقيقتها من المعلوم ان الشيء
لا يحد كما اطبق عليه المحققون وانما يعرفها من قامت
به وجدانا لا يمكن التعبير به فان قلت اذا كان المقطع
صلى الله عليه وسلم حبيب الله فالله محبه مع انه وقع له كثير
من الانبياء والاولياء ما وقع كاذية المشركين له
في غزوة احد بح اي جرح جبهته وجرح شفته وكسر رباعيته
اليمنى السفلى وضرب وجهه الشريف يومئذ بالسيف
سبعين ضربة ووفاه الله شرها كلها ورموه بالحجارة
حتى سقط لشقه في بعض الحفر وصار الدم يسيل على
وجهه وصار يمسحه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه
نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم وشق ذلك على اصحابه
مشقة شديدة وقالوا يا رسول الله ادع الله عليهم قال
اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر
لقومي اهد قومي فانهم لا يعلمون اي لا تعاجلهم بالعقوبة
من اجلي فانهم لا يعلمون تفاصيل ما يترتب عليهم في ذلك
من انواع العذاب والحبيب لا يولم محبوبه قلت وقوع هم
الشدة لهم لتعظيم اجرهم وليتاسى بهم قومهم واتباعهم
لما يظهر لهم صبرهم ورضاهم ولئلا يغتر الناس
بدوام صحتهم فيعيدوا هم ولما كان بقينهم
قويا قال صلى الله عليه وسلم اشدكم بلاء الانبياء

ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل اي الاشرف والاعلا
فالاعلى لان البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر
فبلاؤه اشد ولهذا ضوعف خراج على العبد وحقيقة الخليل
الصديق قال الزمخشري وهو الصادق في وداد الذي
يهمه ما اهمك وهو بادل الان وقد زعم الامام الشافعي
انه يظفر بحب صادق ليقاسمه في ماله وحسانه فلم يجده
وفي الحديث اقل ما يوجد في امتي اخر الزمان درهم حلال
واخ يوثق به والمراد بالدرهم الحلال ان يكون مقطوعا
بحله لكثرة الحرام في ايدي الناس ولهذا قال الحسن
لو وجدت رغيفا من حلال لاطرقته ودقيقته ثم داويت
به المرضى فاذا كان هذا زمان الحسن فما بالك بزماننا
والمراد بالاخ الصديق وقيل لحكيم ما الصديق فقال اسم
على غير مسمى هو حيوان غير موجود قال الزمخشري
فما بالك الان ولقد اجاد من قال

بمن يثق الانسان فيما ينوبه ... ومن ابن للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ... ذئابا على اجسادهن ثياب

وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

صديق ليس ينفع يوم باس ... وقريب من عدو في القياس
وما يبغي الصديق بكل عصر ... ولا الاخوان الا للتاسي
عمرت الدهر ملتمسا بجهدي ... اخا ثقة فاكده التماسي
تنكرت البلاد علي حتى ... كان الناس ليسوا بالناس

والخليل من الخلة بضم الخاء وهي شدة الحمة
فالخليل من تخللت المحبة اجزاء بدنه وقال
الحراني من المخالة وهي المداخلة فيما

يقبل

يقبل التداخل حتى يكون كل واحد في خلال الاخر والخلة
منصب يقتضي توحيد المحبوب بالمحبة وان لا يشارك فيها
وسمي الخليل خليلا لان محبة الله وعظمته واحديته تخللت
ضميره فلم يبق فيه متسع لغيره كما قيل

قد تخللت مسلك الروح مني ... وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت كلامي ... واذا ما صمت كنت العليلا

وسئل ذو النون عن معنى الخلة فقال هي الاستقال بالخليل
دون ماسواه وكان رجل حاضرا قوله فقال ان في جواري
فتى وفتاة يتحالان فزارها ليلة فبينما هو ينظر اليهما
اذ اخذت اصبعه فقطعته فلم يحس بذلك فندمت
وحزنت على ذلك وبكت بكاء شديدا فقال لها ما يبكيك
فقالت الاتري ما حدث باصبعك فنظر الى اصبعه وقال
لها لا تبكي فوحقك ما علمت به حتى اعلمتيني به فشغل
النظر اليك عمن سواك وحكي عن عمنا الشيخ احمد
السعيمي انه اراد ان يثقب خشبة بطرف مقشط لتكون
مسلة يخيط بها صغيرة لحوض فاصاب طرف اصبعا من
اصابع يده اليسرى فصاح تلميذه الشيخ عامر بن نوح
وقال حسبت ان المقشط جرح اصبعي وخلة الله للعبد
تمكينه من طاعته وعصمته ومعنى كون المصطفى خليل
الله لشدة الطاعة لربه واصطفاه ربه وخصه
بكرامة الخليل عند خليله من اجابة الدعوة واظهار
الخوارق على يديه والنصرة على اعدائه وقيل
الخليل الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة

ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل اي الاشرف فالاشرف والاعلا
فالاعلى لان البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر
فبلاؤه اشد ولهذا ضوعف الحد على العبد وحقيقة الخليل
الصديق قال الزمخشري وهو الصادق في وداده الذي
يعلم ما اهمك وهو نادر الان وقد مر في الامام الشافعي
انه يظفر بمحب صادق ليقاسمه ماله وحسانه فلم يجده
وفي الحديث اقل ما يوجد في امتي اخر الزمان درهم حلال
واخ يوثق به والمراد بالدرهم الحلال ان يكون مقطوعا
بحله لكثرة الحرام في ايدي الناس ولهذا قال الحسن
لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ودققته ثم داويت
به المرضى فاذا كان هذا زمان الحسن فما بالك بزماننا
والمراد بالاخ الصديق وقيل الحليم ما الصديق فقال اسم
علم غير مسمى هو حيوان غير موجود قال الزمخشري
فما بالك الان ولقد اجاد من قال

بمن يثق الانسان فيما ينوبه ... ومن ابن للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ... ذئابا على اجسادهن ثياب

وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

صديق ليس ينفع يوم باس ... قريب من عدو في القياس
وما يبغي الصديق بكل عصر ... ولا الاخوان الا التماسي
عمرت الدهر ملتمسا بجهدي ... اخا ثقة فاكده التماسي
تنكرت البلاد علي حتى ... كان الناس ليسوا بناس

وخليله من الخلة بضم الخاء وهي شدة المحبة
فالخليل من تخللت المحبة اجزائه وقال
الحراني من المخالة وهي المداخلة فيما
يقبل

يقبل التداخل حتى يكون كل واحد في خلال الاخر والخلة
منصب يقتضي توحيد المحبوب بالمحبة وان لا يشارك فيها
وسمي الخليل خليلا لان محبة الله وعظمته واحديته تخللت
ضميره فلم يبق فيه متسع لغيره كما قيل

قد تخللت مسلك الروح مني ... وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت كلامي ... واذا ما صمت كنت العليلا

وسئل ذو النون عن معنى الخلة فقال هي الاشتمال بالخليل
دون ما سواه وكان رجل حاضرا قوله فقال ان في جواري
فتى وفتاة يتحالان فزارهما ليلة فبينما هو ينظر اليهما
اذ اخذت اصبعه فقطعته فلم يحس بذلك فندمت
وحزنت على ذلك وبكى بكاء شديدا فقال لها ما ابكيك
فقالت الا ترى ما حدث باصبعك فنظر الى اصبعه وقال
لها لا تبكي فوحقك ما علمت به حتى اعلمتيني به شغلني
النظر اليك عن سواك وحكي عن عمنا الشيخ احمد
السعيمي انه اراد ان يثقب خشبة بطوق مقسط للون
مسلة يخيط بها صغيرة لخوض فاصاب طرفه اصبعا من
اصابع يده اليسرى فصاح تلميذه الشيخ عامر بن نوح
وقال حسبت ان المقسط جرح اصبعي وخلة الله للعبد
تمكينه من طاعته وعصمته ومعنى كون المصطفى خليل
الله انه شديد الطاعة لربه واصطفاه ربه وخصه
بكرامة الخليل عند خليله من اجابة الدعوة واظهار
الخوارق على يديه والنصرة على عدايه وقيل
الخليل الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بفتح الحاء وهي الحاجة ولهذا وصف بها ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لما قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بكله ولم يجعلها
قبل عين حين القي في النار وذلك ان عمه ازر كان يصنع
الاصنام ويعطيها له ليبيعها فيذهب بها ويناديي
من يشتري ما يضره ولا ينفعه فاذا بارت عليه
ذهب بها الى نهر وامال فيه رؤسها وقال اشربي استهزاء
بقومه وبما هم فيه من الضلالة حتى فشى استهزاؤه
فيهم وقال لهم ما هذه التماثيل اي الاصنام التي انتم
لها عاكفون اي مقيمون على عبادتها بحالتها قالوا
وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم
لقد كنتم انتم واباؤكم بعبادتها في ضلال مبين
اي بين وحلف انه ليجتهدن في تكسيرها بعد ذهابهم
الى محتمعهم في يوم عيد لهم فلما ذهبوا خرج معهم
فلما كان ببعض الطريق القى بنفسه وقال اني سقيم
اي اشتكي رجلي ومراده في الباطن انه سقيم
القلب بمعنى انه مغتم على ضلالهم ثم رجع الى
المكان الذي فيه الاصنام فكسرها بفاس بيده
الا الصنم الاكبر فعلق الفاس في عنقه ثم خرج وكانت
الاصنام اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب
وبعضها من فضة وبعضها من حديد ورصاص
وخشب وحجر وكان الصنم الاكبر من ذهب مكلل
بالجوهر في عينيه ياقوتتان تتقدان فلما
رجعوا من عيدهم الى مكان الاصنام ورأوا

ما فعل

ما فعل قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين اي
المجرمين فاخبرهم رجل بانه ابراهيم فبلغ ذلك نمروذ
الجبار واشراف قومه وكان قد دعا الناس الى عبادته
فامروا باحضاره بمراي من الناس فلما حضر قالوا
له انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم بل فعله
كبيرهم هذا اي غضبا من ان تعبد معه هذه الصغار
وهو اكبر منها فكسرها فاسئلوهم عن فاعله ان كانوا
ينطقون اي ان قدروا على النطق لمن فعل بهم ذلك
قدر كبيرهم على الفعل او التقدير بل فعله انا ثم ابتدا
وقال كبيرهم هذا فلا كذب اصلا وقال ابن العربي المراد
بكبيرهم الله تعالى لانهم يقولون بكبر بأيه على الهتهم
التي اتخذوها وقوله هذا مبتدا خبره محذوف وقال
فاسألوهم اقامة للحجة عليهم منهم قال الامر الى اجتماع
نمروذ قومه لاحراق ابراهيم فجمعوه ثلاث عشرة سنة
وجمعوا له الحطب الصلب شهرا وكان الرجل المريض يقول لئن
عافاني الله لاجمعن لابراهيم حطبا وكانت المراة تنذر بقدر
ما تطيق لئن اصابته لتحتطبن في نار ابراهيم وكان الرجل
يوصي بشراء الحطب والقائه في نار ابراهيم وكانت المراة تغزل
وتشتري الحطب بغزلها فتلقيه في نار ابراهيم احتسابا
في دينها فلما جمعوه اوقدوا في كل ناحية منه النار سبعة
ايام فاشتعلت واشتدت فاذا امر الطاير يمر بها احترق من
شدة وهجها فلم يعرف الكيف يلقونه فيها فجا ابليس
وعلمهم المنجنيق بفتح الميم وكسرها وهو الة يرمى بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحجارة مثل مرجيحة الوالي المعروفة بمصر فعملوه ثم عمدوا الى
ابراهم فرقعوه على راس البنيان وقيدوه ثم وضعوه
في المنجنيق مقيدا مغلولا فضاحت السما والارض ومن
فيهما من الملايكة وجميع الخلق الا الثقلين صيحة
واحدة اي ربنا ابراهيم خليلك يلقى في النار وليس في ارضك
احد يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله انه
خليلي وليس لي خليل غيره وانا الهه وليس له اله غيره
فان استغاث بشيء منكم او دعاه فلينصره فقد
اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به
انا وليه فخلوا بيني وبينه فلما اراد وا القاءه في
النار اتاه خازن المياه فقال ان اردت اخمدت النار
واتاه خازن الرياح وقال له ان شئت طيرت النار
في الهوا فقال لا حاجة لي اليكما حسبي الله ونعم الوكيل
فلما رموا به في المنجنيق الى النار قال تعالى اذهب اليه
يا جبريل فان استغاث بك فاغثه والا فاتركني
وخليلي فاستقبله جبريل في الهوا فقال يا ابراهيم الك
حاجة فقال اما اليك فلا واما الى الله فبلى قال فسال
ربك فقال حسبي من سوالي علمه بحالي ان يكفيني عن
سوالي علمه بحالي فقال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم فما احرقت النار منه الا وثاقه وصار
كل شيء يطفي عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ
فيها فلذلك امر المصطفى بقتله فحدثت تلك النار
ولم يبق في ذلك الوقت نار بمشارق الارض ولا بمغاربها

الا احدثت

الا احدثت طانة انها المعنية بالخطاب ولو لم يقل وسلاما
لاهلكه بردها واقعدت الملايكة ابراهيم في الارض فاذا عين
ماء عذب وورد احمر ونرجس قالوا وبعث الله اليه جبريل بقميص
من حرير الجنة وبساط صفير يخيل له وبرة كبيرة فالبسه
القميص واقعده على هذا البساط وقال له يا ابراهيم ان ربك
يقول لك اما علمت ان النار لا تضر احبائي وبعث الله
اليه ملك الظل في صورة ابراهيم فقعد في النار الى جنبه
ليونسه قال السدي فاقام ابراهيم في النار تسعة ايام وقيل
اربعين يوما ثم نظر نمرود من صرحه الى ابراهيم فراه جالسا
في روضة والملك جالس عنبه وما حوله نار تحرق الحطب
فناداه يا ابراهيم الهك كبير الذي بلغت قدرته ان حال
بينك وبين ما ارى يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال
نعم قال هل تخشى ان اقمت فيها ان تضرك قال لا قال نعم
فاخرج منها فقام ابراهيم يمشي فيها حتى خرج منها فلما
خرج اليه قال له يا ابراهيم من الرجل الذي رايته معك في
مثل صورتك قال ذلك ملك الظل ارسله الي ربي ليونسني
فيها قال يا ابراهيم اني مقرب الى الهك قربانا لما رايت
من قدرته وعزته فما صنع بك حيث اتيت الاعبادته
وتوحيده فاذبح له اربعة الاف بقرة فقال اذا لا يقبلها
الله منك ما كنت على دينك حتى تفارقه الى ديني
فقال لا استطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها له
فذبحها ثم كف عن ابراهيم ثم ارسل الله عليه وعلى قومه
البعوض فاكلن لحومهم وشربن دماهم ودخلت واحدة في دماغه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاهلكته فان قلت ما تقرر يقتضي ان الله وصف ابراهيم
بالخلة من ح وهو خلاف قول ابن عباس كان ابراهيم ابا
الضيفان وكان منزله على ظهر الطريق يضيف من مر به
من الناس فاصاب الناس شدة فجهد فقصد الناس بابه
يطلبون منه الطعام وكان الطعام بايديه من صديق
له بمصر فبعث غلمانه اليه فقال لهم لو كان ابراهيم يريد
نفسه بالطعام لفعلت ولكن يريد للاضياف وقد اصابنا
ما اصاب الناس فرجعوا من غير طعام فمر وبارض سهلة
ذات حصى ورمل فملؤا العرابين التي معهم من هذا الرمل
حياء من الناس ان يمروا بهم وبايديهم فارغة ثم اتوا ابي
ابراهيم واعلموه وسارة نائمة فاهم لذلك ولمكان
الناس ببابه فغلبته عيناه فنام واستيقظت سارة
وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان
قالوا بلى قالت فجاؤا بشيء قالوا نعم فقامت الى العرابين
ففتحتها فاذا هي مملوءة بجود دقيق فامرت الخبازين
فخبزوا واطعموا الناس فاستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة
الخبز فقال يا سارة من اين لكم هذا فقالت من عند
خليلك المصري قال بل من عند خليلي الله عز وجل
فيومئذ اتخذه الله خليلا قلت الذي ظهر لي ان الله
اتخذ ابراهيم خليلا لما كسر الاصنام وعادى قومه
في الله والقي في النار ولكن لم يعلمه الله بانه
اتخذه خليلا فلما حصل له ما ذكر مع خليله المصري

اعلمه

اعلمه الله بانه اتخذه خليلا وكان وهب بن منبه يقول
انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لكونه كان شديد الخوف
منه وكانوا يسمون خفقان قلبه من مسيرة ميل
قال سعيد بن جبير لما اتخذه الله خليلا سأل ملك
الموت ربه ان يأذن له فيبشر ابراهيم بذلك فاذن له
فاتاه ولم يكن في الدار وكان من غير الناس اذا خرج اغلق
بابه فلما جاء وجد في داره رجلا فثار عليه ليأخذه وقال
له من انت ومن اذن لك ان تدخل داري بغير اذني فقال
اذن لي رب هذه الدار فقال صدقت وعرفي انه ملك الموت
فقال له من انت قال انا ملك الموت جئت ابشرك بان الله
عز وجل قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة
ذلك قال اجابة الله دعاءك واحيا الموتى بسؤالك ولما
اتخذ الله ابراهيم خليلا قالت الملائكة له زوجة وولد
فقال الله ما في قلبه غيري اذهبوا فجربوه فجاء جبريل
وميكائيل وهو يرعى غنما لها اربعة الاف كلب في عنق كل
كلب طوق من ذهب فسالاه عن ذلك فقال لان الذئب
جيفة وطلابها كلاب فقدم لهما طعاما فقالا اما اكله
الا بثمنه فقال بسم الله الرحمن الرحيم
في اوله والحمد لله في اخره فقالا يحق لك ان تكون خليلا
ثم قالا بصوت حسن سبحان الله من قديم ما اقدمه ومن كريم

ما اكرمه ومن رحيم ما ارحمه سبوح قدوس رب الملائكة
والروح فقال ابراهيم من الطير فولا مرة ثانية فقالا ما تقول
الا بشيء فقال قد وهبتكم جميع ما املك من الانعام فقالا
بصوت احسن من الاول فقال فولا مرة ثالثة فقالا ما تقول
الا بشيء فقال قد وهبتكم جميع ما في الدار من المتاع والاولاد
فقالا بصوت احسن من الاول فقال فولا مرة رابعة فقالا
ما نقول الا بشيء فقال قد وهبتكم نفسي لكون ايثاركما
فقالا له بارك الله فيك وفي مالك واولادك فاجابه جبريل
وهذا ميكائيل فقال والا خليل الله فلا ارجع هيبة فاذن
الله بيعها وشرى بثمنها الضياع ويجعلها وقفا وقال
شيخنا المدابغي يجوز ان يكون وصف الخلة عند القايه
في النار وبزيادتها عند ما غيرته سارة بما ذكر
والا كثرون على ان درجة المحبة ارفع من الخلة وفي
المواهب هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان ربك يقول لك ان شئت اتخذت ابراهيم خليلا
فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم على
منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك
ومنزلتك ولولاك ما خلقت الدنيا واهلها قوم
الى ان الخلة ارفع لان النبي صلى الله عليه وسلم نفى
كونه الخلة لغير ربه فقال لو كنت متخذا خليلا
غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه اخي وصاحبي
وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا واثبت المحبة
لفاطمة وابنيها وغيرهم ولهذا سئم

الألوكة
www.alukah.net

فاهلكته فان قلت ما تقرر يقتضي ان الله وصف ابراهيم
بالخلة من ح وهو خلاف قول ابن عباس كان ابراهيم ابا
الضيفان وكان منزله على ظهر الطريق يضيف من مر به
من الناس فاصاب الناس شدة فجاء قصد الناس بابه
يطلبون منه الطعام وكان الطعام يأتيه من صديق
له بمصر فبعث غلمانه اليه فقال لهم لو كان ابراهيم يريد
نفسه بالطعام لفعلت ولكن يريد للاضياف وقد اصابنا
ما اصاب الناس فرجعوا من غير طعام فمروا بارض سهلة
ذات حصى ورمل فملؤا العرايس التي معهم من هذا الرمل
حياء من الناس ان يمروا بهم وايديهم فارغة ثم اتوا الى
ابراهيم واعلموه وسارة نائمة فاهتم لذلك ولما كان
الناس بابه فغلبته عيناه فنام واستيقظت سارة
وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان
قالوا بلى قالت فجاؤا بشيء قالوا نعم فقامت الى العرايس
ففتحتها فاذا هي مملوءة باجود دقيق فامرت الخبازين
فخبزوا واطعموا الناس فاستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة
الخبز فقال يا سارة من اين لكم هذا فقالت من عند
خليلك المصري قال بل من عند خليلي الله عز وجل
فيومئذ اتخذه الله خليلا قلت الذي ظهر لي ان الله
اتخذ ابراهيم خليلا لما كسر الاصنام وعادى قومه
في الله والقوه في النار ولكن لم يعلمه الله بانه
اتخذه خليلا فلما حصل له ما ذكر مع خليله المصري

اعلمه

اعلمه الله بانه اتخذه خليلا وكان وهب بن منبه يقول
انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لكونه كان شديد الخوف
منه وكانوا يسمون خفقان قلبه من مسيرة ميل
قال سعيد بن جبير لما اتخذه الله خليلا سأل ملك
الموت ربه ان يأذن له فيبشر ابراهيم بذلك فاذن له
فاتاه ولم يكن في الدار وكان من اغير الناس اذا خرج غلق
بابه فلما جاء وجد في داره رجلا فثار عليه ليأخذه وقال
له من انت ومن اذن لك ان تدخل داري بغير اذني فقال
اذن لي رب هذه الدار فقال صدقت وعرف انه ملك الموت
فقال له من انت قال انا ملك الموت جئت ابشرك بان الله
عز وجل قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة
ذلك قال اجابة الله دعاك واحيا الموتى بسؤالك ولما
اتخذ الله ابراهيم خليلا قالت الملائكة له زوجة وولد
فقال الله ما في قلبه غيري اذهبوا فجربوه فجاء جبريل
وميكائيل وهو يرعى غنما لها اربعة الاف كلب في عنق كل
كلب طوق من ذهب فسالاه عن ذلك فقال لان الذئب
جيفة وطلابها كلاب فقدم لهما طعاما فقالا لا ناكله
الا بثمنه فقال ثمنه لبسم الله الرحمن الرحيم
في اوله والحمد لله في اخره فقالا يحق لك ان تكون خليلا
ثم قالا بصوت حسن سبحان الله من قديم ما اقدمه ومن كريم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما اكرمه ومن رحيم ما ارحمه سبوح قدوس رب الملائكة
والروح فقال ابراهيم من الطير فولا مرة ثانية فقالا ما نقول
الا بشيء فقال قد وهبتكما جميع ما املك من الانعام فقالا
بصوت احسن من الاول فقال فولا مرة ثالثة فقالا ما نقول
الا بشيء فقال قد وهبتكما جميع ما في الدار من المتاع والاولاد
فقالا بصوت احسن من الاول فقال فولا مرة رابعة فقالا
ما نقول الا بشيء فقال قد وهبتكما نفسي لكون اكما
فقالا له بارك الله فيك وفي مالك واولادك انا جبريل
وهذا ميكائيل فقال والخليل الله فلا ارجع في هبتي فامره
الله ببيعها ويشتري بثمنها الضياع ويجعلها وقفا وقال
شيخنا المد ابقي يجوز ان يكون وصف الخلة عند القائلين
في النار ويزيادتها عند ما اخبرته سارة بما ذكر
والاكثرون على ان درجة المحبة ارفع من الخلة وفي
المواهب هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان ربك يقول لك ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا
فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم على
منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك
ومنزلتك ولولاك ما خلقت الدنيا وذهب قوم
الى ان الخلة ارفع لان النبي صلى الله عليه وسلم نفى
ثبوت الخلة لغير ربه فقال لو كنت متخذا خليلا
غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه اخي وصاحبي
وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا واثبت المحبة
لفاطمة وابنيها وغيرهم ولهذا لم

يكن

يكن له تعالى الا خليلان ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم
عليهما واما احبابه فكثيرون ورجح هذا القول جماعة من
المتاخرين كالبدر الزركشي فخلة كل منهما افضل
من محبته وخلته صلى الله عليه وسلم ارفع من خلة ابراهيم
وبما تقرر تعلم ان كلا منهما حبيب وخليل وهو ما
دلت عليه الاحاديث الصحيحة خلافا لما توهمه
بعضهم من اختصاص المحبة بنبينا والخلة بابراهيم
ولهذا قال ابن القيم وظن ان المحبة اكمل من الخلة وان
ابراهيم خليل ومحمد حبيبا غلط وجهل في رفعة ذات محمد
صلى الله عليه وسلم على ابراهيم مع قطع النظر عن وصف الخلة والمحبة
وهذا الانزاع فيه وانما الانزاع في الافضلية المستندة الى احد
الوصفين والذي قامت عليه الادلة اسنادها الى الوصف
الخلة الموجودة في كل من الخليلين فخلة كل منهما افضل
من محبته واختصابها لتوفر معناها فيهما اكثر من بقية
الانبياء ويكون هذا المتوفر في نبينا اكثر منه في ابراهيم
لان خلقه ارفع من خلة ابراهيم وروى انه صعد
المنبر يوما مستبشرا فرحا فقال ان الله قد اتخذني خليلا
كما اتخذ ابراهيم خليلا فانا حبيب الله وانا خليل الله
وقيل هما سواء وعندي في هذا الخلاف وقفة لان
الخلة اذا كانت شدة المحبة فكيف يكون مطلق المحبة
افضل منها ثم ظهر لي انه مبني على ما اخذ الخليل هل هو
ماخوذ من الخلة بضم الخاء فعليه الخلة افضل من المحبة او
من الخلة بفتح الخاء وهي حاجة فحاجة على الله تعالى وعليه

المحبة ارفع اوهما سواء وهذا فتوح من الله فتح الله علي
من تلقاه بقلب سليم ثم اشار المصنف الي ان مما من الله به
على المصطفى صلى الله عليه وسلم تفضيله على جميع الخلايق فقال
افضل المخلوقين اي ارفعهم واشرفهم في الدنيا و
الاخرة اي اكثرهم خيرا واحسنهم حالا قد جمع الله فيه
ما تفرق في غيره من الانبياء والرسل والاولياء والعلماء
كيف وهم خلقاوه فما منهم واحد الا وهو مستمد
من بحره والجامع بين فنون الفضل وانواعه يسمى افضل
والافضل هو الاكثر برا والافضال الانعام والفاضل
من له الفضل في الصحاح ففضله على غيره حكم له بالفضل
او صيره فاضلا وفضل بفتح العين مضارعه بضمها ويكسر
الضاد مضارعه بفتحها وفضل بالكسر يفضل بالضم
شاذ والغالب في الفضل كما قال بفضهم استعماله في
زيادة احد مرئين على آخر بعد اشتراكهما فيما وقعت به
المفاضلة اذا كانت تلك الزيادة فيما هو صفة كمال
لذلك الشيء كما يقال الفرس افضل من الحمار بمعنى انه
يشاركه في قوة الحمل ويزيد عليه في قوة الكر والفر وشدة
العدو وحسن الصورة فلو فرض ان حمارا اختص بسلعة
زايدة لم يقل انه افضل لانها زيادة في الجسم وهي
نقصان في المعنى وليست من الكمال في شيء والحيوان
مطلوب لمعناه وصفاته لا لجسمه قال ابن خزيمة و
الفضل فضلان لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله
تعالى بلا عمل وفضل مجازاة بعمل اما فضل الاختصاص
دون العمل فيشترك فيه جميع الخلق من ناطق وغيره

كفضل

كفضل الملايكة وفضل الانبياء وفضل ابراهيم بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاطفال ولد من ما
القبطية بالمدينة ومات في حياة ابيه وهو ابن سبعين
ليلة وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية عشر شهرا وفضل
مكة والمدينة والمساجد على البقاع والحجر الاسود
على الحجارة واما فضل المجازاة فلا يكون الا للحي الناطق
وهو الانس والجن والملايكة والاقسام التي سمن بها
التفضيل في هذا القسم سبعة ماهية العمل والغرض منه
والكيفية والكم والزمان والمكان والاضافة فالماهية
ان يكون احدهما يوفي فروضه والاخر لا يوفيها والغرض
منه ان يخلص احدهما العمل ويشوبه الاخر ببعض المقاصد
الدنيوية والكيفية ان يوفي احدهما جميع ربن العمل
والاخر يأتي به لكن ينقص من ربنه والكم ان يستويا في
الفرض ويتفاوتا في النفل والزمان كصدر الاسلام او
وقت الحاجة والمكان كالصلاة بالمسجد الحرام والاضا
كعمل من بنى مسجدا بالنسبة لمن بنى عمارة ونتيجة الفضل
بهذه الوجوه شيآن احدهما تعظيم الفاضل على المفضو
فهذا يشترك فيه من كان فضله بغير عمل ومن كان
فضل بعمل والثاني علو الدرجة في الجنة ولا يجوز الحكم
للمفضول بعلو الدرجة فيها على الفاضل والا لبطل
الفضل وهذا القسم يختص به الفاضل بفضل عمله
قال الغزالي الفضايل كثيرة يجمعها اربعة
اشياء الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة فالحكمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فضيلة القوة العقلية والشجاعة فضيلة القوة
الغضبية والعفة فضيلة القوة الشهوية والعدالة
وقوع هذه القوى على الترتيب الواجب فيها وبها تتم
جميع الامور والمراد بالمخلوقين جميع ما خلق الله فان
قلت كان الاليق بالمصنف ان يفضل المصطفى على من له فضل
وهم الانس والجن والملائكة لان التفضيل على من لا
فضل له نقص كما قال الشاعر

اذا انت فضلت امرأ ذا بباهة ... على ناقص كان المديح من النقص

المراد ان السيف ينقص قدر اذا فضل هذا السيف على العصى
وان هنا للاستغراق وافعل التفضيل يقتضي تفضيل
موصوفه على كل فرد من افراد المضاف اليه بعد
مشاركة كل فرد منها اياه في اصل الوصف المشتق هو
منه وقوله المخلوقين من جموع القلة وهي من ثلاثة
الى عشرة وليس هذا مرادا هنا قلت لعل كونه نقصا
اذا كان التفضيل عليه وحده واما مع غيره فلا
فكما انه افضل من كل فرد فرد من افراد العقلا هو
افضل من المخلوقات منضما بعضها الى بعض على
ان هذا مبني على اختصاص العقل بمن ذكر وهو
مذهب المعتزلة ومذهب اهل السنة لا اختصاص
بدليل انه يقتص للعود اذا خدشه عود اخر وللشاة
الجلحا من الشاة القرناء اذا نطحتها ونفرض ثبوت
الفضل لكل فرد من افراد الخلق او نخصه بمن يتصف
بالفضل

بالفضل وورد ان جبريل قال للمصطفى قلبت مشارق
الارض ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد ولم ار بني اب
افضل من بني هاشم واخرج احمد والترمذي وقال
حسن صحيح وابن ماجه عن ابي سعيد مرفوعا انا
سيد ولد ادم يوم القيامة اي فرحل ادم لان ولده
من هو افضل منه كابراهيم ولا فخر وهو ادعا العظم
والشرف والكبر اي لا اقول ذلك تكبرا على الناس وان
كان فيه فخر الدارين وانما اقوله امتثالا لقوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث وهو من البيان الذي يجب
عليه تبليغه الى امته ليعلموا انه افضل النبيين ويعتقدوه
وبيدي لواء الحمد اي رايته ولا فخر وما من نبي يومئذ
ادم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض
ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع اي مقبول الشفاعة
ولا فخر زاد في رواية فان اقرب الخلق من لوائي يومئذ
العرب وهذا اللواء اربعة الاف شقة من السندس
الاخضر مكتوب عليه بالنورامة مذنبة ورب غفور
قالوا وطوله مسيرة الف سنة وعرضه كذلك مكتوب عليه
ثلاثة اسطر اولها لبسم الله الرحمن الرحيم وثانيها
الحمد لله رب العالمين وثالثها لا اله الا الله محمد رسول
الله ثلاثة شرارب من نور واحدة في المشرق وواحدة
في المغرب وواحدة بينهما اي في وسط الارض وطول
كل واحد مسيرة الف سنة وروي عن ابن مسعود ان
عبد الله بن سلام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن صفة لواء الحمد فقال طوله الف سنة وست مائة
سنة وقضيبه اي عوده من فضة بيضاء وزجه
بضم الزاي اي طرفه من زمردة خضراء له ثلاث
ذوائب ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب وذوابة
وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر الاول
بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين
والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله كل سطر مسيرة
الف عام قال صدقت يا محمد وحامله علي بن ابي
طالب كما ورد في الحديث وخص يوم القيامة بالذكر
لانفراق الاولين والاخرين على سيادته فيه حين
يشفع الشفاعة العظمى واما في الدنيا فلا ينكرها
الكفار قال الشعراني وقرب المصطفى يذكر سيادته
على من ذكر الطريق على حوض امته يوم القيامة
فلا يأتون نبيا بعد نبي يسألونه الشفاعة كعوامهم
بل يأتونه اولا لكون الامر يرجع اليه كما ورد في
الصحيح فيستريح احدهم من التعب في ذلك
اليوم الشديد الهول فاذهب من امة محمد
صلى الله عليه وسلم الى ادم وغيره من الانبياء يطلب منه
ان يشفع فيه الامن لم تبلغ هذه السيادة التي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فان قلت يرد على المصنف قوله صلى الله
عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فانه كان يرفع
له كل يوم مثل عمل اهل الارض قال العلماء وهو
تفكره في خلق المخلوقات لانه لا يقدر احد
ان يعمل

ان يعمل بجوارحه في اليوم مثل عمل اهل الارض وستي بفتح
الميم وتشديد المثناة مقصورا اسم ابيه على المعتمد
وقيل اسم امه ولم يشتهر بمثله نبي سواه وقوله ابن
الاثير وعيسى غير مرضي اذ الشهرة تأبى الا بوين فيمن له
ابوان وعيسى له ام دون اب اجيب بان المراد لا تفضلوني
تفضيلا مقيدا بالمكان اي لا تقولوا محمد افضل من
يونس لانه رقي به الى اعلا السموات ويونس كان في
ظلمات ثلاث بل انا واياه في القرب والبعد من الله
تعالى على حد سواء تعالى عن الجهة والمكان
والمعنى لا تقولوا نبوة محمد ورسالته افضل من نبوة
يونس ورسالته فان الانبياء فيهما سواء وانما التفاوت
في الدرجات والمعنى من فضل محمدا على يونس حتى اداه هذا
التفضيل الى تنقيص يونس فقد كذب لان من انتقص نبيا
واستخف به او تمسخر باسمه او قال لو امر بي رسول
الله بكذا لم افعله او كذبه ولو في غير النبوة او سبه
فانه يرتد وجاء رجل الى امام الحرمين فشكى اليه ان غريمه
الف دينار وليس له حيلة فبينما هو يكلمه في ذلك
اذ جاءه جماعة من الروساء فجلسوا عنده وقالوا له يا امام
هل للباري عز وجل جهة فقال تعالى الله عن ذلك
قالوا فما الدليل على عدمها قال قوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني على يونس بن متى فقالوا اما وجد
الدليل من هذا الحديث فقال لهم لا اقول لكم غير وجهه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى تعطوني هذا الف دينار يقضي بها دينه فانها
بقيت باقي فقام بها رجلان منهم فقالا في ذمتنا
فقال لو كان واحد ضمنها لكان احب الي فقال رجل
هي في ذمتي فقال وجه الدليل ان يونس بن متى
رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر
في ظلمات ثلاث ونادى لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين ومحمد صلى الله عليه وسلم جاوز سبع سموات
وجلس على الرفرف الاخضر وانتهى به الى ان سمع صريف
الاقلام وكلم الله واوحى الله اليه ما اوحى فسمع الله
خطاب محمد كما سمع خطاب يونس على حد سواء فلو كان
الحق في جهة لسمع احد الخطابين ابلغ من الاخر
فمعنى لا تفضلوني على يونس لا تقولوا محمد اقرب الى الله
بالمكان حتى سمع الله كلامه اكثر من سماعه كلام
يونس في قعر البحر فان الله تعالى لا يتقرب اليه
بالاجرام والاجسام وانما يتقرب اليه باحسن الاعمال
فعجبوا من حسن استنباطه ودفعوا للرجل ما قضى
به دينه وبلي المصطفى في الافضلية ابراهيم ثم موسى
ثم عيسى ثم نوح وقد تظمت هذه الاسماء على هذ
الترتيب فقلت

اولو العزم ارقى احمد فخليلهم ... موسى فعيسى ثم نوح ختامهم

قال تعالى فاصبر اي على اذى قومك يا محمد كما صبر
اولو العزم اي اصحاب الشدائد والصبر على
الشدائد من الرسل اي قبلك فتكون ذا عزم

ومن

ومن للبيان فكلهم ذو واعزم لكن هؤلاء الخمسة مشاهير
هم فصبروا على بلاء الله كنوح صبر على اذى قومه حتى كانوا
يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم على النار وذبح ولده و
اسماعيل على الذبح ويعقوب على فقد الولد وغشاوة البصر
ويوسف على الجب والسجن وايوب على الضر وقيل من
للتبعيض فليس منهم ادم لقوله تعالى فلم نجد له عزما ولا
يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وليهم بقية
الرسل ثم ان بنيا وهم فيما بينهم متفاضلون ثم اسرافيل
رسل الملائكة وهو جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل
ثم عزرائيل ثم بقية رسلهم كرضوان ومالك وحملة العرش
والكروبون بفتح الكاف وتخفيف الراء كما في القاموس
فتشديد الراء خطا وقال القليوبي بفتح الكاف وتشديد
الراء وقد تخفف وهم الحافون بالعرش يسبحون الليل و
النهار لا يفترون وسموا بذلك اما لانهم خلقوا من الكرب
وهو دمع اسرافيل فانه من اخوف الناس ومنذ خلقه
الله ما ارتفعت له دمعة او لكونهم متصدين للدعاء برفع
ما نزل بالامة من الكروب وهم سبعون الف صف يطوفون
حول العرش وهم من رؤساء الملائكة وقيل هم ملائكة
العذاب لانهم يأتون بما فيه كرب وهو العذاب والروحانيون
وهم ملائكة الرحمة بفتح الراء من الروح وهو الراحة لانهم
يأتون بما فيه راحة او لانهم ليسوا محصورين في الابشة وبضمها

لانهم ارواح ليس معهم ما ولا نار ولا تراب ثم صلى هذه
الامة كالصحابة والتابعين والشهداء ثم عوام الملائكة
وهم غير رسلهم فهم افضل من سائر الناس كما قال ابو يوسف
ومحمد وقال ابو حنيفة سائر الناس من المسلمين ولو فسقة
افضل لقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار اخبر ان الملائكة
تزور اهل الجنة من المسلمين والمسلمات والمزور افضل
من الزوار فان قلت كيف نفضلون غير المعصوم على
اجيب بان العصمة في عوام الملائكة هي التي اقتضت تفضيلهم
لان غيرهم لما اكتسب الفضائل والكمالات العلمية مع ما
ركب فيهم من الشهوة والهوى وسلط عليهم من الشيطان
وجنوده كان اكتسابهم لذلك اشق وادخل في الاخلاص
فكانوا افضل ثم لما ذكر المصنف رحمه الله تعالى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل الخلائق شرع يذكر افضل معجزاته
صلى الله عليه وسلم وادومها وهو القرآن ليقانه بعد موته
صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فقال المكرم بتشديد
الراء المفتوحة اي زايد التشريف على سائر الرسل بالقرآن
اي بسبب انزال الله القرآن عليه صلى الله عليه وسلم فلا
ينافي ان بقية الانبياء والرسل مكرمون والقرآن لغة
الجمع يقال قرأت الشيء قرآنا جمعته اذا كان لا يعقل فلا
يقال قرأن القوم اذا جمعتهم سمي بذلك من بين كتب
الله لجمعه ثمرتها بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما
قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء قال الشافعي

جميع

جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن
فهمها منه المصطفى وقال مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه
من كتاب الله فامتحن بدقايق فاستنبطها من القرآن منها لو
قتل محرم دبورا هل عليه جزاء فقال لا جزاء عليه لان عمر امر بقتله
والنبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر والله تعالى يقول وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وتبع العلماء على ذلك حتى قال بعضهم ما من شيء
في العالم الا وهو فيه فقيل له واين ذكر الخانات فيه فقال في
قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها
متاع لكم فمعنى الخانات واصطلاحا عند الاصوليين اللفظ
المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المنقول متواترا المعجز المتعبد
باقصر سورة منه المتعبد بتلاوته اي المثاب على قراءته عرف
معناه اولا بخلاف غيره من الاذكار لا يثاب عليه الا اذا عرف
معناه ولو اجمالا واما الاحاديث وباقي العلوم فلا يثاب
عليها من حيث قراءة لفظها وانما يثاب عليها من حيث تعلمها
وتعلمها وكتابتها فان قلت القرآن علم شخصي لعلم الكتاب
العزيز والتعاريف لا تدخل الاشخاص فكيف عرفه الاصوليون
اجيب بانهم انما عرفوه مع تشخصه بما ذكر من اوصافه
ليتميز عما لا يسمى باسمه من كلام الله تعالى بالنسبة الى
من عرف الانزال والاعجاز مع بقية العهود ولم يعلم عين
القرآن ولهذا قيل فيه المتعبد بتلاوته مع ان هذا
من احكام القرآن والاحكام لا تدخل في الحدود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان الحد لافادة التصور والحكم علي الشيء فرع عن تصوره
وفي اصطلاح المتكلمين يطلق علي هذا وعلي المعنى القايم
بذاته تعالي بطريق الاشتراك حقيقة علي الراجح و
اعترض علي مقابله القايل باطلاقه علي المعنى حقيقة
وعلي اللفظ المنزل مجازا بانه لو كان مجازا لصح نفيه عنه
كان يقال ليس اللفظ المنزل علي محمد صلي الله عليه وسلم
قرانا بناء علي القاعدة المشهورة من ان كل معنى مجازي
يصح نفيه كقولك في الرجل البليد ليس بحمار ورد بانه
فيه انه حمار والاجماع علي خلافه فان من نفى القرانية
عن حرف واحد مجمع علي كونه منه كفر بلا خلاف وهذا
الاشتراك من باب الاشتراك اللفظي وهو ان يكون
اللفظ له معنيان او معان مختلفة موضوع كل منهما
او منها بوضع علي حدة كالعين فانها موضوعة للباصرة
والماء والذهب علي السواء فلفظ العين مشترك بين
هذه المعاني اشتراكا لفظيا والاشتراك المعنوي ان
يكون اللفظ موضوعا لمعنى واحد كلي تحته افراد كثيرة
كالانسان فانه موضوع للحيوان الناطق وتحته افراد
كثيرة كزيد وعمرو وبكر وخالد العزيز قال
ابن عباس هو الذي لا يوجد مثله فهو من عز يعز
بكسر العين في المضارع اذا لم يكن له نظير وقيل
هو الممتنع الذي لا يوصل اليه لمضاهاته ولا يغلب
لاعجازه

لاعجازه او الي تغييره وتحريفه لحفظ الله ومنه قولهم
حضن عزيز اذا تعذر الوصول اليه فهو من عز يعز بضم
العين في المضارع اذا غلب لانه الغالب علي كل كتاب بمعانيه
واعجازه ونسخه احكامها قال بعض العارفين من غلب نفسه
فلا غالب له ومن غلبته نفسه غلبه كل احد فان قيل كيف الجمع
بين قوله تعالي من كان يريد العزة اي الشرف والمنعة
فلله العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة وقوله ولله العزة
ولرسوله وللمومنين اي ولله الغلبة والقوة ومن اعز من
رسوله والمومنين اجيب بان العزة كلها لله وصفا وخلقا
العز لمن يشاء من عباده فمقتضى الاية الاولي من اراد العزة
فليطلبها من عند الله فانها كلها له فاستغني بالدليل عن
المدلول وبين ما تطلب به العزة بقوله اليه يصعد الكلم
الطيب اي كلمة التوحيد ونحوها تصعد الكتبة والعمل الصالح
يرفعه اي يقبله والمعنى ان القران لحسن الفاظه ووصولها
الي اعلي درجات الفصاحة والبلاغة ممنوع من طعن الطاعنين
فان قلت الكفار قد طعنوا فيه وقالوا هو سحر وقالوا من
اخرى انه افترا وكذب ومرة اساطير الاولين اي احاديثهم
واباطيلهم قلت المراد الطعن المعتبر فهو كناية
عن عجزهم عن الاتيان بمثله مع بقاء قدرتهم ولا
يحصل طعن فيه وتعيب له الا لو اتوا بمثله ولو سلبوا
لعدة لم يبق فايدة لاجتماعهم في قوله تعالي قل لئن

اجتمعت الامة لانهم ح بمنزلة اجماع الموتى وليس عجز
الموتى مما يحتفل بذكره قال ابن حجر فان قلت القول
بعجزهم مع بقاء قدرتهم فيه الجمع بين النقيضين
وهو محال قلت معنى قدرتهم ان همتهم توجهت الى
المحاكاة لفقدها القدرة عليها فعجزت فان قلت توجه
الهمم اليها مع العجز عنها في نفس الامر لا يسمى قدرة
قلت ممنوع بل يسمى قدرة باعتبار العرف وقطع
النظر عن الغايات ولا شك ان اهل فن البلاغة لا
يقطعون بسلب القدرة عن المحاكاة ابتدا بل بعد
الاختبار فتامله لتعلم سقوط ما قيل كيف يخاطبون
بالتحدي مع القطع بعجزهم عنه ونظير ذلك خطاب
من علم الله منه عدم الايمان بالايمان كابي جهل
وابي لهب نظر القدرتهما عليه باعتبار الظاهر واغراض
عن النظر للغايات والعواقب والفرق بين البلاغة
والفصاحة ان الاولى مطابقة الكلام لمقتضى
الحال اي الاتيان به على وجه مناسب للامر الداعي
الى وجوده كالتاكيد للمنكر والفصاحة خلوص اللفظ
من ضعف التاليف كان يكون خالصا من الغرابة
وهي كون الكلمة غير ظاهرة المعنى وغير مالوفة
الاستعمال كقول عمرو قيل عمرو بن قيس النحوي حين
وقع من حماره فاجتمع الناس عليه مالكم تكاكاتم
على

علي اي اجتمعتم لتكاكيكم علي ذي جنة افرنقعوا اي انصرفوا
المعجزة بدل من القرآن او صفة ثانية له وتانيثه باعتبار
تاويله بالسورة وهو اسم فاعل اعجز وحقيقة الاعجاز الذي هو
مصدر اعجزه اذا صيره عاجزا تصيير الله المرسل اليهم عاجزين
عن المعارضة ثم استند مجازا الى ما هو سبب ظهور العجز
عن الخارق اذ المؤثر الحقيقي هو الله ثم جعل المعجز علم جنس
له وظهرت فيه التاء للنقل من الوصفية الى العلمية وقيل
للمبالغة كما في علامة ونسابة ومن زعم ان القرآن ليس بحق
ولا فيه معجزة او انكره او حرفا منه كفر بالاجماع والمعجزة لغة
ماخوذة من العجز ضد القدرة وعرفا امر خارق للعادة +
مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة الدال على صدق الاتي به
من نبي او رسول والامر يشمل الاقوال كالقرآن والافعال
كقلب العصى حية وغيرها كعدم احراق النار واشتمل هذا
التعريف على شروط المعجزة الثمانية احدها ان تكون فعلا لله
تعالى كنبع الماء من بين اصابع المصطفى وما يقوم مقامه من
الترك كترك احراق النار لابراهيم ليتصور منه كونه تصديقا
منه تعالى للاتي به فخرج غير الفعل فلا يكون معجزة كان
يقول اية صدقي اضافي الله بالقدرة وثانيها ان تكون خارقة
للعادة اي مخالفة حكمها والعادة كل امر عاد الناس اليه
واستمروا عليه مدة بعد اخرى ومنه سمي العبد عبدا
لخرج موافق كان يقول انا رسول الله واية صدقي طلوع الشمس

من المشرق وغروبها في المغرب وثالثها ان يظهر علي يد مدعي
النبوة ولا فلا يكون معجزة بل ان ظهر علي يد صالح سمي
كرامة او علي يد من يحصل به اضلال الخلق كالرجال سمي
ابتلا او علي يد عامي لم يصل درجة الولاية ليخلص الله
او ليخلص غيره علي يده من شدة سمي معونة او علي يد كاذب
بخلاف ما قصد سمي اهانة كدعا مسيلمة لاعوران تفقيء عينه
العور اصحيحة فصارت عينه الصحيحة عورا او علي يد صالح
مقدمة لنبوته سمي ارهاصا من الرهص بكسر الها وهو
اساس الحائط كاظلال الغمام لنبينا وتكلم عيسى في المهد
او علي يد فاسق سمي سحرا واستدراجا ورابعها ان تكون
مقرونة بالتحدي اي دعوي الرسالة او النبوة حقيقة
او حكما لانها شهادة وهي لا تكون قبل الدعوي ثم هي
الاقتران حقيقة او حكما الاقتران بالفعل او بالقوة
لان الكل معجزاته صلي الله عليه وسلم ظهر من غير تحد بالفعل
او بالقوة لان الكل معجزاته صلي الله عليه وسلم ظهر من
غير تحد بالفعل بل قيل لم يتحد الا بالقران وبقوله
لليهود لما قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا
وقالوا نحن ابناء الله واحباؤه ان كانت لكم الدار الآخرة
اي الجنة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا
الموت اي اسألوه لان من علم ان الجنة له حن اليها ولا
سبيل الي دخولها الا بالموت ان كنتم صادقين
اي في قولكم فلم يفعلوا لانهم وجدوا في التوراة انهم
اذا

اذا تمنوا الموت يموتون كما قال تعالي ولن يتمنوه ابدا اي
لعلمهم بكذبهم بما قدمت ايديهم اي من الذنوب فان
قلت لم قال في سورة البقرة ولن يتمنوه وقال في سورة
الجمعة قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه
ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين اجاب الرازي بان
دعواهم في البقرة اعظم من دعواهم في الجمعة لان السعادة
القصوي وهي دخول الجنة فوق مرتبة الولاية لان الولاية
تراد لحصول السعادة ولن ابلغ في النفي من لا فجعلها النفي
الاعظم واخرج الترمذي والبخاري عن ابن عباس
مرفوعا لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا وفي رواية لو تمنوا الموت
لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي علي وجه الارض
يهودي ومعني غص مات لان القصة والشرق وفوق
الطعام والشراب في الحلق بحيث لا يجري وعند الموت لا يجري
للانسان ريق فجعل عبارة عنه وهذا يدل علي عمومه
لجميع اليهود في جميع الاعصار ورجه الشهاب الخفاجي وقال
هو المشهور الموافق لظاهر القران واخرج ابن جرير
عن ابن عباس موقوفا لو تمنوه يوم قال لهم ذلك ما بقي
علي وجه الارض يهودي وهذا يدل علي تخصيصه بعصره
صلي الله عليه وسلم ومن فيه وهو الصواب وفي الحديث
ما خلا يهود يثرب يعسلم الا هما بقتله قال الطيبي
اي لان مذهبهم وجوب ايصال الاذا الي من خالفهم وان

كانوا يقولون بالتوحيد كالمسلمين وهم معرضون عن
العبادة حريصون على تحصيل الدنيا كما قال تعالى ولتجدنهم
احرص الناس على حياة والاذاعة النصارى حرام مع ان
كفرهم اغلظ من اليهود لعدم قولهم بالتوحيد ويقولون
ان الله ثالث ثلاثة يعنى عيسى اله وامه اله والله اله وان
كانوا معتقلين على العبادة ولا يقال احدى الطائفتين خير
من الاخرى لانه كفر عند الرافعي دون النووي فاندفع
ما اطال به ابو امامة ابن النقاش في تفسيره من ابطال
اشتراط الاقتران بالتحدي فخرج الخارق المتقدم على
التحدي فيسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة من رهصت
الحائط اذا اسسته كما ورد ان المصطفى كان اذا جلس
او مشى تدنو سحابة مدورة الى راسه حيث احتاج اليها
طولها عشرة اذرع وعرضها كذلك وبينها وبين راسه
عشرة اذرع تميز الى من غيره واذا وقف وقفت واذا
سار سارت وخرج الخارق المتاخر عن التحدي كما روي
ان بعض الموتى نطق بالشهادتين بعد موت النبي صلى الله
عليه وسلم فيسمى كرامة وخامسها ان يكون موافقا للدعوى
فالمخالف لا يعد تصديقا بل يسمى اهانة كما روي ان
مسيلمة الكذاب سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح راس
صبي نزل به ذا فشفي في الوقت ومج في عين بئر فكثر
ماؤها وتفل في عين علي وكان ارمد فبرئ فتفل
في بئر فقل ماؤها وفي عين بصير فعمي ودعا لرجل
في ابنين له بالبركة فيهما فرجع الرجل الى منزله

فوجد

فوجد احدهما قد سقط في بئر والاخر اكله الذئب ومسح
بيده ضرع شاة حلوب فارتفع لبنها ويبس ضرعها ومسح
راس صبي فصار اقرع قرعا فاحشا وساد بها ان لا
يكون مكذبا له ان كان مما يعتبر تكذيبه كقوله معجزتي
نطق هذا الجماد فنطق بانه مفتر كذاب بخلاف
ما اذا قال معجزتي نطق هذا الانسان الميت او احياؤه
فنطق بانه مفتر كذاب فلا يقدح في كونه معجزة لان
المعجزة نطقه او احياؤه وبعد ذلك صار مكلفا فربما
اختار الكفر على الايمان وسابعها ان لا يقدر احد على الاتيان
بمثل ما اتى به الا ان كان نبيا مثله كما هو حقيقة الاعجاز
فخرج السحر فيمكن معارضته بتعلم ذلك السحر وزعم قوم
ان الساحر لا يمكن ان يقلب عينا كادمي حمارا وان يقلب طبيعة
بخلاف الولي ليس في محله بل الخلاف فيهما واحد قال جمع
يستحيل عليهما ذلك وجمع يجوز في حقهما ذلك وهو الاصح
وان كان لم يقع ولم يسمع من عاقل من ادم الى اخر الزمان
ان ساحرا غير خلق الرحمن من صورة انسان الى صورة عين
كمار والحايات في ذلك خرافات تتحدث بها العجائز والبنات
وانما الواقع تخيلات كما حكى الاوزاعي ان يهوديا صحبه
في سفر فاخذ ضفدعة وسحرها خنزيرا فباعه لنصراني
فلما صاروا الى قريتهم عاد ضفدعة فذاوا اليهودي
فلما قربوا منه راوا راسه قد سقط فقرعوا وولوا هاربين

وبقي الراس يقول للدوراعي يا اباعمرو هل غاب الي ان
بعد داعه فصار الراس في الجسد وناما نهان لا يكونا
واقعا في زمن نقض العادات فما يقع عند قرب الساعة
كامر الدجال لسمال ان نمطر فتمطر والارض بالانبات
فتنبت لا يعد معجزا لكن هذا الشرط لا يحتاج
له اذ من ادعى النبوة بعد المصطفى كهو ومعجزه
وان اتى بالف خارق وهذه الشروط موجودة في
القران فكان معجزة كما انزل الله تعالى كما قال الكفار
لو نشا قلنا مثل هذا قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا على الاتيان به وخص
الانس والجن دون سايرالمخلوقات لان المعارضة
لا تحصل الا منهما ولم يذكر الملايكة مع عجزهم عن
المعارضة لعصمتهم عن المخالفة فلم يحسن تجريهم
ولانهم كانوا وسائط في اتيانه وانما اختلفت معجزات
الانبيا ليكون كل خارق اثبت به كل نبي دعواه من
جنس ما غلب على اهل زمانه وتفاخروا به ليكون
اقوى في اقامة الحجة عليهم كقلب موسى العصى ثعبانا
لان الغلبة في زمانه للسحر فاتاهم بما يوافق السحر
فابطله واضطرهم الى الايمان به وكان الغالب في زمن
عيسى الطب فجاء بما هو اعلى من الطب وهو احيا
الموتى وابراء الاكمه اي الاعمى والابرص وكان

الغالب

الغالب في زمن داود الموسيقا وكان الغالب في زمن
نبينا الفصاحة والبلاغة فاوتي العرب منهما ما لم
يوته غيرهم لانهم كانوا ياتون منهما على البديهة
بالامر الاعجب فيخطبون بديها عند شدة الخطب
ويرتجزون بين الطعن والضرب وكان بالفصاحة
والبلاغة فخارهم حتى علقوا سبع قصايد في باب الكعبة
تحديا لمعارضتها فاتاهم بالقران من جنس كلامهم وقال
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات
والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي
الامي الذي يومن بالله وكلماته اي القران واتبعوه لعلكم
تهتدون اي ترشدون فقالوا كذبت وقال ابوبكر صدقت
وقالوا قلت القران من عند نفسك فقال فاتوا بحديث
مثله ان كنتم صادقين في زعمكم فعجزوا فقال فاتوا بعشر
سور مثله مفتريات اي كذب من عند انفسكم ان صح اني
كذبته من عند نفسي فانكم عرب فصحا مثلي تقدرون
على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم القصص والا
وادعوا من استطعتم من دون الله اي استعينوا بمن
امكنكم ان تستعينوا به سوى الله على المعارضة ان كنتم
صادقين في اني كذبته فعجزوا فقال فاتوا بسورة
مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم
صادقين فعجزوا مع ان المصطفى اقام بينهم قبل
تكلمه به اربعين سنة لا يقرا ولا يكتب ولا ينظر في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكتب ولم يسمع القصص من الناس ولم يجهل حاله
احد منهم ولم يكذب احد من علماء زمانه ما ذكر فيه من
القصص فكان اقل ما طلبه منهم منهم قدرا قصر سورة
من سوره ولم يقع التحدي بآية ولا ببعضها فكل
الايتان بمثلها وان لم يسمع عن احد قط انه حاكى
شيأ منه نحو ما اقتضاه كلام الجمهور وقال ابن حجر الحق انهم
عاجزون عن محاكاة اية من اية حتى ثم نظر او ببعضها
المفيد كلن مع النظر لما سبقها وما بعدها
فتكون ال في كلام المصنف للاستغراق اذ كل اية معجزة
وقيل فيه ستون وقيل سبعون الف معجزة تقريبا فقول
بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطي ثلاثة الاف
معجزة مراده غير القران ولذا قال بعضهم معجزاته
صلى الله عليه وسلم لا تنحصر واورد ان الله حكى الكلام
لاقوام في القران فيكونون اتوا بمثل اقصر سورة
كما حكي عن موسى احدى عشرة اية وهي رب اشرح
لي صدري الي قوله انك كنا بنا بصيرا وقد اعترف
موسى بان هارون افصح منه لسانا وورد بانه
لا يلزم من حكايته عنهم انهم تلفظوا بهذا النظم
وانما هو حكاية لمعنى الفاظهم واختار بعضهم
ان المعجز سورة من الطوال وعشر من الاواسط
والقصار فقد تردد اصحاب رسول الله فيما اتي
به واحد ولم يشتهر بالعدالة ولم يضعوا ذلك

في

في المصحف بدون الشاهد واليمين وانكر ابن مسعود
كون الفاتحة والمعوذتين من القران مع كونها من اشهر
سوره ولعله اراد انها ليست منه اذ اقصد بها الاستعاذة
والتحميد شكر المنعم من غير قصد القران والاقفال
بعضهم من انكر كون المعوذتين من القران غير موول والكفر
وقال بعضهم كفر مطلقا اي اول او لم يوول وقالت
المعتزلة الاعجاز انما هو بمجموع القران لا بكل سورة
ويرده قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله اي كائنة من
مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبعيض او للتبيين وقيل
الضمير لعبدنا ومن للابتداء اي بسورة كائنة ممن هو على
حاله من كونه بشرا اميا لم يقرا الكتب ولم يتعلم العلوم فانى
لك او عشرين سنة لا يقدرون على سورة مثله وهو
لا يزداد الا تقريعا لهم وسفكا لدمائهم وسبيا لحريمهم
واخراجا لهم عن وطنهم مع انهم اكثر من حصى البطحاء واوفر
من رمال الدهناء وان كثيرا منهم هجاه وعارض شعر اصحابه
وخطاباته واشتهارهم بالافراط في العصبية والحمية
الجاهلية وبانهم فرسان الفصاحة وبحبوحان البلاغة
ولذا كان عجزهم عن ذلك اعجب اية واوضح دلالة
من احياء عيسى الموتى وابرائه الاكمه والابرص لان قومه
لم يطمعوا في ذلك ولم يتعاطوا علمه وقريش كان اعلى اربهم

المتفنن في افنية الفصاحة والمتردد في رياض البلاغة
والمتقدم في اعاجيب الخطابة والمتمرن في اساليب البراعة
وورد ان اشراف قريش اجتمعوا وقالوا انظروا واعلموا بالسحر
والكهانة والشعر فليأت محمدا الذي فرق جماعتنا وشتت
امرنا وعاب ديننا فليكلمه وليناظره ماذا يريد فقالوا لا نعلم
احدا غير عتبة بن ربيعة فقام عتبة حتى جلس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن اخي قد علمت
انك من لخيار حسبا ونسبا وانك قد اتيت قومك بامر
عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به
الهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من ابائهم لقد افضحنا
في العرب حتى طار فيهم انه في قريش ساحر او ان في قريش
كاهنا ما نريد الا ان يقوم بعضنا الى بعض بالسيوف حتى
نتفانا فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك
تقبل منا بعضها فقال صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع
فقال يا ابن اخي ان كنت تريد بما جئت به من هذا الامر
ما لا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان
كنت تريد شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع امرا دونك
وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا اي فيصير لك الامر
والنهي فهو اخص مما قبله وان كان هذا الذي يأتيك من لجن
تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا
فيه اموالنا حتى نبرئك منه قال فاسمع مني قال افعل
قال بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل من الرحمن الرحيم
الى

الى قوله فان اعرضوا اي عن الايمان فقل انذرتكم صاعقة اي
عذابا شديد الوقع يصيبكم مثل صاعقة عاد وثمود فامسك
عتبة فمه صلى الله عليه وسلم وناشده الرحم ان يكف عن ذلك
ثم انهض صلى الله عليه وسلم الى السجدة فيها فسجد فقال
عتبة انت وذاك وذهب الى اصحابه فقال بعضهم لبعض
لقد جاكم بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس قالوا
ماوراك يا ابا الوليد قال وراي ان سمعت قولا والله
ما سمعت مثله قط والله ما هو بشعر ولا سحر ولا كهانة
يا معشر قريش اطيعوني وخلوا بينه وبين ما هو فيه
فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبا فان تصبه العرب
كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه
عزكم وكنتم اسعد الناس به ولما بلغ فقل انذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود امسكت فمه وناشدته الرحم ان يكف
وقد علم انه اذا قال شيا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب
قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رايي فيه فاصنعوا
ما شئتم وروى ابن اسحاق والبيهقي ان الوليد المغيرة
وكان رئيس قريش في الفصاحة طلب من النبي صلى الله عليه
وسلم ان يقرا عليه فقرا عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان
الاية فاستعاده اياها فاعادها فقال والله ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة قال في القاموس تشلثت الطا الحسن
واللهجة والقبول وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق
اي كثير الخير وانه ليعلو وما يعلا وما يقول هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بشر وما فيكم اعلم مني بالشعر واجوافه رايا قبل حضور
وفود العرب في الموسم لئلا يكذب بعضكم بعضا فقالوا
نقول كاهن فقال لا قالوا مجنون قال لا قالوا شاعر
قال لا قالوا ساحر قال لا وما انتم قائلون شيا من
هذا الاوانا اعلم انه باطل فجاه ابوجهل فقال يا عم
ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا لانك اتيت محمد
للمال فقال قد علموا اني من اكثرهم مالا فقال فقل فيه
ما يعلم قومك انك كاره له فقال ماذا اقول وذكر
ما من مدح القران قال لا يرضى عنك قومك حتى
تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال ان هذا الا
سحر يؤثر اي ينقله عن غيره فانه يفرق به بين المرء
وابيه وابنه واخيه وزوجته وعشيرته فتفرقوا و
جلسوا على الطرق يحذرون الناس فانزل الله في الوليد
ذرني اي اتركني وهي كلمة يقولها المغتاظ اذا
اشتد غيظه وكره الشفاعة فيمن اغتاظ عليه ومن
خلقت وحيدا اي صفر دا بلا اهل ومال وجعلت
له مالا ممدودا اي واسعا من الزروع والضروع
والتجارة وبنين اي عشرة او اكثر شهودا اي يشهدون
المحافل وسمع شهادتهم ومهدت اي بسطت له
في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد
كلا اي لا ازيده على ذلك انه كان لاياتنا
اي القران عنيدا اي معاندا سارهقه
اي

اي اكلفه صعودا اي مشقة من العذاب او جبلا من النار شاقا
يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر اي تامل فما يقول
في القران وقدر اي في نفسه ما يقول فيه فقتل اي لعن
وعذب كيف قدر اي على اي حال كان تقديره ثم قتل
كيف قدر تكرير للمبالغة ثم نظر في وجوه قومه اي فيما
يقدح به ثم عبس اي قبض وجهه ضيقا مما يقول
وبسر زاد في القبض ثم ادبر اي اعرض عن الايمان
واستكبر اي امتنع عن اتباع مصطفى تكبر
فقال ان اي ما هذا الا قول البشر اي كما قالوا
انما يعلمه بشر اي جبر الرومي غلام عامر بن الحضرمي
كان يصنع السيوف بمكة ويقرا التوراة والانجيل
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بسمع ما يقروه
لسان الذي يلحدون اليه اعجمي اي لغة الرجل الذي
يميلون قولهم عن الاستقامة اليه وهذا اي القران
لسان عربي مبين اي ذو بيان وفصاحة سا صليه اي ادخله
سقر اي جهنم وما ادراك ما سقر اي ما اعلمك بها ثم
لشانها لا تبقي ولا تذر اي لا تترك شيا من لحم ولا عصب في
الا كلته ثم يعود كما كان لواحة للبشر اي محرقة للظاهر
الجلد ونزل في الجماعة الذين كانوا مع الوليد الذين
جعلوا القران عضين اي اصنافا واحده عضة فوبك
لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون ورام بعض ضعفاء
العقول فيما حكاه السور القصيرة فاتي من الهذيان
بالعجب العجاب مسيلمة الكذاب واسمه هارون بن

مطلب
مسيلمة الكذاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خير لخثعم ويكني بابي ثمامة سمع برسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بمكة يدعو الى الله فادعى هو النبوة باليمامة
وبعث الى رسول الله من يخبره باجواله فصار ينقل
اليه ما يسمع من رسول الله من القرآن وغيره فكان
يقرأ القرآن على من عنده ويزعم انه انزل عليه
وان جبريل يأتيه وكتب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام
عليك اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك فلنا
نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا يعتدون
فكتب اليه من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فاخفى
كتاب رسول الله وزعم انه وصل كتابه بالشركة
وكتب بذلك كتابا عن المصطفى واخرجه
الى اصحابه ولما افتضح حين اشرى القرآن عن رسول
الله اخذ يصنع القرآن بزعمه فاتى بما هو ضحكة
لكل سامع كقوله محاكيا سورة الكوثر انا اعطيناك
الجعفر فصل لربك وارغم ان شانئك هو الاحمق
وقوله كم تنقين يا ضفدع بنت ضفدع نقي اعلاك
في الماء واسفلك في الطين لا الماء تكدرين ولا
الشارب تمنعين وقوله محاكيا للنازعات والذاريات
ذروا والزارعات زرعا والحاصدات حصدا
والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا والله تعالى قد
لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل المدر
وقوله الفيل ما الفيل له ذنب وسبيل وخرطوم طويل فان
ذلك من خلق ربنا الجليل وقوله انا اعطيناك الجواهر
فصل لربك وهاجر ان مبغضك رجل فاجر فاخذ القرآن
وغيره بعضه فظن ان الجواهر تعادل الكوثر مع ان
الكوثر الخير الكثير ولم يدر بما يفيد حصر في قوله
ان مبغضك رجل فاجر فهو الفاجر اتى الفجور في لسانه
وفي سبب اعجاز القرآن اقوال السنة نظمها الجعبري فقال
والمذهب الحق اعجاز القرآن اتى ... بلفظه ومعناه الذي كملا
للعجز عند التحدي واختيارهم ... قتلا وهم فصحا فاصرفهم مثلا
لاصرفة قال الظلام او نباء ... عن الغيوب ولا اسلوب اعتزلا
والسلامة من التناقض او ... لكونه منزلا من ربنا وسلا
اذ ما لهم قبلها قول يباسه ... والغي سور والاختراع فلا
تلزمه معجزة كالشعر نلهم ... عاب التناقض هذا الذي سالا
تكليف ما لا يطاق البعض جوزه ... ورد ذلك غر البنا وملا
القول الاول وهو الصحيح لحق فصاحة الفاصله
وبلاغة معانيه كما قال الجمهور لان فصحا العرب انما
تعجبوا من حسن نظمه وبلاغته حتى رقصوا وسهم
عند سماع قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك وسعد اقلعي
سمع فاصغوا اي اجهر ما تومر وقال سحرت لفصاحة
هذا الكلام وانبر رجل منهم فقر البلاد ومن يطع
الله ورسوله ويخش الله اي يخافه ويتقه اي
يطيعه بتركه الذنوب فاولئك هم الفائزون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهاقوون بالجنة فسمعه بطريق بكسر الباء وهو
بمنزلة الصنجق عندنا فاسلم وجاء الى عمر وقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قد جمعت
هذه الاية ما نزل علي عيسى من امر الدنيا وامر الاخرة
وراء قوم من المتاخرين انتهت اليهم الفصاحة في
وقتهم محاكاتهم فاعترتهم هيبة فطمتهم عن
ذلك ومنهم من فصل كلاما وجعله سورا فسماه
صبابا هذا وقيل بالارض ابلعي ماءك وباسمائك اقلعي
وغيض الماء وقضي الامر فتاب ومحا ما عمل ومن
تعرض للمعارضة كابن المقفع والمعري ومتنبي
لم ياتوا الا بما تحمله الاسماع وتنفر عنه الطباع وبادي
عليهم بالخزي والانقطاع وصيرهم سخرية وضحكة
الى ان تاب اكثرهم واظهر ندمه وتسكه واوراده
قد يشتمل على ما يخل بالفصاحة والبلاغة كالتنافر
في الم اعهد وسبحه فانه يودي الى الثقل على اللسان
وكمخالفة القياس وضعف التاليف في قول من هذا
لساحران قراءة نافع وابن عامر والكسائي وشعبة
بتشديد ان وابقاء الالف في هذان وتخفيف
النون وقراءة ابن كثير ان باسكانها وهذان بالالف
وتشديد النون وحفص ان باسكانها
وهذان بالالف وتخفيف النون وابو عمرو
ان بالتشديد وهذين بالياء وتخفيف النون
وقوله

وقوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون وقوله قبيه
لكن الراسخون في العلم منهم والمومنون يومنون بما انزل
اليك والمقيمين الصلاة ولذا قال عثمان بن عفان
حين عرض عليه المصحف ان فيه لحنا وستقيمه العرب
بالسنتهم وكالتكرار والتطويل بلا فائدة كما في
سورة الرحمن وقوله تلك عشرة كاملة واجيب بان
اجتماع العين والحاء والهاء بلا تكرار لا يوجب ثقلا وان
تقاربا في المخرج وانما يوجبه مع التكرار لقول ابي تمام
كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته
وحدي فسبب التنافر تكرار امدحه كما جزم فيه الخفاجي
وحازم الانذلسي والسبكي وبان القران ليس فيه حرف
واحد الا وله وجه صحيح في العربية ولا لحن فيه اصلا
ومعنى قول عثمان ان فيه لحنا انه في خط المصحف الذي
راه وكتابته كما يؤذن به مورده لا في الفاظه وكان
الصحابة يتسارعون الى ازالة ادنى المنكرات فكيف يقرون
اللحن في القران مع انه لا كلفة عليهم في ازالته وقوله ان
هذان ورد على لغة بني الحارث بن كعب من لزوم الالف
للمثنى رفعا ونصبا وجر احديث لا وتران في ليلة وقول
الشاعر ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها
والصابئون خبر مبتدا محذوف والتقدير كذلك
وفائدة تقديمه كالاعتراض التنبيه على ان
الصابئين مع كونهم اشد ضلالا يتاب عليهم

ون امنوا فغيرهم اولي وفي قراة شاذة والصابئين
وهم طايفة من النصارى اخذوا من كل دين شيا
فيقرون الزبور ويعبدون الملايكة وقيل
الكواكب ويصلون الي القبلة ويحلقون اوساط
رؤسهم ويقطعون مذاكيرهم قيل قد انقرضوا
والمقيمي الصلاة نصب على المدح او عطف على ما
انزل اليك والمراد بهم الانبيا اي يؤمنون
بالكتب وبالانبياء وقري شاذا بالرفع عطفا علي
الراسخون والقول بان فيه تكرارا او تطويلا بلا فايدة
كذب اذله فوايد جمة لا تخفي على ذي خبرة باساليب
الكلام ومقتضيات المقام ولا يخل التكرار بالفصاحة
الا ان ادي الي الثقل في اللسان قيل وعلم اعجازه ضروري
والاصح ان محله فيمن شاهد النبي صلي الله عليه وسلم
وان لم يعلم وجوه الاعجاز او علم وجوه الاعجاز مطلقا
وكل من كمال الايمان متوقف على معرفة علم المعاني
والبيان والبديع لتوقف ادراك اعجاز القران الذي
هو معجزة المصطفي على معرفتها فلذا كانت معرفتها فرض
كفاية الثاني صرف الله الناس عن معارضته وسلب
مقدرتهم عليها قاله النظام المعتزلي ورد باستمالة
القران على كثير من صناعات الفصاحة والبلاغة لم
توجد في غيره فلو كان كما ذكره لكان للعرب
في اثناء تنزهم ونظمهم في خطبهم ومراسلاتهم
كلام

كلام يدانيه في الفصاحة قدر اقصر سورة قبل العجز عن
والالزم منتف فينتفي ملزومه وبان الاعجاز لكانه
بالصرفة لكان الانسب ترك الاعتناء ببلاغته
وعلو طبقته لانه كما كان اترك في البلاغة كان
عدم تيسر المعارضة ابلغ في خرق العاده الثالث
اخباره بالمغيبات مع ان الاتي بها امي فوجد ما اخبر به
كقوله تعالي للنبي وصحبه لتدخلن المسجد الحرام
الاية وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله ليظهره
على الدين كله وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
ليستخلفنهم الاية وقوله اذا جا نصر الله والفتح
الي اخر السورة فدخلوا المسجد في العام القابل وغلبت
الروم فارس في بضع سنين وهو ما بين الثلاث و
التسع او العشر فالتقي الجيشان في السنة السابعة
من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس وظهر
الاسلام على جميع الاديان ونصر المصطفي على اعدائه
وفتح مكة ودخل الناس في الاسلام افواجا اي جماعات
بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وكذلك بعد فتح
مكة جاء الوفود من اقطار الارض طائعين فامان
وفي بلاد العرب كلها صوصنع لم يدخلهم الاسلام
واستخلف المومنين في الارض بدلا عن الكفار
ومكن دينهم اي اظهره ووسع لهم البلاد فملكوها
من اقصي غارب الارض الي اقصي يغاربها كما في الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك في الارض فاربت مشارق الارض ومغاربها وسيبلغ
ملك امتي ما زوي لي منها والاخبار بالغيب لا توجد الا في
قليل من الاديان فلزم ان لا يكون غيرها معجزا وهو باطل
بالاجماع على انه توجد في سائر الكتب السماوية بل في احاد
النبوة وليست بمعجزة اتفاقا والرابع كون مخترع الاساليب
متمايز السجع ورد بان الشعر فيه ذلك فاذا اخذت
ابلغ قصيدة او افصح خطبة ونسبتها الى قصر سورة
لم تجد فرقا ظاهرا بينهما بل ربما تجد في القصيدة او
الخطبة من المزايا ما لا يوجد في السورة لخلوها خلوه من
التناقض ورد بان في كلامهم نحو اقصر سورة
خال منه لا يقال في القرآن تناقض كقولك لا اسأل عن
ذنبه انسى ولا حان مع قولك فوربك لنسألنهم اجمعين
عما كانوا يعملون لانا نقول هذا نوهم عند عدم التامل
فلا يسألون عند خروجهم من القبور ويسألون حين يحاسبون
في الموقف واول من تكلم في الجواب عن ذلك ابن عباس
ثم تبعه الائمة حتى اودعه بعضهم ذلك بالتاليف كالغزو
مختلف الاحاديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة
وسئل الفراء عن قوله تعالى ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقد اختلف الناس فيه فاجاب
بان الاختلاف مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف
الناس فيه بل نفي اختلاف عن ذات القرآن فليس نظمه
مختلفا ولا بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى
خلاف كلام البشر لاختلاف احوالهم لا يقال ذكر
فيه انه عربي مبين مع استحالة على كلام غير عربي
كالاستبرق والسجيل والقسطاس والطالبها لانا نقول

هذا

هذا من توافق اللفظان فليس فيه مغرب ولو سلم فالعبرة
النظم والاسلوب او نطق به العرب فيشمل المعرب وهو ما
استعملته العرب من كلام العجم والى ذهب الزمخشري و
السيوطي وفاقا لاكثر السلف لا يقال فيه وما علمناه الشعر
وما ينبغي له مع ان فيه شعرا من كل بحر ثم الطويل فمن شا
فليوم ومن شا فليكفر ومن المديد واضح الفلك باعتبا
ومن البسيط ليقض الله امرا كان مفعولا ومن الوافر ويخزهم
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل
والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم ومن الهزج تالله لقد
اثرك الله علينا ومن الرجز وداينة كعهم ظلالها وقد يرى
قطوفها تذليلا ومن المتقارب وجفان كالجواب وقدور راسيات
ومنه ثم اقرارتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلا تقتلون ومن
السريع قال فما خطبك ياسامري ومن المنسرح ان خلقنا
الانسان من نطفة ومن الخفيف ارايت الذي يكذب بالدين
فذلك الذي يدع اليتيم ومن المضارع يوم التناد يوم يولون
مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن مجتث مطوعين
من المومنين في الصدقات ومن المتقارب واملي لهم ان
كيدي متين لانا نقول المقصود بالقرآن ارشاد العباد
الى الاحكام الدينية والدنيوية لا الوزن وان كان
صادرا عن الله بارادته وقع تبعا فلا يسمى شعرا ولذا لم
تعارض العرب المصطفى ولو اعتقدوه شعرا لعارضوه
وكفاك قول الوليد ابن المغيرة اني قد عرضت هذا
الكلام على خطب الخطبا وشعر الشعرا فلم اجده فيها
وقيل ما دون البيتين ليس بشعر وقيل الرجز كذلك
وقال بعضهم لا بد مع قصد الوزن من التقفية انتهى

رويت لهم الله القديم اي من تاليفه ورد بلزوم المحال عند
محكي لا يجوز تكليف ما لا يطاق كالغزالي من اكابر ائمتنا واتفقوا
على بلوغه الذروة العليا في الفصاحة والبلاغة واختلفوا
في تفاوت في ادراك الناس له واختار ابو القاسم
القشيري وغيره تفاوته وبعضهم ابن عبد السلام ولم
يان كله بالافصح لئلا يخرج عن نمط كلام العرب فجا
على نمط كلامهم ليتم ظهور بقاء الاعجاز عن معارضته
وعن خصائصه التي اختص فيه ثمان مئات سنة اليان
ولم يحصل بسببها نقل على اللسان اصلا بل ازدادت
خفة وذلك في قوله تعالى على امم ممن معك فان
التنوين في امم والنون في ممن بدغمان في الميم بعدهما
فيصيران في حكم ميم اخرى والميم المشددة في ممن
بميمين ونون فيه اربع اخرى فهذه ثمانية وروي ان
الاصمعي مات له ولد فخرج فرعلى حي فوجد بنتا صغيرة
بلغت ثمنى سنين او سنة وهي تقول استغفر الله من ذنوبي
كلها فقال لها مم تستغفرين ولم يجر عليك قلم فقالت
استغفر الله لذنبي كله قلت تعابغير حله مثل غراك
ناعم في دله انتصف الليل ولم اصله اي قلت
نفسي بعدم فعل الطاعات لا تنصف الليل ولم اصله
او قلت نفسا بالعشق فقالت لها افصحي فقالت له
شيخ فاني وتخالط الفوادي جمة غانية وهي الجملة الفضا
جمالها عن التزين فقال انما التعجبين فهما حتى
فقالت هل ترك القران لاحد فصاحة فقال
نعم علي اية فيها فصاحة فقال اقرا اية القصص
واوحينا الى ام موسى اي الهمناها ان ارضعيه الخ في
تجمع

فجمع فيها بين امرين اي وهما فاوحينا فاذا خفت عليه التعاقبين
اي وهما ان رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وحاصل
القصة ان فرعون تعظم في ارض مصر وجعل اهلها فرقا في
خدمته فراى في منامه نارا اقبلت من بيت المقدس حتى استقلت
على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت بني اسرائيل
فهاله ذلك ودعا السحرة والكهنة وسالهم عن رويا فقالوا
يولد في بني اسرائيل غلام يكون نبيا مرسلا ويكون على يده
هلاك كل وزوال ملكك وتبديل دينك فامر فرعون
بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وترك الاناث فاذا ولدت
امراة غلاما انطلقت به سرا الى دار او غار فتحفيه فيه فيقيض
الله له ملكا يطعمه ويسقيه حتى يختلط بالناس واسرع
المون في شيوخ بني اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون
وقالوا ان المون قد وقع في بني اسرائيل فيذبح صغارهم
ويمون كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا وامرن يذبح
سنة ويتركوا سنة فولدها رون في السنة التي لا يذبحون
فيها فتركت وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها وسلم
بشعر بولادته غير اخته مريم فقالت الله امه ان يحفظه
عليها فاستوى قائما وقال يا امه لا تخافي ولا تحزني
ان الله معنا واوحى الله اليها واوحى الهام او منام ان ترضعه
فاذا خفت عليه القيه في النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني
على فراقه فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه
فوضعته في تابوت مطلي بالقار ومن داخله ممهد له
وعلقته وبكت وقالت استودعتك الله تعالى
وسلمتك اليه وفوضت امرك اليه ثم القته في مجرى النيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبيتها الليل فالقت الريح التابوت عند دار فرعون ودخل
في حوض فيها متصل بالنيل يغتسل فيه بنات السبعة لوجود
انواع الامراض في كل منهن ففتحته الكبيرة منهن فاذا فيه
موسى وله شعاع كشعاع الشمس فاخرجته فلما
لمسته برئت وتناوله باقيهن فبرئن كلهن فدخلن
به الى ياسية واخبرنها بذلك فقبلته وحملته الى فرعون
صبيحة الليل وهو يمعن من ابهامه لبنا لهم فرعون
مع اعوانه بقتله فقالت امراة فرعون قرة عين
لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
فاطاعوها فلم يقبل ثدي مرضعة غير امه فدلتهم اختة
مريم لما رات حنوهم عليه على امه وهم لا يشعرون انها
اخته فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم
عن قبوله بانها طيبة الريح وطيبة اللبن فاذن لها
بارضاعه في بيتها فرجعت به فملك عندها اذن فطمته
واجرى عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذته لانها هال
حزني قالت به فرعون فشب عنده وصار يسمى ابن
فرعون ال الحليمي ومن خصائصه المصطفى ان الله جعل
له القرآن دعوى وحجة ولم يكن لنبي مثل هذا
النبي قط وانما يكون لكل نبي دعوى ثم حجة
غيرها فهو دعوى بمعانيه حجة بالفاظه وكفى
بالدعوى شرفا ان تكون حجتها معها وكفى بالحجة
شرفا ان لا تنفصل الدعوى عنها ثم ابتدأ الصلاة ان
هذه المعجزة لا تنقطع فقال المستمرة على تعاقب

السنين

السنين الاستمرار عبارة عن الدوام والبقاء والتعاقب
عبارة عن اتيان شيء بعد شيء والسنون بكسر السين
جمع سنة بفتحها واصلها سنوا وسنه لقولهم في الجمع
سنوات وسنهات وهي اسم للعام وتطلق على القحط
وشرعا زمن مقداره ثلاث مائة واربعة وخمسون
يوما وخمس يوم وسدس يوم وهي اثنا عشر شهرا
قمريا ثلاثون يوما وشهر تسعة وعشرون يوما
الا لحجة فانها ثلاثون في الكبيسة وتسعة وعشرون
في البسيطة واولها محرم فان قلت كيف تصور زيادة
خمس يوم وسدسه وما يحصل في بقية اليوم ولذا صح
الجيلي انها ثلاث مائة وخمسة وخمسون يوما اجاب
الغزالي بانه يزيد في كل ثلاثين سنة احد عشر يوما فاذا
فسطت على السنين خص كل سنة خمس يوم وسدسه وسبب
الزيادة انه سنة كبيسة اي خمسة وخمسون وثلاث مائة
وسنة بسيطة اي اربعة وخمسون وثلاث مائة وسنة كبيسة
وسنتان بسيطتان وسنة كبيسة وسنتان بسيطتان وسنة
كبيسة وسنتان بسيطتان وقد تكون ثلاثة بسائط
قال الجواليقي وعوام الناس لا يفرقون بين العام والسنة
فيقولون لاي وقت من السنة الى مثله عام وهو
غلط والصواب قول ثعلب السنة من اي يوم عددته
الى مثله والعام حول من اول المحرم الى اخر ذي الحجة
يأتي على جميع الشتا والصيف فالعام اخص من السنة
فكل عام سنة وليس كل سنة عاما والمعنى الذي شرفه
الله بالمعجزة الباقية الدائمة على توالي السنين الى يوم

القيامة فيعارض به من طعن في رسالته مذكورة
في الكتب المنزلة كما اتفق لرجل من اصحابنا انه قال
ليهودي امن بمحمد فان رسالته مذكورة في الكتب
المنزلة كما قال السبكي في تائيته وفي كل كتب الله
نعت فداني يفقه عليها ملة بعد ملة وقال بقابلي
وانه اي النبي صلى الله عليه وسلم لفي زبر الاولين اي في
كتبهم وانما علمنا وكم بحوها من التوراة فقال هل
الاعلم علماوكم الاذاوعلماوكم المتقدمون فقال
المتقدمون وقال اليهودي كذلك علماونا المتقدمون
اعلم من علمائنا الان ولو وجدوا رسالته في التوراة لم
يمحوها فاوقفه فكان يقول له الدليل على ذكرها
في التوراة هذا القرآن فان قدرت على الاتيان بمثله
فهي لم تذكر في التوراة وان لم تقدر لزمك التصديق
بذكرها فيها والايمان به ويقول له ما دليلك على
نبوة موسى او عيسى فان قال ظهور المعجزات على يديه
قال له كذلك سيدنا محمد ظهرت المعجزات على يديه فما
ثبتت به رسالة موسى ثبتت به رسالة محمد وعيسى
ويقول له بافيت معجزة حسية لسيدنا محمد دون غيره
وهي انك تنظر الى القمر ينصدع فرقتين فتقول هي
صورة رجل وبجانبها خط من نور محمد صلى الله
عليه وسلم على اشارة الى ان هذه صورة محمد وهذا
اسم الذي نور الدنيا نورا حسيا بالليل وانه كمل
الملك الى ان صار اعلى الخلق رتبة وهذه الكتابة

قبل

قبل ادم والانبياء قرؤا كلهم عليها وامنوا بمحمد وامن
يؤمنوا به وانزل الله عليهم اسمه في كتبهم فاذا محا الكفار
اسمه من الكتب فقد بقي في القمر الذي لا يصل احد من اهل
الارض الى الكتابة فيه تل كتابة الهية يبقيت الى يوم
القيامة لا يقدر احد ان يمحوها بخلاف باقي معجزاته
ومعجزات الرسل والانبياء فانها انقرضت بانقراضهم
مع كونها حسية كعصى موسى في انقلابها حية لا يشاهدها
الا من حضرها بل قال القسطلاني لم تظهر على ايديهم
الا مرة واحدة وذلك حين وقع التحدي بها ثم لم تظهر
بعد ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبياء
الا وقد اوتي ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته
وحيا يوحى فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة
والمعنى ما من معجزة اعطيت لنبي من الانبياء الا وقد اعطي
مثلها لغيره منه وامن البشر لاجل ذلك المثل كما امنوا لاجله
مع النبي الاول وانما كان الذي اوتيته من المعجزات وحيا
اوحاه الله الي وهو القرآن فاؤمل ان اكون اكثرهم امة يوم
القيامة اذ باستمرار هذه المعجزة ودوامها يتجدد الايمان
وتظاهر البرهان لمشاهدة اهل كل زمن لها فيحملهم ذلك
على الايمان به وقد حقق الله رجاءه فمن خصائصه انه
اكثر الانبياء تابعا وانما كان اكثر معجزات الامم السابقة
حسية لبلادتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفطنة
ذكائهم قال المناوي وجميع معجزات المصطفى احاد القرآن فانه متواتر فيكف منكره وحكمة عدم تواتر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقمة سبع اليماء من بين اصابعه انه لو تواتر لم يجل هلاك
من كذب به مما عجل هلاك الامم السابقة لما كذبوا
بنظيره من معجزات اشباههم والمصطفى بعث برحمة
عامة ثم عطف المصر على قوله بالقرآن قوله وبالسنة
المستنيرة للمسترشدين اي والمكرم بالسنن الخ
جمع سنة وهي لغة الطريقة القديمة يقال فلان على
السنة اي على طريق الاعتدال لا يميل الى شيء من الهوى
وتطلق على مطلق الطريقة وهي اللين والانقياد وشرعا
ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير القرآن
سواء كان قولا او فعلا او تقريرا لانه كف عن الانكار
والكف فعل كما قال احمد بن حنبل كنت يوما مع جماعة
تجردوا ودخلوا الماء فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر
فلم اتجرد فرأيت تلك الليلة قائلا يقول يا احمد ابشر
فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك
اماما يقتدي بك فقلت من انت قال جبريل وفي
الحديث لا ينال شفاعتي من ترك سنتي وباعتبار هذا
المعنى يقال ادلة الشرع الكتاب والسنة اي القرآن
والحديث وهذا هو اصطلاح الاصوليين وعند
المحدثين هي اعم من ذلك فان في كتب الحديث
لاحاديث كثيرة غير داخلة في هذا التعريف كالاحاديث
الدالة على خلقه وخلقه ولم يعتبر اهل الاصول

مثل

مثل هذا الان بحثهم عن احوال ما يشتمل على حكم شرعي
وهو الامور الثلاثة المذكورة والمحدثون يبحثون
عما نسب اليه صلى الله عليه وسلم مطلقا فالسنة عندهم
هي ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم كمؤنث ليس بالطويل
المفرط في الطول ولا بالقصير الداخل بعضه في بعض
بل كان متوسطا بين الطول والقصر لكنه كان
الى الطول اقرب كما جاء به الاحاديث الكثيرة
وفي حديث ما يفيد ان هذا ان مشى وحده او مع قصير
والاطال على من ماشاه فكانت قامته تزيد على من
قام بجنبه مقدار كف وان كان في غاية الطول بل
كان اذا جلس يكون كتفه اعلى من كتف الجالس وكان
بياضه نيرا مشربا بحمرة يعلوه النور والبرق واللمعان
والاضاءة قال علي ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن
الصوت وكان نبينا احسنهم وجها واحسنهم صوتا وكان
جماله في غاية الكمال ولهذا كان يقع نور صورته
على الجدار بحيث يبصر كالمرآة يحكي ما قابله من شجر وغيره ظل
وقال ابن عباس لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل
ولم يقم مع شمس الا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم
يقم مع سراج الا غلب ضوءه ضوء السراج لكن الله ستر
عن اصحابه كثيرا من هذا الجمال اذ لو بدا اليهم لصعب
النظر اليه عليهم فلا يرد ما قيل ان عبد المجيد الحاسيدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيدي عبد المتعال كان يتردد على سيدي احمد البدوي
ايام وقوفه على السطح وكان لاينام الليل تعال سيدي
احمد البدوي فاشتاق يوما لرؤيته وجه سيدي
احمد البدوي وكان سيدي احمد بكاء مين لايرى
منهما الاعناه فقال يا سيد احمد كل نظرة برجل
فقال يا سيدي رضيت فكشف سيدي احمد لهم التمام
فراه فخر ميتا وكذا ما حكي ان بعض الاولياء كان
لايراه احد الا عمي من نور وجهه واما ما ورد من
ان يوسف اعطي شطر الحسن فقيل شطر حسن اهل زمانه
او شطر حسن الذي اعطيه ان الناس غير رسول الله
اما هو فقد اعطي كامل الحسن منزها عن شريك في
محاسنه ولم يحصل به الافتتان كيوسف حيث راودته
امراة العزيز عن نفسه وقطعت النساء ايديهن
بالسكاكين التي كانت فيها لقطع الارز لم ترايته
ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن به الالم يكن على
حسن يوسف عطاء وحسن نبينا عطي بالجلال
والمهابة وكان اشجع الناس واسخاهم واجودهم
ماسئل شيا فقال لا ولا بيت بيته دينار
ولا درهم فان فضل شيء ولم يجد من ياخذه
واتى الليل لم يرجع الى منزله حتى يسرع الى من
يحتاج اليه لياخذه منه اتاه الله تعالى الاقوات
اهله على ما قسط من ايسر ما يجد من التمر
و

والشعير ثم يؤثر من قوت اهله حتى ربما احتاج قبل
انقضاء العام فاذا جاء محتاج صرف له ما ادخره
فلا تعارض بين ادخاره ومضي زمن طويل ولا عده
شيء له ولا لهم فبيت هو واهله الليالي المتوالية طاوين
لايجدون عشاء وروي انه كان يدخر لسنته في كل
سنة مايبلغ وسق من تمر وعشرين وسقا من شعير
لكل واحدة منهن فلا يقوم ذلك بهن ولا يكفيهن
ويبقين الشهر والشهرين لا يوقدون في بيوتهن نارا
فاختاره لم يكن خسية العدم بل لاجل الكرم وبيان
جواز الادخار والا فهو كان لا يدخر لنفسه شيئا لغد
وكان احلم الناس واشد حياء من العذراء في خدرها
خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى
السماء جل نظره الملاحظة وكان اكثر الناس تواضعا
يجيب من دعاه من غني او فقير او حر او عبد ويقبل
الغني والفقير وارحم الناس يضع الاذى للهرة وما يرفعه
حتى تروي رحمة لها وكان اشد الناس اكراما لاصحابه
لا يمد رجليه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان وكان
اذا جلس مع الناس ان تكلموا في معنى الاخرة تكلم معهم
وان تحدثوا في طعام او شراب تحدث معهم وان تكلموا في
الدنيا تكلم معهم رفقا بهم وتواضعا لهم وكانوا يشدون
الشعر بين يديه احيانا ويذكرون اشياء من امر
الجاهلية ويضحكون فيتبسم هو اذا ضحكوا ولا يزجرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعور حرام من راه بديهة هابه ومن خالطه احبه له رفقا
يحمون به ان قال اتصتو القوله وان امر تبادروا لامره
يبدا من لقيه بالسلام ويحمل لاصحابه ويتفقدهم
ويسال عنهم فمن مرض منهم عاده ومن غاب دعا له
ومن مات استرجع فيه واتبعه الدعا له وكان يخرج
الي بساتين اصحابه وياكل ضيافتهم ويتالف اهل
الشرف ويكرم اهل الفضل ولا يطوي بشره عن احد
ويقبل معذرة المعتذر اليه والقوي والضعيف عنده
في الحق سوا ولا يدع احدا يمشي خلفه ويقول خلو
ظهري للملايكة ولا يدع احدا يمشي معه وهو راكب
حتي يحمل فان ابي قال تقدم الي المكان الذي تريد
وكان يخدم من خدمه وكان لا عبيد واما لا يرتفع
عليهم في ماكل ولا مشرب ولا ملبس وكان لا يجلس
ولا يقوم الا علي ذكر واذا انتهي الي قوم جلس حيث انتهي به
المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جليس من جلسائه نصيبه
حتي لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه واذا جلس
اليه احدهم لم يقم صلي الله عليه وسلم حتي يقوم الذي جلس
اليه الا ان يستعجله امر فيستاذنه ولا يقابل احدا بما
يكره ولا يجزي السيئة بمثلها بل يعفو ويصفح وكان
يعود المرضي ويحب المساكين ويجالسهم ويشهد

جنايزهم

جنايزهم ولا يحقر فقر الفقره ولا هيبة الملك لملك
يدعوهذا وهذا الي الله دعا مستويا وكان يعظم
النعمة وان قلت لا يذم منها شيا ما عاب طعاما قط
ان اشتهاه اكله والا تركه وكان يحب الحلوي و
العسل فكل هذا يقال له سنة قال الولي العراقي
وقد يراد بالسنة المستحب سوا دل علي استحبابه
كتاب او سنة او اجماع او قياس ومنه قولهم فروض
الصلاة وسننها والمستنيرة معناها صاحبة
النوراي التي تنور لصاحبها يوم القيامة وروي
عن ابراهيم بن ادهم انه قال حملت جنازة فقلت
بارك الله لي في الموت فقال قايل من السرير
ومابعد الموت فدخل علي منه رعب فلما دفن الميت
جلست عند القبر متفكرا فاذا ان بشخص خرج
من القبر احسن الناس وجها واطيبهم ريحا واتقاهم
ثيابا وهو يقول يا ابراهيم قلت لبيك فمن انت
يرحمك الله قال انا القايل لك من السرير وما بعد
الموت قلت فمن انت قال انا السنة اكون لصاحبي في
الدنيا حافظا وعليه رقيبا وفي القبر نورا وموئسا
وفي القيامة سابقا وقايدا الي الجنة ووصف
المقل السنن بالاستنارة اما لان يضاح تشبيها
لها بوضوحها واهتدا النفس بها واظهارا حكما
بذات نورها يتخيل فيها من بياض واشراق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او للاحتراز عن السنن غير المستمرة كالبدء فانها
تشبه الظلمات لما يتخيل فيها من ظلام وسواد ثم
استعارة السنن وان ظهرت لكل احد لايتم انتفاعها
الا للمسترشدين وهم الطالبون اصابة الحق اي
الاستقامة يقال رشد يرشد رشد ابو زيد عجب
يعجب عجبا واكل يأكل اكلا بضم الهمزة وخصهم
بالذكر لكونهم المنتفعين بها وحقيقة الرشد ان
يظهر الانسان ما يريد ويعرفا اصابة الحق اي مطابقة
ما عند الله وقال الزمخشري هو الاهتداء الوجوه
المصالح اي حسن التصرف في الامر حسا او معنى
دينا او دنيا ثم ذكر المصنف براعة الاستهلال
اي حسن الابتداء بان يذكر المؤلف في اول كتابه
ما يشعر بمقصوده فاشار الى ان كتابه هذا من
جوامع كلم المصطفى فقال المخصوص بالرفع بجوامع
الكلم وسماحة الدين التخصيص تمييز الشيء بما لا
يشاركه فيه يقال خصصته بكذا اخصه خصوصا
وخصوصية بالفتح والضم لغة اذا جعلته له دون
غيره اي جعلته منفردا به وخصصته بالتشديد
مبالغة وفي اصطلاح الاصوليين قصر العام على
بعض افراده بان لا يراد منه البعض الاخر والخصوص
في الحقيقة الحكم نحو قاتلوا المشركين خص منه
الذمي ونحوه والمراد هنا المعنى الاول والجوامع
جمع جامع مثل حايط وحوايط والكلم اسم جنس على

المختار لانه يدل على الماهية من حيث هي لحقة ان يصدق
على القليل والكثير كماء وعسل لكنه لم يستعمل الا فيما فوق
الاثنين افرادا ان لم يفد فهو جمعي لا افرادي لعدم صدقه
على القليل والكثير فلا يقال كونه اسم جنس بناء في كونه
جمعا لانا نقول هو وضع للماهية ويستعمل في الجمع فهو
اسم جنس وضعا جمعي استعمالا واسم الجنس الجمع ما دل
على اكثر من اثنين ويفرق بينه وبين واحده بالتاء
في مفرده غالبا ولم يغلب عليه التانيث لكل وكلمة
وبقر وبقرة وتمر وتمرة ومن غير الغالب لا تكون
التاء في المؤنث نحو كماء وكماة وقد يفرق بينه وبين
واحده بالياء كروم ورومي وزنج وزنجي بكسر الزاي
والفتح لغة وخرج بعدم غلبة التانيث نحو نعم
جمع نعمة فانه غلب عليه التانيث فيكون جمعا لا اسم
جنس والافرادي ما دل على الماهية المطلقة اي من
غير دلالة على قلة وكثرة كماء وتمر
ويعود في ضمير الكلم التذكير عوائد بصعد الكلم
الطيب والتانيث ملاحظة للجملة وقيل هو جمع
كلمة اي جمع كثرة وقيل جمع قلة لانه
لا يقع الا على ثلاثة فاكثر وردبانه يغلب
على ضميره التذكير نحو يجدونه الكلم
عن مواضعه والجمع يغلب عليه التانيث
وقيل هو اسم جمع افرادي يطلق على القليل والكثير

من جهة الاستعمال بثلاث كلمات
فاكد وردبانه لا واحد له من لفظه
والغالب على اسم الجمع خلاف ذلك وهذا الخلاف
يجري في كل ما يفرق بينه وبين واحده
بالتاء والمعنى الذي اعطاه الله دون غيره
من الانبيا والرسل جوامع الكلم وهي ملكة
اقتدر بها على ايجاز اللفظ مع سعة المعنى
بنظم لطيف وهو معنى قول بعضهم جوامع
الكلم فيما بلغنا ان الله تعالى يجمع
له الامور الكثيرة التي كانت تكتب
في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين
ونحو ذلك قال ابن عطاء الله ولو عبر العلماء
بالله ابد الابد عن اسرار كلمة واحدة
من كلامه صلى الله عليه وسلم لم يحيطوا بها
علما ولم يقدروها فهما حتى قال بعضهم
عملت بحديث من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه سبعين عاما وما وفت منه
وصدق رضي الله عنه ولو مكث بهم الدنيا
اجمع وابد الابد لم يفرغ من حقوق هذا
الحديث وما اودع فيه من غرائب العلوم
واسرار الفهوم وجوامع الكلم التي خص
بها صلى الله عليه وسلم نوعان احدهما باهر في القوى
لقوة

كقوله عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان
اي التوحيد والانصاف والاحسان اي اداء الفرائض
او الاحسان الذي في حديث جبريل واتاء ذي القربى
اي اعطاء ذي القرابة وينهى عن الفحشاء اي الزنا والمنكر
اي المعاصي والبغي اي الظلم للناس وخصه بالذكر
اهتماما كما بدا بالفحشاء كذلك قال الحسن لم
تترك هذه الاية خيرا الا امرت به ولا شرا الا نهت عنه
والثاني ما هو في كلامه صلى الله عليه وسلم كقوله اياكم وخضراء
الدمن قيل يا رسول الله وما ذاك قال المراة الحسناء
في المنبت السوء والدمن جمع دمنة وهي مجاري النجاسات
ففيه تشبيه المراة التي لم تكن نسيبة كانت
بنت زنا او زانية بنبت نبت واخضر في مجاري النجاسة
والجامع بينهما الخسة في اصل كل منهما واذا تزوج الرجل
من بنت صالح جاء الولد يشبه اهل زوجته في العمل والاخلاق
وعكسه بعكسه وكقوله زر غبا تزدد حبا اي
زر احيانا وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارتك كل يوم
تتردد عنده حبا ويقل الملازمة تهون عليه والى هذا
اشار بعضهم بقوله

عليك باقلال الزيارة انها ... اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
فاني رايت الغيث يسام دايما ... ويمال بالايدي اذا هو امسكا

وهذا الحديث خطاب لابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اين كنت يا مس

دون ما سأتي ذكره وكقوله العلا موكل المنطق
اي العبد بسلامة ماسكت فاذا تكلم كان
متعرضا لنزول المصائب به فاذا قال لشيء لا افعله
ولغ الشيطان به حتى يفعله زاد في رواية فلو ان
رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها قال ابراهيم
النخعي اني لاجد نفسي تحدثني بالشيء فما يمنعني
ان اتكلم به الا مخافة ان ابتلى به واشتد و
عليه لانطقن بما لرهنت فزما تنطق اللسان بعادة
فيلزم وكقوله حبك للشيء يعمي ويصم ان يجعلك
اعمى عن عيوب المحبوب اصم عن سماعها حتى لا تبصر
قبيح فعله ولا تسمع فيه نهي ناصح بل ترى القبيح
منه حسنا وتسمع منه الجفا قولا جميلا وهذا
الحديث حسن خلافا لمن زعم وضعه ومن زعم
ضعفه وفائدته النهي عن حب ما لا ينبغي الاغراق
في حبه وكقوله استعفوا تؤجروا تهادوا تحابوا شراركم
عزابكم يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا
كل ميسر لما خلق له المحتكر ملعون المستشار مؤتمن
المجالس بالامانة اي من سمع شيأ وراءه في مجلس
فلا ينقله التعلم بالصغر كالنقش في الحجر
لا يغني حذر من قدر لحازم الدار الرفيق قبل
الطريق لان يتصدق المرء في حياته بدرهم خير له من

ان يتصدق بمائة عند موته اذا اعطيت شيأ من غير
ان تسأل فكل وتصدق اذا اراد الله بعبده الخير
عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبده
الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة
ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء ما اخذ من المال
من حلال ام من حرام التجار هم الفجار فان قلت يرد
على المهمات ان في هذه الامة من اعطي جوامع الكلم كقولهم
المسئلة تجلب التيسير فدخل فيه رخص جميع الشرع
وتخفيفاته كالسفر يبيح القصر والفطر ومسح ثلاثة
ايام وكالمرض يبيح الفطر والتيمم وصلاة الفرض بلا
قيام وبالايماء وبالتخلف عن الجمعة والجماعة مع حصول
الفضيلة والاستنابة في الحج ورمي الجمار ومحظورات
الاحرام والتداوي بالنجاسة واباحة نظر
الطبيب الى العورة وغير ذلك قلت اجاب
الحفناوي بان المراد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
مخصوص من بين الانبياء وامتهم بجوامع الكلم
فلم يتكلم بها نبي ولا امته واما هذه الامة فاعطيت
جوامع الكلم ببركة نبيها صلى الله عليه وسلم واصل
السماحة الاتساع ومنه يقال ارض فساحة اي
متسع ومنه مسيح عن الباطل والسميح الجواد الكريم
والسماح بذل ما لا يجب بذله تفضلا اي بلا توقع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بجازاة يحط البايع بعض الثمن واطرد بالسماحة
هنا السهولة فمعنى سماحة الدين سهولة الانقياد
الى رب العباد فيما امروني خلو من المشاق التي
كانت على اليهود كتعين القصاص في القتل
عمدا كان او خطا ولا تجزئ الدية و قطع
الاعضاء الخاطئة و وقي العين بيده النظر الى
ما لا يحل وقتل النفس في توبة المرتد و تعين
فرض اي قطع ما اصابه البول من بدن و
ثوب ما عدا الامر الضروري كتلوث راس
الذكر بالبول عند خروجه وجزم الطيبي
بان المراد قطع جلد الفروة والكف اذا اصابته
نجاسة وتحريم الغنايم وتحريم مجالسة
الحايض ومواكلتها ومعاجعتها والبيتوتة
معها في بيت واحد والاشتغال يوم السبت
واسترقاق السارق للمسروق منه واداء
ربع اموالهم زكاة وكان من اذنب
منهم حرم عليه كل طيب من الطعام واصبح
ذنبه مكتوبا على بابه فيقام عليه
حده وجث الشارح اللاري في الاول
من

من هذه وادعى ان الحق ان المنهي عنه في شرع موسى فان
اخذ الدية لا يجوز العفو فانه كان مندوبا فان قلت
يناني كلام المصنف ان السهولة في دين النصارى اكثر
لانه لا يجب عليهم الاحتراز عن النجاسات ولا عن جماع
الحايض وكان يتعين عليهم العفو عن العمد قلت
اجيب بان المراد السماحة مع الاعتدال والبراة
من التفريط المفوت لمحاسن الاداب ولهذا قيل
للمصطفى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الاديان
احب الى الله اي ملك الانبياء اي والشرايع الماضية
قبل ان تبدل وتنسخ قال الحنفية السمحة اي المايلة
عن دين اليهود والنصارى السهلة التي تمشي الانبيا
فضلا عن امتهم ان يتجوه فيها وان يكونوا من امته
وقال صلى الله عليه وسلم ولو كان موسى وعيسى حيين ما
وسعهما الا اتباعي واخرج الخطيب عن جابر مرفوعا
بعثت بالحنيفية السمحة ومن خالف سنتي فليس
مني فيستحب الاخذ بالايسر والارفق ما لم يكن
حراما او مكروها كما اذا كان الشخص مسافرا
فقصر فقصر الصلاة في حقه افضل من اتمامها
ما لم يخالف مجاز قصره كما مر وهو من له دخل

في سير السفينة يسافر في البحر ومعه عياله ومن
يديم السفر مطلقا والا فاتمامه افضل خروجا
من خلاف من اوجبه كالامام احمد واخرج احمد
والبيهقي عن ابن عمر مرفوعا ان الله يحب ان تؤتى
رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وفي رواية
الطبراني عن ابي الدرداء وغيره ان الله يحب ان
تقبل رخصه كما يكره ان تؤتى معصية وروى
احمد عن ابن عمران رجلا جاء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اني اقوى على الصوم في السفر
فقال من لم يقبل رخصة الله كان عليه من الاثم
مثل جبال عرفة اي في عظمها واستدل به الظاهرية
على ايجاب الفطر في السفر فيكره التشديد في العبادة
بحيث لا يسهر بعض الليل ولو في عبادة حيث يضره
ويكره سهر كل الليل دائما ولو في عبادة للنهي عنه
ولضرره فقد قال بينا صلى الله عليه وسلم لعبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما الم اخبر
انك تصوم النهار وتقوم الليل فقال بلى
قال فلا تفعل صم وافطر وقم ونم فان
لجسدك عليك حقا وان لعينك عليك حقا

وان

وان لزوجك اي امرأتك عليك حقا اي فلا ينبغي ان
تجهد نفسك في العبادة حتى تضعف عن القيام بحقها
من وطي واكتساب فلو كلف الرجل عن امرأته فلا يجاب
من غير ضرورة فعند مالك يلزم بذلك او يفرق
بينهما والمشهور عن الشافعية انه لا يجب عليه لكن
يستحب ان لا يعطلها لانه من المعاشرة بالمعروف
واقل ما يحصل به عدم التعطيل ليلة من اربع اعتبارا
بمن له اربع زوجات زاد في رواية لكني اصوم وافطر
واصلي وانام وامس النساء فمن رغب عن سنتي فليس
مني وفي الصحيحين ان نفرا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
قال بعضهم لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال
بعضهم لا انام على فراش وقال بعضهم اصلي الليل ابدا
زاد النسائي وقال بعضهم اصوم النهار ولا افطر فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم فخطب وقال ما بال اقوام يقولون
كذا وكذا لكني اصلي وانام واصوم وافطر واتزوج
النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فافاد النهي عن
شدة الجوع والسهر لانهما من مضرات العقل والبدن
وفي الحديث من شاد هذا الدين غلبه اي والمشادة بتشديد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدوام والمغالبة والمعنى لا يتفق احد في الاعمال الدينية
ويترك الرفق الا عجز وانقطع فيغلب كمن بات يصلي
الليل كله ويغالب النوم وان غلبته عيناه في اخر الليل
فنام عن صلاة الصبح في جماعة او الى ان خرج الوقت
المختار او الى ان طلعت الشمس قال بعضهم لم يكلف الله
تعالى عباده بما يشق ابدا بل دعا صلى الله عليه وسلم على من
شق على امته ولم يبلغنا انه دعا علي من سهل عليهم ابدا
بل كان يقول لاصحابه اوتدكوني ما تركتكم خوفا عليهم
من كثرة تنزل الاحكام التي يسالون عنها فيعجزون
عن العمل بها وقال اللهم من ولي من امر امتي شيا اي من
الولاية كخلافة وسلطنة وقضا وامارة ونظارة وو
فشق عليهم اي اوصل المشقة اليهم بقول اوفعل من
المشقة التي هي الاضرار فاشقق عليه اي اوقعه في
المشقة ومن ولي من امر امتي شيا فرفق بهم اي عاملهم
باللين والاحسان والشفقة فارفق به اي افعل
به ما فيه الرفق وهذا دعا مجاب فان لم يعاقب الظالم
في الدنيا قصرت مدته وعجل بروحه الى بيس القرار
سقر ولهذا قالوا الظلم لا يدوم وان دام دمر والعدل
لا يدوم وان دام عمر فان قلت لم ذكر المصنف جملة من او
صافه صلى الله عليه وسلم قلت اجيب بان فايدة ذكرها
حصول المدح والثنا لهذا الكتاب كما قال الاعشى ما ان مدحت

محمدا

محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد وبدي سيدي عمرين
الفارض في المنام فقيل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم
اي بالتصريح فانشد قايلا اري كل مدح في النبي مقصر
وان بالغ المثني عليه واكثرا اذ الله اثنى بالذي هو اهله
عليه فما مقدار ما تمدح الورى اي لان صفاته الظاهرة والباطنة
لا يمكن حصرها وليس قصد المصنف زيادة التعريف والتشهير
بهذه الاخلاق لانه مستغن عنها على الاطلاق بل قصده
الاستلذاذ بذكره والابتهاج بامره كما قيل بالله كرر
ذكره وحديثه واعده بالتلحين لي باحاديث ردد بعيني
في حديث محمد فلذاذة الاسماع في التردد وقيل
كرر حديثهم فما احلاه والذ عندي وما امناه
روح بهم روحي وحدث عنهم فحديثهم للقلب ما اشهاه
بالله واهتف مرة اخرى بهم فعسى ينال الصب منه مناه
ولنار موسى يرتوى شرحها الا الذي شرح الهوى وطواه
ولقد تنادينا بكل لطيفة سرا ولم تتلفظ الافواه
ثم كرر الصلاة بعد حمد الله تعالى اعتنا بمزيد التعظيم
للانبيا والرسل لانها مستجبة عليه صلى الله عليه وسلم
كالسلام في اول كل امر واخره كالثنا على الله تعالى
وكذا مندوبة في حق الانبيا لمشاركتهم له في وصف
النبوة والرسالة والانقاذ من الضلالة والارشاد
الى ما يوصل الى السعادة الابدية فقال صلوات الله
وسلامه عليه وعلى ساير النبيين وامتثالا لقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان قلت لم اكد

سلموا بالمصدر دون صلوا الجيب بان الله تعالى لما صلى
هو وملائكته على النبي استغنى صلوا عن التاكيد
وبان الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار
وذلك واقع منهما بلا شك واما البشر فانه لما
صدر من بعضهم تنقيصه واذيته امروا مع الصلاة
بالتسليم من التقايص وكذا السلام ليلتحق بالملأ
في الاعتناء وبان مصدر صلى الله الذي هو التصيلة
مشترك بين التعظيم والتعذيب نحو وتصلية جحيم
اي دخول النار فترك توكيده بالمصدر وقال السهيلي
لم يسمع من العرب مصدر صلى الذي هو التصلية
بمعنى الدعاء غير وانما سمع بمعنى العذاب وان وقع
في عبارة النسائي في جامع المختصرات وابن المقدسي
في شرح الارشاد اعتمادا على القياس لانهم اختلفوا
في استعمال ما يقتضيه القياس مع ورود السماع
به وحذر بعضهم من استعماله بدل الصلاة وقال
انه موقع في الكفر من تامله وسئل العلامة علاء الدين
الكناني المالكي هل يقال في الصلاة الشرعية والصلاة
على خير البرية تصلية او صلاة فقال لم تعهد العرب
يوما من ايامها بان تقول اذا اريد الدعاء والصلاة
الشرعية او الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم صلى
تصلية وانما يقولون صلى صلاة ومن قال

غير ذلك فليس بمصيب ولم يظفر من كلام العرب
بادني نصيب وحينئذ لا يلتفت اليه ولا يعتمد على
على ما لديه ولو انه تعطويه قال السخاوي والفيطي
الامر بالصلاة على المصطفى كان في السنة الثانية
من الهجرة لان اية الصلاة ان الله وملائكته نزلت
فيها في شعبان وقال الحافظ ابن حجر كان في ليلة الاسر
فتعبدنا الله بالصلاة عليه وهل كانت الامم
الماضية متعبدة بالصلاة على انبيائهم قال السهيلي
في المواهب لم ينقل لنا ذلك ولا يلزم من عدم النقل
عدم الوقوع وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم صلوا على انبيا
الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني وبقوله
على النبيين اذا ذكرتموني فانهم قد بعثوا كما بعثت
وبما اخرجه الطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب
والمستغفري في الدعوات والخطيب في شرف اصحاب
اصحاب الحديث عن ابي هريرة مرفوعا من صلى علي في
كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه وتستغفر له
ما دام اسمي في ذلك الكتاب وهو وان كان سنده
ضعيفا لكنه ليس فيه وضاع فليس بشديد الضعف
خلافا لقول ابن الجوزي انه موضوع وقول شيخنا
البراوي يشترط لحصول الاجر المذكور التلفظ بالصلاة
حال الكتابة غريب لان ظاهر الحديث والكلام

العلما عدم اشتراطه الا ان يحمل على الاجر الاكمل لقول
السخاوي يستحب التلفظ بها مع الكتابة فهذا الفضل
يحصل لمن كتب وتلفظ او كتب فقط او قرأ الصلاة ان
كانت مكتوبة واما من صلى عليه باللفظ ولم يكتب الصلاة
ولم تكن مكتوبة فلا يحصل له وفي رواية من كتب اسمي
وظاهره ولو باجرة وبه صرح محمد بن الرضاع من
المالكية ورئي بعض اصحاب الحديث في المنام فقيل
له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل باي شيء قال
بصلاتي في كتبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال محمد بن عبد الحكم رايت الشافعي رضوان الله
عنه في المنام فقلت له ما فعل الله بك يا امام
قال غفر لي ورحمني ورفعني الجنة كما تزف
العروس فقلت بماذا بلغت هذا الحال قال بما في
كتاب الرسالة من الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قلت وكيف تلك الصلاة قال
اللهم صل على محمد عدد ما ذكره الذاكرون
وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون قال فلما
اصبحت اخذت الرسالة ونظرت فوجدت الامر
كما رايت وفي الخبر اذا خفت حسنات المؤمن
اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاقة كالانملة
فيلقيها في كفة الميزان اليمنى التي فيها حسناته
فترجح الحسنات فيقول ذلك القيد المؤمن
للنبي صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي ما احسن
وجهك

وجهك وما احسن خلقك فيقول انا بنيك محمد وهذه
صلواتك على التي كنت تصلي علي قد وفيتك اياها احوج
ما تكون اليها وفي الحديث الصلاة على نور على الصراط
ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل
النار وفيه لن يلج النار من صلى علي وفيه اتاني جبريل
فقال يا محمد لا يصلي عليك احد الا ويصلي عليه
سبعين الف ملك ومن يصلي عليه الملك كان من اهل
الجنة وحكى ابن الملقن ان امرأة جاءت الى الحسن البصري
فقالت يا شيخ توفيت لي ابنة واريد ان اراها في منام
فقال لها صلي اربع ركعات واقرئي في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وسورة الهاكم مرة وذلك بعد
صلاة العشا ثم اضطجعي وصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم الى ان تنامي ففعلت فرأيتها في الفضة
وعليها قميص من قطران والغل في عنقها وفي يديها
والقيد في رجليها وهي مسلسلة بسلاسل من نار
فانتبهت وجاءت اليه فاخبرته فاغتم عليها وقال
تصدقي عنها لعل الله تعالى ان يعفو عنها ثم في تلك
الليلة رأي في النوم كانه في روضة من رياض الجنة
ورأي سريرا منصوبا وعليه جارية جميلة وعلى راسها
تاج من النور فقالت له يا شيخ اتعرفني فقال لا
فقالت انا ابنة تلك المرأة التي امرتها بالصلاة والصد
فقال لها بغير هذا وصفت لي حالك فقالت كنت

الألوكة
www.alukah.net

العلما عدم اشتراطها الا ان يحمل علي الاجر الاكمل لقول
السخاوي يستحب التلفظ بها مع الكتابة لهذا الفضل
يحصل لمن كتب وتلفظ او كتب فقط او قرا الصلاه ان
كانت مكتوبة واما من صلي عليه باللفظ ولم يكتب الصلاة
ولم تكن مكتوبة فلا يحصل له وفي رواية من كتب اسمي
وظاهره ولو باجرة وبه صرح محمد بن الرضاع من
المالكية ورءي بعض اصحاب الحديث في المنام فقيل
له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل باي شيء قال
بصلاتي في كتبي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وقال محمد بن عبد الحكم رايت الشافعي رضي الله
عنه في المنام فقلت له ما فعل الله بك يا امام
قال غفر لي ورحمني ورفعت الي الجنة كما تزف
العروس فقلت بماذا بلغت هذا الحال قال بما في
كتاب الرسالة من الصلاة علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال قلت وكيف تلك الصلاة قال
اللهم صل علي محمد عدد ما ذكرك الذاكرون
وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون قال فلما
اصبحت اخذت الرسالة ونظرت فوجدت الامر
كما رايت وفي الخبر اذا خفت حسنات المؤمن
اخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم بطاقة كالانملة
فيلقيها في كفة الميزان اليمنى التي فيها حسناته
فترجح الحسنات فيقول ذلك العبد المؤمن
للنبي صلي الله عليه وسلم بابي انت وامي ما احسن

وجهك

وجهك وما احسن خلقك فيقول انا نبيك محمد وهذه
صلواتك علي التي كنت تصلي علي قد وفيتك اياها احوج
ما تكون اليها وفي الحديث الصلاة علي نور علي الصراط
ومن كان علي الصراط من اهل النور لم يكن من اهل
النار وفيه لن يلج النار من صلي علي وفيه اتاني جبريل
فقال يا محمد لا يصلي عليك احد الا ويصلي عليه
سبعين الف ملك ومن يصلي عليه الملك كان من
الجنة وحكي ابن الملقن ان امراة جاءت الي الحسن البصري
فقالت يا شيخ توفيت لي ابنة واريد ان اراها في المنام
فقال لها صلي اربع ركعات واقرئي في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وسورة الهاكم مرة وذاك بعد
صلاة العشا ثم اضطجعي وصلي علي النبي صلي الله
عليه وسلم الي ان تنامي ففعلت فرايتها في القبوة
وعليها قميص من قطران والغل في عنقها وفي يديها
والقيد في رجليها وهي مسلسلة بسلاسل من نار
فانتبهت وجاءت اليه فاخبرته فاغتم عليها وقال
تصدقي عنها لعل الله تعالي ان يعفو عنها ثم رءت تلك
الليلة راي في النوم كانها في روضة من رياض الجنة
ورات سريرا منصوبا وعليه جارية جميلة وعلي راسها
تاج من النور فقالت له يا شيخ اتعرفني فقال لا
فقالت انا ابنة تلك المراة التي امرتها الصلاة والعهد
فقال لها بغير هذا وصفت لي حالك فقالت كنت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما قالت فقال لها بماذا بلغت هذه المنزلة فقالت
سبعين الف نفس في العفوية كما وصفت لك
والدتي فعبر واحد من الصالحين على قبورنا وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة وجعل
ثوابها لنا فاعتقنا الله تعالى من العفوية ببركته
وبلغ نصيبي ما قد شاهدته وقال عبد الواحد
بن زيد رضي الله عنه خرجت حاجا الى بيت
الله الحرام فصحبني رجل في الطريق فكان
لا ينوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يأكل ولا يشرب
ولا ينام الا اكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فسالته عن ذلك فقال احدثك بحديث
عجيب خرجت مرة انا ووالدي حاجين الى بيت
الله الحرام فنزلنا منزلا فنمت فاذا انا بها تف
يهتف بي ويقول لي يا فلان قد مات والدك
واسود وجهه فانتبهت فزعا مرعوبا مما سمعت
فكشفت الثوب عن وجهه فاذا هو ميت ووجهه
قد اسود فاشتد حزني لذلك وتحيرت في امره
وجلست متفكرا فغلبني النوم فرايت كان عند
راس ابي وعند رجليه اربعة سودان معهم اعمدة
من حديد وهم يريدون عذابه فبينما
انا انظر

انا انظر فيما يكون من امر والدي مع السودان اذا اقبل رجل
حسن الوجه فاشرق من نور وجهه الموضع الذي كنا فيه
ثم اقبل على السودان فانتهرهم وقال تنحوا عنه فتنحى السود
عنه من ساعته وغابوا عني فلم ارهم ثم اقبل على والدي
فمسح بيده على وجهه فاذا هو اشد بياضا من الثلج والنور
على وجهه ثم اقبل علي وقال ابيض وجهك وزال عنه
السواد فقلت له من انت فجزاك الله تعالى عنه خيرا فقال
انا محمد رسول الله فقلت له يا رسول الله ما كان السبب
في مجيئك اليه قال صلى الله عليه وسلم اما والدك فقد كان
مسرفا على نفسه غير انه كان يكثر من الصلاة علي فلما
نزل به ما نزل استغاث بي وانا غياث لمن اكثر من
الصلاة علي فقمت من نومي فكشفت الثوب عن وجهه
فاذا هو قد ابيض فاخذت في امره وشرعت في دفنه
فما تركت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
وروي ان رجلا قال يا رسول الله اي الدعا افضل قال
الصلاة علي فقال يا رسول الله جعلت ثلث عبادتي
اي دعائي الصلاة عليك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا هديت قال يا رسول الله جعلت ثلثي عبادتي
الصلاة عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الفت
فقال يا رسول جعلت عبادتي الصلاة عليك فقال
صلى الله عليه وسلم من جعل جميع عبادته الصلاة
علي قضى الله له جميع حوائج الدنيا والاخرة اي من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما قال فقال لها بماذا بلغت هذه المنزلة فقالت
سبعين الف نفس في العقوبة كما وصفت لك
والدي فعبر واحد من الصالحين على قبورنا وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة وجعل
ثوابها لنا فاعتقنا الله تعالى من العقوبة ببركته
وبلغ نصيبي ما قد شاهدته وقال عبد الواحد
بن زيد رضي الله عنه خرجت حاجا الى بيت
الله الحرام فصحبني رجل في الطريق فكان
لا ينام ولا يقعد ولا يذهب ولا يأكل ولا يشرب
ولا ينام الا اكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فسالته عن ذلك فقال احدثك بحديث
عجيب خرجت مرة انا ووالدي حاجين الى بيت
الله الحرام فنزلنا منزلا فنمت فاذا انا بها تف
يهتف بي ويقول لي يا فلان قد مات والدك
واسود وجهه فانتبهت فزعا مرعوبا مما سمعت
فكشفت الثوب عن وجهه فاذا هو ميت ووجهه
قد اسود فاشتد حزني لذلك وتحيرت في امره
وجلست متفكرا فغلبني النوم فرايت كان عند
راس ابي وعند رجليه اربعة سودان معهم اعمدة
من حديد وهم يريدون عذابه فبينما
انا انظر

انا انظر فيما يكون من امر والدي مع السودان اذا اقبل رجل
حسن الوجه قد اشرق من نور وجهه الموضع الذي كنا فيه
ثم اقبل على السودان فانتهرهم وقال تنحوا عنه فتنحى السودان
عنه من ساعته وغابوا عني فلم ارهم ثم اقبل على والدي
فمسح بيده على وجهه فاذا هو اشد بياضا من الثلج والنور
على وجهه ثم اقبل علي وقال ابشر فوجه ابيك وراك منه
السواد فقلت له من انت فجزاك الله تعالى عنه خيرا فقال
انا محمد رسول الله فقلت له يا رسول الله ما كان السبب
في مجيئك اليه قال صلى الله عليه وسلم اما والدك فقد كان
مسرفا على نفسه غير انه كان يكثر من الصلاة علي فلما
نزل به ما نزل استغاث بي وانا غياث لمن اكثر من
الصلاة علي فقمت من نومي فكشفت الثوب عن وجهه
فاذا هو قد ابيض فاخذت في امره وشرعت في دفنه
فما تركت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
وروي ان رجلا قال يا رسول الله اي الدعا افضل قال
الصلاة علي فقال يا رسول الله جعلت ثلث عبادتي
اي دعائي الصلاة عليك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا هديت قال يا رسول الله جعلت ثلثي عبادتي
الصلاة عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الفيت
فقال يا رسول الله جعلت عبادتي الصلاة عليك فقال
صلى الله عليه وسلم من جعل جميع عبادته الصلاة
علي قضى الله له جميع حوائج الدنيا والاخرة اي من

www.alukah.net

كما قال فقال لها بماذا بلغت هذه المنزلة فقالت
سبعين الف نفس في العقوبة كما وصفت لك
والدي فعبر واحد من الصالحين على قبورنا وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة وجعل
ثوابها لنا فاعتقنا الله تعالى من العقوبة ببركة
وبلغ نصيبي ما قد شاهدته وقال عبد الواحد
بن زيد رضي الله عنه خرجت حاجا الى بيت
الله الحرام فصحبني رجل في الطريق فكان
لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يأكل ولا يشرب
ولا ينام الا اكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فسالته عن ذلك فقال احدثك بحديث
عجيب خرجت مرة انا ووالدي حاجين الى بيت
الله الحرام فنزلنا منزلا فنمت فاذا انا بها تف
يهتف بي ويقول لي يا فلان قدمان والدك
واسود وجهه فانتبهت فزعا مرعوبا مما سمعت
فكشفت الثوب عن وجهه فاذا هو ميت ووجهه
قد اسود فاشتد حزني لذلك وتحيرت في امره
وجلست متفكرا فغلبني النوم فرايت كان عند
راس ابي وعند رجليه اربعة سودان معهم اعمدة
من حديد وهم يريدون عذابه فبينما
انا انظر

انا انظر فيما يكون من امر والدي مع السودان اذا قبل رجل
حسن الوجه قد اشرق من نور وجهه الموضع الذي كنا فيه
ثم اقبل على السودان فانتهرهم وقال تنحوا عنه فتنحى السود
عنه من ساعته وغابوا عني فلم ارهم ثم اقبل على والدي
فمسح بيده على وجهه فاذا هو اشد بياضا من الثلج والنور
على وجهه ثم اقبل علي وقال ابيض وجه ابيك ورد عنه
السواد فقلت له من انت فجزاك الله تعالى عنه خيرا فقال
انا محمد رسول الله فقلت له يا رسول الله ما كان السبب
في مجيئك اليه قال صلى الله عليه وسلم اما والدك فقد كان
مسرفا على نفسه غير انه كان يكثر من الصلاة علي فلما
نزل به ما نزل استغاث بي وانا غياث لمن اكثر من
الصلاة علي فقمت من نومي فكشف الثوب عن وجهه
فاذا هو قد ابيض فاخذت في امره وشرعت في دفنه
فما تركت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
وروي ان رجلا قال يا رسول الله اي الدعا افضل قال
الصلاة علي فقال يا رسول الله جعلت ثلث دعائي
اي دعائي الصلاة عليك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا هديت قال يا رسول الله جعلت ثلثي عبادتي
الصلاة عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الفيت
فقال يا رسول جعلت عبادتي الصلاة عليك فقال
صلى الله عليه وسلم من جعل جميع عبادته الصلاة
علي قضى الله له جميع حوائج الدنيا والاخرة اي من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جعل اوقاته كلها صلاة عليه مع ادائه الفرايض وفي
رواية عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال يا رسول الله
اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي
قال ما شئت قال قلت الربع قال ما شئت وان زدت
فهو خير قال قلت النصف قال ما شئت وان زدت
فهو خير قال قلت فالثلثين قال ما شئت وان زدت
فهو خير قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك
ويغفر لك ذنبك وذكره السعراني في العهود المحمدية
عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال الشيخ ابو
المواهب الشاذلي رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ما معنى قول كعب بن عجرة فكم
اجعل لك من صلاتي قال ان تصلي علي وازدي ثواب
ذلك الي لا الى نفسك وقال الشيخ ابو المواهب التوشي
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة اتت
تشفع في مائة الف فقلت له يوم استوجبت ذلك
فقال باعطائك لي ثواب صلاتك علي وروي
ان فتى من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في غاية
فوسع له بينه وبين ابي بكر وقال يا ابا بكر لعلك
يشق عليك اذا جلست هذا الفتى بيني وبينك فقال
ابو بكر اي والله انه ليشق علي ان يكون بيني وبينك
احد فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر هذا الفتى
يصلي عليك علي صلاة ما يصليها علي احد من امتي
قال

قال ابو بكر كيف يقول يا رسول الله فقال صلى الله عليه و
يقول اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد
عدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرت بالصلاة
عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد
كما ينبغي ان يصلى عليه وقال سعيد بن عطاء من قال
الصلاة التي تذكرها ثلاث مرات حين يمسي وحين
يصبح هدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره
واستجيب دعاوه واعطي امله واعين على عدوه وهي
هذه اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد
في الاخرين وصل على محمد في النبيين وصل على محمد
في المرسلين وصل على محمد في الملا الاعلا الى يوم الدين
وروي عن عمارة بن زيد المديني ومحمد بن اسحاق
المطلبي قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
اذا برجل ملثم بثيابه فاسرع نحوه فلثمه واقضع عن
كلامه وقال السلام عليكم يا اهل العز السامخ والكرم
الباذخ بالذال المعجمة اي العالي فاجلسه النبي صلى الله
عليه وسلم بينه وبين ابي بكر فنظر ابو بكر الى الاعرابي
فقال يا رسول الله اجلسه بيني وبينك ولا اعلم
على وجه الارض احب اليك مني فقال له ان الاعرابي
اخبرني عنه جبريل عليه الصلاة والسلام انه يصلي
علي صلاة لم يصلها احد قبله فقال له يا رسول الله
صلى الله عليك كيف يصلي عليك حتى اصلي عليك
مثله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد في الاولين والاخرين
وفي الملا الاعلى الى يوم الدين فقال يا رسول الله فما
ثواب هذه الصلاة فقال يا ابا بكر لقد سالتني عما لا
اقدر ان احصيه فلو كانت البحار مدادا والاشجار اقلاما
والملائكة كتابا يكتبون الى حين المداد وتكسرت
الاقلام ولم تبلغ الملائكة ثواب هذه الصلاة
وقال شيخنا المتلو من قرا الصلاة التي نذكرها
خمس مائة مرة نال ما يريد من الجلب والغنا وقال
السمهودي من اراد النجاة من الطاعون فليكثر
منها ومن قالها في مهم او نازلة الف مرة فرج الله
عنه وادرك مامول وهي هذه اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال
والافات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا
بها من جميع السيات وترفعنا بها عندك اعلا الدرجات
وتبلغنا بها اقصى جميع الغايات من جميع الخيرات
في الحياة وبعد الممات وركب بعض الصالحين البحر
الملح في مركب وهو الشيخ موسى نصر ير فقامت
عليه ريح قل من ينجو منها من الغرق ان قامت عليه
فاخذته سنة من النوم فراى المصطفى وهو يقول
قل لاهل المركب يقولوا الف مرة اللهم صل على محمد الى
اخر هذه الصلاة فاستيقظ واخبر اهل المركب
بالرويا ففعلوا فخر الثلاثمائة ففرج الله عنهم
وقال الشاذلي الصلاة التي نذكرها بمائة الف
وهي تلك الكرة وهي هذه اللهم صل وسلم وبارك
على

على سيدنا محمد النور الذاتي والسر الساري في جميع الاسماء
والصفات وفي الحديث اذا قال العبد ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما نادى ملك يا فلان لا تدري لك حاجة عند الله
تعالى وقصد المصنف رحمه الله من الصلاة انشا
الثنية على من ذكر بحيث ان تسفر عليهم كالبناء
المحيط بهم من جميع الجهات ولن لا يكون لضدها
سبيل اليهم مع اظهار الكرامة والتعظيم بذلك فعدي
الصلاة والسلام بعلى لعموم تلك الرحمة والتحية
مع شمولها ولحاظها فان قلت في جمع المصنف الصلاة
اشارة الى تعدد الرحمة مع انها من صفات الله الذاتية
وهي لا تعدد فيها قلت المراد ما نشا عنها وهو الاحسان
وهو غير متناه وما وقع من تعدادها في بعض الاحاديث
فقصد به ضرب المثل للامة ليعرفوا التفاوت بين القسمين
قسط اهل الايمان منها في الاخرة وقسط كافة الخلق في
الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق يوم خلق
السموات والارض مائة رحمة اي نعمة كل رحمة طباق
ما بين السما والارض اي ملا ما بينهما فجعل منها في
الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش
والطير بعضها على بعض واخر تسعا وتسعين فاذا
كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة اي فالرحمة
التي في الدنيا يترحم ايضا بها المومنون يوم
القيامة وسايرها يصح ان يقرا بالياء والهمزة

يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد في الاولين والاخرين
وفي الملا الاعلى الى يوم الدين فقال يا رسول الله فما
ثواب هذه الصلاة فقال يا ابا بكر لقد سالتني عما لا
اقدر ان احصيه فلو كانت البحار مدادا والاشجار اقلاما
والملائكة كتابا يكتبون الى ان المداد وتكسرت
الاقلام ولم تبلغ الملائكة ثواب هذه الصلاة
وقال شيخنا المكوي من قرا الصلاة التي نذكرها
خمس مائة مرة نال ما يريد من الجلب والغنا وقال
السمهودي من اراد النجاة من الطاعون فليكثر
منها ومن قالها في مهم او نازلة الف مرة فرج الله
عنه وادرك مامولة وهي هذه اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال
والافات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا
بها من جميع السيات وترفعنا بها عندك اعلا الدرجات
وتبلغنا بها اقصى جميع الغايات من جميع الخيرات
في الحياة وبعد الممات وركب بفضل الصالحين البحر
الملح في مركب وهو النبي موسى نضير فقامت
عليه ريح قال من ينجو منهم من الغرق ان قامت عليه
فاخذته سنة من النوم فراى المصطفى وهو يقول
قل لاهل المركب يقولوا الف مرة اللهم صل على محمد الى
اخر هذه الصلاة فاستيقظ واخبر اهل المركب
بالرويا ففعلوا فنجوا الثلاثة مائة ففرج الله عنهم
وقال الناذلي الصلاة التي نذكرها بمائة الف
وهي تلك الكرة وهي هذه اللهم صل وسلم وبارك
على

على سيدنا محمد النور الذاتي والسر الساري في جميع الاسماء
والصفات وفي الحديث اذا قال العبد ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما نادى ملك يا فلان لا ترد لك حاجة عند الله
تعالى وقصد المصنف رحمه الله من الصلاة انشا
الثنية علي من ذكر بحيث ان تستغرق عليهم كالبناء
المحيط بهم من جميع الجهات وان لا يكون لضدها
سبيل اليهم مع اظهار الكرامة والتعظيم بذلك فعدي
الصلاة والسلام بعلى لعموم تلك الرحمة والتحية
مع ثبوتها ولحاظها فان قلت في جمع المصنف الصلاة
اشارة الى تعدد الرحمة مع انها من صفات الله الذاتية
وهي لا تعدد فيها قلت المراد ما نشا عنها وهو الاحسان
وهو غير متناه وما وقع من تعدادها في بعض الاحاديث
فقصد به ضرب المثل للامة ليعرفوا التفاوت بين القسمين
قسط اهل الايمان منها في الاخرة وقسط كافة الخلق في
الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق يوم خلق
السموات والارض مائة رحمة اي نعمة كل رحمة طباق
ما بين السما والارض اي ملا ما بينهما فجعل منها في
الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش
والطير بعضها على بعض واخر تسعا وتسعين فاذا
كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة اي فالرحمة
التي في الدنيا يترحم ايضا بها المومنون يوم
القيامة وساير يصح ان يقرا بالياء والهمزة

وهو في اللغة بمعنى باق وبمعنى الجلد قال الجوهري بمعنى
الجميع من سور المدينة لانه جامع محيط بها فيحصل
له صلى الله عليه وسلم دعوة ثانية والنبيون جمع نبي وهو
لغة المرفوع لانه مرفوع الرتبة على غيره او المخبر
لانه مخبر الخلق عما بعثه الله تعالى به او مخبر عنه
فاطلعه الله على غيبه واعلمه انه نبيه وهو
فعيل بمعنى مفعل بكسر العين اي منبئ كبديع
بمعنى مبدع او بمعنى مفعل بالفتح كضميم
بمعنى مضمن اي منبا عن الله وليس بمعنى مفعول
فاندفع ما قيل كيف جمع النبي صلى الله عليه وسلم
على نبيين مع انه فعيل بمعنى مفعول وقد
صرحوا بانه لا يجمع جمع مذكر سالم كنبيه مأخوذ
من النبا بالهمز وهو الخبر او من النبوة وهو ما
ارتفع من الارض فيكون واويا واصله نبيو
قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق احداهما
بالسكون وادغمت احدى الياءين في الاخرى
وكان نافع يقرا النبي بالهمز في جميع القران
والاختيار تركه وهو لغة النبي صلى الله
عليه وسلم وقد جاء في الحديث ان رجلا قال
يا نبيء الله يعني بالهمز فقال لست بنبيء
الله ولكني نبي الله وانكر الهمز لانه

لم يكن من لغة صلى الله عليه وسلم وقال الجوهري انما
انكره لان الاعراب اراد بانه من اخرج طريدا من مكة
الى المدينة يقال نبا ان من ارض الى ارض اذا اخرجت
منها الى الاخرى وفي رواية لا تقولوا يا نبيء الله
بل قولوا يا نبي الله اي بلا همز فاندفع ما يقضيه
من اطلاقه عليه صلى الله عليه وسلم تمسكا بهذا الحديث
والا فكيف ينكره مع انه قرئ به في السبع وان
اجيب عنه بانه في غير القران يوهم ان معناه
يا طريد الله ولا يلزم من صحة اطلاق الله له عليه
جوازه من غيره لان الله تعالى براه من كل نقص
بمصبه الشريف صلى الله عليه وسلم وبان المصطفى حتى
في ابتداء الاسلام سبق هذا المعنى الى بعض الاذهان
فنهاهم عنه فلما قوي اسلامهم وتوارثوه بالقرائن نسخ
الله النهي عنه لزوال سببه وشرعا ان حرفا من بني ادم
اكمل معاصريه غير الانبياء عقلا وفطنة وقوة راي
وخلقا بالفتح سليم من سفر طبعا ومن دناءة آبا وامهات
خيام بالفتح والقصر اي زناها او حي الله بشرع عمل
به امر تبليغ او لا كقوله تعالى للمصطفى اقرا باسم ربك
فهذا تكليف له بالقراءة وهو نبوة وقوله قم فانذر
تكليف له بتخويف الناس ان لم يؤمنوا وهذا رسالة
لكن يجب عليه كالرسول ان يبلغ الناس انه موحى اليه

بالنبوة او بالرسالة لاجل ان يفظه قومه وخرج
بالشرع الوحي بغيره فيكون لغير نبي كقوله تعالى
في حق مريم فارسلنا اليها روحنا الى ان قال انما
انا رسول ربك وكقول الملك لمن راد اخالة
في الله فاني رسول الله اليك بان الله تعالى قد
احبك كما احببته فيه فان قلت يرد على قولهم
يشترط تبليغ النبي قوله تعالى وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى اى قرا القى
الشيطان في امنيته اى قراته فانه يقتضي ان
النبي ارسل بالتبليغ اجاب البيضاوي بان الشرع
الموحي للرسول يشترط تجدده واما الموحى للنبي
فيشمل المتجدد والقديم الذي اوحي الى غيره
والمعنى وما بعثنا من قبلك من شخص اوحي اليه
شرع جديد يدعو الناس اليه ولا شخص اوحي اليه
شرع جديد يامر به او بشرع سابق يقرره
لامته كانبياء بني اسرايل الذين كانوا بين
موسى وعيسى فانهم كانوا على شريعة موسى وزد بان
البيضاوي نفسه صرح في سورة مريم بان
اولاد ابراهيم كانوا على شريعته ومنهم اسماعيل وهو
رسول لقوله تعالى وكان رسولا نبيا ولم يبان بشرع
جديد والقول بان مراده بالتجدد ما يشمل
التجدد بنسخ بعض ما قبله او بحكم من لم
يكن

قبله بان يكون شرع من قبله ساكتا عن شيء
فينص على حكمه في شرعه او بابادة للزول شرع من
قبله عليه كما تعدد نزول الفاتحة على نبينا صلى
الله عليه وسلم فيرجع الى قول الكثير من المتكلمين
الرسول من امر بالتبليغ وان لم يكن له كتاب
ولا شرع جديد ويجاب من جهتهم عن هذه
الاية بان كلا من النبي والرسول مرسل الى نفسه
بان يصدقها وبانه مرسل الى غيره ليبلغه انه نبي او
رسول ليعتقد فيعظم وجميع الانبياء من بني اسرايل
الاثنا عشر ادم وشيث وادريس ونوح وصالح و
هود وابراهيم واسماعيل ومحمد ولوط واسحاق ويعقوب
وايوب وهو من بني العيص بن اسحاق ثم لما دعا
المصر للانبياء وكان اتباعهم يكرمون لاجلهم وفي
الحديث لا تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة
البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد
وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى المحمد دعاهم
بقوله وصلوات الله وسلامه على ال كل وسائر
الصالحين اى ال كل واحد من النبيين فحذف المضاف
اليه لدلالة السياق عليه وال اسم جنس مفرد في اللفظ
جمع في المعنى يقال يقال ال يؤوله اذا رجع اليك قرابة
او غيرها وال الرجل اهله وعياله واله ايضا اتباعه
وهو اتباعه وهو المراد هنا اى اتباع كل واحد منهم
سواء كان قريبا له اولا وقيل ال نبينا امته فقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قيل لجعفر الصادق رضي الله عنه الناس يقولون
المسلمون كلهم ال النبي قال صدقوا وكذبوا قيل كيف
قال كذبوا في ان الامة كافتهم اله وصدقوا في انهم
اذا قاموا بشرايط الشريعة اله وفي احاديث اسند
بيدها كلها ضعيفة عن انس قال سئل النبي صلى الله
عليه وسلم من ال محمد قال ال محمد كل تقي اي في مقام
الدعاء واما في مقام امتناع اخذ الزكاة فاله مؤمنو
بني هاشم وبني المطلب عند الشافعي واحمد
ومؤمنو بني هاشم فقط عند مالك وابي حنيفة
وعدوا من خصائص المصطفى اطلاق الاشراف
عليهم وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن
والحسين رضي الله عنهما في مصر خاصة من عهد الخلفا
الفاطميين وال ابراهيم اسماعيل واسحاق ونبوهما المؤمنون
وال لوط المؤمنون به وقيل لجلال السيوطي هل
حديث انا احد كل تقي ثابت فقال لا اعرفه واصل
ال اهل قلبت الهاء همزة كما قلبت الهمزة هاء في هراق
اصله اراق ثم قلبت الهمزة الفا لسكونها وانفتاح
ما قبلها كما في دام ومن قال الشنواني ولم تقلب
الهاء ابتداء الفا لان قلبها الفا يجيء في مواضع
اخرجني بقاس عليه وامّا قلبها همزة فشاذ وان
كان شاذا الان الهمزة انقل من الهاء كما اصله
موه تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا ثم
ابدلت الهاء همزة وقلبت الهمزة للتوصل الى ابدالها

الفا وهي اخف هذا امل ما سيبويه والزمخشري وقال
الكسائي اصله اول الجمل من آل يؤول تحركت الواو وانفتح
ما قبلها قلبت الفا وقد صغروه على اهيل والبصريين
وهو شهد للاول على اول خلافا لقول بعض المحققين
لم يسمع اويل وهو يشهد للثاني اذ التصغير يرد
الاشياء الى اصولها واورد انه يجوز ان يكون تصغير اهل
لا تصغير ال واجيب بان ائمة اللغة نقلوا انه تصغر
اهل لا تصغر ال وهم ثقاة في النقل جدا قال الشنواني
فان قلت الاستدلال بالتصغير فيه دور لان التصغر
فرع المكبر وقد توقف العلم باصالة ذلك الحرف
في المكبر على اصالته في المصغر قلت الجواب منع الدور لان
توقف الفرعة على ما ذكر توقف وجود لا توقف علم
وتوقف اصالة الحرف على ما ذكر توقف علم لا توقف
وجود فلم تتحد جهة التوقف وسائر يصح ان يكون
بمعنى باقي اي والصلاة والسلام على باقي المؤمنين
من اصحابه والتابعين واتباعهم الى يوم الدين ويصح
ان يكون بمعنى جميع اي وعلى جميع المؤمنين وذكرهم مع
دخولهم في الآل ليحصل لهم دعوة ثانية وهم جمع صالح
وهو القايم بحقوق الله تعالى وحقوق عباده سمي
بذلك لان احواله صلحت عند الله تعالى واستحق رضاه
وثناه في محل الملايكة ومن ثم اخبر صلى الله عليه وسلم ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المصلي اذا قال في تشهده السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اصابت كل عبد لله صالح في السما والارض
وهو في الناس قليل لقوله تعالى الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقول البيضاوي لذي
صرف عمره في طاعة الله تعالى وماله في مرضاته
ليس على ما ينبغي لاقتضائه ان من عمل المعاصي
ثم تاب توبة صحيحة وقام بالحقوق المذكورة
لا يسمى صالحا ومن البين انه في حيز السقوط الا ان
يقال هو محمول على الكمل الصلاح وهو منتهى درجات
المومنين وغاية مامول ابنيا الله المرسلين وما احسن
قول الشافعي رحمه الله احب الصالحين ولست منهم
لعلي ان انال بهم شفاعة واكره من بضاعتي المعاصي
وان كنا سواء في البضاعة قال بعضهم اذا ذكر الصالحون
في مجلس نزلت الرحمة ويخلق الله تعالى من هذه
الرحمة سحابة لا تمطر الا في ارض الكفار كل من شرب
من مائها اسلم وكان معروف الكرخي كثيرا ما يقول عند
ذكر الصالحين تنزل الرحمة فقال له بعض اصحابه
فعند ذكر الله تعالى ما اذا ينزل فاغمي عليه ثم
افاق وقال عند ذكر الله تنزل الطمانينة
قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب

قال

قال الغزالي ومعنى نزول الرحمة رغبة القلب في
فعل الخير وحركة الحرص على الاقتداء بهم وانتقاص
ما لا بسه من التقصير واذا كان هذا حال ذكر
الصالحين فما ظنك بمشاهدتهم ومفهومه ان
الفاسقين اذا ذكروا نزلت اللعنة وهي البعد عن
رحمة الله تعالى ومعنى نزولها رغبة القلب في فعل
المعاصي وزوال ثقلها وفحشاعه وحركة الحرص
على الاقتداء بالفاسقين قال الحافظ بن حجر ولا اصل
لحديث عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وان اثبته
الغزالي وفي الحديث ذكر الصالحين كفارة الذنوب و
اخرج الشيخان ان بعض الانصار قال يا رسول الله
كيف نصنع اذا جاءنا امر لم نجده في كتاب الله
ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوا الصالحين
واجعلوه شورى بينهم ولا تقضوا فيه امرا دونهم وسئل
الجنيد عن حكايات الصالحين فقال هي جنود من جنود
الله تعالى تقوم بها احوال المريدين ويحيى بها معارف
اسرار العارفين وتهيج بها خواطر المحبين وتجري بها
دموع المشاقين قيل فهل على ذلك من دليل قال نعم
قوله تعالى وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت
به فوادك وجاك في هذه الحق وقال بعضهم اذا اراد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعيد خير رزقه صحبة الصالحين والعمل بما يشيرون به
عليه وقال بعضهم مجالسة الصالحين هي الاكسير للقلوب
بيقين لكن بشرط ظهور الاثر حالا وسيظهر بصحبتهم
بعد حين وقال سيدي علي رضي الله عنه من اراد من
نفسه ان يكون في حفظ رب العالمين فليخدم الصالحين
قال تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم
وان اطعتموهم انكم لمشركون فانظر كيف حفظ
الشياطين لما خدموا الغاوين وقال ابراهيم بن ادهم
لرجل اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز
ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب
الشدة الثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل
الثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب التعب
الرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر الخامسة
تغلق باب الغنا وتفتح باب الفقر السادسة تغلق باب
الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وكان عيسى صلى
الله عليه وسلم يقول لا يكون الرجل صالحا حتى يستوي
عنده الذهب والتراب قال الشعراني من علامة
صدق الفقيه او الفقير ان لا يدعي الصلاح والولاية
عند الامير فيصير الامير يطالبه بالمكاشفات
والكرامات ولو في باطنه وقد قالوا كل مدع عاجز
وكل مدع ممتحن ومن لا يدعي مقاما لا يوصف
بعجز ولا يمتحن وكان سيدي محمد بن عنان
يقول لا ينبغي لفقير ان يدعي الصلاح اي الولاية
عند الله

عند الله تعالى الا بعد مجاوزة الصراط ودخول الجنة
واما قبل ذلك فدعواه الصلاح من سخافة العقل واول
ما يفتضح مدعي الصلاح يوم القيامة عند امير والملائكة
وعند اصدقائه فيا ايها من فضيحة ربما يسقط كم
وجه تجتمع على من يدعي الصلاح في دار البقاء والله حسن
السريرة في موفق الخيار ويقولون له اي لكم من عبد
بكل هذه المعاصي كنت تجاهر بها ربك ولا تحمي من
نظره اليك مع اساءته نعمه عليك فيسقط لحم وجهه
من الخجل وقال السري السقطي من صفى الى قول
الناس عنه انه ولي فهو سيء في نفسه ما يربح
وقال كم من اطبق اهل بلدة على اعتقاده وهو من
الهالكين اما بعد اني بها لمهلا انه يستحب الاتيان بها
في الخطب والمكاتبات لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يأتي بها في خطبه وكتبه ومراسلاته
وليؤتى بها للانتقال من غرض الى غرض اخر
بحيث يعرف السامع ان الكلام السابق عليها غير
اللاحق فان كان بينهما مناسبة سمي تخلصا
كقول الشاعر امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا
ولكن مطلع الجود وان لم تكن بينهما مناسبة سمي اقتضابا
اي اقتطاعا وارتجالا وتقلصا كقوله تعالى هذا
اي ما ذكر من نعيم المومنين وان للطاغين لشر مآب
اي مرجع في الاخرة وكقول ابي تمام لولا اي الله
ان في السيف خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا كل

يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا
وماهنا ليس تخلصا محضا ولا اقتضابا محضا وانما
هو من الاقتضاب لقريب من التخلص اي هو اقتضاب
باعتبار الانتقال من الثنا الى كلام اخر غير ملائم
له لكنه يشبه التخلص باعتبار الانتقال من
الثنا الى كلام اخر غير ملائم له لكنه يشبه
التخلص باعتبار ان فيه نوعا من الربط بين
المنتقل منه والمنتقل اليه لان الاصل مهما يكن
من شيء ابعد البسملة الخ فلا يحسن ان تقع بين
كلامين متحدين فلا يقال السلام عليكم اما بعد
فالسلام عليكم ولان تقع اول الكلام وخبره
واختلف في اول من نطق بها فقيل داود وهو
الاشهر وهي فصل الخطاب الذي اوتيه لانها تفصل
بين المقدمات والمقاصد وقيل سليمان وقيل ايوب
وقيل يعقوب لما جاءه ملك الموت ليقبض روحه
قال اما بعد فانا آل بيت موكل بنا البلا وقيل
كعب بن لؤي وقيل يعرب بن قحطان وقيل
قس ابن ساعدة الايادي حكيم العرب وقيل
سحبان بن وايل كان بعد المطلبي في زمن
معاوية اي هو اول من تكلم بها في الشعر
بقوله لقد علم الركب اليمانون انني اذا قلتها
بعد اني خطيبها فان ثبت ان يعقوب اول
من قالها وقلنا قحطان من ذرية اسمعيل
فيعقوب

فيعقوب اول من قالها مطلقا وان قلنا قحطان
ابراهيم فيعرب اول من قالها والاولية في الباقي
بحسبه ونظمت ذلك فقلت

فيمن بامابعد اولا نطق خلق فداود وسليمان اطلق
يعقوب ايوب وقس يعرب سحبان كعب ذو ايادٍ اقرب

وبعد تكون ظرف زمان كثير نحو جاء زيد بعد عمرو
وظرف مكان قليلا كدار زيد بعد دار عمرو وهي هنا
صالحة للزمان لان زمن ما بعدها ابعد من زمن ما
قبلها وللمكان لان مكان ما بعدها بعد مكان ما قبلها
وهل هي باقية على هذا المعنى اولا خلاف والاولى
انسلاخها عن المعنيين ودلالتها على الانتقال من
كلام الى كلام اخر ولها اربعة احوال الاضافة الى جملة
اي بعد ما قدم من البسملة الخ اشبهت الحروف لانها
تفتقر في افادة معناها الى الجملة افتقارا تاما صلا لانها
وضعت لنسبة معاني الافعال الى الاسماء كهمزة الاستفهام
وحروف الجر من ولجوا كنعم وجير بكسر الراء اذا افتقرت
الكلمة افتقارا تاما صلا الى الجملة كحسب واذا والى عوضها
كالتنوين في ح وجه بناؤها فان كان افتقارها الى الجملة
عارضا جاز اعرابها وبناؤها نحو هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم بفتح يوم عند نافع ورفعه عند غيره وان افتقرت
الى الاضافة الى مفرد نويت كسبحان وعند فتقول
سبحان الله وجلست عند العالم لان لزوم الاضافة

بني مفرد من خواص الاسما فاضعف شبهها بالحرف
وتبني على حالة واحدة فقط وهي ان يحذف المضاف
اليه وينوى معناه دون لفظه فتبني على الضم كما
هنا وكقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد
بالبنا على الضم في قرا السبعة وبنيت لانها تقبل
اسما بجهات كقوق وحركت مع ان الاصل في البنا
السكون ليعلم ان لها اصلا في الاعراب وللفرار من
التقا الساكنين وكان حركتها ضمة حملا لها على
الاصالة لفظا باقوى الحركات وهو الضم لانه تعود
به العدد كالفاعل دون الفصلات كالمفعول به
ولاصالة حركة البنا حركة الاعراب وتعرى حركاتها
الاربعة الباقية وهي ما قطع عن الاضافة لفظا ولا
ينوى المضاف اليه فتنون تنوين تمكين كما اجرم
به ابن هشام كساير الاسما النكرات ومعناها مطلق
التاخر والتقدم من حيث هو بخلافها في باقي احوالها
فان المراد بها التاخر والتقدم على شي بعينه فنصب
على الظرفية وجر من فقط لانها ام باب حروف الجر
تقول جيئتك قبلا اي متقدما وبعدا اي متاخرا
ومن قبل ومن بعد قال عبد الله بن يعرب وكان له ثار
فادركه فصاح لي الشراب وكنت قبلا اكاد اعصر بالماء
الحميم يعني البارد وهو من الاضداد يطلق على الحار وفي رواية
بالماء الفرات اي العذب السايغ وقال الشاعر
ونحن قتلنا الاسد اسد خفية فاشربوا بعدا على لذة خمرا
وقد يبهم لله الامر من قبل ومن بعد بالجر والتنوين
اي اولا واخرا وترفع على انها فاعل نحو مهما يكن
بعد او خبر مبتدا نحو هذا بعد لكن الرسم لا يعد
النصب

النصب مع المنون الا على لغة من يكتب المنصوب
بصورة المرفوع وان تضاف فتعرب بالنصب على
الظرفية وجر من فقط جيتك قبل زيد وبعده
ومن قبله ومن بعده لضعفها شبهها بالحرف بسبب
وجود الاضافة لان الاضافة من خواص الاسما
ولم تنون لانها مضافة والاضافة والتنوين
لا يجتمعان لان الاضافة تقتضي النقصان اي
التوضيح كغلام زيد والتخصيص كغلام امراة
والتنوين يقتضي الكمال اي التعميم وهما لا يجتمعان
فان قلت غلامية مع احتياجها الى المضاف اليه كالاسما
الموصولة فانها بنيت مع وجود ما تحتاج اليه وهو صلتها
اجاب السنوابي بان ظهور الاضافة بالاسما ولم توجد
الاضافة في الموصول واما حيث واذ واذا وان كانت
مضافة الى الجمل الموجودة بعدها فليست اضافتها
ظاهرة اذ الاضافة في الحقيقة الى مصادر تلك الجمل
فكان المضاف اليه محذوف وان يحذف المضاف
اليه وينوى ثبوت لفظه فتعرب هذا الاعراب
ولا تنون لنية الاضافة والاضافة والتنوين
لا يجتمعان وقرا الجحدري والعقيلي لله الامر من قبل
ومن بعد بالجر بلا تنوين اي من قبل الغلب ومن
بعده والفرق بين نية اللفظ ونية المعنى ان نية
اللفظ قصد مضاف اليه مفرد كقولك بعد
البسملة ولحمدلة ونية المعنى ارادة مضاف اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جملة كقولك بعد ما تقدم ومعنى ما الوصفي تعليق
شيء على شيء فلذا قالوا اصلها مهما يكن من شيء فاقول
بعد البسملة وغيرها قد رويتا وليس المراد بالاصل ان
التركيب كان مطولا ثم اختصر فقط بل المراد ان
الفاء تدل على وجود شرط وهي ملزم في ما وما
تفيد لزوم ما بعد فاءها لما قبلها والف مهما للتاكيد
وهي بسيطة وقيل مركبة من حرف نفي واصلها
ما ما فاستكره النطق بها على هذه الصورة ففقبلت
الف ما الاولى هاء وقيل مركبة من الاسم فعل
وما واصلها مه ما وهي اسم شرط جازم يجزم مفعولين
الاول فعل الشرط والثاني جوابه وتكون مفعولا نحو مهما
تعطني من شيء اقبل ومبتدا كما هنا وخبرها فعل الشرط
وجوابه على الصحيح لان الفائدة لم تحصل الا بهما خلافا
لمن قال خبرها فعل الشرط وان اشتهر اعتماده وجواب
الشرط او هي مبتدا لا خبر له ويلي فعل الشرط مجزوم
وهي تامة بمعنى يوجد وفاعلها اما من شيء على ان
عن زائدة او ضمير مستتر راجع لاسم الشرط الذي
هو مهما او من لبيان الجنس المفهوم من مهما اي يفهم
منها معنى شيء واستشكل بانه لم يجر على جنس
بعينه والاصل في البيان كونه مبينا لجنس معين
واجيب بان قاعدة البيان هنا عموم مهما ودفع
توهم ارادة نوع بعينه كزمان او مكان
فان المتبادر من الشيء غير الزمان
والمكان

والمكان وان صدق عليهما والنكرة في سياق الشرط تعم
البدلي نحو من ياتني بمال اكرمه وقد تكون للعموم
الشمولي نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره
اي كل واحد منهم وقيل يكون باقصة ترفع الاسم وتنصب
الخبر ومهما خبرها مقدم وشيء اسمها ومن زائدة
فحذف اسم الشرط وفعله والمضاف اليه بعد للعلم
به واقيمت اما مقام الاولين وبني بعد لتضمنه معنى
الثالث وقوله فقد الخ جواب الشرط وجواب الشرط اذا
كان لا يصلح شرطا كما هنا لا يصلح ان يجب اقترانه بالفاء
وتظهر المواضع الثمانية التي تجب فيها الفاء فقلت
بفا اقرن جوابا جامدا او بطالبن به اسمية قد سوف سين وما
ولن فاجواب اذا كان جامدا نحو قوله تعالى ان ترني انا اقل منك
مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني خيرا منها او جملة طلبية اي مصدرة
بفعل امر نحو قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني او
جملة اسمية نحو وان يمسسك الله بخير فهو على كل شيء قدير او منفيا
بلن نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او بسوف نحو
وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله او بالسين نحو من يرتد
منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه او
بما نحو وما افاء الله على رسوله فما اوجفتم او بلن نحو وما
تفعلوا من خير فلن تكفروه فلا تحذف الفا من ذلك الا
قليلا كحديث اما بعد ما بال اقوام واما ضرورة كقول
الشاعر فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سير
في عراض المراكب فان صلح كونه شرطا لم يجب اقترانه

يوفي مفرد من خواص الاسما فاضعف شبهها بالحرف
وتبني في حالة واحدة فقط وهي ان يحذف المضاف
اليه وينوى معناه دون لفظ، فتبني على الضم كما
علمنا وكقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد
بالبنا على الضم في قراءة السبعة وبنيت لانها قبل
واسما بجهات كفوق وحركت مع ان الاصل في البنا
السكون ليعلم ان لها اصلا في الاعراب وللفرار من
التقا الساكنين وان حركتها ضمة حملا لها على
الاضافة لفظا بقوي الحركات وهو الضم لانه تعذر
به العدد كفاعل ذو الفصلات كالمفعول به
وبخلاف حركة البنا حركة الاعراب وتعرب في حركاتها
الثلاث الباقية وهي ما قطع عن الاضافة لفظا ولا
ينوى المضاف اليه فتنون تنوين تمكين كما جزم
به ابن هشام كسايد الاسما النكرات ومعناها مطلق
التاخر والتقدم من حيث هو بخلافها في باقي احوالها
فان المراد بها التاخر او التقدم على شيء بعينه فتنصب
على الظرفية وتجر من فقط لانها اسم باب حروف الجر
تقول جئتك قبلا اي متقدما وبعدا اي متاخرا
ومن قبل ومن بعد قال عبد الله بن بحر وكان له ناقة
فادركه الشراب وكنت قبلا اكاد اعد بالماء
الحميم يعني البارد فهو من الاضداد يطلق على الحار وفي رواية
بالماء الفرات اي العذب السايغ وقال الشاعر
ونحن قتلنا الاسد اسد خفية فاشربوا بعدا على لذة خمر
وقد يعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالجر والتنوين
اي اولا واخرا وترفع على انها فاعل تجرهما من كن
بعد او الخبر مبتدا نحو هذا بعد لكن الرسم لا تعد
النصب

النصب مع التنوين الا على لغة من يكتب النعوت
بصورة المرفوع وان تقتاف فتعرب بالنصب على
الظرفية وتجر من فقط حبيتك قبل زيد وبعده
ومن قبله ومن بعده لضعف شبهها بالحرف بسبب
وجود الاضافة لان الاضافة من خواص الاسما
ولم تنون لانها مضافة والاضافة والتنوين
لا يجتمعان لان الاضافة تقتضي النقصان اي
التوضيح كغلام زيد والتخصيص كغلام امراة
والتنوين يقتضي الكمال اي التعميم وهما لا يجتمعان
فان قلت غلامي مع احتجاجها الى المضاف اليه كالذي
الموصولة فانها بنيت مع وجود ما تحتاج اليه وهو صلتها
اجاب السنواني بان ظهور الاضافة بالاسم وهو توجد
الاضافة في الموصول واما حيث وذ اوذو ان كانت
مضافة الى الجمل الموجودة بعدها فليست اضافتها
ظاهرة اذ الاضافة في الحقيقة الى مصادر تلك الجمل
فكان المضاف اليه محذوف وان يحذف المضاف
اليه وينوى ثبوت لفظه فتعرب هذا الاعراب
ولا تنون لنية الاضافة والاضافة والتنوين
لا يجتمعان وقرا الحذري والعقيلي لله الامر من قبل
ومن بعد بالجر بلا تنوين اي من قبل الغلب ومن
بعده والفرق بين نية اللفظ ونية المعنى ان نية
اللفظ تقصد مضاف اليه مفرد كقولك بعد
البسملة والحمدلة ونية المعنى ارادة مضاف اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جملة كقولك بعد ما تقدم ومعنى ما الوضعي تعليق
شيء على شيء فلذا قالوا اصلها مهما يكن من شيء فاقرن
بعد البسملة وغيرها قد ورد بها وليس المراد بالاصل ان
التركيب كان مطولا ثم اختصر فقط بل المراد ان
الفاء تدل على وجود شرط وهي ملزم في ما وما من
تفيد لزوم ما بعد فاءها لما قبلها والتف مهما للتأ
وهي بسيطة وقيل مركبة من حرف نفي واصلها
ما ما فاستكره النطق بها على هذه الصورة ففتلت
الف ما الاولى هاء وقيل مركبة من الاسم فعل
وما واصلها مه ما وهي اسم شرط جازم يجزم فعلين
الاول فعل الشرط والثاني جوابه وتكون مفعولا مقدما
نعطني من شيء اقبل ومبتدأ كما هنا وخبرها فعل الشرط
وجوابه على الصحيح لان الفائدة لم تحصل الا بهما خلافا
لمن قال خبرها فعل الشرط وان اشتهر اعتماده وجواب
الشرط اما هي مبتدأ لا خبر له ولكن فعل الشرط مجزوم
وهي تامة بمعنى يوجد وفاعلها اما من شيء على ان
عن زائدة او ضمير مستتر راجع لاسم الشرط الذي
هو مهما او من لبيان لجنس المفهوم من مهما اي تفهم
منها معنى شيء واستغل بانه لم يجر على جنس
بعينه والاصل في البيان كونه مبينا لجنس معين
واجيب بان قاعدة البيان هنا عموم مهما ودفع
توهم ارادة نوع بعينه كزمان او مكان
فان المتبادر من الشيء غير الزمان
والمكان وان صدق عليهما والنكرة في سياق الشرط للعموم
البدلي نحو من يأتني بمال اكرمه وقد تكون للعموم
الشمولي نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره
اي كل واحد منهم وقيل يكون باقصة ترفع الاسم وتنصب
الخبر ومهما خبرها مقدم وشيء اسمها ومن زائدة
فحذف اسم الشرط وفعله والمضاف اليه بعد للعلم
به واقيمت اما مقام الاولين وبني بعد لتضمنه معنى
الثالث وقوله فقد الخ جواب الشرط وجواب الشرط اذا
كان لا يصلح شرطا هنا لا يصلح ان يجب اقترانه بالفاء
وتظهر المواضع الثمانية التي تجب فيها الفاء فقلت
بفا اقرن جوابا جامدا وبطالبن به اسمية قد سوف سين وما
ولن فاجوبه اذا كان جامدا نحو قوله تعالى ان ترني انا اقل منك
مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا منه وجملة طلبية اي مصدرة
بفعل امر نحو قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني او
جملة اسمية نحو وان يمسسك الله بضر فهو على كل شيء قدير او منفيا
بلن نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او بسوف نحو
وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله او بالسين نحو من يرتد
منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه او
بما نحو وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فلا تحذف الفا من ذلك الا
قليلا كحديث اما بعد ما بال اقوام واما ضرورة كقول
الشاعر فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيري
وانيري في عراض المراكب فان صلح كونه شرطا لم يجب اقترانه

بالفا كالمضارع الذي ليس مقرونا بقد او سوف او السين
ولا منفيا بما ولا بلن سواكان مذكورا نحو ان جاز يد
يجيئ عمرو او محذوفا مقدرا بالقول كقوله تعالى
فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اى فيقال لهم
اكفرتم كما قال صاحب الخلاصة
وحذف ذى الفا قل في نثر اذا لم يك قول بها مقيدا
وكالماضي المصرف الذي لم يقترن بقد نحو ان جاز يد
قام عمرو ولما كان المبتدا لا يكون الا اسما كان المناسب
لنائبه ان لا يكون الا اسما فلما لم يكن لتعين حرفية اما
جعل لصوق الاسم المجرد وقوعه بعدها بلا فاصل بدلا
عنه اذ مالا يدرك كله لا يترك كله واعترض بقوله
فاما ان كان من المعزين فروح اى راحة وريحان
اى رزق حسن فان اما وقع بعدها حرف لا اسم
واجاب السعد بان الاسم لا صق لاما تقديرا
لتقدير فاما ان كان المتوفى الخ وذهب الرضي
وصاحب المغني الى جواز عدم وقوع الاسم بعدها
في الاية المذكورة ولما قامت اما مقام فعل الشرط
وهو كان لزم ما يلزم فعل الشرط وهو وجود
الفا في الجواب غالبا قال ابن قاسم وانما لزمت
الفاء اما دون مهما لان اما لما كانت دلالتها على
الشرط بالنيابة عن مهما لم تكن ضعيفة فاحتاجوا للزوم
الفا لتدل على الشرطية وهذا معنى قولهم
لما قامت اما مقام المبتدا والشرط لزمها ما يلزمهما
اقامة

اقامة الازم مقام الملزوم وابقا لاثره في الجملة اى اقيم
لازم المبتدا وهو الاسمية ولازم فعل الشرط مقامه
اى منزلة وجود الملزوم وهو المبتدا وفعل الشرط
وقولهم لاثره مفرد مضاف فيعم جميع الاثار اى لو
ازم وعلامات الملزوم كثيرة فمن اثار المبتدا
الاسمية والخبر والنسبة بينهما ومن اثار فعل
الشرط الفا وجواب الشرط وقولهم في الجملة
اى بقي البعض دون البعض لان اما لما قامت مقام
الشرط والمبتدا تعطاهما احكامهما فان المبتدا
اسم واما حرف فجعل لصوق الاسم بها بمنزلة كونها
اسما لان ما قارب الشئ يعطى حكمه والاسمية من اثار
المبتدا والقائم اثار الشرط وليس المراد بالاقامة جعل
اللازم مقام الملزوم بناء على اختيار بعضهم ان بعد من
متعلقات الشرط اى لزومه والمعنى مهما يوجد شئ بعد
الخطبة فقد رويتنا الخ لان الفا حينئذ واقعة في موقع
الشرط حقيقة اذ المراد بتقدم عليها شئ من اجزاء الجزا
فلا يكون التاليف محققا الا اذا وجد شئ بعد الخطبة
والكون لا يخلو عن شئ فنظر الى ان الاتيان بها انما
وقع بعد الخطبة فناسب جعلها جزء من الشرط وغلبه
فناصبها عند سيبويه اما فهي نائبة عن الفعل نحو
وعملا والصحيح قول غيره ان ناصبها نفس الفعل
فهي نائبة عنه معنى دون العمل والمعنى مهما يوجد شئ

في الدنيا فاقول بعد الخطبة قد رويا الخ لانه اصرح
في المقصود لكون التاليف معلقا على وجود شيء مطلق
اي سواوقع قبل ما تقدم من الخطبة او بعده او معه
والدنيا لا تخلو عن شيء والمعلق على المحقق قد لا يراد
باعتبار الخارج سيان لتحقق ما علق عليه فيها لكن
التعليق على المطلق اقرب لتحققه في الخارج من التعليق
على المقيد وانما قدمت على الفاء لتفصل بين اداة الشرط والجزاء
لكراهتهم توليهما وعليه فالمراد بالاقامة جعل الملازم
في موضع الملزوم اذ الفاء القائمة مقام الشرط جعلت
في موضعه قبل الجزاء في الجملة لانها لم تقع قبل جميع اجزاء
الجزاء بل وقعت في خلالها لغرض الفصل بين اما والفاء
وكذا اما لما نابت عن المبتدا وقعت في موضعه في
الجملة لان الصوف الاسم النائب عن اسمية المبتدا ليقع
في مقام المبتدا حقيقة لان مقامه موضعه اما قاله
شيخنا الدمنهوري فان قلت لا يقصد التعليق هنا
حقيقة ولا ملازمة عقلية بين الشرط والجزاء قلت
المراد من هذا الكلام تحتم وقوع التاليف لكن على وجه
يوهم ملزومية الشرط ولازمية الجزاء عقلا فهو تحقيق
صوري وقوع حقيقي واما معنى ما للزوي فقال البصام
هو التاكيد المجرد من التفصيل اي تاكيد وقوع الجزاء اي
تقويته بتعليقه على محقق والمعلق على المحقق
كما اذا اردت تاكيد زيد منطلق فتقول اما زيد
فمنطلق اي انطلاق زيد لازم لوقوع لوقوع سببه في الدنيا

خلافا

خلافا للقول بجمهور هو التاكيد مع تفصيل المجمل لان التفصيل
قد يتخلف فيحتاج الى تكلف تقدير اما اخرى مقابلة
لاما المذكورة ويقدر لها شرط وجزاء وحرف عطف
ويقدر امر مجمل حتى يستقيم التفصيل والاصل عدم الحذف
مع عدم الاحتياج الى ذلك وعليه فهي بالنسبة التفصيل
المجمل ثلاثة اقسام قسم يذكر فيه الانواع المقصودة
بالتفصيل كما لو قلت بعد ان تقول جاني اخوتك اما
زيد فاعنته واما عمرو فاكرمته واما بشر فسررته وقسم
يذكر فيه احد الانواع المقصودة ويترك الباقي لكن
ينوي كقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي عدول
عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه اي وهو
ما لا يتضح معناه فيتعلقون بظاهره او بتاويل باطل
ابتغاء الفتنة اي طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم وابتغاء
تاويله اي وطلب ان يؤولوه على ما يشتهونه ذكر فيه اما مرة
ولم يذكرها اخرى لظهورها اي واما الذين ليس في قلوبهم
زيغ فلا يتبعون ما تشابه منه وقسم يذكر فيه احدها
لانه الاهم عند المتكلم دون الباقي من غير ان ينوي نحو
اما ان فقد قرات الحديث وكما هنا فقدر في ذهنك
عدة امور الفقه والتفسير والحديث فاختار الحديث لانه
الاهم عنده فيحتاج الى تقدير المقابل نحو واما التفسير
فلا اتكلم عليه فقد رويتا اي فاقول لك قد رويتا بفتح
اوله وتخفيف الواو المفتوحة من الرواية وهي لغة
الحمل والنقل يقال رويت الحديث اي حملته ونقلته
قال في المصباح روى البعير اماير ويه حمله ثم اطلقت

الرواية على كل دابة يستقي عليها الماء وفي اصطلاح الاصوليين
الاخبار عن شيء عام للناس لا ترافع فيه الى الحكام
فان قلت الرواية من قبيل الاخبار والمروي متعلقها
ومتعلق الخبر خبر فيكون المروي خبرا مع ان منه
الامر والنهي وهما من قبيل الانشاء اجاب الجلال المحلي
بان ذلك يرجع الى الخبر فتاويل فتاويل فيصلوا الصلاة
ولا تقربوا الزنا مثلا الصلاة واجبة والزنا حرام وعلى
هذا يقاس وفيه بحث لان الرواية هي الاخبار بان
الرسول قال لا تقربوا الزنا مثلا لا ان الرواية هي
لا تقربوا حتى يحتاج الى التاويل المذكور وضبط بعضهم
رويناه بضم الراء وكسر الواو مشددة اي صيرونا رواة
عنهم باجازتهم لنا وذكر الله اللادري انه بضم الراء
وتخفيف الواو بالبنا للمجهول على الفتح المختار الذي
عليه اهل الحديث على معنى روى لنا سماعا واجازة او رواية
واتى المصنف بروينا لحكاية بعضهم الاجماع على منع نقل
ما ليس له رواية وجزم به العراقي والبدر بن نقل
بعضهم عن المحدثين انهم لا يلتفتون الى صحة النسخة
الان قال الراوي انا اروي لكن طعن في دعوى الاجماع
جمع ونقل الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني الاجماع
على جواز النقل من الكتب المعتمدة ولا يشترط اتصال
السند الى مؤلفها والذي عليه عمل العلما سلفا وخلفا
جواز رواية الحديث وكذا العمل بالفتوى بخط محفوظ
عنده

عنده او عند من يثق به وان لم يذكر قراءة ولا سماعا
ولا اجازة وفارقت القضاء والشهادة بما تضمنه لحظ
حيث لا يجوز ما لم يتذكر وحكم او شهد به بانها
اوسع منهما ولولا جواز الاعتماد على الكتب في العلوم
لتعطل كثير من المصالح المتعلقة بالطب والنحو
واللغة واشعار العرب وقد عول عليها وهو عن قوم
كفار لبعد التدليس فيها فيجوز نقل الحديث من الكتب
المعتمدة التي اشتهرت او صحت نسبتها لمؤلفيها كالكتب
الستة وسواء في جواز نقله مما ذكر كان نقله
للعمل بمضمونه او للاحتجاج ولا يشترط تعدد الاصل
المنقول منه وما اقتضاه كلام ابن الصلاح من شرط
محمول على الاستحباب والاستظهار نعم صحح النووي
مختلفة كثيرة في الحكم على الحديث بل وسنن ابي داود
فلا بد من المقابلة على اصول معتمدة منها ولا يشترط
في هذا النقل ان يكون له به رواية الى مؤلفها ومن
ثم قال ابن هارون ذهب الفقهاء كافة الى انه لا
يتوقف العمل بالحديث على سماعه بل اذا صحت عنده
النسخة من السنن مثلا جاز له العمل بها وان لم يسمع
وشذ بعض المالكية فقال اتفق العلماء على انه لا يصح
لمسلم ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا حتى
يكون عنده ذلك القول مرويا ولو على اقل وجوه الرواية
لقوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار وفي رواية حذف متعمدا وتبعه الحافظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزين العراقي فانه بعد ان قرر انه يقبح بالطالب ان لا يحفظ
باسناده عدة احاديث يتخلص بها عن كذا وكذا قال
ويتخلص بها عن الجرح بنقل ما ليس له به رواية فانه
غير سائغ باجماع اهل الدراية وانتصر جماعة للاول
قال الحافظ ابن حجر وقد يجمع بين ذينك الاجماعين
المتعارضين بحمل الجواز على ما اذا نظر في الاصل المعتمد
واخذ منه الحديث للعمل او الاحتجاج وحمل المنع
على ما اذا احدث باحاديث موهما نسبتها اليها قراءة
واسنادا فهذا لا يجوز لما فيه من مزيد التقرير
وبهذا اندفع ما اورد عليه من انه يلزم عليه منع
ايراد ما في الصحيحين اذ احدهما لم لا رواية له به
وجواز العمل ما له به رواية وان كان ضعيفا وانى
لهم بنوف المعظمة المفيدة لتعظيم الله تعالى له باهله
لخدمة الحديث رواية ودراية امتثالا لقوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث وحديث التحدث بالنعمة
شكر ولذا صعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يوما المنبر فقال الحمد لله الذي ضربني ليس فوقي
احد فقيل له ما حملك على ما تقول فقال
اظهار الشكر ثم نزل وكان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يقول والله ما على وجه الارض
اليوم احد اعلم مني وقال سفيان الثوري من لم
يتحدث بنعمة الله فقد عرضها للزوال وقال

سيدي

سيدي علي الخواص عليكم بالاعلان بما تفضل الله به عليكم
من النعم فان الله تعالى يستحي من عبده اذا تحدث
بنعمة عليه بين الناس ان يسلب عنه تلك النعمة
حتى لا يكذب عبده اي لانه شكر الله والله يحب من
عبده ان يشكروه بين عباده ويتصفوا بالجود
والكرم والحلم والصفح وروى الطبراني والبيهقي
مرفوعا التحدث بالنعمة شكر وتركه اي الشكر
كفر وروى الطبراني مرفوعا من اعطي الشكر لم
يحرم من الزيادة وكان الحسن البصري يقول
في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود اي يعد
المصايب وينسى التحدث بنعمة الله عليه وقال
السري السقطي لا فرق بين قول العبد ان الله
تعالى خلقني ورزقني وصورني وعلمني العلم والقرآن
وجعلني مباركا وبين من يقول انا ولي الله فانا من
العلماء العاملين ونحو ذلك لان كل مؤمن ولي الله
تعالى قال تعالى الله ولي الذين امنوا يناصرهم يخرجهم
من الظلمات الى النور ولا يخلو العالم قط من العمل
بجعله ولو في مسالة واحدة فيشكر الله تعالى الذي
جعله من العاملين بها ومن نفى عن نفسه الولاية
والعلم فقد قل شكره ونقل الشيخ ابو المواهب
الشاذلي عن شيخه ابن عنان انه قال انما نزلت
سورة الم نشرح عقب قوله وامانعمة ربك فحدث

الزين العراقي فانه بعدان قرر انه يقبح بالطالبان لا يحفظ
باسناده عدة احاديث يتخلص بها عن كذا وكذا قال
ويتخلص بها عن الجرح بنقل ما ليس له به رواية فانه
غير مرضي باجماع اهل الدراية وانتصر جماعة للاول
قال الحافظ ابن حجر وقد جمع بين ذينك الاجماعين
المتعارضين بحمل الجواز على ما اذا نظر الاصل المعتمد
واخذ منه الحديث للعمل او الاحتجاج وبحمل المنع
على ما اذا احدث باحاديث موهما نسبتها اليها قراءة
واسنادا فهذا لا يجوز لما فيه من مزيد التقرير
وبهذا اندفع ما اورد عليه من انه يلزم عليه منع
ايراد ما في الصحيحين اذ احدهما لم لا رواية له به
وجواز نقل ما له به رواية وان كان ضعيفا وانتي
المهم بوقوف المفيدة بتعظيم الله تعالى له بما هو
لخدمة الحديث رواية ودراية امتثالا لقوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث ولحديث التحدث بالنعمة
شكر ولذا صعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يوما المنبر فقال الحمد لله الذي ضهرني ليس فوقي
احد فضل له ما حملك على ما تقول فقال
اظهار الشكر ثم نزل وكان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يقول والله ما على وجه الارض
اليوم احد اعلم مني وقال سفيان الثوري من لم
يتحدث بنعمة الله فقد عرضها للزوال وقال

سيدي

سيدي علي الخواص عليكم بالاعلان بما تفضل الله به عليكم
من النعم فان الله تعالى يستحي من عبده اذا تحدث
بنعمة عليه بين الناس ان يسلب عنه تلك النعمة
حتى لا يكذب عبده اي لانه شكر الله والله يحب من
عبده ان يشكروه بين عباده ويصفوه بالجود
والكرم والحلم والصفح وروى الطبراني والبيهقي
مرفوعا التحدث بالنعمة شكر وتركه اي الشكر
كفر وروى الطبراني مرفوعا من اعطي الشكر لم
يحرم من الزيادة وكان الحسن البصري يقول
في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود اي يعد
المصائب وينسى التحدث بنعمة الله عليه وقال
السري السقطي لا فرق بين قول العبد ان الله
تعالى خلقني ورزقني وصورني وعلمني العلم والقرآن
وجعلني مباركا وبين من يقول آمنت بالله وانا من
العلماء العاملين وكذلك لان كل مومن ولي الله
تعالى قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور ولا يخلو العالم قط من العمل
بعلمه ولو في مسالة واحدة فيشكر الله تعالى الذي
جعله من العاملين بها ومن نجى عن نفسه الرذائل
والعلم فقد قل شكره ونقل الشيخ ابو الحسن
الشاذلي عن شيخه ابي عثمان انه قال انما نزلت
سورة الم نشرح عقب قوله واما بنعمة ربك فحدث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشارة الى ان من حدث بنعمة الله فقد شرح الله صدره
قال وكانه تعالى يقول اذا حدثت بنعمتي ونشرتها
بين عبادي فقد شرحت لك صدرك قال الحلبي
والاولى التحدث بالنعمة واظهارها
لمن لم يخف رئيا او تربث ضرر كحسد فان
خاف ذلك فالاولى عدم ذلك وكان ابراهيم
التيمي يقول المخلص من يكتم حسناته كما
يكتم سيئاته وكان يلبس لباس الضيان وكان
لا يعرف احد انه من العلماء الا اصحابه ويجوز
ان تكون النون ليست للعظمة بل للمتكلم مع غيره
اشارة الى ان هذا الحديث قد تداولته الرواة
الذي هو منهم طبقة بعد طبقة وانه معروف
مشهور بينهم لا تختص روايته به والمعنى فقد
نقلنا عن علي بن عبد مناف ابي طالب احد الخلفاء
الراشدين وامام المتقين شهد المشاهد كلها
الا غزوة تبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه
في اهله وكان قوته دقيق الشعير ياخذ
منه قبضة فيصبها في القدح ثم يصب عليها
ماء فيشربه وامتلا بيت المال في خلافته
من الذهب والفضة فنادى في الناس
وفرقه عليهم وهو يقول يا صفراء يا بيضاء

غري غيري ثم صلى فيه ركعتين ره فاوى يشهد له
القيامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم
وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب وفي رواية
انا مدينة العلم وابو بكر اسها وعمر حيطانها وعثمان
سقفها وعلي بابها وان [illegible] بمنزلة هارون من
موسى فمن كنت مولاه فعلي مو[illegible] ثم قال اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وسال رجل معاوية
مسئلة فقال سل عليا فهو اعلم مني فقال اريد
بك فقال ويحك كرهت رجلا كان رسول
الله يغره بالعلم غرا وكان اكابر الصحابة يعترفون
له بذلك وكان عمر رضي الله عنه يساله عما اشكل عليه
كما روي انه قيل لرجل كيف اصبحت فقال اصبحت
احب الفتنة واكره الحق واصدق اليهود والنصارى
واؤمن بما لم اره واقر بعالم يخلق فاتى به ابي عمر فارسل
الى علي فلما جاءه اخبره بقوله فقال صدق يحب الفتنة
قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ويكره الحق يعني
الموت قال الله تعالى وجاءت سكرت الموت بالحق ويصدق
اليهود والنصارى وليست اليهود على شيء ويؤمن بما
لم يره ويؤمن بالله عز وجل ويقر بعالم يخلق بعد الساعة
قال عمر اعوذ بالله من قوم ليست فيهم وامسكه عنده
ولم يوله شيئا من الصوت شاوره في المشكل وجاءه
رجل فساله فقال ها هنا علي فاساله فقال اريد ان
اسمع منك يا امير المومنين فقال قم لا اقام الله

الألوكة
www.alukah.net

رجليك وزن ما به من الديوان وقال الحافظ عبد
الملك بن سليمان قيل لعطا اكان احد من الصحب
افقه من علي قال لا والله وكان علي يقول
ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه واخا هلون لاهل العلم اعداء
ففز بعلم ولا تجهل به ابدا فالناس موتى واهل العلم احياء
ولم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي
وقال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيمن نزلت
واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا
عقولا ولسانا ناطقا وهو اول من تكلم بعلم
النصحيف كقوله كل عيشك الكرم يعطيه يعني كل
عيب الكرم يعطيه وقوله كم عشق يحيي يعني كم
عشق نجي وكان يقول موت الانسان بعد ان
كبر وعرف ربه خير من موته طفلا ولو دخل الجنة
بغير حساب يكون له من النهار اربع ساعات ساعة
يناجي فيها ربه اي يعبده سرا كان يدعوه وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة يأتي فيها العلماء يبصرونه بامر الله
وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها فيما يحل
وتحمل اي من اكتساب معاشها واسلم بعد خديجة
وعمره ثمان سنين وهو اول من اسلم صغيرا كما قال
محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمشي ويطير يطير مع الملائكة ابن عمي
وبنت محمد سكني وعرسي ومشرب لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها فايكم وله سهم وفاز
سبقتكم اي الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي
وسقتكم اي الاسلام فهرا بصارم هممتي واوان عزمي
وانما صح اسلامه قبل البلوغ لان الصبيان المميزين
كانوا حينئذ مكلفين ولم يرفع القلم عن الصبي
الا في عام خيبر وعن اليتيم في ان الاحكام انما تعلقت
بالبلوغ في عام الخندق وفي لفظ في عام الحديبية
ولم يعبد صنما قط وارادت امه رضي الله عنها وهي في
الجاهلية ان تسجد لهبل وهي حامل به فتفوهت في بطنها
فمنعها من السجود له فلذا اختص بكرم الله وجهه
ولحق به الصديق في ذلك لما قيل انه لم يعبد صنما
قط وقيل لم يرد في فضل احد ما ورد في فضله و
الله تعالى يجعل ذريته النبي صلى الله عليه وسلم من
صلبه وتزوج فاطمة الزهراء وعمرها خمسة عشر سنة
وكان عمرها احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وولد
عليها بكل شيء ميزه وصح من ذرية من عند جماعة
من الانصار ولما خطبها قال لها النبي صلى الله عليه
وسلم ان عليا خطبك فسكتت وفي رواية قال لها
اي بنية ان ابن عمك عليا قد خطبك فما تقولين
فبكت ثم قالت كانك يا ابت انما ادخرتني لفقير
قريش فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني
بالحق فما تكلمت في هذا حتى اذن الله فيه من
السماء فقالت رضيت بما رضي الله ورسوله ودخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها بعد ثلاثة وسبعة اشهر ونصف ذي الحجة على
راس اثنتين وعشرين شهرا من الهجرة وتزوجها صلى الله
عليه وسلم اول ما تزوجها اياها قال لها زوجتك بسيد
في الدنيا والاخرة وانه لاول اصحابي اسلاما واو
اكثرهم علما واعظمهم حلما وورد انه صلى الله عليه وسلم
خرج الى خيبر وهي مدينة كبيرة ذات حصون
ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام
فقام بحاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها وكان
علي رضي الله عنه تخلف عن المصطفى لانه كان به رمد
فلحق به فلما كانت ليلة فتح خيبر قال المصطفى
صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا او لياخذن
الراية غدا رجل يفتح الله تعالى على يديه يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يخدثون
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها
فقال اين علي بن ابي طالب فقيل له يا رسول
الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به
فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
ودعا له فبرئ حتى كان لم يكن به وجع
فاعطاه الراية فقال يا رسول الله اقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا فقال على رسلك
اي مهلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم
الى

الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم
بسكون الميم اي لان تعلم شخصا مسئلة في دينه
خير لك من التصدق بالابل الحمر فحمل يومئذ بابا
حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها
وجروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا
وفي رواية انه تترس بباب الحصن عن نفسه فلم يزل
في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم اراد ثمانية
ان يقلبوه فما استطاعوا وما جاز عمد جزء من خلافة
نفسه طاف بالبيت وقبل الحجر الاسود وقال اعلم انك
حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبلك ما قبلتك فقال له علي مه يا عمر والله
انه يضر وينفع وانه ياتي يوم القيامة وله لسان
يشهد به لمن مسه وقبله فقال الخضر قوم لست فيهم
يا ابا الحسن لشدة فهمك وذكائك وعلمك وحبي لعلي
رضي الله عنه بعبد اسود قد سرق وافر بالسرقة فامر
بقطع يده فقطعت وخرج فلقيه سلمان الفارسي فقال
له من قطع يدك فقال قطعها عضد الدين وبقل التوا
وابن عم الرسول علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال
له قطع يدك وتمدحه وتثني عليه فقال نعم بيد واحدة
نجاني من العذاب الاليم فاخبر سلمان عليا بذلك فدعا
بهذا العبد الاسود فحضر فوضع يده في محلها وغطاها
بمنديل ودعا الله تعالى فعادت كما كانت فسجد العبد

انه راي رجلا يقول حول
ا بعد يوم لا يا من يجيب دعا مضطر في الظلم
يا كاشف الضر والبلوى مع السقم قد نام وفدك
حول البيت وانتبهوا ونحن لذعوا وعين الله لم تنم
هب لي بجودك ما اخطات من جرم يا من اليه اشار
الخلق بالكرم ان كان عفوك لم يسع لمحترم فمن يجود
على العاصين بالنعم فقال يا حسن ادركه فاذا هو
رجل حسن الوجه شل جانبه الايمن فقال اجب اجير مولاك
فجاء يجر ثقله فقال من انت قال من العرب وكان والد
ينهاني عن المعاصي فلطمته على وجهه فرجع تائبا
واتى باب الكعبة وقال
يا من اليه اتى الحجاج من بعد يرجون لطف عزيز واحد صمد
هذي منازل لا يبرد من غرق فخذ بخفي يا رحمن من ولدي
فاشلل بعدلك يا مولاي جانبه يا من تقدس لم يولد ولم يلد
فما فرغ من كلامه حتى اصابني ما ترى فلما
رجع ورايته في هذه الحالة فسالته ان يدعو لي في
الموضع الذي دعا علي فيه بعد ان رضي علي فخرج
على ناقته فسقط عنها فمات فقال علي الا اعلمك
كلمات سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعته
يقول ما دعا به مهموم الا فرج الله عنه وهو اللهم
اني اسالك يا عالم الخفية يا من السما بقدرته مسيه
يا من الارض بقوته مدحية ويا من الشمس والقمر
بنور جلاله مشرقة مضيه ويا مقبلا على كل

نفس

نفس مؤمنة زكيته ويا مسكن كل روح منه فاقه صل على اهل البلية
ويا من حوائج الخلق عنده مقضية يا من لجى اليه يوسف
الصديق عليه السلام
العبود يه يا من ليس له بواب ينادي ولا صاحب يغشى ولا وزير
يوتى ولا غير رب يدعي ولا يزداد على الحوائج الا كرما وجودا
صل على محمد واله واعطني سؤلي انك على كل شي قدير
يا حي يا قيوم يا ارحم الراحمين ثم قال علي تمسك بهذا
الدعا فانه من كنوز العرش فدعا به الرجل فعافاه الله
تعالى ثم راي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فساله
عن هذا الدعا فقال هو اسم الله الاعظم وروي ان الله
تعالى اعطاه علم البرزخ فاما مات عمر بن الخطاب جلس على
قبره ليسمع قوله للملكين فلما دخلا عليه ارتعد منهما
ثم اجاب فقالا له ثم فقال وكيف انام وقد اصابني
منكم هذه الرعدة وقد صحبت النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن اشهد عليكما الله وملائكته ان لا تدخلا علي عثمان
لانه صورة احسن فتفعلا فقال له علي بن ابي طالب
ثم يا ابن الخطاب فجزاك الله عن امة محمد خيرا لقد نفعت
الناس في حياتك وبعد مماتك وقال لا تكن ممن يرجو
الاخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل تعب الصالحين
ولا تمل باعمالهم البائسة مع المودة والصبر فيعوض
والفالبا بالظلم مغلوب العجب ممن يدعو ويبطئ الاجابة
وقد سد طرقها بالمعاصي وكان يقول ان الدنيا قد
ترحلت مدبرة والاخرة ترحلت مقبلة ولكل منهما
بنون فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا
الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

بعد [illegible] رضي الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات
اذا وقعت في ورطة اي شدة قلتها قال بلى جعلني
الله فداك فقال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى
يصرف بها ما يشاء من انواع البلاء رواه ابن السني وقال
له المصطفى يوما من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة
يا رسول الله قال صدقت فمن اشقى الاخرين قال لا اعلم
لي يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار صلى الله
عليه وسلم الى يافوخه فيبل منها هذه واخذ بلحيته فكان
على يقول لاهل العراق عند تضجره منهم وددت انه
قد انبعث اشقاكم فخضب هذه يعني لحيته من هذه
ووضع يده على مقدم راسه واشار يوما لعبد الرحمن
بن ملجم وقال هذا والله قاتلي فقيل له الا نقتله
فقال من يقتلني فعشق عبد الرحمن هذا امراة من
الخوارج يقال لها قطام كان علي قتل اباها واخاها
يوم النهروان فشرطت عليه في صداقها ثلاثة الاف
درهم وعبدا وجارية وقتل علي فخرج علي في رمضان
سنة اربعين ينادي بصلاة الصبح ايها الناس
الصلاة فاعترضه ابن ملجم هذا وضربه بسيف
مسموم في جبهته فوصل دماغه فشد عليه الناس
واوثقوه فنظر اليه علي وقال النفس بالنفس اطعموه
واسقوه ان انا مت فاقتلوه كما قتلني ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين وان سلمت رايت فيه رايي

ان شئت

ان شئت اعفو عنه وان شئت اقتص منه فاقده ضربة
واحدة ومات ليلة الاحد فلما مات قتل الحسن عبد الرحمن
حذا قطعه يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار حمي كل ذلك
ولم يتاوه ولم يجزع فلما اراد ان يقطع لسانه تاوه و
جزع فقال عن ذلك فقال لا والله لان اوه قدرا ولا
جزعا من الموت وانما اوه لكون ان تمر علي ساعة
من ساعات الدنيا لا اذكر الله فيها فقطعوا لسانه فمات
بعد ذلك واحرق بالنار وافتى الرملي بانه مؤمن
والمراد بالشقاوة في الحديث التعب والشقاء كما هو
اصلها ورئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال لي صحيفة عملي فلم ار فيها كبيرة الا قل علي
فتح جميع حساني فقيل له ما انتظر قال انتظر
ما ينتظره الموحدون وحكى السيوطي في شرح الصدور
ان زاهدا راى طيرا ابيض مثل النعامة قد وقع على
صخرة فتقايا راسا ثم رجلا ثم ساقا واذا هو انسان
تقايا عضوا من هذه الاعضاء التي بعضها الى بعض
اسرع من البرق حتى استوى رجلا جالسا فاذا
هم بالنهوض نقره الطائر نقرة فقطعه اعضاء ثم يرجع
فيبتلعه فلم يزل على ذلك اياما فكثر تعجبه منه
وازداد يقينا بعظمة الله وعلم ان لهذه الاحياء
حياة بعد الموت فالتفت اليه يوما وقال ايها
الطاير سالتك بحق الله الذي خلقك وبراك
الا امسكت عنه حتى اساله فيخبرني بقصته

فاحمد فطار بصوت عربي طلق لربي الملك وله
البقا الذي تفنى كل شيء ويبقى انا ملك من ملائكة
الله موكل بهذا الجسد لما اجرم فالتفت اليه وقال
يا هذا الرجل المسيء الى نفسه ما قصتك ومن انت
قال انا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي واني لما قتلته
وصارت روحي بين يدي الله تعالى ولتني صحيفة مكتوب
فيها ما عملته من الخير والشر منذ يوم ولدتني
امي الى ان قتلت عليا وامر الله هذا الملك بعذابي
الى يوم القيامة فهو يفعل بي ما تراه ثم سكت
فنقره ذلك الطائر نقرة نثر اعضاءه هنا وهنا جعل
يبتلعه عضوا عضوا ثم مضى وقال ابن جرير
الطبري مات علي وعمره خمس وستون سنة وقال غيره
ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اربع سنين
وتسعة اشهر ويوما واحدا واختلف في موضع قبره
لانه اوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر يصير الى بني
امية فلم يأمن ان ينبشوا قبره فهو اول امام اخفي
قبره فقيل دفن بقصر الامارة بالكوفة ليلا
قال الشيخ احمد السعدي
وعباس والسطان ثم ابوها بكوفته الغرا بقصر امارة
وبني عليه طهماز ملك العجم قبة قدر قبة الامام
الشافعي كلها من ذهب وفضة لوح من فضة
ولوح من ذهب والمقام الذي على القبر كذلك
وفي رواية

وفي رواية انهم حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فند الجمل الذي هو عليه فلم يدر اين ذهب
فلذلك قال اهل العراق انه في السحاب وكذب
اليهودي المعروف بابن السوداء الذي اظهر الاسلام في
اخر خلافة عثمان واحدث بدعا منها القول بوصية
رسول الله لعلي بالامارة بالنص وبرجعة رسول الله الى
الدنيا وبرجعة علي وانه لم يقتل وانه حي وانه هو الذي
يجيء في السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه وان
الارواح تتناسخ اي تدخل ارواح الموتى في الاجساد التي
يحدثها الله في البطون ولا يلتفت الى قول السيد علي الوفاء
ان علي بن ابي طالب رفع كما رفع عيسى عليه السلام وسينزل
كما ينزل عيسى قال الشعراني وبذلك قال السيد علي الخواص
فسمعته يقول ان نوحا عليه السلام التقى من السفينة
لوحا على اسم علي بن ابي طالب يرفع عليه الى السما فلم يزل يحفظ
حتى دفع على عليه فالله اعلم بذلك وقيل ان الجمل وقع بلا
وطي فاخذوه ودفنوه وقيل ظهر قبره بعد الثلاثين وخمس
مائة في قرية كبيرة بناحية بلخ راى جماعة من صالحي
اهلها المصطفى في المنام وهو يقول لهم ابن عمي علي
ابن ابي طالب في هذا الموضع واشار الى موضع قريب
من القرية وتواترت هذه الرويا حتى بلغوا اكثر من اربع
مائة من صالحي هذه القرية وغيرها فذهبوا الى صاحب بلخ

وحدثوه بما رأوا وبما سمعوا من المصطفى فجمع العلما
وعرض عليهم هذه الرؤيا فقالوا قال عليه السلام من
رآني فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي فقال
فقيه منهم ايها الامير هذا محال ورسول الله لا يقول
المحال علي قتل بالكوفة واختلف الناس في قبره ولم
يقولوا بدفنه هنا فانصرف الناس فلما جا نصف
الليل خرج هذا الفقيه من داره ومعه اولاده واصحابه
وهو يصيح الى ان جا الى دار الامير فقال له ما اصابك
فقال ايها الامير انظر الي وجهي وجسدي فنظر
اليه بالشمع فاذا وجهه قد اسود وكذا جميع جسده
من كثرة ما ضرب ولطم ولكم وجعل يبكي فقال له
الامير من فعل هذا بك قال كنت قائما في بيتي فجا
الي جماعة من العلويين لهم صفاير وثيابهم بيض
وهم شباب وكهول وشيوخ وصبيان وقالوا انت
الذي تكذب رسول الله وتقول ان امير المومنين
ليس هنا فاخذوني وسحبوني حتى اوقفوني على قبر
مفتوح فرايت امير المومنين عليا جالسا في القبر ابيض
الراس واللحية وقالوا اليس هذا امير المومنين ثم
جعلوا يضربوني بارجلهم وايديهم على وجهي وساير
جسدي حتى ايقنت بموتي فقلت يا امير المومنين
الله الرحمني فاشار اليهم بيده فتركوني فاستيقظت
وجميع اعضاي كانها مكسرة وانا استغفر
الله

الله واتوب اليه مما قلته فلما راى ذلك خرج بجميع
عسكره الى تلك القرية وحفروا في الموضع الذي اشار
اليه المصطفى فوجدوا قبرا عليه لوحان من رخام
وامير المومنين فيه لم يذهب من جسده شيء وكفنه
صحيح فداه الامير وجميع العلما ووجدوا تحت خده
لبنة حمراء مكتوب عليها هذا قبر النبي علي كرم الله
وجهه فبنى الامير مشهدا عظيما روي له خمس مائة
وستة وثمانون حديثا وروينا عن عبد الله ابن مسعود
احد المبشرين بالجنة كان راعيا لعقبة بن ابي معيط
فاسلم حين مر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرعى فقال
له يا غلام هل عندك من لبن تسقينا قال نعم ولكني
مومن ولست بساتيكما قال هل عندك شاة لا ينزو
عليها الفحل قال نعم فاتاه بها فمسح ضرعها بيمينه
ودعا فامتلا ضرعها باللبن فحلبه في اناء اتاه به ابو بكر
فشرب منه وسقى ابا بكر وشرب بعده ابن مسعود ثم
قال للضرع اقلص فقلص فاتاه اي رجع كما كان لا لبن فيه
فلما راى هذا قال يا رسول الله علمني فمسح راسه وقال
بارك الله فيك فانك غلام معلم وكان اول من جهر
بالقران بمكة مات بالمدينة وقيل بالكوفة سنة اثنتين
وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة ودفن
في حلة بماء يقال له دهم ودفن بالبقيع قال بعضهم روي انه خلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تسعين الف دينار سوى الرقيق والماشية روى
له ثمان مائة حديث وثمانية واربعون اخرج
البخاري ومسلم منها اربعة وستين وانفرد البخاري
باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين وروينا
عن معاذ بن جبل الذي قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا معاذ اني لاحبك فقال وانا احبك
والله يا رسول الله قال فلا تدع ان تقول في دبر
كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك وفي الحديث انكم ستجتهدون ان تجتهدوا في الدعا
قولوا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك وكان يقول ان ملك الموت حربة تبلغ
ما بين المشرق والمغرب فاذا انقضى اجل عبد من الدنيا
ضربه باسمه بتلك الحربة وقال الان يزاربك عسكر
الاموات وروينا عن ابي الدرداء الذي كان من اهل
الصفة واسمه عويمر عند الاكثر وقيل عامر وعويمر
لقب وجزم الاصمعي وكان اسلم يوم بدر وشهد احدا
وقال فيه صلى الله عليه وسلم يوم احد نعم الفارس عويمر
وقال هو حكيم امتي وكان من اخوف الناس على زوال
ايمانه ويقول والله الذي لا اله الا هو ما من احد
على ايمانه ان يسلب الا سلب وكان اذا مات الرجل
على حالة صالحة قال هنيا لك يا ليتني كنت مكانك
فيقول له ام الدرداء ذلك فيقول تقلبي يا حمقا
ان الرجل يصبح مؤمنا ويمسي منافقا فيسلب
ايمانه وهو لا يشعر فانا لهذا الميت اغبط
مني

مني لهذا بالبقا في الصلاة والصيام وكان يقول
احب الفقر تواضعا لربي واحب الموت اشتياقا لربي واحب
المرض تكفيرا لخطيئتي وكان يقول كفى بالموت واعظا وكفى
بالدهر مفرقا اليوم في الدور وغدا في القبور وكان من
اكثر الصحابة تفكرا في شان المعاد ولا يدخر قوتا
لغد ولا يهتم لما انهدم من داره ويقول رب المنزل لا
يدعنا نقيم فيه الا قليلا وكان يقول الحمد لله الذي
جعل الاغنياء عند الموت يتمنون لو انهم مثلنا فقراء ولا
تمني عند الموت لو اننا مثلهم اغنياء وكان يقول من
من مومن الا والموت خير له ومن لم يصدقني فانا
الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار ولا غبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم وقيل له ادع
فقد احترقت وكانت النار وقعت في محلته فقال
ما كان الله ليفعل ذلك ثم اتاه ان فقال له ذلك
ثلاثا كل كل ذلك يقول ما كان الله ليفعل ذلك
ثم اتاه ان فقال له ان النار لما دفت من دارك
طفئت قال قد علمت فقيل له ما ندري اي قوليك
اعجب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال هو لا الكلمات في ليل او نهار لم
يضره شيء وفي رواية لم يصبه في نفسه ولا اهله

تسعين الف دينار سوى الرقيق والماشية روى
له ثمان مائة حديث وثمانية واربعون اخرج
البخاري ومسلم منها اربعة وستين وانفرد البخاري
باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين وروينا
عن معاذ بن جبل الذي قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يا معاذ اني لاحبك فقال وانا احبك
والله يا رسول الله قال فلا تدع ان تقول في دبر
كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك وفي الحديث انكم ستجهدون ان تجتهدوا في الدعا
قولوا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك وكان يقول ان لملك الموت حرية تبلغ
ما بين المشرق والمغرب فاذا انقضى اجل عبد من الدنيا
ضرب راسمه بتلك الحربة وقال الان يزاريك عسكر
الاموات وروينا عن ابي الدرداء الذي كان من اهل
الصفة واسمه عويمر عند الاكثر وقيل عامر وعويمر
لقب وجزم الاصمعي وكان اسلم يوم بدر وشهد احدا
وقال فيه صلى الله عليه وسلم يوم احد نعم الفارس عويمر
وقال هو حكيم امتي وكان من اخوف الناس على زوال
ايمانه ويقول والله الذي لا اله الا هو ما امن احد
على ايمانه ان يسلب الا سلب وكان اذا مات الرجل
على حالة صالحة قال هنيالك يا ليتني كنت معك
فيقول له ام الدرداء ذلك فيقول تعالي يا هنا
ان الرجل يصبح مؤمنا ويمسي منافقا فيسلب
ايمانه وهو لا يشعر فانا لهذا الميت اغبط
مني

مني لهذا بالبقا في الصلاة والصيام وكان يقول
احب الفقر تواضعا لربي واحب الموت اشتياقا لربي واحب
المرض تكفيرا لخطيئتي وكان يقول كفى بالموت واعظا وكفى
بالدهر مفرقا اليوم في الدور وغدا في القبور وكان من
اكثر الصحابة تفكرا في شان المعاد ولا يدخر قوت
لغد ولا يهتم لما انهدم من داره ويقول رب المنزل لا
يدعنا نقيم فيه الا قليلا وكان يقول الحمد لله الذي
جعل الاغنياء عند الموت يتمنون لو انهم مثلنا فقراء ولا
تتمنى عند الموت لو اننا مثلهم اغنياء وكان يقول من
من مؤمن الا والموت خير له ومن لم يصدقني فانا
الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار ولا تحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم وقيل له ادرك
فقد احترقت وكانت النار وقعت في محلته فقال
ما كان الله ليفعل ذلك ثم اتاه آت فقال له ذلك
ثلاثا كل ذلك يقول ما كان الله ليفعل ذلك
ثم اتاه آت فقال له ان النار لما دفت من دارك
طفيت قال قد علمت فقيل له ما ندري اي قوليك
اعجب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال هؤلاء الكلمات في ليل او نهار لم
يضره شيء وفي رواية لم يصبه في نفسه ولا اهله

ولا اباله شيء يكرهه وفي رواية من قالها اول النهار
لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها اخر النهار
لم تصبه مصيبة حتى يصبح وقد قلتها اليوم
وهي هذه اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت
وانت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ما شاء الله كان ومالم يشا لم يكن اعلم
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي
ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم وكان يقول من اراد ان
يدخل الجنة وهو يضحك فليكن لسانه رطبا
من ذكر الله وكان يقول اياكم ان تتخذوه
بزلات العلماء فانهم يرجعون الى الله سريعا
وكان يأكل في قصعة مع سلمان الفارسي
فسبحت وكان يوما يوقد تحت قدر وعنده
سلمان اذ سمع في القدر صوتا ثم ارتفع تسبيح
كهيئة صوت الصبي ثم انكفأ ثم رجع
مكانه ولم ينصب منه شيء فعجب سلمان
وقال انظر يا ابا الدرداء الى ما لا تنتظر لمثله
قال اما انك لو سكت لرأيت من ايات الله

الكبرى

الكبرى وروى الليث بن سعد عن بعض التابعين
قال رأيت ابا الدرداء دخل المسجد ومعه من
الاتباع مثل ما يكون مع السلطان وهم
يسألونه عن العلم وقيل له ما بال الناس
يرغبون فيما عندك من العلم واهل بيتك
جلوس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ازهد الناس اي اكثر الناس زهدا
في العالم اهله وحيرانه حتى يفارقهم قلت
قال بعض العارفين كل مقدور عليه مذهوب
فيه وكل ممنوع منه مرغوب فيه وولاه بقاء
دمشق في خلافة عمر ومات بها روى له
مائة وتسعة وستون حديثا اتفقا على اثنين
وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بثمانية
وروينا عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب ولد
قبل الوحي بسنة واسلم مع ابيه وهو صغير
توفي بمكة عن اربع وثمانين سنة وقيل ست وثمان
سنة ثلاث او اربع وسبعين ولم يعرف يوم
قبره ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين
وقيل بفتح الفاء واخا المعجمة موضع
بقرب مكة وقيل بالمحصب وقيل بسرف وكان

مواضع بقرب مكة بعضها اقرب الى مكة من بعض مرو
القان وسبع مائة وثلاثون حديثا اتفق الشيخان
منها على مائة وسبعين وانفرد البخاري بثمانين
ومسلم باحد وثلاثين وروينا عن عبد الله ابن عباس
خير الامة وعالمها وترجمان القران مات بالطائف
وقبره بزارها كه ويتبرك به وما على السنة العوام
من انه صلى الله عليه وسلم قال من لم يقدر على
زيارة قبري فعليه بزيارة ابن عمي باطل لا اصل
له وهو احد العبادلة الاربعة وهم عبد الله ابن
عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن
العاص وعبد الله بن الزبير على ما قاله احمد
بن حنبل وسائر المحدثين وقد نظم ذلك بعضهم
فقال ابنا عباس وعمرو وعمر ثم الزبير هم
العبادلة الغرر واما قول الجوهري ان عبد الله بن
مسعود احد العبادلة فادخله فيهم واخرج
ابن عمر منهم فغلط نعم اذا اطلق عبد الله فالمراد
به ابن مسعود في اصطلاح المحدثين وروينا
عن انس بن مالك خادم المصطفى كان اذا
ارسله في شيء ثم قال سبحان من يتم
الصالحات واذا لم يتم قال لو اراد الله شيئا كان
ودعاله بكثرة المال والولد وطول العمر فكان
نخله يثمر في العام مرتين واخبر عن نفسه انه
اكثر الانصار مالا وولدا حتى رأى مائة
ولد من صلبه وقد كان دفن مائة وعشرين
من اولاده حين قدم الحجاج البصرة وولد له
بعد ذلك ولم يزل الا بنتين حفصة وام
عمرو وعاش فوق المائة وروينا عن
ابي هريرة الذي شهد له المصطفى بانه حريص
على العلم والحديث وقال قلت يا رسول الله اني
سمعت منك حديثا كثيرا واني اخشى ان
انساه فقال ابسط ردائك فبسطته ففرف بيده
فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئا
بعده ومر به رجل فقال له اين تريد قال
السوق قال ان استطعت ان تشتري الموت
قبل ان ترجع فافعل وقال من دخل المقابر
واستغفر لاهل القبور ورحم على الاموات
فكانما شهد جنازتهم والصلاة عليهم ولما
احتضر بكى فقيل له ما يبكيك قال ما ابكي على
دنياكم بل على بعد سعدي وقلة زادي واني
في صعود مهبط على جنة او نار ولا ادري
الى ايهما يؤخذ بي توفي بالمدينة سنة سبع او
ثمان او تسع وخمسين ودفن بالبقيع روي
له خمسة الاف وثلاث مائة حديث واربعون
حديثا اتفقا منها على ثلاث مائة وخمسة وعشرين

وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة
وتسعين وروينا عن ابي سعيد الخدري
الذي كان من اهل الصفة وغزا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر غزوة وروى
البخاري عن ابي محيريز انه قال دخلت المسجد
فرايت ابا سعيد الخدري فجلست اليه فسالته
عن العزل اي وهو ان يجامع الرجل حتى اذا
قارم الانزال نزع الذكر فانزل خارج الفرج
فقال ابو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة بني المصطلق بكسر اللام
فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء
واشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا
ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اظهرنا قبل ان نساله فسالناه عن
ذلك فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة اي
نفس كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة وفي
رواية النسائي ما عليكم ان لا تعزلوا فان
الله قدر ما هو خالق الى يوم القيامة اي
لا حرج في عدم فعل العزل لانه لا فائدة
في العزل لان الماء قد يسبق العزل الى الرحم
فيجيء الولد وقد ينزل في الرحم ولا يجيء
الولد

الولد توفي بالمدينة ودفن بالبقيع روى له الف
ومائة وسبعون حديثا اتفقا منها على ستة واربعين
وانفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنين
وخمسين رضي المصنف عمن ذكر بقوله رضي الله عنهم
اي حفظهم من سخطه وكانت روايتنا عنهم
من طرق كثيرات بروايات متنوعات تبلغ تلك
الطرق اربعة عشر طريقا عن اربعة عشر صحابيا
وهم التسعة الذين ذكرهم المصنف واما الخمسة فهم عبد
الله بن عمرو بن العاص وابو امامة وجابر بن
سمرة وبريدة وسلمان الفارسي والطريق لغة
السبيل واصطلاحا الرواة عن الرواة عن الصحابة
وسموا طرقا لانه يتوصل بهم الى المتن والروايات جمع
رواية وهي المتون ومعنى كونها متنوعة انها
مختلفة المباني وهذا الذي رويناه عنهم هو ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين
حديثا من امور دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء
والعلماء الحفظ لغة ضبط الشيء ومنعه من الضياع
واصطلاحا استحضاره عن ظهر قلب او ثبوت صورته
في القلب ودواه العمل قال ابراهيم بن اسماعيل كنا
نستعين على حفظ الحديث بالعمل به وقال الامام احمد
ما كتبت حديثا الا وقد عملت به حتى مر بي في حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى ابا طيبة دينارا
فاعطيت الحجام دينارا حين احتجمت وقال عمر وبن
قيس اذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن
من اهله وقال علي بن ابي طالب ثلاثة يزدن
في الحفظ ويذهبن البلغم السواك والصوم وقراءة
القرآن والمراد بالحفظ هنا العلم بما في الاربعين
ليدخل من حفظ الفاظها فقط او حفظ معناها
فقط او حفظ اللفظ والمعنى وتكون على بمعنى
من كقوله تعالى الذين اذا اكتالوا على الناس اي
من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم او وزنوهم
اي واذا كالوا لهم او وزنوا لهم يخسرون اي ينقصون
الكيل او الوزن يدل على هذا ما روي عن انس
بسند ضعيف عن النبي صلى الله عليه وسلم من حمل
من امتي اربعين حديثا بعثه الله يوم القيامة
فقيها عالما فلا حاجة الى كون على تعليلية بمعنى
اللام والمعنى من حفظ لاجل امتي كما في
قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل
هدايته اياكم وفي معنى الحفظ الضبط بالكتابة
بان ينقلها عن احد دواوين الاسلام المعروفة
المعول عليها وصرح جمع منهم الطوفي بعدم الاكتفاء
بذلك ولو مرارا وتبعهم المناوي وهذا مبني
على اشتراط تعدي النفع للغير وقد قررنا انه
لا يشترط قال المصنف ودخل في الحفظ من نقلها لغيره
وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى لانه يحصل نفع
الناس ونوزع بان البعث في زمرة اولئك يوجب
معرفة المعنى اذ لا يسمى فقيها عالما الا به وهو
في حيز المنع لان حفاظ الاربعين تختلف درجاتهم
كما سيأتي واجاب ابن حجر بان البعث في زمرتهم
لا يستدعي المساواة فيكفي نسبة اليهم نسبة ما و
اعترض على المصنف في اعتباره العقل وان لم يصحبه
حفظ عن ظهر قلب بانهم فسروا الاحصاء في حديث
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
بمن حفظها مستظهرا وهو ساقط لانهم بينوا هذا
الاستظهار بان المراد به قراءتها كلمة كلمة على سبيل
الترتيل كما انه بعدها تبركا واخلاصا او علما
وتدبرا لمعانيها او القيام بحقها والعمل بمقتضاها
اي الوقوف بالرزق اذا قال الرزاق مثلا وهكذا
فالمراد بالعمل بمقتضاها تامل معانيها واستعمال النفس
فيما يناسبها وجعلوا الاول للعوام والثاني للعلماء والثالث
للاولياء ولو سلم ان كون قياسا مع قيام الفارق فان
القصد ثم التعبد باللفظ وهنا النفع المتعدي و
هو لا يحصل بمجرد اللفظ بل النقل فان قلت من امن
بالله ورسوله دخل الجنة فما مزية من حفظ هذه الاسما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى ابا طيبة دينارا
فاعطيت الحجام دينارا حين احتجمت وقال عمرو بن
قيس اذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن
من اهله وقال علي بن ابي طالب ثلاثة يزدن
في الحفظ ويذهبن البلغم السواك والصوم وقراءة
القرآن والمراد بالحفظ هنا العلم بما في الاربعين
ليدخل من حفظ الفاظها فقط او حفظ معناها
فقط او حفظ اللفظ والمعنى وتكون على بمعنى
من كقوله تعالى الذين اذا اكتالوا على الناس اي
من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم او وزنوهم
اي واذا كالوا لهم او وزنوا لهم يخسرون اي ينقصون
الكيل او الوزن يدل على هذا ما روي عن انس
بسند ضعيف عن النبي صلى الله عليه وسلم من حمل
من امتي اربعين حديثا بعثه الله يوم القيامة
فقيها عالما فلا حاجة الى كون على تعليلية بمعنى
اللام والمعنى من حفظ لاجل امتي كما في
قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل
هدايته اياكم وفي معنى الحفظ الضبط بالكتابة
بان ينقلها عن احد دواوين الاسلام المعروفة
المعول عليها وصرح جمع منهم الطوفي بعدم الاكتفا
بذلك ولو مرارا وتبعهم المناوي وهذا ممنوع
على اشتراط تعدي النفع للغير وقد قدرنا انه
لا يشترط قال المصنف ودخل في الحفظ من نقلها لغيره
وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى لانه يحصل نفع
الناس ونوزع بان البعث في زمرة اولئك يوجب
معرفة المعنى اذ لا يسمى فقيها عالما الا به وهو
في حيز المنع لان حفاظ الاربعين تختلف درجاتهم
كما سيأتي واجاب ابن حجر بان البعث في زمرتهم
لا يستدعي المساواة فيكفي نسبته اليهم نسبة ما و
اعترض على المصنف في اعتباره النقل وان لم يصحبه
حفظ عن ظهر قلب بانهم فسروا الاحصاء في حديث
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
بمن حفظها مستظهرا وهو ساقط لانهم بينوا هذا
الاستظهار بان المراد به قراءتها كلمة كلمة على سبيل
الترسل كانه بعدها تبركا واخلاصا او علمها
وتدبر معانيها او القيام بحقها والعمل بمقتضاها
اي الوقوف بالرزق اذا قال الرزاق مثلا وهكذا
فالمراد بالعمل بمقتضاها تامل معانيها واستعمال النفس
فيما ينبغي وجعلوا الاول للعوام والثاني للعلماء والثالث
للاولياء ولو سلما يكون قياسا مع قيام الفارق فان
القصد ثم التعبد باللفظ وهنا النفع المتعدي و
هو لا يحصل بمجرد اللفظ بل النقل فان قلت من امن
بالله ورسوله دخل الجنة فما مزية من حفظ هذه الاسما

قلت مزيته دخول الجنة مع السابقين الاولين
او بغير سبق عذاب وهذه الاسماء هي المشهورة
بين الناس كما في حديث صحيح ومن دعائها
استجاب الله له كما في حديث ابي هريرة ووجبت
له الجنة كما في حديث علي رضي الله عنه قال
بعض العلماء ومن ذكرها كل يوم ثمانية مرة
احيا الله بنور التوحيد سره وطهر من دنس الوسواس
قلبه والبسه رداء السيادة واجلسه على سرير
السعادة ونور قلبه وحسن خلقه ونفاه
شر الانس والجن وسلمه من الافات ولا يقع عليه
بصر احد الا احبه واذا اكثر من ذكرها صاحب
حال صادقة صرفه الله في القلوب واطلعه
على اسرار الغيوب واورثه علوما لدنية واسرارا
معنوية وحقايق نبوية ولطايف قرآنية
وعوارف ربانية ولازم على ذكرها فقير
الا استغنى ولا ذليل الا عز ولا عبد الا اعتق ولا
مسجون الا اطلق ولا صاحب كرب الا فرج الله
عليه كربه وسهل امره ومن ذكرها عقب كل صلاة
سبع مرات اغناه الله عن الناس وكفاه شر
الخناس ورزقه الملك والجاه ولا يضم احد
له شرا الا رد الله عليه كيده في صدره

وامنه

وامنه من شره ومكره وزينه في اعين الناظرين
وعصمه من اسهم الحاسدين وفجر انهار الحكم
اللدنيات والمعارف الالهيات من قلبه على
لسانه واطلعه على دقيق المعاني وعلمه لطايف
العلوم ورزقه من حيث لا يحتسب ثم لا فرق
في الحافظ بين ان يكون انسيا او جنيا ذكرا
او انثى او خنثى بالغا او غير بالغ واصل الامة
الجماعة الذين لهم جامع كدين او زمان او مكان
مفرد لفظا جمع معنى ثم اختصت بالجماعة الذين
بعث اليهم نبي وهم باعتبار البعثة اليهم
ودعاهم الى الله سيمون امة الدعوة فان امنوا
كلا او بعضا سمي المومنون امة الاجابة او الملة
وهم المراد هنا بدليل اضافة الدين اليهم في قوله
دينها ولانهم المنتفعون باحاديث النبوة وقال
بعضهم امته صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام احدها
اخص من الاخرى امة الاتباع وهي اهل العمل الصالح
ثم امة الاجابة وهي مطلق المسلمين ثم امة
الدعوى وهي من عدا ما ذكر ممن بعث اليهم
ومن استدل الاولين ما رواه ابو بكر الاسماعيلي
عن عايشة بسند واه اي شديد الضعف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني آت
من ربي فبشرني ان الله يدخل الجنة من امتي سبعين

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله
يدخل من امتي مكان كل واحد عن السبعين الفا
سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني
فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد
من السبعين المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب
فقلت يارب لا تبلغ هذا امتي قال اكملهم لك
من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي ويشهدون
بالواحدانية ولك بالرسالة وهذا الحديث
صحيح كما اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم وان
حكم اهل الحديث بانه شديد الضعف فالمراد
فيه بالامة اولا امة الاجابة وبالامة اخرا
امة الاتباع وهما المراد هنا ايضا قال ابو حامد
السبعون الفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب
لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما
هي براءة مكتوبة لا اله الا الله محمد رسول الله
هذه براءة فلان ابن فلان قد غفر له وسعد
سعادة لا شقاء بعدها ابدا فما مر عليه شيء
اسر من ذلك المقام وقد بين صلى الله عليه
وسلم هؤلاء السبعين بعدما حدث الصحابة
عنهم وبعد ما دخل حجرته فانهم تناظروا في
الحديث وقالوا اما نحن فولدنا في الشرك
ولكنا امنا بالله ورسوله ولكن هؤلاء

اولا

اولادنا الذين ولدوا في الاسلام فبلغ ذلك
القول النبي صلى الله عليه وسلم فخرج من حجرته
فقال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون
اي لا يسيئون الظن بالله ولا يهربون من
قضائه وقدره ولا يرون الاشياء مؤثرة كما
كانت العرب تعتقده فلا يتفاءلون بالطير
كما هو عادتهم قبل الاسلام وذلك انهم كانوا
اذا خرج احدهم لحاجة فان رأى الطير طار عن
يمينه بنى والتمر وان طار عن يساره تشاءم
به ورجع وربما كانوا يهيجون الطير لتطير
فيعتمدون ذلك ويصح منهم في الفال لترجيح
الشيطان لهم ذلك ففهم الشرع عنه فهو مكروه تنزيها
ومنه قول الناس اذا صاح الغراب خير خير فلان اتى
واخرج الطبراني عن علرمة كنت عند ابن عباس
فمر طير فصاح فقال رجل خير فقال ابن عباس لا خير
ولا خير والتطير ان تسمع كلاما قبيحا فتاخذ لنفسك
معنى منه والفال بسكون الهمزة وتخفف ان تسمع
كلمة حسنة فتاولها بمعنى يوافقها كان يخرج لحاجة
فيسمع يا راشد يا نجيح تحسنا للظن بالله وكان
المصطفى يتفال ولا يتطير قال في فتح الباري شرط
الفال ان لا يقصد فان قصد كان من التطير
ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون قال القرطبي
لا تظن يرحمك الله ان من استرقى واكتوى

لا يدخل الجنة بغير حساب الى النبي صلى الله عليه وسلم
في نفسه وامر ما لرقي في رقية باسم الله والتعوذ
الصحيحة المعنى من كل مرض وقع او يوقع ولا
ينقض التوكل والا لكان المصطفى احق الناس
بتجنبه فقد كان اذا مرض نفث بالمعوذتين
اي اخرج الريح من فمه مع شيء من ريقه على نفسه
بالمعوذات بكسر الواو والمشددة اي الاخلاص
والفلق والناس ومسح عنه بيمينه اي نفث
على بعض جسده ثم مسح بيده مبتدئا وراغبا عن
ذلك النفث الى جميع اعضائه وفائدة النفث التبرك
بتلك الرطوبة او الريح الذي مسه الذكر كما
يتبرك بغساله ما يكتب من الذكر وفيه تعاون
بزوال الالم وانفصاله كانفصال ذلك
الريق فلما اشتكى اي مرض وجعه الذي توفي فيه
فطفقت انفث على نفسه بالمعوذات التي كان
ينفث بها فرفع راسه الى السما وقال في الرفيق
الاعلى رواه الشيخان عن عائشة وكذلك كوفي
اصحابه ونفسه اي فيحمل الرقى على الرقي بغير كتاب
الله وسنة نبيه والكر على الكر الذي يعتقد ان النفع
منه كما كان يعتقد اهل الجاهلية فمن اكتوى
بالنار يشترط جوازه وهو وجود الحاجة اليه
يقول اهل الخبرة لا يكره ذلك ولا يكون منقصا
له من فضله فان قلت يرد على ما تقرر حديث
مسلم

مسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال
عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه
وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيم انفقه خرجه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح اجيب بان حديث مسلم في غير من ورد انه لا
حاسب ثم لا فرق في الاربعين بين ان تكون صحيحة
او حسنة وكذا ضعيفة في الفضايل لا في الاحكام
لامتناع العمل بها فيها واما الموقوف فلا يخلو اما
ان يكون لا يقال مثله من قبل الراي او يقال فان
كان الاول فهو في حكم المرفوع فلا ريب في دخوله وان
كان الثاني فينبني على ان الحديث هل يطلق على
الموقوف والجمهور على انه لا يطلق عليه الا مقيد
فلا يدخل في الوعد بتخريج اربعين كلها او بعضها موقوف
الراي فيه مجال والمرسل والمقطوع والمنقطع والشاذ و
المنكر والعلل من اقسام الضعيف فلا تدخل الا ان تنت
في نحو الفضايل كالترغيب والترهيب فقوله من امر
دينها يخرجها قال ابن مهدي لا ينبغي الاشتغال بكتابة
الاحاديث الضعاف فان اقل ما يقوته ان يفوته
بقدرها من حديث الثقاة لكن من روى حديثا
ضعيفا لم يبلغ الوضع او شك اهو صحيح او ضعيف
من غير سند وجب عليه ان ياتي بصيغة التمريض كروي
بعضهم ويروى وروي ويذكر وذكروا
يجزم بنقله عن المصطفى خوفا من دخوله

في حديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
ان كان في الواقع ليحرم ثابتا عن المصطفى وان رواه
بسنده جاز ان يرويه من غير بيان ضعفه كما قاله
الجمهور كاحمد بن حنبل وابن معين وابن المبارك
ان كان في الترغيب والترهيب كالمواعظ والقصص
والمناقب وفضائل الاعمال فان كان في الاحكام
الشرعية او في العقائد الدينية وجب بيان
ضعفه وخص عدد الاربعين دون غيره لانه
اقل عدد له ربع عشر صحيح ومن عمل بربع العشر
منها وهو حديث واحد فقد اخرج كون الباقي في غير
معمول به كما قال بشر الحافي يا اهل الحديث
اعملوا من كل اربعين حديثا بحديث كما قال
صلى الله عليه وسلم ادوا ربع عشر اموالكم من كل
اربعين درهما درهم اي بشرط بلوغ دراهمه
مائتي درهم اذ لا وجوب في اقل منها وفي الحديث
الحق انكم في زمان من ترك منكم عشر ما امر
به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر
ما امر به نجا وحملوا هذا الحديث على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وانما هلك من
ترك عشر ما امر به في زمن الصحابة لعز
الاسلام وذل الكفر وقوله ثم يأتي زمان
من عمل منهم اي من اهل ذلك الزمن وقوله
بعشر ما امر به نجا اي لعذره لضعف
بضعف الاسلام وقلة انصاره وقد تقدم
الحديث

الحديث ومحمله سيدي علي الجمهوري فقال
وفي الحديث انكم لو تتركون عشر الذي به امرتم تهلكون
ثم يجيء زمن فيه النجاة بفعل عشر منه من غير اشتباه
وذا على الامر بمعروف حمل كما لنهي عما انكر الشرع كمل
قال ملا علي قاري ابن سلطان الهند محمد وذكر
المصطفى الاربعين انما هو لكونها اقرب الى الكمال
والا فمن خرج من بيته في تحصيل حديث بصدق
نية او تعلم حديثا واحدا او اراد اعانة غيره في
سبيله كان خرج لمن جاء يطلب الحديث ليبلغه
اليه فيبحث مع العلماء والفقهاء ويكرمهم كاكرامهم لا
لعين يكرم الف عين فيكرم لمحبة العلم والعلماء
كما سئل النبي صلى الله عليه وسلم ممن احب فقال الخطيب الشربيني
مل بعلمهم فقال المرء مع من احب قال الخطيب الشربيني
في تفسيره ولذا الحقت ذرية السبب وهو المحبة بذرية
السبب في مثل درجات الجنة فكما تكون ذرية
الانسان وزوجته في درجته يكون الانسان في
درجة من احبه فان كان مع المحبة اخذ العلم
او العمل كانت اجدر فتكون التلاميذ في درجة
شيخهم فتكون ذرية الافادة كذرية الولادة
لكن سمع الحسن البصري رجلا يقول المرء مع
من احب فقال له لا يغرنك يا اخي هذا القول فانك
لن تلحق بالابرار الا ان عملت بمثل اعمالهم وان اليهود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنصاري واهل البدع يحيون انبياءهم وليسوا
معهم في الجنة لتخلفهم عنهم في الاعمال ومخالفتهم
لهم واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
مرفوعا من ادي الى امتي حديثا تقام به سنة
او تسلم به بدعة بضم الفوقية وسكون المثلثة
وفتح اللام اي تبطل فهو في الجنة وروي عن عوف
بن مالك الاشجعي مرفوعا من تعلم من العلم مسالة
واحدة قلده الله تعالى يوم القيامة بالف قلادة
من نور وغفر له الف ذنب وبني له الف مدينة
من ذهب وكتب له بكل شعرة في جسده
حجة وعمرة ولحديث لغة ما يتحدث به اي ينقل
واصطلاحا ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم
قولا او فعلا او تقريرا وهو ان يسكت المصطفى
عن شيء يفصل او يقال بحضرته كقول ابن عمر
ابن الخطاب بحضرته احلت لنا ميتتان ودمان
السمك والجراد والكبد والطحال بكسر الطاء فاقره
المصطفى فنسب هذا الحديث للمصطفى اوعزما كما
ورد ان المصطفى استسقى وعليه خميصة سوداء
كساء مربع فاراد ان ياخذ باسفلها فيجعله اعلاها
فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه فراى الشافعي
ان همه بذلك يدل على استحبابه او صفة
كقول انس كان احسن الناس واجود الناس

واشجع

واشجع الناس سمي حديثا لانه يحدث اي يخبر به عن
الله ورسوله فيقال قال رسول الله كذا قال
الكرماني وكان لو حظ فيه مقابلة القران لانه قديم
وهذا حادث واما ان يكون الاحاديث من امر
دينها ان تكون مما يتعلق بسائر دينها اصولا
وفروعا وبشارة وتداوة والمراد بالدين الطاعة
واخرج بذلك عن المتعلق بامر دنياها كالاعادة
الذي لا اصل لها لحديث من حفظ على امتي حديثا
واحدا كان له اجر احد وسبعين نبيا صديقا ثم روى
ابو الشيخ عن جابر وابن عبد البر عن انس مرفوعا
من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فاخذ به ايمانا
ورجاء لثوابه اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك
قال بعض الصالحين رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام حول الكعبة فقلت يا رسول الله بلغنا
عنك انك قلت من سمع حديثا فيه ثواب فعمل
به وجاذلك الثواب اعطاه الله ذلك الثواب
وان كان الحديث باطلا فقال اي رب هذه البنية
انه مني وانا قلته وفي الحديث من بلغه عن الله
فضيلة فلم يصدقها لم ينلها وكالقصص التي
لم يقلها صلى الله عليه وسلم والمضاحك وسائر
ما لا خير فيه من فضول الكلام فلا يدخل في
هذا الوعد بل يحرم عليه في بعضها والاوجه

ان من امر متعلق بمحذوف صفة كاشفة
لحديث وقول الاصوليين ان الصفة لها مفهوم
كما في حديث في الغنم السائمة زكاة
محله ما لم تكن لبيان الواقع كما في قوله عا
ولا طائر يطير بجناحيه وفي رواية ابن النجار
عن ابي سعيد مرفوعا من حفظ على امتي اربعين
حديثا من سنتي وفي رواية من السنة ادخلته
يوم القيامة في شفاعتي والبعث لغة الارسال
والنشر اي احياء الله الموتى واخراجهم من
قبورهم والمراد به هنا الحشر وهو سوق
الموتى بعد احيائهم الى الموقف ثم صرفهم
من الموقف الى الجنة او النار ويوم القيامة
هو اليوم الذي يقوم الناس فيه من قبورهم
احياء لحسابهم وله نحو مائة اسم ليوم النفخة
ويوم المخرج ويوم البعث ويوم النشور ويوم
الحشر ويوم الدين وكثرة الاسماء تدل على
عظم المسمى غالبا ليخرج نحو الحيض والزمرة
بضم الزاي الجماعة وجمعها زمر وهي الجماعات
المتفرقة بعضها اثر بعض ومن امر داوود
ما كان يشفي به من الزبور وضروب
الدعاء والفقه اسم جمع فقيه وهو العالم
بالمسائل التي طريقها الاجتهاد كذب

الوتد

الوتد وعدم وجوب زكاة الحلي من الفقه وهو
لغة الفهم يقال فقه بكسر القاف ينقه بفتحها
كفرح يفرح وفحا وقيل من باب علم فالمصدر كعلم
الفا وسكون القاف اذا فهم يقال فقهت المسالة
اي فهمتها فهو فعل متعد وفقه يفقه بالضم
فيهما من باب ظرف اذا صار الفقه له سجية
وطبيعة فهو فعل قاصر وفقه بالفتح اذا سبق
غيره الى الفهم ويقال فاقهه اذا باحثه في العلم
والتفقه اخذ العلم شيئا فشيئا وقال جل فقهاء
يقولون كذا فقال له الحسن البصري هل رايت فقيها
انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة
البصير في دينه المداوم على عبادة ربه وقال الحسن
بن صالح الكوفي لا يسمى الرجل فقيها حتى يفرح اذ
زويت الدنيا عنه ويتكلم ولي مع فقيه في القصر
والفقهاء اهما خير فقال الولي للفقيه نادني
فقهاء وفقير الاين لكما لهما فاحضرهما فلما
جاء الفقيه قال له الولي في نفسي منك شيء
فقال وانا في نفسي منك اشياء ثم قال للولي للفقير
في نفسي شيء فقال يا سيدي انا استغفر الله وقال
الولي للفقيه الاول يكفيك من الفرق بينهما
ان الفقير يجلس في اخر المجلس مسرورا بذلك
ولو هناك الفقيه ضاقت عليه الدنيا وقال اليافعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تذاكرت مع بعض الفضلا خلق المقام فقلت
فقير صاحب قلب افضل عندي من الف فقيه
من فقها الدنيا فقال اذا كان يوم القيامة نصب
ميزان للفقير والفقيه فخرجت فلقيت قوما شيخا
فقال ابتدا قال ابن دقيق العيد فقير عندي
خير من الف فقيه فعجبت اذ لم يطلع على ذلك
احد ودعا رجل سيدي عبد الله المنوفي الى
وليمة فاجلسه وجماعته عند النعال وقال
امسكوا عن الاكل حتى يفرغ الناس ثم قدم
لهم فضلة العبيد والاطفال فصار الشيخ
عبد الله يلحس الاناية ويقول لصحبه غنتم
بركة الاكلين وتعلموا حسن الظن بالناس
فان هؤلاء لولا احسنوا بنا الظن وجعلونا
من الصالحين الذين ماتت نفوسهم ما جلسونا
خلق النعال ولا اطعمونا الفضلة والعلما
يصح كونه جمع عالم وجمع عليم لان فعلا
بضم اوله وفتح ثانيه يطرد فيما جمع ثما نيه
شروط ان يكون على وزن فعيل كريم وكرام
وعليم الاصغر اوصبيحا وسميحا فلم يقولوا
صغر اولا صبحا ولا سمحا استغنا فهو
بفعال او فاعل كعالم وصالح وفاسق
وشاعر وعاقل او فعال بضم الفا كشجاع
وخفاف

وخفاف بضم الخاء بمعنى خفيف او فتحها لجبان
وان يكون وصفا لمذكر عاقل وان يكون
بمعنى اسم فاعل كحكيم او مفعل كسميع بمعنى
مسمع واليم بمعنى مؤلم او مفاعل كجليس
وخليط بمعنى مجالس ومخالط وان يكون غير
مضاف ولا معتل وان يدل على معنى غير
مكتسب كالطبيعة وهم الذين اتصفوا بالعلم
لا فرق في ذلك العلم بين ان يكون فقها او حديثا
او تفسيرا فهو اعم من الفقها من العلم وهو
ادراك النفي والتصديق به والاولى ان يراد
بالفقها العارفون باسرار الشرع اصولا وفروعا
وبالعلما العارفون العاملون بالعلم هم
افضلهم عبادة وورعا وزهدا من العلما
الانبياء وقال الشيخ عبد الكريم الدمشقي
رايت في المنام محمد بن الامام زكي الدين
المنذري بعد موته عند وصول الملك الصالح
الى المدينة وتزييني المدينة له فقال لي فرحتم
بالسلطان فقلت نعم فرح الناس به فقال لا تفرحوا
قد خلنا الجنة وقبلنا يد النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابشروا كل من كتب بيده قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو معي في الجنة قالت الحكما
العلم ثلاثة احرف الفين من عليين واللام

تذاكرت مع بعض الفضلا خلق المقام فقلت
فقير صاحب قلب افضل عندي من الف فقيه
من فقها الدنيا فقال اذا كان يوم القيامة نصب
ميزان للفقير والفقيه فخرجت فلقيت قوما شيخا
فقال ابتدأ قال ابن دقيق العيد فقير عندي
خير من الف فقيه فعجبت اذ لم يطلع على ذلك
احد ودعا رجل سيدي عبد الله المنوفي الى
وليمة فاجلسه وجماعته عند النعال وقال
امسكوا عن الاكل حتى يفرغ الناس ثم قدم
لهم فضلة العبيد والاطفال فصار الشيخ
عبد الله يلحس الاناية ويقول لصحبه اغتنموا
بركة الاكلين وتعلموا حسن الظن بالناس
فان هؤلاء لولا احسنوا بنا الظن وجعلونا
من الصالحين الذين ماتت نفوسهم ما اجلسونا
خلف النعال ولا اطعمونا الفضلة والعلما
يصح كونه جمع عالم وجمع عليم لان فعلا
بضم اوله وفتح ثانيه يطرد فيما جمع بما بنيه
شروط ان يكون على وزن فصيل كريم وبخيل
وعليم الاصغر اوصبيحا وسميعا فلم يقولوا
صغر اولا صبيحا ولا سميعا استغنا فهين
بفعال اوفاعل كعالم وصالح وفاسق
وشاعر وعاقل اوفعال بضم الفا كشجاع
وخفاف

وخفاف بضم الخاء بمعنى خفيف اوفتحها الجبان
وان يكون وصفا لمذكر عاقل وان يكون
بمعنى اسم فاعل كريما ومفعل كمسمع بمعنى
مسمع واليم بمعنى مؤلم اومفاعل كجليس
وخليط بمعنى مجالس ومخالط وان يكون غير
مضاف ولا معتل وان يدل على معنى غير
مكتسب كالطبيعة وهم الذين اتصفوا بالعلم
لافرق في ذلك العلم بين ان يكون فقها اوحديثا
اوتفسيرا فهو اعم من الفقها من العلم وهو
ادراك النفي والتصديق به والاولى ان يراد
بالفقها العارفون باموور الشرع اصولا وفروعا
وبالعلما العارفون العاملون بالعلم هم
افضلهم عبادة وورعا وزهدا من العلماء
الانبياء وقال الشيخ عبد الكريم الدمشقي
رايت في المنام محمد بن الامام زكي الدين
المنذري بعد موته عند وصول الملك الصالح
الى مدينة وتزيين المدينة له فقال لي فرحتم
بالسلطان فقلت نعم فرح الناس به فقال ماذا
فدخلنا الجنة وقبلنا يد النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابشر واكل من كتب بيده قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو معي في الجنة قالت الحكما
العلم ثلاثة احرف العين من عليين واللام

من اللطف والميم من الملك فالعين تحرص صاحبه
الي عليين ويعطيه الله ببركتها العز واللام
تجعله لطيفا في الدنيا والاخرة والميم تجعله
ملكا على الخلق ويعطيه الله ببركتها المحبة
والمهابة في قلوب خلقه قال ابو الاسود
الدئلي ليس شيء اعز من العلم الملوك حكام
على الناس والعلما حكام على الملوك اي
من شرفه ان الله اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم
كل شيء ولم يامره بطلب الزيادة واعطاه
العلم وامره بطلب الزيادة منه فقال وقل
رب زدني علما وقال السلفي استفدت شيخنا
ابا الحسن الكيا الطبري فيمن اوصى بثلث ماله
للعلما والفقها اي في وقف وقف عليهم
هل يدخل فيهم كتبة الحديث وكتبه ثم
كيف لا تدخل وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه
الله يوم القيامة فقيها عالما وقل فقيه
وعالم من يعرف ثلاثة احكام وجا رجل
الى سفيان الثوري فقال حلفني بالطلاق
انه عالم فقال ان كان مسندك علم
فلان وابي فلان فقد حنثت وان كان
مسندك اربعين حديثا من قول رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم فانت لم تحنث قال ابن عطاء الله
المراد بالعلم حيث ما ذكر في الكتاب والسنة
كقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وحديث
طالب العلم تكفل الله برزقه العلم النافع الظاهر
للهوى وهو الذي تستعين به على طاعة الله
ويلزمك المخافة من الله والوقوف على حدود الله
والمراد بالتكفل الخاص لان الله تكفل برزق عباد
سواء طلبوا العلم ام لا وهو الذي لا حجاب به في الدنيا
ولا سوال ولا حساب ولا عقاب عليه في الاخرة
اي تكفل ان يوصله اليه مع الهنا والعدة بلا صنعة
والحجاب هو شهود الاسباب والغفلة عن الله والبعيد
بالبعث في زمرتهم فيه ايما الى انه ليس في من
فيفيه عدم اشتراط فقه امني وعلم معني وفي
الحديث العالم من عقل عن الله تعالى وعمل بطاعته
واجتنب سخطه وقال بعض السلف ليس بعد النبيا
افضل من العلما ولا بعد العلما افضل من الائمة
المصلين لان هؤلا قاموا بين يدي الله وبين خلقه
هذا بالنبوة وهذا بالعلم وهذا بعماد الدين وهو
الصلاة وقال سيدي علي الخواص لا يكمل مقام العالم
عندنا في العلم حتى يرد سايد اقوال المجتهدين ومقلديهم
في سايد الادوار الى الكتاب والسنة ولا يصير عنده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جهل بمنزع قول واحد منهم لو عرض عليه وهنا
يخرج عن مقام العوام ويستحق التلقيب بالعالم
وهو اول مرتبة تكون للعلما بالله تعالى ثم
يترقى احرهم عن ذلك درجة حتى يصير يستحضر
جميع احكام القران واذا به من سورة الفاتحة
لانها هي الام فاذا قرئها في صلاته كان ثوابه
كثواب من قرا القران كله من حيث احاطته
بمعانيه ثم يترقى من ذلك حتى يصير يخرج
احكام القران كله واحكام الشريعة وجميع
اقوال المجتهدين ومقلديهم الى يوم القيامة
من كل حرف شيا من حروف الفاتحة يترقى
الى ما هو ابلغ من ذلك قال وهذا العالم الكامل
عندنا وقال بعض الاولياء عالم الظاهر كلما اتسع
علمه اشتهر وعالم الباطن كلما اتسع علمه خفي
وفي رواية انس يقنه الله فقيها عالما اي وان لم
يتعلم في الدنيا فقيها عالما قال كعب الاحبار ان
الله تعالى يحاسب العبد فاذا نجت سيئاته
على حسناته يؤمر به الى النار فاذا هو بوجه
الله يقول تعالى يا جبريل ادرك عبدي واسأله
هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له
بشفاعته فيسأله جبريل فيقول لا فيقول
جبريل يا رب انت عالم بما قال عبدك انه قال لا
فيقول

فيقول له سله هل احب عالما فيسأله فيقول لا فيقول
سله هل جلس على مائدة مع عالم فيسأله فيقول
لا فيقول سله هل سكن في مسكن سكن فيه عالم
او رافق اسمه اسم عالم فيسأله فيقول لا فيقول
سله هل كان يحب رجلا يحب عالما فيسأله فيقول
نعم فيقول الله عز وجل يا جبريل خذ بيده وادخله
الجنة فاني قد غفرت له بذلك وفي رواية ابي الدرداء
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حد
العلم الذي اذا بلغه الرجل كان فقيها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا
في امر دينها بعثه الله تعالى فقيها وكنت له يوم القيامة
شافعا وشهيدا اي سائلا من الله ان ينجيه ويزعن
ذنوبه وشاهدا بانه من المحدثين او شافعا
له شفاعة خاصة امتنابه كدخوله الجنة
بغير حساب كما اخرج يزيد بن هارون عن ابي ايوب
الانصاري مرفوعا ما سأله واحدة يتعلمها المؤمن
خير له من عبادة سنة وخير له من عتق رقبة من
ولد اسماعيل وان طالب العلم والمرأة المطيعة
لزوجها والولد البار بوالديه يدخلون الجنة بغير حساب
ورويه عن النبي صلى الله عليه وسلم من وافق همته في طلب
العلم سمي في السما نبيا وكتب الله له بكل حرف في جده ثواب

نبي وكانما اعتق بكل قدم رقبة ويبني الله له بكل
عرق في جسده مدينة في الجنة ويدخل مع السبعين
بغير حساب وشاهدا اعماله التي منها حفظ
الاربعين وباستحقاقه رفعة درجة وعلو
منزلته واخرج احمد ومسلم وابو داود عن
ابي الدرداء مرفوعا لا يكون اللعانون شفعاء
ولا شهداء يوم القيامة والشفاعة لغة الوسيلة
والطلب وعرفا سؤال الخير للغير غالبا فلا يرد
شفاعة الله عز وجل اذ لا سؤال ولا طلب
وليست من الغير وهي فيمن ليس له من الخير
قول لا اله الا الله ومعناها ان الله تعالى يتفضل
باخراجهم من النار بلا واسطة احد وتنحصر
شفاعاته عشرة وقد اوصل ابن القيم شفاعاته
صلى الله عليه وسلم الى اكثر من عشرين شفاعة
اعظمها واعمها الشفاعة العظمى التي تنفع
لاهل الموقف حتى الكفار ليراحوا من هول
موقفهم وليعجل حسابهم وهي اول المقام المحمود
في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اي يحمدك
فيه الاولون والاخرون وحاصلها ان الله
تعالى يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد

ويبلغهم

ويبلغهم من الغم والكرب ما لا يطيقون ويطول
وقوفهم لرب العالمين قدر ثلاثة الاف سنة
حتى يقول اكابرهم وفضلاؤهم الا تذهبون الى من
يشفع لكم عند ربكم في انصرافكم من موقفكم
هذا فيذهبون الى ابينا آدم و
فيستحون ويبين سوأة كل نبي منهم الفسحة وكل
منهم يقول نفسي نفسي اذهبوا الى غيري ويقول عيسى
اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فانه عبد غفر له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر فيأتونه فيقولون يا محمد
انت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما
تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الى ربك الا
ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول انا لها
لانا مرارا متى امتي وينطلق فيأتي العرش فيخر
لله ساجدا فيفتح الله عليه ويلهمه من محامده وحسن
الثناء عليه شيأ لم يفتحه لغيره ثم يقول يا محمد
ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فيرفع
راسه فيقول يارب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل
الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب
الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى
ذلك من الابواب قال القرطبي هذا يدل على انه شفع

فيما طلب من تعجيل حساب اهل الموقف اي وهو
كذلك فانه لما امر بادخال من لاحساب عليه
من امته فقد شرع في حساب من عليه حساب من
امته وغيرهم واول من يحاسب هذه الامة
فتفتح لها الامم عن طريقها وتقول الامم كادت
هذه الامة ان تكون انبيا كلها واخر المقام المحمود
استقرار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
الشفاعة الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب
وهذه ايضا خاصة به الثالثة فيمن استحق
دخول النار ان لا يدخلها وان كان يحاسب وهي
غير مختصة به الرابعة في اخراج من ادخل النار
من الموحدين وفي قلبه مثقال ذرة من ايمان
وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم فان قلت جاء
في الصحيح فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله
الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي
وكبريائي وعظمتي لاخرجن من النار من قال
لا اله الا الله اجيب بان هذا الحديث في الموحدين
من الامم السابقة اما الموحدون من هذه الامة
فنالهم شفاعته كما قال اتاني ات من عند
ربي فخيرني بين ان يدخل نصف امتي وفي رواية
ثلثي امتي الجنة اي بلا حساب ولا عذاب وبين
الشفاعة فاخترت الشفاعة وهي لمن مات
لا يشرك

وفيه شفاعات على طبقة الى

لا يشرك به شيا وعلمت انها اوسع لهم لخامسة في اخراج
من ادخل منهم النار وفي قلبه ازيد من مثقال ذرة من
ايمان ويشاركه فيها الانبيا والملايكة والمومنون بعد
في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وجزم القرافي باختصاصها
به السابعة في جماعة من صلحا امته ليتجاوز عنهم في تقصيرهم
في الطاعات التي لم تكن واجبة اي يشفع لهم في عدم اللوم
على تركها الثامنة في تخفيف عذاب من ازداد على الكفر من الفروع كابي
ابي لهب فانه يخفف عنه العذاب في ليلة الاثنين وفي يوم الاثنين
لانه عتق جاريته ليلة الاثنين لما بشرته بمولد النبي صلى
الله عليه وسلم التاسعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا لعاشرة
لمن مات بالمدينة الشريفة ولعل المراد انه لا يحاسب فان قلت
جواب المصطفى لابي الدرداء ليس مطابقا لسوله اذ سوالة عن
حد العلم الذي اذا بلغه الرجل كان فقيها والظاهر سوالة
عن الحد المذكور في الدنيا اجيب بان جوابه من اسلوب الحكيم اي لا
تسال عن حد الفقه اذ الفقه في الدنيا ليس فيه جدوى اذ كثيرا ما يكون
الشخص فقيها فيها ولا يبعث في زمرة الفقها وقد لا يعد فقيها
فيها ويبعث في زمرة الفقها بل اسال عن حد الفقه في العقبى
اذ الفقيه فيها هو من حفظ الخ فكن فقيها فان الفقيه من اقامه
الله لنشر العلم وتعليم الناس ما يفهمهم وفي رواية ابن
مسعود قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت بفتح المشناة الفوقية
بان تفتح له ابوابها الثمانية وكل باب يدعوه اي الدخول من الباب
الذي هو موكل به تفظيما له واكراما ولا يدخل الا من الباب
الذي علم الله انه يدخل منه بان يدرسه له مثلا ويزهده في باقي

قال وهب بن منبه ان للجنة ثمانية ابواب فاذا
سار اهل الايمان اليها ليدخلوها قال البوابون وعزة
الله لا يدخلها احد قبل العلما الزاهدين في الدنيا
الراغبين في الاخرة المحبين لربهم المطهرين من
رذايل الاخلاق وهي مغلقة لكنها تفتح يوم
الخميس ويوم الاثنين وقيل هي مفتحة دائما والله
بل المتقين واحد منها فقط بدليل ما رواه الطبراني
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه قال للجنة
ثمانية ابواب سبعة مغلقة وباب مفتوح للتوبة
حتى تطلع الشمس من نحوه فان قلت لا مزية
لهذا فقد ورد في الحديث ان المومنين يدعون
من ابواب الجنة وان ابوابها مقسومة على ابواب البر
فباب الصلاة وباب للصيام وباب للصدقة وباب
للحج وباب للجهاد وباب للارحام وباب لظالم العباد
وهو اخرها فهذه سبعة ابواب مقسومة على ابواب البر
وكذلك ابواب النيران مقسومة وهي على اهلها حتى
منهم جزء اي نصيب مقسوم وهي مغلقة وباب للجنة
لاهل الشهادة يسمى باب التوبة قلت ظاهر
كلام القرطبي ان الدعا من سايرالابواب ليس عاما
لكل الناس بل من كان من اهل الصلاة دعي
من باب الصلاة ومن كان من اهل الصيام دعي
يوم القيامة من باب الصيام فيقال اين الصابرون
فيقومون الى باب الريان فيقومون فيدخلون

منه

منه لا يدخل معهم غيرهم فاذا دخلوا اغلق عليهم فلم يدخل
منهم احد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة
ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد وان من
الناس من يدعى من جميع الابواب اكراما ثم يدخل من
الباب الذي غلب عليه عمله وذكر في تذكرته ان
الذي دلت عليه الاحاديث مع صحتها ان ابواب الجنة
اكثر من ثمانية فتحصل منها والحمد لله ستة عشر
منها باب الكاظمين الغيظ وباب الراضين وباب العمرة وباب
الضحى فاذا كان يوم القيامة ينادي مناد اين الذين
يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا منه ب
الفرح لا يدخل منه الا من فرح الصبيان بل روى الطبراني
عن سهل بن سعد ان لكل باب من ابواب البر بابا من ابواب
الجنة والظاهر ان الابواب الاصول ثمانية وما زاد عليها
كالخوخ المعهودة فان قلت ما تقدم من تخيير بعض هذه
الامة بين الدخول من اي ابواب الجنة شاء ينافيه ما ورد
من ان باب هذه الامة التي تدخل منه الجنة بعد فصل القضا
والانصراف من الموقف مسافة عرضه مسيرة ثلاثة ايام
بليليها لراكب الفرس الذي يسرع في سيره وانهم يرد
عليه حالة دخولهم حتى تكاد مناكبهم تزول قال الحكيم
الترمذي وهو المسمى باب الرحمة وهو باب التوبة
وفي الحديث ان الله جعل للتوبة بابا عرضه
سبعون عاما وفي رواية عرض ما بين مصراعيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس
من مغربها واخرج ابن المبارك عن الحسن مرفوعا
للجنة ثمانية ابواب بين كل مصراعين من ابوابها
مسيرة اربعين سنة اجيب بانه لا منافاة لان هذا
الباب خاص بهم لا يدخل منه غيرهم ويشاركون غيرهم
في بقية الابواب قال القرطبي وهذا الحديث يدل على انه
لسائر هذه الامة ممن لم يغلب عليه عمل يدعى فيه
من بابه ولهذا يدخلون مزدحمين قال الحسن وقتادة
ابواب الجنة يرى باطنها من ظاهرها وعكسه وتستلم
وتقبل ما يقال لها انفتحي انغلقي قال المناوي
والظاهر انها مامورة بعدم الاستقلال بالفتح والغلق
والها لا تستطيع ذلك الا بامر رضوان خازنها الاعظم
ولكونها دار الله ومحل كرامته لخواصه اذا انتهى اليها
المؤمنون صادفوا بوابها مغلقة فيرغبون الى مالكها
ان يفتحها لهم ويستشفعون اليه باولي العزم فيأتي
المصطفى الى العرش ويخر ساجدا لربه فيدعوه بما
اراده ثم يأذن له في الرفع وان يسأل حاجته فيشفع
في فتحها فيستشفع باظهار المنزلة بنبيه عنده ودفعا
لتوهم الغبي انها كالخان يدخله من شاء ولا يعارضه
قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب لدلالة
السياق على ان المعنى انهم اذا دخلوها لم تغلق ابوابها
عليهم

عليهم بل تبقى مفتحة اشارة الى تصرفهم وذهابهم
وايابهم ودخول الملائكة عليهم من كل باب بالتحف
من عند ربهم واني انها دار لا يحتاجون فيها الى غلق
الابواب كما كانوا في الدنيا وقول الزمخشري و
البيضاوي ان الابواب الجنة تفتح لاهلها قبل قدومهم
بدليل هذه الاية غير مسلم اذ لو فتحت عند اتيانهم
صح ان الجنان مفتحة لهم ابوابها ولان اسم المفعول
العامل اذا كان بمعنى الاستقبال فعدم الدلالة
ظاهر اذ المعنى ستفتح لهم وكذا ان كان بمعنى الحال
مرادا به حال الدخول وان اريد به حال التكلم
فغيبه بعد ويحتمل على بعد ان معنى حديث الباب
تسهيل ابواب الطاعة الموصلة الى الجنة وكان
الامام الشافعي يقول الحديث على ظاهره لكن اذا احتمل
عدة معان فاولاها ما وافق الظاهر وفي رواية
ابن عمر يتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء
الكتب باسكان التاء الفوقية اجمع وهو ضم الشيء الى
الشيء فيكون المعنى هنا ضم الى جماعة العلماء
ويكون في معنى الوفادة تلك الكتابة ان
يكون له اجر من نوع اجور العلماء وروي انه
يوزن مداد العلماء اي الحبر الذي يكتبون به
فيرجح على دم الشهيد فتوزن بهم ذرات اليمين
ويعقد لهم راية مذعفرة وتجعل في لواء يحيى

ثم ينطلق امامهم فيتبعونه ويقولون
عرفنا فيقولون انت ربنا فيقول انا ربكم فيقولون انت
انت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم
فاكون انا واول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم
يومئذ احد الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم
سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم
شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل
شوك السعدان غير انها لا يعلم قدر عظمها الا الله
تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم
المخردل ثم ينجو حتى اذا فرغ الله من القضاء بين
عباده واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار
امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك
بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله
الا الله فيعرفونهم في النار باثر السجود وحرم الله
على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار
قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون
نبات الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء
بين عباده ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر
اهل النار دخولا الجنة مقبلا بوجهه قبل النار
فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار فقد قشبني
ريحها وأحرقني ذكاؤها فلا يزال يدعو الله بما شاء
ان يدعوه ثم يقول الله هل عسيت ان فعلت ذلك
بك ان تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك
غيره فيعطي ربه ما شاء من عهود ومواثيق فيصرف
الله وجهه عن النار فاذا اقبل بوجهه على الجنة
ورأى بهجتها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول
يا رب قدمني عند باب الجنة فيقول الله اليس قد
اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسألني غير ما
كنت سألتني فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك
فلا يزال يقول ذلك حتى يضحك الله منه فاذا ضحك
منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله تمن من
كذا وكذا فيتمنى حتى اذا انقطعت امنيته قال الله
تمن من كذا وكذا اقبل يذكره ربه حتى اذا انتهت
به الامانى قال الله لك ذلك ومثله معه قال ابو
سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ذلك لك وعشرة امثاله قال
ابو هريرة رضي الله عنه حفظت منه ذلك لك ومثله
معه قال ابو سعيد رضي الله عنه حفظت منه ذلك لك
وعشرة امثاله معه قال ابو هريرة رضي الله عنه
وذلك الرجل آخر اهل الجنة دخولا الجنة هذا
لفظ مسلم وفي رواية البخاري ان ادنى اهل الجنة
منزلة لرجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة
شجرة ذكر الحديث بنحو ما تقدم وفيه فيقول
اي رب ادنني من هذه الشجرة فاستظل بظلها
واشرب من مائها فيقول الله هل عسيت ان اعطيتك
ذلك ان تسألني غيره فيقول لا يا رب ويعطي ما
شاء من عهد وميثاق فيدنيه منها فيستظل بظلها
ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هي احسن من
الشجرة الاولى فيقول اي رب ادنني من هذه
لاشرب من مائها واستظل بظلها لا اسألك غيرها
فيقول يا ابن آدم الم تعطني عهدك وميثاقك ان لا
تسألني غير ما سألتك فيقول لعلي ان ادنيتك منها
ان تسألني غيرها فيقول لا وعزتك لا اسألك غيرها
فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم
ترفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن من
الشجرتين الاوليين فيقول اي رب ادنني من هذه
لاستظل بظلها واشرب من مائها لا اسألك غيرها
فيقول يا ابن آدم الم تعطني عهدك وميثاقك ان لا
تسألني غير ما سألتك فيقول لعلي ان ادنيتك منها
ان تسألني غيرها فيقول لا وعزتك لا اسألك غيرها
فيدنيه منها فاذا ادناه منها سمع اصوات اهل الجنة
فيقول اي رب ادخلنيها فيقول يا ابن آدم ما يصريني
منك اتعطيني عهدك وميثاقك ان لا تسألني غير ما
سألتك فيقول لعلي ان اعطيتك ذلك ان تسألني
غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره فيعطي ما
شاء من عهد وميثاق فيدخله الجنة فاذا دخلها
رأى ما فيها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول
اي رب ادخلني الجنة

ثوابا اكثر منهم لخبر جابر مرفوعا اذا جلس المتعلم بين
يدي العالم فتح الله عليه سبعين بابا من الرحمة ولا
يقوم من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه الله
بكل حرف ثواب سبعين شهيدا وكتب له بكل حديث
عبادة سنة وبنى الله له بكل ورقة مدينة في
الجنة مثل الدنيا عشر مرات ولخبر ابن عباس مرفوعا
اكتبوا هذا العلم فان لله تعالى ملائكة في السما
السابعة يستغفرون للفقها والمتعلمين واعطاهم
الله بكل حرف ثواب نبي من الانبيا ويكتب لكم
كل يوم الفجة ويرفع لكم كل يوم عمل الشهيد
وحديث صرير الاقلام عند الاحاديث تعدل عند
الله التكبير الذي يكبره رباط عسقلان وعباد
ان ومن كتب اربعين حديثا اعطي ثواب الشهد
الذين قتلوا بعباد ان وعسقلان خبر باطل كما
في الميزان والشهدا جمع شهيد وهو لغة بمعنى
شاهد اي حاضر لانه حي ومشهود اي محضور
عنده من الشهود وهو الحضور او من المشاهدة
لانه يشاهد من ملكوت الله ويعاين من
ملائكته ما لا يشاهده غيره وعرفا من ثبت
له ما يقتضي الشهادة كالمون تحت الهدم
وفي طلب العلم وفي الغربة وبالغرق
والطاعون واخرج البخاري عن عايشة قالت
سالت

سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرني انه كان عذابا يبعثه على من يشا من عباده
وجعله رحمة للمومنين فليس من رجل يقع في
الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه
لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد
وفي الحديث اللهم اجعل فنا امتي قتلا في سبيلك
بالطعن والطاعون والطعن القتل بالرمح والطاعون
طعن الجن بلا انفاذ وهما الغالب على هذه الامة فانك
اذا نظرت وجدت من مات بالطاعون اكثر ممن مات
بينه وبين الطاعون الذي قتله فكيف اذا انضم اليه
القتل الحاصل بالجهاد وبالفتن ولما كان امرا لا بد
منه دعا المصطفى بحصول الشهادة لامته ليكون
كفارة لذنوبهم كما ورد ان القتل لا يمر بذنب الا محاه
فليس المراد الدعا بالهلاك وفي الحديث اول رحمة
ترفع من الارض الطاعون قال السيوطي وقد
يطلق الشهيد على من حقق الايمان وشهد بصحته
كما روي عن ابي هريرة انه قال كل مومن صديق
وشهيد قيل ما تقول يا ابا هريرة قال اقرا والذين
امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون اي
المبالغون في التصديق والشهدا عند ربهم اي
على المكذبين من الامم وذلك ان الله يقول
للامم الكفار يوم القيامة الم يات كم
نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من

بشير ولا نذير فيسأل الانبياء عن ذلك فيقولون
كذبوا قد بلغنا فيطالبهم ببينة التبليغ وهو
اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة
محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم انهم قد
بلغوا فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا
ذلك باخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه
الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل
عن حال امته فيشهد بعدالتهم وصدقهم وروى
البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مؤمنوا امتي شهداء ثم تلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الاية سمي الشهيد شهيدا لان الله
ورسله وملائكته يشهدون له بالجنة وقيل
لان ملائكة الرحمة تشهد قبض روحه وقيل
لان دمه يشهد بقتله حين يبعث وهو بسيال
اولانه يشهد له بالامان من النار وقيل لانه
يشهد عند خروج روحه ما اعده الله تعالى له من
الكرامة وقيل لانه يشهد يوم القيامة على الامم
الخالية وقيل لانه يشهد الجنة اي يدخلها قبل
يوم القيامة بمجرد موته واما ارواح غير الشهداء
فلا تدخل الجنة الا بعد يوم القيامة وبعد الصراط
مع جثثها واستدل بان الذي دلت عليه
الاحاديث ان ارواح المسلمين تصل الجنة قبل
القيامة الان يجاب بان المراد شهوده محلا

مخصوصا من الجنة وبعض هذه يختص بمن قتل في
سبيل الله وبعضها يعم غيره من الشهداء وهم على
ثلاثة اقسام شهيد الدنيا والاخرة وهو من قتل
في قتال الكفار بسببه لتكون كلمة الله هي العليا
وهو يحرم غسله والصلاة عليه وفي الحديث غصة
نملة اشد على الشهيد من مس السلاح بل هو اشهى
عنده من شراب بارد لذيذ في يوم صائف وشهيد
الدنيا فقط وهو من قتل كذلك وقد غل في
الغنيمة اي خان فيها او قتل مدبرا او قاتل لاجل
الغنيمة اوريا اونحوه وحكمه كذلك وشهيد
الاخرة فقط بمعنى انه يعطى منازل الشهداء في الاخرة
ويغسل ويصلى عليه في الدنيا وقد جمعوه في بعض
بل اكثر المرابط الذي الملازم للعمل الذي بين المسلمين
والكفار لحراسة المسلمين وان كان وطنه خلافا لابن
التين بشرط نية الاقامة به لدفع العدو وامية
على وصية ومع ذلك يموت مغفورا له وامية
على وضوء لقول المصطفى يا انس ان استطعت ان
يكون ابدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا
قبض روح عبد وهو على وضوء كتبت له شهادة
ومداري الناس طول حياته وهو الذي يرفق
بالجاهل في التعليم والفاسق في النهي عن
فعله حتى يرده عن مرتكبه فينكر عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلطف ولا يغلظ عليه من المداراة بالهمز وقد
تبدل الفا وهي المسامحة والمساهلة ومنه قول
القائل ودارهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت
في ارضهم وقيل راحة الكونين في امرين الموؤة مع
الاحباء والمداراة مع الاعداء ومنه ويدرؤن بالحسنة
السيئة اي يدفعون الشر بالخير فاذا حر موعظو
واذا ظلموا عفوا واذا قطعوا وصلوا ومن تعود
حين يصبح او يمسي ثلاث مرات وقد اخر الحشر
ففي الحديث من قال حين يصبح ثلاث مرات
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقر
ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به
سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي كان
بتلك المنزلة واخرج ابن السني عن انس مرفوعا
اذا اخذت مضجعك فاقرا سورة الحشر ان مت
مت شهيدا وصلى علي المصطفى مائة مرة
لخبر الطبراني في الاوسط والصغير عن انس مرفوعا
من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا
ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه بها مائة ومن
صلى علي مائة ● كتب الله له بين عينيه
براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه
يوم مع الشهداء زاد في رواية اخرى من
صلى علي الفا زاحم كتفه كتفي في الجنة
ومن

ومن جلب طعاما لمصر من امصار المسلمين فباعه
بسعر يومه والمائد في البحر اي الذي يلحقه دوار
راسه من ريح البحر واضطراب السفينة من ماد
يميد اذا دار راسه والمطعون اي الميت بالطاعون
ولو في غير زمنه او بغيره في زمنه او بعد زمنه حيث
كان محتسبا صابرا والميت ليلة الجمعة او يوم الجمعة
وفي الحديث ما من مسلم او مسلمة يموت ليلة الجمعة
او يوم الجمعة الا وقي عذاب القبر وفتنته ولقي الله
ولا حساب عليه والميت بالبطن وعليه حمل قوله صلى الله
عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتنة القبر
وغدي وريح عليه برزقه من الجنة زاد ابن ماجه وليهنئ
عن ابي هريرة لانه قيده حديث اخر من قتله بطنه وعممه
ابن العربي في جميع الامراض ويؤيده ما رواه الحسن
بن علي الحلواني في كتاب المعرفة باسناد حسن من حديث
علي كرم الله وجهه كل موتة يموت فيها المسلم فهو شهيد
لكن اتفق الحفاظ على ان الراوي غلط في الحديث وانما
هو من مرابطا لا من مات مريضا فلذلك اورده ابن الجوزي
في الموضوعات والميت بالغرق في مائع او الهدم او وقوع
صخرة عليه او بفروح تحدث في داخل جنبه بوجع
شديد ثم تنفتح في الجنب وتسكن الوجع وذلك
وقت الهلال او بالجمع بالضم كالدخن اي تشنج
مجموع في امراة غير منفصل عنها من حمل وغيره

وقيل بالبكارة بان مات وهي بكر وقيل التي
تموت من الولادة الفت ولدها ام لا او بالسل
بكسر السين المهملة وفتحها وضمها وهو
مرض ينتحل منه البدن فكان الروح تتسلل منه
قليلا قليلا فياخذ البدن منه في النقصان
والاصفرار وفي الغربة ويفسح له في قبره بنور
يتلالا كبعده عن اهله او بالصرع او بالحمى
او بالحرق او لاجل الدفع عن نفسه او اهله او ماله
او اخيه في الاسلام او دينه كان امرا ظالما معروفا
او نهاه عن منكر فقتله او بالعشق سواكان من
يحرم عشقه كالمرد اولا وشرطه ان يكتم ويعف
عما يحرم ولو بنحو نظر او بالشرب اذا كان غير
خمر او بافتراس من السبع او بالضرب والمدار
على قتله ظلما او متواريا او لدغة هامة بدال
مهملة فتحتي معجمة هو عضي ذات السموم
وبالذال المعجمة والعين المهملة الخفيفة من
حرق النار وفي الحديث اقتلوا الحيات صغيرها
وكبيرها واسودها وابيضها فان من قتلها
من امتي كانت له فداء من النار ومن قتلته كان
شهيدا رواه الطبراني او مات على طلب العلم
الشرعي لحديث من اغبرت قدماه في طلب العلم
حرم الله جسده على النار واستغفر له ملكان
وان مات في طلبه مات شهيدا وكان قبره

روضة

روضة من رياض الجنة ويوسع له في قبره مد بصره ويؤمن
على جيرانه اربعين قبرا عن يمينه واربعين عن يساره
واربعين من خلفه واربعين امامه والمراد بطلب العلم
الاشتغال به فيدخل بانك انت الله لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر
الذنوب غيرك فان قالها حين يومه ذلك حين
يصبح فمات من يومه ذلك قبل ان يمسي مات شهيدا
وان قالها حين يمسي فمات من ليلته مات شهيدا وخرج
المروزي في كتاب العيدين بسنده عن محمد بن عباد
المخزومي قال لا يستشهد مؤمن حتى يكتب اسمه عشية
عرفة فيمن يستشهد ومن مات في الليلة التي امام
فيها الصلوات الخمس وعن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من صلى الفجر في الجماعة يكتب
له مائة الف حسنة ويمحى عنه مائة الف سيئة ويرفع
له مائة الف درجة فان اقام في المسجد فصلى فيه
غرس له بكل تسبيحة شجرة في الجنة عليها سبعون
الف غصن على كل غصن قصر من نور وبعده مدينة
من ذهب وان صبر حتى طلعت الشمس يكتب
له مثل حسنات الدنيا كلها فان صلى اربع ركعات
الضحى يكتب عند الله تعالى من التائبين

وان صلي ثماني ركعات يكتب عند الله تعالى من الابرار فاذا
فرغ من صلاته يكتب له حجة مبرورة وعمرة مبرورة
فان صلى الظهر في الجماعة يكتب له مثل ذلك
وكانما صلى الفجر والظهر في الجماعة منذ بعث الله
تعالى محمدا الى يوم القيامة فان صلى العصر
في الجماعة فله مثل ذلك وكانما صلى الفجر
والظهر والعصر في الجماعة منذ بعث الله تعالى
محمدا الى يوم القيامة فان دخل المسجد حين
تغرب الشمس واستغفر فيه سبعين مرة يغفر له ذنب
سبعين سنة فان صلى المغرب في الجماعة يكتب
له مثل ما طلعت عليه الشمس حسنات فان صلى
العشاء في الجماعة يكتب له كمن صلى الفجر
والظهر والعصر والمغرب والعشاء في الجماعة
منذ بعث الله تعالى محمدا الى ان تقوم الساعة
فان نام طاهرا مستغفرا ذكرا لله تعالى بعث الله
تعالى اليه سبعين الف ملك يقومون عند راسه
ويستغفرون ويهللون ويحمدون لصاحبه فكلما
تحرك من مكانه يقولون اللهم اغفر له وارحمه واذا
استيقظ من نومه تقربه الملائكة باجنحتها فيقولون
يا عبد الله استانف العمل فقد كفيت فيما مضى ويكتب
له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق
فان مات في ليلته تلك مات شهيدا مغفورا له
والا

والاوجه في باب الشهادة ان يقال ان كان سبب الموت
معصية كان تشبث في القاء الحمل فمات او ركب البحر
وسير السفينة في وقت لا تسير فيه السفن ففرق
لم تحصل الشهادة وان لم يكن السبب معصية حصلت
الشهادة وان قارنها معصية كزنا ونشوز واباق
وشرب خمر لراكب سفينة واخرج مسلم عن ابي الدرداء
مرفوعا لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيامة
يعني اذا لم يتوبوا وورد في الحديث ان كل ذنب تكفره
الشهادة الا دين الادمي الاعم من ان يكون قذفا او غيبة
او حقا له كالخيانة في الامانة فانها لا تكفره الا اذا
كانت الشهادة في البحر لانها افضل من شهيد البر لانه
ارتكب غررين في دين الله ركوبه في البحر المخوف و
قال اعدائه والظاهر ان المراد بتكفيره ان الله يرضي
ارباب في الاخرة ويعوضهم خيرا منه وذكر السيوطي
ان القاعدة في الشهداء عدم سؤالهم ومراده الشهادة
من حيث هي فشهداء الاخرة فقط لا يسالون والقاعدة
ان من لا يسال في قبره لا يعذب فيه ايضا ومن ثم منه
فما بعده ايسر منه تنبيه لا تنافي بين هذه الرؤيا
التي ذكرها المصنف لان حفاظ الاربعين تختلف درجاتهم
فمنهم من اقتصر على الرواية ولم تكن عنده دراية
وهو الذي يكتب في زمرة الفقهاء والعلماء وكثير
في زمرة الشهداء لقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه

بقوم فهو منهم اي حكمهم وذلك لان كل معصية
من المعاصي ميراث امة من الامم التي اهلكها
الله فالفاحشة ميراث عن قوم لوط والحق الحق
بالزائد ودفعه بالناقص ميراث قوم شعيب
والعلو في الارض ميراث قوم فرعون والتكبر
والتبختر ميراث قوم هود فكل من لابس من هذه
شيأ فهو منهم وهكذا ومن تلبس بالطاعة فهو
من المطيعين ومن تشبه باهل الله وهو من
ابنائهم فهو منهم حيث تشبه بهم في السيرة اما
المتشبه بهم في الزي واللبس فقط فليس مرادو
من تشبه بالعلما يكرهون كما يكرمون وان لم
يكن منهم حقيقة ومنهم من جمع بين الرواية
والدراية بان نقل الاحاديث وفهم ظهورها وباطنها
وفهمها غيره وهو الذي يخرج في زمرة الفقها
والعلما، ويكتب منهم ومنهم من فيه اهلية
التخرج واستنباط الاحكام كالبخاري ومسلم
وهو الذي يبعث يوم القيامة فقيها عالما ثم
بين المصنف هذا الحديث مع كثرة طرقه
بقوله واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف وان
كثرت طرقه الحفاظ جمع حافظ وهو احد من
اهل الحديث اولها الطالب وهو المبتدي الراغب
المحدث وهو من تحمل الرواية واعتنى بالدراية
ثم الحافظ وهو من حفظ مائة الف حديث
متنا

متنا واسنادا كالبخاري قال لحفظ مائة الف حديث
صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح وكان الحافظ
بن حجر يحفظ على ما يزيد على مائتي الف حديث
وكان الشيخ عثمان الديمي يحفظ عشرين الف
حديث وكان الجلال السيوطي حفظ مائتي الف
حديث قال ولو وجدت اكثر لحفظته ولعله لا يوجد
على وجه الارض الا اكثر من ذلك قال بعضهم
ولا يولد الحافظ الا في كل اربعين سنة وقال الجزري
الحافظ من روى ما يصل اليه ووعى ما يحتاج لديه ثم
الحجة وهو من احاط علمه بثلاث مائة الف حديث ثم
الحاكم وهو الذي احاط علمه بجميع الاحاديث المروية
متنا واسنادا او الحديث الضعيف ما كان بفقد رواية
مردود ابو اسطة عدم العدالة او الرواية عمن
لم يرو او سوء الحفظ او تهمته في العقيدة او الاسناد
الى من لا يعرف ومنه المرسل وهو ما رواه التابعي
عن المصطفى من غير ذكر الصحابي عند جمهور المحدثين
ومنهم الشافعي وقال مالك وابو حنيفة وغيرهما
انه من الصحيح وهذا في مرسل التابعي اما مرسل
الصحابي بان روى حديثا عن صحابي اخر فصحيح
لان الصحابة كلهم عدول والضابط ان احاديث
الضعيف ما فقد فيه شرط من شروط القبول
وهي ستة اتصال السند والعدالة والضبط
ونفي الشذوذ ونفي العلة القادحة والمعاضد عند

الاحتياج اليه وبالنظر لانتفاء هذه اجتماعا وانفرادا
تتعدد اقسام الضعيف كما هو مبين في محله
الاترجان فقد الاتصال مثلا قسم تحته ثلاثة
المرسل وهو ما سقط منه الصحابي والمنقطع
وهو ما سقط منه راو غير الصحابي وهو غير
المقطوع اذ هو قول التابعي وفعله والمفضل
وهو ما سقط فيه اكثر من راو مع التوالي سواء
الصحابي فالضعيف اسم لما عدى الصحيح والحسن
وتخريج لحفاظ الحديث بعض الرواة من العصبة
الواجبة فيثابون عليه وقد كان الامام البخاري
يقول ايني ارجو ان القي الله ولا يطالبني بغيبة
احد من المسلمين قيل له فماذا تصنع في تجريحك
لبعض الرواة فقال ذلك من نصرة الدين فانا
عليه ثواب الواجب ان شاء الله تعالى وما حرم من
الغيبة الا لغير غرض شرعي كالتشفي من الاعداء
والحسدة قال السيوطي في الكاوي في تاريخ
السخاوي هذا رجل الف تاريخا جمع فيه اكاذيب
واعيانا ونصبه لاكل لحومهم خوانا وقلت فيه من شاء
جاء السخاوي الذي ملأ التاريخ جورا وسخا قيل هل
تصنع هذا قلت لا كثر الله السخاوي وسخا قال
قال لابد من بيان جرح الرواة والنقل وذكر
الفاسق والمجروح من النقلة فاجاب اولا ان
كثيرا ممن جرحهم لا رواية لهم فالواجب
فيهم

فيهم شرعا ان سكت عن جرحهم وتعمله وثانيا
ان الجرح انما جوز في الصدر الاول حيث كان
الحديث يوخذ من صدور الاحبار لا من بطون
الاسفار فاحتيج اليه ضرورة للذب عن الآثار
ومعرفة المقبول والمردود من الاحاديث والاخبار
واما الان فالعمدة على الكتب المدونة فمن جاء
بحديث غير موجود فيها فهو رد عليه وان كان
من اتقى المتقين ومن جا بحديث من الكتب لم يصور
فيه الرد وان كان الذي رواه الان من افسق
الفاسقين غاية ما في الباب انهم شرطوا لمن يذكر
الان في سلسلة الاسناد تصونه وثبوت سماعه
بخط من يصلح عليه الاعتماد فاذا احتيج الى الكلام
الان لاجل ذلك اكتفي بان يقال غير مصون ولا
مستور وبيان ان في سماعه ريبة او نوعا من
التهور او التزور واما مثل الائمة الاعلام وقد
الاسلام كالبلغيني والقاياتي والقرمشندي
والمناوي فاي وجه للكلام فيهم وذكر ما وما
هم به الشعراني اهاجيهم ايزعم ان ذلك يوقف
عن الرواية عنهم فمن ذا الذي يوخذ عنه الحديث
بعد هولاء ان لم يكن يوخذ عنهم فان قال ان
هذه امور صدرت منهم في الابتداء وعادوا الى الاحسن
قلنا تحرم الغيبة بما ثبت منه الانسان وان قال
لا صحة لذلك وانما افتراه من افتري قلنا اشد

اشد واشد ولاجل لك ان تنقل في الناس ما رموا
به كذبا مزورا قال الله تعالى ولولا اذ سمعتموه
قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا
بهتان عظيم وقد ورد الفضايل الفاحشة والذي
يشيعها سواء يعني امين قال بعضهم وفي
تضعيف لحفاظ لبعض الرواة للحديث رحمة
من الله باطنة للمسلمين لانهم لو صححوا جميع
الاحاديث التي قيل بضعفها لشق على الامة
العمل بها ولم يكن لهم في تركها عذر بخلاف
ما ضعف فان للناس فيه فسحة لكون
العمل به راجعا الى اختيارهم وقد قيض
الله بعض الاولياء للعمل بما ضعفه المحدثون
حتى لا يفوت الامة العمل بشيء من السنة
فكان ذلك من جملة ما حفظت به الشريعة
المطهرة عن النقص ومعنى وان كثرت
طرقه انه ضعيف مع كثرة اسانيده فليس
اذا لم تكثر وذكر ابن الجوزي له في الموضوعات
خلاف الصواب ولا يقال سلمنا كونه غير
موضوع لكنه شديد الضعف واذا اشتد
ضعفه لا يعمل به ولا في الفضايل فكيف
انقب جمع انفسهم في تخريج الاربعينات اعتمادا
عليه لان نقول ليس هو شديد الضعف لانه
الذي لا يخلو طريق من طرقه عن كذاب او متهم
بالكذب بان يحصل منه بلا تعمد كخبر ابن ماجه

في سننه من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه
بالنهار فانهم اطبقوا على انه موضوع وهذا ليس
كذلك فقد حقق بعض اكابر المحدثين انه وان
كانت طرقه قاصرة عن درجة الاعتبار لكن
بكثرتها ترتقي مرتبة المردود المنكر الذي لا يجوز
العمل به بحال الى مرتبة الضعيف الذي يجوز العمل به
في الفضايل قال بعضهم وربما تلوون الطرق الواهية
يرتقي بها الى مرتبة الحسن لغيره وطرق هذا الحديث
كلها ضعيفة كما قاله السيوطي البيهقي وقال الحافظ
ابو طاهر السلفي في اربعينه روي من طرق وتفاوتها
وركنوا اليها وعرفوا صحتها فعولوا عليها وكانه اراد
بصحتها ثبوتها فيكون هذا الحديث حسنا لغيره وقال
الشيخ عبد العظيم المنذري في كلامه نظر ويمكن ان يكون
سلك في ذلك مسلوك من راعى ان الاحاديث الضعيفة
اذا انضم بعضها الى بعض احدثت قوة فيصير الحديث
حسنا لغيره ويحتج به كما قاله المصنف فقوله هنا هذا الحديث
ضعيف وان كثرت طرقه معناه انه ضعيف باعتبار
كل طريق على حدتها واما باعتبار انضمام الطرق
الى بعضها فحسن لغيره وقد صنف العلماء رضي الله تعالى
في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات قد هنا التحفة
وصنف من التصنيف وهو لغة تمييز الاشياء بعضها
من بعض واصطلاحا التاليف وهو ضم شيء الى شيء

اخر على وجه التناسب والمراد بالباب هنا باب
الاربعينات وهو لغة فرجة في سائر توصل منها
من داخل الى خارج وعكسه حقيقة في الاجسام
كباب الدار مجازا في المعاني كما هنا قال الفزفه
فقيل وما شيء حقيقة مجاز واوله واخره سواء
وفيه صحة وبه اعتلال له الاعراب حقا والبناء
واصطلاحا اسم لطائفة من المسايل مشتركة
في حكم وهو من ذوات الواو بدليل تصغيره على
بويب وجمعه بابواب وهما يرد ان الاشياء الى
اصولها ومعنى لا يحصى لا بعد وهذا مبالغة
في الكثرة لا انه محمول على الحقيقة ومقصود
المصنف بهذا الاقتداء بهم فانهم قدوة الامة فان
قلت كيف صنف العلماء في الحديث وقد روى
مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تكتبوا عني شيا سوى القران
من كتب عني شيا سوى القران فليمحه ولهذا
كره جمع من الصحابة والتابعين كتابة الحديث
كابن عمر وابن مسعود وابي سعيد الخدري
وكالشعبي والنخعي قلت انعقد الاجماع
على جواز كتابة الحديث بعد الصحابة والتابعين
جزما بحيث زال الخلاف الذي كان بين الصحابة
والتابعين في ذلك لخبر ابي هريرة ما من

اصحاب

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد اكثر حديثا الا
ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص فانه
كان يكتب ولا اكتب وروى ابو داود مني من
قول عبد الله بن عمرو يا رسول الله اكتب ما
اسمعه منك في الغضب والرضى قال نعم فاني
لا اقول الا حقا وجمعوا بين الادلة بان النهي متقدم
والاذن ناسخ له او محمل النهي على وقت نزول القران
لئلا يلتبس بغيره او على من يمكن من الحفظ او
على من خشي منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ او
على كتابة غير القران مع القران في شيء واحد لانهم كانوا
يسمعون تاويله فربما كتبوه معه فنهوا عن ذلك
جمعا بين الادلة وحمل الاذن على خلاف ذلك في جمع
قال شيخ الاسلام وبالجملة فالكتابة مسنونة
بل قال شيخنا اي لكافة ابن حجر لا بعد وجوبها
على من خشي النسيان ممن يتعين عليه تبليغ العلم
وليس لك ان تقول قد ذم الله الكتابة بقوله
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم لانا نقول
انما ذم من الحق في التوراة ما ليس منها كما يعرف
من تفسير الاية قال الغزالي الكتب والتصانيف
محدثة لم يكن شيء منها في زمن الصحابة رضي
الله عنهم وصدر التابعين وانما حدثت بعد سنة
مائة وعشرين من الهجرة وبعد وفاة جميع الصحابة
وجلة التابعين وبعد وفاة سعيد بن المسيب
واحسن وخيار التابعين بل كان الاولون يكرهون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتب الاحاديث وتصنيف الكتب ليلا يشتغل
الناس بها عن الحفظ وعن القرآن وعن التدبر
والتفكر والتذكر وقالوا احفظوا كما كنا نحفظ
ولذلك كره ابو بكر الصديق رضي الله عنه وجماعة
من الصحابة تصنيف القرآن في صحف وقالوا
كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخافوا اتكال الناس على المصاحف
وقالوا اترك القرآن يتلقاه بعضهم من بعض
بالتلقين والافواه ليكون هذا شغلهم وهمهم
حتى اشار عمر وبقية من الصحابة بكتبه القرآن
خوفا من تكاسلهم وخذرا من ان يقع نزاع
فلا يوجد اصل يرجع اليه في كلمة او آية من
المشتبهات فانشرح صدر ابي بكر لذلك
فجمع القرآن في مصحف واحد وكان احمد بن
حنبل ينكر على مالك تصنيفه الموطا ويقول
لا تبتدع ما لم يفعله الصحابة ولم تكن الصحابة
ولا التابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا
يأخذونها لفظا ويؤدونها لفظا الا الكتاب
الصدقات والشيء اليسير حتى اتسع المون
في العلم وخيف اندراسها امر عمر بن عبد
العزيز بكتابتها فاول من دون الحديث
ابن

مطلب

ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز
فقد اخرج ابو نعيم في الحلية عن مالك بن انس
قال اول من دون العلم ابن شهاب واول من صنف
فيه ورتبه على الابواب مالك بالمدينة وابن جريج
بمكة والربيع بن صبيح او سعيد بن ابي عروبة او
حماد بن ابي سلمة بالبصرة وسفيان الثوري بالكوفة
والاوزاعي بالشام وهشام بوسط ومعمر بن راشد
باليمن وجرير بن عبد الحميد بالري وابن المبارك
بخراسان قال الحافظان العراقي وابن حجر كان
هؤلاء في عصر واحد فلا يدري ايهم اسبق وذلك
في سنة بضع واربعين ومائة وقيل اول كتاب
صنف في الاسلام كتاب ابن جريج في الآثار وحروف
في التفاسير عن عطاء ومجاهد واصحاب ابن عباس بمكة
ثم كتاب الموطا بالمدينة لمالك بن انس ثم جامع
سفيان الثوري ثم في القرآن الرابع حدث مصنفا
الكلام وكثر الخوض والجدال في ابطال المقالات فاول
من علمته صنف فيه اي في باب الاربعينات والاول
هو الفرد السابق فلو قال اول عبد اشتريه فهو حر
فاشترى عبدين في المرة الاولى لم يعتق واحد منهما
لفقد قيد الفردية ولو اشترى في المرة الثانية
واحدا لم يعتق لفقد قيد السابق وخبر اول قوله

عبد الله بن المبارك صاحب ابي حنيفة كان من اورع
الناس ومن اتباع التابعين ترجى المغفرة وتنزل
الرحمة بذكره وكان يحج سنة ويغزو سنة قال
فلما كانت السنة التي اخ فيها خرجت بخمس مائة
دينار الى موقف بحمال بالكوفة لا يشتري
جملا فرأيت امرأة على بعض المزابل تنفض رئتي
بطة ميتة فتقدمت اليها فقلت لم تفعلين هذا
فقالت يا عبد الله لا تسأل عما لا يعنيك فوقع
في خاطري من كلامها شيء فالححت عليها فقالت
يا عبد الله قد الجأتني لكشف سري اليك
انا امرأة علوية ولي اربع بنات يتامى مات ابوهن
من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا
وقد حلت لنا الميتة فاخذت هذه البطة
اصلحها واحملها الى بناتي فاكلنها فقلت
في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت من هذه
افتحي حجرك ففتحته فصببت الدنانير في
طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت ومضيت
الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في
ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي واقمت حتى
حج الناس وعادوا فخرجت التقي جيراني واصحابي فصار
كل من اقول له قبل الله حجك وتقبل سعيك يقول لي وانت
قبل

قبل الله حجك وتقبل سعيك اما قد اجتمعت لك في
مكان كذا وكذا واكثر على الناس في القول فيت تفكر في
ذلك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو
يقول يا عبد الله لا تعجب فانك اغنيت ملهوفة
من ولدي فسألت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج
عنك كل عام الى يوم القيامة فان كنت لا تحج وكان يقول
اربع كلمات انتخبت من اربعة الاف حديث لا تثق
بامرأة ولا تحمل معدتك ما لا تطيق ولا تقتن مالا
ولا تتعلم من العلم الا ما تعلم انك تعمل به قلت الطيبان
مراده انك لا تتعلم من العلم الا ما تعلم انك تعمل به على
العمل به لو عملت به فاحترز به عن العلوم التي لا
ثواب على العمل بها كعلم السحر وكان يقول رب ترى
بعضهم في منامه الرؤيا السوء للرجل الصالح ليزداد
خيره كما راها بعضهم للربيع بن خثيم وقال له
رأيت كأنك من اهل النار فكان بعد ذلك لا ينام الليل
مطلقا ويقول خوف النار منعني النوم وكان يقول
يجب على العاقل ان لا يستخف بثلاثة بالعالم والسلطان
والاخ الصادق فان من استخف بالعالم ذهبت اخرته
ومن استخف بالاخ ذهبت مروته ومن استخف بالسلطان
ذهبت دنياه وكان يقول لا يسمي العالم عالما حتى لا تخطر
محبة الدنيا له على بال وكان يقول لا يخرج العبد
عن الزهد امساكه الدنيا ليصون بها عرضه عن ذل السؤال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناس وكان يقول سلطان الزهد اعظم من سلطان
الرهبة لان سلطان الرهبة لا يجمع الناس الا بالعصي
والزاهد يفر الناس عنه فيتبعونه وكان يقاتل
مجوسيا فلما جاء وقت الصلاة قال للمجوسي عاهدني
ان لا تقصدني بمكروه حتى افرغ من الصلاة ففعل
فلما فرغ من صلاته وجاء وقت غروب الشمس
قال المجوسي عاهدني ايضا حتى افرغ من عبادتي
فلما سجد للشمس وثب عليه ليقتله فهتف به هاتف
اوف بعهد الله اذا عاهدتم فرجع فلما فرغ
المجوسي قال مالك هممت بي ثم رجعت قال سمعت
هاتفا يقول كذا وكذا فقال نعم الرب ربك فعاتب
وليه لاجل عدوه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وكان قد خرج الى الغزو فراى رجلا
حزينا قد مات فرسه فبقي محزونا فقال له
بعني اياه بمائة درهم ففعل فراى في اليوم كان
القيامة قد قامت وفرسه في الجنة وخلفه سبعمائة
فرس فاراد ان ياخذه فقوي دعه فانه لابن اميرك
وكان لك بالامس فلما اصبح جاء اليه وطلب الاقالة
اي دفع الدنانير اليه واخذ فرسه فقال له لم
فقص عليه القصة فقال له اذهب فهو لك
المنام رايته في اليقظة وقال خرجت الي الجهاد
في سبيل الله ومعي فرسي فبينما ان في الطريق

اذ ضرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة
فقال لي تحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده
على جبهة الفرس حتى انتهر الى مؤخرها وقال اقبلت
عليك ايها العلة بعز الله وبعظمة عظمة الله وبذلل
جلال الله وبقدرة قدرة الله وسلطان سلطان الله
وبلا اله الا الله وما جرى به القلم من عند الله
الا انصرفت فانتفض الفرس واخذ الرجل بركابي
وقال اركب باسم الله فركبت وحفت اصحابي فلما
غداة غد وظهر العدو واذا هو بين ايدينا فقلت
الست صاحبي بالامس قال بلي فقلت سالتك بالله
العظيم من انت فوثب قائما فاهتزت الارض تحته
خضراء واذا هو الخضر عليه الصلاة والسلام قال ابن
المبارك فوالله ما قلت هذه الكلمات على جبل لا
شفي باذن الله تعالى وصحبه رجل سيء الخلق في سفر
وكان يحتمله ويداريه فلما فارقه بكى فقيل
له في ذلك قال اترحم عليه فارقته وخلقه معه
لم يفارقه وكان شديد الورع حدث انه سافر
من مرو الى الشام في رد فلما استقاه اوصى رجلا
وسافر وما دخل حماما قط لشدة تقشفه وكان
يتجر وينفق على الفقراء في العام مائة الف درهم
وكان يقول استعملوا السخاء والاحسان مع خلق
الله تعالى فانه ينقل الاقدام الى درجة الاحباب

سنة وكنت في حطيم اسماعيل فرأيت المصطفى عليه السلام
يقول اذا رجعت الى بغداد فادخل محلة كذا
واطلب بهرام المجوسي واقرئه مني السلام وقل
له ان الله تبارك وتعالى راض عنك فلما انتبهت
قلت هذه الرؤيا من الشيطان فتوضأت
وصليت ونمت فرأيت كذلك ثلاث
مرات فلما اتممت الحج رجعت الى بغداد وطلبت
محلة المجوسي فقلت له انت بهرام المجوسي قال نعم قلت
هل لك عند الله خير قال نعم اسلفت الناس
بالزيادة قلت هذا احرام هل غيره قال نعم كان لي
اربع بنات واربعة بنين فزوجهن لهم قلت هذا
حرام هل غيره قال نعم جعلت وليمة للمجوس
وقت تزويجهن لهم قلت هذا احرام هل غيره
قال نعم لي بيت من اجمل البيوت ما وجدن لهن
كفوا فتزوجها وجعلت ليلة دخولي بها وليمة
للمجوس وكانوا الف من الف قلت هذا احرام هل غيره
قال نعم ليلة دخولي بها جاءت امرأة مسلمة في وقت
سراجها من سراجي ثم خرجت واطفأته وهذا
ثلاث فقلت لعلها جاسوسة اللصوص فخرجت
خلفها فدخلت منزلها فقال لها بناتها هل جئت
لنا بشيء فانه لم يبق لنا صبر على الجوع فدمعت
عيناها وقالت استحيت من ربي ان اسأل احد
دونه

دونه خصوصا من عدو الله مجوسي فملأت لها طبقا من كل
شيء وجيتها به قلت هذا خبرك الى البدء واخبرته
برؤيا المصطفى فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله وخرمت فلم ابرح حتى غسلته وكفنته
وصليت عليه ولما قدم بغداد اراد الرشيد للزيارة فقعد
على الباب فلم يفتح له الباب وقال انا عنه في غنى فقام
الرشيد وانصرف وكان اعلم من سفيان الثوري ما
خلق الله خلصة من خصال الخير الا وجعلها فيه وكان
قد جمع بين الفقه والحديث والادب واللغة والورع
والزهد واخذ عن اربعة الاف شيخ وخرج له الستة
المنظومة اسماؤهم بقول القائل

ان البخاري الامام ومسلما ... سبقا وبعدهما ابو داود والـ
ـترمذي وبعده نسائيهم ... وبعد ابن ماجة بعدهم محمود

وكان ابوه تركيا مملوكا لرجل من همدان ولما احتضر
فتح عينيه وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون
ولد سنة تسع عشرة ومائة وتوفي منصرفا من الجهاد
سنة احدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون
سنة ودفن بقرية على فرسخين من طوس اي هو اول من الف
الف اربعين حديثا ثم محمد بن سلم بفتح الضمة واللام
الطوسي بضم الطاء نسبة الى طوس بلد من خراسان
العالم الرباني نسبة الى الرب وهو الكامل من كل الوجوه
العامل بعلمه المعلم غيره بصغار العلم قبل كباره
وليس المراد بكون العالم عاملا بعلمه ان

يكون لا يصدر عنه ذنب قط لان العصمة مقام
الانبيا والملايكة بل ان يكون محفوظا بحيث لا يصر
على الذنوب اذا وقعت منه بل ربما كان بعدها
اكمل مما قبلها لعظم ما نشا منها من الذلة والانكسار
والالتجا والافتقار وهذا هو الحكمة في جريان
المخالفة عليهم ومن ثم قال بعض العارفين من سبقت
له العناية لم تضره الجناية وكان سيدي افضل
الدين يقول علينا بروية محاسن العلما والصالحين
وعدم اقامة الميزان العقلي على جميع ما يظهر منهم
واياكم ان تقولوا اين العلماء العاملون بعلمهم
فكل العلما عاملون بعلمهم اذ العالم اذا لم يعمل
بعلمه من طريق المامورات والمنهيات الشرعية
بالامتثال والاجتناب عمل بعلمه من طريق اخرى
وهي انه لا بد للعالم من الندم والاستغفار اذا
وقع في معصية فلولا علمه بتحريم ذلك الفعل
ما اهتدى للتوبة والاستغفار فعلمه هو الذي
جعله يتوب ويستغفر فقد عمل بعلمه من هذا
الوجه وهذا خفي قل من يتنبه له وغالب الناس
لا يسمي العامل بعلمه الا من لم يخل بشيء
المامورات ولا يقع في شيء من المنهيات واما
من وقع ثم مات فلا يسمونه عاملا بعلمه الله
وفي ذلك ما لا يخفى اذ عدم العمل بالعلم جملة انما
يكون

يكون لغير المكلف او من اصر على الذنوب ولم يتب منها
حتى مات وقليل وقوع ذلك في علماء هذه الامة وقال
ابو يزيد البسطامي ليس العالم من يحفظ من كتاب
فاذا نسي ما حفظ صار جاهلا بل من ياخذ علمه من
ربه اي وقت شا بلا تحفظ ولا درس وهذا هو العالم
الرباني قال الشعراني فان قلت فلا شيء لم يوجب
العلما العمل بما اخذه العالم من طريق الكشف مع كونه
ملحقا بالمنصوص في الصحة عند بعضهم فاجوب ليس
عدم ايجاب العلماء العمل بعلوم الكشف من حيث ضعفها
ونقصها عما اخذه العالم من طريق النقل الظاهر
وانما ذلك للاستغنا عن ايجابه الموجبات بصريح ادلة
الكتاب والسنة عند القطع بصحته اي ذلك الكشف
فانه حينئذ لا يكون الا موافقا لهما اذ هو اخبار بالامر على ما
هو عليه في نفسه وهذا هو عين الشريعة اما عند عدم القطع
بصحته فمن حيث عدم عصمة الاخذ لذلك العلم فقد
يكون دخل كشفه التلبيس من ابليس فان الله تعالى
قد اقدر ابليس كما قاله الغزالي وغيره على ان يقيم لمعانى
صورة المحل الذي ياخذ علمه منه من عمامة او عرش او كرسي
او قلم او لوح فزعم ان الكاشف ان ذلك العلم من الله
فاخذه به فضل واضل فمن هنا اوجبوا على الكاشف
ان يعرض ما اخذه من العلم من طريق كشفه
على الكتاب والسنة فيقبل العمل به فان وافق

فذاك والاحرم عليه العمل به وسمعت سيدي عليا الخواص
يقول العلوم اللدنية كلها من انواع علوم الخضر ولا
يخفى عليكم ما وقع من انكار السيد موسى عليه السلام ولكن
لما سكن موسى عن انكاره عليه اخر الامر علمنا ان موسى
عليه الصلاة والسلام اطلعه الله على ما اطلع عليه الخضر
والا فما كان يسوغ له السكوت على ما يراه منكرا عند
فان خرق سفينة قوم بغير اذنهم خوفا ان يغصبهم
ظالم او قتل غلام خوفا ان يرهق ابويه طغيانا
وكفرا لا يجوز مثله الشريعة ووصف الله محمد بن
اسلم بكونه ربانيا لقول ابن خزيمة هو ربانى
هذه الامة لم تر عيناي مثله وكان من الثقاة
الحفاظ والاولياء الابدال توفي في محرم سنة اثنين
واربعين ومائتين ثم الحسن ابن سفيان بثلث
السين المثلثة بلون فمهملة مفتوحتين فواو ونسبة
الي شامدينة بخراسان ويقال ايضا في النسبة
اليها نسائي بهمزة بعد الالف وهو محدث خراسان
كان حافظا ثقة عديم النظير تفقه على ابي ثور وكان
يفتي بمذهبه وهو صاحب المسند توفي سنة ثلاث
وثلاث مائة وابو بكر الاجري بهمزة ممدودة مع
ضم الجيم وتشديد الراء نسبة الي الاجر وهو الطوب
المحرق للبيع او عمل واسمه محمد بن الحسين بن عبد
الله البغدادي كان عالما ثقة ذينا حدث ببغداد
ثم انتقل الي مكة واستوطنها فقال اللهم

احيني

وفاته على رأس ثلثمائة الهجرية

٢٦

احيني في هذه البلدة ولو سنة فسمع هاتفا يقول له
لم يكن سنة ولكن ثلاثين سنة فلما كملت قيل له قد
وفينا بالعهد فمات بمكة في المحرم سنة ستين وثلاث
مائة وروي في اربعينه حديث ما بين طلوع الفجر وطلوع
الشمس ساعة تشبه ساعات الجنة لا يرد فيها الدعا
ولعل المصنف يأتي او وهنا الي اخر ما سيأتي دون ما تقدم
لعلمه بالتأخر الزماني فيما مر خلاف ما بعده وابو بكر محمد
بن ابراهيم العطار الاصبهاني بالغين والباء مع فتح الهمزة
وكسرها وهي همزة قطع قال النووي ويجوز حذفها في
الوصل ففيه اربع لغات والفتح افصح نسبة الي اصبهان
واصبهان بلدة من بلاد العجم سميت بذلك لان اول من نزلها
اصبهان من ذرية يافث بن نوح وقيل الحسن هو بناها وعمرها
وكثرة فواكهها واصلها سپاهان ومعنى سپا العسكر وهان
المكان الذي فيه جمع العسكر وهو عسكر الكاسرة وهي
كلمة العجمية لان المضاف اليه قدم على المضاف وهو لا يكون
الا في لغة العجم كان ثقة يملي من حفظه توفي باصبهان
سنة ست وستين واربع مائة والدارقطني بفتح الراء
نسبة الي دار القطن وهي حارة كبيرة ببغداد واسمه
علي بن عمر البغدادي الحافظ الشافعي امام اهل زمانه
وسيد اهل عصره وامير المؤمنين في الحديث قيل للحاكم
هل رأيت مثله فقال هو ما رأى مثل نفسه فكيدان
وقال الحافظ عبد الغني احسن الناس كلاما علي حديث
رسول الله ثلاثة علي بن المديني في وقته وموسى بن هرون
في وقته والدارقطني في وقته ولد سنة ست وثلاث مائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومات سنة خمس وثمانين وثلاث مائة عن نحو تسعين سنة
وصلى عليه الشيخ ابو حامد ودفن بجنب معروف الكرخي رحمه الله
محمد بن عبد الله بن حمدوية الضبي الشافعي نيسابوري
اجمعوا على ثقته قال الذهبي لكنه يتشيع ويحط
على معاوية والله يجب الانصاف ما الرجل برافضي
كما زعم ابن طاهر وسمع من نيسابور من نحو الف شيخ
ومن غيرها الكثير ولا يتعجب من ذلك فان ابن النجار ذكر ان
ابا سعيد السمعاني له سبعة الاف شيخ واسمعيلي بن
حبان وثقه على ابن ابي هريرة وغيره وروى عنه وثقه
كالدارقطني والقفال الشاشي وهما من شيوخه وابو علي
الكبير عنه ويكنيه نفقه وتخرج والاستاذ ابو القاسم
القشيري قال ابو حاتم وبلغت كتبه الفا وخمس مائة
منها المستدرك على الصحيحين الذي قصد فيه جمع الزيد
عليهما مما هو على شرطهما او احدهما او هو صحيح وقد
اعدم الثقة به اذ ما من حديث يورده على انه صحيح
الا وهو يحتمل للضعف بل والوضع لكثرة ما وقع له
في مستدركه ووقع في ذلك اما لانه صنفه في آخر
عمره وقد حصلت له غفلة وتغير او لانه لم يتيسر له تحريره
وتنقيحه فلذا تعقب الذهبي كثيرا منه بالضعف وغيره
وقال ما ادري هل خفي عليه ما هو من نحو هل او علمه
فهذه خيانة عظيمة وجملة ما فيه مما هو على شرطهما او احدهما
غير نصفه وما صح بسنده غير ربعه واما قول ابن الصلاح
لم ار فيه حديثا واحدا على شرطهما فابطله الذهبي بانه
غلو واسراف ونقيضه ابن الجوزي فانه الف كتابا نحو

في الموضوعات ادرج فيها كثيرا من الضعيف بل وكثير
والصحيح مما هو في احد الصحيحين فضلا عن غيرهما
وقد اشتد الانكار عليه في ذلك وعدم الثقة بهذا
الكتاب اذ لا ينتفع به الا الحافظ الناقد واما غيره
فكل حديث على انفراده يحتمل ان لا يكون موضوعا
ولد الحاكم سنة احدى وعشرين وثلاث مائة وسمع
الاول ودخل الحمام بنيسابور ثم خرج وقال اه وقبض
وهو متزر لم يلبس قميصه وذلك في صفر سنة خمس
واربع مائة وابو نعيم اي الاصفهاني كما في نسخة جمع
الاربعين الصوفية منها سنة القوم مخادمهم وسيدهم
اخرهم شربا رواه عن انس وهو احمد بن عبد الله الصوفي
الفقيه الشافعي الحافظ وهو مصنف كتاب حلية
الاولياء وطبقات الاصفياء املاه كله من صدره بعد
ان زاد عمره على ثمانين سنة قالوا لما صنفه بيع في حياته
باربع مائة دينار واشتهرت بركته وعلت في الحافظين
درجته وناهيك بقول الامام ابي عثمان الصابوني
ما بيت فيه حلية الاولياء لابي نعيم لا يدخله الشيطان
قال الذهبي صدوق تكلم فيه بلا حجة لكنه عقوبة
من الله لكلامه في ابن مندة بالهوى وكلام ابن
مندة فيه شديد لا احب حكايته ولا اقبل قول
كل منهما في الاخر بل هما مقبولان ولا اعلم لهما ذنبا
اكثر من روايتهما الموضوعات ساكتين عليها وبلاه
الاقران بعضهم في بعض لا بعباءة به وما علمت
عصرا سلم اهله من ذلك سوى الانبياء واخر اهل

اصفهان ابا نعيم من بلده واذوه اذي كثيرا
ومنعوه ان يجلس في الجامع او ان يجلس احد اليه
فتولي عليهم سلطان وولي عليهم واليا من قبله
ورحل عنها فوثبوا عليه وقتلوه فرجع عليهم السلطان
وامنهم حتي اطمانوا ثم قتلهم حتي اتي علي اكثرهم
من نصف المدينة وكانوا يعدون ذلك من
كرامات ابي نعيم توفي باصفهان سنة ثلاثين
واربع مائة عن اربع وتسعين سنة وابو عبد الرحمن
محمد بن الحسين السلمي بضم السين وفتح اللام
منسوب الي سليم بن منصور قبيلة مشهورة
من قبايل العرب كان عدلا ثقة وهو استاذ
ابي القاسم القشيري وصاحب طبقات الصوفية
توفي سنة اثنتي عشر واربع مائة ودفن نيسابور
وابو سعيد بالياء وفي نسخة ابو سعد بلا ياء
وهو الصواب كما قاله ابن الاثير وهو المشهور علي
السنة اهل خراسان وهو احمد بن محمد الماليني بكسر
اللام فتحتيه ساكنة نسبة الي مالين وهي قري
مجتمعة من اعمال هراة واهل هراة يقولون مالان
كان ثقة متقنا رحل الي مصر فمات بها سنة اثنتي
عشر واربع مائة وابو عثمان اسماعيل الصابوني
نسبة الي عمل الصابون قال بعضهم ولعل احدا جداده
عمله كان اماما مفسرا محدثا فقيها روي عن الكاهم

وروي

وروي عنه البيهقي وعبد الله بن محمد الانصاري منسوب
الي انصار المصطفي وهم الاوس والخزرج سموا بذلك
لانهم نصروا المصطفي والمهاجرين علي اعدايهم واووهم
الي ديارهم فان قلت انصار جمع ناصر ويقال جمع
نصير واذا نسب الي جمع جمع بواحد ذلك الجمع ونسب
اليه فتقول في النسب الي فرايض وكتب وقلانس فرضي
وكتابي وقلنسي فقول الناس فرايضي وكتبي وقلا
نسي خلاف القياس ان يقال ناصري او نصيري اجيب
بان محل كون النسبة الي لفظ الجمع خطا فيما اذا سيا
به الجمع المفرد كما قال ابن مالك والواحد اذكرنا سيا للجمع
ان لم يشابه واحدا بالوضع فان شابهه لم يكن خطا بان
اهل واحده لمحاسن فتقول محاسني او شذ واحده كملاح
واحده لمحة فتقول ملاحي وقيل لمحي او سمي به نحو كلاب
وانمار ومدايني فتقول كلابي وانماري ومدايني او
غلب في التسمية فجري مجري الاسم العلم لقولهم في الانسب
انصاري فان قلت انصاري من جموع القلة والجمع القلة
من ثلاثة الي عشرة بادخال الغاية في المغيا وجمع الكثرة
من ثلاثة الي ما فوق فلا يكون جمع القلة لما فوق
العشرة وهم الوف اجيب بان جمع القلة والكثرة
انما يعتبران في نكرات الجموع اما في المعارف فلا فرق
بينهما لان اللام في الانصار للعموم وهو علم عليهم

بالغلية وفي نسخة زيادة الهروي وهو صاحب
منازل السائرين ومن المشايخ المعتبرين من
اجلاء الحنابلة كان جامعا بين العلم والعمل
والمعرفة وكان كثير السهر وكان قوالا في
نصرة الدين ولد سنة خمس وسبعين وثلاث
مائة وتوفي بهراة يوم الجمعة من ذي الحجة
سنة احدي وثمانين واربع مائة وفي نسخة
بدل هذا ومحمد بن عبد الله الانصاري وهو
انقلاب من الكاتب وقد صرح الكازروني بان
النسخة الاولى هي الصواب وابو بكر احمد بن الحسين
بن علي البيهقي نسبة الى بيهق وهي قرية بناحية
نيسابور نسبة اليها لكونه ولد بها وهي علي
عشرين فرسخا من نيسابور وهو احد ائمة
الشافعية سمع الحاكم وغيره وبلغت تصانيفه
نحو الالف قال السبكي ولم يتفق ذلك لاحد
قبله منها شعب الايمان لم يؤلف مثله واعتنى
بجمع نصوص الشافعي وجمع احاديثها قال امام
الحرمين ما من شافعي الا وللشافعي في عنقه
منة الا البيهقي فانه له علي الشافعي المنة لتصانيفه
تبحر في نصرة مذهبه واقاويله ورأى بعضهم
شيأ يعلو في السما فقال ما هذا فقيل تصانيف
البيهقي ولما فرغ من تاليف كتاب معرفة السنن
والاثار

والاثار وهو الكتاب الذي يضطر اليه حاجة الفقيه
الشافعي لانه في معرفة السنن والاثار المؤيدة
لمذهبه والذابة عن مطاعنه راى بعض صلحا اصحابه
الشافعي في النوم وبيده اجزاء منه وهو يقول قد
كنت اليوم من كتاب الفقيه احمد سبعة اجزاء وقد
قرأتها واذا اطلق اهل الحديث فهم الشافعية ونقل
ابن خلكان والدميري عن امام الحرمين ان السلطان
محمد ابن سبكتكين كان حنفي المذهب وكان مولعا
بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسال
عن معناه فيجد اكثره موافقا لمذهب الشافعي فجمع
فقها المذهبين وطلب منهما الكلام في ترجيح
احدهما فوقع الاتفاق على ان يصلي بين يديه ركعتين
على مذهب الشافعي ثم على مذهب ابي حنيفة فينظر
ويختار احسنهما فصلى القفال المروزي ركعتين
باقل ما يجزئ عند الشافعي ولم يات بالسنن المشهورة
ثم صلى ركعتين على ما تجوز ابي حنيفة فلبس
جلد كلب مدبوغا ولطخه بنجاسة لا تبلغ ربعه وتوضا
بنبيذ التمر وضوءا منكوسا اي والفرض على قول ابي
يوسف لا يصح الوضوء به ويعدل عنه الى التيمم
ولم ينو في وضوئه ثم كبر بالفارسية اي والمعتمد
انه رجع الى قول صاحبيه لا يصح الاحرام بغير العربية
الا اذا عجز عنها ثم قرأ مدهامتان ثم ركع

بادنى اعتنا ولم يطمئن ولم يفصل بينهما الا بقدر ما يمر السيف
بين جبهته والارض اى والصحيح عنه انه يشترط الرفع
من السجدة الاولى الى قرب القعود ثم تشهد
وضرط في اخرها بلا سلام وقال ايها السلطان
هذه صلاة ابي حنيفة فقال السلطان ان لم تكن
هذه صلاة ابي حنيفة فقتلتك لان هذه الصلاة
لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون
هذه الصلاة جائزة عند ابي حنيفة فامر السلطان
باحضار كتب الحنفية والشافعية وامر نصرانيا
ان يقرأها فوجد الصلاة التي صلاها القفال
جائزة عند ابي حنيفة فاعرض السلطان عن مذهب
ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي ولد سنة
اربع وثمانين وثلاث مائة سنة ثمان وثمانين
واربع مائة بنيسابور ونقل الى تابوت اسبوق
مسيرة يومين فدفن بها ولما خصص المصنف الشاهير
بالذكر عمم فقال وخلايق لا يحصون بالبنا
للمجهول اى لا يعدون للكثرتهم من المتقدمين
اى بعد الصحابة والتابعين كالطاى صاحب
الاربعين الالهية وهي التي يرويها الطايفة والشيخ
عز الدين بن عبد السلام صاحب الاربعين
الالهية وهي التي يرويها المصطفى عن ربه كالحديث
الرابع والعشرين من هذه الاربعين والاصفهاني
والمتاخرين كالحافظ عبد الكريم المنذري
فانه جمع اربعين حديثا وكذا الزين العراقي
وولده

وولده الولي العراقي والحافظ بن حجر وشيخ الاسلام
يحيى المناوي ولما كانت الاستخارة مستحبة في
جميع الامور لقوله صلى الله عليه وسلم ما خاب
من استخار اى الله ولا ندم من استشار اى
من نصحه ولا عال من اقتصد اى ولا افتقر من
توسط في نفقة عياله قدمها المصنف على التاليف
لتعود بركتها عليه كما قال وقد استخرت الله
اى طلبت منه اصابة خير الامرين حين تعارض
علي الابتدا بالتاليف في الفقه او بالتاليف في
جمع اربعين حديثا اقتداء بهولاء الايمة الاعلام وحفاظ
الاسلام لان الاستخارة انما تستحب في المباح واما
الواجب والمستحب فلا تستحب الاستخارة في فعلها
والحرام والمكروه لا تستحب الاستخارة في تركهما
ومعلوم ان جمع الحديث وتدوينه مستحب واذا تعارض
مستحبان او واجبان سنت الاستخارة لهما ومن
ذلك صنيع المصنف ان اوقاته كانت مزدحمة على
التدريس والافتا والتاليف في الفقه والحديث
فاستخار الله تعالى بانها يبدا بجمع هذه الاربعين
ام بغيرها والاستخارة طلب الخيرة بكسر المعجمة
وفتح التحتية في الامور منه تعالى يقال استخار
الله العبد فخاره اى طلب منه الخير فاولاه والخيرة
الحالة التي تحصل للمستخير من سبق القلب

الى فعل وتركه وروى البخاري عن جابر بن عبد الله
السلمي بفتح السين واللام قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمنا اي معاشر صحابه الاستخارة
في الامور كلها اي في المباحات والمستحبات او في
وقت فعل الواجب الموسع كما يعلمنا السورة من
القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين
من غير الفريضة اي في غير وقت الكراهة وليفي
عنهما ركعات فن سائر النوافل كما استظهره
المصنف يقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى وربك يخلق
ما يشاء ويختار الاية الى قوله يعلمون وقيل قل
يا ايها الكافرون الى اخرها وفي الركعة الثانية
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الى قوله ضلالا مبينا وقيل
قل هو الله احد الى اخرها ثم ليقل اي بعد الصلاة
او في اثنائها في السجود او التشهد اللهم اني استخيرك
بعلمك اي اطلب منك الخير وسقدرك بقدرتك
اي اطلب منك ان تجعل لي عليه قدرة والباء فيهما
للاستعانة اي اني اطلب خيرك مستعينا بعلمك
فاني لا اعلم ما هو خير لي واطلب منك القدرة
فانه لا حول لي ولا قوة الا بك او للاستصحاب
اي اللهم اني اطلب منك الخير بعلمك الشامل
للخيرات واطلب منك القدرة بحق تقديرك

المقدرات

المقدورات ان تيسرها علي واسالك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر لا بك وتعلم اي ما فيه الخير لي
ولا اعلم ذلك وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر ثم يسميه بالنحتية والفوقية بعينه
اي بان ينطق به او يستحضره بقلبه خيرا لي في
ديني ومعاشي اي حياتي او ما يعاش فيه وعاقبة
امري او قال عاجل امري واجله وهذا شك
من الراوي فاقدره لي بضم الدال اي يسره
ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا
الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في
عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه اي لا
تجعلني متعلقا به واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به
بتشديد الضاد المعجمة اي اجعلني بذلك راضيا فلا
اندم على طلبه ولا على وقوعه فان قلت ان للشك ولا
يجوز الشك في كون الله عالما اجيب بان الشك في علمه
هل هو متعلق بالخير او بالشر لا في اصل علمه قال ابن
حجر ينبغي التفطن لدقيقة يغفل عنها ولم ار من نبه
عليها وهي ان الواو في المتعاطفات التي بعدها خير
على بابها والتي بعد شر بمعنى او لان المطلوب تيسيره
لا بد ان يكون كل من احواله المذكورة من الدين
والدنيا والعاجل والاجل خيرا ومطلوب صرفه يكفي
فيه ان بعض احواله المذكورة شرا وفي ابقاء الواو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على حالها ايهام انه لا يطلب صرفه الا اذا كان جميع حوله
لا يقضيها شرا وليس مرادا وباتي بهذا الدعا ثلاث مرات
وينبغي ان يفتتحه بالحمد لله والصلاة على رسول الله
ويكثر الصلاة والدعا الي ان ينشرح صدره لخير لامرين
قال المصنف لا يرتاب ما ينشرح له صدره اذا كان مال
اليه قبل الاستخارة وفي الحديث اذا هممت بامر فاستخر
ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى
قلبك فان الخيرة فيه رواه ابن السني والديلمي عن
انس قال الحافظ ابن حجر اسناده واه جدا اي شديد
الضعف لان فيه ابراهيم بن البرا قال الذهبي اتهموه
بالوضع عن ابيه وكان صلى الله عليه وسلم اذا امر
امرا قال اللهم خره لي واخره لي وقال القزويني يقرا
في الركعة الاولى وعنده مفاتح الغيب الاية وفي الثانية
وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى قوله وانت خير
الوارثين ثم يقول هذا الدعا بعد السلام ثم اذا
فرغ منه يسال حاجته فان الله ييسر حاجته
واما كفاية الرقاع فلم ترد ولو فعل ذلك فلا
باس اي كان يكتب في اربع ورقات افعل وفي
ثلاثة لا افعل او بالعكس ويستر السبعة
بشيء كان يضعها تحت طرف ما يصلي عليه ثم
ياخذ منها ويبع الاكثر فان وجد الاكثر افعل
فعل وان وجد الاكثر لا تفعل لا يفعل ويكون
هذا الاخذ بعد الصلاة والدعا الوارد وكان
يصلي

يصلي بعد العشا ركعتين بالفاتحة واية الكرسي احد
عشر مرة قبل الوتر فاذا سلم قرا اية الكرسي احدا و
عشرين مرة وسورة القدر مرة والاخلاص ثلاثا
والمعوذتين مرة ثم تقول اللهم اني تعاوذت بكلماتك
القديم قادري ما هو المكنون والمخبا في ليلتي
هذه ما سالت عنه وما لم اسال وبين لي الخروج
من هذا الامر الذي اخافه واحذر اللهم ان كان
خيرا فاقدرني بياضا وخضرة وان كان شرا فاقدرني
سوادا وحمرة وارسل لي خادما من خدام هذه
الاية الشريفة اية الكرسي يخبرني في منامي بما هو
المكتوم عني اللهم انت الحق بين لي الحق يا حق اكشف
انك على كل شيء قدير فانه ياتيك خادم من خدامها
ويخبرك بجميع ما تطلب ويبين لك حاجتك وما هو
خير لك وما هو شر فان لم تر في ليلتك ذلك فاعد العمل
اولا وثانيا فانك ترى ما تطلب وكان يكتب في ورقة
يوسف اعرض عن هذا ويكتب في اخرى واسه يقول
الحق وهو يهدي السبيل ثم يضعها تحت ما يصلي عليه
ويصلي ركعتين ثم بعد سلامه ياخذ واحدة منهما فما
وقع في يده فالخيرة فيه وقال شيخنا البكري من صلى
صلاة الاستخارة ودعا بدعائها ثم استغفر الله
مائة مرة وصلى على المصطفى صلى الله عليه وسلم مائة
مرة ويقول لا اله الا الله الف مرة ثم نام فانه ان

كانت حاجة خير انشرح صدره في منامه كان يرى
انه في بساتين وان كانت شر انحل له ضيق
في المنام وقال الشعراني على منته الوسطى
ومما انعم الله به علي صلاتي للاستخارة
كل يوم وليلة بقصد ان تكون حركاتي وسكناتي
كلها ذلك اليوم او تلك الليلة صالحة وكان
على ذلك سيدي علي الخواص وقبله الشيخ ابو العباس
المرسي وصورة ذلك ان يصلي العبد ركعتين
عند ارتفاع الشمس كرمح وبعد صلاة المغرب
ركعتين يقرا في الركعة الاولى فاتحة الكتاب
وقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة الاية وقل يا ايها الكافرون
الى اخر السورة وفي الركعة الثانية فاتحة
الكتاب وقوله تعالى وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم الاية وقل هو الله احد
الى اخرها فاذا اسلم دعا بدعاء الاستخارة
الوارد ويقول بدل الموضع الذي امر العبد
ان يعين حاجته اللهم ان كنت تعلم ان جميع
ما تحرك فيه او سكن في حقي وحق
غيري

غيري من اهلي وولدي واخواني وجميع من شا
الله من ساعتي هذه الى مثلها من اليوم الاخر
او الليلة الاخرى خيرا لي في ديني ومعاشي وعا
امري وعاجله واجله فاقدره لي ويسره لي
وان كنت تعلم ان جميع ما تحرك فيه او سكن
في حقي وحق غيري من اهلي وولدي وسائر من
شا الله من ساعتي هذه الى مثلها من اليوم الاخر
او الليلة الاخرى شرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري وعاجله واجله واصرفه عني واصرفني عنه
واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال شيخنا
السيد مصطفى البكري في المنهل العذب قال اشياخ
الطريق فمن فعل ذلك كل يوم او ليلة لا يتحرك
فيه حركة ولا يسكن ولا يتحرك احد في حقه
كذلك الا كان ذلك خيرا بلا شك قالوا وقد
جربنا ذلك ورايناه عليه كل خير لما فيه من الادب
مع الله تعالى والتفويض اليه قالوا واذا فرغ
من دعاء الاستخارة فليشرع فيما استخار في
فعله او تركه مع انشراح الصدر فانه ان كان
له خير فلابد ان الله تعالى يسهل عليه اسبابه
الى ان يحصل وتكون عاقبته محمودة وان
كان عليه فيه شر فلابد ان يضيق منه صدره

كانت حاجة خير انشرح صدره في منامه كان يري
انه في بساتين وان كانت شر انحصل له ضيق
في المنام وقال الشعراني في منته الوسطي
ومما انعم الله به علي صلاتي للاستخارة
كل يوم وليلة بقصد ان تكون حركاتي وسكناتي
كلها ذلك اليوم او تلك الليلة صالحة وكان
علي ذلك سيدي علي الخواص وقبله الشيخ ابو العباس
المرسي وصورة ذلك ان يصلي العبد ركعتين
عند ارتفاع الشمس كرمح وبعد صلاة المغرب
ركعتين يقرا في الركعة الاولي فاتحة الكتاب
وقوله تعالي وربك يخلق ما يشا ويختار
ما كان لهم الخيرة الاية وقل يا ايها الكافرون
الي اخر السورة وفي الركعة الثانية فاتحة
الكتاب وقوله تعالي وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضي الله ورسوله امرا ان تكون
لهم الخيرة من امرهم الاية وقل هو الله احد
الي اخرها فاذا اسلم دعا بدعاء الاستخارة
الوارد ويقول بدل الموضع الذي امر العبد
ان يعين حاجته اللهم ان كنت تعلم ان جميع
ما انحرك فيه او اسكن في حقي وحق
غيري

غيري من اهلي وولدي واخواني وجميع من شا
الله من ساعتي هذه الي مثلها من اليوم الاخر
او الليلة الاخري خيرا لي في ديني ومعاشي وعا
امري وعاجله واجله فاقدره لي ويسره لي
وان كنت تعلم ان جميع ما انحرك فيه او اسكن
في حقي وحق غيري من اهلي وولدي وسائر من
شا الله من ساعتي هذه الي مثلها من اليوم الاخر
او الليلة الاخري شرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري وعاجله واجله واصرفه عني واصرفني عنه
واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال شيخنا
السيد مصطفي البكري في المنهل العذب قال الشيخ
الطريف فمن فعل ذلك كل يوم او ليلة لا يتحرك
قط في حركة ولا يسكن ولا يتحرك احد في حقه
كذلك الا كان ذلك خيرا بلا شك قالوا وقد
جربنا ذلك ورايناه عليه كل خير لما فيه من الادب
مع الله تعالي والتفويض اليه قالوا واذا فرغ
من دعاء الاستخارة فليشرع فيما استخار في
فعله او تركه مع انشراح الصدر فانه ان كان
له خير فلابد ان الله تعالي يسهل عليه اسبابه
الي ان يحصل وتكون عاقبته محمودة وان
كان عليه فيه شر فلابد ان يضيق منه صدره

وتتعذر عليه اسباب تحصيله وحينئذ يعلم ان
الله تعالى قد اختار له تركه فلا يتألم لفقده
بل يحمد ربه على ذلك لانه اعلم بمصالحه من
نفسه والكيفية الاولى اعلى مراتب الاستخارة
ويليها الاقتصار على الدعاء الوارد من غير
صلاة ودون هذا الدعاء بغير الوارد بان
يطلب الشخص من الله ان يشرح صدره
لخير الامرين وان ييسره له قال شيخنا البرلسي
وتحصل سنة الاستخارة بقول القليوبي اذا
اردت ان تنظر ما تقدم عليه من الامور فاقرأ
وانت راقد على جنبك الايمن على طهارة
الفاتحة عشر مرات ثم قل ثلاث مرات يا خبير
ام هذه الايات ان كان هذا الامر خيرا لي في
ديني ومعاشي وبسمه فارزقني به يا ضار
وخضرة وان كان شرا فارزقني سوادا وحمرة
ثم ثم فانك ترى ما يدل على الخير او الشر
والاقتداء هو التأسي يقال اقتدى فلان
بفلان اذا فعل مثل فعله ناسيا وسببه
الاقتداء بائمة الدين ما لم يكن محل
اجتهاد ويؤدي اجتهاده الى خلاف فهم
والائمة جمع امام واصله من يقتدى
بقوله

بقوله وفعله حقا او مبطلا كما في قوله تعالى يوم
ندعو كل اناس بامامهم اي بنبيهم فيقال يا امة
فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير
اشد وهو يوم القيامة والاعلام جمع علم بفتحتين
وهو ما يهتدي به اي الطريق اي الذين يهتدي
بهم كالاعلام التي يهتدي بها ويطلق على الجبل
والمراد الذين هم كالجبال في الثبات وعدم التزلزل
ومعنى حفاظ الاسلام حفاظ الاحكام الشرعية
وهو من عطف الخاص على العام وقد اتفق العلماء على
جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال
المراد بالعلماء الذين هم فلا يرد ان ابن العربي قائل
بان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا والمراد
بالجواز الاستحباب والضعيف غير الموضوع
اي المكذوب وما قاربه وهو شديد الضعف
قال ابن الجوزي وكل حديث رأيته يخالف العقول
او يناقض الاصول فاعلم انه موضوع ولا تعتبر رواته
ولا تنظر في وجوههم كان يغفر دراويه ثم من لم
يدرك بعالم يوجد عند غيرهما او يخالف احسن او نص
القرآن او سنة متواترة او اجماعا قطعيا مع عدم
قبوله للتاويل في الكلام او يتضمن الافراط بالوعيد
الشديد او الوعد العظيم على الشيء اليسير وهذا
الاخير كثير فخبر من حفظ على امتي حديثا واحدا كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له اجر احد وعشرين نبيا وحديث الفاتحة لما قرئت
له وحديث فضل جميع سور القرآن سورة
سورة وضعه ابو عصمة عن ابن عباس وهو
من عباد ان من الكرامية وهم يرونه جوز وضع
الحديث للترغيب ويحيون عن الاستدلال
بحديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار بانه كذب له لا عليه قال ابو عصمة رأيت
رغبة الناس عن حفظ القرآن وتلاوته فوضعت
ومن المفسرين من ذكره في اوايل السور حثا
على تلاوتها ومنهم من اخره كالبيضاوي لانه
صفة لها فحقها التاخير عن موصوفها ونفى
الدارقطني وناهيك به جلالة وامامة ان
من ان روى حديثا باطلا او قر عليه كان
النبي صلى الله عليه وسلم خصمه يوم القيامة قال
السيوطي وقد نقل الحفاظ الاجماع على ان من
لا علم له بصحيح الحديث وباطله لا يجوز له ان
يروي حديثا حتى يقف على عالم به ثم يرويه
عن ناقله وآخر من نص على ذلك الحافظ ابو
الفضل العراقي وذكره في الفيته وشرحها
وسبب الوضع نسيان الراوي ما رواه فذكر
الراوي غيره ظانا انه المروي او غلطه بان
يسبق لسانه الى غير ما رواه او يضع مكانه

ما يظن

ما يظن انه يؤدي معناه او الترغيب في عمل البر جهلا
كبعض الصوفية او التنفير عن اندية المطهرة
واخرج الحكيم الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا اذا
حدثتم عني بحديث تعرفونه ولا تنكرونه قلته
او لم اقله فصدقوا به فاني اقول ما يعرف ولا
ينكر واذا حدثتم عني بحديث تنكرونه ولا
تعرفونه فكذبوا به فاني لا اقول ما ينكر ولا يعرف
قيل والحكم بالوضع من المتاخرين عسر جدا
بخلاف المتقدمين الذين منحهم الله النبوي علم
الحديث والتوسع في حفظه لشعبه وطبقته
اصحابهم كاحمد ثم اصحابهم كالبخاري وهكذا الى زمن
الدارقطني والبيهقي ولم يأت بعدهم ما ولهم
ولا مقاربه والصواب تحريم تقلد الوضع وتحريم
ذكره برواية او نحو احتجاج بخلافه لبيان وضعه
فانه واجب واستدل بجواز الاقتصار في بيانه
على موضوع لقول بعض الحفاظ بلغنا ان بعض
علماء العجم اعتنى من افتاء الزين العراقي في حديث سئل
عنه بانه موضوع وقال انه في بعض كتب الحديث
ثم جاء به من موضوعات ابن الجوزي فعجب الناس
من جهله حتى بموضوع الموضوع وعجب بان محل
الاكتفاء ان يحضر من يعرف معنى الموضوع
والا وجب التصريح بكونه كذبا ونحوه

بعض المحدثين الوضع في الترغيب والترهيب خلاف
الاجماع فلا يلتفت اليه والمراد بفضايل الاعمال
الترغيب والترهيب وظاهر كلام المصنف انه يجوز العمل
بالحديث الضعيف في فضايل الاعمال من غير شرط
واشار في الاذكار الي انه مذهب الجمهور بل قال
احمد يعمل به اذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم
ما يعارضه وفي رواية عنه ضعيف الحديث
احب الينا من القول بقول راي الرجال وذكر
ابن حزم الاجماع علي ان مذهب ابي حنيفة ان
ان ضعيف الحديث اولي عنده من الراي والقياس
لكن المراد الضعيف الذي لم يشتد ضعفه اما اذا
اشتد ضعفه بان لا يخلو طريق من طرقه من كذاب
او متهم بالكذب فلا يعمل به بالاتفاق واختلفوا في العمل
بالضعيف علي انه يشترط ان لا يشتد ضعفه وزاد
ابن عبد السلام وصاحبه ابن دقيق العيد شرطين
الاول ان لا يعتقد سنية ذلك الشيء بالحديث
الضعيف لئلا ينسب الي النبي صلي الله عليه وسلم
ما لم يقله قال بعضهم وفي هذا الشرط نظر بل
لا وجه له لانه لا معني للعمل بالضعيف في فضايل
الاعمال الا كونه مطلوبا طلبا غير جازم وكل
مطلوب طلبا غير جازم سنة وكل سنة
يعتقد سنيتها واجاب ابن ابي شريف
بانه ليس المراد باستحباب العمل بالحديث
الضعيف

الضعيف اثبات الاستحباب الذي هو حكم شرعي بذلك
الحديث بل المراد اثباته بدخول ذلك العمل فيما ثبت
فضله مطلقا الثاني ان يدخل تحت اصل عام كان
يرد حديث ضعيف في فضل دعا خاص كما ورد ان
الحارث الاعور دخل علي علي بعد العشا فقال ماجا بك
الساعة فقال اني احبك فقال الا اعلمك دعا علمنيه
رسول الله صلي الله عليه وسلم قل اللهم افتح مسامع قلبي
اي اذانه لذكرك وارزقني طاعتك وطاعة رسولك
وعملا بكتابك او في فضل ذكر كقول ابن عباس قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب في هذه الاية من ال عمران قل اللهم مالك الملك الي
قوله وترزق من تشا بغير حساب في فضل صلاة خاصة
كقول ابن عباس ايضا قال علي ابن طالب القران ينغلت
من صدري فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا
اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته صل ليلة
الجمعة اربع ركعات يقرا في الركعة الاولي بفاتحة
الكتاب وليس وفي الثانية بفاتحة الكتاب وحم
الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وبالم تنزيل
وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا
فرغت من التشهد فاحمد الله واثن عليه وصل علي
النبيين واستغفر للمومنين ثم قل اللهم ارحمني
بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني من ان اتكلف

مالا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني
اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة
التي لا ترام اسالك ياسيد يا رحمن بجلالك ونور
وجهك ان تلزم قلبي حب حفظ كتابك كما
علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي
يرضيك عني واسالك ان تنور بالكتاب بصري
وتطلق به لساني وتفرج به عن قلبي وتشرح
به صدري وتستعمل به بدني وتقويني على
ذلك وتعينني عليه فانه لا يعينني على الخير غيرك
ولا يوفق له الا انت فافعل ذلك ثلاثا جمعا او
خمسا او سبعا تحفظه باذن الله تعالى وما اخطا
مومنا قط اي وما اخطا هذا الدعا مومنا قط
بل لا بد ان تصيبه اجابته وتعود عليه بركته
قال قاني علي بن ابي طالب بعد سبع جمع وقد
حفظ القران وهذا الحديث ضعيف واخطا ابن
الجوزي حيث اورده في الموضوعات فيستحب العمل
بهذا كله لدخوله فيما ثبت طلب فعله مطلقا
كقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقوله
فاذكروني اذكركم وكقول المصطفى صلى الله
عليه وسلم لابي ذر الصلاة خير موضوع استكثر
او اقل اي هي افضل شيء ومنعه الله لعباده

اي

اي شرعه لهم من العبادات فان شئت فاكثر منها
وان شئت فاقلل وخرج بفضائل الاعمال الاحكام
كالحلال والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها الا
بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون في احتياط
شيء من ذلك كقول عمر ان نهي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن بيع السلاح في الفتنة فيستحب اتتره
عن ذلك ما لم يعلم ان من ياخذه يفعل به محرما
والاحرم البيع ومحل كونه لا يعمل بالضعيف في الا
ما لم تكن تلقته الناس بالقبول فان كان كذلك
تعين وصار حجة يعمل به في الاحكام وغيرها كما قاله
الامام الشافعي ومن ذلك ما نقله الجلال السيوطي
في الخصايص الصغرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما وطئ على صخر الارض الا واثر فيه وذكر الحافظ
التبريزي الحنبلي تلميذ ابن القيم ذلك في خصايصه
فقال واما الانة الحديد لداود عليه السلام فان الانة
الحديد معروفة بالنار وقد لان الله تعالى الحجارة محمد
صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لين الحجارة بالنار ولا غيرها
وهذا ابلغ ثم قال واعجب من هذا انه كان اذا مشى على
الصخر لان تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يوثر
فيه حرفا للعادة الجارية وقال في اول كتابه ونحن
نذكر ما نقل عن كل نبي من المعجزات وما ثبت

لنبينا صلى الله عليه وسلم من الخصائص وما له
من الفضائل ومما عد في مناقب سيدي احمد البدوي
ان في ركن قبته الغربي بجاه وجه الداخل من
جهة اليمين حجرا اسود وفي ذلك الحجر موضع غوص
قدمين شاع بين الناس انهما اثر قدمي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكل من زار الاستاذ يتبرك
بمحل القدمين فسعى جماعة عند بعض السلاطين
في اخراج ذلك الحجر من محله ونقله للسلطان
ليتبرك به فارسل السلطان جماعة من الجند ياخذوا
الحجر فلما هموا بقلعه صار الحجر لا يقدر احد ان ياخذه
على الهيئة التي كان عليها قبل ذلك فخافوا وتركوه
في محله الى وقتنا هذا ومع هذا المقرر الذي ذكرته
من صنيع اولئك الائمة واطباقهم على جواز العمل
بالحديث الضعيف في الفضايل ليس اعتمادي
اي استنادي على هذا الحديث اي قوله صلى الله عليه
وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا الخ اي
ليست مستندا عليه فقط بل على قوله صلى الله عليه
وسلم في الاحاديث الصحيحة اي على قوله الداخل
فيها وقد قاله في خطبة الوداع وغيرها ليبلغ بكسر
اللامين مع تشديد الثانية قال ملا علي
قاري ويجوز تخفيفها قال المسلاتي

وفي

وفي العين الكسر على الاصل في حركة التقاء الساكنين والفتح
لخفته من التبليغ وهو اعلام الغير بالشيء والبلوغ الوصول
الى الشيء وتقال للدنو منه والعني ليوصل كلامي الشاهد
اي الحاضر السامع لما اقول فهو بالرفع فاعل مستكم خطاب
للصحابة ثم لمن بعدهم الى يوم القيامة الغائب بالنصب على
المفعولية اي الذي لم يسمع كلامي رواه الشيخان في صحيحهما
في خطبة حجة الوداع واخرجه ابن مندة في مستخرجه تحت
ثمانية عشر صحابيا ويوخذ منه ان حامل الحديث يوخذ عنه
الحديث وان كان جاهلا معناه وهو ما جور بتبليغه محبوب
في زمرة اهل العلم وفيه تصريح بوجوب نقل العلم لكن على
سبيل فرض العين في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم
وعلى سبيل فرض الكفاية في غير زمنه وهذا هو
الميثاق الذي اخذه الله على العلماء قال الشيخ محي الدين
ابن العربي زكاة العلم تعليمه فمن جاه طالب صادق
فسعطش فساله عن مسالة هو جاهل بها وجب
عليه تعليمه لوجوب الزكاة بكمال الحول والنصاب
فان لم يعلمه ما سالة فيه من العلم فلابد ان الله
تعالى يسلط العالم تلك المسالة ولو بعد حين حتى
يبقى جاهلا بها فيطلبها في نفسه فلا يجدها عقوبة
من حفظ على الامة الحديث فقد قام بفرض
الكفاية وقال الخطيب متى احتيج له في شيء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الحديث وجب عليه ان يرويه الخبر ابي داود وغيره
من سئل عن علم نافع فكتمه جا يوم القيامة ملجما
بلجام من نار وقال ابن الصلاح الذي نقوله انه متى
احتيج الي ما عنده استحب له التصدي لروايته
ونشره في اي سن كان وقال ابن الزين العراقي والذي
اقوله انه اذا لم يكن ذلك الحديث في ذلك البلد
الا عنده واحتيج اليه وجب عليه ذلك وان كان
ثم غيره فرض كفاية وعن ابن عباس مرفوعا
يا اخواني تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم
بعضا فان خيانة الرجل في علمه اشد من خيانته
في ماله قال شيخ الاسلام نعم له الكتم عمن لم يرده
اهلا او يكون ممن لا يقبل الصواب اذا ارشده
اليه او نحو ذلك وقال مالك بلغني ان العلماء
يسالون يوم القيامة عن تبليغهم العلم كما تسال
الانبياء عليهم الصلاة والسلام اي فيقال الله
بالانبياء فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اجبتم
اي ما الذي اجبتم به حين دعوتهم الي التوحيد
فيقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب
اي ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه وانما
يقولون ذلك لان الهيبة تاخذ بمجامع قلوبهم
فيذهلون عن الجواب وينسون لشدة هول
يوم القيامة ثم ان الله يثبتهم ويحدث

لهم

لهم ذكر فيشهدون بما اجابت به امهم واول
من يدعي اسرافيل فيقول له ربه ما فعلت في عهدي
اي ما اداه اليك النوح لانه كان موكلا به هل
بلغت عهدي فيقول نعم يا رب قد بلغت جبريل
فيدعي جبريل فيقال هل بلغك اسرافيل عهدي
فيقول نعم يا رب قد بلغني فيخلي عن اسرافيل ويقال
لجبريل هل بلغت عهدي فيقول جبريل قد بلغت
الرسل فيدعي الرسل فيقول هل بلغكم جبريل عهدي
فيقولون نعم فيخلي عن جبريل ثم يقال للرسل هل
بلغتم عهدي فيقولون قد بلغنا امتنا فتدعى الامم
فيقال لهم هل بلغتكم الرسل عهدي فمنهم المصدق
ومنهم المكذب فتقول الرسل ان لنا عليهم شهداء
يشهدون ان قد بلغنا مع شهادتك فيقول من
يشهد لكم فيقولون احمد وامته فتدعى امة احمد
فيقول يشهدون ان رسلي هؤلاء قد بلغوا عهدي
الي من ارسلوا اليه فيقولون نعم رب شهدنا
ان قد بلغوا فتقول تلك الامم كيف يشهد علينا
من لم يدركنا فيقول لهم الرب كيف تشهدون
علي من لم تدركوا فيقولون ربنا بعثت الينا
رسولا وانزلت الينا عهدك وكتابك وقصصت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليها انهم قد بلغوا فشهد بما عهد اليهم
فيقول الرب صدقوا وكذلك اعتمادي على قوله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع نضر الله روي بتشديد
الضاد المعجمة وبتخفيفها قال بعضهم اكثر
الشيوخ يشددون واكثر اهل الادب يخففون
قال الرويائي من اصحابنا في بحره وهو الافصح
من النضارة وهي حسن الوجه وبريقه والمعنى
البسه الله النضرة وخلوص اللون يعني جمله الله
وزينه وخصه بالبهجة والسرور فهو على حد
قوله تعالى وجوه يومئذ اي في يوم القيامة ناضرة اي
حسنة مضيئة الى ربها ناظرة فقال تعالى فوقاهم
الله شر ذلك اليوم اي من ازاله الجوع والعطش والخوف
الى غير ذلك من اهوال القيامة وافزاعها ولقاهم
اي اعطاهم نضرة اي حسنا واضاءة في وجوههم
وسرورا والمعنى اوصله الى نضرة الجنة وهو نعيمها
فهو على حد قوله تعالى ان الابرار اي المومنين
الصادقين في ايمانهم لفي نعيم اي جنة على الارائك
اي السرر في الحجال ينظرون اي ما اعطوا من
النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي البهجة
التنعم وحسنه وقال بعضهم ليس هذا الحديث

من

من الحسن في الوجه وانما معناه حسن الله وجهه
في الناس اي جاهه وقدره عندهم يقال وجه
الرجل من باب ظرف اي صار وجيها اي ذا جاه اي
قدر ومنزلة واصل جاه جوه بدليل تصغيره على
جويه تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا
فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسان
الوجوه رواه البخاري في تاريخه وابن ابي الدنيا والطبراني
عن عايشة قال الحافظ العراقي وطرقه كلها ضعيفة فلم
يصب السيوطي في قوله في اللالي هذا الحديث في نقدي
حسن صحيح كما لم يصب ابن الجوزي في حكمه
بوضعه ولا ابن القيم كشيخه ابن تيمية في قولهما هذا الحديث
باطل لم يصح عن رسول الله وفي رواية ابي يعلى والبيهقي
والخرايطي اطلبوا الحوائج وفي رواية ابن عدي الحاجات
وفي رواية ابن عدي ايضا والبيهقي عن عبد الله بن
جراد اذا ابتغيتم المعروف فاطلبوه عند حسان الوجوه
فواله لا يبلغ التاء الا بخيل ولا يبلغ الجنة شحيح ان
السخا شجرة في الجنة تسمى السخا وان الشح شجرة في
النار تسمى الشح قال البيهقي واسناده ضعيف
يعني وجوه الناس واصحاب الاقدار اي اكابرهم الذين
عندهم بشاشة عند السوال وبذل المسول عند
الوجدان وحسن الاعتذار عند الفقد والعرة بالمطر

عند المقدرة بدليل خبر ان سالت فاسال الصالحين
اي لان الروساء يحتقرون ما اعطوه والصلحا
لا يشهدون لهم ملكا مع الله تعالى وخبر الخطيب عن
جابر مرفوعا اطلبوا حوائجكم عند حسان الوجوه
من ان قضاها قضاها بوجه طلق اي بشوش وان
ردها ردها بوجه طلق فرب حسن الوجه ذميم عند
طلب الحاجة قال ابن حجر وهذا القول تاويل
بعيد مخالف للظاهر من غير حامل عليه وليس نظير
حديث اطلبوا الخير لذكر الوجوه بنيه المحتمل لان يراد
بها جمع وجه من الوجاهة وهي القدم وعلو
علو القدر وان يراد جمال الوجه وبريقه لان حسن
الصورة يدل على حسن السيرة وعلى الفضل الجميل
غالبا للتناسب القريب بين الخلق والخلق وما
احسن ما قيل

لقد قال الرسول وقال حقا ... وخير القول ما قال الرسول
اذا الحاجات جاءت فاطلبوها ... الى من وجهه حسن جميل

وضبط بعضهم نضر بالصاد المهملة شاذ بل
قال ملا علي هو تصحيف لمبناه وتحريف لمعناه
فالصواب نضر الله امرا بتثليث الراء تبعا للامر
بعدها فتضم الراء مع الرفع ويقال فيه مرؤ وتفتحها
مع النصب وتكسرها مع الجر ومثله ابنم ولغة
ضم بعضهم عين مرء في الرفع وفتحها في النصب
وكسرها

وكسرها في الجر والقياس فتح الميم في الاحوال الثلاثة
ومؤنثه امراة ومراة وخففوه فقالوا مرة وهناك
لغة اخرى غير فصحى في امرء وابنم وهي فتح الراء
والنون حالة الرفع والنصب والجر والاعراب على
الهمزة والميم قال البصريون حركة ما قبل الاخر
في امرء وابنم لغة في ابن حركة البناء للاخر قال بعضهم
وزادنا لك لهما في اتباع حركة للام وقال الكوفيون في
كل اسم بان اعرب على الاخر واعرب على ما قبل الاخر فهو
معرب من مكانين وكذا الاسماء الستة معربة عندهم من
مكانين وهي ابوك واخوك وحموك وفوك وذا مال وهنوك
وهو الذكر كما قاله كثير وخص بالذكر هنا وفي
نظائره لاشرفيته واصالته ولان اكثر من يروي الاحاديث
ويقوم بالندب الرجال وغيرهم من النساء والخنائي تبع لهم
في جميع المواطن وهم مثلهم في الحكم فاذا حفظ الحديث
امراة او خنثى وبلغته غيرها دخلت في هذا الوعد
قال الدمشقي اعتنى الله بذكر توبة ادم دون حوا
لانها كانت تبعا له كما هو ذكر النساء في اكثر القران
والسنة لذلك وقال في القاموس المرء الانسان او الرجل
سمع مقالتي اي كلامي مني او من اصحابي او من اتباعي
فوعاها من الوعي وهو احفظ يقال وعيت للحديث
حفظته وتدبرته اي حفظها فاداها اي بلفظها
الى من لم يبلغه كما سمعها اي مثل ما سمع حكما من غير

عند المقدرة بدليل خبران سالت فاسال الصالحين
اي لان الروساء يحتقرون ما اعطوه والصلحا
لا يشهدون لهم ملكا مع الله تعالى وخبر الخطيب عن
جابر مرفوعا اطلبوا حوايجكم عند حسان الوجوه
من ان قضاها قضاها بوجه طلق اي بشوش وان
ردها ردها بوجه طلق فرب حسن الوجه ذميم عند
طلب الحاجة قال ابن حجر وهذا القول تاويل
بعيد مخالف للظاهر من غير حامل عليه وليس نظير
حديث اطلبوا الخير لذكر الوجوه بنيه المحتمل لان يراد
بها جمع وجه من الوجاهة وهي القدم وعلو
علو القدر وان يراد جمال الوجه وبريقه لان حسن
الصورة يدل على حسن السيرة وعلى الفعل الجميل
غالبا للتناسب القريب بين الخلق والخلق وما
احسن ما قيل

لقد قال الرسول وقال حقا ... وخير القول ما قال الرسول
اذا الحاجات جاءت فاطلبوها ... الى من وجهه جميل

وضبط بعضهم نضر بالصاد المهملة شاذ بل
قال ملا علي هو تصحيف لمبناه وتحريف لمعناه
فالصواب نضر الله امرا بتثليث الراء تبعا للهمز
بعدها فتضم الراء مع الرفع ويقال فيه مرؤ وتفتحها
مع النصب وتكسرها مع الجر ومثله ابنم ولغة
ضم بعضهم ميم مرء في الرفع وفتحها في النصب
وكسرها

وكسرها في الجر والقياس فتح الميم في الاحوال الثلاثة
ومؤنثه امراة ومراة وخففوه فقالوا مرة وهناك
لغة اخرى غير فصحى في امرء وابنم وهي فتح الراء
والنون حالة الرفع والنصب والجر والاعراب على
الهمزة والميم قال البصريون حركة اتباع للاخر قال بعضهم
في امرء وابنم لغة في ابن حركة الاتباع للاخر قال الكوفيون في
ولد ثالث لهما هي اتباع حركة للام وقال الكوفيون في
كل اعراب اعراب على الاخر واعراب على ما قبل الاخر فهو
معرب من مكانين وكذا الاسماء الستة معربة عندهم من
مكانين وهي ابوك واخوك وحموك وفوك وذا مال وقيل
وهو الذكر كما قاله كثير وخص بالذكر هنا وفي
نظايره لاشرفيته واصالته ولان اكثر من يروي الاحاديث
ويقوم بالشرع الرجال وغيرهم من النساء اتباع لهم
في جميع المواطن وهم مثلهم في الحكم فاذا حفظ الحديث
امراة او خنثى وبلغته غيرها دخلت في هذا الوعد
قال الزمخشري اتقى الله فذكر توبة ادم وحوا
لانها كانت تبعا له كما طوى ذكر النساء في اكثر القرآن
والسنة لذلك وقال في القاموس المرء الانسان او الرجل
سمع مقالتي اي كلامي مني او من اصحابي او من اتباعي
فوعاها من الوعي وهو احفظ يقال وعيت للحديث
حفظته وتدبرته اي حفظها فاداها اي بلغها
الى من لم يبلغه كما سمعها اي مثل ما سمع حكما من غير

زيادة ولا نقص لمن زاد او نقص فهو مغير لا مبلغ
فيكون الدعا مصروفا عنه وهو حال من المفعول
وهو الهاء في اداها والتقدير فاداها حالة كونها مثل ما
سمعها وما موصولة او مصدرية فليس في هذا
الحديث منع لرواية الحديث بالمعنى بشروطه خلافا
لمن زعمه بدليل قوله في اخر الحديث فرب حامل فقه
اي علم غير فقيه اي غير عالم لانه لا يفهم ما حمله
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه والفقه اسم
للمعنى لا للفظ وقد قالت الصحابة يا رسول الله
انا نسمع منك الحديث فلا نقدر ان نؤديه كما
سمعناه تريد حرفا او تنقص فقال اذا لم تحلوا
حراما ولم تحرموا حلالا واصبتم المعنى فلا باس
وشروط جواز الرواية بالمعنى اربعة اشيا الاول
ان لا يكون الحديث من جوامع الكلم الثاني ان لا
يكون مما تتعبد بالفاظه كالاذان والتشهد والتكبير
والتسليم الثالث ان يكون ظاهر المعنى فلا يروى
المتشابه والمشترك بالمعنى الرابع ان يكون الراوي
عارفا بما تحيل الالفاظ ومقاماتها الكلام من
مدح او ذم او تغليظ او تنفير لان ذلك مقتضى البلاغة
بان يأتي بلفظ بدل اخر مساو له في المراد منه وفي
فهمه لان المقصود المعنى واللفظ آلة له اما غير
العارف فلا يجوز له تغيير اللفظ قطعا ولا فرق

في

في الجواز بين ان يكون الراوي نسي اللفظ ام لا وهذا
الحديث رواه الترمذي عن ابن مسعود وقال حسن
صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه عن
جبير بن مطعم وقال صحيح على شرط الشيخين وابو
داود وابن ماجه والترمذي عن زيد بن ثابت
وقال حسن وهو مشهور وعده بعضهم من المتواتر لانه
ورد عن اربعة وعشرين صحابيا وقد راى بعض العلماء
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له انت قلت
نضر الله امرا الخ فقال نعم ووجهه يتهلل بالسرور
ان قلته وكرر ثلاثا قالوا ولذلك لا يزال في وجوه
المحدثين نضارة وجمال ببركة دعائه قال السيوطي
من كان من اهل الحديث فانه ذو نضرة في وجهه نور سطع
ان النبي دعا بنضرة وجه من ادى الحديث كما سمع وانبع

وقال

اهل الحديث لهم مفاخر ظاهره وهم نجوم في البرية زاهره
في اي مصر قد ثووا للقاهم حقا لاعداء الشريعة قاهره
بالنور قد ملئت حشاشة صدرهم فلذا وجوههم تراها ناضره
وفي الحديث من ادى الى امتي حديثا واحدا يقيم به
سنة او يرد به بدعة فله الجنة رواه الحاكم في
الاربعين قال السيوطي وقد اداه احاديث المصطفى عبادة
يثاب عليها كقراءة القرآن في الرابين والثاني
الثاني اختصاص ذلك بالقرآن لانا تعبدنا

بالفاظه والحديث بمعانيه ولذا جازت روايته بالمعنى
للعارف ولا تجوز رواية القرآن بالمعنى مطلقا فلا ثواب
على مجرد قراءته وسماعه ولا بد في حصول الثواب من
قصد حفظ الفاظه وتعلم الاحكام كما قاله الشيخ ابو
اسحاق قال ابن حجر والاوجه عندي افتاء بعضهم بالثواب
مطلقا لان كلا من قراءتها وسماعها لا يخلو عن فائدة
ولو لم يكن الا عود بركته صلى الله عليه وسلم على القارئ
والمستمع لكفى فبهذا الاعتبار لا ينافي قول
بعضهم سماع الاذكار مباح لا سنة اي اذا كانت خالية
عن فائدة وقال السيوطي في الفتيه الحديثية وهل
ثواب قارئ الاخبار كقارئ القرآن خلف جار وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله
ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثي ويعلمونها
الناس رواه الطبراني في الاوسط وكان الشافعي
يقول اهل الحديث في كل زمان كالصحابة في زمانهم
وكان يقول اذا رأيت صاحب حديث فكأني رأيت
احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
سفيان الثوري لا اعلم عملا افضل من طلب
الحديث لمن اراد به وجه الله الناس يحتاجون
اليه حتى في طعامهم وشرابهم فهو افضل من التطوع
بالصلاة والصيام لانه فرض وفي الحديث

اذا

اذا كان يوم القيامة جاء اصحاب الحديث بايديهم المحابر فيقول
الله تعالى جبريل عليه السلام ان يأتيهم فيسألهم من هم
فيأتيهم فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول الله تعالى
لهم ادخلوا الجنة فقد طال ما كنتم تصلون على النبي صلى
الله عليه وسلم وفي الحديث ركعتان من عالم افضل من
سبعين ركعة من غير عالم وعن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة ومعلم الخير يستغفر له كل شيء حتى
الحيتان في البحر وطالب العلم تبسط له الملائكة اجنحتها
رضي بما يصنع ومن صلى خلف عالم من العلماء فكأنما
صلى خلف نبي من الانبياء فقد غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وروي في الحديث جلوس ساعة عند مذاكرة
العلم خير من مائة الف ركعة تطوعا وخير من مائة
الف تسبيحة وخير من عشرة الاف فرس يغزو بها
المؤمن في سبيل الله وفي الحديث من زار عالما فكأنما
زارني ومن زارني المقدس بحتسبا لله ومن زار بيت المقدس
بحتسبا لله حرم الله لحمه وجسده على النار ومن ادرك
مجلس عالم فليس عليه يوم القيامة شدة ولا عذاب
وفي الحديث من اكرم عالما فقد اكرم سبعين نبيا
ومن اكرم متعلما فقد اكرم سبعين شهيدا
ومن احب العلم والعلما لا تكتب عليه خطيئة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايام حياته واخرج الدارمي عن الحسن مرسلا قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجلين كانا
في بني اسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة
ثم يجلس فيعلم الناس الخير والاخر يصوم النهار
ويقوم الليل ايهما افضل فقال عليه الصلاة والسلام
فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس
فيعلم الناس الخير على العابد الذي يصوم النهار
ويقوم الليل كفضلي على ادناكم وقيل للمصطفى
صلى الله عليه وسلم العالم افضل من العابد فقال متعلم
كسلان افضل عند الله من سبع مائة عابد مجتهد
ثم قال العابد عند العلماء كالبرغوث عند الدواب
وقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل
من اصحابي وقال من احب ان ينظر الي عتقاء الله
تعالى فلينظر الى العلماء والمتعلمين وقال خمس من
النظر عبادة النظر الى الابوين عبادة والنظر في
المصحف عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر
في زمزم عبادة يحط الخطايا حطا والنظر الى العالم
عبادة وعن مجاهد عن عايشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سالت جبريل من ثواب العلماء
فقال يا محمد ان الله تعالى مدينة تحت العرش
من مسك اذفر بالذال المعجمة اي شديد

الرايحة

الرايحة حولها جنات وانهار وفي جوفها سبعون مدينة
من جوهر واحد طول كل واحدة الف ذراع وعرضها
مثل ذلك في كل ذراع الف بيت كل بيت الف فرسخ وتمر
مثل ذلك في كل بيت الف زاوية وفي كل زاوية الف سرير
ومن السرير الى السرير الف فرسخ وعلى كل سرير الف
فراش فوق كل فراش الف حوراء من الحور العين وعلى كل
واحدة منهن الف حلة لا تواري حلة ولا تواري
الحلل الجلد ولا يواري الجلد اللحم ولا يواري اللحم العظم ولا
يواري العظم المخ يرى بعضها من بعض كما ترى السلكة
الحمراء في الياقوتة البيضاء وعلى راس كل واحدة منهن
ثلاثة الاف ذوابة من المسك والعنبر يقول الله تعالى يا محمد
هذا الثواب وافضل من هذا للعالم والمتعلم وعلى باب
المدينة ملك قايم ينادي كل يوم الا من زار عالما فقد زارني
ومن زارني الا من زار نبيا فقد زار الله تعالى ومن زار الله
تعالى فله الجنة الا من نظر الى وجه عالم فقد نظر الى وجهي
ومن نظر الى وجهي الا من نظر الى وجه محمد فقد نظر
الى وجه الله تعالى ومن نظر الى الله تعالى فله الجنة وحرم
جسده على النار وعن حسان بن عطية مرفوعا من لم
يحزن لموت العالم فهو منافق يلعون فاته لا مصيبة اعظم
من مصيبة موت العالم فاذا مات العالم بكت السموات
وسكانها سبعين يوما وما من مؤمن يحزن لموت العالم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا كتب الله له ثواب الف عالم ورفع له الف شهيد
وعن حسان ابن عطية مرفوعا من خدم عالما سبعة ايام
فقد خدم الله تعالى سبعة الاف سنة واعطاه الله بكل
يوم ثواب الف شهيد وعن مالك بن دينار مرفوعا
من اعان طالب العلم اعطاه الله كتابه بيمينه ومن احب
طلاب العلم فقد احب الانبياء ومن احب الانبياء
كان معهم ومن ابغض طالب العلم فقد ابغض
الانبياء ومن ابغض الانبيا فحق اوله جهنم وان
لطالب العلم شفاعة مثل شفاعة الانبياء وله
في جنة الفردوس عشرة الاف قصر وفي جنة
الخلد مائة الف مدينة من نور وفي جنة الماوي
ثلاثون الف درجة من ياقوت احمر وله بكل درهم
ينفق في طلب العلم من الحور العين بعدد نجوم
السما بعدد الملايكة ومن صافح طالب العلم
حرم الله جسده على النار ومن اعان طالب العلم
كتب الله له براءة من النار الاوان طالب العلم
اذا مات غفر الله لمن حضر جنازته فقالوا لمالك
بن دينار يا اخي ربما طالب العلم طلبه للدنيا
لا للاخرة فقال وبحكم اليس يقال طالب علم
ولا يقال طالب الدنيا الاوان ذهاب العلم ذهاب
العلما ومن اذى طالب العلم لعنته الملايكة
ويلقى الله يوم القيامة وهو عليه غضبان
الا

الاوان من اعان طالب العلم بدرهم بشرته الملايكة عند نزع
روحه بالجنة وفتح له باب من النور في قبره تتبيهات
الاول قال ابن خلاد الذي يحسن عندي من طريق
الاثر والنظر التحديث ممن بلغ خمسين عاما لانها
الكهولة وفيها مجتمع الاشد ولا باس به بعد اربعين عاما
لانها حد الاستواء ومنتهى الكمال ورد عليه القاضي
عياض بان استحسانه هذا لا تقوم له حجة وكم من
السلف المتقدمين فمن بعدهم من المحدثين من لم يبلغ
هذا السن وقد نشر من العلم والحديث ما لا يحصى كمعمر بن
عبد العزيز توفي ولم يكمل الاربعين وسعيد بن خثيم ابلغ
الخمسين وكذا ابراهيم النخعي وجلس مالك للناس وهو ابن
نيف وعشرين سنة وقيل ابن سبع عشرة والناس متوافرون
وشيوخه ربيعة وابن شهاب وابن هرمز ونافع وابن
المكندر وغيرهم احياء وحمل ابن الصلاح كلام ابن خلاد
على محمل صحيح وهو انه فيمن تصدى للحديث ابتداء من نفسه
من غير براعة في العلم قبل السن الذي ذكره فهذا انما
ينبغي له ذلك بعد استيفاء السن المذكور فانه مظنه
الاحتياج الى ما عنده لا فيمن كان كمالك والشافعي
وسائر من ذكرهم القاضي عياض ممن حدث قبل
ذلك لبراعتهم في العلم مع الاحتياج اليهم فحدثوا قبل ذلك

الا كتب الله له ثواب الف عالم ورفع له اجر الف شهيد
وعن حسان ابن عطية مرفوعا من خدم عالما سبعة ايام
فقد خدم الله تعالى سبعة الاف سنة واعطاه الله به
بكل يوم ثواب الف شهيد وعن مالك بن دينار مرفوعا
من اعان طالب العلم اعطاه الله كتابه بيمينه ومن احب
طلاب العلم فقد احب الانبياء ومن احب الانبياء
كان معهم ومن ابغض طالب العلم فقد ابغض
الانبياء ومن ابغض الانبيا فحق اوله جهنم وان
لطالب العلم شفاعة مثل شفاعة الانبياء وله
في جنة الفردوس عشرة الاف قصر وفي جنة
الخلد مائة الف مدينة من نور وفي جنة الماوي
ثلاثون الف درجة من ياقوت احمر وله بكل درهم
ينفق في طلب العلم من الحور العين بعدد نجوم
السما بعدد الملايكة ومن صافح طالب العلم
حرم الله جسده على النار ومن اعان طالب العلم
كتب الله له براءة من النار الاوان طالب العلم
اذا مات غفر الله لمن حضر جنازته فقالوا لمالك
بن دينار يا اخي ربما طالب العلم طلبه للدنيا
لا للاخرة فقال ونحكم اليس يقال طالب علم
ولا يقال طالب الدنيا الاوان ذهاب العلم ذهاب
العلما ومن اذى طالب العلم لعنته الملايكة
ويلقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان

الا

الاوان من اعان طالب العلم بدرهم بشرته الملايكة عند نزع
روحه بالجنة وفتح له باب من النور في قبره تتبيهات
الاول قال ابن خلاد الذي يحسن عندي من طريق
الاثر والنظر التحديث ممن بلغ خمسين عاما لانها
الكهولة وفيها مجتمع الاشد ولا باس به بعد اربعين عاما
لانها حد الاستواء ومنتهى الكمال ورد عليه القاضي
عياض بان استحسانه هذا لا تقوم له حجة وكم من
السلف المتقدمين فمن بعدهم من المحدثين من لم يبلغ
هذا السن وقد نشر من العلم والحديث ما لا يحصى
عبد العزيز توفي ولم يكمل الاربعين وسعيد بن خثيم بلغ
الخمسين وكذا ابراهيم النخعي وجلس مالك للناس وهو ابن
نيف وعشرين سنة وقيل ابن سبع عشرة والناس متوافرون
وشيوخه ربيعة وابن شهاب وابن هرمز ونافع وابن
المكندر وغيرهم احياء وحمل ابن الصلاح كلام ابن خلاد
على محمل صحيح وهو انه فيمن تصدى للحديث ابتداء من نفسه
من غير براعة في العلم قبل السن الذي ذكره لهذا انما
ينبغي له ذلك بعد استيفاء السن المذكور فانه مظنه
الاحتياج الى ما عنده لا فيمن كان كمالك والشافعي
وسائر من ذكرهم القاضي عياض ممن حدث قبل
ذلك لبراعتهم في العلم مع الاحتياج اليهم فحدثوا قبل ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اولا لهم يسيلوا ذلك صريحا فالمدار على من كانت فيه الاهلية
سواء كان صغيرا او كبيرا الثاني يندب للمحدث الامساك عن
التحديث وقت كونه يخشى الهرم المفضي غالبا الى التغير
والتخليط بحيث يروي ما ليس من حديثه قال ابن الصلاح
والناس في السن الذي يحصل فيه الهرم متفاوتون
بحسب اختلاف احوالهم وقال ابن خلاد اذا تناهى
العمر بالمحدث فالاحسن ان يمسك في الثمانين فانه
حد الهرم والتسبيح والذكر وتلاوة القرآن اولى بابناء
الثمانين قال ابن الصلاح تبعا للقاضي عياض وانما
كره من كره لاصحاب الثمانين التحديث لان الغالب
ضعف حال من بلغها وتغير فهمه فلا يغطن له الا بعد
ان يخرف ويخلط قال الزين العراقي فان كان ثابت
العقل والراي يعرف حديثه لم يبال بذلك كما نص
بن مالك ومالك بن انس والبغوي والقاضي ابي
الطيب الطبري كلهم حدثوا بعد الثمانين الثالث يندب
للمحدث تقديم النية على التحديث بان يلاحظ انه لله
وحده وان يتوضأ عند ارادته وان يغتسل وان يتاك
وان يقص اظفاره وشاربه وان يستعمل الطيب والبخور
في بدنه وثيابه وان يسرح شعر لحيته وراسه ان كان
وان يلبس احسن ثيابه وان ينتهر من رفع صوته على
قراءة الحديث اخذا من قوله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم اي اذا نطقتم فوق صوت النبي اي اذا نطق فقد قال
مالك

مالك من رفع صوته عند حديثه صلى الله عليه وسلم فكانما رفع
صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم وان يجلس متوجه
القبلة بمهابة واجلال يصدر المجلس الذي يحدث فيه
بل وعلى فراش يفضه او منبر تعظيما لحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا علم بدلالة القرائن ان الطالب لم يخص بنية
لا يمتنع من تحديثه بل هم كل طالب علم ندبا ويندب ان لا
يحدث مستعملا لعلة الفهم مع ذلك وفي الصحيحين عن عائشة
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يسرد الحديث كسردكم زاد الترمذي
ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه وقال
انه حسن صحيح ولا في قيامه ولا في الطريق ولو جالسا
تعظيما للمحدث ويندب له ترك التحديث بحضرة من هو افقه
منه بالتحديث فقد كان ابراهيم النخعي اذا اجتمع مع الشعبي
لم يتكلم بشيء وكره بعضهم الاخذ عنه ببلد فيه من هو
اولى به منه لسنه او علمه فقد قال يحيى بن معين الذي
يحدث ببلدة وفيها اولى بالتحديث منه احمق ويندب
اذا كان بمجلس التحديث ان لا يقوم لاحد اكراما للمحدث
وعن الفقيه ابي زيد محمد بن احمد بن عبد الله المروزي
انه قال القارئ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام
لاحد كتب عليه خطيئة ويندب له الاقبال على جميع من يحدثه
ولا ينبغي له ان يطيل المجلس بل يجعله متوسطا خذا من
سامة السامع الا ان علم ان الحاضرين لا يسامون بطول
فقد قال الزهري وغيره اذا طال المجلس كان للشيطان
فيه نصيب ويندب له حمد الله والصلاة مع السلام

على النبي صلى الله عليه وسلم ومع دعاء يليق بالحال في بدء
كل مجلس في ختمه ويستحسن المحدثون منه الابتداء في
مجلسه بقراءة شيء من القرآن فقد كانت الصحابة
اذا قعدوا يتذاكرون في العلم يأمرون رجلا ان يقرأ
سورة واختار الحافظ ابن حجر ان تكون سورة الاعلى
لمناسبة سنقرئك فلا تنسى ويندب له ان يبين للسامع
ما في الحديث من الفوائد كان يبني مجمله او غريبه
وان ينبه على فضل ما يرويه وعلى ثقة راويه وما
انفرد عن شيخه به وينبغي له ان يجتنب الاحاديث
التي لا تحتملها عقول العوام كاحاديث الصفات التي
ظاهرها يقتضي التشبيه والتجسيم وانبات الجوارح لله
فوق الافتراق والضلال فان سامعها لجهله معانيها
يحملها على ظاهرها او ينكرها فيردها ويكذب رواتها
وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث
بكل ما سمع وقال مالك شر العلم الغريب وخير العلم
المعروف المستقيم وخرج الديلمي عن علي مرفوعا حدثوا
الناس بما يعرفون اي يفهمونه وتدركه عقولهم
ودعوا ما ينكرون اي ما يشتبه عليهم فهمه تريدون
بهمزة الاستفهام الانكاري ان يكذب الله ورسوله
بفتح الذال المعجمة المشددة لان السامع التكذيب
واخرج الحسن بن سفيان والطبراني والبيهقي
عن المقدام بن معدي كرب مرفوعا اذا حدثتم الناس
عن

عن ربهم فلا تحدثوهم بما ينفر عنهم ويشق عليهم وفي
لفظ حديث ما احد يحدث قوما بحديث لا تبلغه عقولهم
الا كان فتنة على بعضهم وفيه نحن معاشر الانبياء
امرنا ان ننزل الناس منازلهم ونكلم الناس على
قدر عقولهم ومعنى انزال الناس منازلهم حفظ حرمة
كل احد على قدره ومعاملته بما يناسب حاله في علو
دين وعلم وشرف فلا ينبغي لنا ان نسوي بين الخادم
والمخدوم والرئيس والمرؤوس فانه يورث عداوة و
حقدا في النفوس فاذا سوى بين شريف ووضيع
او غني وفقير في مجلس وعظية كان ما افسدت اكثر
مما اصلحت او عاملت الولاة بمعاملة الرعية فقد
عرضت نفسه للهلاك اذ كل ذلك تدبير الله لخلقه والتارك
لتدبير الله في خلقه لا يستقيم حاله وقيل لكل عبد بمقدار
عقله وزن له بميزان فهمه حتى تسلم منه وينتفع بك والا
وقع الانكار لتفاوت المقدار قال الشعراني وقد اجمع
ائمة الطريق على تعظيم كل صفة معظمة ظهرت في
الوجود لانها لله تعالى بالاصالة ولاشك انه لولا خلقه
الله تعالى التي البسها لذلك الامير ما دانت له الرقاب
لان غايته انه بشر مثلنا فالتعظيم حقيقة انما هو
لمن البسه الخلعة وهو الله دول من البسها وهو الامير
ومن هنا قول الناس للامير اذا راوا الامير وارادوا
القيام له القيام لله وكان المصطفى يتواضع للاكابر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكفار ويكرمهم ويرفع منزلتهم للتالف ولكونهم مظاهر العزة
الالهية واخرج ابن عساكر عن انس انه لما دخل عدي
بن حاتم على المصطفى العلي اليه وسادة وجلس هو على
الارض فقال اشهد انك لا تبغي علوا في الارض ولا
فسادا ثم اسلم فقيل له يا نبي الله لقد رايتا منظرا
لم نره لاحد فقال نعم هذا اكرم قوم اذا اتاكم
كريم قوم اي رئيسهم فاكرموه اي وان كان كافرا او فاسقا
اذا خيف محذور ديني او دنيوي فلذا كان كثير من اكابر
السلف المعروفين بمزيد الورع يقبلون جوائز الامراء
المظهرين الجور ويظهرون لهم انهم انما تحفظا للدين
ورفقا بالمسلمين ورحمة لذلك الظالم المبتلى المسكين
قال بعض العارفين ينبغي للفقير ان يكرم كل وارد
عليه من الولاة فان احدهم لم يزر الفقير حتى خلع
كبريائه وراى نفسه دونه والا لما اتاه مع تكونه
من رعاياه قال فمن اتانا فقير احقر الرعاء كانا من
كان وان كان ظالما فنحن ظالمون لانفسنا بالمعاصي
وغيرنا ولو بسوء الظن فظالم قام لظالم واكرمه
وري بعض الامراء في النوم وعليه حلة خضر والانبياء
والاولياء واقفون بين يديه فاستشكل ذلك
الراي فقصه على بعضهم فقال لا تنكره فان تاديهم
مع من البسه الخلعة لاجله الا ترى ان السلطان
اذا خلع على بعض غلمانه ركب اكابر الدولة

في

في خدمته والقيام للعلماء مندوب وكذا للقادم من سفر فرحا
بقدومه ليسلم عليه او يشكر احسانه لان عطفا قام لعكرمة
بن ابي جهل لما قدم من اليمن فرحا به وكذلك للقادم
المصاب ليعزيه بمصيبته فقد قام طلحة بن عبيد الله
لكعب بن مالك ليهنئه بتوبة الله عليه بحضرة المصطفى
ولم ينكر المصطفى ذلك فكان كعب يقول لا نساها
لطلحة ويكره تنزيها تعظيما لمن لا يحبه قال انس بن مالك
لم يكن احد احب الينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنا اذا ورد علينا لا نقوم له لما نعلم من كراهيته ذلك
الاحسان بن ثابت رضي الله عنه كان يقوم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقول لا يليق بمن له عقل ودين ان يقوم
يا رسول الله ولا يقوم لك وكان صلى الله عليه وسلم يقره على ذلك
وكانوا قبل ذلك اذا قام الى بيته لم يبرحوا قياما حتى يدخل
بيته لما يلزم من تفضيحه وروي انه قال اذا راى احدكم
فلا تقوموا كما يصنع الاعاجم ويباح اذا فعل اجلالا لمن لا
يريده او يريده لا جبارا ويجب اذا خاف ضررا وما قيل
المصطفى لعن الله عز وجل من قام له الناس صفوفا وقوله
من سره ان يمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار
فمحمله بعضهم على ما اذا اريد قيامهم واستمراره وهو جالس
كما تفعل الامراء بارقائهم يوقفونهم بين ايديهم كوقوف
الصلاة او طلب للتكبر على غيره وهذا اشد تحريما
من الاول اذ هو التمثيل في الخير كما اشار اليه بقوله

اما من احبه جود امنهم عليه لما انه صار شعار المودة
اولدفع النقيصة به فلا حرمة فيه فعلم ان تعظيمها
للامين انما هو بحكم التبعية للخلعة بدليل قول الامام
الشافعي رضي الله عنه اذا ولي اخوك ولاية فارض
منه بعشر الود الذي كان لك عنده قبل الولاية
واذا عزل فانقصه من التعظيم بقدر ما فاته من
خلعة الله عز وجل لتكون افعالك كلها لمرضاة الله
عز وجل قال الشعراني وهذا محمول على من لم يظهر
عليه كسر خاطر اذا انتقصنا من اكرامه لما هو عليه من كمال
العقل فان كان كامل العقل لا يكلف احدا بالقيام
بحقه ايام عزله كما كان ايام ولايته ابدا وذلك
لان الناس انما يستفتون عنه ايام عزله بخلافه
ايام ولايته واما خبر حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج
فقال بعض العلماء قوله ولا حرج في محل الحال اي
حدثوا عنهم حالة كونه لا حرج في التحديث عنهم
الرابع ينبغي لطالب الحديث اخلاص النية في طلبه
له اذ النفع به وبسائر العلوم متوقف على الاخلاص
وقال ابراهيم النخعي من تعلم علما يريد به وجه
الله والدار الاخرة اتاه الله عز وجل من العلم
ما يحتاج اليه قال الغزالي ولا ينبغي ان يغتر بقول
سفيان تعلمنا العلم لغير الله فابى العلم ان يكون
الا لله وان الفقها يتعلمون لغير الله ثم لم
يرجعون الي الله وانظر لي او اخر اعمار الاكثرين
منهم

منهم تجدهم ماتوا هلكى على طلب الدنيا ومتكالبين عليها وليس
الخبر كالمعاينة والعلم الذي اشار اليه سفيان هو علم الحديث
وتفسير القرآن ومعرفة سير الانبياء والصحابة قال فيها
التخويف والتحذير وهو سبب لاثارة الخوف من الله
عز وجل فان لم يؤثر في الحال اثر في المآل وما الكلام
والفقه المجرد الذي يتعلق بفتاوي المعاملات وفصل
الخصومات لا يرد الراغب فيه للدنيا الى الله عز وجل بل
لا يزال متماد لا يزال متماد في حرصه الى اخر عمره وان يجتهد
في طلبه له وان يحرص عليه من غير توقف وان اخر من حد
وجد وقيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فاذا
اعطيته كلك فانت من اعطائه اياك بعضه على خطر ان
يبدو لي شيوخ مصره فيلزم العكوف عليهم وان يبدو لهم
يضم اليها كما روي انفرد به بعضهم وان استوى جماعة
في السند واراد الاقتصار على احدهم فليختر المشهور منهم في طلب
الحديث والمشار اليه بالاتقان فيه والمعرفة به فان تساووا
في ذلك ايضا فالاسراف وذوي الانساب منهم فان تساووا
في ذلك ايضا فالاسن ثم بعد شيوخه اخذا مما مصره من
مروي شيوخها ثم يرحل لغير مصره وقد رحل جابر بن عبد الله
الى عبد الله بن انيس رضي الله عنهما مسيرة شهر في حديث واحد
ولا يشتغل في غيبته الا بما رحل اليه ويبدأ بالاهم فالاهم
ويعمل بما سمعه في الفضائل ويعظم شيخه ويحترمه
من لم يوقر كبيرا ولا يتثاقل عليه بالتطويل ويحبب
يقلق منه ولا يتكبر ولا يستحي في الطلب ولا يستنكف

ما انفرد بمعرفته عن اخوانه رجا الانفراد به عنهم
وان يكتب بالسند عمن لقيه ولو دونه ما يستفيده
من حديث ونحوه عاليا مسنده ونازلا اذ الفائدة
ضالة المومن يغتنمها حيث يظفر بها ويقيد المنة
لمن سافها اليه كما ان من كان وهكذا كانت سيرة
السلف الصالح فكم من كبير روى عن صغير
والاصل فيه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن
كعب وخطب الحجاج فقال ان الله امرنا بطلب الاعز
وكفانا مؤونة الدنيا فليتنه كفانا مؤونة الاخرة فقال
الحسن خذوها من فاسق الحكمة ضالة المومن وسيل
الشافعي لم كان بعض الكلاب يرفع رجله عند بوله وبعضها
لا يرفعها وما علامة بلوغها فسكت وخرج فوجد غلاما
فسأله عن ذلك فقال علامة بلوغ الكلب ان يرفع رجله
عند البول والذي لا يرفع رجله يكون صغيرا دون
البلوغ فكان اذا راه يقول هذا شيخي وقال وكيع
لا يكون الرجل عالما حتى يأخذ عمن هو فوقه وعمن هو
دونه وعمن هو مثله ولكن همته تحصيل الفائدة
لكثرة الشيوخ لمجرد الصيت اما تكثير طرق الحديث
فلا باس به وان يبحث عن معنى الحديث وان يصير
كتابا في علم الحديث ليعرف به مصطلح اهله وان يتم
الكتاب الذي يسمعه وان يبدا بصحيح البخاري
ثم مسلم ثم بسنن ابي داود ثم بسنن النسائي
ثم بسنن الترمذي ثم بسنن البيهقي وان يبادر

اذا

اذا انا هل لمعرفة التاليف الى التاليف فيقف على غوامض
الحديث ويذكر بين العلماء في اخر الدهور وكثرة العلماء
التاليف لمن قصر عن مرتبته ثم من العلماء من جمع
الاربعين في اصول الدين الجمع ضم الشيء بتقريب
بعضه من بعض والاصول جمع اصل وهو لغة ما بنى
عليه غيره من حيث انه بني عليه غيره حسا كالبناء اسفل
على الجدار او عقلا كابناء الحكم على الدليل وما وقع
في المحصول من تعريفه بالمحتاج اليه رد بانه غير مطرد
لصدقه على الفاعل والغاية والشرط وبين وجه
منها يسمى اصلا ولانه لو كان مطلق محتاج الى الشيء
يوجب كونه اصلا لزم ان يكون كل من الاب والابن اصلا
الامر لاحتياجه اليه وهو محال وعرف ابن الحاجب بانه
ما منه الشيء رد بانه يقتضي ان الواحد من العشرة وبين اصلا
له وكذا الجزء من الكل ومعرفة العلم بالقواعد الشرعية
الاعتقادية المكتسب من ادلتها اليقينية وتلك القواعد
هي الالهيات اي ما يتعلق بالاله والنبوات اي ما يتعلق
بالانبياء والحشر والنشر وهما عبارة عن الاخراج من القبور
بعد جمع الاجزاء الاصلية واعادة الارواح اليها اي ما يتعلق
بذلك وموضوعه ذات الله تعالى ومسائل الفن سوائل
عن مقام المعرفة بالله تعالى هل احد يصل فيه الى حد
يصير يعرف الله تعالى كما يعرف الله نفسه ام لا يبلغ ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاحد فاجابهم بانه لا يصح ذلك لاحد ولو ترقت
درجته ولا بد ان الحق تعالى يستأثر عن عباده
بعلم لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل
اذ لو علم العبد ربه كما يعلم الله تعالى نفسه لساوى
ربه في العلم به ولا قائل به فلا بد من الجهل
به تعالى ولو بوجه من الوجوه ومن هنا قال
العارفون سبحان من كان عين العلم به عين الجهل
به والجهل به عين العلم به وسبحان من لا يعرف
الا بانه لا يعرف اي انه يعرف المعرفة الممكنة للخلق
فقط دون المعرفة التي لا تمكن واذ كان العلم بعض
خلقه لا يتيسر لاحد منهم فكيف به تعالى قال تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو وقد قلت في ذلك
علمت بان الله ربي ولجهله وكيف ولم يبد يخلق حقيقة
وحيرني علمي به ما لعلمه سويا ما الذي ابدى النبي
طريقة وفائدة التمييز بين العقايد الصحيحة
والفاسدة واستمداده من الكتاب والسنة
وحكمه الوجوب العيني على كل مكلف وغايته الفوز
بسعادة الدارين والمراد من العلما من جمع
اربعين دالة على اصول الدين وبعضهم جمعها
في الفروع جمع فرع وهو لغة ما بني على غيره كفروع الشجرة
بالنسبة

بالنسبة لاصلها الذي هو طرفها الثابت في الارض
واصطلاحا ما اندرج تحت اصل كلي والمراد بها هنا
المسائل الفقهية وبعضهم في جهاد اي في فضل قتال
الكفار وبعضهم في الزهد اي في فضل ترك ما لا يحتاج
اليه من الدنيا والاعراض عما يشغله عن الاخرى وكان
بعض العارفين يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا فقيل
له ان شئت ان تملك ستا وعشرين خمس مائة دينار
فقال اجعل الدنيا على ظاهر كفي ما في باطنك فلو
ملكتها وانت غير راض بها بقلبك فانت زاهد ولو
تملك منها شيا وانت محب لها راغب فيها فانت مذموم وبعضهم
في الاداب بالمد جمع ادب ماخوذ من المادبة وهي طعام يتخذ
ثم يدعى الناس اليه سمي بذلك لانه يدعى اليه كل احد
وهو لغة حسن الاخلاق وفعل المكارم قال ابو البقي
والمطرزي واطلاقه على علوم العربية مولد حدث في الاسلام
وشرعا امتثال الامر والتخلق بالاخلاق الحميدة اي
استعمال ما يحمد قولا وفعلا فهو ملكة تعصم من قامت
به عما يشينه كما قيل للعباس عم المصطفى انت اكبر ام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اكبر وانا
ولدت قبله وقيل من استعمل اداب ظواهر الشريعة
وارضى نفسه باداب المعاملة اورثه الله علما من عنده
يريه ذلك العلم اسرار اهل زمانه ومن تهاون
بالادب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن

عوقب بحرمان الفرايض ومن تهاون بالفرايض
عوقب بحرمان المعرفة وسوء الخاتمة وقالوا الادب
صورة العقل فصن عقلك كيف شئت وما ورد
ابو حفص النيسابوري العراق جاء الجنيد فراى
اصحابه وقوفا على راسه سالتين يامرون
بامره فقال ادبت اصحابك ادب املوك اي ليس
من دأب الفقر التجبر والتكبر قال لا ولكن
حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن
وما احسن ما قيل كن ابن من شئت واكتسب
ادبا يغنيك مضمونه عن النسب ان الفتى من يقول
ها انا ليس الفتى من يقول كان ابي وفي الحديث
اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم رواه ابن ماجه عن
انس وفي الحديث لان يؤدب احدكم ابنه خير له من
ان يتصدق بصاع طعام وقال الجنيد اذا صحت
المحبة سقطت شروط الادب واستشهد واعلى هذا
بخطاف داود خطاقة قد دخلت قصر سليمان صلى الله
عليه وسلم فقال ان لم تخرجي والا قلبت قصر سليمان
فدعاه وقال ما حملك على قلت فقال يا نبي الله
ان العشاق لا يؤاخذون باقوالهم ولو اشترى
عبدا فوجده سيئ الادب فله اخباره وقال ابو
السعود ابن ابي العشائر لم يصل اولياء الله
تعالى الى ما وصلوا اليه الا بالادب وحسن الخلق وكاد
الادب ان يكون ثلثي الدين ومن ادب له فلد شرعه له
اليه

اليه بالادب قال ويجب على السالك اذا راى من نفسه
خلقا سيا غلبه كبر وبخل وسوء ظن باخوان يدخل
نفسه في ضد ما دعت اليه ثم يقبل على ذكر الله تعالى
ويستنجد بحوله وقوته ويجاهد نفسه فتضمحل اخلاق
نفسه ويكثر نور قلبه فينزل الحق تعالى ذرة من محبته في قلبه
فيترك له شيئا بلا مكابدة ويقطع كل مالوف بلا
مجاهدة وقال بعض العارفين الادب طبقات فاعلم
ادب اهل الدين في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم
واشعار العرب وادب اهل الدين رياضة النفس
وترك الشهوات وادب الخواص طهارة القلوب وما
اراد الشافعي الذهاب الى مصر ودع مالكا وقال له
اوصني فقال لا تسكن الاريافي فيضيع علمك وعملك
واجعل عملك ملحا اي يسيرا وادبك دقيقا فقال له ما
حقيقة الادب فقال حفظ الحواس اي من المعاصي ومراعاة
الانفاس اي بان يجعل الموت نصب عينيه عند كل نفس
فيجوز ان يدخل النفس ولا يخرج ويجوز ان يخرج ولا يدخل
والخوف من الله والحياء من الناس وقال له اذا سكنت مصر
فارخ قوت عامين وقالت الصوفية ما وصل اولياء الله
تعالى الى ما وصلوا اليه الا بالادب وحسن الخلق وكاد
الادب ان يكون ثلثي الدين ومن ادب له فلد شرعه له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا ايمان ولا توحيد لمن والعبد يصل بعبادته الى الجنة
ولا يصل الى حضرة ربه الا بالادب في العبادة
ومن لم يترك الادب استوجب الطرد ومن اساء
الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب
على الباب رد الى سياسة الدواب وقال نصر ابن
سيار كل شيء يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة
فانها تبدو كبيرة ثم تصغر وكل شيء اذا كثر رخص
الا الادب فانه اذا كثر غلا كما قال علي بن ابي طالب
ما وهب الله لامرئ هبة احسن من عقل ومن ادبه
هما جمال الفتى فان فقدا فقده للحياة اليق به
وينقسم اربعة اقسام طبيعي كالكرم والشجاعة
وكسبي كمعرفة النحو واللغة ومعرفة الكتاب
والسنة وعلومهما وصوفي وهو ضبط الخواطر
ومراعاة الانفاس وشرعي وهو امتثال المامورات
واجتناب المنهيات قال سيدي زروق والاداب
كلها منحصرة في خمسة اشياء اولها حفظ الحرمة
مع الله ومع من له نسبة في جانب الله من نبي او
ولي او عالم او غيرهم حتى عوام المسلمين على قدر مراتبهم
الثاني علو الهمة في امر الدين والدنيا حتى لا يكون
له تعلق بشيء من النقايص لا ظاهرا ولا باطنا

وما

وما جرى عليه من ذلك بادر بالتوبة الثالث حسن
الخدمة بلزوم الاتباع وترك الابتداع والتبرء
من الحول والقوة في اقل امر الرابع نفوذ العزم بحيث
لا يسلم لنفسه في حل عزيمة ولا يتراخى في تحلل
تقصير ولا يسكن لموضع تقصير الخامس شكر
النعمة واصله شهود المنة وهو مبني على حالصب
التوحيد وخاص الايمان ولكل واحد منها قادح هو
الادب وله عقوبة من نوعه على قدر صاحبه فمن الناس
من يعاقب بالعذاب ومنهم من يعاقب بوقوع الحجاب ومنهم
من يعاقب بصرفه عن مواقف الاحباب قال بعضهم
الزم الادب ظاهرا وباطنا فما اساء احد الادب في الظاهر
الا عوقب ظاهرا وما اساء احد الادب باطنا الا عوقب
باطنا وحكي سيدي علي الخواص ان ولي الله سيدي محمد
بن هارون السنهوري سلب حاله صبي القراد
وذلك انه كان اذا خرج من صلاة الجمعة بعض اهل
المدينة يشيعونه الى داره فمر بصبي القراد وهو
جالس تحت حائط يفلي خلقته من القمل وهو
ماد رجليه فجاء في سره ان هذا قليل الادب بمد رجليه
ومثلي ماد عليه فسلب لوقته حتى صار لا يعرف
الفاتحة وفرت الناس عنه فدجع ولم يجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصبي قد ورد عليه في البلاد الي ان وجد في رملة مصر
فلما نظر الفراد الكبير اليه وهو واقف في الحلقة قال لهم
وجهك هذا غير وجهك واقف فلما فرغوا من اللعب بالقرد
والدب والحمار قال له المعلم تعالي ياسيدي الشيخ مثلك
يخطر في خاطره ان له مقاما او قدرا هذا صبي سلبك
حالك قله ان يمد رجله بحضرتك لكونه اقرب الي الله
منك فقال التوبة فقال للصبي ان سيدي الشيخ قد تاب
من ان يري نفسه علي احد فاين وضعت علمه وحاله
فقال في قلب السحلية التي كنت افلي تؤبي علي باب
حجرها في بلده سنهور المدينة فليذهب اليها وليقل
لها ان قرمزان طاب خاطره علي فردي علي حالي فخرجت
ونفخت في وجهه فرد الله عليه علمه وحاله فمن ذلك
اليوم ما راي الشيخ نفسه علي احد وكان يقول في نفسه
كيف افتخر علي الناس بشيء حدثه سحلية في قلها
وبقضهم جمهاية الخطب جمع خطبة وهي كلام تلين
القلوب القاسية ويرغب الطبايع النافرة سميت
بذلك لان العرب كانوا اذا الم بهم خطب اجتمعوا
امرهم اجتمعوا وخطب لهم اعظمهم وتعرض لذلك
الامر لينظروا فيه ويحتالوا في دفعه والمراد
الخطب التي كان يخطب بها النبي صلي الله عليه
وسلم في نحو جمعة وعيد واستسقاء وكسوف

وبعرفة

وبعرفة وعند نزول الامور المهمة وقدوم الوفود
عليه ومن ذلك الاربعون الردعانية وكان اذا
خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كانه
منذر جيش وكان كثيرا ما يخطب بالقران وكان
يخطب في كل وقت بما تقتضيه الحاجة وكانت
وكانت خطبته العارضة اطول من الرابية وكان يخطب
علي الارض والمنبر والبعير ولم يكن شاويس يخرج بين
يديه اذا خرج من حجرته وقال في بعض خطبه يا ايها الناس
ان العبد لا يكتب من المسلمين حتي يسلم الناس من يده ولسانه
ولا ينال درجة المومنين حتي يامن جاره بوايقه وقال
جاره بوادره ولا يعد من المتقين حتي يدع مالا باس به
حذرا مما به باس وقال في خطبة الوداع ايها الناس من لقي
مسلما فقير القي الله وهو يضمر له شرا ومن عرضت له دنيا
واخرة فاختار الاخرة علي الدنيا لقي الله عز وجل وهو راض عليه
وامنه من الفزع الاكبر وحرمه علي النار وادخله الجنة
ومن اعان ضعيفا علي حاجة او منفعة اعطاه الله كتابه
بيمينه ومن اعطي مختاجا واعان ملهوفا واحسن في
ذلك فليستانف العمل فله بكل درهم الف قنطار في الجنة
ومن فرج عن اخيه المومن كربة من كرب الدنيا فرج
عنه كربة من كرب الدنيا والاخرة ولقي الله اليه نظر رحمة ينال
بها الجنة ومن اقرض اخاه المسلم فله بكل درهم وزن
جبل احد وحرا وطور سينا حسنات فان رفق في طلبه بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حلم كان له بكل يوم صدقة وجاز على الصراط كالبرق
وجاز اللامع لاحساب عليه ولاعذاب ومن تصدق
بصدقة اعطاه الله بكل ذرة منها مثل جبل احد من
نعيم الجنة ومن اصطنع مع مسلم معروفا كان جزاؤه
على الله وما عند الله خير وابقى للذين امنوا واحسنوا
ومن مشى في عون اخيه المسلم ونفعته كان له
ثواب المجاهدين في سبيل الله ومن اكرم مسلما انما يكرم
ربه عز وجل وكلها مقاصد صالحة اي ما جمعوه
من الاربعينات يتابون عليه لشمول الاحاديث
السابقة له ومقاصد غير منون لمنعه من الصرف
لصيغة منتهى الجموع جمع مقصد بكسر الصاد وهو الغرض
اي ما يراد من مهم وغيره والصالحة الحسنة اي كلها
اغراض حسنة رضي الله عن قاصدها جمع قاصد وهو
المريد اي دخل الله من اراد جمعها الجنة واحسن اليه
وقد رايت من الراي وهو الاختيار اي اخترت جمعه
اربعين اهم من هذا كله اي اسند فائدة مما الغه
هو لا واهم هنا افعل تفضيل مصوغ من فعل ثلاثيا
ورباعيا وهي اربعون حديثا مشتملة اي محتوية
على جميع ذلك اي الذي جمعوه في اصول الدين وغيرها
والامر كما قال لان احكام الشريعة كلها
تدور على جلب المصالح الدينية والدنيوية ودفع
المفاسد والعبادة اما قلبية كالايمان
والاخلاص

والاخلاص واما بدنية كالصلاة والحج وقد اشتملت على
اصول ذلك كله لرجوعها الى تصحيح النية والتقوى
في السر والعلن والزهد في الدنيا وقصر الامل وترك
ما لا يعني والاشتغال بالذكر والاستعداد للقاء
الحق والتواضع للخلق وحسن الخلق معهم وارادة الخير
لهم باطنا ومساعدتهم ظاهرا بقدر الامكان قال وهب
بن منبه قرات في بعض الكتب يقول الله تعالى عبدي
اطعني فيما امرتك ولا تعلمني بما يصلحك انا اكرم من امرتك
واهين من اهان عليه امري ولست بناظر في حق عبدي حتى
ينظر العبد في حقي ولا يرد على المصنف ذكره اثنين واربعين
حديثا لان الاربعين علم على المتن كله من حيث علم الجنس
وحيث جعلناه كذلك شمل الخطبة وما بعدها من سبب
التاليف فانه لا شك من مسمى الكتاب وان لم يكن من
الاحاديث المعدودة اولان ذكر القليل لا ينفي الكثير
كما قيل به في خبر صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ
بالذال المعجمة اي المنفرد بسبع وعشرين درجة وفي
رواية بخمس وعشرين درجة قال كعب الاحبار اني اجد
في التوراة اكثر من هذا اجد بعدد الرجال درجة ان
كانوا مائة فمائة وان كانوا الفا فالف درجة واشتمال
هذه الاربعين على جميع ما تقدم من حيث انها كل حديث
منها قاعدة اي اصل ينبني عليه كثير من مسائل المجتهدين

من المقصود بمعنى الثبات وهي لغة الاساس والعمود
وخشبات يركب الهودج فيها واصطلاحا امر كلي يتعرف
منه احكام جزئياته موضوعة كالامر للوجوب وال
فيه للاستغراق الافراد حتى يكون كليا فانه دليل
اجمالي ومن جزئياته لا تقربوا الزنا فالدليل الاجمالي
كلي اي محكوم فيه على كل فرد فرد وهو سبب في تحصيل
الاحكام من الدليل التفصيلي الذي هو الموضوع
اي المبتدا والاجمالي هو المحمول اي الخبر كان يقال
اقيموا الصلاة امر وكيفية استفادة الاحكام من ذلك
ان نجعل الدليل التفصيلي مقدمة صغرى والدليل الاجمالي
مقدمة كبرى فينتج عنهما نتيجة هي الحكم امر دكان
يقال اقيموا الصلاة امر والامر للوجوب فينتج ان الصلاة
واجبة وهو الحكم المطلوب وكان يقال لا تقربوا الزنا نهي و
النهي للتحريم فينتج حرمة الزنا وهو المقصود فهذا تعلم
ان القاعدة بهذا المعنى ليست مرادة للعلماء تلك الاحاديث
كلها من الادلة التفصيلية دون الادلة الاجمالية قاله
ابن حجر وغيره وفيه نظر لان كل حديث منها امر كلي
مشتمل بالقوة على جزئيات كثيرة يتوصل به الى معرفتها
اذا وقع قضية كبرى لصغرى كان تقال الصلاة عمل والاعمال
بالنيات فالصلاة بالنية وصلاة الصبح فرض وفيها
اقامة واقامة الصلاة مما بني عليه الدين فصلاة
الصبح مما بني عليه الدين والتتميم لا يعني وما لا يعني
تركه من حسن اسلام المرء فالتتميم تركه من حسن
اسلام

اسلام امرء فهو بذلك من قواعد الدين اي امور الكلية
التي يرجع اليها غالب الاحكام فكل منها لظهور احكامه منه
للافهام كانه قاعدة مرفوع عليها ابنية ظاهرة للابصار
فشبه الدين بذي قواعد استعارة مكنية واثباتها
له تخييل بانه من جنسها فان قلت الفقه انما اخذ من الايا
والاحاديث وهي ادلة تفصيلية فلم جعلوا ادلته اجمالية
اجاب ابن ابي شريف بانهم جعلوا ادلته اجمالية لعدم
انحصار التفصيلية فاكتفوا بالاجمالية التي هي كليات لها
وقال شيخ الاسلام ليس بين الاجمالية والتفصيلية
تغاير بالذات بل بالاعتبار فهما شيء واحد له جهتان فقولهم
الصلاة له جهة اجمال هي كونه امرا وجهة تفصيل هي كون
متعلقه خاصا وهو اقامة الصلاة فالاصولي يعرف
الادلة من الجهة الاولى والفقيه من الثانية وقد وصفه
العلماء اي كل حديث منها فقد لقبه العلماء بان مدار اي مرجع
الاسلام عليه اي غالب احكام الاسلام مستفادة منه
كحديث ان الحلال بين فشبه استفادة الاحكام
الاسلامية بالدوران المعروف بجامع التوقف فان الدوران
يتوقف على الجسم الذي ينصف به والاستفادة متوقفة
على كل حديث من حيث اخذها منه واستعير الدوران
للاستفادة واشتق منه يدور بمعنى يستفاد و
القرينة ذكر الاسلام فهي تبعية او بانه هو
نصف الاسلام اي نصف ادلة احكامه لحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد او ثلثه
بضم اللام وتسكن اي ثلث ادلته كحديث انما الاعمال
بالنيات او نحو ذلك بالرفع واو للتنويع في الكل
اي كالربع اي ربع ادلة احكام الاسلام لحديث اوصني
قال لا تغضب وحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه
ما يحب لنفسه ومراد المصنف ان كل حديث من هذه
الاربعين لا يخلو من وصفه بواحد من تلك الاوصاف
وان كان ظاهره ان تلك الاوصاف الاربعة ثابتة
في كل واحد ثم بعد التزامي ما تقدم من كلامي التزم
اي اوجب على نفسي في هذه الاربعين اي في تاليفها
وتصنيفها ان تكون صحيحة يعني ثابتة ليعمل بها
في الفضائل وغيرها واورد عليه انه لم يوف بالتزامه
بان بعضها حسن لا صحيح كما سيذكره واجاب عنه
ابن حجر بانه جرى على رأي من قسم الحديث الى صحيح
وضعيف فقط وادرج الحسن في الصحيح لاشتراكهما
في الحجية ولم يثبت واسطة وتعقبه المناوي
بانه غير جيد لان المؤلف لم يعول في كتبه الحديثية
على هذا المذهب ولم يرتضه بل انما جرى فيها
على ما استقر عليه الحال وتطابق عليه جماعة المحدثين
من تقسيم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف
وقد وفى بالتزامه على هذا الاصطلاح المعول
عليه وما اقتصر على قوله فيه حسن وهو قليل

هو في

هو في الاصل حسن لذاته لكن تعدد من طرقه
فارتفع الى درجة الصحة فصار من قسم الصحيح
بل ما من حديث منها الا وقد صح بعض صحيح
وبعضها حسن ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم
اي اكثرها فيهما لان فيهما نيفا وعشرين
حديثا اتفقا على اثني عشر وانفرد البخاري باربعة
ومسلم بثلاثة عشر ولا شك ان ذلك اكثرها و
فيها لغيرهما ثلاثة عشر خمسة للترمذي وحده
وله مع ابي داود واحد وله مع النسائي واحد وللبيهقي
وابن ماجه واحد وللبيهقي واحد فقط ولابن ماجه
فقط واحد ولابن ماجه مع الدارقطني واحد
وللدارقطني فقط واحد وفي كتاب الحجة واحد
وابي المهبقوله واذكرها محذوفة الاسانيد ليسهل
حفظها وتعم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى لجواب
سؤال نشأ من صنيعه تقديره لم حذفت الاسانيد من
كتابك مع انه ورد الامر بكتابته في خبر الحاكم
وابي نعيم وابن عساكر عن علي مرفوعا اذا كتبتم
الحديث فاكتبوه باسناده فان يك حقا كنتم
شركاء في الاجر وان يكن باطلا كان وزره عليه اي علي
من تعمد فيه الكذب فاجاب بما ذكره وقد سألت
النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث فقال صحيح
فقول الذهبي بوضعه انما هو باعتبار ما ظهر

له من اسناده واخرج الديلمي عن ابن مسعود مرفوعا
عليكم بالعلم فان الرجل من امتي في آخر الزمان
يروي الحديث ويرفعه الى قبائل من راويذكره
الا واتاه بشير من الملائكة فيقول ان فلان بن
فلان قد روى عنك حديث كذا وكذا فاحيا
ذكرك بعد موتك فيقول الرجل يارب مكني
يوم القيامة بان اخلصه من النار فاذكرني
بعد موتي وامر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة
السند لانه اذا لم يكتب يحصل خلط الصحيح
بالضعيف والموضوع فينسب للرسول ما لم يقل
فاذا كتب باسناده فقد برئ الكاتب من
عهدته والاسانيد جمع اسناد وهو حكاية الطريق
الموصلة الى متن الحديث والسند الطريق الموصلة
الى المتن فقولك اخبرنا فلان الخ اسناد ونفس
الرجال سند من قول العرب فلان بسند اي معتمد
فسمي بذلك لاعتماد الحفاظ عليه في صحة الحديث
او حسنه او ضعفه او من قولهم سند الجبل وهو
ما ارتفع وعلا عن سفحه اي اسفله فسمي بذلك
لانه يرفع الحديث الى قائله والمتن الفاظ
الحديث الدالة على المعاني الماخوذ من المباينة
وهي المباعدة في الغاية لانه غاية السند او من
متنت الكبش اذا اشقعت جلده ببيضته

بعروقها

بعروقها من الجلدة فكان السند استخرج المتن ومن
متن الارض وهو ما صلب وارتفع منها لان المسند يقويه
بالسند ويرفعه وقد اكرم الله هذه الامة بالاسناد
وجعله من خصوصياتها من بين العباد ولهمهم
شدة البحث عن ذلك حتى ان الواحد يكتب الحديث
من ثلاثين وجها او اكثر وفي تاريخ ابن عساكر عن
ابي حاتم الرازي لم يكن في امة من الامم منذ خلق الله
ادم امة يحفظون اثار نبيهم غير هذه الامة قيل له
ربما روى احدهم حديثا لا اصل له قال علماؤهم يعرفون
الصحيح من غيره وعلل لهم ذكره الاربعين محذوفة
بكونها يسهل حفظها اي يقرب بسبب قلة لفظها الذي
للاسانيد بالنسبة لاكثر الناس فائدة بعد ان علمت صحتها
واذا سهل حفظها يحذف الاسانيد تنسب عنه الانتفاع بها
فهو من عطف المسبب على السبب والانتفاع ما نشا عن
النفع والنفع ما يستعان به في الوصول الى الخير ولذلك
في توقف النفع بها على تعلق مشيئة الله تعالى بها كسائر
الكائنات والغني والسند في اخباره بالانتفاع الى مشيئة
الله تعالى وايتها تبركا وامتثالا لامره تعالى اشرف
خلقه بقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشا الله اي اذا عزمت ان تفعل غدا شيئا فلا تقل افعل
غدا حتى تقول ان شا الله فادب الله رسوله في كل ما كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعم عنه معلوما كان او مشكوكا حتى قال صلى الله عليه
وسلم لما دخل المقابر السلام عليكم دار قوم مؤمنين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون وقوله دار اي اهل دار و
نصبه على الاختصاص او النداء والمحوف بهم غير
مشكوك ولكن مقتضى الادب ذكر الله وربط الامور
به وهذه الصفة دالة عليه حتى صار نوع عرف لاستعمال
عبارة عن اظهار الرغبة والتمني فاذا قيل لك ان فلان
يموت سريعا فيقول ان شاء الله فيفهم منك رغبتك
لا تشكيكك فاذا قيل لك فلان سيزول مرضه تقول
ان شاء الله يعني الرغبة فقد صارت الكلمة معدولة عن
معنى التشكيك الى معنى الرغبة والاسناد لفعل الخير
كهو لتعلق النفس وهي مستة في الامور المستقبلة دون الماضية
ولو عبادة فلا يقال فعلت كذا امس ان شاء الله تعالى صليت
ان شاء الله وقال الغزالي في الاحياء لا يجوز ان يستثنى
الصوم الماضي الذي لا يشك فيه بعد الفراغ منه فيقال
اصمت بالامس فيقول نعم ان شاء الله اذا الصوم المجتمع
هو المقبول والمقبول غائب عنه لا يطلع عليه فمن هذا
يحسن الاستثناء في جميع اعمال البر ويكون ذلك
شكا في القبول اذ تمنع من القبول بعد حصول بيان ظاهر
شروط الصحة اسباب خفية لا يطلع عليها الا رب
الارباب وقد حقق الله تعالى ما تمناه المصنف فكثر
حفاظها وعم النفع بها لخلوص نيته وقد تسلف
لبعض الاولياء

لبعض الاولياء بعد موته انه وقع له حظ وفر تجلى الله
عليه برضاه وعطفه فسأله عود بعضه على كتبه فعاد
فعم النفع شرقا وغربا لذوي المذاهب الاربعة ثم
اتبعها اي الحقها بعد تمامها بباب اي بجملة من العلم
مترجمة بلفظ باب في ضبط خفي الفاظها اي الفاظها
الخفية باعتبار عدالة مبانيها او معانيها على بعض
المشتغلين بها ليلا يغلط في شيء منها فيستفتي به عن
مراجعة غيره في ضبطها وقد فعل ذلك المصنف وبين
ذلك ان شاء الله في الشرح والضبط اللغوي بالاعراب
لا نقص فيه والخفي ما خفي المراد منه لمعارض واللفظ
ما يتلفظ به وينبغي ان تسمى استحبابا مؤكدا ويطلب
لانها مطاوع بفاة يبغيه اذا طلبه ومن ثم كان الاغلب فيما
استعمالها في المندوب تارة والواجب تارة اخرى وقد تأتي
للجواز او الترجيح ولا ينبغي للتحريم او الكراهة لانها
بمعنى لا يصح ولا يجوز كقوله تعالى لا الشمس ينبغي لها
اي يصح ويسهل ان تدرك القمر اي تجتمع معه في الليل
فيطمس نوره لكل رغب الرغبة ارادة الشيء المقارنة
للرضا به والحرص عليه فاذا قيل رغب فيه او اليه اقتضى
الحرص عليه واذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الارادة
عنه والزهد فيه والمعنى يطلب لكل مبتهل ومتضرع
الى الله تعالى ومزيد الفوز في الاخرة اي في نيل
درجات الدار الاخرة وهي فقيض المتقدمة قال ابن

يعبر عنه معلوما كان او مشكوكا حتى قال صلى الله عليه
وسلم لما دخل المقابر السلام عليكم دار قوم مؤمنين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون وقوله دار اي اهل دار و
نصبه على الاختصاص او النداء واللحوق بهم غير
مشكوك ولكن مقتضى الادب ذكر الله وربط الامور
به وهذه الصفة دالة عليه حتى صار شرعا وعرف الاستعمال
عبارة عن اظهار الرغبة والتمني فاذا قيل لك ان فلانا
يموت سريعا فتقول ان شاء الله فتفهم منك رغبتك
لا تشكيكك فاذا قيل لك فلان سيزول مرضه فتقول
ان شاء الله تعني الرغبة فقد صارت الكلمة معدولة عن
معنى التشكيك الى معنى الرغبة والاسناد لفعل الخير
كهو لتعلق النفس وهمته في الامور المستقبلة دون الماضية
ولو عبادة فلا يقال فعلت كذا امس ان شاء الله تعالى صلت
ان شاء الله وقال الغزالي في الاحياء لا يجوز ان يستثنى
الصوم الماضي الذي لا يشك فيه بعد الفراغ منه فيقال
اصمت بالامس فيقول نعم ان شاء الله اذا الصوم المجزئ
هو المقبول والمقبول غائب عنه لا يطلع عليه فمن هذا
يحسن الاستثناء في جميع اعمال البر ويكون ذلك
شكا في القبول اذ تمنع من القبول بعد حريان ظاهر
شروط الصحة اسباب خفية لا يطلع عليها الا رب
الارباب وقد حقق الله تعالى ما تمنيناه المصنف فكثر
حفاظها وعم النفع بها بخلوص نيته وقد تسلف

ليفعل الاولى

بعض الاولياء بعد موته انه وقع له حظ وفر تجلى الله
عليه برضاه وعطفه فسأله عود بعضه على كتبه فعاد
فعم النفع شرقا وغربا لذوي المذاهب الاربعة ثم
انتهى اي الحكم بعد تمامها بباب اي بجملة من العلم
مترجمة بلفظ باب في ضبط خفي الفاظها الفاظها
الخفية باعتبار عدالة مبانيها اوصافها على بعض
المشتغلين بها ليلا يغلط في شيء منها فيستفتى به عن
مواجهة غيره في ضبطها وقد فعل ذلك المصنف وبين
ذلك ان شاء الله في الشرح والضبط اللغام بالاعراب ما
لا نقص فيه والخفي ما خفي المراد منه لمعارض والفظ
ما يتلفظ به وينبغي ان تشتهيا استحبابا مؤكدا ويطلب
لانها مطاوع بفاة يبغيه اذا طلبه ومن ثم كان الاغلب فيما
استعمالها في المندوب تارة والواجب تارة اخرى وقد تأتي
للجواز او الترجح ولا ينبغي للتحريم او الكراهة لانها
بمعنى لا يصح ولا يجوز كقوله تعالى لا الشمس ينبغي لها
اي يصح ويسهل ان تدرك القمر اي تجتمع معه في الليل
فيطمس نوره لكل رغب الرغبة ارادة الشيء المقارنة
للرضا به والحرص عليه فاذا قيل رغب فيه او اليه اقتضى
الحرص عليه واذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الارادة
عنه والزهد فيه والمعنى يطلب لكل مبتهل ومتضرع
الى الله تعالى ومريد الفوز بالاخرة اي في نيل
درجات الدار الاخرة وهي فضيلة المتقدمة قال ابن

عزي والدار الاخرة الجنة وانار للثانية اعدها الله
تعالى لعباده السعدا والاشقيا سميت اخرة لتاخر
خلقها بعد الدنيا بتسعة الاف سنة واخرج ابو الشيخ
عن ابي هريرة مرفوعا قال خلق الله الجنة والنار
يوم الجمعة واخرج عن ابن عباس قال ان الله خلق
الجنة قبل النار وخلق رحمته قبل غضبه قال الحافظ
ابن رجب وقد دلت بالادلة ان الجنة فوق السما
السابعة وان النار تحت الارض السابعة وروى ان الله
تعالى قال لموسى ما خلقت النار بخلا مني ولكن اكره
ان اجمع بين اعدائي واوليائي في دار واحدة وقال سفيان
ابن عيينة خلقت النار رحمة يخوف الله بها عباده رواه البيهقي
فان قلت لم جعل الله الاخرة غائبة عن ابصارنا اجيب
بانه اراد ان يعمر الدنيا ولو راوا الاخرة لاعجبتهم ولتركوا
الدنيا فلم يعمروها وايضا فلو راوها لما جحدها احد ولانتفت
المحنة فينبغي لمن صدق بها ان يعرف هذه الاحاديث
المعرفة ادراك الشيء على ما هو عليه والعرفان يعرف
مبناها ويبحث عن معناها وينقلها ويعمل بما فيها فاذا
فعل ذلك كان في الدنيا بشخصه واستوى عنده
ذهبها ومدرها واما بقلبه فمع الله كما وقع لسيدنا
عيسى فانه نشأ زاهدا في الدنيا لم يتخذ بيتا ولا
زوجة وكان يقتات مما يخرج من الارض وكان يلبس
الشعر ويتوسد الحجر ويأكل الشعير ورق الشجر
ويقول بيتي المساجد وطيبي الذكر ولباسي
الصوف

الصوف وشعاري الخوف وجلسائي المساكين وسراجي
القمر وطعامي نبات الارض ودابتي رجلاي فهل لغني عني
وكان لا يدخر قوت غد وكل مكان ادركه فيه المساء نام فيه
وقيل له يا روح الله الا نتخذ لك حمارا تركبه فقال
انا اكرم على الله ان يشغلني بخدمة حمار وكان يقول من
دا الذي يبني على الموج دارا تلكم الدار فلا تتخذوها قرارا
وعلى المطلب معرفة هذه الاحاديث بقوله لما اشتملت اي اخرت
عليه من المهمات جمع مهمة وهي ما يجتهد فيه الطالب لشدة
حاجته اليه يقال اهمني الرجل بالامر قام به وطلق الهم
والاهتمام على العزم القوي اي لما احتوت عليه من الامور
التي يجب الاعتناء بها من العقايد وغيرها ولما احتوت
عليه اي جمعته من التشبيه اي الايقاظ على جميع الطاعات
جمع طاعة وهي امتثال الامر والنهي ولو بلا نية او بلا معرفة
الامر والناهي والقربة الطاعة بشرط معرفة المطاع ولو بلا نية
والعبادة الطاعة بشرط النية ومعرفة المطاع فبينهما وبين
الطاعة عموم وخصوص مطلق فتجتمع الثلاثة في الصلاة
وتنفرد الطاعة عنهما في النظر المؤدي الى معرفة الله فانه
لا يتوقف على نية ولا على معرفة الله ومعرفته انما تحصل بتمام
النظر وفي قضاء الدين فانه لا يتوقف على نية ولا على معرفة
الله ولا معرفة صاحب الدين وتنفرد القربة عن العبادة
فيما لا يتوقف على نية كالوقف والعتق ولذا صح من كافر
ولا تنفرد العبادة عن القربة فبينهما عموم وخصوص مطلق
ايضا وفائدة معرفة هذه الاربعين وما احتوت عليه الاجتهاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في تحصيل انواع الطاعة وفي بعض الكتب الالهية يابني
ادم اطيعوني اطعكم واختاروني اختاركم وارضوا عني
ارض عنكم واحبوني احبكم وراقبوني اراقبكم واجعلكم
تقولون للشيء كن فيكون يابني ادم من حصلت له
حصل له كل شيء ومن فيته فاته كل شيء قال ابن جماعة
وليس لنا واجب لاقربه فيه اي ولا عبادة الا النظر
ونص ابن جماعة والقرافي على انه لا ثواب عليه لان
الثواب يقتضي معرفة من يثيب ولا معرفة هنا وذهب
جماعة الى الثواب عليه وبه جزم السعد باعتبار الاسباب
الموصلة الى النظر وكذا اداء الديون واجب لا ثواب عليه
كما قال القرافي فلذا قيل قولهم الواجب ما يثاب على فعله
ويعاقب على تركه اغلبي في الجزء بين امثلة الاول قولان
النظر واداء الديون لا ثواب عليه واما الثاني فلانه يجب
نية الفرضية والقيام في الصلاة المعادة بجماعة ولو
ترك المعادة من اصلها لاعقاب عليه وكذا الحمد على النعمة
واجب ولا عقاب في تركه فلذا كان الواجب ثلاثة
اقسام ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه كاركان الاسلام
الخمسة وما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه كنية
الفرضية في المعادة وما يعاقب على تركه ولا يثاب على
فعله كاداء الديون قال ابن عباس ان في الجنة حورا
يقال لها العينة لو بزقت في البحر كله مكتوب على
بزقها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة
ربي عز وجل ووصف صلى الله عليه وسلم حور العين

بوصف

بوصف حسن وذكر ان خلقها مكلل بالدر وصنوف الجواهر
وعلى جبينها سطران مكتوبان بالدر والجوهر في السطر
الاول بسم الله الرحمن الرحيم وفي السطر الثاني من اراد مثلي
فليعمل بطاعة ربي وان جبريل قاله لدحية محمد هذه وامثالها
لامتك فابشر يا محمد وبشر امتك وامرهم بالاجتهاد فالاعمال
الصالحة مهور الحور العين وفي الحديث كنس المساجد مهور
الحور العين وكان ابو هريرة يقول يتزوج احدكم بغلانة
بنت فلان بالمال الكثير ويدع الحور العين باللقمة والتمرة
والكسرة وذلك اي ما ذكر من الاشتمال والاحتواء ظاهر اي
متكشف لمن تدبره اي تامله ووجه ظهوره ان الشرع وضع
لبيان مصالح الخلق وانتظام حال الناس انما يوجد بالتوحيد
ويتم بالطاعات القلبية كالاخلاص والعلمية والعلمية وهذه
الاحاديث بعضها ناص على الاول وبعضها على الثاني واصل
التدبر التنظر في عواقب الامور اي التفكر فيها تؤول اليه
ثم استعمل في كل فكر وتامل ولما كان الله امرنا بالظاهر اختص
التوكل والاعتماد عليه بفعل ذلك المصدر بقوله وعلى الله اي وعلى
المعبود بحق لا على غيره اعتماد اي اشدة وتوفي وقد قيل في
معنى الاعتماد على الله ان يكون حاله مع الله كحال الطفل مع امه
في انه لا يعرف غيرها ولا يفزع الى سواها ولا يرجع الا اليها
ولا يطمئن الا لديها والمراد ان المعونة والقوة في سائر امورة لا
تكون الا من الله تعالى والاعتماد كما قال ابو العباس احمد
الفاسي المعروف بزروق هو حصر القوة في الشيء وهو بالنفس
لما تريد في تحصيل المقصود منه لان الاعتماد على الشيء

يوجب الطلب منه وعلامة حصوله ايثار المعتمد والنفر
في الاقبال والادبار كما قال ابو حامد الغزالي منذ
ثلاثين سنة لو صارت الارض حديدا لانبتت الشان
والسماء نحاسا لا تمطر والاشجار احجارا لا تثمر لا يقلب
قلبي من جهة الرزق جناح بعوضة لقوة الاسلام
والاعتماد على الله هو التوكل عليه وهو فرض على المكلف
وقضيته قوله تعالى فتوكلوا ان كنتم مؤمنين انه من لو
ازم الايمان فينبغي الايمان بانتفائه لان الايمان
هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده في الحقيقة
وان وحده باللسان ولذا قرنه بالايمان في قوله انه ليس
له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون اي
ليس للشيطان قدرة وولاية على ان يحمل المومنين
المتوكلين على ذنب لا يغفر كما قاله سفيان الثوري
انما سلطانه على الذين يتولون اي يطيعونه ويدخلون
في ولايته يقال وليته اذا اطعته وتوليت عنه اذا
اعرضت والذين هم به اي بالله وقيل الشيطان اي
هم من اجله مشركون وقال ابن عطاء الله السكندري
هذه الاية تدل على ان من صحح ايمانه بالله وتوكله
عليه لا سلطان للشيطان عليه لان الشيطان انما
ياتيك من احد وجهين اما بتشكيك في الاعتقاد
واما بركون الى الخلق واعتماد مما التشكيك في
الاعتقاد

الاعتقاد فذكر ان يغنيه وما يسكون في خلق واعتماد
في التوكل على الله يغنيه وهي داعي ورود بدين
ولوسوس على القلوب كمن نور الايمان يذهبه وينفره
في قلوب المومنين وذكر قوله تعالى خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين قال النبي صلى الله عليه وسلم
كيف يا رب بالغضب يارب فنزل واما ينزغنك من الشيطان
نزغ اي ان تغضب وسوسه الشيطان فاستعذ بالله اي
اكفه اليه في دفعه عنك انه سميع اي دعاءك عليم بحالك
والنبي معصوم من قبول وسوسة فالخطاب له ومن بعده
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف وقرئ طيف من الشيطان
تذكروا ما يلقيه وما يندب
اليه فاذا هم مبصرون اي تابوا وكافوا عن
واخوانهم يمدونهم في الغي
اي تطيل الشياطين اغوائهم ثم لا يقصرون
اي لا يتركون الضلال بخلاف المومنين ولذا قال اذا مسهم
ولم يقل اذا مسكرم واخذهم لان المس ملامسة من غير
تمكن فلذا استيقظوا انجلت عن قلوبهم حيرتهم واستبصروا
والدلالة الى الله وانكشفوا فاسترجعوا من الشيطان ما
اختلسه واخذوه منه ما فرسه وانما قارضيق وهو يقل
وارد اشارة الى انه لا يضر مقين لان وسوسة الشيطان
في قلوبهم كالطيف اي ما تراه في المنام فاذا استيقظت لم
تجده وانما قال تذكروا ولم يقل ذكروا اشارة الى ان الغفلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوجب الطلب منه وعلامة حصوله ايثار المعتمد والنظر
في الاقبال والادبار كما قال ابو حامد الغزالي منذ
ثلاثين سنة لو صارت الارض حديدا لا تنبت النبات
والسماء نحاسا لا تمطر والاشجار احجارا لا تثمر لا يتقلب
قلبي من جهة الرزق جناح بعوضة لقوة الاسلام
والاعتماد على الله هو التوكل عليه وهو فرض على المكلف
وقضيته قوله تعالى فتوكلوا ان كنتم مؤمنين انه من لو
ازم الايمان فيسبقي الايمان بانتفائه لان الايمان
هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده في الحقيقة
وان وحده باللسان ولذا قرنه بالايمان في قوله انه ليس
له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون اي
ليس للشيطان قدرة وولاية على ان يحمل المؤمنين
المتوكلين على ذنب لا يغفر كما قاله سفيان الثوري
انما سلطانه على الذين يتولونه اي يطيعونه ويدخلون
في ولايته يقال وليته اذا اطعته وتوليت عنه اذا
اعرضت والذين هم به اي بالله وقيل الشيطان اي
هم من اجله مشركون وقال ابن عطاء الله السكندري
هذه الاية تدل على ان من صحح ايمانه بالله وتوكله
عليه لا سلطان للشيطان عليه لان الشيطان انما
يأتيك من احد وجهين اما بتشكيك في الاعتقاد
واما بركون الى الخلق واعتماد فما التشكيك في
الاعتقاد

الاعتقاد فالايمان ينفيه واما السكون الى الخلق والاعتماد
فالتوكل على الله ينفيه وهي لا تنفي ورود التدبيرات
والوساوس على القلوب لكن نور الايمان يذهبها لا تستقر
في قلوب المؤمنين ولما نزل قوله تعالى خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين قال النبي صلى الله عليه وسلم
كيف بالغضب يا رب فنزل واما ينزغنك من الشيطان
نزغ اي ان تغضب وسوسه الشيطان فاستعذ بالله اي
الجأ اليه في دفعه عنك انه سميع اي دعاك عليم اي بحالك
والنبي معصوم من قبول الوسوسة فالخطاب له والمراد امته
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف وقرئ طيف من الشيطان
وبمعناها وسوسة تذكروا اي عرفوا الوسوسة والذنب
الناشئ عنها فاذا هم مبصرون اي تائبون او كافون عن الذنب
واخوانهم اي اخوان الشياطين وهم الكفار يمدونهم في الغي
اي تطيل الشياطين اغواءهم حتى يستمروا عليه ثم لا يقصرون
اي لا يتركون الضلال بخلاف المؤمنين ولذا قال اذا مسهم
ولم يقل اذا امسكهم واخذهم لان المس ملامسة من غير
تمكن فلذا اذا استيقظوا انبعث من قلوبهم جيوش الاستغفار
والذلة الى الله والافتقار فاستجعوا من الشيطان ما
اختلسه واخذوا منه ما افترسه وانما قال طيف ولم يقل
وارد اشارة الى انه لا يضر المتقين لان وسوسة الشيطان
في قلوبهم كالطيف اي لما تراه في المنام فاذا استيقظت لم
تجده وانما قال تذكروا ولم يقل ذكروا اشارة الى ان العلة

www.alukah.net

لا يطردها الذكر مع غفلة القلب وانما يطردها التذكر
والاعتبار وانما لم يطردها الذكر لان التذكر مبدأ له
اللسان والتذكر مبدأ له القلب وصف الهوى انما ورد
على القلوب لا على الالسنة فالذي ينفيه انما هو التذكر
الذي يحل محله ويحق فعله وانما حذف متعلق تذكروا
فلم يقل تذكروا الجنة او النار او العقوبة ليشمل
مراتب المتقين فلو قال تذكروا النار لم يدخل من
تذكر الجنة وانما قال فاذا هم مبصرون ولم يقل تذكروا
وابصروا لان الواو لا تفيد ان الابصار ناشئ عن التذكر
والمراد انه ناشئ عنه ترغيبا للعباد ولم يقل تذكروا
ثم ابصروا لان ثم لا تفيد ذلك وتقتضي عكس
المعنى وهو المهلة والمراد ان ابصارهم لا يتاخر عن
تذكرهم ولم يقل تذكروا فابصروا لاقتضائها تعقيب
الابصار وانه لم يكن موجودا قبل ذلك والمراد مدحهم
بانهم مبصرون دائما لكن سحابة الغفلة غطت
ابصارهم فلما استيقظوا ذهبت فاشرقت شمس البصيرة
فلذا قال فاذا هم مبصرون كما تقول لذكر زيد
المسالة فاذا هي صحيحة اي لم تزل صحيحة وانما وقع الان
العلم بها وفي هذه الآية توسعة على المتقين لانه لو قال ان
الذين اتقوا لا يمسهم طيف من الشيطان تخرج من ذلك كل احد
الا اهل العصمة فوسع الله تعالى دائرة رحمته وبين ان
ورود الطيف لا يخرجهم من ثبوت حكم التقوى لهم
وجريان

وجريان اسمها عليهم اذا كانوا مسرعين بالتذكر راجعين الى
البصر فلذا زاد في التوسعة عليهم بقوله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين ولم يقل يحب الذين لا يذنبون وبوقال ذلك
لم يدخل فيه الا القليل فلعلمه بان الخطا غالب على الانسان
كما قال تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا
قال بعضهم اني لاتمالك عند قيام شهوة به فتح له باب توبة
ودله عليها ودعاه اليها ووعده بالقبول اذا تاب ولذا قال مصطفى
كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون وخرج ابو داود
والنسائي وابن حبان عن انس مرفوعا اذا خرج الرجل من بيته
فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فيقال له
له حسبك قد هديت وكفيت ووقيت فيتنحى له الشيطان
فيقول له شيطان اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي
واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة مرفوعا اذا خرج الرجل
من باب بيته او من باب داره كان معه ملكان موكلان به
فاذا قال بسم الله قالا هديت واذا قال لا حول ولا قوة
الا بالله قالا وقيت توكلت على الله قالا كفيت فيلقاه قرينا
فيقول ان ما تريد ان من رجل قد هدي وكفي ووقي قال سيدي
احد الرفاعي من توكل على الله ادخل قلبه الحكمة وكفاه كل
مهم واوصله الى كل محبوب ومن سكن لغيره اهمله وتركه
الى الله قال العلما والناس فيه على ثلاثة اقسام قوم سلموا امرهم
الى الله فلم يجلبوا لها تعبا ولم يدفعوا عنها ضررا سواء
في الضر والنفع وغيرها فلم يتحفظوا من عدو ولا سبع
ولم يتسببوا لا تفسهم بسبب حتى كان بعضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يمر على الشجرة فيلزق ثوبه بشوكها فلا يتسبب في تخليصه
حتى تهب الريح فتخلصه ومنهم ابو حمزة طارق الخراساني
عاهد الله ورسوله ان لا يسأل من احد شيا فبقي كذلك
حتى سافر على دابته حاجا فاخذته عينه فسقط في
بئر خرب ولم يتمكن من الخروج منها وايقن بالموت
واذا بنفر يمشون على الطريق فقال بعضهم لبعض انا
نعرف هنا بئرا خارجة عن الطريق فربما يمشي احد
يسقط فيها وهو لا يشعر ولكن هلموا اليها حتى نسدها
حتى لا تضر باحد ويكون اجرنا على الله فعدلوا اليها
وشارعوا في سدها فجعل بعضهم يقطع الحشب وبعضهم
ياتي بالحطب وبعضهم ياتي بالتراب وابو حمزة عالم
بذلك كله فقال في نفسه ان سكت سد والبئر
فاهلك وان قلت يا قوم ان انتم فعلتم هذا قتلتم
نفسا فربما اخرجوني منها فيكون كلامي لهم سؤالا
فينتقض العهد والله لا اتكلم بحرف واحد ولكن
فوضت امري الى الله فسد القوم البئر وانصرفوا
فبقي ينتظر الفرج من الله واظلمت البئر ظلاما شديدا
فاذا هو بسراجين عنده فنظر بنورهما فاذا هما ثعبانان
عظيم الخلقة فاقبل عليه الثعبان فقال
في نفسه الان يظهر الصادق من الكاذب فلما
وصل اليه ظن انه يريد اكله فصعد فوق راس
البئر ثم حمل ذنبه في عنقه وتحت رجليه
وحمله كالدلو ثم رفع براسه ما كان
على راس

على راس البئر من الاعواد وجذبه فاخرجه الى الارض ثم جذب
ذنبه منا وعاد الى مكانه قال طارق فسمعته هاتفا يقول
اري شخصه يقول هذا من لطف ربك اذ نجاك من عدوك
بعدوك وفي رواية نجاك من التلف بالتلف قلقب
بالصادق قال سهل بن عبد الله التستري اول مقام في
التوكل ان يكون العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي
الغاسل يقلبه كيف شاء لا حركة ولا تدبير قال التستري
والمتجرد للعبادة قد تنقطع عنه اسباب الرزق فلا
يضيق قلبه لان الله ضمن قوام البنية ولا معالجة ان
الله يمده بالقوة والله قادر على ما يشاء فان شاء اقام بنية
عبده بطعام وشراب او بطيب وتراب او بتسبيح وتهليل
كالملائكة او بدون هذا وليس مطلوب العبد الا القوام
والقوة للعبادة ليس الاكل والشرب وتيل اللذة فلا
اعتبار بالانساب ولذا قويت الزهاد واعتادت على الاسفار
وطي الليالي والايام فمنهم من لم ياكل عشرة ايام ومنهم من لم
ياكل شهرا او شهرين وهو على قوته ومنهم من كان يسف
الرمل فيجعله الله له غذاء كما روي ان الثوري قرعت
نفقته بمكة فمكث خمسة عشر يوما يسف الرمل وقال
ابو معاوية الاسود رايت ابراهيم بن ادهم ياكل الطين عشرين
يوما وعن الاعمش قال ابراهيم التيمي ما اكلت منذ شهر
قلت منذ شهر قال ولا شهرين الان انسانا ناشدني
على عنقود عنب فاكلته فانا استحي بطني قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الغزالي ولا تعجب من ذلك فانك ترى المريض لا يأكل
شهرا وهو حي يعيش والمريض على كل حال اضعف وارق
طبعا من القوي واما الذي يموت جوعا فذلك اجل حفرة
كالذي يموت شبعا وقوم تشبعوا في الضرورات دون
غيرها كاحتراز النبي صلى الله عليه وسلم من اعدائه الكفار
في هجرته واختفائه من الاعداء في غار ثور وهذه
طريقة الجمهور من الانبياء والاولياء وقوم دخلوا في الاسباب
في الضرورات وغيرها لكن مع اعتمادهم على المسبب
دون المسبب فيرون الله فاعلا وحده في الوجود نارة
بالة وتارة بلا الة فيعتمدون على التسبب من حيث كونه
طريقا لا من حيث كونه فاعلا فتعاطي السبب لا ينافي التوكل
في الحديث الاكتساب سنتي فالتوكل حالتي وقد كان الصحابة
يتجرون ويعملون في نخيلهم وقال شخص للمصطفى يا رسول
الله اعقل ناقتي واتوكل او اطلقها واتوكل فقال له اعقلها
اي شد ركبتها مع ذراعها بحبل وتوكل وزار الشيخ يوسف
العجمي سيدي عبد الله البلتاجي وضاعت حمارته فقال له
حمارتي والا والله ما ازورك بعد اليوم فطلع من القبر
واتاه بها من البرية وقال اذا زرتنا فقيد حمارتك وجاء
رجل الى زيارة الشيخ يوسف العجمي وهو مدفون بزاويته
بالقرافة فاوقف حمارته بباب الزاوية ودخل فزاره
وخرج فلم يجدها فعاد اليه وقال جئت للزيارة فضج
على الحمارة فانشق القبر وخرج منه الى البرية وعاد
معه الحمارة وقال اذا جئتنا بعد اليوم فقيد حمارتك
ولا تتعبنا والا فلا تاتنا وكان في حياته يخرج من الخلوة

وعينه

وعينه كجمرة نار فكل من وقع بصره عليه انقلب ابريزا خالصا
فوقع بصره يوما على كلب فانقادت له جميع الكلاب ان وقف
وقفت وان سار سارت فبلغه فقال اخساء فتفرقوا عنه
ووقع بصره على كلب اخر فصار الناس يذرون في عوراتهم
فمرض فاجتمع الكلاب حوله يبكون ويظهرون الحزن فمات
فاكلوا النباح والعوي فدفنه بعض الناس فصارت الكلاب
تزوره وذلك ان عين صاحب الحال اذا وقعت على شيء حاز
ورود الحال عليه قلت عيسى اكسيرا وكانت مصر من عهد
ذي النون المصري ليس فيها الا ارباب الاحوال واول
مسلك دخلها بعده سيدي يوسف المذكور وكان العجمية
زمانه في التسليك وكانت نفقة الفقراء كل يوم على فقير يطوف
بالابواب ولكوانيت فيقف وينقول الله مادا صوته حتى
يكاد يسقط واذا كان يوم الشيخ كان اقل طعاما منهم
فيقول بشرينكم باقية فبينكم وبين الناس مجاسة وان
بشرتي فيه فليس بيني وبينهم رابطة وكان يغلق باب
الزاوية فلا يفتحه الا لحاجة واذا اتاه بعض بني الدنيا للزيارة
يقول لنقيبه انظر ان كان معه شيء للفقراء فتح والا فلا زيارات
فزارت فقيل له يا استاذ الدنيا لا قدر لها عندكم فقال اعزما
عند الفقر وقته وانفاسه واعزما عند بني الدنيا مالهم فان
بذلوا لنا ما عندهم بذلنا لهم ما عندنا وفي رواية كان لا يفتح
باب الزاوية الا لمشترشد او مكروب او معه بر للفقر ويقول
اعزما عندنا وتنا وما عندهم دنياهم فما عندهم حسن
لهو قبيح عندنا وانما فتحنا الباب لمن اتى ببر للفقراء جبر

بخاطره ومجابرة لبره لكونه بذل لنا ماعنده والا فالفقر
في غني عما اتى به قال شيخنا البكري وقولهم تعاطي
الاسباب لا ينافي التوكل معناه لا ينافي اصل التوكل واما
حق التوكل فنافية تعاطي الاسباب وهو شدة الاعتماد
على الله وصرف القلب عن كل شيء سواه وح لا يكله
الله الى نفسه بل يتولى اموره قال حبيب العجمي من اوقفه
الله في ميدان التفويض يرى اليه المراد كما تزف العروس
الى بعلها واوحى الله الى داود يا داود من دعاني اجبته
ومن استغاثني اغثته ومن استنصرني نصرته ومن توكل
على كفيته وقيل توكل على الرحمن في الامر كله فما خاب مقام من عليه
توكل وكن واثقا بالله وارض بحكمه تنال الذي ترجوه منه
تفضلا قال بعض الصالحين اصابني وجع شديد في راسي
فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فوضع يده على راسي وقال
بسم الله دين الله حسبي الله توكلت على الله اعتصمت بالله
فوضت امري الى الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ثم قال
استكثر من هذه الكلمات فان فيها شفاء من كل سقم وفرجا
من كل كرب ونصرا على الاعداء وقال ابو مطيع لحاتم الاصم
بلغني انك تقطع المفاوز بالتوكل من غير زاد ولا راحلة فقال
زادي اربعة اشياء قال وما هي قال ارى الدنيا والاخرة
مملكة لله تعالى وارى الخلق كلهم عبيد الله وعياله وارى
الارزاق والاسباب كلها بيد الله تعالى وارى قفا الله
نافذا في جميع الارض وقال ابو الحسن الشاذلي من اراد
عز الدارين فليعمل على مذهبنا هذا يومين قيل
له

له كيف لي بذلك قال فرق الاصنام عن قلبك وارح من الدنيا
بدنك ثم من كف شيء فان الله لن يدك فان جاك شيء من
الدنيا بعد فلا تنظر اليه بعين الرغبة ولا تصحبه بالرهبة
ولا تجلس معه الا بالواجب والعلم في صرفه او امساكه وورد
فقير على بئر ماء بالبادية فادلى ركوته فيها فانقطع حبله وو
الركوة فيها فقال وعزتك لا ابرح الا بركوتي او باذنك لي
بالانصراف عنها فاذا ظبية عطشانة جاءت الى البئر ونظرت
فيها ففاض الماء وطفح البئر واذا بركوته على فم البئر فاخذها
ويلي وقال الهي ما كان لي عندك محل ظبية فتقدمه
هاتف يا مسكين جئت بالركوة والحبل وجاءت الظبية
ذاهبة عن الاسباب لتوكلها علينا فسقى الله الظبية
ببركة وقفته على باب انبساطه مع مولاه واقسم انه
لا يبرح الا بركوته فابر قسمه بصورة ورود الظبية تهذيبا
لاخلاق اوليائه واعلما بترك الاسباب واعتنا بمن
اوجدها واليه تفويضي اي رديت امري اليه مع البراءة
من الحول والقوة ومرتبة التفويض اعلى من مرتبة
التوكل وهو المعبر عنه بالمسالمة وهو الاستسلام لامر
الله بالكلية فان المتوكل له مراد واختيار وهو يطلب
مراده بالاعتماد على ربه واما المفوض فانه ليس له مراد
اصلا وقيل ووحقه لا سلمن لامره في كل نازلة وضيق خناق
موسى وابراهيم لما سلما سلما من الاغراق والاحراق واستاد
اي التجاي فيما يتعلق بتاليف العلم وغيره لانه هو الفار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النافع المصطفى المانع فان انهم عليه قصده الناس وان سلبه
تركوه الا تري ان من التجا الي امير يكون في حمايته ولا
يقدم احد علي اذيته ممن اطاع الله واتكل في جميع اموره عليه
كان معينا له علي مراده وكفاه شر جميع حساده قال بعضهم
راس مال الفقير الثقة بالله وافلاسه الركون الي الخلق
فاياك والركون الي غير الله فتقع في الشرك الخفي قال والتعلق
بغير الله تعب في الدنيا والاخرة والاقبال عليه بالقلب
راحة فيهما والتوفيق كله من الله الان التعرض للنفحات
مندوب كما قال المصطفى وقال ابن عيسى في قوله
تعالى حكاية عن موسى وافوض امري الي الله اخبر الله
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان موسى لما
فوض الي امره عند ذهابه الي فرعون وقال له قومه
لا تذهب فانه يؤذيك ويقتلك قال وافوض امري الي
الله امنه من شره ووقيته السيات التي اراد فرعون
ان يفعل بمكانه من القتل وغيره من الهوان وسوء
القول واعدد لهم يعني لفرعون واهل بيته ومن
تبعه العذاب الفرق في الدنيا والنار في الاخرة
يا محمد كذلك فوض امره الي من امنك حفظته
من افات الدنيا واعتقته من النار في العقبى ولما ذهب
موسى الي الطور للمناجاة فوض امر قومه الي اخيه

هارون

هارون فضيعهم الله فعبدوا العجل ولو فوض امرهم الي الله
حفظ لهم دينهم ونبينا لما فوض امر امته الي الله حفظ لهم
دينهم كما قال وهب بن منبه قالت فاطمة في مرض موت
المصطفى يا رسول الله الي من تكلني قال الي الله تعالى قالت
وانت الي اخرهم قال الي الله العزيز الحكيم ولما فوض
المصطفى امر وقت الصلاة الي بلال لما نزل باصحابه ليلا
لم يرزق تلك الصلاة في وقتها تشريعا للامة فان
النوم قبل الوقت عذر فما ايقظهم الا حر الشمس فعاتبه
الله فقال يا محمد فوضت امرك الي امينك بلال فقد
ضيعك ولو فوضت امرك الي كنت احفظك حتى لا
تفوتك الصلاة عن وقتها وقال الله تعالى يا ابن
ادم عليك التوكل وعلي الكفاية يا ابن ادم عليك
التفويض وعلي الحفظ وقال ابراهيم الخواص كنت
في البادية فهمت فسمعت نباح كلب فمشيت على نباحه
طمعا في العمارة فاذا انا بصفعة شديدة نزلت في فروتي وثمارت من صفعتي
فنزل علي البكاء وقلت يا رب هذا جزاء من توكل عليك فوقف
لي هاتف ما دمت في خفارة الله عز وجل كنت عزيزا
وانما صفعت لانك دخلت في خفارة كلب فاستغفرت
الله من ذلك وعلمت كمال الغيرة ان لا يناقش الامر له
قدر عند الله تعالى وحكي ان موسى شكى الله سنة الى
الله تعالى فقال الله تعالى خذ الخشبة العذبة
وضعها على سنك ففعل فسكن الوجع في الحال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم بعد مدة عاوده ذلك الوجع ما كان فاخذ تلك
الحشيشة ووضعها على السن فازداد الوجع اضعاف
ما كان فاستغاث الى الله وقال الهي لست امرتني
بهذا ودللتني عليه فاوحى الله اليه يا موسى انا الشافي
وانا المعافي وانا الضار وانا النافع قصدتني في المرة
اي المرة الاولى فازلت مرضك والان قصدت الحشيشة
وما قصدتني وروي ان رجلا اشتكى ضرسه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ضع اصبعك السبابة
على ضرسك ثم اقرا اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه الاية اي والتحقيق ان كل المحامد الراجعة
عن نفسه وله الحمد اي لانا نجزم بحقيقة الاله و
ذلك ان الشخص اما ان يثني على الله او على غيره فاذا
اثنى على الله فقد حمد من هو اهل للحمد واذا اثنى
على غيره فما يحمده الا بما يكون فيه من نعوت المحامد و
تلك النعوت مما منحه الله اياها فرجع عاقبة
الثناء على المخلوق بتلك المحامد على من اوجدها
وهو الله فلا محمود الا الله وله النعمة اي تفضلا
العباد منه وغيره ان وجد له حمدا ومنه نعمة
فانما هو باعتبار الصورة دون الحقيقة ولهذا
قال ابو

قال ابو الحسن الشاذلي في مجلسه نحن لا نحب الا الله فقال
له رجل من الحاضرين فداك ابي ذلك جدك اي رسول الله
يا سيدي بقوله جبلت القلوب على حب من احسن اليها فقال
نعم نحن قوم لم نر محسنا الا الله تعالى فلذلك جبلت قلوبنا
على محبته لم نحب سواه ثم دعا عليه فقال اماتك الله ثلاث مرات
وتمة الحديث وبعض من اساء عليها وقال ايضا انا لا نزري مع
الحق من الخلق احدا ان كان ولا يدفع الهوى في الهوى ان فتشته
لم تجده شيا وفي وصية لقمان لابنه لا تجعل بينك وبين الله منعما
وروية الاشياء من غير الله وصف الكافرين وبيده اي بقدرته
وفي نسخة وبيده اي بقدرته وتصريفه التوفيق والعصمة
لغة جعل الشيء موافقا للاخر واصطلاحا خلق قدرة الطاعة
في العبد والمراد بالقدرة العرض المقارن للفعل فلا توجد
قدرة الايمان الا مع وجوده ولا توجد قدرة الطاعة الا مع
فعلها ولا يتم توفيق متعلم الابستة الا نظمها الشافعي
بقوله اخي لن تنال العلم الا بستة سانبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة وصحبة استاذ وطول زمان
ولما كان التوفيق نادرا لم يذكر في القران بلفظه ومعناه الا
في موضع واحد وهو قوله تعالى حكاية عن قول شعيب لقومه
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت اي اعتمدت واليه انيب اي ارجع
واما قوله تعالى ان يريدا اي العدلان من اقارب الفريقين
والزوجة اصلاحا اي ان اخلصا في الصلح بينهما يوفق الله
بينهما اي يبارك الله في وساطتهما حتى تحصل الالفة بين
الزوجين وقوله يحلفون بالله اي المنافقون ان اردنا

www.alukah.net

اي ما قصدنا بالمحاكمة الى غيرك يا رسول الله الا احسانا اي
صلحا وتوفيقا اي تاليفا بين الخصمين ولم نرد خلافك *
فليس من التوفيق المصرح عليه في المعنى وانما المراد
بالتوفيق فيهما الالفة والمحبة وسبب نزول الاية الاخيرة
انه كان بين بشر المنافق وبين يهودي خصومة فقال
اليهودي ننطلق الى محمد ليحكم بيننا وقال المنافق
ننطلق الى كعب بن الاشرف فابى اليهودي فلما راى
المنافق ذلك اتى معه الى المصطفى فقضى لليهودي فلما
خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الى عمر
فاتيا عمر فقال اليهودي اختصمت انا وهذا الى محمد فقضى
عليه فلم يرض بقضائه وزعم انه يخاصم الي فقال عمر
للمنافق اكذلك قال نعم فقال لهما عمر مكانكما حتى
اخرج اليكما فدخل بيته واخذ سيفه ثم خرج فضرب عنق
المنافق وقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله
وحديث قليل من التوفيق خير من كثير من العلم قال العراقي
لم اجد له اصلا وانما الوارد ما اخرجه الطبراني عن ابن عمر
ومرفوعا قليل الفقه خير من كثير العبادة واخرج الحكيم
عن انس مرفوعا افضل الاعمال العلم بالله ان العلم يعمل
معه قليل العمل وكثيره وان الجهل لا ينفع معه قليل العمل
ولا كثيره وقال ذو النون المصري ثلاث من علامة
التوفيق العزوع في عمل البر بلا استعداد له والسلامة
من الذنب مع الميل اليه وقلة الهرب منه واستخراج
العذر والاعتذار بالباطل وثلاث من علامات الخذلان

الو

الوقوع في الذنب مع الهرب منه والامتناع من الخير مع
الاستعداد له وانغلاق باب الدعا والتضرع والعصمة
لغة المنع وعصام القربة ووكاؤها بكسر الواو وهو
ما تربط به سمي بذلك لمنعه ما فيها عن الانسياب
وعرفا لطف من الله تعالى بالعبد يحمله على فعل الخير
ويزجره عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء بل
لا خلق فيه دنيا فان قلت هذا المعنى يصدق بمن لم
يبلغ مع انه ليس بمعصوم قلت لا نسلم ذلك لان المراد
بالعبد المكلف والصبي ليس مكلفا فلا يكون منه ذنب
حقيقة وانما يوجد منه صورة الذنب عند الاشاعرة
خلافا للماتريدية والمعتزلة في التوحيد لانهم قالوا
بتكليفه به اذا كان مميزا على ان العصمة ملكة
يخلقها الله في العبد تمنعه بطبعه عما لا يليق والملكة
صفة قايمة بالشخص تمنعه عما لا يليق عند وجوده
والصبي ليس عنده هذه الملكة بد والبالغ مجرد
بلوغه لا يكون معصوما الا اذا حصلت له هذه الملكة
وان كان يقال له متقي لان الاتقا مجرد ترك المعاصي
فكل معصوم متقي وليس كل متقي معصوما فبين العصمة
والاتقا العموم والخصوص المطلق ولذا قالوا في النكاح
شرط الولي ان يكون غير فاسق فيصدق بالعدل

ومن ليس بعدل ولا فاسق كمن بلغ ولم تحصل له
العدالة ولم يقع منه فسق لان العدالة ملكة
تمنع من ارتكاب الكبائر ومن الاصرار على الصغائر
ان لم تغلب طاعاته على معاصيه ومن ارتكاب ما لا
يليق بامثاله كاكل غير سوقي في السوق والانسان
بمجرد بلوغه لا تحصل له هذه الملكة وشرط الشاهد
ان يكونا عدلين فان قلت لم ختم المصنف خطبته
بالعصمة والتوفيق قلت ختم بهما تنبيها على طلب
الختم بهما واستصحابهما الى الختم وهو الموت اذ
الاعمال بالخواتيم وتقاولا بذلك فكلامه خبر مراد
به الطلب والمعنى وبالتوفيق والعصمة فاسالهما
واطلبهما منه سبحانه وتعالى فيوخذ منه جواز الدعا
لنا بهما قال ابن قاسم وقد اختلف فيه والوجه كما قال
بعضهم انه ان قصد التوقي عن جميع المعاصي والرذايل
في جميع الاحوال امتنع لانه سوال مقام النبوة او التحفظ
من الشيطان والتحصن من افعال السوء فهذا لا باس
به ويبقى الكلام حال الطلاق والمنع عند الجواز
لعدم تعينه للمحذور واحتمال الوجه الجايز وقال الفرق
بحمل سوال العصمة من كل ذنب ولا اتجاه لاستشكاله
بانها انما هي لنبي او ملك لانها في حقهما واجبة ولغيرهما
جايزة وسوال الجايز جايز لكن الادب في حق
سوال التحفظ لا العصمة واقول يجمع بينهما بانه ان
اراد

اراد التوقي من جميع المعاصي مع عدم امكان وقوعها منه
حرم عليه او مع امكان الوقوع جاز وكان الليث ابن سعد
يقول ان اعرف رجلا ما هم بمعصية قط وكان سليمان
الديلي يقول منذ خمسين سنة ما خطر لي خاطر مكروه

الحديث الاول

فضلا عن الحرام عن امير المومنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ابتدا المصنف بهذا الحديث كاكابر المحدثين مثل البخاري لوجهين
الاول لان المصطفى والخلفاء الاربعة خطبوا به فلما صلح
للخطبة على المنابر تاسب ان يجعل في غرر الدفاتر فكانه
قال قصدت تاليف هذا الكتاب جمع اربعين حديثا من
حديث المصطفى القايل انما الاعمال بالنيات فان كنت
قصدت به وجه الله تعالى فسا دخل في الوعد او غرضا
دنيويا فسيجازيني عليه الثاني لاجل الاقتدا بالسلف فانهم
كانوا يجعلون افتتاح مصنفاتهم به تنبيها للطالب على مزيد
الاعتنا والاهتمام بتحسين النية والاخلاص في الاعمال
فانه روحها الذي به قوامها وبفقده تصير هباء منثورا
والحديث لغة ضد القديم وهو الحادث اي الموجود بعد
عدم سمي بذلك لانه يحدث اي يوجد شيئا فشيئا سواء كان
جرما او عرضا كثيرا او قليلا وان كان حديث على وزن
فعيل من صيغ المبالغة بمعنى كثير الحدوث واصطلاحا
ما اضيف اليه صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا
او عزما او صفة والاول معناه المذكور قبل غيره واصله اوال
قلبت الهمزة الثانية واوا وادغمت فيها الاولى وهو اسم

ومن ليس بعدل ولا فاسق كمن بلغ ولم تحصل له
العدالة ولم يقع منه فسق لان العدالة ملكة
تمنع من ارتكاب الكبائر ومن الاصرار على الصغائر
ان لم تغلب طاعاته على معاصيه ومن ارتكاب ما لا
يليق بامثاله كاكل غير سوقي في السوق والانسان
بمجرد بلوغه لا تحصل له هذه الملكة وشرط الشاهد
ان يكونا عدلين فان قلت لم ختم المصنف خطبته
بالعصمة والتوفيق قلت ختم بهما تنبيها على طلب
الختم بهما واستصحابهما الى الختم وهو الموت اذ
الاعمال بالخواتيم وتقاولا بذلك فكلامه خبر مراد
به الطلب والمعنى وبالتوفيق والعصمة فاسالهما
واطلبهما منه سبحانه وتعالى فيوخذ منه جواز الدعا
لنا بهما قال ابن قاسم وقد اختلف فيه والوجه كما قال
بعضهم انه ان قصد التوقي عن جميع المعاصي والرذايل
في جميع الاحوال امتنع لانه سوال مقام النبوة او التحفظ
من الشيطان والتحصن من افعال السوء فهذا لا باس
به ويبقى الكلام حال الطلاق والمنع عند الجواز
لعدم تبتيه للمحذور واحتمال الوجه الجايز وقال الفرق
بحمل سوال العصمة من كل ذنب ولا اتجاه لاستشكاله
بانها انما هي لنبي او ملك لانها في حقهما واجبة ولغيرهما
جايزة وسوال الجايز جايز لكن الادب في حق
سوال التحفظ لا العصمة واقول يجمع بينهما بانه ان
اراد

اراد التوقي من جميع المعاصي مع عدم امكان وقوعها منه
حرم عليه او مع امكان الوقوع جاز وكان الليث ابن سعد
يقول ان اعرف رجلا ماهم بمعصية قط وكان سليمان
الديلي يقول منذ خمسين سنة ما خطر لي خاطر مكروه

الحديث الاول

فضلا عن الحرام عن امير المومنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ابتدا المصنف بهذا الحديث كاكابر المحدثين مثل البخاري لوجهين
الاول لان المصطفى والخلفاء الاربعة خطبوا به فلما صلح
للخطبة على المنابر تاسب ان يجعل في غرر الدفاتر فكانه
قال فقصدت تاليف هذا الكتاب جمع اربعين حديثا من
حديث المصطفى القايل انما الاعمال بالنيات فان كنت
قصدت به وجه الله تعالى فساد خل في الوعد او غرضا
دنيويا فسيجازيني عليه الثاني لاجل الاقتدا بالسلف فانهم
كانوا يحبون افتتاح مصنفاتهم به تنبيها للطالب على مزيد
الاعتنا والاهتمام بتحسين النية والاخلاص في الاعمال
فانه روحها الذي به قوامها وبفقده تصير هباء منثورا
والحديث لغة ضد القديم وهو الحادث اي الموجود بعد
عدم سمي بذلك لانه يحدث اي يوجد شيئا فشيا سواكان
جرما او عرضا كثيرا او قليلا وان كان حديث على وزن
فعيل من صيغ المبالغة بمعنى كثير الحدوث واصطلاحا
ما اضيف اليه صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا
او عزما او صفة والاول معناه المذكور قبل غيره واصله اوال
قلبت الهمزة الثانية واوا وادغمت فيها الاولى وهو اسم

اما بمعنى قبل فيكون منصرفا ومنه قولهم اولا
واخرا او صفة اي افعل تفضيل بمعنى اسبق فيكون
غير منصرف للوزن والوصف ولقب المفرد عمد
بامير المومنين كما نقله في شرح مسلم عن المطرزي
وابن خالويه وغيرهما ان من كان ملكا على المسلمين
يقال له امير المومنين او على الروم يقال له قيصر
او على الفرس يقال له كسرى او على الترك يقال
له خاقان او على الحبشة يقال له النجاشي او على
اليمن يقال له تبع او على الشام يقال له هرقل
او على القبط يقال له فرعون او على مصر يقال له
العزيز واما قول جماعة من المفسرين ان فرعون
لقب لكل من ولي مصر فقال السيوطي لعله خاص
بملوك الكفر وقال غيره من ولي مصر والشام يقال
له فرعون فان ولي معهما الاسكندريه قيل له القرمي
والمقوقس ثم رايت القليوبي نقل عن حياة الحيوان
ان من ولي مصر في الاسلام يقال له سلطان وقيصر
كلمة افرنجية معناها شق عنه وسببه ان ام قيصر
ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج من بطنها
فسمي قيصر وكان يفتخر على الملوك بانه لم
يخرج من الفرج واسمه اعطس وفي زمنه ولد
عيسى صلى الله عليه وسلم ثم وضع هذا اللقب
بعده لكل من ولي الروم واول من سمي امير
المومنين

المومنين في الاسلام عبد الله بن جحش المنذري استشهد
باحد لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اول امير
في الاسلام امره المصطفى على سرية وبعثهم الى نخلة اسم
موضع بين مكة والطايف ليأتيه باخبار قريش وينظر
قافلتهم فمرت به فقتل منهم واسر وغنم ما معهم فهي اول
غنيمة في الاسلام ثم بعده عمر بن الخطاب لقبه به
بعض الصحابة وقيل هو لقب نفسه به حين خطب وقال
في خطبته ايها الناس انتم المومنون وانا اميركم وكان
قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعدل عن تلك العبارة لطولها وانما كان يقال لذلك
لانه خليفة ابي بكر وهو خليفة رسول الله بويع لعمر بالخلافة
يوم موت ابي بكر الصديق يعهد منه اليه فانه كتب قبل
موته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا واول عهده
بالاخرة في الحال التي يومن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر
اني استعملت عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذاك ظني
ورايي فيه وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب ولكن اردت
ولكل امرء ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
اي مرجع ينقلبون اي يرجعون بعد الموت وكتبه
عثمان بيده وامره الصديق ان يطوف به على القرى ففعل

اما بمعنى قبل فيكون منصرفا ومنه قولهم اولا
واخرا او صفة اي افعل تفضيل بمعنى اسبق فيكون
غير منصرف للوزن والوصف ولقب امير عمر
بامير المومنين لخلفه في شرح مسلم عن المطرزي
وابن خالويه وغيرهما ان من كان ملكا على المسلمين
يقال له امير المومنين او على الروم يقال له قيصر
او على الفرس يقال له كسرى او على الترك يقال
له خاقان او على الحبشة يقال له النجاشي او على
اليمن يقال له تبع او على الشام يقال له هرقل
او على القبط يقال له فرعون او على مصر يقال له
العزيز واما قول جماعة من المفسرين ان فرعون
لقب لكل من ولي مصر فقال السيوطي لعله خاص
بملوك الكفر وقال غيره من ولي مصر والشام يقال
له فرعون فان ولي معهما الاسكندر يقال له العزيز
والمقوقس ثم رايت القليوبي نقل عن حياة الحيوان
ان من ولي مصر في الاسلام يقال له سلطان وقيصر
كلمة اعجمية معناها شق عنه وسببه ان ام قيصر
ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج من بطنها
فسمي قيصر وكان يفتخر على الملوك بانه لم
يخرج من الفرج واسمه اعطس وفي زمنه ولد
عيسى صلى الله عليه وسلم ثم وضع هذا اللقب
بعده لكل من ولي الروم واول من سمي امير
المومنين

المومنين في الاسلام عبد الله بن جحش المنذري المستشهد
باحد لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اول امير
في الاسلام امره المصطفى على ثمانية وبعثهم الى نخلة اسم
موضع بين مكة والطايف ليأتيه باخبار قريش وينظر
قافلتهم فمرت به فقتل منهم واسر وغنم ما معهم فهي اول
غنيمة في الاسلام ثم بعده عمر بن الخطاب لقبه به
بعض الصحابة وقيل هو لقب نفسه به حين خطب وقال
في خطبته ايها الناس انتم المومنون وانا اميركم وكان
قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعدلوا عن تلك العبارة لطولها وانما كان يقال لابي بكر
لانه خليفة ابي بكر وهو خليفة رسول الله بويع لعمر بالخلافة
يوم موت ابي بكر الصديق بعهد منه اليه فانه كتب قبل
موته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا واول عهده
بالآخرة في الحال التي يومن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر
اني استعملت عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذاك ظني
ورأيي فيه وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب ولخيار دت
ولكل امرء ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
اي مرجع ينقلبون اي يرجعون بعد الموت وكتبه
عثمان بيده وامره الصديق ان يطوف به على الفرق فطاف

به علهم وكل يقول بايعناه الى ان جايه الى علي فقال
بايعنا ان كان عمر وفي رواية وان كان عمر وكناه
بابي حفص رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان فيه
من الشدة والحفص لغة الاسد وكان كل من راه
هابه ولهذا لما ولي الخلافة هابه الناس هيبة
شديدة حتى تركوا الجلوس بالافنية فبلغه
ذلك فجمعهم وخطب وقال بلغني ان الناس
قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا قد كان
عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اظهرنا ثم اشتد علينا ابو بكر والينا دونه فكيف
وقد صارت الامور الينا ومن قال ذلك فقد صدق
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه
حتى قبض وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد بذلك
ثم ولي امر الناس ابو بكر رضي الله عنه فكنت خادمه
وعونه اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا
حتى يغمدني او يدعني فلم ازل معه كذلك حتى قبضه
الله تعالى وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد بذلك
ثم اني وليت امورهم واعلموا ان تلك الشدة قد
زادت ولكنها انما تكون على اهل الظلم والتعدي
على المسلمين فاما اهل السلامة والدين والفضل
فانا الين لهم من بعضهم لبعض ولست ادع احدا
يظلم

يظلم احدا ويتعدى عليه حتى اضع خده على الارض واضع
قدمي على الخد الاخر حتى يذعن بالحق ولكم علي الارض
ايها الناس ان لا اخبأ شيئا من خراجكم واذا وقع عندي
ان لا يخرج الا بحقه ولكم علي ان لا اغيمر في المهالك
واذا اغتممت في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا قال
سعيد بن المسيب فوالله ما قال وقال ابن عباس كانت
رويته اهيب عند الناس من سيوف غيره ولهذا لما اسلم
والنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مختفون قال يا رسول الله
الا نعلي الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفس محمد
بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم فقال فقيم الاختفاء
يا رسول الله ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر انا
قليل اذ وكان المسلمون حينئذ خمسة واربعين رجلا واحدى
عشرة امرأة فدرأت ما لقينا اذى من الادية فقال والذي
بعثك بالحق نبيا ما بقي مجلس جلست فيه بالكفر الا
بعثك بالحق لتخرجن الى المسجد فخرج رسول الله
ومعه المسلمون صفين حمزة في احدهما وعمر امام الاخر
معه سيف بنادي لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل
المسجد ثم صاح مسلما لقريش كل من تحرك منكم
لامكنني سيفي منه ثم تقدم امام رسول الله وهو يطوف
والمسلمون ثم صلوا حول الكعبة وقرأوا القرآن جهرا

www.alukah.net

به علیهم وکل یقول بایعناه الی ان جایه الی علی فقال
بایعنا ان کان عمر وفی روایة وان کان ثمر وکناه
بابی حفص رسول الله صلی الله علیه وسلم لما کان فیه
من الشدة والحفص لغة الاسد وکان کل من راه
هابه ولهذا لما ولی الخلافة هابه الناس هیبة
شدیدة حتی ترکوا الجلوس بالافنیة فبلغه
ذلک فجمعهم وخطب وقال بلغنی ان الناس
قد هابوا شدتی وخافوا غلظتی وقالوا قد کان
عمر یشتد علینا ورسول الله صلی الله علیه وسلم بین
اظهرنا ثم اشتد علینا ابو بکر والینا دونه فکیف
وقد صارت الامور الیه ومن قال ذلک فقد صدق
کنت مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فکنت عبده وخادمه
حتی قبض وهو عنی راض والحمد لله وانا اسعد بذلک
ثم ولی امر الناس ابو بکر رضی الله عنه فکنت خادمه
وعونه اخلط شدتی بلینه فاکون سیفا مسلولا
حتی یغمدنی او یدعنی فلم ازل معه کذلک حتی قبضه
الله تعالی وهو عنی راض والحمد لله وانا اسعد بذلک
ثم انی ولیت امورکم واعلموا ان تلک الشدة قد
زادت ولکنها انما تکون علی اهل الظلم والتعدی
علی المسلمین فاما اهل السلامة والدین والفضل
فانا الین لهم من بعضهم لبعض ولست ادع احدا
یظلم

یظلم احدا ویتعدی علیه حتی اضع خده علی الارض واضع
قدمی علی الخد الاخر حتی یذعن بالحق ولکم علی الارض
ایها الناس ان لا اخبا شیئا من خراجکم واذا وقع عندی
ان لا یخرج الا بحقه ولکم علی ان لا اضیع فیئکم ولا امهل لکم
واذا اغبتم فی البعوث فانا ابو العیال حتی ترجعوا قال
سعید بن المسیب عفونی بما قال وقال ابن عباس کانت
رویته اهیب عند الناس من سیوف غیره ولهذا لما اسلم
والنبی صلی الله علیه وسلم واصحابه مستخفون قال یا رسول الله
الا نعلی الحق ان متنا وان حییا قال بلی والذی نفس محمد
بیده انکم علی الحق ان متم وان حییتم فقال فلم الاختفاء
یا رسول الله ونحن علی الحق وهم علی الباطل فقال یا عمر انا
قلیل اذ وکان المسلمون حینئذ خمسة واربعین رجلا واحدی
عشرة امراة فدرایت صالحینا ای من الادیة فقال والذی
بعثک بالحق نبیا ما بقی مجلس جلست فیه بالکفر الا
بعثک بالحق نبیا ما بقی مجلس جلست فیه بالکفر الا
اظهرت الاسلام فیه تمیر هائب ولا خایف والذی
بعثک بالحق لتخرجن الی المسجد فخرج رسول الله
ومعه المسلمون صفین حمزة فی احدهما وعمر امام الاخر
معه سیف بنادی لا اله الا الله محمد رسول الله حتی دخل
المسجد ثم صاح مسلما لقریش کل من تحرک منکم
لامکنی سیفی منه ثم تقدم امام رسول الله وهو یطوف
والمسلمون ثم صلوا حول الکعبة وقرا القران جهرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

به علم وكل يقول بايمناه الى ان جايه الى علي فقال
بايمنا ان كان عمر وفي رواية وان كان عمر وكناه
بابي حفص رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان فيه
من الشدة والحفص لغة الاسد وكان كل من راه
هابه ولهذا لما ولي الخلافة هابه الناس هيبة
شديدة حتى تركوا الجلوس بالافنية فبلغه
ذلك فجمعهم وخطب وقال بلغني ان الناس
قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا قد كان
عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اظهرنا ثم اشتد علينا ابو بكر والينا دونه فكيف
وقد صارت الامور اليه ومن قال ذلك فقد صدق
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه
حتى قبض وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد بذلك
ثم ولي امر الناس ابو بكر رضي الله عنه فكنت خادمه
وعونه احتط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا
حتى يغمدني او يدعني فلم ازل معه كذلك حتى قبضه
الله تعالى وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد بذلك
ثم اني وليت اموركم واعلموا ان تلك الشدة قد
زادت ولكنها انما تكون على اهل الظلم والتعدي
على المسلمين فاما اهل السلامة والدين والفضل
فانا الين لهم من بعضهم لبعض ولست ادع احدا
يظلم

يظلم احدا ويتعدى عليه حتى اضع خده على الارض واضع
قدمي على الخد الاخر حتى يذعن بالحق ولكم علي الارض
ايها الناس ان لا اخبأ شيئا من خراجكم واذا وقع عندي
ان لا يخرج الا بحقه ولكم علي ان لا اقيمكم في المهالك
واذا غبتم في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا قال
سعيد بن المسيب فوالله ما قال وقال ابن عباس كانت
رويته اهيب عند الناس من سيوف غيره ولهذا لما اسلم
والنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه محقون قال يا رسول الله
الست على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفس محمد
بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم فقال ففيم الاختفاء
يا رسول الله ونحن على الحق وهم على الباطل فقال بلى انا
قليل اذ وكان المسلمون حين خمسة واربعين رجلا وحدي
عشرة امرأة فدرايت ما لقينا اي من الاذية فقال والذي
بعثك بالحق نبيا ما بقي مجلس جلست فيه بالكفر الا
بعثك بالحق نبيا ما بقي مجلس جلست فيه بالكفر الا
ظهرت الاسلام فيه فمر هائب ولا خائف والذي
بعثك بالحق لنخرجن الى المسجد فخرج رسول الله
ومعه المسلمون صفين حمزة في احدهما وعمر امام الاخر
معه سيف بنادي لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل
المسجد ثم صاح مسلما لقريش كل من تحرك منكم
لامكنني سيفي منه ثم تقدم امام رسول الله وهو يطوف
والمسلمون ثم صلوا حول الكعبة وقرؤا القرآن جهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكانوا لا يقدرون على الصلاة عند الكعبة ولا يجهرون
بالقرآن وسماه رسول الله ﷺ بالفاروق لان الله
فرق به بين الحق والباطل فهو اول من جهر بالاسلام
وايد الله به دعوة الصادق المصدوق ﷺ
قال صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام باحب
الرجلين اليك بعمر او بابي جهل فاصبح عمر فاسلم
فقال صلى الله عليه وسلم ان اتاني جبريل فقال قد
استبشر اهل السما باسلام عمر وبكى الشيطان
ان كفار مكة واباجهل اجتمعوا وقالوا من يقتل
محمدا ويأتينا براسه نعطيه مائة ناقة حمر سود
الحدق والف اوقية من فضة لانه شتم الهتنا
وسفه احلامنا وزعم ان من مضى من ابائنا
في النار فقال عمر ان افعل ذلك واتى اهل مكة
من محمد وممن تبعه فخرج متقلدا بسيفه فمر على
عجل يذبح فسمع من جوفه صوتا يقول يا الذريح
صايح يصيح بلسان فصيح يدعو الى شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال في نفسه
هذا لا يراد به الا انا وذريح اسم للعجل المذبوح
سمي به لاجل دمه لان الذريح شديد الحمرة
ثم مر بصنم فاذا هاتف من جوفه يقول

يا ايها

يا ايها الناس ذوو الاجسام ما انتم وطايش الاحلام قد نبذ
تحكم الى الاصنام اصبحتم كرتع الانعام فكلكم اودى
كالكهام اما ترون ما اراي امامي من ساطع يجلو دجى
الظلام قد لاح للناظر من تهام وقد بدى للناظر الباهي
محمد ذو البر والاكرام اكرمه الرحمن من امام قد جاء
بعد الشرك بالاسلام يامر بالصلاة والصيام والبر
والصلاة للارحام ويزجر الناس عن الاثام فبادروا
سقا الى الاسلام بلا فتور وبلا احجام فقال عمر والله
ما اراه الا اراد اني والاورة بفتح الهمزة فسكون الواو
ففتح الراء الحمق والكهام بفتح الكاف وتخفيف الهاء
السيف الكليل والبطي اي بطي عن الحق والصلة بكسر
الصاد جمع صلة وهي الاحيان التي الاقارب ثم مر
بضمار بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الميم واخره راء مهملة
اسم صنم فاذا هاتف من جوفه يقول

ترك الضمار وكان يعبد مدة قبل الكتاب وقبل بعث محمد
ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد
سيقول من عبد الضمار ومثله ليت الضمار ومثله لم يعبد
ابشر اباحفص بدين صادق تهدى اليه وبالكتاب المرشد
واصبر اباحفص فانك لاقيء يا تيك عن غير عزيز عدي
لا تعجلن فانت ناصر دينه حقا يقينا باللسان وباليد
قال عمر فوالله لقد علمت انه اراد اني فلقيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

+ بن عبد الله الزهري وكان اسلم واخفى اسلامه خوفا
من قومه فقال اين تذهب يا ابن الخطاب فقال
اريد ان اقتل محمدا فاراد ان يصرفه عن اذى رسول
الله فقال له والله لقد غرتك نفسك اترى بني
هاشم وبني زهرة وبني عبد مناف تاركيك
تمشي على وجه الارض ان قتلته فقال عمر ما اراك
الا اسلمت قال افلا ادلك على العجب ان اختك فاطمة
وزوجها ابا سعيد بن زيد احد العشرة المشرين
بالجنة اسلما فارجع اليهما فرجع اليهما وكان اذا
اسلم من له قوة ضم اليه المصطفى رجلا او رجلين
يتقوى عليه وكان ضم الى زوجها رجلين فقرع عمر عليهم
الباب وعندهم خباب بن الارت معه صحيفة فيها طه
يقرئهما اياها ورجل اخر فلما سمعوا صوته اختفى الرجلان
فقال ما هذه الهمهمة لقد اخبرت باسلامكما
وضرب بزوجها الارض وجلس على صدره واخذ
لحيته فلكمته عنه فلطمها فشج وجهها وسال دمها
فبكت وغضبت واخذت براسه وقالت اقهر بني
يا عدو الله لتوحيد الله لقد اسلمنا على رغم انفك
فقام مغضبا فقال اعطيني هذا الكتاب فقالت
لست من اهله انت لا تغتسل من الجنابة
وهو لا يمسه الا المطهرون فاغتسل فاعطته
له فاذا

فيه سورة طه وسبح لله ما في السموات والارض فقرا
وتفكر حتى بلغ امنوا بالله ورسوله فاتى بالشهادتين
فخرج اليه خباب وقال ابشر يا عمر والله اني لارجو ان يكون الله
تعالى قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته امس وهو
يقول اللهم ايد الاسلام بابي الحكم بن هشام او بعمر بن
الخطاب فقال دلني عليه فقال هو في دار الارقم مختفيا
باصحابه فقام وقرع الباب فقيل من هذا قال ابن الخطاب
فلم يقم احد لفتحه لانه كان من اشد الناس على المصطفى
فقال حمزة افتحوا له فان يرد الله به خيرا يهده والا فقتله
باذن الله فلما دخل اخذ حمزة بعضده والزبير بيساره فقال
المصطفى ارسلوه فارسلوه فجلس بين يدي المصطفى فاخذ بمجمع
ثيابه وهزه فارتعد عمر من هيبته فقال ما اجابك يا
ابن الخطاب فوالله ما اراك ان تنتهي حتى ينزل بك قارعة
اي شدة فقال يا رسول الله جئتك لاومن بالله وبرسوله
فقال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقال اشهد ان لا اله
الا الله وانك لرسول الله فكبر المصطفى وكبر المسلمون تكبيرة
واحدة سمعت بطرق مكة وبشره المصطفى بالجنة
وشهد ان الله جعل الحق على لسانه وقلبه وان رضاه
عز وغضبه عدل وان الشيطان يفرق منه ولو كان بعده
نبي لكان عمر فهي حديث خرجه الترمذي بسند معتبر
ولو لم ابعث فيكم لبعث فيكم عمر واخرج ابو داود
والترمذي وقال حسن صحيح عن عمر بن الخطاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن
لي في ذلك ودعالي بالمغفرة وقال لاتنسانا
يا اخي من دعائك وفي رواية لابي داود اشركنا
يا اخي في الدعا كلمة مايسرني ان لي بها الدنيا اي
بدلها وقوله يا اخي بفتح التحتية المشددة
وكسرها قراتان في السبع في يابني وظاهرهما على
ضم الهمزة والتصغير لتقريب المنزلة لا للتحقير
وسماه سراج اهل الجنة ولما ولي الخلافة اتاه مال
كسرى وهو ذهب وجوهر كثير فلم ياخذ منه لنفسه
شيا وامر بجلد فبسط بمسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم وضع عليه المال ثم قام وقال رحم
الله امرا قام واخذ منه حقه فقام الحسن بن علي
وقال يا امير المومنين اعطني حقي قال نعم حبا وكرامة
فاعطاه عشرة الاف درهم ثم عاد لمثل القول فقام
الحسين وقال يا امير المومنين اعطني حقي قال
نعم حبا وكرامة واعطاه عشرة الاف درهم ثم
اعاد القول فقام ولده عبد الله وقال يا ابتي اعطني
حقي فاعطاه خمسة الاف درهم فطاطار اسه فقال
عمر مالي اراك قد غضبت يا عبد الله فقال ومالي لا
اغضب يا امير المومنين وانت تعطي الحسن والحسين
عشرة

عشرة الاف درهم وهما صبيان صغيران ان يلعبان
في ازقة المدينة وتعطيني خمسة الاف درهم وانا رجل
اضرب بالسيف ووجوه المسلمين بين يدي امام المسلمين فقال
عمر صدقت يا بني ولكن ليس ابوك كابيهما ولا جدك
كجدهما حتى الحقك بهما فبلغ ذلك علي ابن ابي طالب
فقال رحم الله ابا حفص سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول عمر نور الاسلام في الدنيا وسراج اهل
الجنة في الجنة فقال الحسن والحسين لن نحمل لعمر هدية
احسن من هذا الحديث فرجعا اليه وذكرا له الحديث
فقال لولده عبد الله ائتني بدواة وقرطاس فاتى
بهما فكتب بسم الله الرحمن الرحيم حدثني سيدا شباب اهل
اهل الجنة عن ابيهما عن جدهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال عمر نور الاسلام في الدنيا وسراج اهل الجنة
في الجنة وقال له اذا انا مت فجئني بها فضع هذه
البطاقة في كفني حتى القى الله تعالى بهذه الشهادة
فلما توفي وضعها ولده عبد الله في كفنه فلما كانت
صبيحة دفنه راوا مكتوبا بهذا القدر على القبر صدق
الحسن والحسين وصدق ابوهما وصدق جدهما في
قوله عمر نور الاسلام وسراج اهل الجنة في الجنة واجمع
الصحابة ومن بعدهم على ان افضل الصحابة ابو بكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم عمر وهذا امر قطعي لا نزاع فيه يعتد به ثم عثمان
ثم علي وهذا ما عليه الاكثرون فهو ظني لا قطعي
وخالف فيه سفيان الثوري ومالك وغيرهما فقالوا
بافضلية علي وان كان عثمان احق منه بالخلافة
لكن رجع مالك الى القول الاول قال ابن
حجر وهل تجب محبتهم برعاية افضليتهم فيه
تفصيل وهو انها ان كانت من حيث الدين والعلم
وصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب ترتيبهم
كترتيبهم المذكور وان كان لقرابة واحسان
لم يجب رعايتها كذلك وكان عمر صلى الله الى القبلتين
وشهد بدرا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خصايصه انه
ما هاجر احد الا مختفيا الا هو تقلد بسيفه وتنكب
بقوسه واتى الكعبة واشراف قريش حولها فطاف
سبعا ثم صلى ركعتين خلف المقام ثم اتاهم
حلقة حلقة فقال شاهت الوجوه اي قبحت
من اراد ان تثكله امه ويتم ولده ويرمل زوجته
فليتبعني خلف هذا الوادي فما تبعه احد وكان
يبكي ليلا ونهارا فقيل له لم تبكي فقال قد
وليت امرا ان اعدل احاب وان اظلم اعاقب
ان نمت نهارا اضعت الرعية وان نمت ليلا
اضعت

اضعت نفسي وكان يقول يجب علي ان اسافر اقطار
الارض لاشاهد افعال العمال حتى اعرف سيرتهم في الرعايا
وكان اذا استعمل عاملا شرط عليه ان لا يركب برذونا
ولا يأكل ناعما ولا يلبس رقيقا ولا يغلق بابه عن
اصحاب الحوائج فان خالف حلت به العقوبة وكان
يطوف السوق وعليه جبة من صوف فيها ثلاثون
رقعة بعضها من جلد وبعضها مخالف في اللون والدرة
على كتفه بكسر الدال وهي آلة التاديب وهو اول من
اتخذها وكانت من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وماضرب
بها احدا على ذنب وعاد اليه وكان يقول لنفسه
لتتقين الله يا ابن الخطاب او ليعذبنك ويضربها
بالدرة واذا بلغه عن عامله انه لا يعود المرضى ولا
يدخل على الضعيف عزله وكان يتصفح الناس ويسالهم
عن امرائهم ودخل عامل عليه فوجده مستلقيا وصبيانه
يلعبون على بطنه فانكر ذلك فقال عمر كيف انت مع اهلك
قال اذا دخلت سكت الناطوق فقال اعتزل فانك لا ترفق
باهلك وولدك فكيف ترفق بامة محمد صلى الله عليه وسلم
وارسل له قيصر ملك الروم رسولا فدخل المدينة وظن
ان داره مثل قصور الملوك فقالوا له ان ملكنا بل امير
ليس له ذلك وانما هو في الصحراء يضرب اللبن فاتاه
فوجده نائما في الشمس على الرمل الحار قد جعل ذراعه

وسادة والعرق يتساقط من جبينه حتى بل
التراب فتعجب الرسول منه وقال اهل المشرق
والمغرب يخافون هذا الانسان وهو على هذه
الصفة ثم قال في نفسه حيث وجدته خاليا
فاقتله وخلص الناس منه فلما رفع رأسه
اخرج الله تعالى له من الارض اسدين فقصداه
فخاف والقى السيف من يده فانتبه عمر ولم يدر شيا
فساله عن حاله فاخبره واسلم وكان اذا وجد
نفسه عجبا بالخلافة يحمل الحطب من السوق بنفسه
وحمل مرة قربة ماء وفرج وطاف بها في الناس فقيل
له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان
اذلها وكان يتعاهد اليتامى والارض والعجائز والعميان
ليلا ويحمل اليهم الماء والحطب بنفسه ويخرج عنهم
الاذا فيقول له بعض الناس دعني احمل عنك
فيقول من يحمل يوم القيامة عني ذنوبي وكان
يمشي الى النساء اللاتي غاب عنهن ازواجهن ويقول
الكن حاجة حتى اشتري لكن فاني اكره ان
تخدع جوار يكن في البيع والشراء تسلن معه
جواريهن فيدخل في السوق ووطره من جواري
الناس وغلمانهن ما لا يحصى فيشتري لهن
حوائجهن ومن كانت له عندها شيء
اشتري

اشتري لها من عنده وكان يعس بالليل بالمدينة فهو اول
من عس فبينما هو سائر اذ رأى نارا على بعد تضيء تارة
وتطفأ اخرى فقصدها فلما دنا منها وجد امرأة بين
يديها قدر وعندها اطفال يبكون وهي تقول اللهم احكم
بيني وبين عمر فلما سمع ذلك دهش عقله وقال يا امة
الله اراني تذكرين عمر قالت يحكم الله بيني وبين عمر قال
وما اصنع معك عمر قالت بعد والدهور الى الغدر وقتل
وبقي هؤلاء جياعا كما تراهم وهم يومان ما افطروا على الميش وهم
ليلة اقد النار تحت القدر واوهمهم انه عشاء حتى يناموا
وقد غلب على وعليهم الجوع فبكى عمر وقال ويحك ومن اين
يعرفكم عمر قالت ما ظننت ان رجلا يتولى امور المسلمين
ويخفى عليه امرهم او ما علمت ان عمر مسؤول عن ذلك يوم
يسأل كل راع عن رعيته فارتعدت فرايص عمر وقال
كل الناس افقه منك يا عمر ثم قال لها ما في هذا القدر قالت
ما اعللهم به حتى يناموا فقام من عندها فدخل دار الامارة
واخرج منها غرارة من دقيق وعسلا وسمنا وقدر بيده
ودراهم وحمله على راسه فقال له غلامه اسلم يا سيدي
دعني احمل عنك فقال اذا انت تحملت عني اليوم فمن يحمل
عني غدا ان المطالب بذنبهم فصار يمشي مرة ويقعد اخرى
حتى طرحه بين ايديهم فاخرج منه دقيقا ووضعه في القدر
وصار ينفخ والدخان يخرج من بين شعر لحيته وكانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لحيته عظيمة حتى استوى عصيدة فجعلها في
قصعة وصب عليها السمن والعسل وقال لها
تنحي الاطفال ياكلوا فشبعهم فما برح واقفا على راسها
فقال له غلامه ياسيدي اذهب فقال حيث وهم
يكون فلا ارجع الا وهم يضحكون فما زال
واقفا حتى سمع ضحكهم ولما رجع من الشام الى المدينة
انفرد عن الناس ليتعرف اخبار رعيته فمر بعجوز
فقالت يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من الشام
سالما فقالت لاجزاه الله خيرا قال ولم قالت
لانه والله ما نالني منه خير من عطاياه منذ
ولي امر المسلمين لا دينار ولا درهم فقال ومايدريك
عمر بحالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان
الله ماظننت ان احدا يخفى على الناس ولا يدري
ما بين مشرقها ومغربها فبكى عمر وقال واعمراه كل
احد افقه منك حتى العجائز ياعمر ثم قال لها
يا امة الله بكم تبيعيني ظلامتك من عمر فاني
ارحمه من النار فقالت لا تهزأ بنا يرحمك الله
فقال لست بهازئ فلم يزل بها حتى اشترى ظلامتها
بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك
اذ اقبل علي ابن ابي طالب وابن مسعود فقالا
السلام عليك يا امير المومنين فوضع
على راسها وقالت واسوءتاه شتمت امير
فقال لها عمر يرحمك الله ثم طلب قطعة
يجد فقطع قطعة من صرمته وكتب فيها
الرحيم هذا اشترا عمر من فلانة ظلامتها
وكذا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعي
المحشر بين يدي الله تعالى فيعفو منه برد
علي وابن مسعود واوصيا ان يجعل هذا
اذا مات ليلقى ربه وكان على غاية
الخبز والزيت والخبز واللبن والجبن وا
الدقيق فانه كله طعام فقيل له ا
سمعت الله عيب اقواما فقال ا
استوفيتم لذاتكم في حياتكم الدنيا
ويخطب وهو خليفة بازار فيه ثنتا
فيه اربع رقاع وليس له غيرهما ا
للجمعة ثم اعتذر بانه كان يقو
وقال له ابو عبيدة يا امير المومنين
من ملوك الدنيا فاتخذ لنفسك
دخول الوفود عليك فقال يا ابا عبيد
غيرك لضربته بالدرة لكن
مع رسول الله صلى الله عليه و
عباد الله فاعرفنا الله تعالى

لحيته عظيمة حتى استوى عصيدة فجعلها في
قصعة وصب عليها السمن والعسل وقال لها
تهيي الاطفال ياكلوا فنبههم فما برح واقفا على راسها
فقال له غلامه ياسيدي اذهب فقال حتى وهم
يكون فلا اروع الا وهم يضحكون فما زال
واقفا حتى سمع ضحكهم ولما رجع من الشام الى المدينة
انفرد عن الناس ليتعرف اخبار رعيته فمر بعجوز
فقالت يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من الشام
سالما فقالت لاجزاه الله خيرا قال ولم قالت
لانه والله ما نالني منه خير من عطائه منذ
ولي امر المسلمين لا دينار ولا درهم فقال وما يدريك
عمر بحالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان
الله ما ظننت ان احدا بقي على الناس ولا يدري
ما بين مشرقها ومغربها فبكى عمر وقال واعمراه كل
احد افقه منك حتى العجائز يا عمر ثم قال لها
يا امة الله بكم تبيعيني ظلامتك من عمر فاني
ارحمه من النار فقالت لا تهزا بنا يرحمك الله
فقال لست بهازئ فلم يزل بها حتى اشترى ظلامتها
بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك
اذ اقبل علي ابن ابي طالب وابن مسعود فقالا
السلام عليك يا امير المومنين فوضعت
على راسها وقالت واسوءتاه شتمت امير المو
فقال لها عمر يرحمك الله ثم طلب قطعة جلد
يجد فقطع قطعة من صرمته وكتب فيها بسم
الرحيم هذا سطر اعمر من فلانة ظلامتها منذ كذا
وكذا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعي منذ
المحشر بين يدي الله تعالى فعمر منه بري شهد ع
علي وابن مسعود واوصاك ان يجعل هذه
اذا مات ليلقى بها ربه وكان على غاية
الخبز والزيت والخبز واللبن والجبن واخش
الدقيق فانه كله طعام فقيل له الا تاكل اخ
سمعت الله عيب اقواما فقال اذهبتم
استوفيتم لذاتكم في حياتكم الدنيا وا
وعتب وهو خليفة بازار فيه اثنتا عشرة
فيه اربع رقاع وليس له غيرها وابطا يوما
للجمعة ثم اعتذر بانه كان يغسل ثوبه
وقال له ابو عبيدة يا امير المومنين يرد
من ملوك الدنيا فاتخذ لنفسك
دخول الوفود عليك فقال يا اباعبيدة لو
غيرك لضربته بالدرة لكن منعني
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الم
عباد الله فاعزنا الله تعالى بالاسلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسادة والعرق يتساقط من جبينه حتى بل
التراب فتعجب الرسول منه وقال اهل المشرق
والمغرب يخافون هذا الانسان وهو على هذه
الصفة ثم قال في نفسه حيث وجدته خاليا
فاقتله وخلص الناس منه فلما رفع رأسه
اخرج الله تعالى له من الارض اسدين فقصداه
فخاف والقى السيف من يده فانتبه عمر ولم ير شيا
فساله عن حاله فاخبره واسلم وكان اذا وجد في
نفسه عجبا باخلافه يحمل احطب من السوق بنفسه
ويحمل مرة قربة ماء وخرج وطاف بها في الناس فقيل
له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان
اذلها وكان يتعاهد العميان والزمنى والعجائز والصبيان
ليلا ويحمل اليهم الماء والحطب بنفسه ويخرج عنهم
الاذا فيقول له بعض الناس دعني احمل عنك
فيقول من يحمل يوم القيامة عني ذنوبي وكان
يمشي الى النساء اللاتي غاب عنهن ازواجهن ويقول
لكن حاجة حتى اشتري لكن فاني اكره ان
تدع جواريكن في البيع والشراء تسلن معه
جواديهن فيدخل في السوق ويراه من جواري
الناس وغلمانهن ما لا يحصى فيشتري لهن
حوائجهن ومن كانت له تحتها شيء
اشترى

اشترى لها من عنده وكان يعس ليلا بالمدينة فهو
من عس فبينما هو سائر اذ راى نارا على بعد تضيء نا
وتنطفي اخرى فقصدها فلما دنا منها وجد امراة
بيدها قدر وعندها اطفال يبكون وهي تقول اللـ
بيني وبين عمر فلما سمع ذلك دهش عقله وقال يا
الله ارائي تذكرني عمر قالت يحكم الله بيني وبين عمر
وما اصنع معك عمر قالت بعد والدهول الى الضع
وبني هولاء جياعا كما تراهم ولهم يومان ما افطروا على شيء
ليلة اقد النار رحمت القدر واوهمهم انه عشاء حتى ينا
وقد غلب عليهم الجوع فلقي عمر وقال ويحك وم
يعرفكم عمر قالت ما ظننت ان رجلا يتولى امور المسـ
ويخفى عليه امرهم او ما علمت ان عمر مسؤل عن ذلك
يسال كل راع عن رعيته فارتعدت فرايص عمر وق
كل الناس افقه منك يا عمر ثم قال لها ما في هذا الق
ما اعلمهم به حتى يناموا فقام من عندها فدخل دار الا
فاخرج منها غرارة من دقيق وعسل وسمنا وق
ودراهم وحمله على راسه فقال له غلامه اسلم يا
دعني احمل عنك فقال اذا انت حملت عني اليوم فمن
على عدا ان المطالب بذنبهم فصار يمشي مرة ويقعد
حتى طرحه بين ايديهم فاخرج منه دقيقا ووضعه
وصار ينفخ والدخان يخرج من بين شعر لحيته و

وسادة والعرق يتساقط من جبينه حتى بل
التراب فتعجب الرسول منه وقال اهل المشرق
والمغرب يخافون هذا الانسان وهو على هذه
الصفة ثم قال في نفسه حيث وجدته غالبا
فاقتله وخلص الناس منه فلما رفع رأسه
اخرج الله تعالى له من الارض اسدين فقصداه
فخاف والقى السيف من يده فانتبه عمر ولم ير شيئا
فساله عن حاله فاخبره واسلم وكان اذا وجد في
نفسه عجبا باخلافه يحمل الحطب من السوق بنفسه
ويحمل مرة قربة ماء ويخرج ويطاف بها في الناس فقيل
له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان
اذلها وكان يتعاهد العميان والزمنى والعجائز والايتام
ليلا ويحمل اليهم الماء والحطب بنفسه ويخرج عنهم
الاذا فيقول له بعض الناس دعني احمل عنك
فيقول من يحمل يوم القيامة عني ذنوبي وكان
يمشي الى النساء اللاتي غاب عنهن ازواجهن ويقول
لكن حاجة حتى اشتري لكن فاني اكره ان
اعدع جواريكن في البيع والشراء ثم يسلن معه
جواريهن فيدخل في السوق ويطرد من جواري
الناس وغلمانهن ما لا يحصى فيشتري لهن
حوائجهن ومن كانت له عندها شيء
اشتري لها من عنده وكان يعس بالمدينة فمر اول
من عس فبينما هو سائر اذ راى نارا على بعد تضيء تارة
وتطفى اخرى فقصدها فلما دنا منها وجد امراة بين
يديها قدر وعندها اطفال يبكون وهي تقول اللهم احكم
بيني وبين عمر فلما سمع ذلك دهش عقله وقال يا امة
الله ارأى تذكرين من عمر قالت يحكم الله بيني وبين عمر قال
وما اصنع معك عمر قالت بعد والدهور الى الغدر ومتقل
وبني هولاجياعا كما تراهم وهم يومان ما افطروا على العشاء وكل
ليلة اقدا النار تحت القدر واوهمهم انه عشاء حتى يناموا
وقد غلب علي وعليهم الجوع فبكى عمر وقال ويحك ومن اين
يعرف عمر قالت ما ظننت ان رجلا يتولى امور المسلمين
ويخفى عليه امرهم او ما علمت ان عمر مسؤل عن ذلك يوم
يسال كل راع عن رعيته فارتعدت فرايص عمر وقال
كل الناس افقه منك يا عمر ثم قال لها ما في هذا الغدر قالت
ما اعللهم به حتى يناموا فقام من عندها فدخل دار الامارة
واخرج منها غرارة من دقيق وعسلا وسمنا وقدورا بيا
ودراهم وحمله على راسه فقال له غلامه اسلم يا سيدي
دعني احمل عنك فقال اذا انت حملت عني اليوم فمن يحمل
عني غدا ان المطالب بذنبهم فصار يمشي مرة ويقعد اخرى
حتى طرحه بين ايديهم فاخرج منه دقيقا ووضعه في القدر
وصار ينفخ والدخان يخرج من بين شعر لحيته وكانت

لحيته عظيمة حتى استوى عصيدة فجعلها في
قصعة وصب عليها السمن والعسل وقال لها
نبهي الاطفال ياكلوا فشبهتهم فما برح واقفا على راسها
فقال له غلامه ياسيدي اذهب فقال حيث وهم
يبكون فلا اروح الا وهم يضحكون فما زال
واقفا حتى سمع ضحكهم ولما رجع من الشام الى المدينة
انفرد عن الناس ليتعرف اخبار رعيته فمر بعجوز
فقالت يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من الشام
سالما فقالت لا جزاه الله خيرا قال ولم قالت
لانه والله ما نالني منه خير من عطائه منذ
ولي امر المسلمين لا دينار ولا درهم فقال وما يدريك
عمر بحالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان
الله ما ظننت ان احدا بلي على الناس ولا يدري
ما بين مشرقها ومغربها فبكى عمر وقال واعمراه كل
احد افقه منك حتى العجائز يا عمر ثم قال لها
يا امة الله بكم تبيعيني ظلامتك من عمر فاني
ارحمه من النار فقالت لا تهزأ بنا يرحمك الله
فقال لست بهازئ فلم يزل بها حتى اشترى ظلامتها
بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك
اذ اقبل علي ابن ابي طالب وابن مسعود فقالا
السلام

السلام عليك يا امير المومنين فوضعت العجوز يدها
على راسها وقالت واسوءتاه شتمت امير المومنين في وجهه
فقال لها عمر يرحمك الله ثم طلب قطعة جلد يكتب فلم ٢ فيها
يجد فقطع قطعة من صرمته وكتب فيها بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما اشترا عمر من فلانة ظلامتها منذ ولي الى يوم كذا
وكذا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعي عند وقوفه في
المحشر بين يدي الله تعالى فعمر منه بري شهد على ذلك
علي وابن مسعود واوصيا ان يجعل هذه القطعة في كفنه
اذا مات ليلقى ربه وكان على غاية من التقشف ياكل
الخبز والزيت والخبز واللبن والخبز والخل ويقول لا تتخلوا
الدقيق فانه كله طعام فقيل له الا ناكل الخبز الابيض فقال
سمعت الله عيب اقواما فقال اذهبتم طيباتكم في
استوفيتم لذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها
ويخطب وهو خليفة بازار فيه اثنتا عشرة رقعة واحمر
فيه اربع رقاع وليس له غيرهما وابطا يوما عن الخروج
للجمعة ثم اعتذر بانه كان يغسل ثوبه وليس له غيره
وقال له ابو عبيدة يا امير المومنين يرد عليك الوفود
من ملوك الدنيا فاتخذ لنفسك ثيابا تلبسها يوم
دخول الوفود عليك فقال يا ابا عبيدة لو قال لي هذا
غيرك لضربته بالدرة لكن منعني صحبتك
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تكن ادل
عباد الله فاعزنا الله تعالى بالاسلام وولانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقول لا اله الا الله محمد رسول الله فاي عرا اكبر
من هذا وقالت له بنته حفصة حينما فتحت النوافذ
البس ثوبا ابيض من ثوبك وكل طعاما اطيب من طعامك
فقال الست تعلمين ان اعلم الناس بحال الرجل اهل
بيته قالت نعم فقال فاسئلك الله هل تعلمين
ان رسول الله لبث في النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع
هو ولا اهل بيته غدوة الا وجاعوا عشية ولا شبعوا
عشية الا جاعوا غدوة وفي رواية يا بنية كيف رايت
عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله يقيم
الشهر لا يوقد في بيته سراج ولا يعلي له قدر وهل
تعلمين انكم قربتم اليه يوما طعاما على مايدة فيها
ارتفاع فشق ذلك عليه حتى تغير لونه فامر بالمايدة
فرفعت ووضع الطعام على دون ذلك او وضع على
الارض وهل تعلمين انه كان ينام على عباة مثنية
فثنيتها ليلة اربع ثنيات بكسر الثنايا طبقات
فنام عليها فلما استيقظ قال مفعتوني في قيام الليل
بهذه العباة فاثنوها باثنين كما كنتم تثنونها
وهل تعلمين انه كان يضع ثيابه ليغسل فاتيه
بلال فيوذنه بالصلاة فما يجد ثوبا يخرج به الى
الصلاة حتى تيبس فيخرج فيها وهل تعلمين ان
امراة صنعت له كساء بين ازارا و رداء ويعيت
اليه احدهما قبل ان يبلغ الاخر فخرج الى الصلاة

وهو متململ به ليس عليه غيره وقد عقد طرفيه على
عنقه فصلى كذلك فما زال يذكرها حاله حتى بكى
وابكاها قال فكيف كان عيش صاحبه يعني الصديق
قالت مثل ذلك قال فما تقولين في ثلاثة اصحاب
صفي اثنان على طريقة واحدة وخالفهما الثالث فيلحق
بهما قالت لا قال فانا لك ولا ازال على طريقتهما
الحق بهما لعلي ادرك معهما عيشهما الرغد وحكم الله
في العناصر الاربع الريح والتراب والماء والنار اما في الريح
فقد جيش جيشا ارسله الى فارس وامر عليهم ساريه
فاشتد على عسكره الحال وهو بحاصرها وندب اهل الفجم
وكثرت جموع الاعداء وكان المسلمين يتهزمون وعمر
بالمدينة فصعد المنبر يخطب يوم الجمعة وينادي يا علي
صوته ثلاث مرات يا ساريه الجبل من استرعى الذيب
الغنم فقد ظلم فسمع ساريه وحيشه صوته وهم بنهاوند
وند فاخاز بالناس الى الجبل وقاتلوا العدو من جانب
واحد فنصرهم الله تعالى فالتفت الناس بعضهم
الى بعض وقال بعضهم لقد جن عمر فلما فرغ سالوه فقال
وقع في خاطري ان المشركين هزموا اخواتنا وانهم يمرون
بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه واحد وان جاوزوا
هلكوا فخرج مني ما تزعمون انكم سمعتموه فجاء البشير بعد شهر فذكر

انهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم قال فعدنا
الى الجبل ففتح الله علينا واما في الشتاء فقد اصابت
زلزلة عظيمة في زمنه حتى كادت الجبال ان تقع على
وجه الارض وذلك عقب الفصل الذي يسمونه
فصل عمواس لانه عم واسى فضرب الارض بدرته اي
سوطه وقال اسكني ان لم اكن بعد لا فويل لعمر فسكنت
ولم يات بعدها مثلها وهي تخويف من الله لعباده
واما في الما فقد كان عمرو بن العاص لما فتح مصر ودخل
بؤونة من اشهر العجم اتى الناس اليه وقالوا له ايها
الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال وما
هي قالوا اذا كان اثنتا عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر
عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا
عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها
في هذا النيل فقال ان هذا لا يكون في الاسلام والاسلام
يهدم ما قبله فاقاموا بونة وابيب ومسرى لا يجري
قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالخروج منها فلما راى ذلك عمرو
وكتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر قد
اصبت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت
اليك ببطاقة فالقها في داخل النيل اذا اتاك كتابي
فلما قدم الكتاب الى عمرو فتح البطاقة فاذا فيها
من عبد الله عمر امير المومنين الى نيل اهل مصر

اما

مطلب النيل

اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان
الواحد القهار يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك
فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم
وقد تهيا اهل مصر للخروج منها لانه لا يقوم بمصلحتهم
فيها الا النيل فاصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله ستة
عشر ذراعا فزاد على كل سنة سنة اذرع ولم يلق فيه بعد
ذلك امراة واما في النار فقد كان في كل عام تاتي نار الى
المدينة المشرفة فشكى المسلمون ذلك لعمر فقال لغلامه
خذ هذا الرداء فاذا جاءت النار فارمها به وقل لها ان
هذا رداء عمر بن الخطاب فان ترجعي لوقتها فلما جاءت النار
فتح المسلمون فاخذ الغلام الرداء وخرج به الى ظاهر المدينة
ورمى به في وجهها وقال يا نار ارجعي هذا رداء عمر بن الخطاب
ورجعت في الحال ولم تعد الا في ايام السلطان عز الدين ايبك
التركماني فظهرت سنة اربع وخمسين وستمائة بالمدينة
وبها دوي عظيم وصارت الجبال مثل نار وطار منها شرر
كالقصر من البنا في عظمه وارتفاعه فابصرضوها من
البلاد واستمرت الثلث من شهر فهرب الناس الى المسجد
النبوي فطفئت حين وصلت اليه وهي التي اخبر بها النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من
ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل في ضوئها وكان
المستولي حينئذ على المدينة الروافض ومنهم القاضي والخطيب
لتركك الوقاد الضوء الذي يشتعل به القناديل فاستقل

النار فيها فاحترقت المسجد النبوي بجميع ما فيه من
سقف وشبابيك وخزاين ومنبر وكتب وكسوة الحجرة وكان
احدي عشرة سارية ووقف سقف الحجرة الشريفة فيها
على القبور المقدسة ووجد عقب الحريق على بعض جدران
المسجد لم يحترق حدو النبي لحادث يخشى عليه وما
به من عار لكنما ايدي الروافض لامست تلك الرسوم
فظهرت بالنار عمره الظاهر بيبرس البندقداري وقال
لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب
قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة
قال بها قال بذات لظى اي النهاب فقال عمر ادرك اهلك
فقد احترقوا فكان الامر كذلك ولما قرب موته قالوا
له استخلف ولدك عبد الله فقال يكفي واحد من ال
الخطاب يأتي يوم القيامة ويداه مغلولتان الى عنقه
واخرج الترمذي عن ابن عباس راي النبي صلى الله
عليه وسلم على عمر ثوبا ابيض فقال البس جديدا وعش
حميدا ومت شهيدا وفي رواية احمد وابن ماجه عن
ابن عمر البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا ورزقك
الله قرة عين في الدنيا والاخرة وقال سعيد ابن المسيب
قال عمر في ايام التشريق اللهم كبرت سني وضعفت
قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع
ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى مات على يد نصراني كنيته

ابو

ابو لؤلؤة واسمه فيروز وكان غلاما للمغيرة بن شعبة
الصحابي كان استأذن عمر في ادخاله المدينة وقال ان
عنده اعمالا ينتفع الناس به حدادا نقاشا نجارا فاذن له
وسبب قتله له ان سيده جعل عليه في كل يوم اربعة دراهم
فقال لعمر كلمه ان يخفف عني الخراج فقال ما هو بكثير في
جنب ما تعمل فاتق الله واحسن الى مولاك فانصرف ساخطا
خطأ وقال وسع الناس عدله غيري واصمر على قتله وقال
له عمر ما صنعتك فقال اصنع الطواحين وساصنع لك رحى
يتحدث الناس من دورانها فغطن لها عمر وقال للحاضرين
انه يتوعدني بالقتل فصنع خنجرا بطرفين وقبضته في
وسطه وكل طرف بحذين وسمه ثم لما احرم عمر بصلاة الصبح
اما ما طعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة وهي التي
قتلته وصار لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه حتى
طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة وقيل تسعة فطرح
عليه رجل من المسلمين برنسا فلما علم انه ماخوذ خر نفسه
وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه صلى بالناس صلاة
خفيفة بانا اعطينا ان الكوثر واذا جاء نصر الله فقال عمر
ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فاخبره فقال
عمر قاتله الله لقد امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي
لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام ودخل عليه
ابن عباس في اليوم الذي قتل فيه فقال ابشر يا امير

المومنين فقال بماذا قال امنت برسول الله
حين كفر الناس وجاهدت معه حين خذله الناس
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبر مكراوي
ولم يختلف في خلافتك اثنان وقتلت شهيدا
فقال اعد علي ما قلت فاعاده عليه فقال المغرور
من غررتموه واسلوان لي ما طلعت عليه الشمس
وغربت لافتديت به من هول المطلع بشديد
الطا وهو مكان الاطلاع من موضع عال والمراد
به هنا ما يشرف عليه من امر الاخرة عند الموت
تشبيها بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع
عال توفي بعد طعنه بيوم وليلة عن ثلاث
وستين سنة لسن المصطفى وابي بكر لاربع بقين
من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وغسله
ابنه عبد الله وصلى عليه صهيب ودفن عند النبي
صلى الله عليه وسلم وكان على الروضة فقل فانفتح
من غير ان يفتحه احد وسمعوا قايلا يقول من
الروضة ادخلوا الحبيب الى الحبيب فان الحبيب
الى الحبيب مشتاق ولما توفي اظلمت الارض
فجعل الصبي يقول يا ابت اقامت القيامة
فيقول

فيقول لا يا بني ولكن قتل عمر وكانت خلافته عشر سنين
وستة اشهر وخمس ليال وفي حديث مرسل رجاله
ثقاة ان رسول الله قال له يا عمر كيف بك اذا ايتك مسربلا
لك ثلاثة اذرع وشبر في ذراع وشبر ثم رجعوا اليك فقالوا
وحنطوك ثم احملوك حتى يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب
فاذا انصرفوا عنك اتاك منكر ونكير اصواتهما كالرعد
القاصف اي شديد الصوت وابصارهما كالبرق الخاطف
فيسئلانك بمسنانتين فوقيتين اي اقلماك وتدثراك بمثلثتين
اي اكثرا عليك الكلام وردداه عليك وهو لاك اي افرعاك
فكيف بك عند ذلك يا عمر قال يا رسول الله ومعي عقلي قال
نعم قال اذا اكفيكهما والله لين سالاني لاسالنهما فاقول لهما
ان ربي الله فمن ربكما انتما وراه ولده عبد الله في المنام بعد
موته فقال له ما كان بيتك قال اتاني الملكان فقالا
لي من ربك وما دينك ومن نبيك فقلت لهما الله ربي
ومحمد نبيي وانتما من ربكما فنظر احدهما الى الاخر فقال
انه عمر فوليا عني وراه ايضا بعد نحو خمسين سنة فقال
يا ابت ما رايتك منذ كذا وكذا فقال يا ولدي ان الامر
لعظيم ليت ام عمر لم تلد عمر طوبى لمن لم يكن واليا ولا
حاكما فقال يا ابت واخبرني كيف لقيت من ربك قال
خيرا وقعد بين يديه الكريمتين وعاتبني فحدث ان اهلك

فماط لبني به ان قال يا عمر قنطرة بالعراق لم تحكم
بناها وقع فيها شاة فانكسرت فقلت يا ابن عمر وابن
العراق فقال لي امر لم تعد عليه بحكم فلم وليته وراه عبد الله
ابن عمرو بن العاص خرج من قصر له عليه ملحفة كانه اغتسل
فقال كيف صنعت قال خيرا كاد عرشي يهوي لولا اني لقيت
ربا غفورا قال كيف صنعت قال مني فارقتكم قال منذ ثنتي
عشرة سنة قال انما انقلت الان من الحساب وترضي
المص عنه لان الترضي من حق السلف على الخلف فيسن
هو والترحم على الصحابة فمن بعدهم من العلماء والعباد
والاخيار ولا يختص بالصحابة وهو يطلق بمعنى المحبة
وعدم السخط وبمعنى التسليم وبمعنى المغفرة وبمعنى
الثواب وبمعنى الفيوضات المعنوية الفايضة على
الارواح وهو اكبر واعلى من الجنان التي هي الفيوضات
الصورية المتعلقة بالاجسام كما اخرج الشيخان عن
ابي سعيد الخدري مرفوعا ان الله تعالى يقول لاهل
الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك
فيقول هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى وقد
وقد اعطيتنا مالم تعط احدا من خلقك فيقول
الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واي

شيء

شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا
اسخط عليكم بعده ابدا وهو صفة فعل بمعنى الانعام
بلا اعتراض او صفة ذات بمعنى ارادة الانعام بلا
اعتراض والاولى هنا الاول لان الدعا انما يكون بمستقبل
لم يوجد في الحال وارادة الله ازلية يستحيل تجددها
حتى يتعلق بها الدعا ويجوز ارادة الثاني باعتبار تعلق
الارادة الحادثة لانه لا يستحيل تجدده وهو التخصيص
عند الايجاد والاعدام فقول المص رضي الله تعالى عنه
جملة خبرية معناها الدعا اي اللهم ارض عنه فالرضي
رتبة اعلى من العفو لقول مطرف بن عبد الله ابن
الشخير اللهم ارض عنا فان لم ترض فاعف فان المولى قد
يعفو عن عبده وهو غير راض عنه والتعالي الارتفاع
عما لا يليق من النقايص فمعنى تعالى الله تنزه عما لا يليق
به قال سيدي احمد الرفاعي علامة رضي الله عنه العبد
انبساطه في الطاعة وتثاقله عن المعصية واخرج البيهقي
عن الزبير مرفوعا اذا فرغ الرجل من صلاته فقال
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقرآن اماما كان حقا
على الله عز وجل ان يرضيه وقال تلميذ لاستاذه هل
يعرف العبد ان الله راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك
ورضاه غيب فقال التلميذ يعلم ذلك فقال كيف قال اذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجدت قلبي راضيا عن الله علمت انه راض عني فقال
الاستاذ احسنت يا غلام واخرج ابن عساكر عن
عائشة مرفوعا من رضي عن الله رضي الله تعالى عنه
وقال سفيان الثوري لحضرة رابعة العدوية
اللهم ارض عنا فقالت اما تستحي من الله ان تسأله
الرضى وانت غير راض عنه وقيل متى يكون العبد
راضيا عن الله تعالى قالت اذا كان سروره بالمعية
كسروره بالنعمة البادية ولعلي اسأل فيما بيني
وبين الله فجعله عقوبتي افلا ارضى بها قال
سفيان الثوري رضي الناس غاية لا تدرك ورضي
الله اسرع غاية تدرك وقال موسى الهي دلني
على عمل اذا عملته رضيت عني فقال انك لا تطيق
ذلك فخر ساجدا متضرعا فاوحى الله اليه يا ابن
عمران رضائي في رضاك بقضائي واصل رضي
رضو لانه ماخوذ من الرضوان فقلبت الواو ياء
لكسر ما قبلها ولكونها اخرا لانها بالتاخير تتعرض
لك لسكون الوقف واذا سكنت تعذر سلامتها
لوقوعها ساكنة اثر كسرة اذ القاعدة تقتضي وجوب
قلبها ياء توصلا الى الخفة وتناسب اللفظ اذ
لا يناسب ان تكون قبل الواو كسرة
وانما

وانما تناسب ان تكون قبل الياء قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات القول
اللفظ الدال على معنى كرجل وفرس والسمع ادراك
الاذن وقد يطلق على الاذن وهو يتعدى لمفعول واحد
سواء كان ما بعدها مما يسمع كسمعت القرآن او مما لا يسمع
كما هنا لان رسول عبارة عن الذات والذات لا تسمع
فالكلام على حذف مضاف اي كلام رسول الله وجملة
يقول حال اي حالة كونه قائلا هذا ما عليه الجمهور
ورده سيخنا الزيات بانه يقتضي ان كلام رسول الله
غير قوله لان المعنى سمعت كلام رسول الله في حاله قوله
انما الاعمال الخ فالصواب قول ابن حجر ان جملة يقول
بدل اشتمال من قوله رسول الله لان رسول الله مشتمل
على الاقوال وقول الاخفش وتبعه الفارسي سمعت ان
كان ما بعدها مما لا يسمع متعدية لمفعولين الثاني
منهما جملة يقول لا يصح لان الذي يتعدى لمفعولين
اما من باب ظن بان يكون الفعل راجعا للقلب واصل
المفعولين مبتدا وخبر والسمع ليس فعلا للقلب واما
من باب اعطي بان يكون المفعولان ليسا مبتدا
وخبرا في الاصل ورسول الله يقول مبتدا وخبر
في الاصل والرسول صادق في عرف حملة الشرع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كالعلم على نبينا صلى الله عليه وسلم فان قلت لم عبر
بالمضارع في يقول ولم يعبر بالماضي لتحصل المنا
كلة اللفظية اجيب بانه لاحضار وقت السماع في
ذهن السامعين تحقيقا وتاكيدا له لان المضارع
مما يدل على الحال الحاضر الذي من شانه ان
يشاهد كانه يستحضر بلفظه صورة كونه
صلى الله عليه وسلم متكلما ليشاهدها السامع
وانما مركبة من ان التوكيدية وما الزايدة التي
ابطلت عملها فصارت ان حرف ابدا اي يبتدا به
بالكلام فلا يعترض بان ان لاثبات المذكور
وما النفي ما عداه كما زعمه الرازي وكل منهما له
الصدارة في الكلام فيلزم اجتماع متصدرين على
شيء واحد واجتماع ضدين لانا لانسلم ان ما ان
بل زائدة لتاكيد الاثبات وتضاعف الاثبات
يفيد الحصر وان سلمنا قلنا هذا المعنى كان
قبل التركيب اما بعده فصارت علما مفردا على
افادة الحصر وهي موضوعة لتقوية الحكم الذي
بعدها اتفاقا وهو هنا صحة الاعمال الشرعية
بالنيات او كمالها بها ولا يقال لا حاجة للتاكيد
لانه لرفع الشك او الانكار والمخاطب الصحابة
ولا يتصور منهم شك ولا انكار لانا نقول ان له

فوايد

فوايد اخر منها الاهتمام بمضمون الكلام وتقرره واظهار
كمال العناية به على ان التوكيد على ثلاثة اقسام واجب
عند انكار المخاطب وممتنع عند خلوه من الانكار والانباث
وجايز عند شكه والمستحيل التاكيد ولا مانع من شك
الصحابة في ان الاعمال على النية وموضوعة لافادة الحصر
عند الجمهور بالمنطوق لا بالمفهوم على الصحيح والمعنى ما
الاعمال صحيحة او كاملة الا بالنيات اذ لو قال شخص انما
لزيد علي دينار كان اقرارا بالدينار ولو كان بالمفهوم لم
يكن فقر العدم اعتبار المفهوم في الاقرار خلافا للاستاد
الحنفية ولاحدي انها ليست للحصر بل للتقوية فقط
لانها لو كانت للحصر لم يحسن هل قام عمرو بعد انما قام زيد
مثلا لانه يكون من باب طلب تحصيل الحاصل وتحصيل
الحاصل محال فلا يحسن طلبه ولا شك انما قام زيد مع
ما قام الا زيد ولا شك في ان الثاني اقوى من الاول
واجيب عن الاول بان انما تستعمل مجازا في غير الحصر
والسؤال بهل قام عمرو مبني على هذا التجوز وعن الثاني
بانه لا يلزم من التقوية نفي الحصر فقد يكون احد الطرفين
اقوى من الاخر مع اشتراكهما في انهما وضعا ليعينا
المضارع للاستقبال لكن مع التقريب في السين
والتبعيد في سوف وقد استعملت انما موضع
استعمال النفي والاستثنا نحو انما تجزون ما كنتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو وما تجزون الا ما كنتم تعملون وخلافا لقول السعد
انها تفيد الحصر بالمفهوم لانهم جوزوا انما زيد قائم
لا قاعد بخلاف ما زيد الا قائم لا قاعد ولو كان
بالمنطوق لكان قوله لا قاعد تكرارا والحصر
لغة جعل الشيء في محل محيط به والمحيط حاصر والمحاط
به محصور واصطلاحا اثبات الحكم لما بعدها ونفيه
عما سواه نحو انما قائم زيد اي لا عمرو او اثبات الحكم
لما بعدها ونفي غيره عنه نحو انما زيد قائم لا قاعد
والحصر يكون حقيقيا نحو انما الهكم الله اي لا غيره
ويكون اضافيا ومنه انما الله اله واحد اي لا شريك
له فانه يسيق ردا على منكري الوحدانية والا فالله تعالى
صفات لا نهاية لها كالعلم والارادة والقدرة
ومنه انما الحياة الدنيا لعب ولهو اي بالنسبة لمن اشتغل
بها عن طاعة الله ومنه خبر احمد ومسلم عن اسامة
بن زيد مرفوعا انما الربا في النسيئة اي بالنسبة
لمن يتعاطى ربا النسيئة وهو بيع الربوي لاجل ردا
على من انكر ربا النسيئة والا فيحرم ربا الفضل وهو
زيادة احد العوضين على الاخر في مستحق الجنس
ولو كانت من غيره كبيع اردب قمح باردب قمح وثوب
وربا القرض وهو اي يشترط فيه ما فيه نفع للمقرض
غير رهن وكفالة وشهادة كان اقرضه ان

يدفعه لوكيله في مكة وربا اليل وهو تاخير قبض العوضين
او احدهما مطلقا من غير ذكر اجل من مجلس العقد
كبيع دينار بدينار بلا زيادة وفارق احدهما مجلس
العقد قبل التقابض وفسد للبد لعدم القبض بها اصالة
خلافا لفهم ابن عباس منه الحصر الحقيقي فقصر الربا على
ربا النسيئة فقد قام الاجماع على ترك العمل به فيكون
مفهومه منسوخا بادلة اخرى ومنه خبر مسلم وابي داود
عن ابي سعيد مرفوعا انما الماء من الماء اي انما يجب الغسل
برؤية المني في اليقظة بالنسبة لمن راه رد التوهم وجوبه
برؤياه في المنام من غير رؤيته في اليقظة فان كان الحصر
فيه حقيقيا فمفهومه منسوخ بادلة اخرى ومنه انما
انت منذر اي بالنسبة لمن لا يؤمن سبق فيمن انكر
الرسالة والا فالنبي صلى الله عليه وسلم لا تحصر صفاته
الجملة كالشجاعة والشجاعة والكرم والحلم ويفهم
ذلك بقرائن السياق والمنطوق ما دل عليه اللفظ
في محل النطق اي معنى دل عليه اللفظ بلا واسطة
لحرمة التاقيف في قوله تعالى ولا تقل لهما اف والمفهوم
ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق لحرمة الضرب الدال
عليها التاقيف نظر المعنى قال الغزالي والاف وسخ
الظفر اي لانفيها ما تحت الظفر من الوسخ والحصر
في هذا الحديث اكثري لا كلي اذ قد يصح العمل بلا نية

كالاذان والقراءة فهو من حصر المبتدا في خبره حصرا
اضافيا لان الاعمال لا تتم ولا تصح بمجرد النية بل
بالنيات باقي شروطها واركانها والاعمال جمع عمل
وهو فعل ذي علم بعضوه الظاهر شيأ باجادة
وفكر على علم او ظن مع قصد واختيار فلا تصح
الصلاة الا من عالم بكيفيتها صورة وفرضا
فلو جهل كون اصل الصلاة او صلاته التي شرع
فيها او الوضوء والصوم او الصوف او نحو ذلك
فرضا لم يصح ما فعله ولزمه اعادته عند الائمة
الثلاثة خلافا لقول احمد اذا جهل كون ما يأتي
به فرضا او اعتقد سنيته واتى به كامل الاركان
والشروط صح فان اعتقد ان جميعه فرض صح
خلافا لقول مالك لا يصح او نفلا لم يصح او ان
بعضه فرض وبعضه نفل بلا تمييز احدهما عن
الاخر صح بشرط ان لا يقصد بفرض نفلا والا
لم يصح خلافا لقول ابي حنيفة لو قصد بالوتر
كركوع الصلاة النفل صح قال ابن حجر وسواء
هذا العامي والمتفقه وخصه الشمس الرملي
والزيادي بالعامي ليخرج المتفقه وهو من
عرف من العلم طرفا يهتدي به الى باقيه فلا
بد فيه من معرفة الفرض من السنة حقيقة
ما لا لم تصح عبادته ويطلق العمل على حركة
البدن

البدن مجازا فيدخل فيه القول لانه عمل اللسان فان
قلت يرد ان من خلق لا يعمل عملا فقال قولا لا يحنث
اجيب بان مرجع اليمين الى العرف والقول لا يسمى
عملا في العرف لانه اسم جنس يشمل القليل والكثير
ويطلق العمل على حركة النفس مجازا مرسلا علاقته
الاطلاق فان قلت العمل مصدر فلم جمعه مع ان
المصدر لا يثنى ولا يجمع لانه اسم جنس يشمل القليل
والكثير اجيب بان جمعه لاختلاف انواعه اذ
عمل الوضوء والغسل غير عمل الصلاة وهكذا
فان قيل النية عمل لانها من اعمال القلب فاذا احتاج
كل عمل الى نية احتاجت النية الى نية وهكذا فيعمل
التسلسل وهو محال اجيب بان المراد بالاعمال هنا
اعمال الجوارح كوضوء وصلاة وزكاة وهي الاعمال
اللغوية والعرفية ولا تطلق اللغة والعرف على ان
القلب انه عمل الا مجازا فلا تدخل فيها افعال
القلوب اذ الفعل ما صدر من الشيء وقع به فكل
لنقص فاعله فيشمل القول والنية فكل عمل فعل
ولا عكس ولهذا قال انما الاعمال ولم يقل انما الافعال
ليلا تدخل وهي لا تحتاج الى نية كالاعتقاد ان و
التوبة والحب في الله والبغض في الله والخوف والنية
ولان الفعل عام يقال لما كان باجادة وغيرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولما كان يعلم وغيره ومن الانسان وغيره كالحيوان
والجماد ويستعمل في جانب الله وغيره كالبهايم والجمادات
بخلاف العمل فانه لا يقال الا لما كان باجادة وعلم
وقصد وفكر من ذوي العلم قال الراغب ولم
يستعمل العمل في الحيوان الا في قولهم ابقر ولا يل
العوامل وقال بعضهم العمل مغلوب عن العلم فان
العلم فعل القلب والعمل فعل الجارحة وهو يبرز
من فعل القلب الذي هو العلم وينقلب منه
فالعمل اخص من الفعل والصنع اخص منهما
فانه فعل الانسان بقصد واختيار بعد فكر
واجتهاد فان قلت هذا الحديث يقتضي ان لا
يوجد شيء من الاعمال بدون نية وهو غير مطابق
للواقع لوقوع كثير من الاعمال بلا نية فيكون
كذبا وهو مستحيل لانه في كلام المعصوم
اجيب بانه على حذف مضاف اي انما صحة او
كمال الاعمال الشرعية بالنيات وال في الاعمال
للعهد الذهني اي الشرعية البدنية او الى
وافعالها فرضها ونفلها ولو من الصبي المميز لان
صلاته لا تصح الا بنية معتبرة وخرج بها
الاعمال العادية فلا تتوقف صحتها على نية
فالحديث

فالحديث من العام المخصوص او العام الذي اريد به الخصوص
والاولى الثاني والفرق بينهما ان العام الاول حقيقة
في تناوله كل فرد لكن اخرج عن حكمه بعض افراده
بقرينة التخصيص والعام الثاني مجاز في ارادة بعض
ما يتناوله فلم يرد عمومه لا تناولا ولا لاحكما لانه
كلية استعملت في جزئية ودلالة العام على بعض
افراده دلالة تضمن وهي دلالة اللفظ على جزء ما
وضع له او جزئيه لان زيدا العبد جزء من جملة العبيد
في قولك جاءني عبيدي لانه موضوع للمجموع فهو كلي والنقل
الى الحكم على كل فرد كلية والحكم على زيد جزئية خلافا
لقول شيخ الاسلام في تلك بان دلالة العام على بعض افراده
خارجة عنها لان بعض افراده ليس تمام المعنى حتى تكون
دلالة دلالة مطابقة وهي دلالة اللفظ على تمامها وضع له
فسقط استشكال القرافي حصرهم الدلالة عليه مطابقة
ولاجل لحق تكون تضمنا ولا خارجا عن حقيقته لازما
له في الذهن حتى تكون التزاما بل او للاستغراق اي
كل اعمال العباد فعلا وتركا قال بدل من المضاف
اليه اي اعمالكم واعمال العاملين وحذف للدلالة
عليه بذكر الاعمال لان العمل لا بد له من عامل فهو
نظير قوله تعالى وعلم ادم الاسماء اي اسماء المسميات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحذف المضاف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر
الاسم لان الاسم لا بد له من مسمى فخرجت اعمال الله
تعالى قال الله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت
ايدينا انعاما لكنها لا تصح بدون نية وهي الارادة
فلا يضر دخولها ويجوز ان يراد ذلك من غير نظر
الى اضافة اصلا ويكون دلالة الاعمال على العاملين
دلالة التزام فتدخل اصلا ويكون العادية كالاكل
والشرب واكتساب المال والوطئ ورد الامانات
كالوديعة والمضمونات كالمغصوب وقضاء الدين
ودفع النفقات الواجبة قال الغزالي ولو قصد
انه لا ياخذ الدنيا بحال الا للاستعانة على عبادة
الله تعالى كفاه هذا القصد في حصول الثواب
عن تجديده في كل حال فالحديث على عمومه لا يخص
منه شيء كما ذهب اليه جمهور المتقدمين
كاحمد وابن جرير الطبري وابي طالب المكي فمريد
الثواب يحتاجها لكل عمل كما اذا اطعم دابته ان قصد
باطعامها امتثال امر الله تعالى اثيب وان قصد
به حفظ المالية فلا ثواب او اغلق بابه او اطفأ
مصباحه عند النوم ان قصد به امتثال الامر
اثيب

والا فلا قال الشهاب احمد بن عبد الحق في حاشية
شرح الورقات المكروه والحرام انما يثاب على تركه
ان قصد الامتثال وان كان الخروج عن عهدة
النهي لا يتوقف على ذلك بخلاف الفعل الواجب
او المندوب فان الاثابة عليه كالخروج عن عهدة
الامر به لا تتوقف على قصد الامتثال ثم تتوقف
على عدم قصد غيره كالايمان به لخوف ونحوه فهو
كترك المحرم والمكروه فمن ذلك هذا فيما يتوقف على
النية اما ما لا يتوقف عليها كنفقة الزوجة فهو
كترك المحظور او المكروه فتتوقف الاثابة عليه دون
الخروج عن عهدة الامر به على قصد الامتثال والباقي
بالنيات يحتمل ان تكون سببية اي انما الاعمال صحيحة
او كاملة بسبب النيات بمعنى انها مقومة للعمل
فكانها سبب في ايجاده ويحتمل ان تكون للمصاحبة
اي بمصاحبة النيات وترتب على هذا انها على الاول
جزء من العبادة وهو الاصح عندنا وعلى الثاني انها
شرط وتظهر فايدة الخلاف فيما لو افتتح الصلاة
مع مقارنة مفسد كنجاسة او استدبار وتمت
التكبيرة ولا مانع فانها لا تصح على الاول وتقع على
الثاني والمعتمد عدم صحتها عليهما لانه يشترط
التكبيرة تبين انه في الصلاة من اولها فيلزم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيلزم مقارنة جزء منها لعدم الشرط وهو
مفسد وعند الحنفية شرط للصلاة على المعتمد
فاذا حصل مفسد وزال قبل تمام التكبيرة
فالصلاة صحيحة فان قلت السبب ماكان خارج
الماهية اي الحقيقة وليس جزء المسبب فكيف
يتفرع عنه انها جزء اي ركن اجيب بان السبب
قسمان مادي وعقلي فالاول ما يمتد منه
الشيء كالسمار والخيوط بالنسبة للحصير ومنه
النية والثاني ما ليس كذلك فهو خارج كالقرابة
فانها سبب للارث وهي متعلقة بمحذوف هو
الخبر في الحقيقة على الاصح وهو لابد منه لان المقطع
صلى الله عليه وسلم لم يرد نفي ذات الاعمال لثبوتها
حسا وصورة من غير اقتران النية بها وانما
المراد نفي صحتها او نفي كمالها وهذا المحذوف
هو الصحة والتقدير انما الاعمال بالنيات والى الاول
ذهب الشافعي ومالك واحمد وجمهور اهل الحجاز
بالنسبة للوسايل والمقاصد فلا يصح عمل عندهم
كالوضوء الا بنية والى الثاني ذهب ابو حنيفة
بالنسبة للوسايل كالوضوء والغسل لانه مقصود
لغيره لا لذاته فكيف ما حصل حصل المقصود
وصار كستر العورة وباقي شروط الصلاة

قد

فلا فرق بينه وبينها فحسن النية فيه فان فقدت
كره ولا ثواب عليه مع صحته نعم تشترط للتيمم
لدلالة اية عليها وهي فتيمموا اي اقصدوا وقال
عبد الله بن عياض وابو سليمان الداراني لا يحتاج
شيء من اعمال الاسلام وفروعه الى النية لان
نية الاسلام اجزاته وقالت الاية الثالثة الوضوء
عبادة مستقلة فلا تصح بدون النية لتكاثر النصوص
الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم بان الوضوء يكفر
الذنوب فتدل على ان الوضوء المامور به في القران عبادة
مستقلة بنفسها والوضوء الخالي عن النية لا يكفر شيئا
من الذنوب بالاتفاق فلا يكون مامورا به ولا تصح
به الصلاة ولهذا لم يرد في شيء من بقية شروط
الصلاة كازالة النجاسة وستر العورة ما ورد في الوضوء
من الثواب واجمعوا على انه لا ثواب ولا عقاب الا بالنية
فلذا دام نعيم المومن لان نيته دوام الايمان وعذاب
الكافر لان نيته دوام الكفر وكان الحسن البصري يقول
دخول اهل الجنة والنار فيهما يكون بالاعمال وخلودهم
فيهما يكون بالنيات وخرج بالوسايل المقاصد كالصلاة
فلا اختلاف في اشتراط النية فيها والاولى كون المحذوف
الصحة لانها ملازمة للحقيقة وما كان الزم للشيء
كان اقرب خطورا بالبال عند اطلاق اللفظ ولان
اللفظ دل على نفي الذات بالتصريح وعلى نفي الصفات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالتبع فلما منع لكن بقي الزمان بقيت دلالته
على نفي الصفات مستمرة وزعموا ان تقدير الصحة
يؤدي الى نسخ الكتاب بخبر الواحد غير صحيح
لان الذي في آية الوضوء ذكر الفروض الاربعة
من غير تعرض لنفي ما عداها على ان نسخ الكتاب
بخبر الواحد جايز كما حقق في الاصول وايضا
الكتاب دال على النية في وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين اذ الاخلاص المامور
به لا يتحقق الا بالنية وقصر العبادة على
التوحيد يحتاج لدليل والتحقيق انه لا حاجة
الى تقدير محذوف بل اللفظ باق على مدلوله
من انتفا الحقيقة الشرعية بانتفاء ركنها او
شرطها والواقع مختلا ليس بشرعي والحذف
خلاف الاصل والتقدير انما وجود الاعمال
شرعا كائن بالنيات فاذا انتفت النية انتفى
العمل وفي الحقيقة انما انتفى شرطه او ركنه
فيفيد مذهبنا من وجوبها في كل عمل الا ان يقوم
دليل على خروج بعض الصور كالعدة فانها
تسقط بمجيء منتهى الزمن لان القصد منها
مضيه ليراد الرحم وكنية خروقضا او نذر
في رمضان فانها لغو لان رمضان لا يقبل غيره
ولا

ولا يقع صومه عن رمضان لعدم نيته خلافا للحنفية
ومن حج من لم يحج عن غيره فالمنوي باطل ويقع عما عليه
والنيات بالتشديد جمع نية من نوى اذا قصد واصلها
نويه بكسر النون قلبت واوها ياء لوقوعها
ساكنة بين كسرة وياء مفتوحة فصارت نييه فاجتمع
مثلان فادغمت الياء في الياء وقيل بالتخفيف من ونى
يني كوعد يعد اذا ابطا وتاخر لانه يحتاج في تصحيحها
الى نوع ابطا وتاخر ولهذا يرجح بعض الناس ببطيء
في نية الصلاة حتى تفوته الركعة الاولى مع الامام
وهو جهل منه بالدين او نقص في عقله واصلها
ونيه حذفنا الواو بعد نقل نقل حركتها للنون فصار
نيه بتخفيف الياء وجمعت في هذه الرواية مع انها
مصدر وهو لا يجمع لاختلاف انواعها باختلاف
متعلقاتها التي هي الاعمال وافردت في معظم الروايات
على الاصل لاتحاد محلها وهو القلب كما ان مرجعها
واحد وهو الاخلاص للواحد الذي لا شريك له فناسب
افرادها بخلاف الاعمال فانها متعلقة بالظواهر وهي
متعددة فناسب جمعها وال بدل من الضمير اي نياتها
فان قلت ان جمع قلة كالاعمال وهو ما دل على
ثلاثة الى عشرة بادخال الغاية مع ان الاعمال كثيرة

ونياتها كثيرة اجيب بان جمع القلة اذا قرن بال
الاستغراقية او اضيف انصرف الى الكثرة
واستشكله ابو حيان بان ال والاضافة انما
يفيد ان استغراق افراد ما وضع له اللفظ لا
ما زاد فجمع القلة بعد احتماله ما دون العشرة
يصير بهما متعينا للعشرة ثم اجاب بانه دل
على الكثرة بوضع اخر وهي لغة مطلق القصد
يقال نواك الله بخير اي قصدك به فيعم ما كان
فيه ملاحظة للفعل اولا وما كان مقارنا منها
للشروع في الفعل اولا والقصد الارادة وشرعا
قصد الشيء مقترنا بفعله غالبا اذ بمقارنة
النية لطلوع الفجر في الصوم مضرة بل الشرط
فيه تقدمها على الفجر وكذلك الزكاة والكفارة
لا يشترط اقتران النية باداءها بل يكفي اقترانها
بعزل القدر المودي لعسر الاقتران باداء كل
مستحق فان تراخى الفعل عن القصد سمي
القصد عزما وليس لنا عبادة يجب العزم
عليها ولا يجب فعلها الا واحدة وهي ان من
في صف قتال الكفار يحرم انصرافه منه ان
لم يزد الكفار على مثلينا الا متحرفا للقتال

اي

اي منتقلا عن محله ليكمن في ارفع منه او هوى
منه عن نحو تل او شمس او عطش او مجيزا اي
ذاهبا الى فئة من المسلمين وان قلت فيستجد
بها على العدو ولو بعيدة فيجوز ان قصد ذلك
ولا يجب عليه رجوعه للقتال بعد ذلك لان الجهاد
لا يجب قضاؤه وقال ابو حنيفة ومالك واحمد هي
شرعا عقد القلب على ايجاد الفعل جزما وان تاخر
الفعل بيسير فتصح نية الوضوء قبل الاستنجاء بل
هو الافضل ليكون جميع فعله قربة ونية الصلاة
قبل خروجه من منزله الى المسجد اذا دخل وقتها
بشرط ان لا يوجد بينها وبين تكبيرة الاحرام
ما يبطل الصلاة كاكل وشرب وكلام الا المشي
والوضوء الا قليلا تضر قال ابو حنيفة ومن عجز
عن احضار القلب في النية اويشك فيها كفاه نطقه
بلسانه وكان عبد الله بن عياض يقول لا يحتاج
شيء من فروع الاسلام الى النية بعد ان اختار
صاحبه الدخول في الاسلام وكذا ابو سليمان
الدارأني كان يقول كل عمل عمله المومن من
اعمال الاسلام ولم تحضره فيه نية فنية الاسلام
تجزيه والكلام على النية من سبعة اوجه وشروطها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خمسة اشياء نظمت فقلت

وجوه يتم بيع حقيقتها ... قصد مع الفصل والتمييز مقصدها
ووقتها ابتداء الوجوب لها ... هيئتها اختلفت والقلب موردها
والشرط علم منوي فقد بطلها ... اسلم وميز بلا تعليق عاقدها

فحقيقتها ما ذكرناه وحكمها الوجوب غالبا وقد تسن كما في غسل الميت والسواك الذي ليس في ضمن عبادة وازالة النجاسة وزمنها اول العبادات غالبا ومحلها القلب وقيل الدماغ نعم يسن التلفظ بها ليساعد اللسان القلب ولانه صلى الله عليه وسلم نطق بها في الحج فقسنا عليه سائر العبادات وكيفيتها تختلف بحسب المنوي كالوضوء والصلاة وبيانه ان كيفيتها في الوضوء ان يقصد رفع الحدث مثلا عند سيلان الماء على جزء من الوجه وفي الصلاة ان يقصد فعل صلاة الفرض الفلاني في جزء من تكبيرة الاحرام فهذه الكيفية مغايرة لما قبلها والمقصود بها تمييز العبادة كالجلوس في المسجد للاعتكاف تارة وللاستراحة اخرى وغسل الثوب او البدن للعبادة تارة وللنظافة اخرى وترك المفطرات يكون حمية او تداويا او لعدم

او لعدم الحاجة اليه ودفع المال يكون لفرض دنيوي ويكون لله كزكاة وصدقة والذبح للاكل فيباح او يندب كما في الاضحية او لغيره كاخذ جلده فيحرم وتوكل الذبيحة او للتقرب لانسان عند قدومه فيحرم ويكفر قاصده ويجوز ان كان للفرح بقدومه او لفدائه او لاكرام ضيف او اطلق او تمييز ربها كالصلاة تكون تارة فرضا واخرى نفلا والعتق تارة يكون عن كفارة وتارة عن نذر وتارة فطوعا فلا تجب في عبادة لا تكون عادة ولا تلتبس بغيرها كالايمان بالله تعالى والخوف والرجاء والنية والقرآن والاداب والاذكار حتى خطبة الجمعة نعم اذا قدر القراءة او الذكر وجبت فيهما ليتميز الفرض من غيره ولا تجب في التروك كالزنا وان كان يؤاب الترك يتوقف عليها فان قلت الصوم من التروك لانكف النفس عن تعاطي المفطر مع انهم اجمعوا على وجوبها فيه اجيب بان الصوم امساك والامساك يقع عادة وعبادة فاحتيج لنية تميز بينهما وشروطها خمسة الاول ان يعلم الناوي بما نواه من حيث صورته ووصفه بالوجوب او غيره الثاني ان لا يأتي بما يبطلها كردة ونية تبرد في الوضوء فاذا قطع

النية في اثنا الوضوء كان نوى غيرها خافلا عنها
كتبرد وتنظف انقطعت فيحتاج الى نية جديدة
على العضو الذي انقطعت عنده ويعيد غسله
ويبني على ما مضى ان كان سليما ويستانف
غيره ويثاب كل منهما على ما مضى فان كان
مستحضرا لها معه لم يضر نعم لا تضر نية
الاغتراف مطلقا لانها لاصلاح الماء ولا يقطع
النية نوم ممكن وان طال على المعتمد لكن لو غسل
وجهه ونوى عنده ثم نام متمكنا وغسل اعضاءه
وهو نايم كان غسلها المطرفانه لا يكفي كما لو
نزل المطر فرض كان زالة ما على رجليه من الوحل
او قصد ان يقطع البحر ويخرج منه الى الجانب الاخر
فانه لا يرتفع الحدث عن رجليه لان نزوله لهذا
الغرض يعد صارفا عن الحدث وقولهم لا يشترط
استحضار النية في غسل بقية الاعضاء محله اذا
لم يكن صارف بان قصد الغسل عن الحدث
مثلا او اطلق وليس من الصارف ما اذا وجد على
عضو ما يمنع وصول الماء فازاله بالغسل بقصد
الماء الى العضو ولو نوى قطع وضوئه انقطعت
نيته فيعيدها للباقي وفارق بطلان

الصلاة

الصلاة كلها لانها لا تبعض وعدم بطلان الصوم بانه من
النزول وعدم بطلان النسك بانه شديد التعلق الثالث
ان لا يعلقها فلو قال نويت الوضوء ان شاء الله تعالى لم يصح
الا بقصد التبرك او ان كل شيء واقع بمشيئة الله الرابع
ان يكون مميزا فلا تصح عبادة غير المميز كطفل ومجنون
لعدم صحة نيته لانه غير اهل للعبادة وصح غسل المجنونة
من الحيض والنفاس لضرورة حق الزوج والسيد ويستثنى
ما لو طاف الولي عن الطفل الذي لا يميز او المجنون فانه يصح
وينوي عنه قال الاذرعي اذا طاف الولي بالطفل اشترط
وضوءه الخاص ان يكون مسلما فلا تصح عبادة كافر
وانما صح غسل الكافرة من الحيض والنفاس لضرورة
حق الزوج والسيد ولهذا تجب اعادته بعد الاسلام قال
البيضاوي والنية في هذا الحديث محمولة على المعنى
اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه لقوله
فمن كانت الخ فانه تفصيل لما اجمله ولا حاجة الى هذا
بل الاولى حمله على المعنى الشرعي لان المصطفى مبين
للشرع ويحسن التطبيق ايضا اذ المعنى كل عمل
شرعي محسوب بالنية الشرعية وما ليس كذلك كالهجرة
الى الدنيا لا يعتد به شرعا على ان قوله فمن كانت الخ تفصيل

لما اجمله ولا حاجة الى هذا بل الاولى حمله على المعنى
الشرعي لان المصطفى مبين للشرع وحسن التطبيق
ايضا اذ المعنى كل عمل شرعي محسوب بالنية الشرعية
وما ليس كذلك كالهجرة الى الدنيا لا يعتد به شرعا
على ان قوله فمن كانت الخ تفصيل لقوله وانما لكل امرئ
ما نوى اذ ليس لكل فرد من افراد الانسان من عمله
الا الجزاء الذي نواه في عمله من خير او شر فهو على
حذف مضاف نحو واسأل القرية اي اهلها فحظ العامل
من عمله نيته فان كانت صالحة فعمله صالح فله
اجره وان كانت شرا فعمله شر فعليه عقوبته وفي
الحديث نية المرء خير من عمله وفي رواية القضاعي
والعسكري عن انس مرفوعا نية المؤمن ابلغ من
عمله ونية الفاجر شر من عمله وفي رواية اخرى
زيادة وان الله عز وجل ليعطي العبد على نيته
ما لا يعطيه على عمله اي لان النية لا رياء فيها
والعمل يخالطه الرياء ولانها تحتمل التعدد والتبدد
في العمل الواحد فيضاعف اجر العمل بقدر النيات
فيه ولا يتاتي ذلك في العمل كما اذا جلس في المسجد
بنية الاعتكاف وانتظار الصلاة وخلوة عن
شواغل القلب والذكر وقراءة القرآن وحفظ
السمع والبصر واللسان واليدين وارجلين عما
لا يعنيه وعمارة المسجد بالذكر فانه لا يكون

كمن

كمن جلس لاحدها فقط ولانه يحصل له بها ثواب
لا يقدر على تحصيله بالعمل كما قال ابن العربي اذا كان نية
نية العبد في الدنيا وتمنيه ان الله يعطيه جميع الطاعات
ويداوم عليها وقصرت به العناية في دار التكليف اعطاه
الله تظير تمنيه في الجنة فيكون له فيها ما تمناه فيلحق
باصحاب تلك الاعمال في الدرجات الاخروية مع راحته
في الدنيا من التعب ويوتى بالعبد يوم القيامة فيدفع
له كتاب فيأخذه بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا
وصدقة ما فعلها فيقول هذا ليس بكتابي فاني
ما فعلت شيا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك
لانك عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال حججت
منه لو كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك من
صدق نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله ثم حديث
نية الخ له طرق مضعفة يرتقي مجموعها الى درجة
الحسن خلافا لمن زعم وضعه فان قلت يعارضه
خبر من هم بحسنة فلم يعملها كتبت واحدة
وان عملها كتب له عشرا فانه يقتضي ان العمل
خير من النية اجيب بان كتابة العشر ليست على
العمل وحده بل معها والمراد ان النية خير من العمل
بلا نية على الاشاع والا فالعمل بلا نية لا خير فيه
اصلا وليس المراد ان النية خير من العمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع النية ليلا يلزم ان النبي خير من نفسه
غيره وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب
على حفرين فنوى عثمان ان يحفرهما فسبق اليهما
كافر فحفرهما فقال صلى الله عليه وسلم نية المؤمن
يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر وقيل
ليس خير افعل تفضيل والمعنى النية خير محسوب
من جملة الاعمال ومن خيريتها على العمل انها تبقى
الخلود في الجنة او النار اذ المؤمن ناو الايمان
دائما والكافر ناو الكفر دائما فقد بلغ النية
بالتأبيد ولو نظر للعمل لكان الثواب والعقاب
بقدر مدته وري بعض الصالحين في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ورفع
درجاتي فقيل له بماذا فقال هناك يعاملون
بالجود لا بالركوع والسجود ويفوزون بالنية
لا بالخدمة ويفوزون بالفضل لا بالعمل وقيل
لبعض العباد كيف الناس عندكم
فقال على قدر نياتهم فيجزون على قدر نياتهم
وعلى ما ماتوا عليه فالمؤذن يخرج من قبره وهو
يؤذن الى موضع الحساب والملبي وهو يلبي
والزائر زائرا والسكران سكرانا وهو انتن
من كل جيفة على الارض يلعنه من يمر به
من الخلق والصغير صغيرا والحامل
حاملة

حاملة والاعمى اعمى ومقطوع الراس اوالايدي والرجل
مقطوعها والاسود اسود ثم تعود الاجزاء الاصلية
في المحشر ويدخلون الجنة جردا مردا بيضا مكحولين
مسرورين مختوبين وقال الجنيد من فتح على نفسه
باب نية حسنة فتح الله عليه سبعين بابا من التوفيق
ومن فتح على نفسه باب نية سيئة فتح الله تعالى عليه
سبعين بابا من الخذلان من حيث لا يشعر
وقال عمر رضي الله عنه اكثروا من النية الصالحة فان الرجل
يدخل في النية وروي ان اخوين كان احدهما عابدا
والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتمنى ان يرى
ابليس فظهر له يوما وقال واسفا عليك ضيعت
من عمرك اربعين سنة في حمر نفسك واتعاب بدنك
وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك وشهواتها
فقال العابد في نفسه لعلي انزل الى اخي اسفل الدار
واوافقه على الاكل والشرب واللذات عشرين سنة
ثم اتوب واعبد الله في العشرين التي تبقى من عمري
فنزل على نية ذلك واما اخوه المسرف فانه استيقظ
من سكره فوجد نفسه في حالة ردية فمال على ثيابه
وهو مطروح في التراب وفي الظلام فقال في نفسه
قد افنيت عمري في المعاصي واخي يتلذذ بطاعة الله
تعالى ومناجاته فيدخل الجنة بطاعة ربه وانا بالمعاصي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادخل النار ثم عقد التوبة ونوى الخير والعبادة
وطلع على نية الطاعة بوافق اخاه على عبادة
الله تعالى وتزل اخوه على نية المعصية فزلقت
رجله فسقط على اخيه فوقعا ميتين فحبس العابد
على نية المعصية وبشر العاصي على نية التوبة
واخرج الشيخان عن ابي سعيد مرفوعا ان رجلا
قتل تسعة وتسعين نفسا اي ظلما ثم عرضت
عليه التوبة فسال عن اعلم اهل الارض فدل على
راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا
فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة
ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم
فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال
نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض
كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم
ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق
حتى اذا بلغ الى نصف الطريق اتاه الموت
فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا
وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط
فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم
وقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما
كان

كان ادنى اي اقرب فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى
الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة
وفي رواية لهما فكان الى القرية الصالحة اقرب
بشبر فجعل من اهلها وفي اخرى لهما فاوحى الله
تعالى الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي
وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذه اقرب
بشبر فغفر الله تعالى له وللطبراني انهم وجدوه
اقرب الى دار التوابين باغلة وخص المطلع الامر
بالذكر لشرفه واصالة وغلبة دوران الاحكام
عليه فالخنثى والانثى مثله هذا على ما ذهب اليه كثير
من ان لفظ الرجل وقال اخرون يشترك فيه الرجل والامرأة
والاجمع له من لفظه وما اسم موصول وجملة نوى
صلتها والعايد محذوف كما تقرر او نكرة موصوفة
اي جزاء الذي نواه او مصدرية اي جزاء نيته والحصر
هنا من حصر الخبر في المبتدا اذ المحصور الجزاء
المنوي محصور في ناويه وتستكمل الاتيان بهذه
الجملة بعد التي قبلها بان معناهما واحد فلا فايدة
في الاتيان بها اذ معنى الاولى الاعمال حاصلة بنواها
للعامل لا لغيره ومعنى الثانية العامل لا
يحصل له الا ثواب العمل الذي نواه وهذا عين

ما قبله والافادة خير من الاعادة واجيب بانهما
كلمتان من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم متغايرتا
اذ معنى الاولى ان الاعمال لا تصح الا بالنية ولا يلزم
من الصحة حصول الثواب كالفاتحة في الركعتين
الاوليين والسلام فيكره وتفوته فضيلة الجماعة
فيما قارف فيه فقط مع صحتها كما تفوت في
كل مكروه من حيث الجماعة كالانفراد خلف الصف
فيفوت فيما انفرد فيه فقط وقال جمهور العلماء
تصح الصلاة في المكان المغصوب ولا يثاب
فاعلها عليها عقوبة له من جهة الغصب والتحقيق
امكان اثابته من جهة الصلاة وان عوقب
من جهة الغصب فقد يعاقب بغير حرمان
الثواب او بحرمان بعضه او كله ومعنى الثانية
انه لا يحصل للانسان الا جزا الذي نواه من
خير او شر فان قصد بعمله الله وحده فله الثواب
الكامل وان قصد بعمله الدنيا فلا ثواب له
فتفيد ان الاعمال العادية تصير طاعة يثاب
عليها اذا نوى بها القربة كالاكل والشرب
اذا نوى بهما التقوي على الطاعة والنوم اذا
قصد به الاستراحة لاجل فعل العبادة
والوطي

والوطي اذا اراد به التعفف عن الزنا او اللواط والتطيب
اذا قصد به اقامة السنة والتنظف اذا قصد به
دفع الروائح المؤذية عن عباد الله تعالى لا اسيفاء
اللذات او التودد الى النسوان وان العبادات تصير
عادات فلا يترتب عليها ثواب كمن قعد في المسجد
للتفكه بالمحادثة والتلذذ بالمجالسة وفي الحديث
يأتي في اخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد
يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا
تجالسوهم فليس لله بهم حاجة والحلق بكسر فتح جمع
حلقة بفتح فسكون كضيعة وضيع وهي جماعة من
الناس يستديرون كحلقة الباب وعن تسكون اللام
على الاشهر وحكي فتحها وقال سعيد بن المسيب من جلس
في المسجد فانما يجالس ربه فما حقه ان يقول الا
خيرا ومعنى كون الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة
الحشيش ان عمل الشخص ينقص في ذلك اليوم او الليلة
او ينقص ثوابه اي لو اشتغل بالعبادة في زمن الحديث
لكانت له حسنات فلما اشتغل بالحديث فاتته الحسنات
او المراد بالحديث الغيبة فانها سبب في محو حسنات
ذكرها المنتقل في صحيفة المغتاب وفي الحديث اذا اتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرجل المسجد فاكثر الكلام تقول الملائكة اسكت
يا ولي الله فان زاد تقول اسكت يا بغيض الله
فان زاد تقول اسكت عليك لعنة الله ولا تفيد
الجملة الثانية وجود تعيين المنوي لان قصد
المبهم يصدق عليه انه نيته فلو كان عليه كفارة
قتل وظهار ويمين واعتق او صام بنية مطلق
كفارة وقع عن احدها فاحديث صادق
بالمبهم والمعين ولان ما عامة تشملهما فلا يظهر
قول ابن حجر وغيره بافادتها وجوب التعيين
فيما يلتبس بغيره كالطهارة تكون عن حدث
اصغر او اكبر وعن خبث والزكاة عن بدن او مال
نقد وغيره والصلاة فرضا او نفلا فلو نوى
صلاة فرض ان كانت فائتة والا فهي تطوع لم
يجزه عن فرضه لانه لم يحض النية ولم يعين
لها شيا دون ما لا يلتبس بغيره كالكفارة وافادت
الجملة الثانية دون الاولى منع النيابة في النية
والتوكيل فيها اذ لو نوى واحد عن غيره لصدق
عليه انه عمل بنية ولم يصدق منوي لذلك
الغير فلا يحصل له جزاؤه فلا يصح ان يوكل
في عبادة في حياته كالصلاة والصوم
ويستثنى

ومستثنى منه مسائل منها نية الحاكم الزكاة اذا
اخذها كرها ونية الدخول في حج او عمرة عن
المجنون او الصبي ولو مميزا ونية المسلم عن
مطلقته المجنونة والذمية عند طهرهما من الحيض
والنفاس عند امتناع الثانية منه ونية حج
الانسان عن غيره ونية الوكيل في تفرقة الزكاة
ولو وكل شخصا في تفرقة الزكاة او ذبح الاضحية
واخر في نية ذلك صح خلافا لابن حجر في شرح
الاربعين ووفاقا له في شرح المنهاج قال فيه وقول
بعضهم لا يجوز ان يوكل فيها اخر مردود فان
قلت هذا الحديث يقتضي انه لا يحصل للميت ما نواه
غيره له فيكون موافقا لقوله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى اي ما فعله من الخير مع انه ذهب
جماعة من العلماء الى انه يصل الى الميت ثواب
جميع العبادات المنوية عنه كصلاة وصوم
وصدقة فقد قال رجل للمصطفى كان لي ابوان
ابرهما حال حياتهما فكيف ابرهما بعد موتهما
فقال له صلى الله عليه وسلم ان من البر بعد
البر ان تصلي لهما مع صلاتك وان تصوم
لهما مع صيامك رواه الدارقطني وقال اسب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا رسول الله انا نتصدق عن موتانا ونحج عنهم
وندعو لهم فهل يصل ذلك اليهم قال نعم انه
ليصل اليهم ويفرحون به كما يفرح احدكم بالطبق
اذا اهدي اليه رواه ابو حفص العكبري وعن
صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين ابيضين احدهما
عن نفسه والاخر عن امته وقال اللهم تقبل عن
محمد وال محمد ومن امة محمد رواه البيهقي اي
جعل ثوابه لامته فهذا تعليم منه ان الانسان
ينفعه عمل غيره فلك الحديث والاية من قبيل
العام المخصوص او ان اللام في لكل امرئ وفي
الانسان بمعنى علي اي وانما علي كل امرء ما نوى
وليس علي الانسان الا ما عمله او الاية خاصة
بقوم ابراهيم وموسى واما هذه الامة فمن
خصايصها ان لها ما سعت ولها ما سعي لها
او المراد بالانسان الكافر واما المومن فله ما سعي
وله ما سعي له او المراد ليس للانسان عن
طريق العدل الا ما سعي وانما له من طريق
العدل ما نوى واما من باب الفضل فجايز
ان يزيده الله ما يشا قال ابن الهمام والاقرب
الاجوبة ان الاية مقيدة بما يهبه العامل

يعني

يعني ليس للانسان نصيب من سعي غيره الا اذا وهبه
له وجعله له فح يكون له ويصل اليه وينفعه بلا خلاف
عند اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة واستدل
بهذا الحديث علي ان العقود التي يقصد بها في الباطن
التوصل الي ما هو محرم غير صحيحة كعقود البيع التي
يقصد بها الربا كما هو مذهب مالك واحمد وغيرهما
فان هذه العقود انما نوي به الربا لا البيع وانما لكل
امرئ ما نوي واجيب بانا وان سلمنا ان الحيلة
هي المنوية وحدها فلا تؤثر في العقد لان بقتها
انما يدا عند المواطاة اي اتفاق المتعاقدين وهي
سابقة علي عقد البيع مثلا فلا تؤثر فيه لان النية
انما تؤثر اذا اقترنت بالفعل لان ذلك حقيقتها
علي ان لنا ادلة ظاهرة علي جواز الحيل منها حديث
الصحيحين عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم استعمل رجلا علي خيبر يوزن جمع قيل هو
اسود بن عزية بعين مفتوحة وزاي مكسورة
معجمتين وتحتية مشددة وقيل مالك بن صعصعة
فجاءه بتمر جنيب وهو الكبيس او الرطب او الصلب او
الذي اخرج منه رديئه فقال له اكل تمر خيبر
هكذا فقال انا لنا خذ الصاع من هذا بالصاعين

فقال لا تفعل مع الجمع اي التمر الذي يقال له الجمع
وهو تمر غير مرغوب فيه لردائه بالدراهم
ثم اشتر بها جنيبا فعلمه النبي صلى الله عليه
وسلم الحيلة المانعة من الربا ومن ثم اخذ
السبكي منه عدم كراهة الحيلة فضلا عن حرمتها
لان القصد هنا بالذات تحصيل احد النوعين
دون الزيادة فان قصدها كرهت الحيلة
الموصلة اليها ولم تحرم لانه توصل بغير طريق
محرم ولهذا ذهب ابن حزم الى جواز الحيل
وانه لا فرق بينها وبين بقية العقود فان كل
عقد حيلة الى محرم لكن تلك الكلية
مردودة للفرق بين الحيل وغيرها بان الحيلة
توصل بها الى محرم ولو بالعقد بخلاف
بقية العقود توصل بها الى محرم لولا
العقد لكن ينبغي لك يا اخي ان لا تسمع
الحيل المحذورة ترخيصا على من تريد نفعه
وتغليظا على من تريد ضرره قال ابن الصلاح
ومن فعل ذلك هان عليه دينه قال ولما
اذا قصد المفتي واحتسب في حيلة ليخلص
بها

بها المستفتي من ورطة يمين او ظهار حق فذلك
جميل قال الغزالي وحكي ان ابا يوسف كان يهب ماله
لزوجته في اخر الحول ويستوهبها لاسقاط الزكاة
فحكي ذلك لابي حنيفة فقال ذلك من فقهه وصدق
فان ذلك من فقه الدنيا المصر واختلف الائمة
فيما اذا قصد الفرار من الزكاة كان يهب من ماله
شيأ قبل الحول فقال مالك واحمد لا تسقط الزكاة
عنه وقال ابو حنيفة والشافعي تسقط الزكاة عنه
ولما ذكر صلى الله عليه وسلم ان الاعمال بحسب النيات
واوضح العامل من عمله نية من خير او شر ذكر بعد
ذلك مثالا من امثال الاعمال التي صورتها واحدة
ويختلف صلاحها وفسادها باختلاف النيات وكانه
يقول سائر الاعمال على حذو هذا المثال فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
الفاء واقعة في جواب شرط مقدر اي اذا عرفت ان
الاعمال الشرعية لا تصح بدون النية وان سائر العبادات
البدنية لا يثاب عليها ما لم تقترن بالنية الشرعية
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله اي فمن كانت نيته

في الهجرة التقرب الى الله والامتثال لرسوله فهجرته
الى طاعة الله وامتثال رسوله مقبولة عندها
فالجزاء كناية عن قبول الهجرة عندهما والمذكور
مستلزم له دال عليه فاقيم السبب مقام المسبب
فلا يقال القاعدة تقابل الشرط والجزاء ان الشرط
سبب للجزاء والسبب غير المسبب فلا يقال مثلا
من اطاع اطاع ومن عصى عصى وانما يقول من
اطاع نجا ومن عصى عوقب وقد اتحدا في هذا
الحديث لانا نقول التغاير يقع تارة باللفظ
وهو الاكثر وتارة بالمعنى كما هنا ومن شرطية
في موضع رفع بالابتدا وبنيت لتضمنها معنى
حرف الشرط وخبرها في فعلها وقيل في جوابها
وكان ناقصة اسمها هجرته اي من تبين وظهر
في الوجود ان هجرته الى رضى الله ورسوله
والهجرة لغة المجافاة والترك وشرعا مفارقة
دار الكفر الى دار الاسلام خوف الفتنة
وهي واجبة من بلاد الكفر بشرط ان لا يمكنه
اظهار دينه او يخاف فتنة وقد اطاقها في

الحا

الحال تين فان لم يطقها فمعذور الى ان يطيقها وان
امكنه اظهار دينه ولم يخف فتنة فان لم يرج
ظهور الاسلام هناك باقامته سنت وان
رجا ظهوره فالافضل ان يقيم نعم ان قدر على
الامتناع والاعتزال هناك ولم يرج نصرة
المسلمين بهجرته حرمت لان محله دار اسلام
فيحرم ان يصيره باعتزاله عنه دار حرب وكانت
الهجرة في زمنه صلى الله عليه وسلم من غير بلده اليه
واجبة لاجل تكثير عدد المسلمين والفرار بالدين
من الفتن الى ان فتح مكة سنة ثمان من الهجرة
وبعده من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام واما قوله
صلى الله عليه وسلم كما رواه البخاري عن ابن عباس
لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد اي في الكفار
ونية اي في الخبر واذا استنفرتم بضم التا وكسر
الفاء فانفروا بهمزة وصل وكسر الفا اي اذا طلبكم
الامام الى الخروج للغزو فاخرجوا اليه وجوبا فيتعين
على من عينه الامام فقال المعنى ان تحصيل
الخير بسبب الهجرة من مكة الى المدينة قد انقطع
بفتح مكة سنة ثمان من الهجرة للاستغنا عنها لان

معظم الخوف كان من اهلها فامر المسلمين الذين
لم يكونوا هاجروا قبل فتحها بالاقامة في اوطانهم لكن حصلوه بالجهاد والنية الصالحة
والا فقد روى ابو داود والنسائي عن معاوية
انه صلى الله عليه وسلم قال لا تنقطع الهجرة
حتى تنقطع التوبة وقيل معناه لا هجرة
واجبة بل مندوبة وقد وقعت الهجرة
في الاسلام على وجهين الاول الانتقال
من دار الخوف الى دار الامن كما في انتقال الصحابة
من مكة الى الحبشة مرتين حين اشتد الاذى
على المصطفى واصحابه من المشركين باغراء
ابي جهل فكانوا يضربون ضعيفهم ويجوعونه
ويعطشونه حتى ما يقدر على الجلوس فاذا
قالوا له اللات والعزى الهك من دون الله
قال نعم اومنهم جعل قالوا له هذا الجعل من دون
الله قال نعم ليخلص من عذابهم وقال بلال
احد احد فقالوا له قل كما نقول فقال ان لساني
لا ينطق به ولا يحسنه فاذن لهم في الهجرة
الى ارض الحبشة سنة خمس من النبوة
فهاجروا

هاجروا اليها ثم قدموا في تلك السنة لما بلغهم
ان اهل مكة اسلموا وصلوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد امن المسلمون بمكة من الاذى فوجدوهم
هم لم يؤمنوا واستقبلوهم بالاذى فلما كان سنة
سبع من النبوة امرهم ان يخرجوا الى ارض الحبشة
فخرجوا اليها ثم لحقوه في المدينة بعد ان اعلى الله
كلمته الثاني انتقال من كان منهم بمكة الى المدينة
بعد البعثة بثلاث عشرة سنة لما بالغ الكفار
في ايذائهم وايذاء المصطفى فقال لهم هاجروا الى
المدينة فقالوا كيف نخرج الى المدينة وليس لنا
بها دار ولا مال فمن يطعمنا بها ويسقينا فانزل الله
تعالى وكاين اي كثير من دابة لا تحمل رزقها اي لا تدخره
لغد لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون
وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع اي لقولكم
العليم اي بضميركم واقام المصطفى ينتظر الاذن له
في الهجرة فاذن الله له بها قال ملا علي قاري الفرار
من الكفار عصم منه الانبياء ولذا قيل يكفر من
قال ان نبينا صلى الله عليه وسلم هرب من مكة بل
يكفر من قال انه اخرجه اهل مكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المشعر بانه على طريق المهانة لان خروجه لم
يكن الا بامر الله على طريق الخفية فهو ما خرج الا
باخراج الله اياه واما ما نسب من اخراجه الى اهل
مكة في الكتاب والسنة فمحمول على السببية
في الهجرة النبوية وامره جبريل ان يستصحب
ابا بكر معه فخرجا من مكة ليلا حتى اتيا الغار
الذي بجبل ثور فاستخفيا فيه وعشش في
اسفل بابه حمامتان وباضتا فيه ونسج العنكبوت
على علاه ليلا يراهما الكفار فاقاما فيه
ثلاث ليال وخرجا منه ليلة الاثنين وقصدا
المدينة فاجتمع كفار مكة وقالوا من رده
اليا اعطيناه مائة ناقة حمر سود الحدقة
فقال بريدة ابن اسلم انا ارده فركب في سبعين
فارسا من اهل بيته فادرك المصطفى قرب
المدينة بقدر ثلاث فراسخ وهو نازل في خيمته
فوقف بريدة على بابها فقال السلام عليكم
فقال المصطفى وعليك السلام فقال بريدة
يا ابا بكر اين الرجل ولم يعرف المصطفى فخاف
ابو بكر ان يخبره فقال المصطفى من انت
يا فتى

وقد تقدم في مبحث

الا ترى ان من قصد ملكا لينال كسرة من مائدته
لا يعطيه غيرها ومن قصد خدمته تقطما له اعطاه
فوق ذلك بخلاف الدنيا والمرأة فانهما لا يستحقان
التفخيم ولا يحصل بذكرهما تبرك ولان العدول
عن ذكرهما ابلغ في الزجر عن قصدهما وكانه قال
هو حقير لا يفيد نفعا اخرويا ولان ذكرهما
مما يستحلي عند عامة الناس فلو كرر ذكرهما ربما
تعلق بقلب بعض السامعين لاعتقاده من التكرير
التفخيم كالتكرير في الجملة الاولى فيقول قد
رضيت ان تكون هجرتي الى دنيا اصيب او امرأة انزوجها
فغفر عن هذا المعذور صفحا ولم يذمه قاصدين
احدهما وهذا الحديث رواه اي نقله اماما اصله اماما
للمحدثين حذفت نونه للاضافة واللام للتخفيف واللتن
فرارا من التقاء الساكنين والفتحة قبلها تدل عليها لانه
مثنى مرفوع بالالف المقدر بخلاف ما اذا كان
منصوبا او مجرورا فان اعرابه لفظي لبقاليا التي هي
الاعراب لعدم ما يدل عليها اذا حذفت اي قدونا امحدثي
اي المصنفين في علم الحديث باعتبار ما كانا عليه
من الزهد والورع والاجتهاد في تخريج الصحيح
من الحديث حتى ايتم بهما من جا بعدهما كابني خزيمة
وصاحب احدهما او منهما ابو عبد الله محمد بن اسماعيل

وقف له تعالى على طلبتي

كان اسماعيل هذا من خيار التابعين ومن العلماء
العاملين الورعين وحدث عن جماعة منهم حماد
بن زيد ومالك وصحب ابن المبارك وروى عنه
جماعة منهم احمد بن جعفر ونصر الكسيني قال بعضهم
دخلت على ابي الحسن اسماعيل بن ابراهيم عند موته
فقال لا اعلم في جميع مالي درهما من شبهة قال فتصاغرت
الي نفسي عند ذلك توفي وولده محمد هذا صغير
فنشأ في حجر والدته ابن ابراهيم قال الحافظ بن حجر
لم تقف على شيء من اخباره ابن المغيرة بضم
فكسر ابن بردزبة بموحدة مفتوحة فراء
ساكنة فدال مهملة مكسورة فزاي ساكنة
فموحدة مفتوحة فها وضبطه بعض محققي
اهل الحديث بمثناة تحتية مفتوحة ثم دال
مهملة بين زايين ساكنتين ثم موحدة
مفتوحة فها اي ساكنة لانه اسم اعجمي وهو
بالفارسية الزراع وكان فارسيا مجوسيا
على دين قومه ثم اسلم ولده المغيرة على
يد اليمان الجعفي البخاري بضم الباء وفتح
الخاء المعجمة وبالراء المكسورة بعد الالف
نسبة الى بخاري بلدة معروفة وراء النهر
نسب اليها لكونه ولد بها بعد صلاة
الجمعة

الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع
وتسعين ومائة قيل وفاة الشافعي بعشر سنين
الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة فهذه نسبة
الى ابي عبد الله محمد اليمان بن اخنس الجعفي وسبب
هذه النسبة ماله عليه من ولاء الاسلام بسبب ان
جده المغيرة اسلم على يديه وكان لهم طب الحديث
وله نحو عشر سنين بعد خروجه من المكتب ولما
بلغ احدى عشرة سنة رد على بعض مشايخه غلطا
وقع له في سنده حتى اصلح كتابه من حفظه البخاري
ولما بلغ ست عشرة حفظ كتب ابن المبارك ووكيع
وعرف كلام اصحاب الرأي وتفقه على الحميدي وغيره
من اصحاب الشافعي وذهب الى طلب الحديث من
رجل فوجده قد هربت فرسه وهو يسير اليها
برداية كان فيه شعير فجاء واخذها فقال كان
معك شعير قال لا ولكن اوهمتها فقال لا اخذ
الحديث عمن يكذب ولو على البهايم وقيل كان
يحفظ وهو صبي سبعين الف حديث سردا
وينظر في الكتاب نظرة واحدة فيحفظ ما فيه
وبلغ انه ان صبيا يحفظ سبعين الف حديث فلقيه
فقال انت الذي تقول انك تحفظ سبعين الف
حديث قال نعم واكثر وما من حديث عن اصحابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتابعين الاولي فيه اصل من الكتاب والسنة
وحدث وما في وجهه شعرة وكتب عنه المحدثون
ح ولما قدم بغداد عمد المحدثون الي مائة
حديث فكتبوا متونها واسانيدها مقلوبة
ودفعوا الكل واحد عشرة ليلقيها عليه في مجلسه
الخاص بالناس امتحانا فقام احدهم فساله
عن حديث من تلك العشرة فقال لا اعرفه
ثم ساله عن الثاني فقال مثل ذلك وهكذا
الي فراغ العشرة ثم قام الثاني كالاول ثم
الثالث وهكذا الي ان فرغوا فالتفت الي الاول
وقال اما حديثك فصوابه كذا وكذا ولا زال
علي ذلك الي ان اكمل المائة فاذعنوا له وقال
اسحاق بن راهوية يا معشر اهل الحديث انظروا
الي هذا الشاب واكتبوا عنه فانه لو كان في
زمن الحسن البصري لاحتاج اليه لمعرفته بالحديث
وفقهه وقد فضله بعضهم في الفقه والحديث
علي احمد واسحاق وكان صايم الدهر لا يفطر
الا لغدر شرعي كمرض وجاع حتي انه اكله
كل يوم الي تمرة او لوزة تورعا وحياء من الله
عز وجل ان يراه متردد الي الخلا وكان
كثير احتمال الاذي وكان يقول المادح
والذام

والزام من الناس عندي سواء كلهم يعلم الله عز وجل
وكان زاهدا ورعا قواما الليل وكان ينام في الظلام
لقلة الدراهم الحلال التي يشتري بها زيتا وكان
ورث من ابيه مالا كثيرا فكان يتصدق به
وكان كثير الاحسان الي الطلبة مفرط الكرم
وكان من العلماء العاملين وممن تنزل الرحمة
عند ذكرهم وكان عمي في صغره وهو ابن سنتين
ولما نت والدته عابدة وكانت تدعو الله كثيرا ان يرد
اليه بصره فرات ابراهيم الخليل علي نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام في المنام فقال لها ان الله قد رد
بصر ابنك عليه بكثرة دعائك وبكائك فاصبح وقد
رد الله عليه بصره وكتب عن الف وثمانين رجلا منهم
احمد بن حنبل ويحيي بن معين وروي عنه خلق
اكثر عن مائة الف منهم ابو زرعة والترمذي
وابن خزيمة قيل والبيهقي والنسائي والامح
انه لم يروعنه شيا ومسلم في غير صحيحه لان البخاري
كان بينه وبين محمد بن يحيي بن فارس وحشة
فامتنع مسلم من الرواية عنه في صحيحه
لاجلها مع كون البخاري روي عنه في صحيحه
لكنه يدلسه اي لا يظهره وكان مسلم يقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دعني اقبل رجليك ياطيب الحديث في علله ويا
استاذ الاستاذين ويا سيد المحدثين ومناقبه
كثيرة منها ان كتابه لم يقرا في كرب الا فرج
ولا ركب به في مركب فغرق كما نقل عن فقيه من
العارفين وقد دعا لقارئه وكان الكامل له علي
جمعه انه راي رسول الله صلي الله عليه وسلم وكانه
واقف بين يديه وبيده مروحة يذب بها عنه
فسال بعض المعبرين فقال له انت تذب عنه
الكذب وقال البخاري كنا عند اسحاق بن
راهويه فقال لو جمعتم كتابا مختصر الصحيح
رسول الله صلي الله عليه وسلم فوقع ذلك في
قلبي فاخذت في جمع الجامع الصحيح وقال
صنفت كتاب الجامع في المسجد الحرام وما ادخلت
فيه حديثا حتي اغتسلت بماء زمزم واستخرت
الله تعالي وصليت خلف المقام ركعتين وتيقنت
صحته وهذا باعتبار الابتداء وترتيب
الابواب ثم كان يخرج الحديث بعد في بلده
وغيرها وهو محمل رواية انه كان يصنفه في
البلاد اذ مدة تصنيفه ستة عشرة سنة وهو
لم يجاور هذه المدة بمكة ورواية انه جعل ترجمه
في الروضة الشريفة محمولة علي نقلها من المسودة الي
المبيضة وقال خرجته من ستمائة الف حديث
وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني
وبين الله تعالي وقال ما ادخلت فيه الا صحيحا
وما تركت من الصحيح اكثر حتي لا يطول قال الحافظ
ابن حجر وجميع احاديثه بالمكرر سوي المعلقات والمتابعات
سبعة الاف باموحدة بعد السين وثلاثمائة وستة
وسبعون حديثا وبحذف المكرر اربعة الاف حديث
وسمعه منه سبعون الف رجل ولما رجع من بغداد
الي بخاري تلقاه اهلها في محفل عظيم وبقي مدة يحدثهم
في مسجد فارسل اليه امير البلد خالد بن محمد الذهلي
نايب الخلافة العباسية يتلطف به ويساله ان ياتيه
بصحيحه ويحدثه به في قصره فامتنع من ذلك
وقال لرسوله قل له اني لا اذل العلم ولا احمله الي ابواب
السلاطين فان كانت له حاجة الي شيء منه فليحضر
الي مسجدي او داري فان لم يعجبك هذا فانت
سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عند
الله يوم القيامة اني لا اكتم العلم فراسله ان يعقد

مجلسا لاولاده ولا يحضر غيرهم فامتنع من
ذلك ايضا وقال لا يسعني ان اخص قوما بالسماع
دون قوم فحصلت بينهما وحشة فامر الامير
بالخروج من البلد فدعا عليه وكان مجاب الدعوة
فلم يات شهر حتى ورد امر الخليفة بان ينادي
عليه في البلد فنودي عليه فيها وهو على اتان
اي حمار وحبس الى ان مات ولم يبق احد ممن
ساعده الا ابتلي ببلاء شديد ولما خرج البخاري
من بخاري كتب اليه اهل سمرقند يطلبونه
الى بلدهم فسار اليهم فلما كان بخرتنك بفتح
الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح المثناة
الفوقية وسكون النون وهي قرية على فرسخين
من سمرقند بلغه انه وقع بينهم بسببه فتنة
فقوم يريدون دخوله وقوم يكرهونه وكان
له اقرباء بها فنزل عندهم حتى يتجلى الامر فضجر
ليلة فدعا وقد فرغ من صلاة الليل فقال اللهم
قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك
فمات في ذلك الشهر وروي انه انشد بيتين
فخرجت روحه على اخر حرف منهما وهما هذان
اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغته

كم صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه النفيسة فلته
فان قيل كيف دعا بالموت مع انه مكروه وقد خرج في
صحيحه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يتمنى احدكم الموت لضر نزل به فان كان لابد فاعلا
فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي قال الزيادي ومع هذا
القول تكون الكراهة خفيفة اجيب بان المنهي
التمني لضر نزل به في بدنه او دنياه كعدم المال
وقلته ولا يكره تمنيه لغرض ديني بل يسن لخوف
فتنة دين ولغرض اخروي كتمني الشهادة
في سبيل الله تعالى او بمكة المشرفة وولد بعد
صلاة الجمعة ثالث عشر شوال سنة اربع وتسعين
ومائة وكانت وفاته عند صلاة العشاء ليلة
عيد الفطر بخرتنك سنة ست وخمسين ومائتين
وله من العمر اثنان وستون سنة الا ثلاثة عشر يوما
وما احسن قول الكمال بن ابي شريف ولد البخاري
في صدق ومات في نور وقال عبد الواحد بن آدم
الطواويسي رايت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة
من اصحابه وهو واقف في موضع فسلمت عليه
فرد علي السلام فقلت ما وقوفك هنا يا رسول

الله قال انتظر محمد ابن اسماعيل البخاري قال
فلما كان بعد ايام بلغني موته فسألت فاذا هو
قد مات في الساعة التي رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم فيها ولما دفن فاحت رائحة اطيب من
المسك فصار الناس ياخذون من تراب القبر حتى
ظهرت الحفرة للناس ثم نصب على القبر الخشب فصار
ياخذون ما حواليه من التراب والحصا ودام
الريح اياما حتى توائر عند جميع اهل تلك الناحية
وبعد سنين من موته استسقى اهل سمرقند مرارا
فلم يسقوا فقال بعض الصلحين لقاضيها اري
ان تخرج بالناس الى قبر البخاري وتستسقي
عنده فعسى الله ان يسقينا ففعل وبكى الناس عند
قبره وتشفعوا بصاحبه فارسل الله تعالى السما
بماء عظيم غزير اقام الناس من اجله بخرستك
نحو سبعة ايام لا يستطيع احد الوصول الى سمر
قند وثانيهما ابو الحسين مسلم بن الحجاج بفتح
الحاء وتشديد الجيم الاولى ابن مسلم القشيري
بضم القاف وفتح الشين المعجمة نسبة الى قشير
بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
قبيلة

قبيلة كبيرة ينسب من الشام الى قشير بطن
من اسلم منهم سلمة بن الاكوع فقد غلط قال
ابن دريد وقشير تصغير اقشر وهو الشديد
القشرة حتى كاد وجهه يتقشر وتصغير
قشر الشيء بورى بفتح النون وسكون المثناة
التحتية نسبة الى نيسابور بفتح النون وهي اكبر
واعظم مدن خراسان سميت بذلك لان سابور
ذا الاكتاف لما راى موضعها وكان قصبا قال
يصلح ان يصلح يكون هنا مدينة فقطع القصب
وبناها فقيل نيسابور والى القصب ولد مسلم سنة
اربع ومائتين ورحل الى الحجاز والشام والعراق ومصر
واخذ الحديث عن احمد ابن حنبل وحرملة وخلايق
كثيرين وروى عنه ابراهيم بن سفيان الفقيه
ومحمد بن اسحاق وروى عنه الترمذي حديثا
واحدا وروى عنه جماعات من كبار ائمة عصره
وحفاظه وفيهم من هو في درجته كابي حاتم
الرازي والترمذي وابن خزيمة وكان ابو زرعة
وابو حاتم يقدمانه في معرفة الصحيح على
مشايخ عصرهما من مشايخ البخاري وغيرهم
كاحمد واسحاق وقتيبة بن سعيد وله

المصنفات الجليلة الكثيرة غير الصحيح الذي
امن به علي المسلمين وابقي الله به الثناء الحسن
الجميل الي يوم الدين فان من اطلع علي ما اودعه
في اسانيده وترتيبه وحسن سياقته وبديع
طريقته من نفايس التحقيق وانواع الورع التام
والاحتياط والتحري في الرواية وتلخيص الطرق
واختصارها وضبط متفرقها وكثرة اطلاعه
واتساع روايته علم انه امام لا يلحق وفارس
لا يسبق قال صنفت السند الصحيح من ثلاث
مائة الف حديث مسموعة ولما قدم البخاري
في اخر مدته لازمه مسلم وادام الاختلاف عليه
ومن ثم حذي حذوه في صحيحه وكان هذا
هو مراد الدارقطني لقوله لولا البخاري لما ذهب
مسلم ولاجله توفي يوم الاحد لست بقين من
رجب سنة احدي وستين ومائتين ودفن يوم
الاثنين لخمس بقين منه بنيسابور وقبره
بها مشهور يزار ويتبرك به وكان فيما قيل
عقد له مجلس للمذاكرة فذكر له حديث
فلم يعرفه فانصرف الي منزله فاوقد السراج
وقال لمن بداره لا يدخل احد منكم فقالوا
اهدت

اهدت لنا سلة تمر وقدموها فكان يطلب
الحديث ويأخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فني
التمر ووجد الحديث فمات ويقال ان ذلك
سبب موته ولذا قال ابن الصلاح كانت وفاته
بسبب غريب نشأ من غمرة قلة علمية وتوفي
قيل خمس وخمسون وبه جزم ابن الصلاح وتوقف
فيه الذهبي وقال انه قارب الستين وكانت
رواية البخاري ومسلم لهذا الحديث في صحيحهما
اللذين هما اصح الكتب المصنفة اي المؤلفة
وبذل لذلك تقدمهم الصحيحين فما اسنده
فيهما محكوم لصحته قطعا او ظنا علي الخلاف
سوي مائتين وعشرة احاديث انتقدها عليهما
الدارقطني واجابوا عنها ثم ما خرج عليهما في
اقسام الصحيح وهو سبعة ما اتفقا علي روايته
فاذا قالوا متفق عليه او علي صحته فمرادهم اتفاق
الشيخين لا الامة لكن يلزم من اتفاقهما
اتفاق الامة لتلقيهم لهما بالقبول فما انفرد
بروايته البخاري فمسلم فما علي شرطهما
ولم يخرجه واحد منهما فما علي شرط البخاري فمسلم

شبكة
الألوكة
www.aiukah.net

فما صححه معتبر وسلم عن المعارض وأما
السنن الاربعة ففيها الصحيح والحسن والضعيف
وليس كل ما فيها حسنا ولذا عابوا على محيي السنة
البغوي تقسيمه المصابيح الى الصحاح والحسان
جانحا الى ان الحسن ما رواه اصحاب السنن
والصحاح ما في الصحيحين او احدهما وهذا
اصطلاح لا يعرف عند اهل الحديث واما قول
السلفي اتفقوا على صحة ما فيها فخطأ صريح واما
اتفقوا على ان فيها الضعيف والمنكر وان كانت
اعلا رتبة من جميع المسانيد كابي يعلى والبزار
والدارمي وابن راهويه وعبد بن حميد ولخلق
العلما في المراد بشرطهما الذي التزماه فانه لم
يصرح واحد منهما به في كتابه ولا غيره وانما
عرف بالتقسيم في كتابيهما فقال الحافظ
ابو الفضل بن طاهر شرطهما ان يروي لكل
الرجال الذي اتفقا في الرواية عنهم مع الاتفاق
على ثقتهم الى الصحابي المشهور من غير اختلاف
بين الثقات الاثبات ومع اتصال اسناد
الحديث ثم ان كان للصحابي اكثر من
راو فواضح والا كفت صحة الطريق اليه

وشرط

وشرط البخاري من انفرد بالرواية عنهم عن مسلم
وشرط مسلم من انفرد بالرواية عنهم عن البخاري
ولا ينافي قوله مع الاتفاق الخ تضعيف غيرهما
لبعض رواتهما لجواز انهما لم يريا انه حرجا فتدلا
كلام الجمهور المعتد عنهما منزلة الاجماع وقوله
من غير اختلاف الخ ليس على اطلاقه اذ ليس كل
اختلاف مؤثرا وانما المؤثر مخالفة الثقة من هو
احفظ او اكثر عددا ولا يصح ما اشتهر من تفسير
شرط البخاري باللقي بالفعل مع المعاصرة بان
يعاصر شيخ البخاري كيحيى بن بكير شيخه مالك
ويجتمع به فلا يصح الاحتجاج بحديث في اسناده
رواه فلان عن فلان الا اذا عرف بالرواية صحيحة
انهما اجتمعا ولو مرة وتفسير شرط مسلم بالمعاصرة
وان لم يحصل لقي فيصح الاحتجاج بكل حديث رواه
ثقة عن مثله اذا امكن لقاؤه والسماع منه
لكونهما في عصر واحد وان لم يأت في خبر قط
انهما اجتمعا او تشافها بكلام الا ان تكون هناك
دلالة بينة على ان هذا الراوي لم يلق من روى
عنه او لم يسمع منه شيأ لان شرط مسلم اعم من
شرط البخاري فيلزم من اللقي المعاصرة ولا يلزم

فما صححه معتبر وسلم عن المعارض واما
السنن الاربعة ففيها الصحيح والحسن والضعيف
وليس كل ما فيها حسنا ولذا عابوا على محيي السنة
البغوي تقسيمه المصابيح الى الصحاح والحسان
جانحا الى ان الحسن ما رواه اصحاب السنن
والصحاح ما في الصحيحين او احدهما وهذا
اصطلاح لا يعرف عند اهل الحديث واما قول
السلفي اتفقوا على صحة ما فيها فخطأ صريح واما
اتفقوا على ان فيها الضعيف والمنكر وان كانت
اعلا رتبة من جميع المسانيد كابي يعلى والبزار
والدارمي وابن راهويه وعبد بن حميد ونحلو
العلما في المراد بشرطهما الذي التزماه فانه لم
يصرح واحد منهما به في كتابه ولا غيره وانما
عرف بالتقسيم في كتابيهما فقال الحافظ
ابو الفضل بن طاهر شرطهما ان يروي الحديث
الرجال الذي اتفقا في الرواية عنهم مع الاتفاق
على ثقتهم الى الصحابي المشهور من غير اختلاف
بين الثقات الاثبات ومع اتصال اسناد
الحديث ثم ان كان للصحابي اكثر من
راو فواضح والا لكفى صحة الطريق اليه
وشرط

وشرط البخاري من انفرد بالرواية عنهم عن مسلم
وشرط مسلم من انفرد بالرواية عنهم عن البخاري
ولا ينافي قوله مع الاتفاق الخ تضعيف غيرهما
لبعض رواتهما لجواز انهما لم يريا ثه جرحا فتدلا
كلام الجمهور المعتد عنهما منزلة الاجماع وقوله
من غير اختلاف الخ ليس على اطلاقه اذ ليس كل
اختلاف مؤثرا وانما المؤثر مخالفة الثقة من هو
احفظ او اكثر عددا ولا يصح ما اشتهر من تفسير
شرط البخاري باللقي بالفعل مع المعاصرة بان
يعاصر شيخ البخاري كيحيى بن بكير شيخه مالك
ويجتمع به فلا يصح الاحتجاج بحديث في اسناده
رواه فلان عن فلان الا اذا اخر فابر وايته صحيحة
انهما اجتمعا ولو مرة وتفسير شرط مسلم بالمعاصرة
وان لم يحصل لقي فيصح الاحتجاج بكل حديث رواه
ثقة عن مثله اذا امكن لقاؤه والسماع منه
لكونهما في عصر واحد وان لم يثبت في خبر قط
انهما اجتمعا او تشافها بكلام الا ان تكون هناك
دلالة بينة على ان هذا الراوي لم يلق من روى
عنه او لم يسمع منه كيلا يلزم ان شرط مسلم اعم من
شرط البخاري فيلزم من اللقي المعاصرة ولا يلزم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من المعاصرة اللقي فيفوت قولهم على شرط
البخاري ومسلم واجاب الطوخي بانهم اراد وا
بشرط الشيخين شرط البخاري ويلزم منه
شرط مسلم لكن يضيع قولهم على شرط
البخاري فقط لانه لا يتاتي ان يكون منفردا
عن شرط مسلم ويجاب بان هذا شرط
كل العمل لنفسه وان لم يعمل مسلم بشرطه واما
شرطهما في عمل غيرهما فقولهم على شرط
البخاري فهو الرجال وقد اطال مسلم في خطبة
صحيحه في ابطال هذا الشرط المنسوب للبخاري
وقال انه قول لم يقله احد من اهل العلم سلفا
وقال ابن الجوزي شرطهما الثقة والاشتهار
وقال ابو عبد الله الحاكم وصاحبه البيهقي
شرطهما ان يكون للصحابي المشهور راويان
عن النبي صلى الله عليه وسلم راو بان ثم
يكون للتابعي المشهور راويان
ثقتان ثم يروي عنه من اتباع التابعين
الحافظ المتقن المشهور وله رواة ثقاة
من الطبقة الرابعة ثم يكون شيخ البخاري
او مسلم حافظا متقنا مشهورا بالعدالة

في

في روايته وله رواة ثم يتداوله اهل الحديث
بالقبول الى وقتنا هذا كالشهادة على الشهادة
قال الحافظ ابن حجر وهو وان انتقض في
بعض الصحابة الذين اخرجا لهم فهو معتبر
فيمن بعدهم فليس في كتابيهما حديث اصله
من رواية من ليس له الا راو واحد قبل والحاكم موافق
على استثنا الصحابة فكانه رجع عن الاول ثم
المراد بقوله في مستدركه على شرطهما او شرط
احدهما عند المتم وابن دقيق العيد والذهبي
كابن الصلاح ان يكون رجال ذلك الاسناد
باعيانهم في كتابيهما او كتاب احدهما والا قال
صحيح فقط ومخالفته ذلك في بعض المواضع
تحمل على الذهول واما قول الشافعي لا اعلم
كتابا بعد كتاب الله تعالى اصح من موطا
مالك انما كان قبل وجود صحيحي البخاري ومسلم
فلما وجدا كانا بذلك احق واولى اذ مالك
لا يدري الانقطاع وهو حذف راو قبل الصحابي
في الاسناد قادحا فهو خرج في اصل موضوع كتابه
المراسيل وهي ما سقط منها الصحابي والمنقطع
والبلاغات بان يقول بلغني كذا وهي من اقسام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اقسام الضعيف وذهب الجمهور الى ان اصح
الكتابين كتاب البخاري من حيث
المتصل فيه دون التعاليق وهي حذف اول
السند ولو الى اخره مع صيغة الجزم والتراجم
بكسر الجيم جمع ترجمة واقول الصعب
والتابعين وهو الاوجه لامور منها ان شرطه
وهو ان لا يروي عن شخص حتى يجتمع به
ولو مرة اكد واحوط من شرط مسلم وهو
الاكتفا بامكان الاجتماع به وان طال في
خطبة صحيحة في الرد على البخاري في
اشتراطه ذلك وادعى انه قول مخترع لم
يسبق قائله اليه وان القول المتفق
عليه بين اهل العلم بالاخبار ما ذهب هو اليه
ومنها ان الاسناد الصحيح مداره على
الاتصال وعدالة الراوي وكتاب البخاري
اعدل رواة واشد اتصالا وبيانه ان
الذي انفرد بالاخراج لهم دون مسلم اربع
مائة وخمسة وثلاثون رجلا المتكلم فيه
بالضعف منهم نحو الثمانين والذي انفرد
مسلم بهم ست مائة وعشرين المتكلم

فيه

فيه منهم مائة وستون والباقي ان سلم من
التكلم فيه راسا اقوى ممن تكلم فيه وان لم يسلم
على ما تكلم به فيه على ان المتكلم فيهم في البخاري
لم يكثر من تخريج احاديثهم بخلاف مسلم وايضا
اكثرهم شيوخه وهو اعرف بهم من غيره لكونه
لقيهم وخبرهم حديثهم واما المتكلم فيهم في
مسلم فاكثرهم من المنتقدين الذين لم يخبر
هم وايضا فالبخاري غالبا انما يخرج للمتكلم
فيهم في الاستشهاد اي التقوي والمتابعات
اي كون هذا روي مثل هذا في الاحكام بخلاف
مسلم فانه يخرج لهم في بعض الاحكام واما ما
يتعلق بالاتصال فمسلم كان مذهبه بل نقل فيه
الاجماع في اول صحيحه ان الاسناد والمعنعن له
حكم الاتصال اذا تعاصر المعنعن والمعنعن عنه
وان لم يثبت اجتماعهما والمعنعن ما قيل فيه
فلان عن فلان بغير لفظ صريح بالسماع من الشيخ
او القراءة عليه وقال البخاري لا يكون له حكم
الاتصال حتى يثبت لقاء المعنعنين بعضهم
بعضا ولو مرة واحدة قال النووي وهذا المذهب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يرجح كتاب البخاري وان كنا لا نحكم على مسلم
بعمله في صحيحه بمذهبه المذكور لانه لم
يعمل به اصلا سواء جمع فيه طرقا ومالم
يجمع واما قول بعض المغاربة ويقال هو
ابن حزم بتفضيل صحيح مسلم على البخاري
فليس ذلك لاصحيته بل لحسن السياق
وجودة الوضع والترتيب فسهل تناوله بخلاف
البخاري فانه قطع الاحاديث في الابواب لاستنباط
الاحكام منها واورد كثيرا منها في غير مظنته
واذا تميز مسلم بذلك فللبخاري في مقابلته
ماضمنه في ابوابه من التراجم التي حيرت
الافكار وكونه اتقن رجالا وما احسن
ماقيل قال لمسلم فضل قلت البخاري اعلا قالوا
المكرر فيه قلت المكرر احلى واختزالهم بقوله
المصنفة من كتب الله المنزلة فانها اصح من
كل كتاب ثم هذا الحديث قد تواتر النقل
عن الائمة بتعظيم موقعه وكثرة فوائده
ولهذا قال الشافعي هو نصف العلم لان الدين
ظاهر وباطن والنية تتعلق بالباطن
والعمل بالظاهر لان العبودية عمل
القلب

القلب والعمل عبودية الجوارح وقال يدخل في سبعين
بابا من الفقه وما ترك لمبطل ولا مضار ولا ممتاز
حجة اذ الغي الله ومراده التكثير لانه يدخل في زيادة
عليها حقيقة كالوضوء والغسل ومسالة الجرموق
والتيمم ومسالة الضبة بقصد الزينة او الحاجة
والصلاة بانواعها والقصر والجمع والامامة والاقتدا
وسجود التلاوة والسكر والهجر فوق ثلاث لغير
امر ديني فانه حرام ان قصده والا فلا واداء الزكاة
والصوم والاعتكاف والحج والطلاق والايمان فجميع
صيغ الطلاق والحلف بالله اذا قصد فيها شيا يتبع
فاذا خالفه حنث كمن حلف لا يدخل دارا فلانة واراد
في يوم كذا اولا يكلمه واراد في هذا الوقت قال بعض
اصحاب مالك ويوخذ منه ان الطلاق يقع بمجرد الكلام
النفسي وان لم يتلفظ به وخالفه الباقون والضابط
ان كل ما يناط باللفظ لا تؤثر النية فيه وحدها قال
البزار والترمذي والخطابي هذا الحديث من افراد
الصحيح لم يصح عن النبي الا من حديث عمر ولا عن
عمر الا من رواية علقمة ولا عن علقمة الا من رواية ابنه

يرجح كتاب البخاري وان كنا لا نحكم على مسلم
بعمله في صحيحه بمذهبه المذكور لانه لم
يعمل به احدا سواه ما جمع فيه طرقا ومالم
يجمع واما قول بعض المغاربة ويقال هو
ابن حزم بتفضيل صحيح مسلم على البخاري
فليس ذلك لاصحيته بل لحسن السياق
وجودة الوضع والترتيب فسهل تناوله بخلاف
البخاري فانه قطع الاحاديث في الابواب لاستنباط
الاحكام منها واورد كثيرا منها في غير مظنته
واذا تميز مسلم بذلك فللبخاري في مقابلته
ما ضمنه في ابوابه من التراجم التي حيرت
الافكار وكونه اتقن رجالا وما احسن
ما قيل قالوا لمسلم فضل قلت البخاري اعلا قالوا
المكرر فيه قلت المكرر اجلى واحترز المصنف بقوله
المصنفة من كتب الله المتلوة فانها اصح من
كل كتاب ثم هذا الحديث قد تواتر النقل
عن الائمة بتعظيم موقعه وكثرة فوائده
ولهذا قال الشافعي هو نصف العلم لان الدين
ظاهر وباطن والنية تتعلق بالباطن
والعمل بالظاهر لان العبودية عمل
القلب

القلب والعمل عبودية الجوارح وقال يدخل في سبعين
بابا من الفقه وما ترك لمبطل ولا مضار ولا ممتال
حجة اذ الغي الله ومراده التكثير لانه يدخل في زيادة
عليها حقيقة كالوضوء والغسل ومسالة الجرموق
والتيمم ومسالة الضبة بقصد الزينة او لحاجة
والصلاة بانواعها والقصر والجمع والامامة والاقتدا
وسجود التلاوة والشكر والهجر فوق ثلاث لغير
امر ديني فانه حرام ان قصده والا فلا واداء الزكاة
والصوم والاعتكاف والحج والطلاق والايمان فجميع
صيغ الطلاق والحلف بالله اذا قصد فيها شيا يتبع
فاذا خالفه حنث كمن حلف لا يدخل دار فلان واراد
في يومه كذا اولا يكلمه واراد في هذا الوقت قال بعض
اصحاب مالك ويوخذ منه ان الطلاق يقع بمجرد الكلام
النفسي وان لم يتلفظ به وخالفه الباقون والضابط
ان كل ما يناط باللفظ لا تؤثر النية فيه وحدها قال
البزار والترمذي والخطابي هذا الحديث من افراد
الصحيح لم يصح عن النبي الا من حديث عمر ولا عن
عمر الا من رواية علقمة ولا عن علقمة الا من رواية الليثي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا من التيمي الا من رواية يحيي بن سعيد وهم
من قال سعيد بن يحيي قال الحافظ العراقي
وما ذكره هو لا ائمة من كونه فردا هو المشهور
لكنه روي من طرق اخري فرواه الدار
قطني وابو نعيم وابن عساكر والخطيب من
حديث ابي سعيد الخدري ورواه الحافظ
رشيد الدين العطار في تاريخه من حديث ابي
هريرة ورواه ابن عساكر في اماليه من حديث
انس ورواه محمد بن ياسر من حديث علي كل
هؤلاء بلفظ واحد وذكر ابن منده انه رواه
سبعة عشر صحابيا غير عمر وانه رواه عن عمر
غير علقمة وعن علقمة غير التيمي وعن
التيمي غير يحيي بن سعيد بل ذكر بعضهم
انه رواه ثلاثة وثلاثون صحابيا قال المحقق
ابو زرعة لكنه لم يصح اسناده الا من رواية
عمرو بن عدي وذكر ضعيف او في مطلق النية
قال العراقي واطلاق بعضهم عليه اسم التواتر
وبعض اخر اسم الشهرة مراده به التواتر والاشتهار
في اخر السند فقد قال ابن المديني رواه عن
يحيي

يحيي بن سعيد سبع مائة رجل والاشتراط المتواتر ان
يوجد عدد التواتر في جميع طبقاته
الحديث الثاني عن عمر بن الخطاب ايضا
اي كما عنه الحديث الاول مصدر راض اذا رجع اي
عادت عنه الرواية عودا وانما تستعمل مع شيئين
بينهما توافق ويغني كل منهما عن الاخر فلا يعود
جاز يد ايضا ولاجاء زيد وعمر وايضا رضي الله تعالى
عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه
اذ طلع علينا رجل ذكر المصنف هذا الحديث عقب ما قبله
لان فيه جملة من الاعمال التي تتوقف على النية ولما بينهما
من تمام المناسبة وهي اشتمالها على جميع وظائف
العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان
واعمال الجوارح واخلاص السرائر واصل بينما بين
فزيدت الالف وحدها تارة ومع الميم تارة اخرى
لكفها عن عملها الحرفي بعدها وهي ظرف لتوسط
في زمان ان اضيفا اليه او في مكان ان اضيف
اليه نحو جئتك بين العشاءين وجلست بين
الرجلين فبين ظرف منصوب على الظرفية وما
بعده مجرور به ولا تضاف الا الى متعدد
لفظا ومعنى كجلست بين زيد وعمر و

الألوكة
www.alukah.net

ولا عن التيمي الا من رواية يحيى بن سعيد وهم
من قال سعيد بن يحيى قال الحافظ العراقي
وما ذكره هو لا الائمة من كونه فردا هو المشهور
لكنه روي من طرق اخرى فرواه الدار
قطني وابو نعيم وابن عساكر والخطابي من
حديث ابي سعيد الخدري ورواه الحافظ
رشيد الدين الصفار في تاريخه من حديث ابي
هريرة ورواه ابن عساكر في اماليه من حديث
انس ورواه محمد بن ياسر من حديث علي كل
هؤلا بلفظ واحد وذكر ابن منده انه رواه
بسبعة عشر صحابيا غير عمر وانه رواه عن عمر
غير علقمة وعن علقمة غير التيمي وعن
التيمي غير يحيى بن سعيد بل ذكر بعضهم
انه رواه ثلاثة وثلاثون صحابيا قال المحقق
ابو زرعة لكنه لم يصح اسناده الا من رواية
عمر وبن عدي وذلك ضعيف او في مطلق النية
قال العراقي واطلاق بعضهم عليه اسم التواتر
وبعض اخر اسم الشهرة مراده به التواتر والاشتهار
في اخر السند فقد قال ابن المديني رواه عن
يحيى

يحيى بن سعيد سبع مائة رجل والاشرط المتواتر ان
يوجد عدد التواتر في جميع طبقاته
الحديث الثاني عن عمر بن الخطاب ايضا
اي كما عنه الحديث الاول مصدر راض اذا رجع اي
عادت عنه الرواية عودا وانما تستعمل مع شيئين
بينهما توافق ويغني كل منهما عن الاخر فلا يعود
جاز يد ايضا ولاجاء زيد وعمرو ايضا رضي الله تعالى
عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه
اذ طلع علينا رجل ذكر المصنف هذا الحديث عقب ما قبله
لان فيه جملة من الاعمال التي تتوقف على النية ولما بينهما
من تمام المناسبة وهي اشتمالها على جميع وظايف
العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان
واعمال الجوارح واخلاص السرايد واصل بينما بين
قريبت الالف وحذفها تارة ومع الميم تارة اخرى
لكفها عن عملها الحرفي بعدها وهي ظرف لتوسط
في زمان ان اضيفا اليه او في مكان ان اضيف
اليه نحو جئتك بين العشاين وجلست بين
الرجلين فبين ظرف منصوب على الظرفية وما
بعده مجرور به ولا تضاف الا الى متعدد
لفظا ومعنى كجلست بين زيد وعمرو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا عن التيمي الا من رواية يحيى بن سعيد وهو
من قال سعيد بن يحيى قال الحافظ العراقي
وما ذكره هو لا الائمة من كونه فردا هو المشهور
لكنه روي من طرق اخرى فرواه الدار
قطني وابو نعيم وابن عساكر والخطابي من
حديث ابي سعيد الخدري ورواه الحافظ
رشيد الدين العطار في تاريخه من حديث ابي
هريرة ورواه ابن عساكر في اماليه من حديث
انس ورواه محمد بن ياسر من حديث علي كل
هولا بلفظ واحد وذكر ابن منده انه رواه
سبعة عشر صحابيا غير عمر وانه رواه عن عمر
غير علقمة وعن علقمة غير التيمي وعن
التيمي غير يحيى بن سعيد بل ذكر بعضهم
انه رواه ثلاثة وثلاثون صحابيا قال المحقق
ابو زرعة لكنه لم يصح اسناده الا من رواية
عمرو بن عدي ذلك ضعيف او في مطلق النية
قال العراقي واطلاق بعضهم عليه اسم التواتر
وبعض اخر اسم الشهرة مراده به التواتر والاشتهار
في اخر السند فقد قال ابن المديني رواه عن
يحيى

يحيى بن سعيد سبع مائة رجل والاشتراط المتواتر ان
يوجد عدد التواتر في جميع طبقاته
الحديث الثاني عن عمر بن الخطاب ايضا
اي كما عنه الحديث الاول مصدر راض اذا رجع اي
عادت عنه الرواية عودا وانما تستعمل مع شيئين
بينهما توافق ويغني كل منهما عن الاخر فلا يجوز
جاء زيد ايضا ولا جاء زيد وعمرو ايضا رضي الله تعالى
عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه
اذ طلع علينا رجل ذكر المصنف هذا الحديث عقب ما قبله
لان فيه جملة من الاعمال التي تتوقف على النية ولما بينهما
من تمام المناسبة وهي اشتمالها على جميع وظائف
العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان
واعمال الجوارح واخلاص السرائر واصل بينما بين
قريبت الالف وحدها تارة ومع الميم تارة اخرى
لكفها عن عملها الحرفي ما بعدها وهي ظرف لمتوسط
في زمان ان اضيفا اليه او في مكان ان اضيف
اليه نحو جئتك بين العشاءين وجلست بين
الرجلين فبين ظرف منصوب على الظرفية وما
بعده مجرور به ولا تضاف الا الى متعدد
لفظا او معنى كجلست بين زيد وعمرو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او بين الرجلين او معنى لا لفظا لجلست بين القوم اذ
لفظه مفرد ومعناه متعدد واما قول امرء القيس
لمن علمته الشعر عند فراقها قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فظاهره جواز اضافتها الى مفرد لفظا ومعنى
اذ الدخول بفتح الدال وحومل بفتح الحاء موضعان
وسقط بكسر السين المهملة ما تساقط من
الرمل واللوى بكسر اللام والقصر نوع من الرمل
واجيب بان المضاف الى بين محذوف تقديره
بين اماكن الدخول فاماكن حومل واذا ركبت
مع ما او الا لف كانت فتحتها من بنية الكلمة
وليست اعرابا ولا بنا ولما قصدوا اضافتها الى الجملة
والاضافة فيها كلا اضافة زادوا ما الكافة
عن الاقتضاء لتكفها عن الاقتضاء الاضافة الكاملة
وهي الاضافة الى المفرد واشبعوا الفتحة تارة
اخرى فتولدت منها الالف تارة وقفا خواساؤا
الظنونا فتكون الجملة التي بعدها لا محل لها
من الاعراب سواء كانت اسمية من مبتدا وخبر
كما

كما هنا او فعلية نحو بينما قام زيد اذ جاء عمرو
وهي في الحقيقة مضافة الى زمن مضاف الى الجملة
والتقدير بينا او بينما او وقت زيد قايم اي او
قام قيامه وقيل ان ما والالف عوض عن هذا
المضاف المحذوف ونحن ضمير متصل يستعمل
في المفرد المعظم نفسه والمثنى والجمع كما هنا
بدليل قوله صلى الله عليه وسلم في اخر الحديث انكم
تعلمكم دينكم فلا اتجاه لجعله ضمير المتكلم
المعظم نفسه وجلوس جمع جالس كشهود جمع
شاهد او مصدر بمعنى جالسين ونحن مبتدا
وجلوس خبره وجملة المبتدا وخبره لا محل لها
بنا على ان ما والالف كافة لبين وفي محل جر
المبتدا وخبره بالاضافة بنا على ان ما في بينما زائدة
والالف في بينا للاشباع وبين مضاف الى الجملة
او الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اي بين او
قال نحن جلوس وعند بتسليث العين لكن
الكسر افصح واشهر بل لم يتكلم اهل الفصاحة
في محاورتهم الا به وهو ظرف مكان منصوب
ويكون ظرف زمان اذا اضيف الى الزمان نحو

عند الصبح وعند طلوع الشمس ومعناه
القرب اما حسا كما هنا واما معنى نحو وعنده
ام الكتاب ضمن معنى الملك والسلطان على الشيء
ويستعمل في المعاني فيقال عنده خير وما عنده
شر ويكون بمعنى الحكم نحو هذا عندي
افضل من هذا اي في حكمي ومعرفتي ولا يدخل
عليه حرف جر غير من وفي لغة قليلة جره بالى
وعليه العامة فليس خطا لخرجت الى عند النيل
ويقع المملوك الحاضر والغايب بخلاف لدي
وان كانت بمعنى عند تختص بالمملوك الحاضر
تقول عندي مال وان كان غايبا ولا تقول لدي
مال الا اذا كان حاضرا كما قال الحريري وابو هلال
العسكري وابن السيد وزعم المبرد انه لا
فرق بين لدي وعند وذات فاعلت ذي بمعنى
صاحب واصلها ذوو فحذفت العين لكراهة
الواوين ثم قلبت اللام الفا والحقت بها التاء
المجرورة وجمع يوم ايام واصله ايوام قلبت
الواو يا لوقوعها طرفا بعد كسره ثم ادغمت الياء
في الياء لاجتماع المثلين واوردان ذات مؤنثة
ويوم

ويوم مذكر فكيف اضيف المونث الى المذكر واجيب بان
في الكلام حذفا تقديره بينما نحن جلوس عندك في
ساعة صاحبة مرة اي ساعة واحدة من يوم
اي قطعة زمن منه فحذف ذلك لوضوح المراد منه
كما حذف من قول امرئ القيس لدنيك من ام
الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بماءسل
اذا قاما يضوع المسك منها نسيم الصبا مر بربي
القرنفل اي يضوع مثل تضوع اي تحرك نسيم
الصبا قال الجوهري ضاع المسك وتضوع وتضيع
اي تحرك فنشرت رائحته وفايدة زيادة
ذات دفع توهم التخوز في اطلاق اليوم على
مطلق الزمان فهي مع اليوم بمنزلة جاءني زيد وعمرو
لغة من طلوع الشمس الى غروبها وشرعا من طلوع
الفجر الى غروب الشمس وهو قول عند اللغويين
ايضا وفي رواية للبخاري كان صلى الله عليه وسلم
يوما بارزا وفي اخرى لابي داود كان صلى يجلس الى
اصحابه بحيث الغرب فلا يدري ايهم هو حتى
يسال فطلبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجعل
له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتى فبنينا له دكانا اي
دكة من طين يجلس عليه فكنا نجلس عنده
ولما كانت بينما ظرف متضمن معنى الشرط وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحتاج الى جواب يتم به ذكره بقوله اذ طلع واذ ظرف
زمان ماض مبني على السكون بمعنى وقت يلزمه الاضافة
الى جملة اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية
فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك
للملايكة او معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم
القواعد وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا وقد يحذف احد شطري
الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد
كقول الشاعر
هل تعرفن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا
والتقدير اذ ذاك كذلك واذا وليها ما
خرجت عن كونها للزمن الماضي الى المستقبل
وكانت اداة شرط فتجزم مفعولين الاول فعل
الشرط والثاني جوابه نحو
وانك اذما تاتنا ما تامر به تلف من اياه تامر ايا
والراجح انها حرف وتكون تعليلية نحو ولن
ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
اي لن ينفعكم اليوم اشتراكم في العذاب
لاجل ظلمكم في الدنيا وللمفاجاة اي السرعة
والبغتة وهي الواقعة بعد بينا او بينما
وهل

وهل هي ظرف زمان او مكان او حرف بمعنى الفاجاة
او حرف زايد للتوكيد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال
ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة
اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل
المذكور وقال السلوبين اذ مضافة للجملة فلا
يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه
لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عامل بينا وبينما
محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل
ما يلي بينا على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما
يعمل تالي اسم الشرط فيه واما على القول بانها حرف
فلا يحتاج لعامل لان الحروف لا تكون معمولة استقلالا
قال الجمهور ولا تكون مفعولا به بل اما مضافا اليها نحو
يومئذ او ظرفا وهي نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وفي نحو
اذ انبعث ظرف لمضاف الى مفعول محذوف اي واذكروا
قصة مريم بدليل التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعداء واذ واذا يتفقان في انهما ظرفان
مبنيان يضافان الى الجمل ويكونان للمفاجاة وينفردان
في ان اذ لما مضى وتضاف الى الجملتين ولا تستعمل
شرطا الا اذا اقترنت بها ما الزايدة وتكون تعليلية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واذا للمستقبل ولا تضاف الا الى الفعلية وفيها معنى
الشرط ولا تكون بفعلية قال في المغني واذا على
وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجملة
الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء وهل
الحال او استقبال تخوخرجت فاذا الاسد بالباب
ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكرفي اياتنا وان تاتي
ان تكون لغير المفاجاة والغالب ان تكون ظرفا
للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول
على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في
قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم
تخرجون والمعنى فاجانا وقت حضور مجلس المصطفى
مجيء رجل تمشي وليس من البلد فتحطى حتى برك
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم كما يجلس احدنا
للصلاة كما ورد ذلك في رواية اي ظهر لنا بغتة
لا عن ميعاد ولا استعداد والطلوع الظهور ولم يقل
دخل استعارا بتعظيمه ورفعه قدره فالتنويه في رجل
للتعظيم قال الراغب طلع علينا فلان مستعار من
طلعت الشمس اي ظهرت فان جعلت الاستعارة
فيه كانت مصرحة بان شبه ظهوره في نهاية
قدره وارتفاع شانه بطلوع الشمس ثم اشتق
منه الفعل فوقعت الاستعارة في المصدر
اصلية

اصلية وفي الفعل تبعية وان جعلها في الرجل كانت
بالكناية فشبهه بالشمس تسميها مضمرة في النفس واثبت
له الطلوع تخييلا وعند مسلم في رواية عمارة بن
القعقاع في ابتداء الحديث قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلوني فهابوا ان يسالوه فجاء رجل وفي رواية
ابن منده من طريق يزيد بن زريع عن كهمس بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ جاءه رجل فكان
اول من سال وقع في خطبته فكان مجيء الرجل
حال الخطبة موقعا انقضاءها او كان ذكر ذلك القدر
جالسا وعبر عنه الراوي بالخطبة وكانوا اولا اكثروا
المسائل على المصطفى فزجرهم كراهة لما قد يقع من سؤال
تعنت او يودي الى التثقيل فلما استثنا قال لهم سلوني
فهابوه ولم يسالوا فجاءهم من يعلم سواله والرجل الذكر
من بني ادم وقد يطلق على ذكور الجن لانهم يتوالدون
والرجولية كمال النفس بتجنبها لسفاسف الاخلاق
بفتح السين اي دنيها ولا يطلق على الملائكة لانهم
ليسوا ذكورا ولا اناثا فقوله رجل فيه حذف اي ملك
في صورة رجل لان للملك ان يتصور باي صورة شاء
بقدرة الله تعالى ويجري عليه احكامها فلا يتكلم
الا بما يليق بتلك الصورة وصح عن عمران بن حصين
انه كان يسمع كلام الملائكة ومسلمة الجني لكن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قيلت الصورة التي ظهرت لها ما ان معها بخلاف الانسان
فانه اذا تمثل بصورة لا تحكم عليه فاذا تكلم بتلها
تكلم باي لغة شاء واذا قتل لها لا يموت فاذا تمثل
الملك في صورة فقد قلب الله عين صورته الاولى
بهذه كما يقلب القمح دقيقا وخبزا ويكون فيها روحه
وليس له جسد اخر فاندفع تردد امام الحرمين في
تمثل الملك هل معناه ان الله افنى الزايد او ازاله
عنه ثم اعاده اليه وقول ابن جني الظاهر ان الزايد
لا يزول ولا يفنى بل يخفى عن الراي وقول البلقيني
بالقبض والبسط اي اني تمثله الاصل وانهم فصار
علي قدر هيئة الرجل تاسيا لمن يخاطبه فاذا تبدد
عاد الى هيئته كالقطن اذا جمع بعد ان كان منفشا
قال القاضي ابو يعلى الحنبلي لا قدرة للملايكة
ولكن علي تغيير خلقهم والانتقال من صورة الى
اخرى وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا
من الافعال ان فعلوه وتكلموا به تقلبهم الله من
صورة الى صورة وقال العز بن عبد السلام فان
قلت اذا القى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
في غير صورته التي خلق عليها كما كان يأتيه
في صورة دحية الكلبي فاين تكون روحه
فان كانت في الجسد الذي له ست مايه جناح
حقيقة من لؤلؤ كل جناح منها يسد ما
بين

بين المشرق والمغرب فالذي اتي ليس روح جبريل
لانها في جسده الاصلي ولا جسده لانه لم يات وان
كانت في هذا الجسد الذي اتي به بقي جسده الاصلي
بلا روح فهل يموت ذلك الجسد العظيم ام لا يموت
ولكن يبقى خاليا من الروح المنتقلة عنه الى الجسد
الذي اتي به ولا يلزم من انتقالها موت الجسد العظيم
قلت لا يبعد ان يكون انتقالها غير موجب موته
فيبقى الجسد حيا لا ينقص من معارفه شيء يكون
انتقال روحه الى الجسد الثاني كانتقال ارواح
الشهداء الى اجواف طير خضر مع اتصالها بقبورها
وموت الاجساد بمفارقة الارواح ليس بواجب عقلا
لتجويزه ذهاب الروح ولا يموت الجسد بل بعادة
اجراها الله تعالى في بني ادم ولا تلزم في غيرهم
وحاصله ان جسمه الاول بحاله لم يتغير وقد
اقام الله تعالى شخصا اخر وروحه متصرفة فيهما
جميعا في وقت واحد كما يمكن الولي ان يتصور
بصور عديدة كما يحكي عن قضيب البان الموصلي
وكان من الابدال انه انهمه فقيه لم يره يصلي
يترك الصلاة وشدد عليه النكير في ذلك
فتمثل له على الفور في صور مختلفة وصلى
بكل واحدة ركعات في اربع صور ثم قال في اي

صورة من هذه الصور لم تزل أصلي فتاب
وقبل يده وسأل السيوطي عن رجل حلف بالطلاق
ان ولي الله الشيخ عبد القادر الغسطوطي
بات عنده ليلة كذا فحلف اخر بالطلاق انه
بات عنده تلك الليلة بعينها فهل يقع الطلاق
على احدهما فارسل الى الشيخ عبد القادر فسأله
عن ذلك فقال ولو قال اربعة اني بت عنده
لصدقوا فاني بانه لا حنث على واحد منهما
قال العارف ابن عربي الروح الواحد يدبر
اجساما متعددة اذا كان له الاقتدار على
ذلك ويكون ذلك في الدنيا للولي بخرق
العادة وفي الاخرة لنشأة الانسان تقطى
ذلك قال وكان ذو النون المصري
وقضيب الباب ممن له هذه القوة كما يدبر
الروح الواحد سائر اعضاء البدن من يد ورجل
وسمع وبصر وكما تواخذ النفس بافعال
الجوارح على ما يقع منها فكذا هذه الاجساد
التي تدبرها روح واحدة اي شيء وقع
منها يسأل عنه ذلك الروح الواحد وان
كان عين ما يقع من هذا الجسم
عين

عين ما يقع من الاخر وهذا هو الذي تسميه الصوفية
بعالم المثال ويدل عليه رؤيته صلى الله عليه وسلم
الجنة والنار في عرض الحايط وقول ابن عباس
في قوله تعالى لولا ان راي برهان ربه بانه مثل له
يعقوب بمصر وهو بالشام ومنه ما اشتهر ان اللعبة
شوهدت تطوف ببعض الاولياء في غير مكانها
كابي يزيد البسطامي والشيخ عبد القادر الجيلي
والشيخ ابراهيم المتبولي وكان ابو رافع يقول
يقول كان جبريل عليه السلام اذا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم يقف على الباب ثم يستأذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سمعه عرف صوته فيخرج مهرولا
فياخذه ويدخل به البيت وربما يقف معه على
الباب حتى ينقضي الوحي ولم يدخل وكنا نظن
ان جبريل من بعض الرجال الوافدين على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى كان يخبرنا عنه ويقول
انه جبريل فلو سلمتم عليه لرد عليكم السلام وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اتاني جبريل
قط الا وهو خايف يرعد من هيبة الله اياي
وكان عالما باتيه في صورة دحية الكلبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصحابي بكسر الدال وفتحها وهو بلسان
اهل اليمن رئيس الجند وكانه من دحاه يدحوه
اذا بسطه ومهده لان الرئيس له التمهيد
وكان دحية قبل اسلامه من ملوك العرب
قال جمع وحكمة اتيان جبريل في صورته
ان القرآن عربي انزل بلسان عربي مبين
وعادة العرب قبل الاسلام ان لا يرسلوا
للملك رسولا الا دحية والمصطفى اعظم من
الملوك فكان يأتيه بصورته جريا على عادتهم
وقال الشيخ محيي الدين بن عربي كان دحية
اجمل اهل زمانه واحسنهم صورة بحيث اذا
دخل بلدا التجارة خرج الناس لرؤيته ولهذا
كان يمشي متلثما خوفا ان يفتتن به
النساء فكان الغرض من مجيء جبريل على
صورته اعلام الله نبيه انه ما بيني وبينك
يا محمد سوى الصورة الحسن والجمال
وهي التي لك عندي فيكون ذلك بشرى
له لا سيما اذا اتى بامر الوعيد فتكون
تلك الصورة الجميلة تسكن من
ما يحركه ذلك الوعيد قال ابن المنير وكان
الحال

الحال يختلف في الوحي باختلاف مقتضاه فان نزل بوعد
وبشارة نزل الملك بصورة الادمي وخاطبه من غير ارتياب
في تلقي الوحي وان نزل بوعيد ونذارة اتاه مثل هيئة
صوت الجمل بالنسبة الى المصطفى ويسمع الحاضرون عند
وجهه كدوي النحل وهو اشد الوحي عليه فالوحي كله
شديد فكان اذا انزل عليه الوحي تتغير حالته المعهودة
تغيرا شديدا حتى تشتعل الحرارة العزيزة فيه ويحمر وجهه
ويتحدر جبينه عرقا كانه جمان بالضم والتخفيف اي
لؤلؤ وان كان نزوله في البرد وتصير صورته صورة
سكران مع بقاء عقله وتميزه فاذا ذهب عنه ذهب
الحرارة وانفصل مسام جسمه للهواء فيبرد فتاخذه
القشعريرة فترتاد عليه الثياب ليسخن فلذا قال
تعالى يا ايها المدثر اي الملتف في الثياب من البرودة
التي تحصل له عقب الوحي فقوله لهم كان يوخذ عن الدنيا
انما هو باعتبار الظاهر فلا ينتقض وضوءه قال
ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نزل عليه الوحي لم يستطع احد منا يرفع طرفه اليه
حتى يقضي الوحي وفي لفظ كان اذا نزل عليه الوحي
استقبلته الرعدة وصدع فخضب راسه بالحنا وفي
كلام ابن العربي ما يدل على انه وجميع من يأتيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوحي من الانبيا كان اذا اتاه الوحي يستلقي على
ظهره وتنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
اربعة وعشرين الف مرة وقيل سبعة وعشرين
الف مرة وقيل اربع مائة الف وعشرين مرة
والقول بانه لم ينزل على غيره من الانبيا سوى
ثلاثة الاف مرة لعله تحمل على اليقظة والاقعد
وردان الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الفا
وكلهم نبوتهم بواسطة جبريل ونزل على ادم
اثني عشر مرة وقيل احدى وعشرين مرة
ونزل على ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة
وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة وقيل ثمانية
واربعين مرة وعلى يعقوب اربع مرات وعلى يوسف
اربع مرات وعلى موسى اربع مائة مرة وعلى ايوب
ثلاثة مرة وقال بعضهم الوحي الى جميعهم
كان منامًا الا اصحاب العزم فانه كان باتيهم
يقظة ومناما وما اشتهر على السنة الناس
ان جبريل لا ينزل الى الارض بعد موت النبي صلى
الله عليه وسلم فشئ لا اصل له كما قال السيوطي
ويدل على بطلانه ما اخرجه الطبراني

في

في الكبير عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول
الله هل يرقد الجنب قال ما احب ان يرقد حتى يتوضا
فاني اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل فهذا
الحديث يدل على ان جبريل ينزل الى الارض ويحضر
موت كل مومن حضرة الموت وهو غير جنب لدفع
فتنة القبر ان قال قال دلت الاحاديث على ان
جبريل يحضر موت كل مومن مالم يمت جنبا فهذا ما
لم يعطه احد من الانبيا ومنه ان الملائكة تحضر
هذه الامة اذا قاتلت العدو الى يوم القيامة تكثيرا
لعددهم وتثبيتا لهم من غير قتال وهم الخمسة
الاف الذين قاتلوا مع المصطفى في غزوة بدر فما انصرفوا
الا بهم وعدم النصر في بعض الاوقات لعصيانهم
واذيتهم في مسيرهم شديد بياض الثياب من اضافة
الصفة المشبهة الى فاعلها اي شديد بياض ثيابه جمع
ثوب وهو ما يلبسه الناس من نحو كتان وخز
وصوف سمي به لرجوع نحو الغزال الى حاله التي
قد لها فان اصل الثوب الرجوع شديد سواد
الشعر بسكون العين مجمع على شعور كفلس وفلس
وبفتحها يجمع على اشعار كسبب واسباب وهو

الوحي من الانبيا كان اذا اتاه الوحي يستلقي على
ظهره وتنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
اربعة وعشرين الف مرة وقيل سبعة وعشرين
الف مرة وقيل اربع مائة الف وعشرين مرة
والقول بانه لم ينزل على غيره من الانبيا سوى
ثلاثة الاف مرة لعله تحمول على اليقظة والا فقد
ورد ان الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الفا
وكلهم نبوتهم بواسطة جبريل ونزل على ادم
اثني عشر مرة وقيل احدى وعشرين مرة
ونزل على ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة
وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة وقيل ثمانية
واربعين مرة وعلى يعقوب اربع مرات وعلى يوسف
اربع مرات وعلى موسى اربع مائة مرة وعلى ايوب
ثلاثة مرة وقال بعضهم الوحي الى جميعهم
كان منامًا الا اصحاب العزم فانه كان باتيهم
يقظة ومناما وما اشتهر على السنة الناس
ان جبريل لا ينزل الى الارض بعد موت النبي صلى
الله عليه وسلم فشئ لا اصل له كما قال السيوطي
ويدل على بطلانه ما اخرجه الطبراني

في

في الكبير عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول
الله هل يرقد الجنب قال ما احب ان يرقد حتى يتوضا
فاني اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل فهذا
الحديث يدل على ان جبريل ينزل الى الارض ويحضر
موت كل مومن حضرة الموت وهو غير جنب لدفع
فتنة القبر قال قلت الاحاديث على ان
جبريل يحضر موت كل مومن ما لم يمت جنبا فهذا ما
لم يعطه احد من الانبيا ومنه ان الملائكة تحضر
هذه الامة اذا قاتلت العدو الى يوم القيامة تكثيرا
لعددهم وتثبيتا لهم من غير قتال وهم الخمسة
الاف الذين قاتلوا مع المصطفى في غزوة بدر فما انصرفوا
الا بهم وعدم النصر في بعض الاوقات لعصيانهم
واذيتهم في مسيرهم شديد بياض الثياب من اضافة
الصفة المشبهة الى فاعلها اي شديد بياض ثيابه جمع
ثوب وهو ما يلبسه الناس من نحو كتان وخز
وصوف سمي به لرجوع نحو الغزال الى حاله التي
قد لها فان اصل الثوب الرجوع شديد سواد
الشعر بسكون العين مجمع على شعور كفلس وفلس
ويفتحها يجمع على اشعار كسبب واسباب وهو

الوحي من الانبيا كان اذا اتاه الوحي يستلقي على
ظهره ونزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
اربعة وعشرين الف مرة وقيل سبعة وعشرين
الف مرة وقيل اربع مائة الف وعشرين مرة
والقول بانه لم ينزل على غيره من الانبيا سوى
ثلاثة الاف مرة لعله تحمل على اليقظة والاقعد
ورد ان الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الفا
وكلهم نبوتهم بواسطة جبريل ونزل على ادم
اثني عشر مرة وقيل احدى وعشرين مرة
ونزل على ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة
وعلى ابراهيم اثنتين واربعين مرة وقيل ثمانية
واربعين مرة وعلى يعقوب اربع مرات وعلى يوسف
اربع مرات وعلى موسى اربع مائة مرة وعلى ايوب
ثلاثة مرة وقال بعضهم الوحي الى جميعهم
كان منامًا الا اصحاب العزم فانه كان باتيهم
يقظة ومناما وما اشتهر على السنة الناس
ان جبريل لا ينزل الى الارض بعد موت النبي صلى
الله عليه وسلم فشئ لا اصل له كما قال السيوطي
ويدل على بطلانه ما اخرجه الطبراني

في

في الكبير عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول
الله هل يرقد الجنب قال ما احب ان يرقد حتى يتوضا
فاني اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل فهذا
الحديث يدل على ان جبريل ينزل الى الارض ويحضر
موت كل مومن حضرة الموت وهو غير جنب لدفع
فتنة الفتانات قال قلت الاحاديث على ان
جبريل يحضر موت كل مومن ما لم يمت جنبا فهذا ما
لم يعطه احد من الانبيا ومنه ان الملائكة تحضر
هذه الامة اذا قاتلت العدو الى يوم القيامة تكثيرا
لعددهم وتثبيتا لهم من غير قتال وهم الخمسة
الاف الذين قاتلوا مع المصطفى في غزوة بدر فما انصرفوا
الا بهم وعدم النصر في بعض الاوقات لعصيانهم
واذيتهم في مسيرهم شديد بياض الثياب من اضافة
الصفة المشبهة الى فاعلها اي شديد بياض ثيابه جمع
ثوب وهو ما يلبسه الناس من نحو كتان وخز
وصوف سمي به لرجوع نحو الغزال الى حاله التي
قد لها فان اصل الثوب الرجوع شديد سواد
الشعر بسكون العين مجمع على شعور كفلس وفلوس
ويفتحها جمع على اشعار كسبب واسباب وهو

وهو مذكر الواحدة شعرة اي شعر اللحية في رواية
ابن حبان في صحيحه شديد سواد شعر اللحية
وقدم البياض على السواد لان البياض خير الالوان
وفيه اشارة الى ان زمن طلب العلم زمن الشباب
فانه اذا صرف اول عمره في طلب العلم يصرف اخره
في العمل بما علم ولان النتيجة الكاملة تحصل
في حالة الشباب وقوة البدن اذ لا يقوى على
تحمله الا حينئذ ولانه ترتسم فيه المعلومات
وتثبت ولهذا يذكر الشيخ ما حفظه في صغره
وينسى ما حفظه في كبره وقال ابن عباس ما اتى
الله عبدا علما الا شابا والخير كله في الشباب ولما
اراد المامون ان يولي القاضي يحيى بن اكثم
بالمثناة لفتات في عظيم البطن فقضا البصرة
احضره فاستحقره لصغر سنه لانه كان ابن
احدى وعشرين سنة فاحس يحيى بذلك فقال
يا امير المومنين سلني فان القصد علمي لا خلقي
وكانوا يمتحنون العمال والقضاة والامراء
بعلم الفرايض فقال ما تقول في ميت خلف
ابوين وبنتين فلم تقسم التركة حتى
مات

مات احدى البنتين عن الباقين فقال يا امير المومنين
الميت الاول رجل او امراة تعرف المامون فطنته
فقال اذا عرفت التفصيل عرفت الجواب اي وهو ان
كان الميت الاول التي كان الجد في الثانية اب
ام فلا ارث وان كان ذكرا ورث فولاه القضا فلما
مضى الى البصرة قاضيا استحقره مشايخها فاستصغروه
فامتحنوه فقالوا له كم سن القاضي فقال مثل سن
عتاب بفتح العين المهملة وتشديد المثناة الفوقية
ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة حين ولاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم امارة مكة وقضاها
يوم الفتح وانا ابن معاذ بن جبل حين وجهه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل اليمن فافحمهم
ويوخذ منه استحباب البياض من الثياب لكل اجتماع
ما عدا العيد اذا كان عنده ارفع عنه فانه افضل لان
القصد يومئذ اظهار الزينة واشعار النعمة وهو بالارفع
اشبه وان وافق يوم جمعة اذ الزينة فيه اكد منها
في الجمعة ولهذا سن الغسل فيه لكل احد وان لم يحضر
الصلاة واستحباب النظافة لقوله ان الله نظيف يحب
النظافة قال في النهاية نظافة الله تعالى تنزهه
عما لا يليق به ونظافة غيره نفي البدن والثوب

وهو مذكر الواحدة شعرة اي شعر اللحية في رواية
ابن حبان في صحيحه شديد سواد شعر اللحية
وقدم البياض على السواد لان البياض خير الالوان
وفيه اشارة الى ان زمن طلب العلم زمن الشباب
فانه اذا صرف اول عمره في طلب العلم يصرف اخره
في العمل بما علم ولان النتيجة الكاملة تحصل
في حالة الشباب وقوة البدن اذ لا يقوى على
تحمله الا حينئذ ولانه ترتسم فيه المعلومات
وتثبت ولهذا يذكر الشيخ ما حفظه في صغره
وينسى ما حفظه في كبره وقال ابن عباس ما اتى
الله عبدا علما الا شابا واخبر كله في الشباب ولما
اراد المامون ان يولي القاضي يحيى بن اكثم
بالمثناة لفتات في عظيم البطن قضا البصرة
احضره فاستحقره لصغر سنه لانه كان ابن
احدى وعشرين سنة فاحس يحيى بذلك فقال
يا امير المومنين سلني فان القصد علمي لا خلقي
وكانوا يمتحنون العمال والقضاة والامراء
بعلم الفرائض فقال ما تقول في ميت خلف
ابوين وبنتين فلم تقسم التركة حتى
مات

مات احدى البنتين عن الباقين فقال يا امير المومنين
الميت الاول رجل او امراة فعرف المامون فطنته
فقال اذا عرفت التفصيل عرفت الجواب اي وهو ان
كان الميت الاول انثى كان الجد في الثانية اب
ام فلا يرث وان كان ذكرا ورث فولاه القضا فلما
مضى الى البصرة فاضيا استحقره مشايخها فاستصغروه
فامتحنوه فقالوا له كم سن الغاضي فقال مثل سن
عتاب بفتح العين المهملة وتشديد المثناة الفوقية
ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة حين ولاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم امارة مكة وقضاها
يوم الفتح وان اكبر من معاذ بن جبل حين وجهه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل اليمن فافحمهم
ويوخذ منه استحباب البياض من الثياب لكل اجتماع
ما عدا العيد اذا كان عنده ارفع عنه فانه افضل لان
القصد يومئذ اظهار الزينة واشعار النعمة وهو بالارفع
اشبه وان وافق يوم جمعة اذ الزينة فيه اكد منها
في الجمعة ولهذا سن الغسل فيه لكل احد وان لم يحضر
الصلاة واستحباب النظافة لخبر ان الله نظيف يحب
النظافة قال في النهاية نظافة الله تعالى تنزهه
عما لا يليق به ونظافة غيره نقا البدن والثوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الدنس الحسي والقلبي من الدنس المعنوي كالشرك
والحسد ولقول عائشة كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحب الثوب النظيف ويكره الوسخ قال في
المصباح الوسخ ما يعلو الثوب وغيره من قلة
التعهد ولهذا لم يستعمل له ثوب فطفيل لانه
كان لا يعتد ومنه الاطيب واما خبر الترمذي عن
عن انس ابن مالك قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح لحيته
ويكثر القناع بكسر القاف وتخفيف النون
اي لبسه وهو خرقة توضع على الراس بعد
استعمال الدهن لتقي العمامة منه حتى كان ثوبه
ثوب زيات اي بائع زيت او صانعه فالمراد بالثوب
فيه القناع يصيبه الدهن احيانا فيفسله بدليل
قوله في بعض طرق الحديث حتى كان ملحفته
ملحفة زيات والملحفة هي القناع والا فمن
اعتقد انه كان ثوبه كثوب زيات كفر فقد
كان انظف الناس ثوبا واحسنهم هيئة وقد
قال اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة واكثر
على من راه وسخ الثوب وقال اما كان يجد هذا
ما يغسل به ثوبه واستحباب تحسين الهيئة

بازالة

بازالة الشارب بقص او حلق حتى يتبين طرف الشفة
بيانا ظاهرا وتقليم اظفار يد ورجل ونوز ائدة
وبين تقديم اليد على الرجل وبكره الاقتصار على تقليم
يد او رجل وتسريح الشعر ونتف شعر الابط وحلق
شعر العانة والختان عند ابي حنيفة ومالك
واجب عندنا في الذكور والاناث دخول المسجد
والدخول على العلماء وكان المصطفى يتطيب لقدوم
الملائكة عليه وكان لا ياكل الثوم ويقول لبعض
اصحابه انا اناجي من لا تناجي وكان لا يدخل
بيتا فيه كلب والملائكة تحب الطيب والتشمير
المبالغة في التجمل بالثياب لطلب العلم والقدوم
على الغير فان قلت ورد في حديث الامر بلبس خشن
الثياب واخرج البيهقي عن ابي هريرة مرفوعا
ان الله تعالى يحب المؤمن المبتذل اي التارك للزينة
الذي لا يبالي ما لبس اي اهو من الثياب الفاخرة
او من ادنى اللباس وذلك ادب الانبياء والاولياء
فقد روي ان يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام
لبس المسوح جمع مسح بكسر الميم كساء وهو
الثوب الباني فقالت له امه اليس مكان المسح

جبة من صوف ففعل فاوحى الله اليه يا يحيى انزل
علينا الدنيا فبكى وتزعها وعاد لما كان وقول
الغزالي كانت قيمة ثوبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرة دراهم وقال احمد بلغ اويس من
الورع ان جلس في قوصرة اجب بان ذلك يختلف
باختلاف الاحوال فيمدح التخشن في الملبس والمأكل
ان كان تواضعا وكفا للنفس عن الفخر والتكبر
كما كتب عمر الى امراء الاجناد اخلولقوا واخشوشنوا
اي البسوا الخلقان واستعملوا الخشونة في المطعم
المطعم وفي الحديث من ترك جمع خلق بفتح الخا
واللام وهو البالي اللباس تواضعا لله وهو قادر
عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق
حتى يخيره من اي حلل الايمان شاء يلبسها وان لم
يكن كذلك لخلاف السنة كما اختاره في المجموع
وان قال المتولي والروياني بالكراهة ثم يحرم
على غني لبس الخشن ليصطفي وترفيع الثياب
اذ خلقت مشروع بقصد التقلل من الدنيا
ودفع العجب ويذم بخلا على نفسه لخبر ان الله
يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وكذا ما
يفعله جهال الصوفية وهو غرور مكروه لانه
اضاعة

اضاعة مال وفيه قيل لبست الصوف مرقوعا وقلتا
اما الصوفي لست كما زعمتا فما الصوفي الا من تصفي
من الاثام وعلك لو عقلتا وقد ثبت ان المصطفى ليس
من الثياب الفاخرة واكل من الطعام اللذيذ
واختار الغامة في غالب احواله تواضعا لله قال
بعضهم الكمال في اللباس والهيئة ثلاثة انواع نوع يحمد
وهو ما كان لله تعالى واعان على طاعته كالمتضمن
غيظ عدوه واعلاء كلمته ومنه التجمل للوفود وكان
المصطفى يتجمل للوفود ونوع يذم وهو ما كان
فيه خيلاء وفخر ونوع لا ولا اي مباح وهو ما عدا
ما ذكر وروي ان جعفر الصادق كان يلبس الجبة
الخشنة على بدنه ويلبس الثياب الفاخرة فوقها
فقال له بعض من اطلع على حاله في ذلك فقال ليس
الجبة لله والخز لكم فما كان لله اخفيناه وما كان
لكم ابديناه وروي ان عليا اشترى ثوبا بثلاثة دراهم
فلبسه وهو خليفة وقطع كمه من رسغه وحمد
الله وفي تاريخ ابن عساكر ان عمر لما قدم الشام تلقته
الجنود وعليه ازار وخفان وعمامة وهو اخذ برس
راحلته يخوض الماء وقد خلع نعليه فجعلهما تحت ابطه
فقيل له يا امير المؤمنين الان تلقاك الجنود وبطارقة
الشام وانت على هذا الحال قال انا قوم اعزنا الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالاسلام فلن تلتمس العز بغيره وكتب بعضهم الى
مالك بلغني انك تاكل الرقاق وتلبس الرقاق فاجابه
حسن ثيابك ما استطعت فانها زين الرجال بها تعز
ويكرم ودع التواضع في الثياب تخشنا فالله يعلم
ما تسرون وكلكم فرناق نوبتك لا يزيدك رفعة عند
الاله وانت عبد مجرم وجديد ثوبك لا يضرك
بعدما تخشى الاله وتتقي ما يحرم لا يزري حال
من رجل اوضعة له وهو بضم التحتية مبني
لما لم يسم فاعله وروي بالنون المفتوحة
مبنيا للفاعل والرواية الاولى ابلغ من الثانية
لان المعنى لا يزري احدا عليه اثر السفر برفع اثر
ونصبه وهو حصول ما يدل على وجود الشيء
اي علامة القدوم من سفر كالغبرة وفي رواية
سليمان التيمي لبس عليه سخنا سفر بفتح السين
ولكاف المهملتين اي هيئته وليس من البلد فتحي
حتى برك بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
كما يجلس احدنا في الصلاة ووضع يديه على
ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم والسفر
ماخوذ من السفر وهو الكشف سمي بذلك
لانه يسفر اي يكشف عن احوال الرجال واخلاقهم
وشهد

وشهد شاهد عند عمر فقال ايتني بمن يعرفك فاتاه
برجل فاثنى عليه فقال له عمر انت جاره الادنى الذي
تعرف مدخله ومخرجه فقال لا فقال هل صحبته في
السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق قال
لا قال هل عاملته بالدينار والدرهم الذي يستبين به
ورع الرجل قال لا قال اظنك رايته في المسجد قائما
بالقرآن خفض راسه طورا ورفعه فقال نعم قال
اذهب فلست تعرفه وقال للرجل ائتني بمن يعرفك
وهو لغة قطع المسافة واصطلاحا الخروج المديد
ولا يريدان الخروج مما لا يمتد لان المراد به خروج
عمر لانه الوطن على قصد سير يوم وليلة فافوقهما
بسير الابل ولا يعرفه منا احد منا حال من احد قدم
عليه للاهتمام والضمير فيه يحتمل عوده على الصحابة
لرواية عثمان ابن غياث فنظر القوم بعضهم الى بعض
وقالوا ما نعرف هذا ويحتمل عوده على النبي صلى الله عليه
وسلم مع الصحابة وهو الظاهر لرواية ابن حيان
في اخر الحديث هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
خذوا عنه والذي نفسي بيده ما شبه علي مذ اتاني
قبل مرته وهذا عرفته حتى ولي والمعنى انه وقع
في خاطرنا انه اما ان يكون ملكا او جنيا لانه لو

كان بشرا من المدينة لم يرفاه لصغر المدينة وحاشا
بجميع من فيها اواعرابيا لكان اثر السفر في سيماه وانما
اتاه صلى الله عليه وسلم في صورة مجهولة لهم مع انه
كان يأتيه في صورة دحية غالبا زيادة في التعمية
عليهم حيث جاء بهيئة مقيم لايخفاه امر الدين
لاشتهاره سيما بالمدينة مع سوء اله سوال غريب
وارد عليهم وانما زاد في التعمية عليهم ليزيدا قالم
على استماع لسوال امين الوحي وجواب افضل الخلق
له لان النفس تقبل على الامور المستغربة اكثر من
غيرها واما رواية انساي وانه جبريل نزل في صورة
دحية الكلبي فغلط لان دحية الذي هو اجمل
العرب معروف عندهم ولان غير النساي روى
الوجه الذي رواه النساي فليس فيه ذلك وهو
المحفوظ لموافقته باقي الروايات وروى النساي
اذا اقبل رجل حسن الناس وجها واطيب الناس ريحا
كان نبيا به لم يسمها دس وهذا صريح في انهم
راوه وسمعوا كلامه فيوخذ منه ان رؤية
الملايكة ممكنة الا انها كرامة يكرم الله
بها من شاء من اوليايه كالصحابة فان قلت
من راى جبريل عمي لقوله صلى الله عليه وسلم

الاين

لابن عباس لما راه لن يراه خلق الا عمي لا ان يكون نبيا
ولكن يكون ذلك اخر عمرك واخرج ابن عساكر
من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس قال
قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ربما تاتيك
دحية الكلبي فكرهت ان اقطع مناجاتكما قال وقد
رايته قلت نعم قال صوجبريل اما انه سيذهب بصرك
ويرده الله عليك في موتك وقد راه خلق لما سال عن
الايمان ولم يعوا جيب بان الظاهر ان المراد من راه منفردا
به حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بمحذوف
دل عليه طلع اي سلم واستاذن واتى ودنى حتى جلس
مايلا الى النبي صلى الله عليه وسلم اي قريبا منه وبه يندفع
القول بانه ليس في الكلام ما هذا غاية له وحتى هنا
ابتدائية اي فجلس على حد حتى عفوا وقالوا واختلفوا
في حتى الداخلة على الجملة الماضوية كما هنا فزعم ابن
مالك انها جارة وقال الجمهور هي ابتدائية ولا يصح
ان تكون عاطفة ولا جارة لانها لا تخلو عن معنى
الغاية ويرد على التعبير بالي انها لانتهاء الغاية
وهو انما يكون في ممتد كالسير دون الجلوس
اذ لا امتداد فيه ويجاب بانها بمعنى عند او مع
وقال الى النبي ولم يقل بين يديه قيل لان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حاله يدل علي انه لم يجئ متعلما وانما جاء معلما
والجلوس عرفا القعود ولغة كذلك لكن لا ليوغره
قال لخليل بن احمد يقال لمن كان قائما اقعد ولمن
كان نائما او ساجدا اجلس ذا القعود والجلوس
هو الانتقال من سفل الي علو ومنه سميت نجد
جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالسا وروي
ان عمر بن عبد العزيز لما كان والي المدينة
للفرزدق ان كنت تلزم العفاف والا فاخرج
الي نجد فان المدينة ليست بدار مقامة لك
وقال له قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان
كنت تارك ما امرتك فاجلس اي اقصد نجدا
وكان اكثر قعود المصطفى ان ينصب ساقيه
جميعا ويمسك بيديه جميعا عليهما شبه الحبوة
واخرج ابو داود والترمذي والبيهقي عن ابي
سعيد كان رسول الله اذا جلس في المسجد وفي
رواية البيهقي في مجلس احتبى بيديه زاد البزار
ونصب ركبتيه اي جمع ساقيه الي بطنه مع ظهره
بيديه عوضا عن جمعها بالثوب وفيه ان الاحتبا
غير منهي عنه اي في غير الصحيح كما في ابي داود
بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا

صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسنا اي بيضا
نقية وغير يوم الجمعة والامام يخطب للنهي عنه لانه
مجلبة للنوم فيفوته سماع الخطيب وغير من بالمسجد
ينتظر الصلاة فلا يحتبي مشبكا بين اصابعه للنهي
عنه عند احمد بسند لا بأس به بل يحتبي ممسكا احدى
يديه بالاخرى وكان يكثر من جلوسه متربعا وكان
كثيرا اذا جلس يأكل يجمع بين ركبتيه وبين قدميه
كما يجلس المصلي الا ان الدربة تكون فوق الدربة وظهر
قدمه اليمنى فوق بطن اليسرى ويقول انما انا عبد
آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد قال ابن القيم
وهذه انفع هيئات الاكل وافضلها وكان ربما جلس
للاكل علي ركبتيه وظهور قدميه وربما نصب رجله
اليمنى وجلس علي اليسرى وكان اكثر جلوسه مستقبل
القبلة قال بعضهم ما فتح الله علي ولي الا وهو مستقبل
القبلة وعلم رجل ولدين القرآن علي السواء فكان
احدهما يقرؤه وهو مستقبل القبلة فحفظ القرآن
قبل صاحبه بسنة وكان لا يجلس ولا يقوم الا علي
ذكر واذا انتهى الي قوم جلس حيث انتهى به المجلس
ويأمر بذلك ويعطي كل جليس من جلسائه نصيبه حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه واذا جلس
اليه احد لم يقم حتى يقوم الذي جلس اليه الا
ان يستعجله امر فيستاذنه وكان مجلسه مجلس
حلم وصبر وحياء وكان اسد الناس اكراما لاصحابه
لا يمد رجليه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان
ويوثر الداخل بوسادته ويبسط له ثوبه فان
ابى عزم عليه حتى يفعل وكان مجلسه من اصحابه
مثل موضع المائدة من القوم يتحلقون حوله
حلقة ثم حلقة فيقبل على هولا فيعظهم ثم
على هولا فيعمهم فاسند اي الصق ركبتيه
الى ركبتيه تثنية ركبة وهي موصل ما بين
اطراف الفخذ واعالي الساق وكل حيوان ذي اربع
ركبتاه في يديه وعرقوباه في رجليه اي وضع
الرجل ركبتيه متصلتين بركبتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان لجلوس كذلك
ابلغ في الاصغا وهو صريح في انه جلس بين يديه
وهو كذلك لانه لو جلس بجنبه لم يمكنه
الا اسناد ركبة واحدة وهو غير جلوس المتعلم
بين يدي شيخه للتعلم وفعل ذلك جبريل
عليه الصلاة والسلام تنبيها على انه ينبغي
للمتعلم

للمتعلم قوة النفس وعدم الاستحياء عند السوال وان
كان المسول مما يهاب والجلوس بين يدي شيخه لا عن
يمينه ولا عن يساره ولا خلفه ان اتسع الموضع لكن
لا يبالغ في القرب منه بحيث يسند ركبتيه الى ركبتيه كما
هنا لانه انما فعل ذلك جريا على ما بينهما قبل من مزيد
الود والانس حين يلقى عليه الوحي او مزيد التنعيم و
انه ينبغي للمسول ان يواجه السايل بوجهه عند الجواب
وان يصغي عن السائل وان تودي ما ينبغي من الاحترام
للمسول والادب معه ووضع جبريل كفيه تثنية كف
وهي الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذى
عن البدن اي تمنعه على فخذيه بفتح الفاء وكسر الخاء
وجوز في اللغة كسر اوله وسكون ثانيه اي فخذي النبي
صلى الله عليه وسلم مبالغة في تقميه امره عليهم كما في
رواية النسائي عن ابي هريرة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجلس مع اي بين اصحابه فلا يعرفه
الغريب فبنينا له مصطبة من طين فجاء عليها
فقال السلام عليك يا محمد فرد عليه السلام قال
ادنو منك يا محمد قال ادنه فجعل امر مبني على حذف
الواو والهاء للسكت فما زال يقول ادنو مرارا
ويقول له ادنه حتى وضع يديه على ركبتي

النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت الملك لا يحتاج
الى استيذان اجيب بانه لما جاء في صورة البشر
جرى على عادتهم وعزا ابن حجر لرواية النسائي
انه خاطبه بقوله السلام عليكم بلفظ الجمع لكن
لان رواية النسائي ليس فيها لفظ الجمع وانما
هو في رواية القرطبي وتعقبه الحافظ ابن حجر
بان الذي وقف عليه من الروايات انما فيه
الافراد وهو السلام عليك يا محمد فلا يصح
استنباط ابن حجر منه انه يسن للداخل ان يعمم
بالسلام ثم يخصص به من يريد تخصيصه
قال الزيادي يكره تخصيص بعض جمع بالسلام
للا بحاش ولا يبتدئ به فاسقا ولا مبتدعا
الا لعذر وانما ندب السلام بصيغة الجمع
للواحد نظرا لمن معه من الملائكة او للتعظيم
ويسن لمن دخل محلا خاليا ان يقول السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين قال ابن عباس
ومن دخل المسجد او موضعا يريد الصلاة
فيه وادخل رجله اليمنى وقال بسم الله
والصلاة والسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم والسلام على ملائكة
الله

الله ولا حول ولا قوة الا بالله كتب الله له عبادة الف
رجل كل رجل يعبد الله عام وقال ابن العربي اذا
قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اوسلمت
على احد في الطريق فقلت السلام عليكم فاحضر
في قلبك كل عبد صالح لله من عباده في الارض والسما
ومن وحي فانه من ذلك المقام يرد عليك فلا
يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر يبلغه سلامك
الا ويرد عليك وهو دعاء فيستجاب فيك فتفلح
ومن لم يبلغه سلامك من عباد الله المبهم في
جلاله المشتغل به فانت قد سلمت عليه بهذا
الشمول فان الله ينوب عنه في الرد عليك وفي
بهذا شرفك حيث يسلم عليك الحق فليته لم
يسمع احد من سلمت عليه حتى ينوب الحق عن
الكل في الرد عليك وابتدا السلام سنة وهو
افضل من رده الواجب فان لم يرد عليه ردت عليه
الملائكة كما قال ابن عباس والتطهر قبل الوقت
سنة وهو افضل من التطهر الواجب بعده وتثنيه
الرقيق سنة وهو افضل من حط اي اسقاط
بعض النجوم عنه وابذ المسرنة وهو افضل
من امهاله الواجب والاذان سنة وهو افضل من اقامة

الواجبة على الكفاية عند الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة
ومالك الجماعة سنة وهي افضل من الاذان قال
سيدي علي الاجهوري والراجح ان الاذان والامامة
افضل من الاقامة وقبل الاقامة افضل من الاذان
ونظمت ذلك فقلت الفرض افضل من نفل سوى
سنن ابراء ذي العسر وابتداء سلامهم مع رده او
اذان في الامامة او كتابة او وضوء قبل وقتهم
ويوخذ من هذا الحديث استحباب ابتداء الداخل
بالسلام واقباله على راس القوم واستيذان الكبير
والقرب منه وان جلس للناس وتكريمه تعظيما
وجلوس العالم بمكان يختص به ويكون مرتفعا
اذا احتيج اليه واما قوله تعالى للمصطفى واذا جاءك
الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم فجوابه
ان المصطفى انما بداهم بالسلام لقطع طمع قريش
في طرد فقراء المسلمين عنه كعمار وصهيب وخباب
وسلمان حيث قالوا له لو طردت هولاء الاعبد
جلسنا اليك وحادثناك فقال ما انا بطارد
المومنين وليزول عنهم روعهم من طردة لهم
وليعلمهم انه يجب الفقرا او المراد انه يبلغ سلام
الله اليهم ويبشرهم بسعة رحمته واذا
قصد بابا مغلقا فهل يقدم السلام او الاستيذان
قال قوم

قال قوم بالثاني لقوله تعالى حتى تستانسوا وتسلموا وقال
قوم الاول وهو الصحيح واخذ منه الشارح ابن حجر حور بما
مصطبة في المسجد لهذا الغرض ان لم تضيق ووافقه الرملي
ان انتفى الضرر واذن الامام وكانت لعموم المسلمين وخالفه
الشمس الرملي وقال بالمنع وان اتسع وانتفى الضرر واذن
الامام وكانت لعموم المسلمين وليس في هذا الحديث ما
يصرح بانها كانت في المسجد فيحتمل انها كانت ببابه او بفناه
او داخل بيت النبي ملاصقة للمسجد فان ابواب بيوته
كانت في المسجد ووقايع الاحوال اذا تطرق اليها الاحتمال
كساها ثوب الاجمال وسقط بها الاستدلال ولما وضع كفيه
على فخذيه قال يا محمد باحرف وضع لنداء البعيد وقد
ينادى به القريب تنزيلا له منزلة البعد اما لعظمته كقول
الداعي يا رب ويا الله وهو اقرب اليه من حبل الوريد او لغفلته
وسوء فهمه او للاعتناء بالمدعو له وزيادة الحث عليه وخاطبه
بمحمد دون رسول الله او نبي الله قصد المزيد التعبية عليهم
لانهم كانوا يعتقدون انه لا ينادي به الا الهزي الجلف فناداه
بما كان ينادي به اخلاف الاعراب ولهذا تخطى الناس حتى
انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد انه عدم نداوة
باسمه في حياته وبعد مماته عند قبره ام لا لما فيه
من ترك العظمة خلافا لقول حاكه بجرسه في حياته دون

مانة لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا اي لا تجعلوا نداءه وتسميته كنداء بعضكم بعضا
باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجرة ولكن
يلقبه المعظم مثل يا نبي الله او يا رسول الله مع
التوقير والتواضع وخفض الصوت وجوبا عند كلامه
حيا وندبا عند قراءة حديثه ويكره رفع الصوت عند
حديثه لان حرمته ميتا كحرمته حيا لقوله تعالى
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ويكره رفع
الصوت في مجالس العلم فانهم ورثة الانبياء ويكره
رفع الصوت عند قبره الشريف ويكره قيام قارئ
حديثه لاحد بل قيل يكتب عليه خطيئة اولا تجعلوا
دعاءه مثلكم في جواز الاعراض والمساهلة في
الاجابة والرجوع بغير اذن فان المبادرة الى اجابته
واجبة والرجوع بغير اذنه حرام ولا تجعلوا دعاءه
عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تيأسوا بسخطه فان
دعاءه مستجاب ولا تجعلوا دعاء ربكم كدعاء صغيركم
كبيركم يجيبه مرة ويرده اخرى فان دعاءه
مجاب وهذا حيث لم يقترن بما يشعر بالتعظيم
والا جاز كان يقول صلى الله عليك وسلم
يا محمد فقد ورد ان من وقف عند قبره
صلى الله

صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الاية ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما ثم يقول صلى الله عليك يا محمد سبعين
مرة فاداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك
اليوم حاجة واخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه
عن عثمان بن حنيف بحاء مهملة ونون مصغر الانصاري
ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع
الله لي ان يعافيني فقال ان شئت صبرت وهو خير
لك وان شئت دعوت لك قال فادعه فامره ان
يتوضأ ثم يصلي ركعتين ثم يدعو بهذا الدعاء
اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي
الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي
هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في اي اقبل شفاعته
في حقي قال عثمان فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث
حتى رجع الينا الرجل كانه لم يكن به ضرر
او ان نداءه بعد كان قبل حرمة ذلك على ان هذا مبني
على تكليف الملائكة واما على القول بعدم تكليفهم
فلا اشكال لانه لا تحريم عليهم ح وهذا كله مبني
على رواية الصحيحين والا فالذي وقع للبخاري في التفسير
ولغيره من المحدثين انه قال يا رسول الله وجمع
الحافظ ابن حجر بين الروايتين بانه بدا اولا بندائه

باسمه لقصد التعمية ثم خاطبه بقوله السلام
عليك يا رسول الله ويؤخذ منه جواز تسمية
المتعلم شيخه والمرؤس رئيسه باسمه لكن قد غلب
في العرف تسمية المشايخ والرؤساء بالاسماء الشريفة
المعظمة فينبغي اتباعه الا ان يعلم ان الشيخ لا
يتغيض من تسميته باسمه الاصلي ولا يكون
ذلك على سبيل التواضع من قدره فيكون ذلك
هو الاولى اتباعا لهذه السنة ولانه اقرب الى
التواضع ثم رأيت الشمس الرملي صرح بانه
يسن لولد الشخص وقنه وتلميذه ان لا يسميه
باسمه فان كان يتأذى به حرم وخص هذا الاسم
دون غيره من بقية اسمائه لانه اشهرها
اخبرني عن الاسلام بكسر الهمزة واما بفتحها فهو الجواب
والاخبار الاتيان بكلام محتمل للصدق والكذب اي
ائتني بكلام دال على معنى الاسلام وحقيقته
الشرعية وكذا يقال في نظائره ولذا وقع في رواية
مسلم عن ابي هريرة ما الاسلام هنا وما الايمان وما
الاحسان فيما ياتي وهي تدل على انه انما سأل عن
شرح ماهيتها لا عن شرح لفظها لغة ولا لم يجب بما
ياتي ولا عن حكمها او شروطها لان ما لا يسأل بها
الا عن الحقائق وسأل رجل عالما عن الله فقال ان
سألت

سألت عن اسمائه فقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى
وان سألت عن صفاته فقد قال انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وان سألت عن افعاله فخالق
المخلوقين وقال كل يوم هو في شأن وان سألت عن ما
ذاته فلا نعرفها وقال ليس كمثله شيء ولما ارسل الله
موسى وهارون الى فرعون وقال لهما فقولا له قولا
لينا قال موسى يا رب كيف يكون القول قال قل له
هل لك الى الصلح رهبة فقد اتعبت نفسك اربع مائة عام
وخمسين عاما فاتبعنا سنة واحدة تغفر لك جميع ذنوبك
فان لم تفعل شهرا فان لم تفعل فاسبوعا فان لم تفعل
يوما واحدا فان لم تفعل فساعة فان لم تفعل في
نفس واحد لا اله الا الله فاكون لك مصلحا فاقام
موسى وهارون بباب فرعون سنة ولم يأذن لهما في
الدخول عليه ثم دخل عليه البواب فقال لها هنا
انسان يزعم انه رسول رب العالمين فقال فرعون
ائذن له لعلنا نضحك عليه فدخلا عليه وادى
الرسالة فقال فرعون وما رب العالمين الذي قلت
انك رسوله اي شيء هو وما يسأل بها عن الحقائق
وليس للمخلوق طريق الى معرفة حقيقته فعالي
وانما يعرفونه بصفاته فاجاب موسى ببعضها تنبيها
على ان ذاته تعالى لا تعلم لانه لا يعلم ولا يجد الا ما له

جنس وفصل مما هو مركب والمركب مستحيل عليه
تعالى وفي الحديث قال لي جبريل اني وقفت بين يدي
الله حين قال فرعون وما رب العالمين فشفقت
جناحين للعذاب فقال الله تعالى مه يا جبريل انما
يستعجل بالعذاب من يخاف الفوت قال رب السموات
والارض وما بينهما ان خالق ذلك ان كنتم موقنين
بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قال فرعون
لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون جوابه
الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب
اباءكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله
يفيط فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون اساله عن شيء ويجيبني عن
اخر وسماه رسولا على السخرية قال موسى رب
المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
اي ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوقها
فامن به وحده فانقطع فرعون عن المحاجة و
عدل الى تهديد موسى بانه يحبسه في مكان
تحت الارض وحده لا يسمع ولا يبصر فيه احدا
وجمع جنوده وقال ان ربكم الاعلى فاهبين
السموات والارض واستأثر ربهم في هلاكه
فقال

فقال هو كالكلب ليس له الا العصي يا موسى الى عصاك
فالقاها فاذا هي حية تسعى فاسلم السحرة وهزم فرعون
الى مخدعه فقال موسى ان لم تخرج امرتها ان تدخل
عليك فقال امهلني قال لم يؤذن لي فاوحى الله
اليه امهله فاني حليم لا اعجل وصار يتغوط كل يوم
اربعين مرة وكان يتغوط قبل ذلك كل اربعين
يوما مرة فاظهر موسى المعجزات الدالة على صدقه
ثم اقام بينهم سنين يدعوهم الى الحق ويظهر لهم
الايات فلم يزدادوا الا عتوا وفسادا فاوحى الله
اليه ان يسير ليلا ببني اسرائيل الى البحر فيتبعهم
فرعون وجنوده فيدخلون الى مسلكهم فيطبقه
عليهم فيغرقهم وكان كذلك كما قال تعالى فاخذه
الله نكال اي عقوبة الاخرة والاولى اي عذبه
بالغرق على الكلمة الاولى وهي انا ربكم الاعلى وعذبه
بجهنم على الاخرة وهي قوله ما علمت لكم من اله غيري
قال ابن عباس وكان بينهما اربعون سنة وكان
ملكه اربع مائة سنة وعاش ست مائة سنة وعاش
لا يرى مكروها ولو حصل له في تلك المدة جوع ليلة
او وجع ساعة ما ادعى الربوبية قط ودخل
ابليس اليه في الحمام فقال يا فرعون قلت لك

كل شيء مني قلت لك ادعي الربوبية وضرب اربعين
سوطا وقدم جبريل السؤال عن الاسلام وان كان
التصديق مقدما بحسب الرتبة لانه حال التعليم مراعيا
الشريعة فبدا بالادنى ثم ترقى الى الاعلى ثم الى ما هذا
المولى فتكون هذه الرواية اولى من رواية الترمذي
انه بدا بالسؤال عن الايمان كما في رواية الشيخين عن
ابي هريرة والحق كما قال الحافظ ابن حجر ان الواقع امر
واحد والتقديم والتاخير من الرواة وعلى ان الواقع مختلف
قدم الايمان في رواية الترمذي نظرا الى انه هو الاساس
المبني عليه الاعمال الظاهرة التي هي الاسلام وثنى بالاسلام
لانه يظهر مصداق الدعوى وثلث بالاحسان لانه يتعلق
بهما وقدم الاسلام في رواية الصلاة لانه راس الامر
وعموده وبه تظهر شعائر الدين وهو الدليل على
التصديق وجبريل انما جاء يعلمهم الشريعة فكان
الانسب الابتداء بما هو الاهم فالاهم والترقي من الادنى
الى الاعلى فلذا ابتدا بالاسلام ثم الايمان ثم الاخلاص
قال ابن حجر فان قلت كيف يكون اعلى وليس باهم قلت
الاهمية في غيره انما هي من حيث بيانه لكافة
الناس لاحتياجهم اليه اي الايمان وان كان اعلى لكن
لا

الاسلام اهم بسبب ان الصحابة كلهم مومنون لكن لا يعلمون
كلهم ان الاسلام قبول هذه الاشياء وظهورها على الانسان
فكان الاهم ان يسال عما لا يعلم كثير منهم التعبير عنه وهو
الاسلام وان كانوا كلهم مسلمين مومنين واما الاخلاص
فهو مقام عزيز على اكثرهم فهو اعلى في نفسه وليس اهم
من حيث البيان لانه لا يحتاج لبيانه الا الاقلون
الذين هم اهل الله على انه قد يكون انما اخر لكونه صفة
الفعل او شرط صحته وتعقل الصفة متاخر عن تعقل
الموصوف وبيان الشرط متاخر عن المشروط وفي روح
توسط الاحسان بينهما اشارة الى ان الاخلاص محله
القلب فذكر في القلب والاسلام لغة الخضوع والانقياد
اي الامتثال وشرعا الانقياد لما علم بمجيء النبي صلى الله
عليه وسلم به من الاوامر والنواهي كالاركان التي
ذكرها المصطفى وفي رواية ابن عمر اخبرني عن شرائع
الاسلام اي الاعمال الشرعية قال ابن حجر وهذا غلط
لانه لم يصح عند احد من ائمة الحديث فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله اي اي تعلم وتسلم ان لا معبود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحق في الوجود الا الله وانه ارسل محمدا للناس ليعلمهم
دينهم من الشهادة وهي لغة الحضور والرؤية ومنه
المشاهدة وهي تطلق على التحقق بالبصر او البصيرة
وعلى مجرد الحضور نحو يا شهدنا مهلك اهله اي ما
حضرناه وعلى الحكم نحو شهد الله انه لا اله الا
هو اي حكم واصطلاحا اظهار قول صادر عن علم
حصل بمشاهدة بصر او بصيرة يتضمن التصديق
بكل ما جاء به فعطف ما بعده عليه عطف خاص
على عام تنبيها على شرفه وفي رواية البخاري ان
تعبد الله ولا تشرك به شيئا فان اريد بالعبادة
المعرفة كان من عطف المغاير لكنه بعيد وان
بقيت على عمومها وهي الطاعة مع الخضوع كان من
عطف الخاص على العام وفائدة ولا تشرك الرد
على كفار بزعموف الوهيته تعالى وبعبدون
اصناما يعتقدون انها شركاؤه وقال تشهدون
تعلم لان الشهادة ابلغ في الايضاح والانكشاف
من مطلق العلم وهي اخص من العلم فكل شهادة
علم ولا عكس فان قلت السؤال عن علامة الاسلام
والايمان فلم عدل عن المصدر هنا وفيما ياتي
فلم يقل الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والايمان
بالله

بالله وملائكته واتى بان والفعل فصار الجواب خاصا هو انه
ليس المراد تخصيص المخاطب بالحكم لما علم واستفيد من
استواء جميع المكلفين في الاحكام كلها الا ما خرج لدليل قلت
اجاب ابن حجر بان القصد التعليم وهو انما يتعلق بالامور
المستقبلة فلذلك عدل عن المصدر المناسب للسؤال الذي
لا يدل على المستقبل الى ما يدل على المستقبل فان قلت هلا
قال الاسلام ان تسلم لله ولرسوله والصلاة لله كما قال في
الايمان ان تؤمن بالله قلت انما قال ان تؤمن لان الصحابة
كانوا يعرفون معنى الايمان لغة فلهذا لم يقل ان تصدق
بالله بل فسره ببيان متعلقاته اي المراد منه وما يتعلق
ويرتبط به وهذا التفسير وان كان بيان المتعلقات لغة
فهو بيان لحقيقته شرعا وانما لم يقل ان تسلم لله ولرسوله
الخ لان الاسلام يطلق لغة على الاستسلام والانقياد
والتسليم والاسر فلا يفهمون ما اريد من هذه المعاني بقوله
ان تسلم الخ لانهم كانوا لا يعرفون ان الامم توصف بالاسلام
وانما يعرفون وصفهم بالايمان قال السيوطي ومن تبعه
وانما كانت الانبياء توصف به فقط خلافا لقول ابن
الصلاح الاسلام يطلق على الاذعان لكل دين
حق ولا يختص بهذه الامة وشرف هذه الامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بان وصفت بالوصف الذي كان يوصف به الانبيا وقد
خصت بخصايص لم تكن لاحد سواها الا للانبيا فقط
كالوضوء قال الحافظ ابن حجر فلم يكن يتوضا الانبيا
دون امهم وهو محمول على ان الانبيا كانوا يتوضون
ثلاثا وامهم مرتين فالخاص بهذه الامة التثليث
لخبر الطبراني في الاوسط عن بريدة قال دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا واحدة واحدة فقال
هذا الوضوء الذي لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضا
اثنتين اثنتين فقال هذا وضوء الامم قبلكم ثم توضا
ثلاثا ثلاثا ثم قال هذا وضوئي ووضوء الانبيا
من قبلي وافتي مر بان الاسلام مشترك بين هذه
الامة وغيرها وهو المعتمد كما قال ابن حجر لظاهر
الايات الدالة على ذلك كقوله تعالى فاخرجنا من
كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين وقوله يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه
توكلوا ان كنتم مسلمين وقوله حكاية عن قول يعقوب
لبنيه ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقوله قال
الحواريون اي الذين يقصرون الثاني نحن انصار
الله امنا بالله واشهد اي يا عيسى بانا مسلمون واما

قوله

قوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق
ملة ابيكم ابراهيم بالنصب على الحال اي حالة كون الدين
ملة ابيكم لان اكثر العرب من ذريته هو اي الله سماكم
المسلمين من قبل اي من قبل القران في الكتب المتقدمة
وفي هذا اي في القران فلا يدل على اختصاص الاسلام بنا
لانه لا يلزم من كون الله امتن علينا بشيء ان لا يعطيه
لغيرنا فقد اعطاه للانبيا اتفاقا واما المختص بنا كونه
سمانا به في الكتب قبل وجودنا واجاب الاول بان المراد
الاسلام اللغوي اي التسليم لقضا الله وتوحيده فان
قلت السؤال بمجمل يحتمل ان يكون عن حقيقة الاسلام
او عن شروطه او اركانه او توابعه فلم اجابه عن حقيقته
من غير استفسار قلت اجيب بانه انما اجابه بحقيقته عما
علم بما فهمه بالقرينة من انه سال عن ماهيته اشارة الى
ان للمسؤل من مفت وغيره ان يجيب على ما فهمه بالقرينة
اذ هي كالنص فجاز الاعتماد عليها سؤالا وجوابا فاذا قيل
لعالم اتجوز كذا فاشار باشارة دالة على الجواز كدلالة
نعم جاز الاعتماد على انه افتى بالجواز والقاعدة ان
اشارة الناطق لاغية الا في الافتا وفي الاجازة كان
يقال له اجزتني بقراءة البخاري او بدخول الدار فقيل
باشارة تفهم الاذن وفي الامان مع الكفار كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقال له اقررت بدا وكم على ان تلتزم لكم كذا جزية
فقيل له انه اقر وفي استخدام العبد في البيع وذلك
ان المبيع اذا وجد به عيب فللمشتري رده على بايعه
وعليه ترك استعماله لاتركه ركوب ما عسر سوقه
وقوده فلو استخدم رفيقا كقوله اسقني واشار
اليه بان يسقيه مثلا فلا رد له سواجابه للحمة
ام لا لاستعارة ذلك بالرضا بالعيب واشارة الاخرس
المفهمة مفيدة بها الا في ثلاثة مواضع في اللعان فيما
لو حلف قبل خرسه او بعده انه لا يكلم زيدا ثم كلمه
بالاشارة وهو اخرس فلا يحنث خلافا لقول
الروحي هذا ان حلف وهو ناطق اما اذا حلف
بالاشارة على عدم الكلام ثم تكلم بالاشارة حنث
على المعتمد وفي الشهادة كان تحملها حال نطقه
ثم طرا عليه الخرس فانها لا تقبل منه بالاشارة وفي
الصلاة فلو باع في صلاته بالاشارة انعقد البيع
ولا تبطل صلاته ولذا بلغ فيقال لنا انسان
ببيع ويشتري في الصلاة عامدا عالما ولا تبطل
صلاته وقد نظمت ذلك فقلت

ومن ناطق تلغو الاشارة عهده ... امان واذن ثم خدمة عبده
ومن اخرس كالناطق الا شهادة ... ولا في صلاة او بعتق لعقده

وظاهر

وظاهر هذا الحديث ان لم يحمل فشهد على تعلم بدليل فاعلم
انه لا اله الا الله انه لا بد في الاسلام سواء كان من كافر
اصلي او مرتد من لفظة اشهد بان يقول اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولو بالعجمة وان احسن
العربية فلو قال اعلم بدل اشهد او اسقطهما فقال لا اله
الا الله محمد رسول الله لم يكن مسلما ويوافقه رواية امرت ان
اقاتل الناس حتى يشهد والحديث وهو ما اعتمده الشمس
الرملي ويؤيده ان الشارع صلى الله عليه وسلم تعبد بلفظ
اشهد في ادا الشهادة فلا يكفي اعلم وان راد في اشهد
في افادة مطلق العلم لا مطلق الان الشهادة اخص من
العلم لانها قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر
او بصيرة فكل شهادة علم ولا عكس والضابط ابدال
لفظ من الشهادتين باخر ولو مرادفه وعلم اشتراط
اشهد في الثانية اذ المريان بالواو فان اتى بها بان قال
وان محمدا رسول الله كفى كما قاله الزيادي وارتضاه الفيومي
وصرح به ع ش في اول عبارته في باب الاذان ثم ساق عبارة
الاذرعي المصرحة بعدم اشتراط لفظ الشهادة وفيها
كما تضمن كلام الحليمي نقل الاتفاق عليه واقتضاه
كلام القفال وغيره وهو قضية الاحاديث انظر الرقعة

لعمه ابي طالب يا عم قل لا اله الا الله ولم يقل اشهد
ثم قال وظهر ان المراد بقولهم الشهادتين اوكلمة
الشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله لانه لابد
من لفظ اشهد وقال في باب الردة لابد من تكرار
اشهد فلا يصح اسلامه بدونه وان اتى بالواو
ولعله لم يستحضر عبارة الزيادي وهذا بخلاف
تشهد الصلاة لابد فيه من ذكر الواو بين الشهادتين
ولا يشترط لفظ اشهد الثانية فيه بل الجمع بينهما
والواو من الاكمل كما قاله الزيادي وانما لم يشترط
الاتيان بالواو في الاذان وان حكم باسلام المؤذن
لانه طلب منه افراد كل كلمة بنفس وذلك يناسب
ترك العطف وذهب ابن حجر كالمالكية والحنفية
الى ان كل صيغة دلت على الدخول في الاسلام
تكفي بل قال الحليمي في منهاجه بلا خلاف لان
خالد بن الوليد لما قتل طائفة لم يحسنوا ان
يقولوا لا اله الا الله وقالوا صبانا اي انتقلنا الى
دين الاسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اني ابرا اليك مما فعل خالد فحكم لهم بالاسلام
ولان الاحتياط للدخول في الاسلام والقصة التي
الهمها الشارع اقتضى توسعة طرقه كما مت

او

او اومن بالله ان لم يرد به الوعد او اسلمت لله او الله خالقي
او ربي ثم ياتي بالشهادة الاخرى فيكفي بدل اله باري
او رحمن او رزاق وبدل الله محيي او مميت ان لم
يعتقد ان الاشياء تؤثر بطبعها او باري او رحمن او
رزاق او من في السماء دون ساكن السماء او من
امن به المسلمون وبدل محمد احمد وابو القاسم وبدل الا
غير وسوى وعدي وبدل رسول نبي لكن لا يكون مؤمنا
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم حتى يقول محمد النبي او محمد
رسول الله فلو قال امنت بمحمد الرسول لم يصح ايمانه لان
الرسول قد يكون لغير الله واما النبي فلا يكون الا لله
تعالى ونظمت شروط الاسلام العشرة فقلت

شروط اسلام بلوغ واعقل ... والنطق بالشهادتين اعرفن
معناهما رتب ووال اذ عن ... لاكره مما تنكر ابرا تجزن

الاول البلوغ الا في تبعية الصبي والمجنون في الاسلام
لمسلم من احد اصوليهما المعروفين او الساباي المسلم
عند عدمه او الدار التي فيها مسلم فلا يصح اسلام الصبي
ولا ردته لكن اذا وصف الاسلام نزع ندبا من
من اهله الكفار اخبارا للكلمة ولئلا يفتنوه وتظلف
بهم حتى يوخذ منهم فان ابوه ترك عندهم
خلافا لقول ابي حنيفة بصحتهما لكن لا يقتل

بردته لان القتل عقوبة وهو ليس من اهلها بل يجبر
على الاسلام لان فيه نفعا له وقال ابو يوسف بصحة
اسلامه دون ردته لانها ضارة محضة والصبي
ليس اهلا لها لما فيه والثاني العقل فلا يصح اسلام
المجنون ولا ردته كردة السكران الذي لم يتعد سكره
واما المتعدي بسكره فتصح ردته تغليظا وكذا
اسلامه سوا ارتد في سكره ام قبله للاعتداد بقوله
كالصاحي فلا يجب تجديده بعد الافاقة لكن يندب
عرض الاسلام عليه بعدها فان عرض عليه فوصف
الكفر فكافر من الان وقال ابو حنيفة لا تصح ردته
السكران الا اذا سب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل وان
عاد الى الاسلام والثالث النطق بالشهادتين
باللغة التي يعرف بها الناطق معناها بلا تبديل
لفظ باخر الا في حق الاخرس فيصح اسلامه بالاشارة
المفهمة والرابع ان يعرف معناها فلو لقن الاعجمي
الشهادتين بالعربية فتلفظ بهما وهو لا يعرف
معناهما لم يحكم باسلامه ويكفي في العلم
بمعناهما الاجمال وهو ان يعرف ان الله واحد
ومحمد رسوله وان كان لا يعرف انه معناهما
حتى اذا سالته عن معناها يقول لا ادري

كما

كما هو حال اكثر العوام فمن لم يعرف هذا المعنى كان مخلدا
في النار وان صام وصلى بان قلد في التلفظ بهما ولا يشترط
في صحة الاسلام معرفة معنى النبي والرسول ولا معرفة
نسبه سوا كان قريبا ام لا ولا معرفة كونه ابيض واسود
ولا يجوز ان تسال العامة عن ذلك لانهم يوقعهم
في الشك فمن عرف ان الله واحد ومحمد رسوله كانت
عقوده صحيحة فاذا تزوج كان نكاحه صحيحا واذا طلق
وقع عليه الطلاق فان عاش بعد الثلاث وعلم القاضي
وجب عليه التفريق بينهما كما قرره شيخنا البرماوي واخذ
ابن حجر من قول ايمتنا بكفر من قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اسود وغيره شيء او توفي امر دلان وصفه
بغير صفته نفي له وتكذيب به اذ كل صفة علم ثبوتها
له بالتواتر كان نفيها كفرا للعلة المذكورة وقول
بعضهم لابد في الكفر من ان يصفه بصفة تشعر بنقصه
كالاسود فان السواد لون مفضول فيه نظر لان العلة
كما علمت ليست مجرد النقص بل ما ذكر والوجه انه لا فرق
والخامس الترتيب بين الشهادتين فلو امن برسول الله قبل
الايمان بالله لم يصح ايمانه خلافا للتاج السبكي والسادس
الموالاة بينهما بان لا يطول الفصل بين الايمان بالله
والايمان برسوله فلو تراخى الايمان برسول الله عن الايمان

باسه مدة طويلة لم يصح اسلامه خلافا للحلبي ومن
تبعه كشيخ الاسلام في شرح الروض والكمال المقدسي
في شرح الارشاد وابن حجر في شرح الاربعين وقال
مالك لا يشترط الترتيب ولا الموالاة والسابع لادعاء
لما جاء به المصطفى اي قبوله والرضى به بحيث لا يظهر
عليه ما يدل على قصد الانقياد فلا يصح اسلام الساجد
لصنم والتارك لاختيار فلا يصح اسلام الكافر
اذا اكره عليه الا اذا كان حربيا او مرتدا فيصح منهما
مع الاكراه عليه لانه بحق فاذا رجعا عنه قتلا ما لم
يتوبا بخلاف الاول اذا رجع لا يقتل والثامن الاقرار
بما انكره مع التلفظ بالشهادتين ان جحد فرضا
او استباح محرما او التبري من كل ما يخالف دين
الاسلام ولا يشترط البراءة من كل ما يخالف دين الاسلام
ان كان انكر اصل رسالة نبينا فان كان خصصها
بالعرب اشترط زيادة اقراره بعمومها كالعيسوية
فاذا نطقوا بالشهادتين لم يحكم باسلامهم
لاعتقادهم ان محمدا رسول الله الى العرب خاصة
قال ابن شهبة وهم طائفة من اليهود ينسبون
الى ابي عيسى اسحاق بن يعقوب الاصفهاني اليهودي
كان في خلافة المنصور وكان يعتقد ان محمدا
صلى الله

صلى الله عليه وسلم بعث الى العرب خاصة وخالف اليهود
في احكام كثيرة وقيل لا يشترط التبري مطلقا لان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتفي بالشهادتين فقط
من اهل الكتاب مطلقا واجيب بان كل من كان بحضرته
صلى الله عليه وسلم سمع منه ادعاء عموم رسالته فاذا شهد
انه رسول الله لزم تصديقه اجمالا في كل ما يدعيه وتفصيلا
بخلاف من لم يسمع ادعاء عمومها لجواز ان يحمل تواتر
ذلك فاحتيج لتلفظه بالتبري والعاشر تنجيز الاسلام
فلا يصح الاسلام المعلق وان تقدم الصلاة فهو معطوف
على تشهد خلافا لمن زعم رفع هذا وما بعده استئنافا
وكانه نظر الى انه يكفي في اجراء احكام الاسلام الشهادتان
وحدهما وجوابه ان الانقياد له اقل وهو هذا واكمل وهو
ما ذكر في الحديث فكان عطف ما بعد اشهد عليه ليفيد
هذا الكمال اولي اي تعدل اركانها وشروطها وتحفظها
من ان يقع فيها زيغ من اقام العود اذا قومه اي عدله
قال البيضاوي وهو اظهر التفاسير لانه اشهر والاحقيقة
اقرب وافيد لتضمنه التنبيه على ان الحقيق بالمدح من
راعى حدودها الظاهرة من الفرايض والسنن وحقوقها
الباطنة كالخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى
لا المصلون الذين هم عن صلاتهم ساهون ولذلك ذكر

في سياق المدح والمقيمين الصلاة وفي معرض الذم
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اي
يؤخرون الصلاة عن وقتها وهو مشتق من الاقامة
وهي لغة ادامة الشيء وازالة عوجه والاعلام واصل
اقامة واجارة واستقامة اقوام واجوار واستوم
نقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت الواو
الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الان فالتقى
الفان الاولى بدل العين والثانية الف افعال
واستفعال فوجب حذف احداها لالتقاء الساكنين
والصحيح انها الثانية كما قال الخليل وسيبويه
لزيادتها وقربها من الطرف وحصول الاستقال
بها واختار ابن مالك مذهب الاخفش والفرا
ان المحذوف الاولى ثم عوض عنها تاء التانيث
والمعهود في التاء انها انما تعوض من الاصول
وهذا يقوي كلام الاخفش فقال اقامة واجارة
واستقامة ففيه اربعة اعمال النقل ثم القلب
ثم الحذف ثم التعويض وقد تحذف هذه التاء
سماعا فلا يقاس عليه نحو واقام الصلاة وحسن
حذفها قوله بعد وايتاء الزكاة فهو استعارة تصريحية
تبعية شبه تعديل اركانها بتقويم الرجل العود
اي تعديله واستعير له الاقامة ثم اشتق منه
الفعل

الفعل او واظب عليها من قامت السوق اذا نفقت فهو استعارة
بالكناية عن الدوام او تودية فهو مجاز في الاسناد اذ المعنى
يوجد قيامها فيكون من باب اطلاق بعض الشيء على كله
فعبر عن ادائها بالقيام لاشتمالها على القيام كما عبر عنها
بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح او تشبيه لا
دائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامه
اذا جد فيه وتجلد وضده قعد عن الامر وتقاعد فهو
مجاز في الاسناد بمعنى نجعلها قائمة في وقتها فان اخرتها
عن وقتها لعذر وعذر شديد الاعذر وفي الحديث من ترك
صلاة متعمدا فقد برئ من ذمة محمد وقال ابن بنت
الشافعي وداود الظاهري لا تسقط الصلاة بالقضاء
ونظمت اعذارها السبعة فقلت

وعذر صلاة خوف فوت الوقوف او ... اذى مسلم كالاسر او جهل وقتها
ونوم قبل الوقت او بعده حرم ... واكراه نسيان من غير لعبنا

اي اذا خاف المحرم فوت الحج بفوت وقوفه بعرفة ان صلى
العشاء ماكنا وجب عليه تاخيرها وتحصيل الوقوف لصعوبة
قضاء الحج وسهولة قضاء الصلاة ويجب تاخير الصلاة عن
وقتها وقطعها على من راى غريقا او اسيرا لو انقذه
خرج الوقت او راى صبيا على محترم من نفس او مال
لو دفعه خرج الوقت او ميتا خيف انفجاره فيصلي عليه

في سياق المدح والمقيمين الصلاة وفي معرض الذم
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اي
يؤخرون الصلاة عن وقتها وهو مشتق من الاقامة
وهي لغة ادامة الشيء وازالة عوجه والاعلام واصل
اقامة واجارة واستقامة اقوام واجوار واستوام
نقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت الواو
الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الان فالتقى
الفان الاولى بدل العين والثانية الف افعال
واستفعال فوجب حذف احداهما لالتقاء الساكنين
والصحيح انها الثانية كما قال الخليل وسيبويه
لزيادتها وقربها من الطرف وحصول الاستقلال
بها واختار ابن مالك مذهب الاخفش والفرا
ان المحذوف الاولى ثم عوض عنها تاء التانيث
والمعهود في التاء انها انما تعوض من الاصول
وهذا يقوي كلام الاخفش فقال اقامة واجاره
واستقامة ففيه اربعة اعمال النقل ثم القلب
ثم الحذف ثم التعويض وقد تحذف هذه التاء
سماعا فلا يقاس عليه نحو واقام الصلاة وحسن
حذفها قوله بعد وايتاء الزكاة فهو استعارة تصريحية
تبعية شبه تعديل اركانها بتقويم الرجل العود
اي تعديله واستعير له الاقامة ثم اشتق منه
الفعل

الفعل او واظب عليها من قامت السوق اذا نفقت فهو استعارة
بالكناية عن الدوام او تؤديها فهو مجاز في الاسناد اذ المعنى
توجد قيامها فيكون من باب اطلاق بعض الشيء على كله
فعبر عن ادائها بالقيام لاشتمالها على القيام كما عبر عنها
بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح او تشمر لا
ادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامه
اذا جد فيه وتجلد وضده قعد عن الامر وتقاعد فهو
مجاز في الاسناد بمعنى تجعلها قائمة في وقتها فان اخرتها
عن وقتها الحقك وعد سديد الاعذار وفي الحديث من ترك
صلاة متعمدا فقد برئ من ذمة محمد وقال ابن بنت
الشافعي وداود الظاهري لا تسقط الصلاة بالقضاء
ونظمت اعذارها السبعة فقلت

وعذر صلاة خوف فوت الوقوف او ... اذى مسلم كالاسر او جهل وقتها
ونوم وقبل الوقت او بعده حرم ... واكراه النسيان من غير لعنها

اي اذا خاف المحرم فوت الحج بفوت وقوفه بعرفة ان صلى
الفائتة ما كانت وجب عليه تاخيرها وتحصيل الوقوف لصعوبته
فضاء الحج وسهولة قضاء الصلاة ويجب تاخير الصلاة عن
وقتها وقطعها على من راى غريقا او اسيرا لو انقذه
خرج الوقت او راى صائلا على محترم من نفس ومال
لو دفعه خرج الوقت او ميتا خيف انفجاره فيصلي عليه

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

وقال ابو حنيفة يجوز تاخير الوقت عن وقته للمسافر
اذا خاف اللصوص او قطاع الطريق او سيل وكذا
للمقاتلين اذا شغلهم القتال عنه ولو بالايما بالراسي
والاثم بالتاخير اذا لم يعلم بالوقت حتى خرج او نام
قبل الوقت فلم يستيقظ حتى خرج او بقي منه ما لا يسع
جميع شروط الصلاة كالوضوء والغسل وازالة
النجاسة ويحرم النوم بعد دخول الوقت اذا غلبه
بحيث صار لا يميز له ولم يمكنه دفعه او غلب
على ظنه انه يستيقظ وقد بقي من الوقت ما يسعها
وطهرها والاحرم ولو قيل دخول الوقت على قول
كثيرين لكن المنقول المعتمد انه لا يحرم قبل
وقت الصلاة ولو جمعة وان غلب على ظنه عدم
تيقظه فيه لان لم يخاطب بها بل لا يكره واذا
حرم نومه وجب ايقاظه على من علم به والا ندب
واذا اصر على ترك الصلاة جاز له تركها بالهيئة
المعروفة واجراها على قلبه وجوبا في الواجب و
ندبا في المندوب ووجبت عليه الاعادة في مسئلة
واجبة وقال احمد يجب الاعادة عليه كما قال
مر لان الاكراه على تركها عذر نادر اذا وقع

لا يدوم

لا يدوم والاعادة في مثله واجبة وقال ابن حجر لا اعادة
عليه واذا كان معه ما وثوبه نجس ولو غسله خرج
الوقت فيغسله ويصلي قضا ومحل كون النسيان
عذرا اذا لم ينشا عن منهي عنه كلعب شطرنج والا
فلا يكون عذرا كما صرح به ابن حجر فالمراد نسيان
لم ينشا عن تقصير كان دخل الوقت وعزم على
الفعل ثم اشتغل بنحو مطالعة كصفة حتى
خرج الوقت وهو غافل فلا اثم ومن فاتته
الصلاة بعذر لا يجب عليه قضاؤها على الفور بل
على التراخي ومن فاتته بلا عذر وجب عليه
قضاؤها فورا قال ابن حجر فيجب عليه صرف
ما عليه من مونة نفسه وعياله وكذا يقال في
نسيان القران او بعضه بعد البلوغ وهذا التفصيل
عند الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة وملك يجب
قضا الصلاة على الفور مطلقا وهو شرط لصحة
التوبة ان قدر عليه في زمن يسير فان كانت عليه
صلوات كثيرة جدا وكان يستغرق قضاؤها
زمانا كثيرا فقال شيخ شيخنا ش كفى في صحة توبته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عزمه على قضائها مع الشروع فيه فاذا مات
في زمن القضاء لم يمت عاصيا ولو زوج بولية في
هذه الحالة صح تزويجه لانه فعل ما في مقدوره
اخذا من قول مر وخروج من مظلمة قدر على
والمراد بالصلاة الصلوات الخمس اذ رواية لمسلم
تقييدها بالمكتوبة تنبيها على ان النافلة وان كانت
من الوظايف الدينية ليست من الاركان واصل صلاة
صلوة بوزن فعلة بفتحات تحركت الواو وانفتح
ما قبلها قلبت الفا فلامها واو بدليل جمعها على صلوات
ولذلك تكتب صلاة وزكاة في المصحف بالواو
واختلف في اشتقاقها فقال النووي الاظهر الاشهر
انها من صلى اي حرك صلوته بفتح الصاد واللام
تثنية صلى بوزن فتى وهما عرقان في الردف عند
خاصرتي المصلي اي جانبيه عن يمينه ويمين عجب الذنب
وشماله فسميت بذلك لانحناء صلوي المصلي عند
انحنائه في الركوع والسجود وارتفاعهما عند ارتفاعه
ثاني حلبة السباق المجلي بضم الميم وفتح الجيم وتشديد
اللام المكسورة ويقال للثالث المسلي بالسين على وزن
المجلي وللرابع التالي وقيل المرتاح لانه ارتاح بتاخره اذ التقدم
لا يكون الا بعد تعب وللخامس العاطف بالعين المهملة
والطا المهملة في اخره فاو وقيل المرتاح وللسادس المرتاح
وقيل العاطف وللسابع المرمل بميم مضمومة ثم راء مفتوحة
ثم ميم مشددة مكسورة وقيل الحظي بحاء مهملة مفتوحة
وظا معجمة وللثامن الحظي وقيل المرمل وللتاسع اللطيم
بلام مفتوحة وطاء مهملة مكسورة وللعاشر السكيت
بسين مهملة مضمومة وكاف مفتوحة بعدها ياء ساكنة
واخره تا مثناة فوقية ويقال له الفسكل بفاء مكسورة
وسين مهملة ساكنة وكاف مكسورة وباللام وهذه
العشرة كانوا لا يعتدون بما جا بعدها ونظمها بعضهم
على الترتيب فقال بحلي مصلي مسلي تالي وعاطف باهل الفضل مرتاح
مرمل حظي ثم اللطيم فسكيت فاحفظ وقيل ماخوذة من
الصلة لانها تصل بين العبد وخالقه بمعنى انها تدنيه
من رحمته وتوصله الى كرامته وجنته وقيل من التصلية
وهي النار يقال صليت العود الاعوج اذا اردت تقويمه
فعرضته على النار فاستقام والصلاة تقوم الانسان
للطاعة وتحمله على الاستقامة وتنهاه عن المعصية
لقوله تعالى واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن
الفحشا اي الزنا والمنكر اي المحرم شرعا وبدا بالزنا

اهتماما بتركه بان يكون سببا للانتهاء عن المعاصي
حال الاشتغال بها وغيرها من حيث انها تذكر الله
وتورث للنفس خشية منه ولذكر الله اكبر اي والصلوة
افضل من سايرالطاعات فيجازيكم بها احسن المجازاة
وانما عبر عنها بالذكر للتعليل فان اشتمالها على ذكره
هو العمدة في كونها مفضلة على الحسنات ناهية
عن السيات اولذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم
اياه بطاعته والله يعلم ما تصنعون وروي ان
فتى من الانصار كان يصلي الصلوات مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يدع شيا من الفواحش الا
ارتكبه فوصف لرسول الله فقال ان صلاته ستنهاه
يوما ما فلم يلبث ان تاب وحسنت توبته فقال صلى
الله عليه وسلم الم اقل لكم ان صلاته ستنهاه
يوما ما وحكي ان رجلا راود امراة عن نفسها فاخبرت
زوجها بذلك فقال قومي له صل خلف زوجي اربعين
صباحا حتى اطيعك فيما تريد فقالت له ذلك فقام
ثم دعته الى نفسها فقال اني تبت الى الله عز وجل
فاخبرت زوجها فقال صدق الله تعالى في قوله
ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر وفي الحديث لا
صلاة لمن لم يطع الصلاة ومن انتهى عن الفحشا
والمنكر

والمنكر فقد اطاع الصلاة قال ابن عزيز في فتوحاته
انما كانت الصلاة تنهى عن الفحشا لان المصلي بمجرد
الاحرام بها يحرم عليه التصرف في غير الصلاة ما دام
فيها فنهاه ذلك الاحرام عن الفحشا والمنكر فانتهى
فصح له اجر من عمل بامر الله وطاعته واجر من انتهى
عن محارم الله في نفس الصلاة وان لم ينو هو ذلك
وقال ابن العماد اشتملت الصلاة على التوبة لان من
اليها رجع عن لهوه وفيها الحمد وفيها الصيام لان
المصلي لا ياكل ولا يشرب وفيها الركوع والسجود
والامر بالمعروف لانه يامر نفسه بالمعروف وهو حضور
القلب واداء الواجبات وفيها النهي عن المنكر لانه
ينهى نفسه عن الوسوسة وفعل المبطلات وفيها
المحافظة على حدود الله وفيها الجهاد لانه يجاهد
الشيطان والنفس فمن صلى صلاة دخل في قول
الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم اي بان يبذلوها في طاعته كالجهاد بان لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله ودخل في قوله التايبون
اي المومنون هم التايبون من الشرك والنفاق
العابدون اي المخلصون العبادة لله الحامدون
اي له على كل حال السايحون اي الصايمون ففي الحديث
سياحة امتي الصوم سماه الله سياحة لانه لا يحمل معه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طعاما ولا شرابا كالسائح في الارض وقيل كان
السائح كلما راى بلدا طيبة توجه اليها والصائم
كلما راى في الجنة مكانا طيبا توجه اليه الراكعون
الساجدون اي المصلون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
اي احكامه بالعمل بها وبشر المومنين اي بالجنة
قال الغزالي وروي ان اول ما ينظر الله عز وجل
فيه من اعمال العبد الصلاة فان وجدت تامة
قبلت منه وسائر عمله وان وجدت ناقصة
ردت عليه وسائر عمله وفي بعض الكتب السالفة
يقول الله تبارك وتعالى ليس كل مصل اتقبل
صلاته انما اقبل صلاة من تواضع لعظمتي ولم
يتكبر علي واطعم الجائع الفقير لوجهي وقال
وهب بن منبه قال الله تعالى في بعض كتبه
ان اعمال البر كلها تبع للصلاة فاذا قبلت من
عبدي الصلاة قبلت سائر عمله واذا ردت
عليه الصلاة ردت عليه سائر عمله وانما اقبل
الصلاة ممن تواضع لعظمتي ورفض الشهوات
لمرضاتي ولم يصر على الذنب ولم يتعظم على
عبادي من مخافتي واكرم الفقراء واطعم المساكين
واطعم

واطعم الجائع وكسي العاري ورحم الصغير ووقر الكبير
وضم اليتيم واوى الغريب فذلك الذي اذا سالني اعطيته
واذا دعاني اجبته واذا اقسم على ربي قسمه واجعل
له في الظلمة نورا وفي الجهالة علما اعظمه بعطيتي
واستحفظه بملايكتي مثله في الناس كمثل الفردوس
في الجنان لا يتغير زهرها ولا تنقص ثمارها ولا تتغير عن
حالها وقال ابن عطاء الله في لطايف المنن اذا صلى المومن
صلاة وتقبلها الله تعالى منه خلق من صلاته
صورته في الملكوت تركع وتسجد الى يوم القيامة
ويكون ثواب ذلك لمن صلى والصلاة لغة الدعا بخير
او شر وقيل بخير فقط قال الله تعالى ومن الاعراب من
يومن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله
وصلوات الرسول اي دعواته لانه كان يدعو للمتصدقين
ويستغفر لهم وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهر
هم وتزكيهم بها وصل عليهم اي ادع لهم ان صلوتك
سكن لهم اي دعوتك تسكن اليها نفوسهم وتطمين
بها قلوبهم فكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الناس
بصدقاتهم يدعو لهم وقال صلى الله عليه وسلم من كان
صايما فليصل اي فليدع وقال الاعشى

تقول بنتي وقد قربت مرتحلا يا رب جنب ابي الاوصاب والوجعا

عليك مثل الذي صليت واعقبهم يوما فان لجنبا المرء مضطجعا
اي دعوت وادعي السهيلي انه لا يصح ان يكون معناها
الدعا لانه يستعمل في الخير والشر بل هي راجعة الى معنى
الحنو والانعطاف وتستعمل بمعنى البركة ومنه الحديث
اللهم صل على ال ابي اوفى وبمعنى الاستغفار ومنه
الحديث بعثت لاهل البقيع لاصلي عليهم وفي رواية
لاستغفر لهم وشرعا اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير
مختتمة بالتسليم غالبا او وضعا فلا ترد صلاة
الاخرس والمريض لعروض المانع ودخلت صلاة
الجنازة لان قيامها افعال وان لم يحث بها من
حلف لا يصلي نظر اللعرف وخرجت سجدة التلاوة
والشكر لان المراد بالاقوال والافعال الواجبة
فقط لان المندوب ليس من حقيقتها بل تابع عارض
فيها وهي مشتملة على خمسة اقوال وهي تكبيرة
الاحرام وقراءة الفاتحة والتشهد الذي يعقبه السلام
والصلاة على المصطفى عقبه والسلام وخمسة
افعال وهي القيام والركوع والسجود والجلوس
بين السجدتين والجلوس الذي يعقبه السلام
وعقد جامع بينهما وهو النية واخرج ابن ماجه
عن عبادة بن الصامت مرفوعا اذا احسن
الرجل الصلاة فاتم ركوعها وسجودها قالت
الصلاة

الصلاة حفظك الله كما حفظتني فترفع واذا اساء الصلاة
فلم يتم ركوعها ولا سجودها قالت الصلاة ضيعك الله كما
ضيعتني فتلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه فمن
لم يحافظ على اوقات الصلوات لم يحافظ على الصلوات
كما ان من لم يحافظ على وضوئها وركوعها وسجودها فليس له
محافظ عليها ومن لم يحافظ عليها فقد ضيعها ومن
ضيعها فهو لما سواها اضيع كما ان من حافظ عليها حفظ
دينه ولا دين لمن لا صلاة له وفرضت ليلة الاسرا
قبل الهجرة بسنة والاصح انه لم يفرض عليه قبلها
صلاة وقيل فرض عليه قبلها ركعتان بالغداة
وركعتان بالعشي واختلف في كيفية فرضها فروت
عائشة انها فرضت ركعتين ركعتين الا المغرب ثم اكملت
صلاة الحضر اربعا الا الصبح والمغرب وقيل فرضت
المغرب ركعتين ثم زيدت ركعة قال الحسن البصري
وجماعة وكان الاكمال بالمدينة وبه اخذ ابو حنيفة
فلا يجوز عنده اكمال صلاة السفر الا اذا صلى خلف مقيم
وقال ابن عباس وغيره فرضت اربعا اربعا الا المغرب
فثلاثا والا الصبح فاثنين وبه اخذ الجمهور كمالك
والشافعي واحمد فيخير المسافر بين الاتمام والقصر
واول صلاة فرضت وصلاها جبريل بالمصطفى
صلاة الظهر فسميت بذلك لانها اول صلاة
ظهرت في الاسلام ولذلك تسمى الاولى وحكمة كون

الصلوات خمسا ان لحواس خمس والمعاصي انما تقع بوسطتها
فكانت الصلوات خمسا لتمحو الذنوب الواقعة في اليوم
والليلة بسبب تلك الحواس وحكمة شروعيتها التذلل
والخضوع بين يدي الله ومناجاته بالقراءة والذكر
والدعا واستعمال الجوارح في خدمته وهذا سبب
الانتهاء عن الذنوب وقال بعض المفسرين الصلاة
عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادة
كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعام فاذا صلى
العبد ركعتين يقول الله تعالى عبدي مع ضعفك
اتيت بالوان العبادة قياما وركوعا وسجودا
وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا
مع جلالي وعظمتي لا يجمل مني ان امنعك جنة
فيها الوان النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها كما عبدتني
بالوان العبادة واكرمك برويتي كما عرفتني
بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك واقبل الخير
منك برحمتي فاني اجد من اعذبه من الكفار
وانت لا تجد لها غيري يغفر سيآتك عبدي لك
بكل ركعة قصر في الجنة وحور او بكل سجدة
نظرة الي وجهي وان توتي الزكاة اي تقطها
لمستحقها اولا مام كيد فيها لهم من الانواع
الواجبة فيها اجماعا وهي الانعام والتمر والزبيب
والحبوب المقتاتة اختيارا والنقدان ومنها

زكاة

زكاة الفطر وقول ابن اللبان من اصحابنا بان زكاة
الفطر سنة موكدة لغو لانه غير مجتهد في غير علم
الفرض لكن لو جحدها انسان لم يكفر لانها وان
كانت بجمعا عليها تخفى فلا تكفر جاحدها لخفائها
او الواجبة فيها على خلاف بالنسبة لمن اعتقد وجوبها
لاجتهاد او تقليد كالتجارة اجمع اهل الكتر العلم
كالائمة الاربعة على وجوب زكاتها وقالت عائشة
وابن عباس وعمر بن دينار من التابعين بعدم
وجوبها وكالحلي المباح فقال ابو حنيفة فيه الزكاة
وقالت الثلاثة لا زكاة فيه وكعسل النحل قال
ابو حنيفة يجب فيه العشر ان وجد في ارض عشرية
لاخراجية وقال احمد يجب عشره وان كان في ارض
خراجية وقال مالك والشافعي لا يجب فيه شيء
ولكل شيء انبتته الارض الا الحطب والقصب الفارسي
والحشيش فقال ابو حنيفة يجب عشره وقالت الائمة
الثلاثة لا يجب فيه شيء الا في ذوات الزيوت الاربعة
عند مالك وهي الزيتون والسمسم وحب الفجل
الاحمر والقرطم وفي رواية للبخاري ومسلم تقييد الزكاة
بالمفروضة تنبيها على نظير ما مر في الصلاة وقيل احترازا
عن المعجلة لانها غير مفروضة وقيل دائما كان
عليه العرب من اعطائها اظهار السخاء والكرم وقال

الصلوات خمسا ان لحواس خمس والمعاصي انما تقع بوسطتها
فكانت الصلوات خمسا لتحو الذنوب الواقعة في اليوم
والليلة بسبب تلك الحواس وحكمة شروعها التذلل
والخضوع بين يدي الله ومناجاته بالقراءة والذكر
والدعا واستعمال الجوارح في خدمته وهذا سبب
الانتهاء عن الذنوب وقال بعض المفسرين الصلاة
عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادة
كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعام فاذا صلى
العبد ركعتين يقول الله تعالى عبدي قد ضعفت
اتيت بالوان العبادة قياما وركوعا وسجودا
وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا
مع جلالتي وعظمتي لا يجمل مني ان امنعك جنة
فيها الوان النعيم اوجبت لك الجنة بنعمها كما عبدتني
بالوان العبادة واكرمك برويتي كما عرفتني
بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك واقبل الخير
منك برحمتي فاني اجد من اعذبه من الكفار
وانت لا تجد الها غيري يغفر سيأتك عبدي لك
بكل ركعة قصر في الجنة وحورا وبكل سجدة
نظرة الي وجهي وان تؤتي الزكاة اي تقطها
لمستحقها اول لزام ليدفعها لهم من الانواع
الواجبة فيها اجماعا وهي الانعام والثمر والعين
والحبوب المقتاتة اختيارا والنقدان ومنها
زكاة

زكاة الفطر وقول ابن اللبان من اصحابنا بان زكاة
الفطر سنة موكدة لغو لانه غير مجتهد في غير علم
الفرائض لكن لو جحدها انسان لم يكفر لانها وان
كانت مجمعا عليها تخفى فلا يكفر جاحدها لخفائها
او الواجبة فيها على خلاف بالنسبة لمن اعتقد وجوبها
لاجتهاد او تقليد كالتجارة اجمع اهل الفرض العلم
كالائمة الاربعة على وجوب زكاتها وقالت عائشة
وابن عباس وعمرو بن دينار من التابعين بعدم
وجوبها وكالحلي المباح فقال ابو حنيفة فيه الزكاة
وقالت الثلاثة لا زكاة فيه وكعسل النحل قال
ابو حنيفة يجب فيه العشر ان وجد في ارض عشرية
لاخراجية وقال احمد يجب عشره وان كان في ارض
خراجية وقال مالك والشافعي لا يجب فيه شيء
ولكل شيء انبتته الارض الا الحطب والقصب الفارسي
والحشيش فقال ابو حنيفة يجب عشره وقالت الائمة
الثلاثة لا يجب فيه شيء الا في ذوات الزيوت الاربعة
عند مالك وهي الزيتون والسمسم وحب الفجل
الاحمر والقرطم وفي رواية للبخاري ومسلم تقييد الزكاة
بالمفروضة تنبيها على نظير ما مر في الصلاة وقيل احترازا
عن المعجلة لانها غير مفروضة وقيل دال على ان كان
عليه الغرب من اعطائها اظهار السخاء والكرم وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزركشي الظاهر انها للتاكيد واصل الزكاة زكوة تحركت
الواو وانفتح ما قبلها الفا بدليل جمعها على زكوات وهي
لغة النمو والزيادة والبركة يقال زكا الزرع اذا نما
وزكت النفقة اذا بورك فيها وفلان زاك اي كثير
الخير والتطهير قال تعالى قد افلح من زكاها اي طهر
نفسه من الاثام والمدح يقال فلان زكى نفسه
تزكية اذا مدحها قال تعالى فلا تزكوا انفسكم
اي لا تمدحوها والتنعم يقال زكا الرجل يزكو
اذا تنعم وكان في خصب والتصدق يقال زكى
فلان اذا تصدق واللائق بالشيء يقال غدا
الامر يزكو بفلان اي يليق به سميت بذلك لان
المال خوذ زكاة ينمو عند الله وان كان ينقص
شيأ كما اخرج احمد وابن حبان عن عائشة مرفوعا
ان الله ليربي لاحدكم التمرة واللقمة كما يربي احدكم
فلوه او فصيله حتى يكون مثل احد والفلو مثل
الجرو والمهر فهو من التسمية بمجاز التشبيه اي مجاز
هو تشبيه موثر النقص بموثر الزيادة بجامع
التاثير الصدي او لزيادة الماخوذ منه بالبركة
من مجاز اعطا المسبب وهو المال الماخوذ لسبب
اخذه عن بلوغ المال الماخوذ منه نصابا

حكم السبب

حكم السبب وهو المال المخوذ منه المماثل للسبب المادي كالسرير
باستكمال اجزائه في المحسيات وصفات الانسان باستكمال
الحيوانية والناطقية في المعقولات اذ المال الماخوذ منه مادة
للمال الماخوذ ولنمو صفة الشخص الماخوذ منه لاية خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم اي من الاثم وتزكيهم بها
من مجاز اعطا المسبب وهو المال الماخوذ حكم السبب الفاعلي
اي الموثر في ايجاد ذلك السبب عرفا وعادة وهو المخرج
للمال حيث وصفنا المسبب بالزكاة وهي الزيادة والمتصف
بها حقيقة مخرج ذلك المال لا المال المخرج او نمو المال
المصروف للدار الاخرة فانه يضاف اليه فيزيده وهو
المال المعتبر لاية ما عندكم ينفد وما عند الله باق
من مجاز التشبيه ان اعتقدنا الزيادة حقيقة في الاجسام
دون المعاني لان ضمه للخيرات السابقة غير محسوس
فان اعتقدناه حقيقة فيهما بتسمية المال الماخوذ
حقيقة اولانه يوخذ من الاموال النامية بذاتها كالحرث
والماشية او بغيرها كالنقدين من مجاز اعطا المسبب وهو
المال الماخوذ حكم السبب المادي وهو المال الماخوذ منه
لوجود المال الماخوذ معه بالقوة لكن حكم ذلك السبب
وهو الزيادة ناشي عن صفة حقيقية وهي الزيادة
في الاجسام المالية لنموها بذاتها او بغيرها بخلاف حكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السبب المتقدم في الوجه الثاني فانه انما نشأ عن
صفة غير حقيقية بنا على ان الزيادة حقيقية
في الاجسام دون المعاني وشرعا اخراج جزء من مال
عن مال او بدن على وجه مخصوص يجب صرفه
لاصناف مخصوصة بنية بان ينوي بقلبه زكاة
الفرض وليس عليه تعيين الاموال ويكفي اعطاؤها
لفقير او مسكين اذا لم يخرجه الى الغني عند ابي
حنيفة واحد وقال مالك وان اخرجته الى الغني
بشرط ان لا يزيد على كفاية وقال ابو حنيفة يكره
الاغناء وهو ان يفضل للفقير نصاب بعد قضاء دينه
وبعد اعطاء كل واحد من عياله دون نصاب من المدفوع
اليه والا فلا يكره وقال الشافعي لا يجوز اعطاؤها
الا الى ثمانية اصناف من كل صنف ثلاثة انفس
الا للعامل قال ابو حنيفة ويكفي اعطاء قيمة الزكاة
والفطر والكفارة والعشر والخراج والنذر وقال
الثلاثة لا يكفي اخراج القيمة بل يخرج ما المنصوص
عليه فلا يخرج الفضة عن الذهب ولا الذهب عن
الفضة وان زاد عليها في القيمة لان القصد من
الزكاة نفع العباد وامتحان المكلف بالانقياد
لكن قال مالك يكفي اخراج ذهب عن

فضة

فضة وعكسه وكذا اخراج الفلوس عن احد النقدين مع
الكراهة وحكمة وجوبها امتحان الله عباده وانما يمتحن
المحب بمفارقة محبوبه والاموال محبوبة عند الخلق
لانها آلة تمتعهم في الدنيا وبسببها يأنسون بهذا العالم
ويتفرون عن الموت مع ان فيه لقاء المحبوب فامتحنوا
بتصديق دعواهم في المحبوب باخراج المال وقسم الناس
في بذله ثلاثة اقسام قسم صدقوا في التوحيد ووفوا
بعهده فبذلوا عن جميع اموالهم فلم يدخروا دينارا
ولا درهما وابوا ان يتعرضوا لوجوب الزكاة عليهم حتى
قيل لبعضهم في مائتي درهم من زكاة فقال ما على المؤمن
بحكم الشرع في خمسة دراهم واما نحن فيجب علينا بذل الجميع
ولهذا جاء ابو بكر الصديق بجميع ماله وعمر جاء بشطر ماله
فقال صلى الله عليه وسلم لعمر ماذا ابقيت لاهلك فقال
مثله وقال لابي بكر ماذا ابقيت لاهلك فقال الله
ورسوله اي ابقيت لهما ما لا يغني ولا يزال باقيا دون
الاعراض التي هي اعواري ولذا قال ان يرى في ذريته
فقيرا لانه القاهم في باب مولاهم فكفاهم
دنياهم وعقباهم حيث اصلح مستقبلهم ومنوهم لاستجابة دعائه بقوله واصلح لي في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذريني فقال النبي صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين
كلميكما فالصديق وفي بتمام الصدق فلم يمسك
سوى المحبوب عنده وهو الله ورسوله وروى ابن
عساكر عن ابن عمر بسند ضعيف قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه
عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل جبريل عليه
السلام فقال يا محمد مالي اري ابا بكر عليه عباءة قد
خللها في صدره بخلال فقال يا جبريل انفق ماله علي
قبل الفتح قال فان الله يقرؤك عليه السلام ويقول
قل له ارا ض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال
ابو بكر اسخط علي ربي انا عن ربي راض انا عن ربي
راض انا عن ربي راض وفي رواية ان الله امر الملايكة ان
تتخلل في السما لتخلل ابي بكر في الارض وقسم درجتهم
دون درجة هولا وهو المسلمون اموالهم الزكوة وقت
الحاجات ومواسم الخيرات فيكون قصدهم بالادخار
الانفاق على قدر الحاجة دون التنعم وصرف الفاضل
عن الحاجة الي وجوه البر مهما ظهرت وهولا لا يقصرون
على قدر الزكاة وقسم يقتصرون على ادا الواجب
ولا يزيدون عليه ولا ينقصون منه لعلمهم بالمال
وميلهم اليه وضعف حبهم للاخرة ورتبتهم هذه
اقل

اقل الرتب وبذل جميع المال هو الافضل عند الله تعالى وانما لم
يامر به عبده لانه يشق عليه بسبب بخله وضعف قلبه واخرج
الطبراني عن ابن عمر مرفوعا ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس
الزكاة وعن الحسن البصري قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة
واستقبلوا انواع البلايا بالدعاء فسمع المصطفى نصرانيا
فادي زكاة ماله وقال لين صدق يظهر ويصير مالي مع مالي
محصنا فانه كان له شريك تاجر خارج في تجارة مصر فان
ظهر صدق مقالته اسلمت وامنت به وان ظهر كذبه حرب
عليه بالسيف وقتله فجاه كتاب من الركب قطع علينا الطريق
وسلبوا الابل والاموال وكل شيء معنا فقال كذب في قوله
حصنوا اموالكم بالزكاة وقد ادينها ولم يحصن مالي
فخرج يسعى ومعه سيف مسلول الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليقتله فورد عليه كتاب شريكه لانهم فاني كنت امام
الركب فاستاكن قدم ابلي فبقيت في رباط كذا وقطع
الركب فقطع عليهم الطريق وانا في سلامة وما معي
من جميع الاموال والتجارة فقال صدق انه نبي
حق وجاه وقال يا محمد عليك السلام اعرض علي
الاسلام فعرض عليه فاسلم وحسن اسلامه وفي حديث

عمرا يا مال اديت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في
الارض وايما مال لم تود زكاته فهو كنز مكوي به
صاحبه وان كان على وجه الارض فنحو حديث من
ترك صفرا او بيضا كوي بها محمول على ما لم تؤد
زكاتها لخبر الشيخين عن ابي هريرة مرفوعا ما من
صاحب ذهب ولا فضة لا يودي منها حقها الا اذا كان
يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فيكوى بها
جنبه وجبينه وظهره وقال تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله اي لا يخرجون
زكاتها فبشرهم بعذاب اليم وهو الذي يحمى عليها
في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
قال الامام فخر الدين الرازي ظاهره انهم يكوون
بجميع المال لا بقدر الزكاة فقط لتعلقها بجميع المال
وافرد الضمير لان الفضة اكثر من الذهب لقوله تعالى
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها لان التجارة اكثر
من اللهو وقوله واستعينوا بالصبر والصلاة وانها
لان الصلاة اكثر من الصوم على تفسير مجاهد الصبر
بالصوم وقيل لان كلا منهما داخل في الاخر كقوله والله
ورسوله احق ان يرضوه وكم يقل ترضوهما لان رضي
الرسول داخل في رضي الله وقيل اختصار لقوله

وسرابيل

وسرابيل يعني ثيابا تقيكم الحر اي والبرد وذكر الحر دون البرد
لانه قليل عندهم ولان كثيرا عندهم واقوله اوفره ليكون ابلغ في
التخويف وذلك لان العذاب الاليم اذا كان لمن لم ينفق
الفضة فبالاولى ان يكون مثله او اعظم منه لمن لم ينفق
الذهب لانه اغلى من الفضة ولانه لو ثنى الضمير فقال
ولا ينفقونها لاوهم ان من لم ينفق احدهما لا يكون له
العذاب الاليم هذا ما كنزتم لانفسكم اي لمنفعتها وكان
عين مضرتها وسبب تعذيبها اي يقال لهم ذلك فذوقوا
ما كنتم تكنزون اي وبال كنزكم ولا يوضع دينار ودرهم
على اخر بل يوسع جلد محيّ يوضع كل دينار ودرهم على
حدته وكلما برد اعيد في نار جهنم وخص هذه المواضع
لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة بالغنى والتنعم
بالمطاعم الشهية والملابس البهية فكيهم في الوجه اتسع
واظهر وفي الظهر والجنب وجع وهي اشرف الاعضاء الظاهرة
المشتملة على الاعضاء الرئيسة وهي الدماغ والقلب والكبد
او لانهم اذا راوا السائل فضوا جباههم واعرضوا عنه جنوبهم
وولوه ظهورهم وحكي ان رجلا اودع رجلا مائتي دينار
ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعة فدفعها اليه فادعى
الولد الزيادة على ذلك فترافعا الى الحاكم فقال
احفروا قبر الميت فراوا فيه مائتي كية بالنار فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لحكم ان الكيات على قدرها لانه كان يمنع الزكاة ويجيء مانع الزكاة يوم القيامة طوقا في عنقه من نار لان ذلك الطوق وضع في الدنيا لاحترق منه وتقطع جيالها وبست بحارها وما من عبد ادى زكاة ماله بطيب نفس الا جاء عقد من نور في رقبته يشرق نور ذلك العقد على المومنين يوم القيامة حتى يمشي في نوره على الصراط ويدخل به الجنة وقال ابو ذر انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما راني قال هم الاخسرون ورب الكعبة فقلت ومن هم قال الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله وقليل ما هم ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يودي زكاتها الا جاء يوم القيامة اعظم ما كانت واسمنه تطحه بقرونها وتطوه باظلافها كلما نفدت اخراها عادت عليه اولاها حتى يقضي بين الناس رواه الشيخان واللفظ لمسلم وان تصوم رمضان اي تمتنع عن جميع المفطرات في ايامه والصوم لغة الامساك والكف عن الشيء قولا او فعلا او غيرهما في الاول قوله تعالى حكاية عن مريم اذ قيل من اي لك هذا الولد فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا وسكوتا

عن

عن الكلام في شانه وغيره مع الناس ومن اليائي قول الشاعر خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج واخرى تعلك اللجما فقوله صيام اي ممسكة عن الحركة وشرعا امساك مسلم مميز عن جميع المفطرات جميع النهار بنية ليلا او قيل نصف النهار عند ابي حنيفة سالم من الحيض والنفاس والولادة في جميعه ومن الاغماء والسكر في بعضه ورمضان اسم للشهر التاسع من شهور السنة العربية وجمعه رمضانات وارمضة قيل وسمي رمضانا سمي بذلك لانه يرمض الذنوب اي يحرقها ويذيبها لما يقع فيه من العبادات يقال رمض الرجل اذا احترقت الرمضاء قدميه وهذا هو الصحيح لحديث انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب قال الخليل ماخوذ من الرمض بفتح الميم وهو مطر يأتي اخر الصيف يزيل ما على ورق الاشجار من الغبار فكذلك الصوم يزيل الذنوب عن الصايم وقيل الرمض شدة الحر فسمي بذلك لان الذنوب تاخذ فيه من حرارة الموعظة والفكرة في امر الاخرة كما ياخذ الرمل والحجارة من حر الشمس وقيل لان العرب لما نقلوا اسما الشهور عن اللغة القديمة سموها بصفة الازمنة التي وقعت فيها فوافق الشهر المذكور شدة الحر فلما راوا السادات تركوا العادات

وحرموا الغارات قالوا محرما واذا مرضت ابدانهم وضعفت
اركانهم اي اعضاؤهم واصفرت الوانهم قالوا اصفر
واذا نبت الرياحين واخضرت البساتين وبشرت
الدهاقين اي روساء القرى قالوا ربيعين واذا قلت
الثمار وبرد الهواء وجمد الماء قالوا جمادين واذا اتت
البعار وجرت الانهار ورجبت الاشجار اي ادعمت
اذا كثر حملها لئلا تتكسر اغصانها قالوا رجبا
والترجيب ايضا عند العرب التعظيم وكانوا يقولون
في رجب ولا يجتمعون على الغارات فيه حرمة لمكانه
واذا تشعبت القبائل اي اجتمعت بعد تفرقها في
رجب وانقطعت الرسائل قالوا شعبان واذا اقتضى
ورمضت الرمضاء قالوا رمضان واذا ارتفع الترآب
وكثر الذباب وسالت الابل للاذناب قالوا شوال لانها
سالت الناقة بذنبها تشول واشالته اي رفعته
ويقال شلت شوالا لشوال ارباب اللقاح اي الابل
الحوامل اي قلة اللبن عندهم في الزمن الذي سمي فيه
بهذا الاسم والشول النوق التي خف لبنها وارتفع
ضرعها واتى عليها من حملها تسعة اشهر او ثمانية
الواحدة شائلة وهو جمع على غير قياس واما
الشايل تلاها فهي الناقة التي تشول بذنبها
لحصول الحمل بها ولا لبن لها اصلا والجمع
شول

شول مثل راكع وركع واذا رويت التجار وقعدوا عن الاسفار
المماليك منهم والاحرار قالوا ذا القعدة واذا قصدوا
الحج من كل فج وكثر العج اي رفعوا الصوت بالتلبية والثج
اي نحر البدن قالوا ذا الحجة ولا كراهة في ذكر رمضان
بدون شهر على الاصح خلافا لقول الترغلما يكره مطلقا
اي دلت قرينة على ان المراد غير الله ام لا ولقول ابن
الرفعة يكره ان لم تدل قرينة على ان المراد غير الله لانه
من اسماء الله ومعناه ماحي الذنوب وان دلت فلا كما
هنا اي قوله وان تصوم قرينة على ان المراد غير الله
ويردها ذكره في الاخبار الصحيحة بلا شهر حديث اذا
جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم
وسلسلت الشياطين والكراهة لا تثبت الا بنهي صحيح
ولم يثبت فيه نهي صحيح بل ورد فيه حديث ضعيف
عن ابي هريرة مرفوعا لا تقولوا رمضان فان رمضان
اسم من اسماء الله تعالى وفيه ابو معشر ضعيف لكن قالوا
يكتب حديثه وقول المص زعم انه من اسماء الله
غير صحيح لان اسماء الله توقيفية اي لا تطلق الا اذا
وردت في القران او حديث صحيح او حسن او اجماع
ولم يرد فيه الا اثر ضعيفه مبني على ان اسماء
الله من باب العلميات اي الاعتقاديات فان قلنا هي من باب

العمليات اي الاجتهاديات وهو المعتمد عمل فيها بالحديث
الضعيف والقياس وحكمة الصوم مخالفة الهوى
لان الهوى يدعو الى سهوتي البطن والفرج وسر
النفس والاتصاف بصفات الملائكة وتشبيه
العبد على معرفة قدر نعمة الله عليه باقداره على ما
منع منه كثيرا من الفقراء من فضول الطعام
والطعام والشراب والنكاح فانه بامتناعه من
ذلك في وقت مخصوص وحصول المشقة له
بذلك يتذكر به من منع من ذلك على الاطلاق
فيوجب ذلك شكر نعمة الله عليه بالغنى ويدعوه
الى رحمة اخيه المحتاج وسبب صوم رمضان ما روي
مرفوعا ان ادم لما اكل من الشجرة التي نهي عنها بقي في
جوفه مقدار ثلاثين يوما بلياليهن ولما تاب الله
عليه امره بصيام ثلاثين يوما بلياليهن وافترض
الله عليه وعلى امته الصوم بالنهار دون الليل فما
ناكل من الليل فهو من فضل الله تعالى علينا وهو
من خصائص هذه الامة قال الجمهور والتشبيه
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم في مطلق
الصوم دون قدره ووقته وقال الشعبي وقتادة
بل في وجوب صوم رمضان اي فرض على جميع
الانبياء

الانبياء والامم من ادم الى نبينا فصلوا عنه اما اليهود
فتركوه وصاموا يوما من السنة زعموا انه يوم اغراق فرعون
وكذبوا فانه كان يوم عاشورا واما النصارى فصلوه
زمانا فمرض ملكهم فقال لئن شفاني الله لازيدن
عشرا ثم كان عليهم ملك بعده ياكل اللحم فوجع فقال
لئن شفاني الله لازيدن ثمانية ايام ثم كان ملك
بعده فقال ما ندع هذه الايام ان نتمها ونجعل صيامنا
في الربيع لاعتداله فصار خمسين يوما فهو من خصائص
باعتبار تعيينه ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة
يكفر جاحده ما لم يكن قريب عهد بالاسلام او نشا
ببعد عن العلماء ومن ترك صومه غير جاحد من غير
عذر كمرض وسفر كان قال الصوم واجب علي ولكن
لا اصوم حبسه لحاكم ومنه الطعام والشراب نهار
التحصل له صورة الصوم بذلك فان نواه فهو صوم
حقيقة ولا يزال عنه لحبس حتى يخبر عن نفسه انه
صام حقيقة وان حج البيت اي تقصده بنسك حج
او عمرة اذهي واجبة ايضا عندنا وعند احمد على التراخي
كما قال الشافعي وقال ابو حنيفة ومالك في المشهور
عنه واحد في الظهر وابتيه على الفور للخبر الصحيح
عن عايشة انها قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وسمي حجا اصغر
كما في حديث واخرج مسلم من طريق سليمان التيمي
زيادة هنا على رواية المتن وهي ونحج ونعتمر
ونغتسل من الجنابة وان نتم الوضوء قال فاذا
فعلت ذلك فانا مسلم قال نعم وفي الايمان وتؤمن
بالجنة والنار والميزان قال فاذا فعلت ذلك
فانا مؤمن قال نعم وفي اخره هذا جبريل اتاكم
يعلمكم دينكم خذوا عنه والذي نفسي بيده
وما شبه علي منذ اتاني قبل مرتي هذه وما عرفته
حتى ولى وقال المالكية والحنفية العمرة سنة
وهو قول عندنا والحج بفتح الحاء وكسرها لغة
القصد او قصد معظم وسأل شيخ شيخنا عز
عن قول مختصر لمن لم يحج ياحاج فلان تعظيما
له هل يحرم او يجوز فاجاب بالتحريم لانه كذب
اذ معناه يا من اتى بالنسك على الوجه المخصوص
نعم يجوز ان اراد به المعنى اللغوي كان اراد يا
قاصد التوجه الى كذا كالجماعة وشرعا قصد
الكعبة للطواف بها والسعي بين الصفا والمروة
وحلق شعر الراس وحضور لحظة في جزء من
ارض عرفات بين زوال يوم عرفة وفجر يوم
النحر وحكمة تزكية من الحاء والجيم

الاشارة الى ان الحاء من الحلم والجيم من الجرم فكان العبد
يقول يارب جيتك بجرمي اي ذنبي لتغفر جلمك
والاشارة الى الحاء من الحاجات والجيم من الجود فكان العبد
يقول يارب اتيت بحاجتي الدنيوية والاخروية الى جودك
فان لم تقضها بجودك فمن يقضيها وكان فرضا
على الانبياء والرسل والاصل ان ما وجب في حق نبي وجب
في حق امته الا ان يقوم الدليل الصحيح على الخصوصية
ففرض على غير هذه الامة ايضا على الراجح لكنه بهذه
الكيفية من خصائص هذه الامة واستشكل جمع صحيح
بعض اصحابنا انه لم يجب الا على هذه الامة وما من
نبي الا حج البيت واعتمر خلافا لمن استثنى هودا وصالحا
فلما جاء لاستفتاحهما بامر قومهما ودخل عيسى بحا صرح
به الاسيوطي في رسالته المسماة بالاعلام بحكم عيسى
عليه السلام فقال عيسى مع بقاء نبوته معدود في
امة محمد صلى الله عليه وسلم وينزل في اخر الزمان
بحكم شرع نبينا لا بشرعه اما يفهمه جميع الاحكام
من القرآن من غير احتياج الى مراجعة الاحاديث
كما فهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من القرآن
ثم شرحه لامته واما بوحي فان جميع الانبياء
كانوا يعلمون في زمانهم بجميع شرايع من قبلهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وسمي جهادا اصغر
كما في حديث اخرجه مسلم من طريق سليمان التيمي
زيادة هنا على رواية المتن وهي ونحج ونعتمر
ونغتسل من الجنابة وان تتم الوضوء قال فاذا
فعلت ذلك فانا مسلم قال نعم وفي الايمان وتؤمن
بالجنة والنار والميزان قال فاذا فعلت ذلك
فانا مؤمن قال نعم وفي اخره هذا جبريل اتاكم
يعلمكم دينكم خذوا عنه والذي نفسي بيده
وما شبه علي منذ اتاني قبل مرتي هذه وما عرفته
حتى ولى وقال المالكية والحنفية العمرة سنة
وهو قول عندنا والحج بفتح الحاء وكسرها لغة
القصد او قصد معظم وسأل شيخ شيخنا عز
عن قول شخص لمن لم يحج يا حاج فلان تعظيما
له هل يحرم او يكره فاجاب بالتحريم لانه كذب
اذ معناه يا من اتى بالنسك على الوجه المخصوص
نعم يجوز ان اراد به المعنى اللغوي كان اراد يا
قاصد التوجه الى كذا كالجماعة وشرعا قصد
الكعبة للطواف بها والسعي بين الصفا والمروة
وحلق شعر الرأس وحضور لحظة في جزء من
ارض عرفات بين زوال يوم عرفة وفجر يوم
النحر وحكمة تزكية من الحاء والجيم
الا

الاشارة الى ان الحاء من الحلم والجيم من الجرم فكان العبد
يقول يارب جيتك بجرمي اي ذنبي لتغفر علمك
والاشارة الى الحاء من الحاجات والجيم من الجود فكان العبد
يقول يارب اتيت بحاجتي الدنيوية والاخروية الجود
فان لم تقضها بجودك فمن يقضيها وكان فرض
على الانبياء والرسل والاصل ان ما وجب في حق نبي وجب
في حق امته الا ان يقوم الدليل الصحيح على الخصوصية
ففرض على غير هذه الامة ايضا على الراجح لكنه بهذه
الكيفية من خصايص هذه الامة واستفتح جمع بصحيح
بعض اصحابنا انه لم يجب الا على هذه الامة وما من
نبي الا حج البيت واعتمر خلافا لمن استثنى هودا وصالحا
فلما عجز الاشفا لهما بامر قومهما ودخل عيسى بحاصرح
به السيوطي في رسالته المسماة بالاعلام بحكم عيسى
عليه السلام فقال عيسى مع بقاء نبوته معدود في
امة محمد صلى الله عليه وسلم وينزل في اخر الزمان
يحكم بشرع نبينا لا بشرعه انا يفهمه جميع الاحكام
من القرآن من غير احتياج الى مراجعة الاحاديث
كما فهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من القرآن
ثم شرحه لامته واما بوحي فان جميع الانبياء
كانوا يعلمون في زمانهم جميع شرايع من قبلهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وسمي حجا اصغر
كما في حديث واخرج مسلم من طريق سليمان التيمي
زيادة هنا على رواية المتن وهي ونحج ونعتمر
ونغتسل من الجنابة وان تتم الوضوء قال فاذا
فعلت ذلك فانا مسلم قال نعم وفي الايمان وتؤمن
بالجنة والنار والميزان قال فاذا فعلت ذلك
فانا مؤمن قال نعم وفي اخره هذا جبريل اتاكم
يعلمكم دينكم خذوا عنه والذي نفسي بيده
وما شبه علي منذ اتاني قبل مرتي هذه وما عرفته
حتى ولي وقال المالكية والحنفية العمرة سنة
وهو قول عندنا والحج بفتح الحاء وكسرها لغة
القصد او قصد معظم وسأل شيخ شيخنا ع ش
عن قول شخص لمن لم يحج يا حاج فلان تعظيما
له هل يحرم او يكره فاجاب بالتحريم لانه كذب
اذ معناه يا من اتى بالنسك على الوجه المخصوص
نعم يجوز ان اراد به المعنى اللغوي كان اراد يا
قاصد التوجه الى كذا للجماعة وشرعا قصد
الكعبة للطواف بها والسعي بين الصفا والمروة
وحلق شعر الرأس وحضور لحظة في جزء من
ارض عرفات بين زوال يوم عرفة وفجر يوم
النحر وحكمة تزكية من الحاء والجيم
الا

الاشارة الى ان الحاء من الحلم والجيم من الجرم فكان العبد
يقول يارب بحلمك جرمي اي ذنبي لتغفر جرمك
والاشارة الى الحاء من الحاجات والجيم من الجود فكان العبد
يقول يارب اتيت بحاجتي الدنيوية والاخروية الجود
فان لم تقضها بجودك فمن يقضيها وكان فرضا
على الانبياء والرسل والاصل ان ما وجب في حق نبي وجب
في حق امته الا ان يقوم الدليل الصحيح على الخصوصية
ففرض على غير هذه الامة ايضا على الراجح لكنه بهذه
الكيفية من خصايص هذه الامة واستشكل جمع تصحيح
بعض اصحابنا انه لم يجب الا على هذه الامة وبامن
نبي الحج البيت واعتمر خلافا لمن استثنى هودا وصالحا
فلما عجزا استغاثا بهما بامر قومهما ودخل عيسى بحاصرح
به الاسيوطي في رسالته المسماة بالاعلام بحكم عيسى
عليه السلام فقال عيسى مع بقاء نبوته معدود في
امة محمد صلى الله عليه وسلم وينزل في اخر الزمان
يحكم بشرع نبينا لا بشرعه انا يفهمه جميع الاحكام
من القرآن من غير احتياج الى مراجعة الاحاديث
كما فهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من القرآن
ثم شرحه لامته واما بوحي فان جميع الانبياء
كانوا يعلمون في زمانهم بجميع شرايع من قبلهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن بعدهم بالوحي من الله تعالى على لسان جبريل
وبالتنبيه على بعض ذلك في الكتب المنزلة عليهم
واما باخذه السنة عن المصطفى بطريق المشافهة
من غير واسطة فانه كالخضر والياس معدود
من الصحابة فهو نبي وصحابي وهو اخر الصحابة
موتا واجتمع بالمصطفى مرات في غير ليلة الاسراء
من جملتها بمكة روى ابن عدي في الكامل عن
انس قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ رأينا برد او بدا فقلنا يا رسول الله
ما هذا البرد الذي رأينا والبد قال قد رأيتموه
قلنا نعم قال ذلك عيسى ابن مريم سلم علي
واخرج ابن عساكر من طريق اخر عن انس قال كنت
اطوف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الكعبة
اذ رأيته صافح شيأ ولا نراه فقلنا يا رسول الله
رأيناك صافحت شيأ ولا نراه قال ذاك اخي عيسى
ابن مريم انتظرته حتى قضى طوافه فسلمت عليه
وروى عن ابن عباس ان الانبياء كانوا يدخلون
لحرم مشاة حفاة ويطوفون بالبيت ويقفون
المناسك حفاة مشاة وانما خص نبينا صلى الله
عليه وسلم راكبا رحمة للامة واما تصحيح الحاكم

خبر

خبر ابي سعيد الخدري حج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
مشاة من المدينة الى مكة فغير صحيح واول من حج
من البشر ادم وحلق له جبريل بياقوتة من الجنة فقد
اخرج الخطيب عن جعفر بن محمد مفضلا مرفوعا
امر جبريل لينزل بياقوتة من الجنة فهبط بها فمسح
راس ادم فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرما
وورد انه اتى الكعبة الف مرة من الهند ماشيا
ثلاثين مائة حجة وسبع مائة عمرة وقيل لمجاهد
هل كان ادم يركب فقال واي شيء كان يحمله فالله
ان خطوته لمسيرة ثلاثة ايام ولم يكن في زمنه
بحر تحول بين الهند ومكة وانما هي بقايا الطوفان
وجاء جبريل في اول حجة حجها وهو واقف بعرفة
فقال له يا ادم برنسك اما انا قد طفنا بهذا البيت
قبل ان تخلق بخمسين الف سنة فقال ما كنتم
تقولون حوله قال كنا نقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فقال زيد وافيها لا حول
ولا قوة الا بالله فكان ادم اذا طاف يقولها وكان
طوافه سبعة اسابيع بالليل وخمسة اسابيع
بالنهار وفرض الحج بعد الهجرة في السنة السادسة

على الراجح والقول بانه فرض السنة الخامسة محمول
على نزول ايته فيها لان الفريضة قد تنزل وتاخر
الطلب من الامة وهي والله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ومن كفر اي انكر فرض الحج او
لفرط مبالغة في التشديد عليه وقال الحسن البصري
وغيره من ترك الحج وهو قادر عليه فهو كافر فان
الله غني عن العالمين ولله خبر مقدم وحج مبتدا
مؤخر وحج مضاف والبيت مضاف اليه وعلى
الناس حال من الضمير المستتر في العلق المحذوف
او هو الخبر ولله حال ومن اسم موصول بدل من
الناس بدل بعض من كل والعائد الضمير المبدل
منه محذوف اي من استطاع منهم والتقدير اعني
او خبر مبتدا محذوف اي هم من استطاع او من
موصولة مبتدا والخبر محذوف اي من استطاع
فعليه ان حج او شرطية والجواب محذوف اي من
استطاع فليحج او من فاعل بالمصدر وهو حج
والتقدير وان لله على جميع الناس مستطيعهم
وغير مستطيعهم ان حج البيت المستطيع
لكن على سبيل فرض الكفاية فلس
رفع المصدر المضاف للمفعول على انه فاعل

ضرورة

ضرورة خلافا لبعضهم لكنه قليل فان قلت يشكل على
هذا ان مكة انما فتحها المصطفى سنة ثمان قولي صلى
الله عليه وسلم عتاب بن اسيد امارة مكة وحج سنة
ثمان وولى ابا بكر الصديق امارة الحج سنة تسع وحج
عليه الصلاة والسلام في السنة العاشرة حجة الوداع
وحج معه بضعون الفا ويقال مائة الف واربعة
عشر الفا ويقال اكثر من ذلك وقبل فتح مكة
لم يكن المسلمون متمكنين من الحج لاستيلاء الكفار
على مكة قلت اجاب ع ش بانه يشترط لوجوب المباشرة الاستطاعة
وهي لم تحصل قبل فتح مكة فعدم فعلهم الحج لعدم استطاعتهم
لا لعدم الطلب وحج النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة
وبعدها قبل الهجرة حجا وعمرا لا يدري عددها ولم
يترك الحج وهو بمكة قط لان قريشا في الجاهلية لم يكونوا
يتركون الحج وانما يتاخر منهم من لم يكن بمكة او عاقه
ضعف واذا كانوا وهم على غير دين الاسلام يحرصون
على اقامة الحج ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا
بها على غيرهم من العرب فكيف يظن بمصطفى الله
عليه وسلم انه يتركه وقد ثبت ان جبير بن مطعم
راه في الجاهلية واقفا بعرفة وثبت دعاوه قبايل

العرب الى الاسلام بمعني ثلاث سنين متوالية
فلا يقبل قول ابن سعد لم يحج بعد النبوة الا
حجة الوداع لان المثبت مقدم على النافي قال ابن
حجر ولم تكن حجة بعد النبوة على قوانين
الشرع بهذه الكيفية وكذا قبل النبوة لانه
لم يكن يوحى بل بالهام من الله فسميت حجا
باعتبار الصورة ولم يحج بعد الهجرة الا حجة
الوداع قال انس وابن عمر واعتمر النبي صلى الله
عليه وسلم اربع عمرة الحديبية في السنة السادسة
وهي التي منعه فيها قريش من دخول مكة وعمرة
القضاء في العام بعده وعمرة في السنة العاشرة
مع حجته وعمرة في السنة العاشرة ايضا من
الجعرانة حين قسم غنايم الطايف بعد فتح مكة
وكلهن في ذي القعدة الا التي مع حجته والبيت
اسم جنس يطلق على ما وى الانسان ثم غلب
على الكعبة كغلبة النجم على الثريا وكان سيدي
علي الوفاي يقول في قوله تعالى ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة الاية المراد بالبيت
قلب ادم عليه الصلاة والسلام لانه اول
بيت

بيت للرب في البلد وهو ايضا يحسده مدفون تحت
بقعة هذا البيت كما اعطاه الكشف واما بنيان
الكعبة لمثال مضروب للقاصرين ليتذكروا به
المعنى عند رويته واول من بناه الملايكة وقد
بني احد عشر مرة نظمتها فقلت

بني بيت رب العرش بدا ملايكه فادم شيث بعده فخليله
عمالقة تبني فجرهم قصي وقريش تلت فابن الزبير يقيمه
فجاجهم ما بالي الحجر قد بني وتجديد دام من هدم حل خيامه
ولما فرغ ابراهيم الخليل من بنائه قال يارب قد فرغت
فقال اذن في الناس بالحج اي اعلمهم به فقال يا
رب وما يبلغ صوتي فقال اذن وعلي البلاغ
فوقف على المقام وارتفع به حتى كان اطول الجبال
فنادى يا علي صوته وادخل اصبعيه في اذنيه يلها
الناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا وكرر ذلك ثلاث
مرات فسمعه من في السموات ومن في الارض حتى
من في اصلاب الرجال وارحام النسا فاجابه من
كان سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة لبيك
اللهم لبيك حتى قال ولكل الجبال والاشجار تعظيما
فليس حاج يحج الى ان تقوم الساعة الا كان ممن اجاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابراهيم ومن لبي تلبية واحدة حج حجة واحدة ومن
لبي مرتين حج حجتين وهكذا ومن لم يجبه لم
يحج ومعنى لبيك كما قال ابن عباس وغيره اجابة
دعوتي ابراهيم ومن شرف الكعبة ان الامر ببنائها
لجليل والباني لها الخليل والمعين عليها اسماعيل
والمهندس لها جبريل ولما فرغ ابراهيم من
عمارتها بقي من حجارتها بقية فارسل الله تعالى
ريحا فطيرتها فكل حجر وقع في بلد فان كان حجرا
صغيرا فمسجد وان كان كبيرا فجامع قال الشيخ
قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام اللهم من
حج هذا البيت من شيوخ امة محمد صلى الله عليه
وسلم فشفعني فيه وقال اسماعيل اللهم من حج
هذا البيت من شباب امة محمد صلى الله عليه وسلم
فشفعني فيه وقال اسحاق اللهم من حج هذا
البيت من كهول امة محمد صلى الله عليه وسلم
فشفعني فيه وقالت سارة اللهم من حج هذا
البيت من نساء امة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعني
فيه وقالت هاجر اللهم من حج هذا البيت من
ارقاء امة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعني فيه
فلذا امرنا بالصلاة عليه وعلى اله في التشهد

وهو

وهو قولنا على ابراهيم وعلى ال ابراهيم قال الصفوري
وفي كلام النساء اشكالان الاول ان اسماعيل
دعا لشباب هذه الامة وهو اكبر من اسحاق باربع عشرة
سنة بل قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات
ان اسماعيل اكبر اولاد ابراهيم والناس شباب وفتيان
من البلوغ الى ثلاثين سنة وبعدها كهول فكان ينبغي
ان يدعو اسماعيل للكهول واسحاق للشباب الثاني
كيف تدعو هاجر والبيت انما عمر ابراهيم واسماعيل بعد
موتها كما رايته في صحيح البخاري اللهم الا ان تكون علمت
انهما عزما على بنائه فعجلت الدعوة ولا يجب الحج كالعمرة
الا مرة في العمر على التراخي واجمعوا العلماء على عدم تفسيق
القادر على الحج اذا اخره عاما وعامين ونحوهما وانه اذا
حج بعد اعوام من حين استطاعة فقد ادى الحج الواجب
عليه في وقته وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر
جاحده ان لم يخف عليه كان يكون قريب عهد بالاسلام
او نشا ببادية بعيدة عن العلماء وليس يجب عليه حج مطلقا
بل ان استطعت اي اطقت وقدرت اليه اي الى البيت
او الحج لدلالة حج عليه وهو متعلق بقوله سبيلا اي
طريقا مفعول به او تميز عن نسبة الاستطاعة الى
البيت اي ان استطعت سبيل البيت فاخر ليكون اوقع
وتقديم اليه عليه للاختصاص وتنكيره للعموم اذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لنكرة في الاثبات قد تعم نحو تمرة خير من جرادة كما
ذكره الزمخشري في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت
اي علمت كل نفس يوم القيامة ما احضرت من خير وشر
وهو يذكر نحو وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
ويونث نحو قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
وهذا الحديث ليس فيه تذكير ولا تانيث ولا استطاعة
القدرة وهي امكان الوصول من غير مشقة عظيمة
مع الامن على النفس والمال ان وجد زاد وراحلة
كما قال ابو حنيفة والشافعي واحمد وصح عند الحاكم
وغيره انه صلى الله عليه وسلم فسر بهما السبيل في الاية
لكن ضعفه اخرون وقال مالك ولو بلا زاد و
راحلة ان قدر على المشي وكان معتادا له وكان
صاحب حرفة تقوم به ولا تزري وبحلم او يظن
عدم كسادها فيلزم من عادته السؤال في الحضر
ويعطي في السفر اذا سافر ما يكفيه ان علم بذلك
او ظنه وقدر على الراحلة او المشي وفي الحديث انفاق
الدرهم الواحد في الحج يعدل اربعين الفا فيما سواه
والاستطاعة نوعان احدها استطاعة بنفسه
وشروطها سبعة احدها وجود مونة سفر ذهابا
وايابا الا ان قصر سفره كان كان بمكة او على
دون

دون مرحلتين منها وكان يكتسب كسبا لا يقابه بحسب
عادته او وطنه في اليوم الاول من ايام سفره على المعتمد
ولا نظر لما بعده كفاية ايام سفره للحج وهي ما بين
زوال سابع ذي الحجة الى زوال ثالث عشره لمن لم
ينفر النفر الاول ووجه اعتبار ما بعد زوال السابع
انه حينئذ ياخذ في اسباب توجهه من الغد الى
مني والثالث عشر انه قد يريد الافضل وهو اقامته
بمنى فهي ستة واعتبر في المجموع الطرفين فقال
انها سبعة فان نفر النفر الاول بعزمه عليه فهي خمسة
ايام او ستة ويعتبر في القدرة على مؤنة ما يسلم
اعمالها غالبا وهو نحو ثلثي يوم وثانيها وجود من
بينه وبين مكة مرحلتان فاكثر قدر على المشي
او لا مركوبا يليق به بشراء او استيجار بثمن او اجرة
مثل لا بزيادة فان قلت قال الغزالي والافضل
لمن قدر على المشي ان يحج ماشيا واوصى عبد الله بن
عباس بنيه عند موته فقال يا بني حجوا مشاة
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حج ماشيا
كتب له بكل خطوة سبع مائة حسنة من حسنات
الحرم اي وللراكب بكل خطوة تخطوها راحلته
سبعون حسنة كما في الحديث قيل وما حسنات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكرم قال لحسنة فيه بمائة الف حسنة وفي الحديث اذا خرج
الحاج من منزله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وله بكل
خطوة عبادة سبعين سنة حتى يرجع الى منزله فاذا رجع
فاغتنموا دعاءه فان دعاءه مستجاب وقال بعض العلما
الركوب افضل لما فيه من الانفاق والمؤنة ولانه ابعد
عن ضجر النفس واقل لاذاه واقرب الى سلامته وتمام
حجه قال الغزالي وهذا على التحقيق ليس مخالفا للاول
بل ينبغي ان يقال من سهل عليه المشي فهو الافضل
وان كان يضعف ويودي ذلك الى سوء خلق وقصور
عن عمل فالركوب له افضل كما ان الصوم افضل للمسافر
والمريض ما لم يفض الى ضعف وسوء خلق وشرط
في هذين الشرطين ان يكون ما ذكر فيهما فاضلا
عن مؤنة عياله ذهابه وايابه وعن دين وما يليق
به من ملبس ومسكن وعبد يحتاج اليه لخدمته لا
عن مال تجارة ونالثها امن طريق اي غلبة السلامة
فيها ولو ظنا بحسب ما يليق به نفسا وعضوا وبضعا
ومالا ولو يسيرا بذله للحج لا نحو مال تجارة امن عليه
في الحضر لو سافر ولزم الحج قال الاسكاني لا قول الحج
فريضة في زماننا وقال البلقيني ليس على اهل
خراسان الحج من كذا كذا سنة وفي ابو بكر
الرازي

الرازي بسقوط الحج عن اهل بغداد ورابعها وجود زاد له
ولدابته بمواضع يعتاد حمله منها بحسب العادة
السابقة بثمن مثل وهو القدر اللايق به زمانا ومكانا
وخامسها تمكنه من السير الى النسك على الوجه المعهود
بان يبقى من الزمن عند وجود الزاد ونحوه مقدار
يفي بذلك فلو احتاج الى قطع اكثر من مرحلة في بعض الايام
لم يلزمه نسك وسادسها ثبوت على مركوب ولو في
محمل بلا مشقة شديدة وهي ما تبيح التيمم عند مرو وما
لا يحتمل عادة عند ابن حجر والزيادي وسابعها خروج
نحو زوج امراة لمحرمها او نسوة اثنتين فاكثر معها ولو
كان خروج من ذكر باجرة والنوع الثاني استطاعة
بغيره فيسمى مستطيعا كما قال ابو حنيفة والشافعي
واحد وقال مالك لا يعد مستطيعا فتكره نيابته
من يحج عنه ووصيته بها ولا يسقط عنه الفرض
بالنيابة وله ثواب النفقة والدعا ويقع الحج نفلا للاجير
ويدل للاولين خبر البخاري عن ابن عباس قال
جاءت امراة من خثعم عام حجة الوداع قالت يا رسول
الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي
شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوي على الراحلة
فهل يقضي عنه ان احج عنه قال نعم واجاب المالكية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنه بما يأباه ظاهره ومنه ان معني ادركته انه فرض
وهو فرض وهو مريض ولا يلزم من فرضه ان يكون
فرض عليه فتجب انابة في حج والعمرة وان لم يكن
النايب مساويا للمحجوج عنه في الذكورة والانوثة
عن ميت عليه نسك من تركته وعن عاجز عن
النسك بنفسه لكبر او غيره كمشقة شديدة
بينه وبين مكة مرحلتان فاكثر اما باجرة مثل
فضلت عما مر في النوع الاول غير مؤنة عياله سفر
لانه اذا لم يقدر فهم يمكنه تحصيل مؤنتهم واما
بوجود متطوع بنسك لا بمال للاجرة فلا تجب
الانابة به لعظم المنة قال الشافعي وشرط النايب
ان يكون ادي نسك الاسلام فمن لم يؤده لا يصح
حجه ولا عمرته عن غيره ولو فقيرا فلو نواه عن غيره
وقع عن نفسه ولو اجيرا او نوى غيره لنفل وقع
عن فرضه وقال مالك وابو حنيفة يصح ج
من لم يحج عن غيره ويسقط الحج عن المحجوج عنه
ان دام عجزه الى موته فان شفي تبين بقاء الحج عليه
وحج الاجير يقع لنفسه ويلزمه رد الاجرة واتفقوا
على انه لا يصح الحج الفرض عن الصحيح واما
الحج النفل فقال الشافعي لا يصح عنه وقال
مالك وابو حنيفة يصح قال ملا علي والكايف

من السلطان

من السلطان كالمريض ومثله السلطان ومن بمعاده من
الامراء فيجب الحج في ذمته اذا كان له مال غير مستغرق
لحقوق الناس دون نفسه لانه مني خرج من مملكته
تخرب البلاد وتقع الفتنة بين العباد وربما يقتل
في تلك الحالة وربما لا يمكنه ملك اخر من الدخول
في حد مملكته قال والظاهر ان هذا بالنسبة الى من تكون
سلطنته ثابتة بالشرايط الشرعية والا وجب عليه
خلع نفسه واقامة من يستحق الخلافة مقامه في امره
ان يتفرع عليه فساد عسكره ويعتبر في الاستطاعة ما يرادها
من وقت خروج اهل بلده للحج الى عودهم اليه فمن عسر
في جزء من ذلك لم يلزمه حج في تلك السنة ولا عبرة بيسار
قبل ذلك الوقت ولا بعوده ثم المستطيع له التاخير لكنه فيه
على خطر فان تيسر له ولو في اخر عمره سقط عنه وان مات
قبل الحج لقي الله عاصيا بتركه الحج ان مات مستطيعا وحج من
تركته وان لم يوص كما تقضي سايد يونه فان قلت لم
قيد الحج بالاستطاعة ولم يقيد بها الصلاة والزكاة
والصوم مع انها انما تجب مع الاستطاعة التي هي التمكن
من الفعل لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وهذه
لعباد من التقوى وقوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم
بامر فاتوا منه ما استطعتم اجيب بانه قيده بها لما فيه من المشقة

التي لا توجد في غيره وقطع المسافة الوعرة وقال
وكيع في قوله تعالى حكاية عن ابليس لاقعدن لهم
صراطك المستقيم اي لاصدنهم عن طريق الحج اولان
عدمها يسقط وجوب الحج راسا بخلاف فقدها ونحو
الصلاة والصوم فانه لا يسقط فرضهما بالكلية
بل يسقط وجوب ادائه حالا وينتقل فيه من حالة
اخرى كان يجري الصلاة على قلبه اذا اكره على
تركها الا اذا اكره على تركها مع التلبس بمنافيها كمن اكره
اكره على لبسه او على ما يشغله عن الاجر المذكور قال
الرجل السائل للمصطفى صدقت فيما اجبت به اي طابق
اخبارك عن معنى الاسلام ما قلته الواقع واحتمال
الصدق والكذب لا يجري في الانشاء وانما يجري
في المركب الخبري كزيد عالم قال بعضهم وكذا في المركب
التقييدي كغلام زيد ورد لوجود علم المخاطب
بالنسبة في المركب التقييدي دون الاخباري والنسبة
المعلومة من حيث هي معلومة لا تحتمل الصدق
والكذب فالعلم بها داخل في ماهية النسبة التقييدية
بحسب الوضع بخلاف الاخبارية ولذا قالوا الاوما في
قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها قد
تكون اوصافا وقد تكون اخبارا كما اذا اريد
لازم فائدة الخبر نحو انت حافظ ليتفيد المخاطب
انك عالم بحفظه وبان اطلاق الصدق

والكذب

والكذب على المركب التقييدي مخالف للمشهور ولما هو العمدة
في تفسير الالفاظ وهو اللغة والعرف وهما لا يطلقانهما
عليه وان اريد تجديد اصطلاح فلا مشاحة فيه فان قلت
يرد قوله تعالى ان المنافقين لكاذبون فجعلهم الله
كاذبين في قولهم للنبي انك لرسول الله بعدم مطابقته
لاعتقادهم مع ان كونه رسول الله مطابق للواقع ولذا قال
النظام من المعتزلة صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر
ولو كان غير مطابق للواقع وكذبه عدمها ولو موافقا
للواقع فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق
وقوله السماء فوقنا غير معتقد ذلك كذب واختلف على
هذا هل تثبت الواسطة فقيل نعم وهي الخبر الساذج
وهو الذي ليس معه اعتقاد كالمشكوك فيه وقيل
لا بل يدخل في الكذب لان عدم المطابقة للاعتقاد
شامل لما لا اعتقاد معه وما معه اعتقاد العدم والاول
ارجح على هذا القول اجيب بانا لا نسلم رجوع التكذيب
لقولهم انك لرسول الله بل الى خبر كاذب استلزمته
الشهادة ولو كانت انشاء اذ هي اظهار اللفظ الدال
على علم الشاهد بمضمون المشهود به علما كالمشهود
بالعين ويلزم مظهرها عرفا انها صادرة عن صميم
اعتقاده ذلك المشهود به ووافق ما في القلب ما في
اللسان فالمعنى لكاذبون في الشهادة باعتبار ادعائهم

انها من صميم القلب او في تسمية هذا الاخبار شهادة لان
الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد او في المشهود به وهو
قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع في نفسه لانه
صدق بل في زعمهم الفاسد انه غير مطابق للواقع فان
قلت يدل على ان ليس من الخبر ما ليس بصادق ولا
كاذب قوله افترى على الله كذبا ام به جنة فحصر الكفار
اخبار المصطفى بالكسر والنشر على وجه منع الخلو والجمع
في الافتراء والاخبار حال الجنة اي الجنون والثاني غير
الكذب لانه قسيمه وقسيم الشيء غيره وغير الصدق لانهم
اعتقدوا عدم صدقه ولذا قال عمرو بن بحر الجاحظ
المعتزلي صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد وكذبه
عدمها معه وغيرهما ليس بصدق ولا كذب وهو اربع
صور المطابقة مع عدم المطابقة او بدون الاعتقاد
اصلا او عدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون
الاعتقاد اصلا اجيب بان معنى ام به جنة ام لم
يفتر فمراد بهم ان اخباره ليست من الله على كل
حال بل اما انه اختلف القرآن بالقصد او وقع
بلا قصد فعبروا بالافتراء الذي هو الاختلاق
عن قصد معناه وعبر عن مقابله وهو عدم
الافتراء بوجود الجنة لاستلزامه عدم الافتراء اعلم ان وجه

الكناية

الكناية قال الراغب الصدق مطابقة القول الضمير
والمخبر عنه فان اخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون
كذبا او متردد بينهما على اعتبارين كقول المنافق
محمد رسول الله فانه يصح ان يقال صدق لكون المخبر
عنه كذلك ويصح ان يقال كذب لمخالفة قوله
لضميره قال زيد لعمرو انما قال صدقت لان الجواب
يصير بذلك اكد واحكم في قلوب السامعين اذ لو
لم يقله لربما توهم احد ان السائل لم يوافق على الجواب
وان عنده فيه شبهة فتصديقه اثبت ولان الحاضرين
اذا سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعوه
من جبريل فكانهم سمعوا الحديث من اثنين معصومين
والشاهدان ابلغ في التاكيد ولانه يدل على ان السائل
لم يسال عن ذلك لاجل نفسه بل لاجل ان يفهم الحاضرين
باتقان حفظه ويرسخ في قلوبهم واما من لم يعلم
الجواب فلا يصدق المخبر بل يقبل خبره ويسكت والمدار
على الصدق وهو يكون في القول فيفسر بمجانبة الكذب
وفي الفعل فيفسر بعدم الانصراف عنه قبل اتمامه
وفي النية فيفسر بالعزم على الفعل حتى يبلغه قال
ذو النون المصري الصدق سيف الله ما وضع
على شيء الا قطعه وقال بعض العارفين الصادق

www.alukah.net

تحت خفارة صدقه قال اليافعي يعني اذا ارتكب
المهالك عن صدق الله تعالى حماه صدقه عن
الهلاك وانقلب الهلاك نجاة باذن الله تعالى
اي كما قال الشيخ عبد القادر الكيلاني بنيت امري
على الصدق وذلك اني خرجت من مكة الى بغداد
اطلب العلم فاعطتني امي اربعين دينارا وعاهدتني
على الصدق فلما وصلت ارض همدان خرج علينا
عرب فاخذوا القافلة فمر واحد منهم وقال
ما معك فقلت اربعون دينارا فظن اني اهزا به
وتركني فراني رجل اخر فقال ما معك فاخبرته
فاخذني الى كبيرهم فسالني فاخبرته فقال ما
حملك على الصدق فقلت عاهدتني امي على ان
اصدق فاخاف ان اخون عهدها فصاح ومزق
ثوبه وقال انت تخاف ان تخون عهد امك وانا
لا اخاف ان اخون عهد الله ثم امر برد ما اخذوه
من القافلة وقال انا تائب على يديك فقال
من معه انت كبيرنا في قطع الطريق وانت اليوم
كبيرنا في التوبة فتابوا جميعا وقال بعض
الاولياء من اراد ان يكون مع الله في جميع الاحوال
فليلزم الصدق فان الله مع الصادقين
وقال

وقال سيدي محيي الدين ابن عربي كل من صدق في احترام
الالوهية واستحضرها وكانت مشهودة عنده كان
النصر الالهي معه غيرة الهية ان يغلب من استند الى الحق
ولو في زعمه ومن هنا كانت الغلبة للمشركين في بعض
المواطن لانهم وفوا الهتهم حق الحرمة لما اعتقدوا فيها
الالوهية فاذا كان هذا النصر يقع لمن استند الى الاسم
ولو وضع على غير مستحقه مما لا ينفع فكيف بالاستناد
الى الله ولهذا قالوا الصدق سيف الله وقال ايضا من
صدق في شيء وتعلقت همته بحصوله كان له عاجلا
واجلا فان لم يصل اليه في الدنيا فهو له في الاخرة ومن
مات قبل الفتح رفع الى محل همته وقال الجنيد اذا صدق
المريد اغناه الله عن حفظ القول بنور يجعله في قلبه
يفرق به بين الحق والباطل وقال بعض الاولياء الفقير
الصادق الذي يانس بالعدم كما يانس الجاهل بالغنى
ويستوحش من الغنى كما يستوحش الجاهل من الفقر
وقال ابو الحسن الشاذلي ان اردت الصدق في القول
فاحذر من قراءة انا انزلناه في ليلة القدر والاخلاص
فمن قراءة سورته او تيسر الرزق فمن قراءة قل اعوذ
برب الفلق او السلامة من الشر فمن قراءة قل اعوذ
برب الناس قال بعضهم واقل الاكثار سبعون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرة اي سبع مايه كل يوم فعجبنا له اي من كلامه المتقابل
لان عجب يتعدي بمن او لاجل السايل اي استعظمنا
تصديقه له مع رضانا بتصديقنا له قال السيد علي
الحرجاني التعجب تغير النفس مما خفي سببه وخرج
عن العادة مثله وقال الحرالي هو كون الشيء خارجا
عن نظايره من جنسه حتى يكون ندرة في صنفه
ولذا يقال اذا ظهر السبب بطل العجب وكان المصطفى
يعجب مما يعجب منه جلساؤه ويضحك مما يضحكون
ويذكرون ما كان منهم في الجاهلية فيتبسم وانما
تعجبوا منه لانه يسأله والسؤال قرينة الجهل بالمسؤل
عنه وتصديقه والتصديق قرينة العلم به لان
صدقت انما يقال عادة اذا عرف السايل ان المسؤل
طابق ما عنده جملة وتفصيلا مع انه لم يكن حينيذ
من يعرف هذه الامور غير رسول الله ولا تعلم
الا من قبله ولم يكن الرجل معروفا للسماع منه ثم
زال عجبهم بقوله بعد هذا جبريل اتاكم يعلمكم
دينكم فظهر انه كان عالما في صورة متعلم تعليما وتقريرا
لايمانهم بمعاينتهم لسؤال امين الوحي له عما شرعه
لهم من الشرايع عن الله وتصديقه له فيه ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم وفي رواية ابي فروة فلما سمعنا
قول الرجل

قول الرجل صدقت انكرناه وفي رواية انظروا اليه كيف
يسأله ويصدقه كانه اعلم منه وفي رواية سليمان بن بريدة
قال القوم ما رأينا رجلا مثل هذا كانه يعلم رسول الله
يقول له صدقت صدقت فان قلت هذا الحديث يدل على
تغاير الاسلام والايمان كقوله تعالى قالت الاعراب امنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا مع انه لا يصح في الشرع
ان يحكم على انه مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن بل
كلما صدق احدهما صدق الاخر وكلما انتفى انتفى وهذا يدل
على اتحادهما كما يدل عليه قوله تعالى ومن يبتغ اي يطلب غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اي
الهالكين اذ لو كان الايمان غير الاسلام لم يقبل ويدل عليه
قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا اخراج من كان في قرى
لوط من المؤمنين بلوط لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها
من المؤمنين الا اهل بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه
وقيل كان لوط واهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر فلو
ان حقيقة الايمان والاسلام واحدة لما استثنى المسلمين من
المؤمنين اذ الاصل في المستثنى ان يكون من جنس
المستثنى منه لكن قال النيضاوي وفي هذا الاستدلال
ضعف لان الاية لا تقتضي الا صدق المؤمن

نسخة الألوكة
www.alukah.net

والمسلم على من اتبعه وهذا لا يقتضي اتحاد مفهوم
الايمان والاسلام لجواز صدق المفهومات المختلفة على
ذات واحدة اي فوصفوا بالايمان لانهم صدقوا بقلوبهم
لوطا وبالاسلام لانهم عملوا الصالحات بجوارحهم
اجيب بانه لا نزاع في مغايرة حقيقة الاسلام لحقيقة
الايمان بحسب اللغة فان الاسلام لغة الاستسلام
والانقياد والخضوع بالقلب او اللسان والجوارح معه
يقينا ام لا والايمان لغة التصديق بالقلب فقط او
بهما وقال الغزالي بالقلب فقط سواء كان المصدق به
معينا او مجملا عاما او خاصا حقا او باطلا وهما غير
ان قطعا بنا على الاظهر ان المراد بالتصديق التصديق
اللغوي وهو نسبة الصدق بالقلب او اللسان الى
القائل اذ توجد من غير انقياد اي لا يلزم من تصديق
شخص اخر خضوعه وانقياده له وبالعكس اما اذا
اريد به التصديق المنطقي كما قال السعد في شرح
العقايد وهو الاذعان والقبول فيكون بينهما
عموم وخصوص مطلق يجتمعان فيمن انقاد بلسانه
وقلبه وينفرد الاسلام فيمن انقاد بجوارحه

دون

دون لسانه وقلبه والراجح ان بينهما التباين وان الايمان
لم ينقل عن معناه اللغوي وانما اعتبر فيه زيادة
قيود كالانقياد لانه كثر في الكتاب والسنة طلب
الايمان من العرب ولم يطلبوا من المصطفى تفسيره
لانه كان معروفا عندهم وطلب بعضهم تفسيره لم
يكن لبيان معناه اللغوي بل لبيان متعلقه بدليل
ان جبريل لما سال المصطفى عن الايمان اجابه بذكر متعلقه
ولم يفسر لفظه واذا احتمل اللفظ معناه المنقول عنه
والمنقول اليه فالراجح حمله على المنقول عنه استصحابا
للموضوع له اولا فاذا قيل صليت كان حمله على دعوة
بخير اولى من حمله على الصلاة الشرعية كما في الجمع
الجوامع وشرحه فالايمان والاسلام الشرعيان
جزئيان للغويين والمنفي في اية الاعراب الايمان
الكامل وسبب نزولها ان نفرا من بني اسرائيل قدموا
المدينة في سنة قحط ونطقوا بالشهادتين وكانوا يقولون
لرسول الله اتيناك بالعيال ولم نقاتلك كما قاتلك
بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون فنزلت قالت
الاعراب امنا اي صدقنا بقلوبنا تصديقا كاملا قل
لم تؤمنوا اي قل لهم يا محمد لم تؤمنوا ايمانا كاملا
ولكن قولوا اسلمنا حين لم يدخل الايمان الكامل في قلوبكم

ولم يكونوا منافقين في اصح التفسيرين عن ابن عباس بل
كان ايمانهم ناقصا بدليل وان تطيعوا الله ورسوله
اي على حالكم هذه بالايمان الكامل لا يالتكم من
اعمالكم شيا اي لا ينقصكم من اجورها ولو كان ايمانكم
كاملا لم تمنوا على رسول الله وتقي الايمان عنهم
على طريق المجاز المرسل تنزيلا لعدم ثمرة الايمان
منزلة عدمه وعلاقته الضدية وهي تسمية الشيء
باسم ضده اشارة الى ان المطلوب كمال الايمان او على طريق
الاستعارة التصريحية بان شبه المومن العاصي بمن
لم يومن بجامع عدم التفات كل الى اجتناب ما حرم
الله واطلق عليه لفظه والقرينة ما ثبت من ايمانهم
فهو كقولك على طريق المبالغة والمجاز لمن لم توجد
له ثمرات عقله ليس بعاقل ومن غلب عليه الشبه
بالبهيمة ليس بانسان قال تعالى ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي سماع تدبر
وايقاظ وهم الكفار الى قوله لا يعقلون فنفي
عنهم السمع والعقل وان وجدا تنزيلا لوجودهما
منزلة العدم لفقد ثمرتهما من جلب منافع
الاخرة بهما ودفع مضارها ولذا قال العلما الايمان
في القلب كالسراج في البيت فهو للمطيع
كالسراج

كالسراج الذي لا غطا عليه وللعاصي كالسراج المغطى عليه
في البيت فبينهم عليه ما يكون فيه من محاسن وعقاب
واعداد قاتلة كحيات فلما غلب حب الدنيا والشهوات
انبهمت عليه محاسن الاخرة فيوخذ منه جواز نفي الايمان
بالله عن ناقصه ويصرح به حديث لا يزني الزاني
حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو
مومن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مومن وقيل
لا ينفي عنه اسم الايمان من اصله ولا يطلق عليه مومن
لابهامه كمال ايمانه بل يقيد فيقال مومن ناقص الايمان
بخلاف اسم الاسلام فلا ينفي عن ناقصه بانتفا ركن من
اركان كماله ولا بانتفا جميعها ما عدى الشهادتين
وكان الفرق ان نفيه يتبادر منه اثبات الكفر مبادرة
ظاهرة بخلاف نفي الايمان قال الشارح البغدادي واختلف
العلما هل يسمى مرتكب الكبائر كافرا كفرا اصغر او منافقا
نفاقا اصغر او معاهقا ولا اعلم ان احدا منهم اجاز اطلاق
نفي الاسلام عنه الا ما روي عن ابن مسعود انه قال مانعو
الزكاة بمسلم ويحتمل انه كان يراه كافرا بذلك خارجا عن
الاسلام وما روي عن عمر فيمن تمكن من الحج ولم يحج
انهم ليسوا بمسلمين والظاهر انه كان يعتقد كفرهم
ولهذا اراد ان يضرب عليهم الجزية وقال لم يدخلوا

في الاسلام فهم مستمرون على كتابتهم وما حقيقة
الاسلام والايمان بحسب الشرع فاختلفوا في بيانها
فذهب ابو حنيفة وجمهور الاشاعرة كمالك واحمد
الى مغايرة حقيقة الاسلام لحقيقة الايمان وان تلازما
باعتبار الحكم لان الايمان معناه تصديق المصطفى
فيما جاء به والاسلام معناه الاذعان له في ذلك
اي قبوله والرضا به ظاهرا وباطنا بان لم يوجد
معه امارات التكذيب وهو شرط لصحة الايمان
اذ يمكن ثبوت التصديق مع الكفر اذ لا مانع عقلا
ان يصدق جبار نبيا ويقتله لخوف او غلبة
هوى فقتله لا يدل على انتفاء التصديق به من
اصله كما ظنه بعض الائمة بل يدل على انتفاء شرط
التصديق وهو الاذعان كما روي ان المصطفى
دعا ابا طالب للايمان فقال لولا تعيرني قريش
لاقررت بها عينك ولكن اذب عنك ما حييت فلما
فشي الاسلام مشى كفار قريش الى ابي طالب وسألوه
ما سمعوه من المصطفى من سب آلهتهم وذم دينهم
وتكرر ذلك وهو يذب عن المصطفى وفي آخر
المرار قالوا اعطنا محمدا نقتله وخذ بدله عمارة
بن

بن الوليد فاجعله ابنك فقال ما انصفتوني ادفع اليكم
ولدي لتقتلوه واربي ولدكم هذا لا يكون وقال فيه
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذا الفخار عيونا
ودعوتني وعرفت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار منية لوجدتني سمحا بذاك مبينا

اي كراهة في الصدع اي الجهر بالاسلام اه

وذهب جمهور الماتريدية والمحققون من الاشاعرة
كالشافعي والبخاري الى ترادف الاسلام والايمان
واتحاد مفهومهما بمعنى واحد فيما يراد منهما في الشرع
اذ الاسلام والايمان بمعنى التصديق والاذعان ايضا فيلزم
على هذا القول نقل الايمان عن معناه اللغوي الى معنى
اخر شرعي والنقل خلاف الاصل فلا يصار اليه الا بدليل وقد
دل الدليل على خلافه واطلاق الاسلام على الاعمال كما في
هذا الحديث مجاز مرسل علاقته التعلق اي تعلق الاسلام
بالاعمال اي كونه شرطا لها او المسببية اي الاعمال
الظاهرة نشأت عن الاذعان فهي من اثاره وحذف
مضاف والتقدير مأثرات الاسلام فقال الاسلام ان
تشهد انك وقال كثيرون هما من الاسماء الغالبة التي
اذا افرد احدها شمل مسميات متعددة واذا اقرن
بغيره صار الاعلى بعض تلك المسميات والاسم المقرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد الاعلي باقيها كالفقير والمسكين اذا افرد احدهما
دخل فيه كل محتاج واذا قرن احدهما بالاخر دل احدلاهما
علي بعض انواع اصحاب الحاجات والاخر علي باقيها
فاذا افرد الاسلام او الايمان دخل فيه الاخر ودل
بانفراده علي ما يدل عليه الاخر بانفراده واذا قرن بينهما
دل احدهما علي بعض ما يدل عليه بانفراده ودل الاخر
علي الباقي فيكون المراد بالاسلام جنس الاذعان الظاهري
والمراد بالايمان جنس الاذعان الباطني كما في هذا الحديث
وخبر احد الاسلام علانية والايمان في القلب قال
بعضهم والخلاف لفظي راجع الي اللفظ دون
المعني لان من قال بالتغاير اراد في الحقيقة ومن
قال بالترادف اراد في المجاز المرسل اي يطلق كل
منهما علي الاخر لان الاسلام شرط لصحة الايمان فقد
تعلق كل منهما بالاخر علي وجه الشرطية او المشروطية
اولان الاذعان القلبي يلزمه التصديق فعلاقته
اللازمية او الملزومية فاتفقوا علي التغاير باعتبار
المفهوم والاتحاد باعتبار الحكم والماصدق
شرعا متي وجد الايمان في محل وجد معه الاسلام
وعكسه فان قلت قد يوجد امتثال الاوامر
والنواهي اي الانقياد لذلك ظاهرا ولا يوجد
الايمان الذي هو التصديق فيكون صاحبه مسلما
غير

غير مومن اجيب بان هذا مومن ظاهرا لان الشارع
جعل امتثاله علامة علي الايمان ولذا اجري عليه
احكام الايمان الدنيوية فان قيل من صدق
بقلبه واخرمته المنية قبل التلفظ بالشهادتين
فهو مومن ليس بمسلم اجيب بانه ليس مومنا ظاهرا
ولذا لا اجري عليه احكام الايمان الدنيوية وان كان
مومنا بالنسبة للاخرة فالمراد انهما متلازمان شرعا
ولو في الظاهر وقال السعد الخلاف في تغايرهما
وترادفه خلاف في مفهوم الاسلام فان فسر
بالانقياد الظاهري اي التزام الاحكام والانقياد لها
بان لم يظهر عليه امارات الانكار وان لم يتلبس بالعمل
مع قطع النظر عن ملاحظة اذعان وتسليم قلبي
كان مخالفا له وان فسر بالاستسلام والانقياد الباطني
بمعني قبول الاحكام كان متحدا بالايمان اي بناء
علي قوله المراد بالتصديق الانقياد قال بعضهم وهو
خلاف لحق والحق انه تكلم القلب بنسبة الصدق
الي ما جاء به النبي صلي الله عليه وسلم فهو فعل للنفس
ولا يتحقق الا بالمعرفة التي من قبيل الكيف
اي الصفة وهي ادراك مطابقة دعوي المدعي
للواقع اي تجليها للقلب وانكشافها له وبالاذعان

اي الذي هو الانقياد للاوامر والنواهي ولا يحصل
الا بعد حصول المعرفة فهما شرطان للتصديق
فالايمان من باب الكلام النفسي كما قال امام
الحرمين خلافا لقول الاشعري بانه من باب
العلوم والمعارف فمعنى التصديق بما جاء به رسول
الله ضرورة علم ذلك ومعرفته لانا نقطع بكفر
كثير من اهل الكتاب مع علمهم بان رسالة رسول
الله وما جاء به حق قال تعالى يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم على ان نسبة هذا القول للاشعري غير
صحيحة عندهم والاسلام يطلق شرعا على
الانقياد كما مر وعلى الاعمال الظاهرة كما في
هذا الحديث فلا يمكن ان ينفك بهذا المعنى عن
الايمان لاشتراط الايمان لصحة الاعمال وهي
لا تشترط لصحته خلافا للمعتزلة بخلاف
الايمان فانه ينفك بهذا المعنى اذ قد يوجد
التصديق مع الاستسلام الباطني بدون
الاعمال فبينهما عموم وخصوص مطلق يجتمعان
في مصدق بقلبه غير آت بالاعمال الشرعية
فكل مسلم بهذا المعنى مومن ولا عكس
قال فاخبرني عن الايمان مشتق من الامن
وهو

وهو طمانينة النفس بازالة ما فيها من خوف او شك
واصله امامان بهمزتين مكسورة فساكنة قلبت الهمزة
الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها واصل ماضيه
امن كعلم فسكنت الهمزة تقديرا وادخل عليها همزة
التصيير فصار امن بوزن افعل كاكرم بدليل مجيئ
مصدره على افعال فالهمزة الاولى زايدة للتصيير والثانية
فاء الكلمة فسهلت بقلبها الفا لينة للخفة وليست
الفه الاولى فاء الكلمة والثانية زايدة كالف فاعل
والاجا مصدره امانا بكسر الهمزة كقاتل قتالا ولا يرد
نطق بعضهم بقيتال لانه نادر وهمزته للتصيير وقوله
كان المصدق لجعل نفسه ذا امن من ان يكذبه غيره
ومن ان تحرقه النار ومن ان يخلد فيها او للتقدير
كانه جعل الغير امنا من تكذيبه ومخالفته له بالكفر
وقلنا كان لان حقيقة امن به صدقه لا انه جعله امنا
من كونه مكذبا له ومخالفا ويضمن معنى اعترف واقر
فيعدي بالباء كما يأتي وادعن فيعدي باللام نحو فامن
له لوط قال السيد والتضمين ان يقصد بلفظ فعل
معناه الحقيقي ويلاحظ معه معنى فعل اخر يناسبه
ويدل عليه ذكر صلته كاحمد اليك فلانا اي
اني عبده اليك وفي رواية البخاري ما الايمان

www.alukah.net

واستشكل بان ما للسؤال عن الماهية والجواب
ليس فيه بيانها ورد بانه صلى الله عليه وسلم علم من
السائل انه انما يسال عن متعلقات الايمان لانها
الاحق بالتعليم والتصديق في ضمنها والايمان لغة
التصديق بالقلب او بغيره سواء كان المصدق به بعينه
او مجملا عاما او خاصا حقا او باطلا وشرعا تصديق
النبي صلى الله عليه وسلم بالقلب في كل ما علم مجيئه به
من الدين بالضرورة تفصيلا في التفصيلي واجمالا
في الاجمالي تصديقا جازما مطابقا اي سواء كان
له دليل او لا فدخل ايمان المقلد وهو من عرف
ان الله واحد وان محمدا رسوله ولم يعلم الدليل على
ذلك فهو صحيح باتفاق ولم يقل ببطلانه الا ابو
هاشم الجبائي المعتزلي ونقل البطلان عن اكثر
الشيخ ابي الحسن الاشعري كذب عليه كما قال
الاستاذ ابو القاسم القشيري لان الاستدلال
غير مقصود لذاته بل المتوصل به للجزم
وقد حصل ولذا لم يجب الاعلى من كان فيه اهلية
النظر ولو بعد الايمان لان الايات امرت به
خلافا لمن قال يستحب له لان المصطفى كان
يكتفي في الايمان من الاعراب بالتلفظ اكثر

بلاد

بلاد العجم وقبلوا ايمان عوامهم كاجلاف العرب وان كانوا
تحت السيف ولم يامروا احدا منهم اسلم بترديد نظر ولا
سالوه عن دليل تصديقه ولا اخروا امره حتى ينظروا
والعقل جزم في نحو هذا بعدم وقوع الاستدلال منهم
لاستحالته ح فكان اطباقهم دليلا على صحة ايمان
المقلد وعدم اثمه ونقل في المقاصد والمواقف وغيرهما
الاجماع على عدم اثمه بترك الاستدلال ان كان فيه اهلية
الاستدلال لان جزمه بلا استدلال لا ثقة به اذ لو
عرضت له شبهة فار وبقي متردد الخلاف الجزم الناشئ
عن الاستدلال لا يفوت بذلك واجاب القائلون بالا
بان وجوبه كفائي ولا يجب عينا الا على من توقف
ايمانه عليه وبان التعليل بانه لا ثقة به غير ظاهر
لانه اذا سلم انه اتى بواجب الايمان فلا وجه لاثمه
بترك النظر لاحتمال عروض شبهة مشوشة لجزمه
وكما يحتمل عروض شبهة يحتمل تعلم دليل على ان
محل الشبهة هو الدليل لا التقليد لان جزم المستدل
لكونه مبنيا على دليله يكون محتملا لطروء شبهة
تقدح في احدى مقدمات الدليل وان كان المعتبر
النظر على طريق العامة لا على طريق المتكلمين
التي احدثها المتاخرون بل قال الغزالي يحرم
الخوض فيها على من لا اهلية فيه لفهمها مخافة ان

في شبهة لا يمكن ازالتها عنه قال الشافعي لان الذي الله
بجميع المعاصي ما عدي الكفر اهون علي من ان القاه
بشيء من علم الكلام واما المقلد فجزمه ليس مبنيا
على دليل بل على كشف النور المقذوف في قلبه عن
صدق ما جاء به المصطفى على انه يقل ان يرى مقلد
في الايمان لانا نجد كلام العوام محشوا بالاستدلال
بوجود هذا العالم على وجود الله وصفاته كالعلم
والقدرة والارادة وليس هذا تقليدا اذ هو ان
يسمع من نشا بالجبل ولم يتفكر في المخلوق فان
من يقول للخلق رب خلقهم وارسل اليهم رسولا
فيجزم بذلك اجلا للقائل على الخطا وتحسينا
للظن به ومعنى التصديق بما جاء به المصطفى
اعتقاد انه حق وصدق اي مطابق للواقع فمن
كان في قلبه مثقال ذرة من ظن او شك فيما اخبر به
فهو كافر فان قلت فما وجه قول السلف انا مومن
ان شا الله والاستثناء شك والشك في الايمان كفر
وقد كانوا كلهم يمتنعون عن جزم الجواب
بالايمان قال سفيان الثوري من قال انا مومن
عند الله فهو من الكاذبين ومن قال انا
مومن حقا فهو بدعة فكيف يكون كاذبا
وهو

وهو يعلم انه مؤمن في نفسه ومن كان مؤمنا في نفسه كان
مؤمنا عند الله كما ان من كان طويلا او شجاعا في نفسه وعلم
ذلك كان كذلك عند الله كمن كان مسرورا او حزينا او سميعا
او بصيرا ولو قيل لانسان هل انت حيوان لم يحسن ان
يقول انا حيوان ان شا الله وقيل للحسن امومن انت
فقال ان شا الله فقيل له تستثني يا ابا سعيد في الايمان
قال اخاف ان اقول نعم فيقول الله كذبت يا حسن فتعين
على الكلمة وكان يقول ما يومنني ان يكون الله سبحانه
قد اطلع مني على بعض ما يكره فمقتني وقال اذهب
فلا قبلت لك عملا فانا اعمل في غير معمل وقيل لعلقمة
امومن انت فقال ارجو ان شا الله وقال الثوري
نحن مومنون بالله وملائكته وكتبه ورسله وما
ندري ما نحن عند الله وقال النخعي اذا قيل لكل مومن
انت فقل لا اله الا الله وقال من قال ان لا اشك في
الايمان وسوالك اياي بدعة وقال الغزالي في الحديث
من قال انا مومن فهو كافر ومن قال انا عالم فهو
جاهل وهذا الحديث محمول على كفران النعمة او على
من قاله بلسانه وهو كافر بقلبه على حد قوله
تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم
الاخر وما هم بمومنين اجيب بان وجهه ان
المعتبر في النجاة الموت على الايمان وهو امر مستقبل

غير معلوم وصح ربطه بالمشيئة للتعليق بل تبركا
وخوفا من سوء الخاتمة للشك في العاقبة والمال في
الحال ولذا قيل لابي يزيد بحياتك احسن او ذنب الكلب
فقال ان مت على الايمان فهي احسن والا فذنب
الحيوان خير منها واجمعت الائمة الاربعة على جوازه
ان قصد التبرك او ان كل شيء واقع بمشيئة
الله والبراءة من تزكية النفس والاعجاب لقوله
تعالى فلا تزكوا انفسكم فلذا قال ابن عبدوس
من اتباع مالك بوجوبه وقيل بحكم ما الصدق
القبيح فقال ثناء الانسان على نفسه والايمان
واعلى صفات احدا والشك في العاقبة والمال لا
في الحال والان فانه لا يدري ايسلم له الايمان
عند الموت ام لا ولو سئل الصائم كنحوة النهار
عن صحة صومه فقال انا صائم قطعا ثم افطر بين
كذبه اذ كان الصحة موقوفة على التمام الى
غروب شمس النهار فكما ان النهار معلق تمام
الصوم فالعلم معلق تمام صحة الايمان ووصفه
بالصحة قبل اخره مبني على الاستصحاب وهو
مشكوك فيه واما اذا شك في ثبوت الايمان
له حالا او فصد التعليق فيكفر عندهم واما
اذا

اذا اطلق فيجوز عند الشافعي ويحرم عند البقية والاولى
تركه عند الجمهور كمالك وابي حنيفة فيقول ان مومن
حقا ليكون الجواب على طبق السؤال اذ السائل ما قصد
بسؤاله الا اتصافه بالايمان في زمان الحال اذ من
المعلوم ان احدا لم يطلع على المال وليكون ابعد عن التهمة
بعدم الجزم في الحال وقال الشافعي الاولى الاتيان به
ولا تهمة مع القرائن القطعية بانتفائها وقول الفضلي
الحنفي لا يجوز مناكحة الشافعية لقولهم انا مومن ان
شاء الله ومن قاله كفر غلط فاحش او محمول على من يتردد
شكا في ايمانه كما قاله الشيخ زين بن نجيم في بحره وهكذا
قول بعض الحنفية يجوز للحنفي ان يتزوج من بنات
الشافعية ولا يجوز له ان يزوجهم بنته تنزيلا لهم
منزلة اهل الكتاب فان قيل قوله في التعريف بالضرورة
متعلق به علم وهو يقتضي ان جميع ما جاء به النبي صلى
الله عليه وسلم امر ضروري لا يتوقف على نظر واستدلال
وليس كذلك فان فيه النظري اجيب بان المراد بالضرورة
انه شاع واشتهر بين اهل الاسلام حتى صار العلم به
يشابه العلم الحاصل بالضرورة وان كان نظريا كالوحدانية
والنبوة ووجوب الصلاة والزكاة وحرمة الخمر
والبغي وخرج ما لا يعلم بالضرورة كمسائل الاجتهادية

فلا يسمى التصديق بها ايمانا شرعيا وهذا التعريف
بالنسبة للايمان الحقيقي الاكمل النبوي فلا يرد ان
اطفال المؤمنين مؤمنون ولا تصديق لهم فان
قلب النائم والغافل والمجنون والمغمى عليه والميت
ليس عنده تصديق فينتفي عنه الايمان بل ينتفي
عن المستيقظ العاقل لان الايمان عرض والعرض
لا يبقى زمانين فاذا قلع التصديق باق في القلب حتما
ولا يشترط تجدده حتى يبقى حقيقة بتوالي امثاله
على القلب لانه عرض والعرض يبقى بتوالي امثاله
قال الشارع جعل التصديق الذي لم يطرا عليه ما ناقضه
في حكم الباقي حيث كان المومن ممن امن في الحال او
الماضي ولم يطرا عليه علامة التكذيب ونظير ذلك
بقاء نحو النكاح وسائر العقود في هذه الاحوال الا في
الموت فالمتصف بالايمان ونحوه كالنبوة والرسالة
انما هو الروح وهي حية لا تتغير بموت البدن فوصف
الايمان للمؤمن بعد موته باق وتعقب هذا القول
بان الانبياء احياء في قبورهم فوصف النبوة
والرسالة باق للجسد والروح معا فان قلت
قد اتفق السلف على ان الايمان يزيد بالطاعة
وينقص بالمعصية فاذا كان التصديق

هو

هو الايمان فلا يتصور فيه زيادة ولا نقصان بل اذا نقص
كان ظنا او شكا او وهما وهذا كفر لا ايمان ولذا قال ابو
حنيفة واصحابه وامام الحرمين الايمان لا يزيد ولا
ينقص فالانبياء والملائكة والمؤمنون مستوون
في درجة الايمان متفاضلون في الاعمال اجيب بان
نفس التصديق يزيد اي يشتد ويقوى بكثرة النظر
ووضوح الادلة وينقص اي يسترخي ويضعف بقلة
امعان النظر وهذا لا يدركه الا من راقب احوال نفسه
في اوقات العبادة واوقات الفتور وكل احد يعلم ان ما
في قلبه يزيد حتى يكون في بعض الاحيان اعظم منه في
بعضها فلهذا كان ايمان الانبياء والاولياء اقوى من
ايمان غيرهم وكل احد يقطع بان تصديقنا ليس كتصديق
ابي بكر وبان تصديقه ليس كتصديق الانبياء وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر بايمان
هذه الامة لرجح به وقال عبد الله بن ابي مليكة ادركت
ثلاثين صحابيا كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد
يقول ان ايمانه على ايمان جبريل وميكائيل وقال ابن
عمر يا رسول الله هل الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى
يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار والايمان
الانبياء والملائكة لا يقبل النقصان ويقبل الزيادة خلافا

الألوكة
www.alukah.net

لقول ابن القيم ايمان الملائكة لا يقبل الزيادة فان قلت
الايمان لا يصح الا بالقطع وعدم التردد وقد سئل
ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
بقدرتي على الاحياء قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
يقتضي عدم الاطمئنان قبل ذلك فلا قطع اجيب
بانه ليس على ظاهره بل هو مؤول بامور احسنها
قول العز بن عبد السلام لا شك عنده اصلا في
القدرة على الاحياء بل سال الله ان يريه كيفية الاحياء
ليطمئن قلبه اي ليزول عن قلبه الفكر في كيفية
الاحياء فهو كمن علم ببستان في غاية النضرة و
الخضرة فاشتاقت نفسه الى مشاهدته فانها لا تطمئن
ولا تسكن الا ان شاهدته وساله الله بقوله اولم
تؤمن مع علمه بايمانه بالقدرة على الاحياء ليجيب
بماساله فيعلم السامعون غرضه واما قول النبي
صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية نحن احق
بالشك من ابراهيم فمعناه نحن اولى بما نظنونه
شكا فانه ليس بشك وانما هو طلب لمزيد اليقين
وسبب سواله انه مر على جيفة فراها توزعتها دواب
البر والبحر فاذا مد البحر جاءت الحيتان ودواب
البحر

البحر فاكلت منها واذا انحسر جاء السباع فاكلت منها
فاذا ذهبت السباع جاء الطير فاكلت منها فتعجب وقال
يارب قد علمت انك لتجمعها من بطون السباع وحواصل
الطير واخاف دواب البحر فاري كيف تحييها وقيل لما احتج
على نمروذ فقال ربي الذي يحيي ويميت فقال له نمروذ
انا احيي واميت فقتل احد رجلين واطلق الاخر فقال
ابراهيم ان احياء الله يرد الروح الى بدن ميت فقال نمروذ
هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى
ثم سال ربه ان يريه احياء الموتى ليطمئن قلبه بقوة
حجته في الجواب فاذا قيل له انت عاينته فيقول نعم
قال فخذ اربعة من الطير فاخذ طاووسا وديكا وحمامة
وغرابا ومنهم من ذكر نسرا بدل الحمامة وروى بدلها
البطة وبدل الغراب الفرنوق وخص الطير لانه اقرب
شبها بالانسان كبدو براسه والمشي على رجلين
فصرهن اليك قراخرة بكسر الصاد والبا فوق
يضمها اي امسكهن لتتاملها وتعرف اشكالها
لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء واذبحها وانتف ريشها
وقطعها واخلط ريشها ودماءها ولحومها ثم اجعل
على كل جبل اي من جبال ارضك وهي سبعة منهن
جزاء فقطعها سبعة اجزاء ووضعها على سبعة اجبل
وامسك رؤوسها ثم ادعهن اي قل لهن تعالين

بإذن الله يأتينك سعيا اي سريعا وقيل مشيا
لانها لو طارت لربما توهم انها غير تلك الطير
فناداهن تعالين بإذن الله فصارت كل قطرة من
دم طاير تطير الى القطرة الاخرى وكل ريشة
تطير الى الريشة الاخرى وكل عظم يطير الى العظم
الاخر وكل بضعة تطير الى البضعة الاخرى
وابراهيم ينظر حتى صارت جثثا بغير رؤس ثم
اقبلن الى رؤسهن سعيا فالتقى كل طاير برأسه
فان قلت هل الايمان بسيط او مركب قلت هو بسيط
عند الاشعري والماتريدي واختاره جمهور الاشاعرة
واكثر الماتريدية وابن الراوندي من المعتزلة اي
هو التصديق فقط فاطلاقه على الاعمال مجاز كقوله
تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت
المقدس وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
اي الصلاة لان العمل بمقتضى الايمان من قبيل
ثمرته ومسببه والعرب يتجوزون باطلاق اسم
المثمر على ثمرته واسم السبب على مسببه وقال ابو
حنيفة وجماعة من الاشاعرة الايمان مركب من
تصديق القلب ونطق اللسان بالشهادتين
لكن

لكن التصديق ركن لا يحتمل السقوط والنطق وكن
يسقط لعذر كخرس واكراه كخوفه من اهله يقتلونه او
ياخذون ماله واستدلوا لركنيته عند القدرة بخبر امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا ويشهدوا والكم ويرد بانه
لا يدل لخصوص ركنية القول التي النزاع فيها بل كما يحتملها
يحتمل انه شرط لاجراء احكام الاسلام ويدل له انه فيه رتب
على القول الكف عن الدم والمال دون النجاة في الاخرة
الذي هو محل النزاع ولذا قال ملا علي قاري مذهب الامام
ابي حنيفة وهو اصح الروايتين عنه ان الايمان مجرد
التصديق والاقرار شرط لاجراء الاحكام واليه ذهب الماتريدي
وبه صرح النسفي في العمدة كما نقله ابن الهمام
في المسايرة قال السعد والنصوص مقوية لهذا المذهب
كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان ولو كان الاقرار
جزاء منه لم يكن القلب محله وقوله تعالى وقوله مطمئن
بالايمان اي بوجوده فيه ويترتب على القولين ان من
صدق بقلبه ولم يقر بلسانه لا لعذر منعه ولا بايل
اتفق له ذلك يكون مومنا عند الله لا في الاحكام الدنيوية
عند الاشاعرة ويكون كافرا عند الله وفي الاحكام الدنيوية
عند ابي حنيفة واما قول المصنف في شرح مسلم اتفق اهل
السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان
من امن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع قدرته كان

www.alukah.net

كان مخلدا في النار فعارض بانه لا اجماع على ذلك وبان
لكل من الايمة الاربعة قولا انه مومن عاص بتركه التلفظ
بل الذي عليه جمهور الاشاعرة وبعض محققي الحنفية
كما قاله المحقق الكمال بن الهمام ان الاقرار باللسان
انما شرط لاجراء احكام الدنيا فقط قال ملا علي وينبغي
حمل كلامه علي ما اذا طلب منه الاقرار وهو قادر عليه
فامتنع منه عنادا فيكفر اتفاقا ولذا اجمعوا على كفر
ابي طالب حيث طالبه المصطفى بالاقرار ولم يقترف خوفا
من الملامة والعار مع انه كان عارفا بان نبوته حق
لما راي من اثار الانوار ونبوت دار القرار باستدلاله
العقلي حيث قال لابد من دار اخرى لجزاء الخلق والتميز
بين الفجار والابرار اذ الامر منعكس في هذه الدار حيث
كان اكثر الابرار في المحنة وفي النعمة جمهور الفجار
واجمعوا على كفر اليهود والنصارى قال الله تعالى فلما
جاءهم ما عرفوا اي من الحق وهي بعثة المصطفى كفروا
به اي لم يقروا بنبوته حسدا وخوفا على الرياسة
وركنا اذا امتنع وبه يجمع بين الاقوال المختلفة
فالممتنع كافر في الدارين ومن ثم ممتنع مومن
كالشافعي ومالك والاوزاعي الايمان تصديق
بالجنان

بالجنان اي القلب ونطق باللسان وعمل بالاركان اي
الاعضاء ولما دخل علي بن موسى نيسابور تعلق العلماء
بلجامه بغلته وقالوا بحق ابائك الطاهرين حدثنا
حديثا سمعته من ابائك فقال حدثني ابي محمد الباقر
قال حدثني ابي علي زين العابدين قال حدثني ابي
الحسين قال حدثني ابي علي قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان رواه ابن ماجه قال احمد ابن حنبل
لو قرأ هذا الاسناد على مجنون لبرئ من جنونه
قيل انه قرئ على مصروع فافاق ومرادهم ان حقيقة
الايمان الكامل هذه الثلاثة فمتى انتفى شيء منها
انتفى كماله وقد يبقى اصله او انهم جعلوا الاعمال والاقرار
اجزاء عرفية لا يلزم من عدمها عدمه كما يعد في العرف الكف
والظفر واليد والرجل اجزاء للزيد مثلا ومع ذلك لا
يعدم بعدمها وعليه حديث الايمان بضع وسبعون شعبة
ولفظ الايمان عندهم موضوع للقدر المشترك بين التصديق
والاعمال فاطلاقه على التصديق فقط وعلى مجموع التصديق
والاعمال حقيقي كما ان المعتبر في الشجرة بحسب العرف
القدر المشترك بين ساقها فقط ومجموع الساق
مع الاوراق والشعب ولا يتطرق اليها الانعدام
ما بقي الساق فالتصديق بمنزلة اصل الشجرة والاعمال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بمنزلة عروقها واغصانها فما دام الاصل باقيا
يكون الايمان باقيا وان انعدمت شعبه ومن
قال الشعب خارجة عنه يقول باطلاق الايمان
عليها في الحديث مجازا وقالت المعتزلة هو
هذه الثلاثة لكن النطق والعمل المفروض فعلا
وتركا دون النفل شرطان لصحة الايمان ومرتكب
الذنب لا يكون مؤمنا لفصيانه ولا كافرا لتصديقه
وقالت الخوارج وعبد الجبار هو تصديق القلب
واقرار اللسان وعمل سائر الجوارح فيكفر من اخل
بواحدة من هذه الثلاثة فلا صغيرة عندهم
مذهبهم ان مرتكب الكبيرة او الصغيرة كافر
والمعتمد عدم تكفيرهم بهذا المذهب وان لزم
عليه تكفير المسلم وقال القطان هو الاقرار المقارن
بالمعرفة والتصديق وقال الرقاش يكفي مقارنة
المعرفة فقط وقالت الكرامية هو النطق
بالشهادتين فقط ثم ان طابقه تصديق القلب
فصاحبه امن ناج والا فمخلد في النار وهم فرقة
يقولون ان الله جسم لا كالاجسام ويقولون
المعرفة اي التصديق ليست من الايمان وانما
هي شرط له نسبة الى محمد بن كرام راس الكرامية
بالفتح

بالفتح والتشديد وقيل بالفتح والتخفيف وقيل بالكسر
والتخفيف وقال قوم هو المعرفة فقط جهم بن صفوان
بالله وقال غيره بالله وبما جاء به رسوله اجمالا
فهذه عشرة اقوال اربعة منها بسيطة والثاني والسابع
مركب ثنائي والثالث والرابع والخامس والسادس
مركب ثلاثي والراجح الاول وهذه الاقوال انما هي تعريف
للايمان بالنظر الى ما عند الله اما بالنظر الى ما عندنا
فالايمان هو الاقرار فقط فمن اقر جرت عليه احكام
الاسلام في الدنيا كالصلاة خلفه والصلاة عليه اذا
مات ودفنه في مقابر المسلمين وعصمة ماله ودمه
الا بحق الاسلام ونكاح المسلمة قال القرافي فلو جرت
عليه الاحكام لنطقه بلسانه وهو كافر باطنا كان
تزوج مسلمة وورث قريبه المسلم ثم زال كفره
القلبي وقال كنت غير مصدق بقلبي حالة النكاح
والموت احتمل حل وطئه واخذه الميراث فاحكام
الدنيا منوطة بالقول الظاهر ظاهرا وباطنا واحتمل
ان الاناطة بالظاهر في حق غيره والا ظهر اي بل
الصواب عدم حل الوطئ الا بعقد تجديد النكاح
وعدم حل اخذ الميراث لانا انما لم نواخذه بما في باطنه

اولا لعدم ظهوره لغيره ولذا كان حذيفة لا يحضر جنازة
من يعرف من المنافقين وعمر كان يراعي ذلك منه
ولا يحضر اذا لم يحضر حذيفة واما بالنسبة له فهو
كافر فكل مسالة تتعلق بالكفر تحلله بحسب اعتقاده
باطنا كارتداد قريبه الكافر وكل مسالة تتعلق
بالايمان تحرم عليه ونظيره الحكم بشاهدي زور بان
ادعى رجل ان هذه زوجته وليست زوجته في الواقع
واقام شاهدي زور على دعواه فالا له تحل
النكاح كالوطئ على الصحيح بل الصواب الموافق
للكتاب والسنة عند اكثر العلما ان حكم الحاكم
ينفذ ظاهرا وباطنا فيما الباطن فيه كالظاهر
وظاهرا فقط فيما يترتب على اصل كاذب كشهادة
الزور وقال ابو حنيفة ينفذ باطنا ايضا في الهبة
والارث والعقود والفسوخ فقط كبيع ونكاح
وطلاق فيحل وطئ المراة المذكورة وقال صاحباه
لا ينفذ باطنا قال الفقيه ابو الليث وبه يفتى
فان قلت شرط صحة التعريف ان يكون مطردا
اي جامعا لافراد المعرف ومنعكسا اي مانعا
من دخول غيره فيه وتعريف الايمان
بالتصديق غير مانع لوجود التصديق عند
كثير

كثير ممن حكمنا بكفره كمن امتنع من النطق بالشهادتين
او سجد لصنم او سخر في دار الحرب او دار
الاسلام بشرط ان لا تقوم قرينة على عدم استهزائه
او على عذر او استخف بنبي كان زنى بحضرته
او صغر اسمه قاصدا تحقيره سواء كان نبيا او غيره من
الانبيا وعد الاصحاب كون الاستخفاف به كفرا من
خصائصه محمول على ان المراد ما اختص به عن غيره
الانبيا من الامر او استخف بالكعبة كان قال هذه
الحجارة لا قيمة لها ولا فايدة فيها ويكفر اذا قال تعبنا
لاجل هذه الحجارة او بالدين كان قال بل على الحرام
واعطه لي او انا لا اقيد على حلال ولا حرام او اي شيء
حلال واي شيء حرام ان قصد الاستخفاف بالشرع
والا فلا يكفر وجوز نبوة احد بعد نبينا وعيسى نبي
قبله فلا يرد او تمنى النبوة بعد وجود نبينا او تمنى
كفر مسلم بقصد الرضى الانقياد به او صلى الامة او كفر
الصحابة يجب بان المراد بالتصديق الانقياد لقبول
الاوامر والنهي بان لا يصدر منه ما يشعر بالاستهزا
او الاستخفاف او العناد ومن ذكر لم يوجد عنده الانقياد

بل وجد عنده امارات التكذيب فان الشارع جعل
المكفرات علامة التكذيب والانكار واما على ترجيح
كون الانقياد شرط للايمان فنقول سلنا دخول من
ذكر في الايمان لكن ايمانه باطل لفقد شرطه وهو
الانقياد كصلاة محدث بلا طهارة فصلاته باطلة
لفقد شرطها وهو الطهارة وشروط الايمان
ثلاثة نظمها فقلت لايمان اشرط علم دعوى وادعن
وقصل واجمل مثل ماجاف اعتنى الاول بلوغ دعوة
المصطفى اي ان يعرف ان الله ارسله للناس ليعلمهم
دينهم فان قلت المعرفة تحصل قهرا على النفس
وقد كلفنا الله بها فقال فاعلم انه لا اله الا الله
والتكليف انما يكون بفعل اجيب بان التكليف
بها اريد به تحصيل اسبابها كقصد التفكر في آثار
القدرة الدالة على وجوده تعالى ووحدانيته ونوجيه
الحواس اليها وما دل عليه ظاهر كلام شراح
المقاصد من انه لا يكتفي بذلك العلم القهري
بل لابد من تحصيله بعد بطريق الاستدلال
مردود بانه مبني على ان ايمان المقلد لا يكفي
وبان حصول الاستسلام الباطني بعد حصول العلم
القهري حصول للمقصود مغن عن استحصاله بتعاطي
اسبابه

اسبابه فالوجه الاكتفاء بحصول القهري المنضم اليه الاستسلام
والتكليف بتعاطي الاسباب انما هو لمن لم يحصل له ذلك
العلم القهري الثاني الاذعان لما جاء به المصطفى وهو لغة
الانقياد اي التسليم والرضا واستعماله بمعنى الفهم من كلام
المولدين الثالث ان يصدق اجمالا بما جاء به المصطفى اجمالا
كالملائكة والكتب والرسل وتفصيلا بما جاء به المصطفى
تفصيلا كجبريل وميكايل وموسى وعيسى والتوراة والانجيل
وهو افضل من التصديق الاجمالي فمن لم يصدق بواحد
معين علم اسمه كافر ولا يكفي لوجوب الايمان بشيء معين
حتى يكون انكاره كفرا بيونه بل لابد من تواتر وجوده
حتى يقطع به لانه لا تكفير بانكار الظنيات انما
التكفير بانكار القطعي واغرب من قال يجب الايمان
بالانبياء المذكورين في القرآن باسمائهم تفصيلا فمن لم
يؤمن بهم كذلك فكافر ويلزم عليه تكفير اكثر
الناس مع انهم ملا الجنة والمذكور في القرآن من الانبياء
باسم العلم الموضوع له ثمانية وعشرون رسولا واقل
وهم آدم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف ولوط بن هارون
هارون اخي ابراهيم وموسى وهارون وشعيب وذكريا

ويحيى وعيسى وداود وسليمان واليسع بن يخطوب
علم اعجمي لدخل عليه اللام كما دخلت على اليزيد في
قول الشاعر رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا
بأعباء الخلافة كاهله واليأس وقيل هو ادريس جد
نوح واليأسين لغة فيه كسينا وسينين وقيل جمع
له مراد به هو واتباعه وقرأ نافع وابن عامر
ويعقوب باضافة آل الى ياسين فيكون ياسين
ابا الياس وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم وذو الكفل
وهو الياس وقيل يوشع وقيل زكريا وقد خرقيل
بن العجوز لان امه كانت عجوزا فسألت الله
الولد بعد ما كبرت فوهب لها خرقيل والكفل
النصيب والكفالة والضعف سمي به لانه كان
ذا حظ من الله او ذا ضعف عمل اثبتا زمانه
ونوابهم اولان خرقيل تكفل بسبعين نبيا وانجاهم
من القتل وقال ابو موسى الاشعري لم
يكن بنو الكفل نبيا وانما كان رجلا
صالحا اي من اولاد ايوب وايوب ويوشع
ومحمد هذا هو المتفق عليه وذو الكفل نبي
وعزير ولقمان عند البيضاوي وطالوت
عند الفخر الرازي وقد نظمت ذلك

فقلت

اسماعيل

اسما رسل بعثوا ان عليك تجب كادم زكريا بعد يونسهم
نوح وادريس ابراهيم واليسع اسحاق يعقوب اسماعيل لوطهم
ايوب هارون موسى مع شعيبهم داود هود عزير ثم يوسفهم
لوط والياس ذو كفل واحمد يحيى سليمان عيسى مع محمدهم

وليس المراد انه لا يصح الايمان الا اذا عرف التفصيل
بل المراد ان لا يصدر منه جحد ما عرف تفصيلا
فان جحده فجحده تارة لا ينفي الاستسلام ولا يوجب تكذيبا
النبي صلى الله عليه وسلم فلا يكفر به بل يفسق كان انكر
وجوب زكاة الفطر او التجارة او مال الصبي وتارة
ينفي الاستسلام ويوجب تكذيب المصطفى فيكفر
وهو انكار ما علم من دين رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالضرورة بان اشتهر بين الخاص والعام الذين
الذين يخالطون المسلمين كالوحدانية والنبوة والبعث
والجزاء وندب الروايت كالعيد ووجوب نحو الصلاة
وحرمة نحو الخمر ووطئ الحائض في الحيض المجمع عليه
وقال ابو حنيفة لا يكفر باستحلاله وطئ الحائض
في الحيض المجمع ولا باستحلاله وطئ دبر زوجته
او مملوكه ذكرا كان او انثى لشبهة قوله تعالى فان
خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم وجعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الروضة حرمة نكاح المعتدة من غير مما لم
يعلم بالضرورة وهو مشكل جدا وأي فرق بينه
وبين حرمة وطئ الحايض بل حرمة هذه اظهر للعامة
من حرمة تلك وكان العذر فيه جهل الحكم
بتفاصيل العدة وما تنقضي به وهو مقبول في
جهل تحريم نكاحها في كثير من الصور قاله
ابن حجر ومقتضاه تسليم ما في الروضة وهو
مرجوح والراجح عند العلامة الرملي انه ان جحد
العدة من اصلها كفر وان جحد فرد اضروريا بجمعا
عليه لم يكفر ايضا لعدة الوفاة والا فلا لعدة المرضعة
فعدتها عندنا ثلاثة اقراء ان كانت من ذوات الحيض وعند
مالك سنة او اعتقد تحريم مجمع على حله كنكاح
او بيع او حل مجمع على تحريمه حيث علم تحريمه من
الدين بالضرورة كالزنا واللواط ولو في مملوكته
والربا وشرط الخمر والمكس وقال ابو حنيفة
يشترط ان يكون المحرم محرما لعينه وهو ما لا يباح
بالاباحة كالقتل والزنا وشرب الخمر واللواط
وان ثبت حرمته بدليل قطعي فلا يكفر باستحلال
المحرم لغيره وهو ما يباح بالاباحة كاخذ
مال الغير بغير اذنه كالمكس وكانت حرمته

عارضة

عارضة كوطئ الحايض ولا باستحلال المحرم بدليل ظني
ولو قال لحرام هذا حلال لتزويج السلعة او تحكم
الجهل لم يكفر قال الغزالي لو زعم ان بينه
وبين الله تعالى لحالة اسقطت عنه الصلاة واحلت
له شرب الخمر واكل مال الناس كما زعمه بعض المتصوفة
فلا شك في وجوب قتله على الامام بل قتل مثله
افضل عند الله تعالى من قتل مائة كافر لان ضرره
اكثر وهو مخلد في النار بالكفر وقول بعض الاباحية
اذا بلغ العبد غاية المحبة وصفي قلبه واختار الايمان
على الكفر بين غير نفاق سقط عنه الامر ولا يدخل
النار بارتكاب الكبايروقول بعض اخر تسقط
عنه العبادات الظاهرة وتكون عبادته التفكر
ضلال وكفر فان اكمل الناس في المحبة والايمان
الانبيا خصوصا حبيب الله صلعم وان التكليف في
حقهم اتم واكمل واما حديث اذا احب الله عبدا
لم يضره ذنب فمعناه ان الله يحفظه من الذنوب
فلم يلحقه ضررها والفوق لسيدي عبد القادر
الجيلاني انه خرج في بعض سياحته الى البرية
ومكث اياما لا يجد ماء فاشتد عليه العطش
فاظلته سحابة وترل عليه منها شيء يشبه الندى

فتروي به ثم راي في ظلمة الليل سما قريبة منه
غير سماء الدنيا وفيها قمر ونجوم ونزل منها
عمود نور اضاء منه الفلاة وظهر له فيها
صورة نادته يا عبد القادر ادن مني فانا ربك
فدنى منها فقال له يا عبد القادر اذهب فقد
ابحت لك المحرمات واسقطت عنك التكليف
فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اخسا لعين
اي اسلك سلوك هوان من خسات الكلب اذا زجرته
فاني لست اكرم على الله من نبيه اي فانه لم يزل
قائما بوظائف العبادة فرضا وسنة حتى لقي الله
وكذلك الانبياء والرسل لم يقل ان احدا
منهم اخل بادب من اداب الشريعة حتى لقي
الله والتكليف في حقهم اتم واكمل حتى
انهم يعاتبون على اذنى شيء بل علي ترك
الافضل وسلك هذا المسلك اكابر العارفين
فصار النور ظلاما والصورة دخانا ثم صرخ
بي يا عبد القادر نجوت مني بعلمك بحكم
ربك وفقهك في احوال منازلاتك ولقد
اضللت بمثل هذه الواقعة سبعين ولي
فقيل للشيخ بم عرفت انه الشيطان فقال
من قوله

من قوله ابحت لك المحرمات ومن هنا قال محمد صاحب
ابي حنيفة لو اسر عالم وقارئ في ارض الحرب فاراد
انسان ان يفديهما فليفد بماله بفدائهما وفي باحدهما
اشتري القارئ وترك العالم لان القارئ لا يقدر
ان يحفظ نفسه عن الارتداد اذا اصابته مصيبة
او خدعه الكفار والعالم يقدر ان يحفظ نفسه عنه
وان يدفع كيد الكفار فظهر بهذا فضل العالم
على القارئ فان قلت بنا في هذا ما قد قيل من ان
الولي يصل الى حالة يقال له فيها اصبحناك السلامة
واسقطنا عنك الملامة فافعل ما شئت وهي مقام
للملامتية قلت لا منافاة لان من حصل له هذا
المقام حصل له كمال الانجذاب الى عالم القدس والاستغراق
في ملاحظة الحق بحيث ذهل عن هذا العالم فيسقط
عنه التكليف لعجزه عن مراعاة الحالين وربما سال
دوام تلك الحالة وعدم العود الى عالم الظاهر
وهذا الزهول هو الجنون الذي ربما رجح على العقل
والموصوفون به هم العروفون بمجانين العقلا
وهذا يؤيد فضل الانبياء على الاولياء لان الانبياء
مع الاستغراق والانجذاب الاكمل لا يخلون

بادني طاعة ولا يذهلون ساعة وقال سيدي
عبد القادر الدشطوطي اذا تحكمت هيبة الله
في قلب انسان اخذ عن ادراك التكليف وقامت
به حالة حالت بينه وبين الحركة والصلاة
وصار عليه كل بلاء اهون من صلاة ركعتين
ولقب هذا الشيخ عند الاولياء صاحب مقر وكان
لا يرى يصلي فيقول الناس معذور ون يقولون
عبد القادر ما يصلي والله ما اظن اني تركت
الصلاة منذ جذبت ولكن لنا اماكن نصلي
فيها وقال الشعراني مرتبة احوال الاحوال عند
الله اقرب ومثالها عندنا مرتبة من يقبل الملك
منهم كلما صدر عنهم ويرضى به ويشيح لافعالهم
وافوالهم واحوالهم ولا يجري عليهم في شيء
لشهودهم ان سائر حركاتهم وسكناتهم
انما هي باذن الملك فصورة ارباب الاحوال
بالنسبة الى المكلفين صورة جماعة لا تكليف
عليهم وقد يعودون لصورة المكلفين اذا
انضبطت احوالهم ويسمون بالمجاذيب الصحاة
قال وسمعت سيدي احمد السطيح يقول
من اوليا

من اوليا الله تعالى من رحمه الله بالحجاب ولو كشف له
عن عظمته تعالى لما استطاع ان يقف بين يديه ابدا ومنهم
صاح في امور الدنيا واذا استحضر عظمة الله صار
مجذوبا لا يعي شيا فيتحير الناس في امره حيث يرونه
صاحيا في امور الدنيا ولا يرونه يصلي لله ركعة
فقلت له فاذا صحي من ذلك الحال فهل يجب عليه
قضا الصلاة اذا قدر عليها فقال نعم ذلك واجب
وقال سيدي محمد التونسي ابو المواهب المراد بقولهم
يصل الولي الى حد يسقط عنه التكليف سقوط
كلفة العبادة بدليل ارجائها يا بلال قال ابن
حجر فان قلت لا فائدة للتقييد بالعلم مع اشتراط
المخالطة السابقة لانه متى علم الانسان شيا مجمعا
عليه معلوما من الدين بالضرورة فانكره كفر
وان لم يخالط ومتى لم يعلم لم يكفر وان خالط
قلت هو كذلك لكن المخالط لا يصدق ظاهرا
في دعوى الجهل وان كان في الواقع جاهلا بخلاف
غير المخالط فانه يصدق ظاهرا في دعوى الجهل
وان كان في الواقع عالما وقد يكون الشيء متواترا
معلوما بالضرورة عند قوم دون غيرهم
فيكفر من تواتر عنده دون غيره اما المجمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه غير معلوم بالضرورة كاستحقاق بنت الابن
السدس مع بنت الصلب فلا كفر بانكاره عند نا ولو
من علم به خلافا لبعضهم وكفره الحنفية ان علم
ثبوته قطعا او ذكر له اهل العلم انه قطعي فاستمر
على جحده عنادا والوجوب التكذيب ح فان قلت
هل الايمان مخلوق ام لا اجيب بانه ان اريد به المكلف
به فهو مخلوق خلقا او ما دل عليه وصف الله
بالمؤمن اي الذي لا يتصور الامن الامنه فهو
غير مخلوق قطعا فان ايمانه هو تصديقه في
الازل بما وجب له او جاز او استحال وليس تصديقه
مخلوقا ولا محدثا تعالى ان يقوم به حادث بخلاف
تصديقه لرسله باظهار المعجزات فانه من
صفات الفعل كالخلق وهي حادثة عند الاشاعرة قديمة
عند الماتريدية وبالغ جمع من الحنفية فكفروا من
قال بخلق الايمان لما يلزم عليه من خلق كلام
الله تعالى لذاته قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
فالمتكلم بلا اله الا الله قايم بكلامه ما ليس
بمخلوق وهو الوحدانية كما ان قارئ اية يصير
قاريا لكلامه تعالى حقيقة وردبان هذا
جهل وغباوة اذ الايمان باتفاق العلما التصديق
بالجنان

بالجنان اومع الاقرار باللسان وكل منهما فعل العبد واتفق
العلما على ان افعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى
والمتكلم بلا اله الا الله قايم بكلامه دال الوحدانية لانفسها
والقاري اذا قام به دال معاني القران لانفس المعاني والا كان القاري
جبلا وارضا وسما واشجارا ومياها وهذا لا يقوله ذو لب والقران
دال على معنى دل على هذا المعنى الكلام القايم بذاته تعالى كادم
ومحمد وفرعون والجنة والنار فهذه المعاني ليست قايمة
بذات الله تعالى ولا بذات القاري ويطلق القران والكلام
على اللفظي القديم القايم بذاته تعالى الذي لا يعرف
حقيقته وعلى اللفظ بطريق الاشتراك حقيقة قال ان
تومن ان وصلتها في موضع رفع خبر مبتدا محذوف اي
الايمان هو ان تومن فان قلت هذا تعريف الشيء بنفسه
لان تومن مشتق من الايمان فهو كقولك الاكل ان تاكل
والشرب ان تشرب والتصديق ان تصدق ولا سبيل
الى ذلك لان المعرف بكسر الراء معلوم قبل المعرف بفتح
الراء والشيء لا يعلم قبل نفسه فتعين ان يكون غير المعرف
اجاب الكرماني والطوفي بان المصطفى علم ان السايل سالة
عن متعلقات الايمان لا عن معنى لفظه والا كان
الجواب الايمان التصديق فهو ليس من باب تعريف الشيء
بنفسه وانما هو من باب تعريف الشرعي باللغوي وذلك
ان الايمان لغة التصديق وشرعا تصديق خاص وهو
تصديق بالله وما ذكر بعده فكانه قال الايمان شرعا

عليه غير المعلوم بالضرورة كاستحقاق بنت الابن
السدس مع بنت الصلب فلا كفر بانكاره عندنا ولو
من علم به خلافا لبعضهم وكفره الحنفية ان علمه
بثبوته قطعا او ذكر له اهل العلم انه قطعي فاستمر
على جحده عنادا والوجوب التكذيب ح فان قلت
هل الايمان مخلوق ام لا اجيب بانه ان اريد به المكلف
به فهو مخلوق قطعا او ما دل عليه وصف الله
بالمؤمن اي الذي لا يتصور الامن الامنه فهو
غير مخلوق قطعا فان ايمانه هو تصديقه في
الازل بما وجب له او جاز او استحال وليس تصديقه
مخلوقا ولا محدثا تعالى ان يقوم به حادث بخلاف
تصديقه لرسله باظهار المعجزات فانه من
صفات الافعال وهي حادثة عند الاشاعرة قديمة
عند الماتريدية وبالغ جمع من الحنفية فكفر وامن
قال بخلق الايمان لما يلزم عليه من خلق كلام
الله تعالى لانه قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
فالمتكلم بلا اله الا الله قائم بكلامه ما ليس
بمخلوق وهو الوحدانية كما ان قارئ اية يصير
قاريا لكلامه تعالى حقيقة ورد بان هذا
جهل وغباوة اذ الايمان باتفاق العلما التصديق
بالجنان

بالجنان او مع الاقرار باللسان وكل منهما فعل العبد واتفق
العلما على ان افعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى
والمتكلم بلا اله الا الله قائم بكلامه دال الوحدانية لانفسها
والقاري قائم به دال معاني القران لانفس المعاني والا كان القاري
جبلا وارضا وسما واشجارا ومياها وهذا لا يقوله ذو لب والقران
دال على معنى دل على هذا المعنى الكلام القائم بذاته تعالى كادم
ومحمد وفرعون والجنة والنار فهذه المعاني ليست قائمة
بذات الله تعالى ولا بذات القاري ويطلق القران والكلام
على اللفظي القديم القايم بذاته تعالى الذي لا يعرف
حقيقته وعلى الملفوظ بطريق الاستعارة حقيقة قال ان
تؤمن ان وصلتها في موضع رفع خبر مبتدا محذوف اي
الايمان هو ان تؤمن فان قلت هذا تعريف للشيء بنفسه
لان تؤمن مشتق من الايمان فهو كقولك الاكل ان تاكل
والشرب ان تشرب والتصديق ان تصدق ولا سبيل
الى ذلك لان المعرف بكسر الراء معلوم قبل المعرف بفتح
الراء والشيء لا يعلم قبل نفسه فتعين ان يكون غير المعرف
اجاب الكرماني والطوفي بان المصطفى علم ان السائل سأله
عن متعلقات الايمان لا عن معنى لفظه والا لكان
الجواب الايمان التصديق فهو ليس من باب تعريف الشيء
بنفسه وانما هو من باب تعريف الشرعي باللغوي وذلك
ان الايمان لغة التصديق وشرعا تصديق خاص وهو
تصديق بالله وما ذكر بعده فكانه قال الايمان شرعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو التصديق بهذه الاشياء والايمان الشرعي هو الاعتراف
اللغوي بهذه الاشياء كما يقال الصلاة شرعا هي
الصلاة لغة وهي الدعاء وزيادة امور اخر وقال الطيبي
قوله الايمان ان تؤمن يوهم التكرار فان قوله
ان تؤمن متضمن معنى ان تعرف ولذلك عداه بالباء
كانه قيل الايمان اعتراف بالله ووثوق به وتعقبه الحافظ
ابن حجر بان التصديق ايضا يتعدى بالباء فلا حاجة
الى دعوى التضمن اي تصدق تصديقا جازما
بالله اي بانه متصف بكل كمال كالقدم وابقاء والعلم
والعلم منزه عن كل وصف لا كمال فيه كالتزوج
والاكل والشرب واول واجب على الشخص علم اصول
الدين وهي ما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق الله
وانبيائه وقد نظمتها فقلت

واجب وجود الاله بقا قدم ولا مثله شيء غنا الوحدة
انعم هو الحي ذو ارادة قدرة بصر وسمع كلام علم الضد حل
تسر اجرها يريد او من رسل ثلاثة كلا بنيا صدقا بلاغا
وعصمة اهل صدها كاذن ثم كراهة اجز غير نقص كالاداء
ومجاعة قال سيخنا الجوهري والمعتمد كما قاله
شيخ شيخنا البوسي ان معرفة حقيقة ذاته
تعالى ممكنة لكنها لم تقع اصلا فلا نعلم
حقيقة ذاته ولا حقايق صفاته بحيث يحيط بها عن
العقل حتى في الاخرة خلافا للمفسر لقوله
تعالى

تعالى ولا يحيطون به علما وقال الجنيد قوله رضي
الله لا اله الا الله وتعريف الصفات بما ذكره شيخ
رسوم في خواص الواحد ودوق لحديث ان الله
تعالى احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار
وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه وفي
جعفر الصادق صحبت ربي مائة سنة ما رايته
عن اربع مسائل فلم يجبني واحدة منهن حتى
راى النبي صلى الله عليه وسلم منامه فسالته عن
ذلك فقال سل مسائلك فقلت ما حقيقة
التوحيد وما حد العقل وما حد المعرفة وما
الفقر فقال عليه الصلاة والسلام ما حقيقة توحيد
فهو ما خطر ببالك فهو هالك والله سبحانه وتعالى
بخلاف ذلك وما حد العقل قدرة بين جنبيك وعمرك
ترك التفكر في ذات الله عز وجل وما حد المعرفة الفقر
فترك الدعاوي وكتمان المعاني وما حقيقة الفقر
فهو ان لا تملك شيا ولا يملكك شيء وانت راض عنه
الله تعالى في الحالتين وخرج ابو داود عن ابي هريرة
مرفوعا يوشك الناس ينسالون حتى يقول قائلهم
هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فاذا قالوا ذلك
فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ
من الشيطان وملائكته جمع ملك على غير قياس لان
ثلاثة وهو لا يجمع قياسا على فاعل بل على افعال اي املاك لجبر

هو التصديق بهذه الاشياء والايمان الشرعي هو الاقرار
اللغوي بهذه الاشياء كما يقال الصلاة شرعا هي
الصلاة لغة وهي الدعاء وزيادة امور اخر وقال الطيبي
قوله الايمان ان تؤمن يوهم التكرار فان قوله
ان تؤمن متضمن معنى ان تعرف ولذلك عداه بالباء
كانه قيل الايمان اعتراف بالله ووثوق به وتعقبه
ابن حجر بان التصديق ايضا يتعدى بالباء فلا حاجة
الى دعوى التضمن اي تصدق تصديقا جازما
بالله اي بانه متصف بكل كمال كالقدم والبقاء والقدرة
والعلم منزه عن كل وصف لا كمال فيه كالتزوج
والاكل والشرب واول واجب على الشخص علم اصول
الدين وهي ما يجب ويجوز وما يستحيل في حق الله
وانبيائه وقد نظمتها فقلت

واوجب وجود الاله بقا قدم ... ولا مثله شيء غنا الوحدة
اتم هو حي دو ارادة قدرة بصر ... وسمع كلام علم الضد حل
تسر اجرها يريد او من رسل ثلاثة ... كلا بيا صدقا بلاغا
وعصمة اهل صدها كاذب ثم كراهة ... اجز غير نقص كالاذا
ومجاعة قال شيخنا الجوهري والمعتمد كما قاله
شيخ شيخنا البوسي ان معرفة حقيقة ذاته
تعالى ممكنة لكنها لم تقع اصلا فلا نعلم
حقيقة ذاته ولا حقايق صفاته لحجبها عن
العقل حتى في الاخرة خلافا للمفسر لعله
تعالى

تعالى ولا يحيطون به علما ولذا قال الجنيد والله ما عرف
الله الا الله وتعاريف الصفات التي ذكرها المتكلمون
رسوم اي خواص لاحدود وفي الحديث ان الله
تعالى احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار
وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه وقال
جعفر الصادق صحبت اربع مائة صوفي وسالتهم
عن اربع مسائل فلم يجبني واحد منهم فاغتممت لذلك
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم منامافسالني عن حالي فاخبرته
بذلك فقال سل مسائلك فقلت له ما حقيقة
التوحيد وما حد العقل وما حد التصوف وما حقيقة
الفقر فقال عليه الصلاة والسلام اما حقيقة التوحيد
فهو ما خطر ببالك فهو هالك والله سبحانه وتعالى
بخلاف ذلك واما حد العقل فادناه ترك الدنيا واعلاه
ترك التفكر في ذات الله عز وجل واما حد التصوف
فترك الدعاوي وكتمان المعاني واما حقيقة الفقر
فهو ان لا تملك شيا ولا يملكك شيء واثنى راض عن
الله تعالى في لكالتي واخرج ابو داود عن ابي هريرة
مرفوعا يوشك الناس يتساءلون حتى يقول قائلهم
هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فاذا قالوا ذلك
فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ
من الشيطان وملا يكته جمع ملك على غير قياس لان
ثلاثة وهو لا يجمع قياسا على فعائل بل على افعال اي املاك لحجة

واجبار وانما جمعوه على ملائكة لانهم راعوا ملاك
بسكون اللام وقيل الهمزة المفتوحة بعد نقل
وقيل التخفيف وهو يجمع على ملائكة كشمائل
جمع شمال واصله مالك بتقديم الهمزة على
اللام وجمعه مالك كمارب ومارب ثم قلبت
اي اخرت الهمزة فصار ملاكا على وزن معقل
بتقديم العين على الفاء ثم نقلت فتحة الهمزة
الى اللام ثم حذفت الهمزة تخفيفا فصار ملكا
على وزن فعل والتاء للتانيث على صيغة منتهى
الجموع لانه بمعنى الجماعة وقيل للمبالغة وهو مصروف
مع وجود تاء التانيث وصيغة منتهى الجموع ولو
وجدت صيغة منتهى الجموع وحدها في اسم منع
من الصرف كمساجد والفرق بينها الاندلسي بقوله
ما علة تمنع الاسم صرفه وهي واحدى ليس تنعدم
والتحقيق الذي دلت عليه الاثار انه ليس
ماخوذا من شيء كما قال البصريون بل هو
وقيل ماخوذ من الالوكة وهي الرسالة ويقال
لها مالكة فالميم زايدة كما قال الجمهور وقيل
من الملك بفتح الميم اي القوة لقوتهم وقيل
بكسرها بمعنى مملوك فالميم اصلية والهمزة
زايدة وهم اجسام لطيفة ذوات ارواح والفرق
بانها الكواكب او الانفس المجردة التي فارقت
اجسادها

اجسادها باطل مركبة من العناصر الاربعة كبقية الحيوانات
على المشهور كما قرره شيخنا الشربيلالي وقولهم
نورانية اي غلب عليها النور لانها متمحضة منه ولذا
لا تتراءى فقد ورد ان الله ملكا يملا ثلث الكون
وملكا يملا ثلثيه وملكا يملا الكون كله
فاذا قيل اذا املا الكون كله فاين يكون غيره
قلنا الانوار لا تتراءى الا ترى انه لو وضع سراج
في بيت ملاه نورا ولو اتينا بعده بالف سراج وسع
البيت انوارها وقيل خلقوا من النور خالصا
والجن من النار خالصة لخبر مسلم عن عائشة
مرفوعا خلقت الملائكة من نور وخلق الجان اي
ابو الجن واسمه شوميا وقيل مارج وخلق منه
زوجته واسمها مارجة وقيل جنة ابليس ولده
منها وكان بين خلق الجان وخلق ادم ستون الف
سنة من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان
وذلك ان الهواء الماء اذا قد مثل السراج والمزج
الاختلاط وسمي الزرع مرجا لاختلاط نباته وسمي
اللهب مارجا لان نارا تختلط بهواء وخلق ادم مما
وصف لكم فبين مادة خلق الثلاثة والاصل
حمل الادلة على ظاهرها حتى يقوم دليل على
خلافه واجيب بان هذا بيان للغالب عليهم ليشمل
ما في ادلة اخرى مثل ما روي ان تحت العرش نهرا

www.alukah.net

واحجار وانما جمعوه علي ملائكة لانهم رأوا ملاك
بسكون اللام قبل الهمزة المفتوحة بعد القلب
وقبل التخفيف وهو بجمع علي ملائكة كشمائل
جمع شمال واصله مالك بتقديم الهمزة علي
اللام وجمعه مالك كمارب ومارب ثم قلبت
اي اخرت الهمزة فصار ملاكا علي وزن معقل
بتقديم العين علي اللام ثم نقلت فتحة الهمزة
الي اللام ثم حذفت الهمزة تخفيفا فصار ملكا
علي وزن فعل والتا للتانيث علي صيغة منتهي
الجموع لانه بمعني الجماعة وقيل للمبالغة وهو مصروف
مع وجود تاء التانيث وصيغة منتهي الجموع ولو
وجدت صيغة منتهي الجموع وحدها في اسم منع
من الصرف كمساجد والغرفها الا لتي بقوله
ما علة تمنع الاسم صرفه وهي واحرى ليس شعار
والتحقيق الذي دلت عليه الآثار انه ليس
ماخوذا من شئ كما قال النضر بن شميل
وقيل ماخوذ من الالوكة وهي الرسالة وتقال
لها مالكة فالميم زايدة كما قال الجمهور وقيل
من الملك بفتح الميم اي القوة لقوتهم وقيل
بكسرها بمعني مملوك فالميم اصلية والهمزة
زايدة وهم اجسام لطيفة ذوات ارواح والقول
بانها الكواكب او الانفس الخيرة التي فارقت
اجسادها

اجسادها باطل مركبة من العناصر الاربعة كبقية الحيوانات
علي المشهور كما قرره شيخنا الشربيني الي وقولهم
نورانية اي غلب عليها النور لانها متمحضة منه ولذا
لا تتراءى فقد ورد ان الله ملكا يملا ثلث الكون
وملكا يملا ثلثيه وملكا يملا الكون كله
فاذا قيل اذا املا الكون كله فاين يكون غيره
قلنا الانوار لا تتراءى الا تري انه لو وضع سراج
في بيت ملاه نورا ولو اتينا بعده بالف سراج وسع
البيت انوارها وقيل خلقوا من النور خالصا
والجن من النار خالصة لخبر مسلم عن عايشة
مرفوعا خلقت الملايكة من نور وخلق الجان اي
ابو الجن واسمه شوميا وقيل مارج وخلق منه
زوجته واسمها مارجة وقيل جنة ابليس ولده
منها وكان بين خلق الجان وخلق ادم ستون الف
سنة من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان
وذلك ان الهواء الماحي تقد مثل السراج والمزج
الاختلاط وسمي الزرع مرجا لاختلاط نباته وسمي
اللهب مارجا لان نارا تختلط بهواء وخلق ادم مما
وصف لكم فبين مادة خلق الثلاثة والاصل
حمل الادلة علي ظاهرها حتي يقوم دليل علي
خلافه واجيب بان هذا بيان للغالب عليهم ليتلا
يتلي ادلة اخري مثل ما روي ان تحت العرش نهرا

اذا اغتسل فيه جبريل وانتفض يخلق من كل
قطرة منه ملك وروي ان الله خلق ملايكة
من نار وملايكة من الثلج وقال سبحانه
الزيات القول بخلق الحيوانات من العناصر
الاربعة انما هو قول الفلاسفة واما اهل
الاسلام فقالوا ليست مخلوقة منها جعل
الله له قدرة على التشكل اي التصور باشكال
مختلفة حسنة كاملة في العلم والقدرة
على الافعال الشاقة ولذا كان التسبيح
لهم بمنزلة النفس لنا ومشقة التكليف
وامتحان الشهوات والحظوظ منتفية
عنهم وان كان البشر افضل منهم من
حيث الاجمال وان كنا عند التفصيل
يفضل خواصهم جبريل على عوامنا وهم
من عدا الانبياء شانهم الطاعات ومسكنهم
السموات غالبا مترددون بين الله وبين
خلقه سواكان بوحي امر لاقتضا الحوائج
ونزولهم كلهم ليلة القدر ينزلون
على بني ادم يسبحون الليل والنهار
لا يفترون يبكون بكاء شديدا
خوفا

خوفا من الله كما راهم المصطفى ليلة المعراج باكين
اهل كل سماء اشد من الذين دونهم بل قيل ان
المطر دموعهم مع انهم عباد مكرمون لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
لا يوصفون بذكورة ولا انوثة لعدم دليل
عليه ولا اب لهم ولا ام واطلاق الانوثة عليهم
كفر بخلاف الذكورة ولا اجواف لهم ولا ياكلون
ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون
واما ما وقع في قصة اكل ادم من الشجرة انها
شجر الخلد التي ياكل منها الملايكة فليس بثابت
ولا يناموون ولا تكتب اعمالهم لانهم الكتاب
ولا يحاسبون لانهم الحساب ولا توزن اعمالهم
لانهم الاسيات لهم ويحشرون مع الانس والجن
ويشفعون في عصاة بني ادم ويراهم المومنون
في الجنة ويدخلون الجنة ويتنعمون فيها بما شا
الله وجاء عن مجاهد ما يقتضي انهم لا ياكلون
فيها ولا يشربون ولا ينكحون وانهم يلهمون
كما كانوا في الدنيا يلهمون التقديس والتسبيح
فيجدون فيه ما يجده اهل الجنة من اللذة
لانهم لا شهوة لهم وانما يحتاج للتنعيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالذات الممسوسة كالاكل والشرب والجماع من
ركبت فيه الشهوة في الدنيا وغيره لاحتاج اليه
بل يكون تنعمه بالامور المعنوية ويرفع
التكليف عنه وهذا يقتضي ان الحور والولدان
كذلك وفي هذا الحديث والقران علي من
انكر وجود الملائكة من الملاحدة اي
الفلاسفة ويجوز الموت علي الملائكة لكن
لا يموت احد منهم قبل النفخة الاولى لقبضها
كما قرره شيخنا السرنبلالي نعم قال القليوبي
حملة العرش والملائكة الاربعة يموتون
بعد النفخة الاولى لابها ويحيون قبل
النفخة الثانية وورد في اكثر من رواية
ان اخر من يموت ملك الموت يقول الله
من بقي يا ملك الموت وهو اعلم فيقول وهو
خاضع ذليل الهي بقي عبدك الضعيف
فيقول وعزتي وجلالي لاذيقنك ما اذقت
عبادي انطلق بين الجنة والنار وموت باذني
فينطلق بين الجنة والنار فيصرخ صرخة
لو سمعها اهل السموات والارض لماتوا فزعا
فيموت قيل انه يقبض نفسه بيده
وقيل

وقيل يقبضها الله فاذا تولى الله قبضها يقول
ملك الموت وعزتك لو علمت من سكرات الموت
ما اعلم ما قبضت نفس مومن ثم يقول الله يا دنيا
اين سكانك واين انهارك واين اشجارك واين
عمارك اين الملوك وابناء الملوك اين الجبابرة وابناء
الجبابرة اين الذين اكلوا رزقي وتقلبوا في نعمتي
وعبدوا غيري انا الجبار لمن الملك اليوم فلا يجيبه
احد فيقول عز وجل لله الواحد القهار وهم كبني
ادم في الموت بنفخة الصعق وفي الحياة بنفخة
البعث وبين النفختين اربعون عاما ثم ينزل
الله ماء كمني الرجال من تحت العرش يقال له
الحيوان فتمطر السماء اربعين يوما حتى يكون
الماء فوق الناس قدر اثني عشر ذراعا ثم يامر
الله الاجساد فتنبت كنبات البقل حتى اذا
تكاملت فكانت كما كانت يقول الله
عز وجل ليحيي جبريل وميكائيل واسرافيل
فيامر الله اسرافيل فياخذ الصور وهو قرن
من نور كهيئة البوق الذي يزمر به وقال
ابو هريرة صلى الله عليه وسلم كيف هو قال
هو عظيم والذي نفسي بيده ان اعظم دارة

فيه للعرض لسما والارض ثم يدعو الله الارواح
فيوتى بها ارواح المسلمين بهانور والاخري
مظلمة فياخذها الله فيلقيها في الصور ثم
يقول لاسرافيل انفخ نفخة البعث فتخرج
الارواح مثل النحل في الخروج وهيئته لاني
الصورة كما قال الاسيوطي اذ روح كل شخص
على صورته قد ملان مابين السما والارض
فيقول الله ليرجعن كل روح الي جسده
فتدخل الارواح في الارض الي الاجساد الدنيوية
باعيانها واعراضها بلاختلاف بين اهل
السنة فتمشي في الاجساد مشي السم
في اللديغ ثم تنشق الارض واول من تنشق
عنه نبينا فيخرجون منها سراعا الي ربهم
قال ابن العربي ومن خصايص الملائكة
انهم لايطاؤن علي شيئ الاحيي ذلك
الشيئ وسرت فيه الحياة وكان السامري
يعرف ذلك وكان منافقا من قوم يعبدون
البقر واسمه موسي بن ظفر منسوب الي قبيلة
من بني اسرائيل يقال لها السامرة وربما

جبريل حين كان فرعون يقتل الذكور فاذا ولدت
امراة غلاما جعلته في غار وولد فرسل الله له ملكا
يطعمه ويسقيه حتي يمشي في الناس ولذا قيل
اذا المرء لم يخلق سعيدا تخلفت ظنون مربيه فما
الموصل فموسي الذي ربياه جبريل كافر وموسي الذي ربياه
فرعون مرسل فاستعار بنو اسرائيل حليا كثيرا
من قوم فرعون حين ارادوا الخروج من مصر
بعلة عرس لهم فاهلك الله فرعون وبقي الحلي
في ايدي بني اسرائيل فقال لهم السامري هذا
الحلي غنيمة لاتحل لكم فادفنوها في حفرة حتي
يرجع موسي فيري فيها رايه ففعلوا فصاغه
عجلا في ثلثة ايام والقي فيه قبضة تراب
كان اخذها من تربة حافر فرس جبريل الذي
اسمه حيزوم حتي جاء جبريل علي فرس ليذهب
موسي الي ربه ورأي موضع قدم الفرس يخضر في
الحال فالقي في قلبه انه اذا القي هذا التراب في
شيئ حي فصار عجلا من ذهب مرصع بالجواهر
يمشي ويصوت صوت البقر ولورمي التراب في
صورة اخري لنسب الصوت اليها كصوت الانسان

www.alukah.net

فقال هذا الهكم واله موسى فنسيه هنا وخرج
يطلبه اي لان موسى لما وعده الله ان يكلمه
ويلقي اليه التوراة في الطرح من زبرجد
امره بصيام ثلاثين يوما وهي ذو القعدة
فقال لقومه اني ذاهب لميقات ربي اتيكم
بكتاب فيه بيان ما تاتون وما تذرون
وهو شهر فمكث صايما على الطور ثلاثين
يوما فلما انكر رايحة فمه استاك بعود خرنوب
وقيل زيتون فقيل له ايها الصايم عن امرنا
كيف افطرت برايتك اما علمت ان رايحة فم
الصايم اطيب عند الله من ريح المسك فامر
بصيام عشرة ايام اخر كفارة لما فعل مضت
الثلاثون ولم يرجع ظنوا انه مات وراوا
العجل وسمعوا قول السامري فعبدوه كلهم
الا هارون مع اثني عشر الف رجل على الاصح
فلما جا موسى ذبح العجل وسال دمه على
الارض لانه صار لحما ودما وحرقه بالنار
وذراه في هو اليم واراد قتل السامري
فقال الله لا تقتله فانهم كانوا كرها
فطرده وقال له قل للناس لا يمسوك

فكان

فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد
اخذتهما الحمى وامر الله موسى ان ياتيه في جماعة
من بني اسرايل يعتذرون اليه من عبادة
العجل فاختار سبعين رجلا من خيارهم
وقال لهم صوموا وتطهروا وخرج بهم الى طور
سينا فلما وصلوه قالوا اطلب لنا نسمع كلام ربنا
فقال افعل ففشى الجبل كله الغمام فدخلوا
فيه وسجدوا وسمعوا الله يامر موسى وينهاه
ويقول اني انا الله لا اله الا انا ذو بكة اخرجتكم
من ارض مصر فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما
انكشف الغمام قالوا لموسى لن نومن بك حتى
نرى الله جهرة اي عيانا فاتتهم نار من السما
فاحرقتهم فبكى موسى وقال يارب ماذا اقول
لبني اسرايل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم
لو شيت اهلكتهم من قبل واياي حتى احياهم
الله جميعا ومعنى الايمان بالملايكة التصديق
بوجودهم وبانهم عباد الله لا كما زعم المشركون
من انهم بنات الله ولا كما زعمت اليهود
من انهم بنات الله مكرمون لا كما زعمت النصارى
من ان الواحد منهم قد يرتكب الكفر ويعاقبه

الألوكة
www.alukah.net

الله بالمسخ لايعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون وبانهم واسطة بينه وبين
خلقه متصرفون فيهم كما اذن صادقون
فيما اخبروا به عنه وانهم بالفون من الكثرة
مالا يعلمه الا الله ففي الحديث اطت
السما اي صوتت من ثقل ما عليها من
ارواح الملايكة وكثرة الساجدين
فيها وحق لها ان تيط ما من موضع قدم
اي ولا اقل منه الا وفيه ملك ساجد
او راكع قال بعضهم العالم كله مشحون
بهم واذيتهم واذية مواطنهم وهي
مساجدهم التي يتعبدون فيها محرمة
علينا والعالم كله مسجد لهم فليس
في العالم موضع شبر الا وفيه ملك واذيتهم
بالمعاصي وريح الذنوب واكرامهم
بكف الاذى عنهم وترك الكذب وكشف
العورة فان قلت اليس ابليس منهم
بدليل استثنائه منهم اذ الاصل في
المستثنى

في المستثنى ان يكون من جنس المستثنى منه وقد
كفر اجيب بان المعتمد بل الصواب انه ليس
من الملايكة وانما هو من الجن الذين كانوا
في الارض قبل دم بستين الف سنة كما
قال ابن عربي في فتوحاته وافسدوا وقاتلهم
الملايكة وطردوهم الى الجزاير والجبال
فسبوه صغيرا وتعبد مع الملايكة سبع مايه
سنة وخمسة وسبعين الف سنة وكان خازن
الجنة اربعين الف سنة وكان اسمه في السما
الدنيا العابد وكان رئيسها وفي السما الثانية
الزاهد وفي الثالثة العارف وفي الرابعة
الولي وفي الخامسة التقي وفي السادسة الخازن
وفي السابعة عزازيل وفي اللوح المحفوظ ابليس
فلم يبق في السموات والارضين السبع موضع شبر الا
سجد فيه فقال الهي هل بقي موضع لم اسجد فيه
فقال اسجد لادم قال افضله علي قال انا
افعل ما اشا ولا اسال عما افعل فابى ونسب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله الى الجور والظلم بالزامه الجليل العظيم
وهو ابليس بالسجود للحقير وهو ادم واجمعت
الامة على ان من نسب الله الى ذلك كفر فلما
كان بين الملائكة صح استثناؤه منهم
تغليبا فالاستثنا منقطع كقوله تعالى
مالهم به من علم الا اتباع الظن بل الذي
رويناه ان الجن كانوا مامورين مع الملائكة
بالسجود لكن استغنى بذكر الملائكة
عن ذكر الجن لانه اذا علم ان الاكابر مامورون
بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر
مامورون به والضمير في فسجدوا راجع
الى النوعين فكانه قال فسجد المامورون
بالسجود ملائكة وجنا الا ابليس خلافا
لقول النووي الصحيح انه من الملائكة
واما قوله تعالى الا ابليس كان من الجن
فالجن فيه طائفة من الملائكة مجنوبون
عن ابصار الملائكة سموا بذلك

لا

لاجتنانهم اي استتارهم قال الله تعالى وجعلوا
بينه وبين الجنة وهم الملائكة نسبا
ويرده قوله بعد ذلك ففسق عن امر ربه
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني
والملائكة لا يفسقون ولا ذرية لهم
فان قلت يرد ما رواه سعيد بن داود
عن الفرج ابن فضالة عن معاوية بن صالح
عن نافع قال سافرت مع ابن عمر رضي الله عنهما
فلما كان آخر الليل قال يا نافع انظر هل طلعت
الحمر اقلت لا مرتين او ثلاثا ثم قلت طلعت قال
لا مرحبا بها ولا اهلا قلت سبحان الله نجم سامع
مطيع قال ما قلت الا ما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم او قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الملائكة قالت يا رب كيف
صبرت على بني ادم في الخطايا والذنوب
قال اني ابتليتهم وعافيتهم قالوا لو كنا مكانهم
ما عصيناك قال فاختاروا ملكين من
قلم يالوا جهدا ان يختاروا فاختاروا هاروت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما روت فنزلا فالقى الله عليهما السبق قلت
وما السبق قال الشهوة فجاءت امرأة من بني
اسرائيل يقال لها الزهرة بضم الزاي وفتح
الهاء وتسكينها اما لحسن وضروة فوقعت
في قلوبهما فجعل كل واحد منهما يخفي عن
صاحبه ما في نفسه ثم قال احدهما للآخر هل
وقع في نفسك ما وقع في قلبي قال نعم فطلباها
لانفسهما فقالت لا افعل حتى تعلماني
الاسم الذي تعرجان به الى السما وتهبطان
فابيا ثم سالاها ايضا فابت ففعلا فلما
استطيرت طمسها الله كوكبا وقطع
اجنحتها ثم سالا التوبة من ربهما فخيرهما
وقال ان شئتما عذبتكما في الدنيا
فاذا كان يوم القيامة رددتكما الى
ما كنتما عليه فقال احدهما للآخر ان
عذاب الدنيا ينقطع ويزول فاختارا
عذاب الدنيا على عذاب الآخرة فاوحى الله
اليهما اذ اتيا بابل فخسف بهما فهما

منكوسان

منكوسان بين السما والارض يعذبان الى يوم
القيامة وجميع رجاله غير موثوق بهم لكن
قال الحافظ ابن حجر اخرجه احمد في مسنده
وابن حبان في صحيحه وان له طرقا كثيرة
جمعتها في جزء مفرد يكاد الواقف عليها
يقطع بصحتها لكثرتها وقوة مخارجها
وقال بعضهم بلغت طرقها نيفا وعشرين
قلت هذه القضية انما وقعت كما قال ابن
عباس لرجلين كانا صالحين ببابل من
ارض العراق اسمهما هاروت وماروت وسميا
ملكين بفتح اللام باعتبار صلاحهما ولا بدليل
القراءة الشاذة وما انزل على الملكين بكسر
اللام اي انزل اليهما علم السحر لانهم اجروا الشاذ
مجرى اخبار الاحاد في الاحتجاج لانه منقول عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء خصوص
قرائنه انتفاء عموم خبريته ثم ذهبا الى ادريس
وقال لا اشفع لكما عند ربك فخيرهما
الله بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وقيل كان

هذان الصلكان من لجن وكان بين الملائكة كما
كان ابليس بينهم واما الملكان بفتح اللام
المسميان بذلك فلم يحصل منهما ذلك وانما
حصل منهما تعليم الناس السحر والله ولئك
قول الحافظ ابن حجر وشيخ الاسلام زكريا ثبوت
القصة وصحة حديثها كما رواها الحاكم
في مستدركه ثم قال صحيح الاسناد ولم
يخرجاه لانه ليس المراد انه ثبت وصح عن المصطفى
لان رفعه اليه غريب جدا ومنكر جدا لان
في رجاله موسى بن جرير مستورا تودبه عن نافع
عن ابن عمر عن المصطفى بل المراد انه صح عن
سالم عن ابن عمر عن كعب الاحبار فرفعه علي كعب
كما رواه ابن جرير وابن ابي حاتم عن الاسرائيليات اي كتب اليهود قلت اقال القاضي عياض
وجمع من المفسرين كالبيضاوي والخازن
وابو السعود هذا لم يصح فيه خبر وانما هو
محكي عن اليهود وقد علم افتراؤهم على الانبياء
والملائكة فهو كذب قال القرطبي ممن
اعتقد فيهما انهما بارض الهند يعذبان
على

علي خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر اذ هما من رسل الله
وخاصته يجب تعظيمهم وتوقيرهم وتنزيههم
عن كل ما يخل بعظيم قدرهم وبهذا قال القرافي
والمعتمد في مذهب مالك ان من لم يجمع علي نبوته
او ملكيته كالخضر وخالد بن سنان وهاروت
وماروت لا يكفر من سبه بل يؤدب قال الامام فخر
الدين الرازي والحكمة في انزالهما ان الشياطين
كانوا يسترقون السمع ويلقونه الى السحرة فتلقيه
بين الخلق فاشبه الوحي النازل علي الانبياء وكثر
السحر في ذلك الزمان حتى ظن الجهلة ان معجزات
الانبياء سحر وكثرت السحرة واستطال اولئك الغربية
منه وادعوا بها النبوة فانزلهما الله الى الارض ليعلما
الناس كيفية السحر ليظهر لهم الفرق بينه وبين
المعجزة فكانا ما يعلمان احدا حتى ينصحاه ويقولا
له انما نحن ابتلاء من الله فمن تعلم منا وعمل به
كفر ومن تعلم منا وتوقى عمله ثبت على الايمان
فلا تكفر باعتقاد جوازه والعمل به وهو كبيرة
عند الشافعي وقول باقي الائمة العمل به كفر وان لم
يعتقد جوازه محمول علي اعتقاد تأثيره من غير
الله قال المناوي وتعلمه ان لم يكن لذب السحرة

عند نشره حرام والدفواجب كما قال الرازي وقال
القليوبي تعلمه حرام الالتحصيل نفع او لدفع
ضر او للوقوف على حقيقته والكتب جمع كتاب
وهو لغة الضم والجمع مصدر كتب اي
جمع واصطلاحا ما انزل الله على الانبيا مكتوبا
على الالواح كالتوراة ومسموعا من الله
الله مع المشاهدة كما في ليلة المعراج او من وراء
حجاب اي عدم مشاهدة مع سماعه كما سمع
من وراء حجاب كما وقع لموسى في الطور او من
ملك مشاهد كما قال تعالى وما كان لبشر اي
ما صح له ان يكلمه الله الا وحيا اي الا ان يوحي
اليه وحيا اي كلاما خفيا يدركه بسرعة او
من وراء حجاب او يرسل رسولا اي او الا ان
يرسل ملكا كجبريل فيوحي باذنه ما يشا اي
فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه باذن
الله قال البيضاوي والحكمة في انزال الكتب
تكميل الرسل للناس واستعمال القوة النظرية
التي منتهى كمالها التوحيد واستصلاح
القوة العملية التي هي التدرع بلباس
التقوى اي تصدق بانها كلام الله
القديم

القديم القايم بذاته المنزه عن الحرف والصوت وبانه
انزلها على بعض رسله بالفاظ حادثة وبان ما تضمنته
حق وصدق وان بعض احكامها نسخ وبعضها
لم ينسخ فمن رد اي كتاب منها غير القرآن وسمى بدل
فنظر اليه بعين احتقاره كفر وكذا من كذب بالقرآن تلا
وكتابتها وبعض احكامها وهو فضلها ومعانيها
الا القرآن مجموعة في القرآن ومعاني القرآن الا الفاتحة
مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة الا البسملة مجموعة
في البسملة ومعاني البسملة الا الباء مجموعة في الباء
ومعناها اي كان ما كان اي بالله وجد الذي وجد وفي
يكون ما يكون اي بالله يوجد الذي يوجد ومعاني
الباء في نقطتها والمراد بها اول نقطة تنزل من القلم
عند ابتداء كتابة راس الباء لا النقطة التي تحت الباء
خلافا لمن توهمه والمراد ان في ذلك اشارة الى ان ذات
الله نقطة الوجود المستمد منها كل موجود ويجب
جزما القصدية بما ورد في القرآن من انزال التوراة
والانجيل والزبور والفرقان وصحف ابراهيم وموسى
ونؤمن بما عدا ذلك اجمالا واعرب من قال من لم
يؤمن بما ورد في القرآن تفصيلا فهو كافر
ووجودها في الالسنة وغيرها وجود دلالة بمعنى

انها دالة على مدلول المعنى القائم بذاته تعالى كذاته
وصفاته ودلالات الالفاظ المعنى وصفاتهم فكلام
الله القائم بذاته دال على ذلك كما ان كلامه
الموجود في الالسنة وغيرها دال على ذلك ايضا
كما اذا رايت خيال كتاب في المراة فان الخيال
ليس عين الكتاب والمعنى الذي دل عليه الخيال
ليس غير المعنى الذي دل عليه الكتاب بل المعنى
الذي دل عليه الخيال دل عليه الكتاب فالقرآن
دال على غير ما دل عليه الانجيل وهكذا الان فيه
من الاحكام ما ليس في غيره فكلامه تعالى صفة
واحدة دالة على معان كثيرة وتلك المعاني
تنقسم الى امر ونهي وخبر فالكل في تلك
المعاني دون الصفة القائمة بذاته تعالى
ثم تلك المعاني تنقسم باعتبار الالفاظ
الدالة عليها الى الصحف العشرة المنزلة على
ادم والصحف الخمسين او الستين المنزلة
على شيث والصحف الثلاثين او الخمسين
المنزلة على ادريس والصحف العشرة المنزلة
على نوح والصحف العشرة او الثلاثين
المنزلة على ابراهيم والصحف المنزلة

العشرة على موسى قبل التوراة وقبل غرق فرعون والتوراة
المنزلة عليه بعد غرق فرعون والزبور المنزل على
داود والانجيل المنزل على عيسى والقرآن المنزل على
محمد فبلغت على الخلاق اربعة وعشرين ومائة

ونظمها فقلت

وصدق بكتب الله عشر لادم ... بستين او خمسين شيث تقدما
ثلاثون او خمسون ادريس بجله ... ونوح له عشرون قل لخليله
ثلاثون او عشر وعشر كليمه ... كتوراته ثم الزبور بوعظه
لداود انجيل لعيسى نبينا ... له انزل القرآن فيه تولنا
ولحق عدم حصرها في عدد معين ومن انكر اية
من القرآن كفر ومن بقية الكتب المنزلة لم يكفر لانا
لا نعلم يقينا انها منها ولا يقبل قول اهل الكتاب
انها منها لان لديهم ظاهر وتحريفهم بين لقوله
تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه ومعنى كونها
كلام الله انها مخلوقة له الفها بذاته وليست من
تاليفات المخلوقين لكن لا يجوز اطلاق الخلق
عليها الا في مقام البيان والتعليم خوفا من ان
يظن شخص ان كلام الله القائم بذاته
مخلوق فيكفر وفي الحديث القرآن كلام الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عز وجل غير مخلوق فمن قال غير هذا فقد كفر لكن اورده
ابن الجوزي في الموضوعات بلفظ من قال القران مخلوق
فقد كفر وقال رجل لاحمد بن حنبل اصلي خلف
من يشرب الخمر فقال لا فقال اصلي خلف من يقول
ان القران مخلوق فقال سبحان الله انهاك عن مسلم
وتسالني عن كافر وكلها نزلت بالعربية ثم ترجم
كل نبي لقومه فقد اخرج الطبراني في معجمه الاوسط
بسند حسن صحيح عن ابي هريرة مرفوعا والذي
نفسي بيده ما انزل الله عز وجل وحيا فوق على نبي
من الانبياء الا بالعربية ثم يكون ذلك النبي
يعد يبلغ قومه بلسانهم فان قلت كيف تلاها
جبريل من الله اجيب بانه حفظها من اللوح المحفوظ
او خلق الله له سمعا سمع به كلاما من الله ليس بحرف
ولا صوت ثم عبر عنه جبريل بالهام من الله
بالفاظ التي القاها على الرسل فلهذا قيل لها كلام
الله وقال بعض المحققين العلم بكيفية الوحي
سر من الاسرار لا يدركه العقل قال البيضاوي
وسبب دخول الايمان بالكتب والرسل في مفهوم الايمان
الصحيح مع ان القصد معرفة الله الذي خلق العبد
والعباد ان الناس منهم فطن ذكي يرى المعقول
كالمحسوس ويدرك الغائب ادراك المشاهد وهم
الانبياء ومنهم من غلب عليه متابعة الحس والوهم
والعجز عن التخطي الى ما وراء ذلك وهم اكثر
الخلق

الخلق فاذا لابد لهم من معلم يدعوهم الى الحق ويخوفهم من
الضلال ويكشف لهم الحقايق والغيبيات وجل عن عقولهم
العقد والشبهات وما هو الا النبي المبعوث بذلك وان
كان ناقد البصيرة يحتاج الى نور يظهر له الغائبات اظهار
نور الشمس للمشاهد وهي الوحي والكتاب ولذلك
سمي القران نورا ثم لابد لهذا من حامل يحمل وموصل
يوصل وهو الملك المتوسط بين الله وبين خلقه فالانسان
لا يصير مومنا الا اذا تعلم من النبي ما علمه وتحققه بارشاد
الكتاب الواصل اليه بواسطة الملك وادلته وبجميع ما
شاركه في الحدوث صانعا واحدا واجب الوجود
لذاته ورسله اي ولوالي انفسهم فدخل الانبياء لانهم
مرسلون الى انفسهم ومرسلون الى غيرهم شرع غيرهم
ولانهم يجب عليهم ان يبلغوا الناس انهم انبياء يحترمو
وليستمع منهم تبليغهم شرايع الرسل فلا يقال لم يذكر الانبيا
مع انهم يجب الايمان بهم ولا يصح الجواب بان الرسل اخص
ومعرفة الاخص تستلزم معرفة الاعم وثبوت الاخص
يستلزم ثبوت الاعم الانبياء من ذكر الرسل لانهم
تابعون لهم متمسكون بشرايعهم فالرسول على بابه
لان هذه القاعدة في اثبات الاخص وليس الكلام فيه
وانما الكلام في حكم الاخص ولا يلزم من نسبة حكم
للاخص ان يثبت للاعم كتكليف الانسان بالاحكام
لا يلزم ان يكلف بها الاعم وهو الحيوان جميع رسول

وهو المخبر عن الله بأوامره ونواهيه ويجب معرفة هذا
المعنى فمن أنكر رسالة نبي منهم كفر إن ثبتت رسالته
بدليل ظني كان منكرها مبتدعا لا كافرا إذ تصدق
بأنه أرسلهم إلى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم ومعادهم
وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم فبلغوا عنه
رسالاته وبينوا للمكلفين ما أمروا ببيانه وأنه
يجب احترامهم جميعهم وأن لا يفرق بين أحد منهم
في الإيمان وأنه تعالى نزههم عن كل نقص ولو كراهة
تنزيه إلا إذا كانت للتشريع ويثابون عليه ثواب الواجب
كوضوء المصطفى مرة مرة فهم معصومون من الصغائر
والكبائر عمدا وسهوا قبل النبوة المقررون وبعدها
على المختار بل هو الصواب وما وقع في قصص يذكرها
المفسرون وفي كتب قصص الأنبياء مما خالف ذلك لا يعول
عليه ولا يلتفت إليه وإن جل ناقلوه كالثعلبي والواحدي
وقد قال بعضهم التمسك في معرفة الله تعالى ومعرفة
رسله بمجرد ظواهر الكتاب والسنة أو الكتب والمشايخ
المتصفين والمتفقهين بلا تحقق أصل من
أصول الكفر فانقل عنهم مما يوجب الريب فإن كان
منقولا بطريق الآحاد فمردود أو بطريق التواتر
فمصروف عن ظاهره وهو ذنب ضروري واصل
الذنب أدنى مقام العبد وكل ذي مقام أعلاه
أحسنه وأدناه ذنبه ولذلك كان في كل مقام
توبة

توبة فتوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص
من غفلة القلوب وتوبة خواص الخواص مما سوى
المحبوب وهذا معنى قول الجنيد حسنات الأبرار
سيئات المقربين فالمقرب يخاف من حسنة كما يخاف
المذنب من سيئاته وقد قال في المدخل من قال في
نبي من الأنبياء في غير التلاوة والحديث عصى وخاف
فقد كفر فاجر فأجرى الله صورة الذنب على يديهم
لتعلم أممهم كيفية التوبة والخروج من الذنب الحقيقة
إذا وقعوا فيها لا غير واعتذارهم بعفو الأنبياء يوم القيامة
بذنبه حين يسألون في فتح باب الشفاعة ليس عن ذنب
حقيقة وإنما هو توطئة وبيان لعلو مقام محمد
صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم العظيم حيث علموا
أنه أول من يفتح باب الشفاعة من الظواهر قوله تعالى
وعصى آدم ربه أي خالف بأكله من الشجرة فغوى
أي لم يصل إلى مقصوده وهو قول إبليس له ألا أدلك
على شجرة الخلد أي التي يخلد من يأكل منها أي يدوم
حيا بلا موت وملك لا يبلى أي لا يفنى وهو الملك
في الجنة والمراد المعصية والغواية الفوات والضياع
المخالفة والغواية عدم الوصول إلى المقصود سواء
وقعا عمدا أو نسيانا أو تأويلا لا التعريان فهما
المخالفة عمدا مع العلم بالتحريم لأن آدم كان في
الجنة وهي لا تكليف فيها فالنهي فيها لم يكن

للتحريم ولا للتنزيه وانما كان للارشاد للاكثر راحة
لادم اي ادالم ياكل منها يكون مستريحا من التعب
بمكثه في الجنة وان اكل منها تعب في ملكه في
الدنيا باحوالها كطلب الرزق وقضا الحاجة والموت
لقتل قابيل هابيل والحر والبرد ومخالفة الخلق
وظلم الليل والامراض والظلم واعلمه الله بانه
سياكل من الشجرة بل قيل امره بالاكل منها باطنا
ويكون خليفة في الدنيا ويرزقه باولاد منهم
انبيا واوليا ومومنون يرجع بهم الي الجنة
ومنهم كافرون لهم النار وانه ينادي عليه
بالعصيان والغواية تقبيحا للذنوب في عيون
بنيه فصار يترقب خروجه من الجنة ونزوله
الي دار خلافته ولذا قال سيدي علي الخواص لو
كنت موضعه لاكلت الشجرة كلها وهذا
معني قوله تعالي ولقد عهدنا الي ادم اي
اعلمناه بذلك من قبل اكله من الشجرة فنسي
اي سهي عن العهد وهو اول من سمي بهذا
انسانا فنسيت ذريته ولم نجد له عزما اي
لم نعلم له تصميما علي المخالفة ووصفه
الله اياه بالعصيان من باب ان للسيدان

يخاطب

يخاطب عبده بما شاء وان يعاتبه علي خلاف الافضل معاتبة
غيره علي المعصية وهذا معني قولهم حسنات الابرار
سيئات المقربين وقيل ان الله نهاه عن الاكل من الشجرة
ظاهرا وامره باكلها باطنا ولا يجوز لاحدنا ان يطلق
العصيان عليه الا في قراءة القران او الحديث ومنها
قوله تعالي فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما
اتاهما اي لما اعطي الله ادم وحوا ولدا صالحا اي سويا
قد صلح بدنه جعلا له شركا وهو ابليس في ولدهما
تسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا
الا لله وذلك ان ابليس اتي حوا في غير صورته
التي تعرفه فيها فقال لها ما يدريك ما في بطنك
لعله بهيمة او كلب او خنزير وما يدريك من اين
يخرج فخافت من ذلك وذكرته لادم فلم يزالا في هم
من ذلك ثم عاد اليها وقال اني من الله بمنزلة فان دعوت
الله ان يجعله خلقا مثلك ويسهل عليك خروجه
تسميه عبد الحارث وكان اسمه حارثا بين الملايكة
فقبلت فلما ولدته سويا سمته عبد الحارث برضي ادم
ولم تعرف انه ابليس ولم يكن هذا شركا باسه لانهما لم
يذهبا الي ان الحارث ربهما بل اراد انه كان سبب نجاته
وسلامته امه وتم الكلام عند قوله اتاهما واستانف في
كفار مكة بقوله فتعالي الله عما يشركون اي من
الاصنام وقول البيضاوي امثال هذه القصة لا يليق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالانبياء ردها اعمادا على الظاهر والا فقد رواها عن سمرة
مرفوعا احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه ومنها
قول ادم ربنا ظلمنا انفسنا اي بالاكل من الشجرة
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والمراد
تجاوزنا الافضل وفعلنا المفضول وهو قوله صدر
منه على سبيل التعظيم لجانب اوامر الله ونواهيه ولا
حجة للعبد على سيده ولا يعتذر لنفسه اذا خالف امره
او نهيه ولا حق على الله ان يعذره بنسيان او تاويل
وحكمه على عبده بانه معذور في بعض الاحوال
محض فضل منه ومنها قول الله للملائكة اني جاعل
اي خالق في الارض خليفة اي بدلا منكم وارفع لكم اي
يخلفني بتنفيذ احكامي فيها وهو ادم واولاده
سموا بذلك لانهم خلفوا الملائكة والجن في سكنى
الارض قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها اي بالمعاصي
ويسفك الدماء اي يصبها بالقتل ظلما كما فعل الجن
فيها فارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر
والجبال ففاسوا الانس عليهم او عرفوا ذلك باخبار
الله او تلقوه من اللوح المحفوظ وهذا استفهام تعجب
من استخلاف الله اياهم مع علمه بعصيانهم وكثرة
نعمه عليهم او استفهام استعلام عن حكمة ذلك
وليد للانكار والاعتراض الموجبين للكفر ولذا قالوا
ونحن

ونحن نسبح بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده وتقدس
لك اي تنزهك عما لا يليق بك احترازا عما يوهمه الاستفهام
من الانكار والاعتراض والجملة حال قال ابن عباس وغيره
ان الله اخبر الملائكة بذلك واذن لهم من في السؤال
بدليل قولهم بعد ذلك لا علم لنا الا ما علمتنا قال اني
اعلم ما لا تعلمون من المصلحة في استخلافهم قال السفي
واذا اجتمع المؤمنون على سبيل الاجتهاد للذكر يقول الملائكة
يا رب ايذن لنا ان نكون معهم فيقول يا ملائكتي
من اعتاب احدا اخذ من حسناته وقد فعلتم ذلك
فاجعلوا طاعتكم لامة محمد ولعل هذا من خصائص
هذه الامة لشرف نبيها والا فقولهم عام فقالوا
لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم السفا
له وريتنا ما لم يره وعلم ادم الاسماء كلها اي القى في
قلبه اسم كل شيء كان او يكون الى يوم القيامة
ثم عرضهم على الملائكة اي عرض اصحاب الاسماء
وهم الانس والملائكة والجن وغيرهم كالجماد فقال
انبئوني اي اخبروني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
اي ان وافق انواقه ظنكم اني لا اخلق اعلم منكم
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
اي الذي لا يخفى عليه خافية الحكيم اي الذي لا يفعل
الا ما فيه حكمة قال يا ادم انبئهم باسمائهم
فلما انباهم باسمائهم اي جلس على منبر وهم حوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين يديه وقيل قيام حواليه وسمي كل شيء باسمه وذكر
الحكمة التي لاجلها خلق قال اي قال الله للملائكة
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض اي ما
خفي فيهما واعلم ما تبدون اي تظهرون من قولكم
اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون اي تسرون
من قولكم لن يخلق خلقا اكرم علينا منا ومنا
قوله تعالى لنوح ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي كفروا اتركه
اهلاكهم انهم مغرقون ثم قال نوح رب ان ابني من
اي كنعان ربيب من اهلي اي وقد وعدتني بنجاتهم
فما له هلك هو وامه واعلة وان وعدك الحق
اي الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اي اعلمهم
واعدلهم قال يا نوح انه ليس من اهلك اي الناجين
لقوله الا من سبق عليه القول منهم اي بالاغراق
للغرق وهو كنعان وامه او من اهل دينك انه اي
سؤلك اياي بنجاته عمل غير صالح لانه كافر ولا
نجاة للكافرين وقرا الكسائي ويعقوب بكسر الميم
عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه اي عمل عملا
فاسدا فلا تسالني ما ليس لك به علم اي ما لا تعلم
هل هو صواب ام لا اني اعظك ان تكون من الجاهلين
اي بسؤلك ما لم تعلم لان استثنائه من سبق
عليه القول من اهلك قد دل على ان السؤال
عليه قال رب اني اعوذ بك ان اسالك اي فيما

ليس لي

يستقبل ما ليس لي به علم اي ما لا اعلم لي بصحته والا تغفر لي
اي وان لم تغفر لي ما فرط مني من السؤال وترحمني اي
بالتوبة والتفضل علي اكن من الخاسرين اي الناقصين
اعمالا ومنها قوله تعالى في حق ابراهيم فلما جن عليه الليل اي
ستره بظلامه رأى كوكبا اي الزهرة او المشتري
قال لقومه وكانوا يعبدون الاصنام والكواكب هذا ربي
على ان همزة الاستفهام اي اهذا الخ في زعمكم او من باب
الوضع اي موافقة الخصم والتنزل معه ليقطعه بالحجة
اي المستدل على فساد قول خصمه كما يقول الخصم ثم ينكر
عليه بالافساد فلما افل اي غاب قال لا احب الافلين فضلا
عن عبادتهم لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال
لانهما من شان الحوادث فلم يوافقهم ذلك فلما راى القمر
بازغا اي طالعا قال اي لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم
يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين استجز نفسه
واستعان بربه في ادراك الحق فانه لا يهتدي اليه الا بقوم
ارشاد القوم وتنبيها لهم على ان القمر ايضا لتغير حاله
لا يصلح للالوهية فمن اتخذه الها فهو ضال فلم ينفعهم
ذلك فلما راى الشمس بازغة هذا ربي اسم الاشارة
لتذكير خبره ربي هذا اكبر اي من الكواكب والقمر فلما
افلت اي غابت وقوبت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال
يا قوم اني بريء مما تشركون اي باسناد من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له

www.alukah.net

ما تعبد قال اني وجهت وجهي اي قصدت بعبادتي
للذي فطر اي خلق السموات والارض اي الله
حنيفا اي مائلا الى الدين الحق وما انا من المشركين
وحاجه قومه اي جادلوه في التوحيد وهددوه بالاصنام
اي تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني في الله وقد
هدان اي انجادلونني في وحدانيته وقد دلني عليها
ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف معبوداتكم
ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا ان يشاء
ربي شيأ اي الا ان يريد ربي مكروها تصيبني
فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء
افلا تتذكرون اي افلا تتفكرون هذا فتميزوا
بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم
اي بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون اي انتم
من الله انكم اشركتم اي بالله اي في العبادة وهو
حقيق بان يخاف به كل الخوف لانه اشراك
للمصنوع بالصانع وتسوية بين المقدور العاجز
والقادر الضار النافع مالم ينزل به عليكم سلطانا
اي مالم ينزل باشراكه كتابا اولم ينصب عليه
دليلا فاي الفريقين احق بالامن اي الموحدون
او المشركون ان كنتم تعلمون اي من الاحق به وهو
نحن فاتبعوه ومنها قوله تعالى وذا النون اي
واذكر صاحب الحوت وهو يونس بن متى اذ ذهب

اي آبقا

اي آبق مغاضبا اي غضبانا على قومه لكفرهم لما استمر من
طول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادي اضرارهم
مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر بالمهاجرة وبجانبة اهل الكفر وهجرانهم او
طانهم من اكبر الطاعات لو صدر من غيره لكن نبه الله بقوله
فالتقمه الحوت وهو مليم اي ابتلعه وهو آت بما يلام عليه
فلولا انه كان من المسبحين اي الذاكرين الله كثيرا الليث في بطنه
الى يوم يبعثون اي حيا وقيل ميتا على انه ليس كغيره لانه من
خواص حضرة المبعوث من عنده لهداية الخلق ولا يحصل
المقصود من هدايتهم على التمام الا بصيرورته على جفاياهم وهدايتهم
ضلالهم فلا ينصرف الا بالاذن الخاص لا بالاذن العام وقيل
وعدهم بالعذاب فلم يأتهم لميعادهم بسبب توبتهم ولم يعرف
انهم تابوا فخاف من ان يكذبوه فغضب من ذلك فظن ان
لن نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن
الحوت او نضيق عليه بذلك لاجل خروجه عن قومه
لانه لم يقصد مخالفة من القدر ويقويه انه قرئ بتشديد
الدال فنادى في الظلمات اي ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة
بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
في ذهابي من بين قومي بلا اذن وهذا قول صدر منه على
سبيل التعظيم لله ومنها قوله تعالى ودخل المدينة اي دخل
موسى مصر آتيا من قصر فرعون على حين غفلة من اهلها
اي في وقت لا يعتاد دخولها ولا يتوقعونه فيه قيل
وكان وقت القيلولة وقيل كان بين العشاءين فوجد

فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه اي احدهما
مومن اسرائيلي والاخر قبطي كافر يراده يسخر الاسرائيلي
في حمل الحطب الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من
شيعته على الذي من عدوه اي سأله ان يغيثه فوكزه موسى
اي ضرب القبطي في صدره بجمع كفه فقضى عليه
اي فقتله قال هذا من عمل الشيطان لانه لم يومر بقتل
الكفار اولانه كان مامونا فيهم فلم يكن له اغتيالهم
ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عده من
عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر منه جريا على
المالوف من خوف الرسل والانبياء من الله ومنها قوله
تعالى ولقد همت به اي قصدت زليخا من يوسف
الزنا وهم بها اي قصد ذلك لولا ان راى برهان ربه
اي مثل له يعقوب عاضا على انامله وقيل واجبريل
ولولا تقتضي امتناع جوابها لوجود شرطها فيكون
المعنى امتنع هم يوسف بها لوجود رويته برهان
ربه ويدل على حفظه من كل سوء كان او غيره
قوله كذلك مثل تثبيته بالبرهان لنصرف عنه السوء
اي الخيانة كمقدمات الزنا كالقبلة والفحشاء اي الزنا
انه من عبادنا المخلصين اي في طاعة الله وقوله ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم اي طلبت منه الجماع
فامتنع وقوله معاذ الله اي اعوذ بالله من الزنا
انه اي الذي اشتراني وهو قطفير ربي اي سيدي
احسن

احسن مثواي اي مقامي فما جزاوه ان اخونه في اهله انه اي
الشان لا يفلح الظالمون اي الزناة وقيل المعني هم يزجرها
ووعظها وقيل يضربها وقيل همت به لتقهره على الزنا وهم
بها ليقهرها بالدفع عنه بشدة وعنف والبرهان الذي
راه هو نداء الحق تعالى له في سره بان قال له ادفعها بلطف
ورفق فانها امة ضعيفة لا تطيق قوة عزمك وشدة
بطشك فهناك تلطف بها فلولا ذلك البرهان لمزقها
بيقين وقيل هم بها عمها امتناعه عنها ويحتمل ان المراد هم
بسببها اي اصابه هم بسبب طلبها الزنا وشغفها حبه فاراد
عليها ان لا يكون بها ذلك لكن لما راى ببصيرته ان الله
يفعل ما يشاء سلم ورضي وزال همه والمعني لولا ان راى
برهان ربه لسعى فيما يخلصها من هذه المحنة ولو بوعد منه
لها على التوبة واما اخوته الاحد عشر وهم الاسباط فقال
اكثر العلماء ورجحه ابن حجر انهم انبياء يجب علينا الايمان
ببراءتهم من كل سوء وبالوحي الذي انزل عليهم كما قال تعالى
واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
اي اولاد يعقوب الاثني عشر ولا ينافيه ما فعلوه بيوسف
لانه صدر منهم عن تاويلات تراها شريعتهم وقد اتفق
العلماء على صلاحهم وان هذا الامر لم يؤثر في صلاحهم
فكذا في نبوتهم وقد قيل انهم حين فعلوا بيوسف ما قصه
الله كانوا صغار الاسنان ولهذا قالوا لابيهم ارسله
معنا غدا اي الى الصحراء نرتع اي نتسع في اكل الفواكه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغوها وتلعب اي بالاستباق والانتضال وقال القاضي
عياض لم تثبت نبوتهم واما ذكرهم عند ذكر الانبيا
فالمراد به من نبي من انبا الاسباط ومنها قوله
تعالى وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب
هذا استفهام للتعجب والتشويق الى استماع ما بعده
والخصم في الاصل مصدر ولذلك اطلق للجمع اي
هل اتاك يا محمد خبر الخصم اذ صعدوا سور محراب داود
اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله
بالعبادة لانه كان قسم زمانه يوما للعبادة ويوما
للقضا ويوما للوعظ ويوما للاستعمال بحاجته اذ
دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان
اي نحن فريقان وقيل اثنان وهما جبريل وميكائيل
جا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر تنبيها لداود على ما
وقع منه وكان له تسع وتسعون امراة فطلب امراة
شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا
على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي تجره في
الحكم واهدنا الى سواط الصراط اي ارشدنا الى
وسط الطريق الصواب ان هذا اخي اي في الدين
او الصحبة له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة فقال
اكفلنيها اي ملكنيها وعزني في الخطاب اي غلبني
في مخاطبته اياي بحاجة قال لقد ظلمك بسؤال
نعجتك الى نعاجه اي ليضمها الى نعاجه وان كثيرا
من الخلطاء اي الشركاء الذين خلطوا اموالهم
ليبغي اي يتعدى بعضهم على بعض الا الذين
امنوا
امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم اي وهم قليل وما مزيدة
للابهام والتعجب من قلتهم فقال الملكان صادقين الى انما
قضي الرجل على نفسه فتنبه داود وظن داود انما فتناه
اي ابتلينا او قضينا في قصته اي بليته بمحبة تلك المراة
فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا وانا بان اي رجع الى
الله بالتوبة من جايز لا رتعائه الى اعلى منه وهو طلبه
من رجل ان يطلق زوجته ليتزوجها بعده او خطبته
مخطوبته فتزوجها وليها له فولدها سليمان وكان ذلك
جايزا ومعادا عندهم فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
العش من دموع عينيه فلذا اكرمه الله بتلاوة آية في
القرآن في حقه يطلب منا السجود عند قراتها ولم يقع نظيره
لغيره من الانبيا ولذا قال علي من حدث بحديث داود على ما
يرويه القصاص جلدته مائة وستين وقيل ان قوما قصدوا
ان يقتلوه فتسوروا المحراب ودخلوا عليه فوجدوا عنده اقواما
فتصنعوا بهذا التحاكم فعلم غرضهم وقصد ان ينتقم منهم
وظن ان ذلك ابتلا من الله له فاستغفر ربه مما هم به وانا به
فغفرنا له ذلك اي ما استغفر منه وان له عندنا لزلفى اي
زيادة خير في الدنيا وحسن مآب اي مرجع في الاخرة ومنها
ولقد فتنا سليمان اي ابتليناه والقينا على كرسيه جسدا
ثم انا به اظهر ما قيل فيه ما ورد مرفوعا انه قال لاطوفن
على سبعين امراة تاتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل
الله ولم يقل ان شا الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امراة
جات بشق رجل فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شا
الله لجاهدوا فرسانا اي ولد له ولد واحد بشق رجل واحدة
ويد واحدة وعين واحدة فشق عليه ذلك فقال له ولي
اصف نجتمع انا وانت وام الولد ويصدق كل واحد منا في شي

فقال سليمان اما انا فقد ملكت المشرق والمغرب ومع ذلك
احب الهدية وقال اصف وانا اقول لا اريد الوزر وقلبي
يحبها وقالت المرأة لو كنت يا سليمان مع سوادك حبتك فقراً
لكان احب الي من بياضها مع الملك ثم دعوا الله تعالى
فرد الله الصبي كما ملا ببركة الصدق وقيل ولد له ابن
فاجتمعت الشياطين على قتله فعلم ذلك فكان يضعه
في السحاب فما شعر به الا ان القى على كرسيه ميتا فتنبه
على خطائه حيث لم يجعله في الارض توكلا على الله وقيل
انه غاص يزون من الجزائر فقتل ملكها واصاب
ابنته جرادة فاحبها وكان دمعا لا يرقا فجزع عليها
فامر الشياطين فمثلوا لها صورته وكانت تغدو اليها
ويروح معه ولا يدها يسجدن لها فعاد بن في ملكه
فاخبره اصف فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى
الفلاة باكيا متضرعا واخطيئته تغافله عن جلال اهله
وان كان السجود للصورة بغير علمه لا يضره واتخاذ
التماثيل كان جائزا ومن الكذب القول بانه كانت
له ام ولد اسمها امينة اذا دخل للطهارة اعطاها
خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها اياه يوما فتمثل
لها بصورته شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم فتختم
به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه
في كل شيء الا فيه وفي نسائه وغر سليمان عن هيئته فاتى
امينة لطلب الخاتم فطردته فعرف ان الخطيئة قد

ادركته

ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون
يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته وكان من حكم
الشيطان انه اباح وطأ الحائض فانكر الناس ذلك
وقالوا ليس هذا حكم سليمان لانه كبيرة فطار الشيطان
وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يده
فشق بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا وعاد
اليه الحكم الملك فعلى هذا الجسد صخر ومنها انا فتحنا
لك فتحا مبينا اي قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل
بجهادك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
اي لتكون غاية الفتح بالجهاد المغفرة فالمغفرة مسببة
عن الفتح لا سبب ومن بمعنى عن اي ليستر عنك سابقا ولا
حقا الذنب الذي يتوهم وصوله اليك ويعد ذنبا بالنسبة
اليك وان كان حسنة بالنسبة الى غيرك كالانس بالطاعات ومنها
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وهو خطاب للمصطفى
والمراد غيره من امته او المراد الاستغفار من لكنات المفضول
ليرتقي الى كمالات الفاضلة ومنها ووضعنا عنك وزرك
اي حططنا عنك من الذنب الذي انقض اي اثقل ظهرك
واضعفه حتى سمع له نقيض اي صوت او خففنا عنك ثقل
الوحي او حططنا ذنوب امتك واضافها اليه لاشتمال
قلبه بها ومنها عفى الله عنك اي بالغ في تعظيمك كما
يقول الرجل لغيره اذا كان معظما عنده عفى الله عنك

ما صنفت في امرك ورضي عنك ما جوابك عن كلامي وغرضه
بهذا الكلام التهكم لما اذنت لهم اي لاي شيء اذنت
للمنافقين في القعود عن الغزو حين استاذنوك واعلم ايها
الكاذب وهلا توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في
الاعتذار وتعلم الكاذبين وكان مخيرا في الاذن وعدمه
والغرض اعلام الله له انه لو لم ياذن لهم ليتبين له
ان قعودهم لنفاقهم ومنها قوله تعالى ما كان
لنبي ان تكون له اسرى اي لا يليق به ان يحبس كافرا
قدر عليه للغدا والمن حتى يثخن في الارض اي يكثر
القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز
الاسلام ويستولي اهله وقد حصل الاثخان لان الصحابة
قتلوا يوم بدر سبعين رجلا من عظماء المشركين واسروا
سبعين وليس من شرط الاثخان قتل جميع الناس
تريدون عرض الدنيا اي حطامها باخذكم الفدا من
اسرا بدر وليس خطابا للمصطفى بل لمن يجرد غرضه
لعرض الدنيا وحده والله يريد الاخرة اي يطلب
لكم ثوابها بقتلهم والله عزيز اي يغلب اولياءه
على اعدائه حكيم اي يعلم ما يليق بكل حال نزلت لما
خير المصطفى اصحابه في اسرى بدر واستشارهم
فقال ابو بكر قومك واهلك استبقهم لعل
الله يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوى بها
اصحابك وقال عمر اضرب اعناقهم فانهم ائمة
الكفر وان الله اغناك عن الفدا فقال ان الله ليلين قلوب
رجال حتى تكون الين من اللبن وانه ليشد قلوب رجال
حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل
ابراهيم عليه السلام قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني
فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح عليه السلام قال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي لا تترك عليها
نازل دار فاخذوا الفدا فنزلت فدخل عمر على المصطفى
فاذا هو وابو بكر يبكيان فقال يا رسول الله اخبرني
فان وجدت بكاء بكيت والا تباكيت فقال ابكي على اصحابك
فقال في اخذهم الفدا ولقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه
الشجرة لشجرة قريبة ولو كتاب من الله سبق اي لولا حكم
من الله سبق اثباته في اللوح وهو انه لا يعذب قوما
بما لم يصرح لهم بالنهي عنه او باحلال الغنائم والاسرى
لكم وخصكم بهذه الفضيلة دون من قبلكم لمسكم
فيما اخذتم اي لنالكم في اخذ الفدا عذاب عظيم فكلوا
مما غنمتم اي من الفدية حلالا اي اكلا حلالا طيبا وفائدته
ازاحة ما وقع في نفوسهم بسبب تلك المعاتبة او حرمة الغنائم
على من كان قبلنا الحديث احلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي
فليس في الاية الزام ذنب ولا معاتبة للمصطفى بل فيها
ذكر ما خص به وفضل به على سائر الانبيا وكانه
قال ما كان هذا لنبي غيرك ومنها قوله تعالى
للمصطفى واذ تقول للذي انعم الله عليه اي بتوفيقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للاسلام وتوفيقك لعتقه وانعمت عليه اي بالعتق
وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك اي زينب
لما جاء يشكو تكبرها عليه وانه يريد فراقها
واتق الله اي في امرها فلا تطلقها ضرارا وتخفي في
نفسك ما الله مبديه اي مظهره من وحي انه
له بان زيدا يفارقها وتكون زوجة له بعده
لان هذا من العلم الذي لم يؤمر باظهاره للناس
في ذلك الوقت وامره له بامساكها وتقوى الله في
شانها عملا بالظن الذي امران يحكم به وتخشى الناس
ان يعيروك بانك تزوجت بزوجة من جعلته ابنك والله
احق ان تخشاه اي ربح الحياء من الله على الحياء من الناس
وتزوجها وهذا مدح له بالخلق الجميل والطبع الكامل
وهو الحياء من الناس ان يقابلهم بما يسوؤهم وليس معنى
الاية قول بعض الجهلة الذي اخفاه في نفسه شغفه
بحب زينب لما ابصرها وجبه فراق زيد لها ليتزوجها
بعده ومع ذلك امره بامساكها حياء منه وخشية من
مقال الناس ومنها قوله تعالى عبس اي ظهر عدم
البشاشة في وجه المصطفى وتولى اي اعرض لاجل
ان جاءه الاعمى اي عبد الله بن ام مكتوم فقطعه
عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من رؤساء
قريش وكان يدعوهم الى الاسلام ولم يدر الاعمى انه
مشغول بذلك فقال يا رسول الله علمني مما علمك
الله وكرر ذلك فانصرف النبي الى بيته فعوتب
في ذلك بما نزل في هذه الاية وكان بعد ذلك يقول
له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه
وليس في الاية اثبات ذنب بل اعلام الله ان ذلك
المتصدي له ممن لا ينبغي ان لا يتصدر من الانام وان المصطفى
لو كشف له عن حال الرجلين لكان اولى له ان يختار
الاقبال على الاعمى وتصديه لرؤساء الكفار تمادا طاعة لله
وتبليغا عنه وتاليفا له وقيل المراد بعبس وتولى الكافر
الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنها حديث انه ليغان
على قلبي فاستغفر الله قال ابو العباس المرسي هذا غين انوار
لا غين اغيار اي كلما ترقى من مقام اعلى منه استغفر من الاول
ومنها اخرجه مسلم عن رافع بن خديج قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة وهم يؤبرون النخل قال لو لم تفعلوا
كان خيرا فتركوه فنقصت ثمرته فقال انما انا بشر اذا امرتكم
بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رايي فانما
انا بشر وفي رواية له عن انس وعايشة انه لما مر عليهم
قال لو لم تفعلوا لصلح فخرج شيصا فمر بهم فقال ما لنخلكم
قالوا قلت كذا وكذا قال انتم اعلم بامر دنياكم
اي وانا اعلم باخراكم وقوله لو لم تفعلوا كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تغيير او لصلح ليس من باب الاخبار المعرض للصدق والكذب
بل من باب الترجي والمشورة ليقوي اعتمادهم على الله
في ترك عادة التأبير فلما لم يقو اعتمادهم على الله
بتأبير النخل ونقص ان الانسان لا تخرق له العوائد الا اذا
خرق من نفسه العوائد فالصلاح معلق بذلك ولم يعلم
المصطفى عدم الصلاح هذه السنة لانه في ابتداء امره لم
يعلم جميع الامور وانما علمها الله له في اخر عمره والا لو
علمها الله له جملة واحدة في وقت واحد لما كان لنزول
الوحي عليه اربعة وعشرين الف مرة فائدة قال السفي
والاولى ان لا يتعرض لحصر الانبياء في عدد لقوله
تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا يؤمن في حصر
عددهم بالكتب المنزلة ان يدخل فيهم من ليس منهم
او يخرج منهم من ليس منهم وفي حديث احمد ان الانبياء
مائة الف واربعة وعشرون الفا وان الرسل ثلاث
مائة وخمسة عشر رواه ابن مردويه بلفظ ثلاثة
عشر وفي رواية اربعة عشر وفي رواية خمسة وعشرون
وفي رواية الانبياء مائتا الف واربعة وعشرون الفا
وقال كعب الاحبار الانبياء الف الف ومائتا الف وقال
مقاتل الانبياء الف الف واربع مائة الف واربعة وعشرون
الفا قال ابن حجر فان قلت قد ينافيه ومنهم من لم

نقصص

نقصص عليك قلت لا ينافيه لاحتمال انهم قصوا عليه بعد
نزول هذه الاية المكية او المنفي القصص لتفصيل
بذكر اسمائهم دون الاجمالي ومنه ذكر عددهم او النفي
القصص بمعنى ذكر انهم مع امهم ويلغز بان الصحابة
عدد الانبياء وان اولياء كل عصر كذلك وان سعر حية
نبينا كزلك وان الواح سفينة نوح كذلك مكتوب على
كل لوح منها بقلم القدرة اسم نبي وزاد بعضهم اربعة الواح مكتوب
عليها اسما الخلفاء الاربعة وان عدد ما شبكت به الواحها
كذلك وقدم الملائكة على الكتب والرسل نظرا للترتيب الوجودي
لان الله تعالى ارسل الملك بالكتب الى الرسول لا لانهم
افضل من الانبياء لان الاصح ان نبينا افضل منهم والتفضيل
لهم على الكتب فانه لم يقل به احد اي كلام الله
القايم بذاته افضل من الخلايق مطلقا اي اشرف واما
الالفاظ الحادثة فيظهر ان الملايكة والانبياء والصلحاء
افضل منها وفي الايمان بالرسل والملايكة قهر النفس للاذعان
لمن هو من جنسها وغير جنسها لتخالف هواها قال ابن حجر
فان قلت ذكر ما بعد الرسل وقبلهم مع ان الايمان بهم لازم
للايمان بجميع ما جاوا به يستلزم الايمان بجميع ذلك قلت
فائدته التنصيص على ما هو الاحق بالذكر والتنبيه
على ما يغفل عنه واليوم الاخر اي لتصديق بوجوده وما
اشتمل عليه كحشر الاجساد بارواحها اي جمعها والحوض
والميزان والصراط والجنة والنار وهو يوم القيامة سمي بذلك

www.alukah.net

لانه لا ليل بعده ولا نهار ولا يقال يوم بلا تقييد الا لما يعقبه
ليل ولانه اخر الاوقات المحدودة اي اخر ايام الدنيا فليس
بعده يوم اخر ولتاخره عن الايام المنقضية من ايام
الدنيا واوله فجر يوم الجمعة الذي ينفخ فيه اسرافيل النفخة
الاولى لخراب الدنيا الى ما لا يتناهي وهو الحق وقيل الى
ان يكمل دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار لان القيامة
تقوم يوم الجمعة في اخر ساعة منه فصدره من الدنيا
واخره من الاخرة وسمي بذلك لقيام الموتى فيه من
قبورهم والقبر من الدنيا وقيل فاصل بين الدنيا والاخرة
وقيل اوله من موت الميت فالقبر من الاخرة ولذا يقولون
من مات قامت قيامته اي القصوى لسؤال الملكين
بعد ان يضمه القبر فاشبه يوم القيامة الكبرى وقال
الزمخشري اوله وقت الحشر الى ما لا يتناهى او الى ان
يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ومقداره بالنسبة
الى الكافر خمسون الف سنة لشدة اهواله والحق من
صلاة مكتوبة في الدنيا بالنسبة الى المؤمن الصالح وتوسط
على عصاة المؤمنين وفي رواية والبعث الاخر ووصفه
بالاخر اما تاكيد كامس الدابر لا يعود فان امس وهو
اليوم الذي قبل يومك هو الدابر وعكسه او احتراز
عن البعث الاول الناشئ عن عدم اي خروج الانسان
الى الدنيا بعث من الارحام وخروجه من القبر للحشر
بعث من الارض فضيل الاخر ليتميز وهو احياء
بعد

بعد اماتة اي عدم وقد كنا ميتين قبل نفخ الروح فاحيينا
بنفخها ثم متنا ثم احيينا لسؤال الملكين ثم متنا ثم
احيينا للحشر فهذا هو الاخر والمؤمن بالقدر بفتحتين
وقد تسكن داله مصدر قدرت الشيء بفتح الدال مخففة
اذا احطت بمقداره فالمراد بالقدر معناه المصدري وقال
السعد القدر اسم لما صدر مقدورا عن فعل القادر
كالهدم والقبض والنشر اسم لما صدر عن فعل الهادم
والقابض والناشر فعلى بمعنى مفعول وكل صحيح
واعاد العامل وهو يؤمن اما لبعد العهد واما للاهتمام
بشانه اذ لا يعلمه الا حاذق باموره الدين بخلاف الايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله واشارة الى ما يقع
فيه من الاختلاف لانه علم ان الامة يخوضون فيه ويقسم
بعضهم
ينفيه ويقول لا قدر كالمعتزلة واخرج الحاكم والقضاعي
عن ابي هريرة مرفوعا الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن
اي التصديق المؤدي الى الرضى به واما اذا لم يؤد الى
الرضى به فان صاحبه يكون مهموما مغموم القلب
بانه لم كان كذا ولم لا يكون كذا وقيل
لا تفكر في الامور وامض بما يقضي به الله فهو مكتوب
ما قدر الله لا مرد له فما يفيد العناء والتعب
والى فيه عوض عن المضاف اليه اي بتقدير الله الامور واحاطته
بها علما ثم قدره بالايجاد بقوله خيره وشره وهو الطاعة
وشره وهو المعصية وفي الكشاف الرداءة والقبح في
كل شيء والاظهر انه بدل كل من كل وقول ابن

مالك بدل بعض غير ظاهر الا ان يقال ان ذلك
باعتبار كل واحد من المعطوفات زاد في رواية من
الله وفي رواية لمسلم وبالقدر كله وفي رواية
ابن عطاء عن ابن عمر زيادة حلوه ومره والحلو ما تستطيبه
النفس وتميل اليه كالمطر والخصب والسعة والعافية
والسلامة من الافات والمر ما تكرهه النفس وتنفر
منه كالقحط والمرض والبلاء ونظم ذلك الشهاب
السندوبي فقال

الخير في قدر يسمى طاعة والحلو ذا ها وحسن ثوابها
والشر مضمنة تفاقم امرها والمر محنتها وسوء عقابها
ومشيئة مع قدرة وارادة مجموعها قدر فخذ بلبابها

واختار لفظ القدر دون القضا اقتدا بقوله تعالى
وخلق كل شيء اي احدث كل شيء من شانه ان يخلق
فقدره تقديرا اي فابرزه على طبق ما سبق به علمه
وقوله وكان امر الله اي فعله قدرا مقدورا اي حكما
مثبوتا وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر اي بحسب
ما قدرناه قبل ان نخلقه بنصب كل بفعل محذوف يفسره
المذكور كما اجمع عليه السبعة فهو نص على عموم
الخلق اذ تقديره انا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر
وفي قراءة شاذة برفعها فلا يكون نصا على عموم الخلق
لانه يحتمل ان خلقناه في موضع خبر للمبتدا والجملة
خبر ان وبقدر حال والمعنى ان كل شيء مخلوق
لنا حال كونه بقدر وهو المقصود ويحتمل كون
الفعل

الفعل وصفا مخصصا لكل شيء وبقدر هو الخبر وليس هذا
مقصود الاهامه وجود شيء لا بقدر لكونه غير مخلوق لنا
فلما كان محتملا للمقصود وغيره لم يكن نصا على الخلق
لانه لا يمكن ح جعل الفعل وصفا لان الوصف لا يعمل
فيما قبله فلا يفسر عاملا فيه بل الجملة مفسرة لا محل
لها من الاعراب وذكر القدر ولم يذكر القضا معه
لان الايمان بالقدر الذي هو الايجاد بالقدرة يستلزم
الايمان بالقضا الذي هو الارادة لان الموجد لا يوجد الا ما
اراد فهما متلازمان لا ينفك احدهما عن الاخر فالقضا بمنزلة
الاساس والقدر بمنزلة البنا والقضا بمنزلة الة الكيل
والقدر بمنزلة المكيل والقضا بمنزلة اعد للبس والقدر
بمنزلة اللبس والقضا بمنزلة انتقاش الصورة في الذهن
والقدر بمنزلة رسمها والقدر لغة التقدير والحكم والتضييق
والضيق وفي اصطلاح الاشاعرة ايجاد الله الاشياء على قدر
اي مقدار مخصوص اي تقدير معين في ذواتها وصفاتها على
طبق ما سبق به علمه تعالى فهو صفة فعل وفي اصطلاح
الماتريدية تحديده تعالى اي علمه في الازل ذات كل مخلوق
وصفاته كحسن وقبح ونفع وضر وما يجويه من زمان
ومكان وما يترتب عليه من طاعة وعصيان وثواب وعقاب
وغفران فهو صفة ذات قال بعضهم والظاهر انه اختلاف
عبارة فهما راجعان الى قول الحافظ ابن حجر المراد من
القدر ان الله تعالى علم مقادير الاشيا وازمانها قبل
ايجادها ثم اوجدها كما سبق في علمه فلما تريدية نظروا

الى اول التعريف وهو علم المقادير والاشعرية نظروا
الى اخره وهو ايجاد الاشيا والمعتزلة الحكم والبيان
والصنع وفي اصطلاح الاشاعرة ارادة الله تعالى
الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه فما لا يزال
فهو صفة ذات وفي اصطلاح الماتريدية الفعل مع
زيادة احكام فهو صفة فعل وقد نظمت ذلك فقلت

* قضا ربنا هو الارادة والقدر ايجاد للاشيا يرد *
* وقيل ذاك فعل ربي محكما والقدر العلم بكل ما وجد *

واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر وابن عدي في الكامل
عن عايشة مرفوعا القدر سر الله فلا تفشوا سر الله
عز وجل وفي رواية للديلمي فلا تتكلفوا علمه قال
الحافظ العراقي وكلا الطريقين ضعيف والمعنى ان الله
لم يطلع على حكمة ايجاده الاشيا واعدامها كالذي يحصل
للانسان في المستقبل كفره وعصيانه وقتله
زيدا او قتل زيد له الا بعض خواصه من الاولياء لقوله
تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي لا
يعلم لخلق شيا من معلوماته الا ما اراد الله اعلامهم
به فيجب عليهم كتمان ما اطلعوا عليه من المغيبات
الى ان يظهر لهم او للناس وعوامهم لان كل انسان
لو كشف له عما يحصل له وعن عاقبة امره لم يصح تكليفه
كما لا يصح عند كشف الغطا يوم القيامة وذلك
كان يجري على يد انسان الخير فيجعله من
اهل الجنة ويجري على يد اخر الشر فيجعله من
اهل النار

اهل النار مع ان كلا منهما عبده ولا تأثير لقدرته في شيء لكنه لا يسأل عما
يفعل وامر الله وسره حجة لله عز وجل خلقه ظاهرة فمن خالفه
استحق العقوبة والقضا ليس من الحجج الظاهرة حتى
تضاف اليه الاحكام ولا يجوز الاحتجاج عن القدر من
طريق العقل لان الباحث فيه يخشى عليه ان يصير
قدريا او جبريا بل يعتقد ان الله جعل خلقه فريقين
اهل اليمين خلقهم للنعيم فضلا وجعل علامتهم الطاعات
واهل الشمال خلقهم للجحيم عدلا وجعل علامتهم المخالفات
قال تعالى ولقد ذرانا اي خلقنا لجهنم كثيرا من الجن
والانس ولذا اشتد فيه المصطفى غاية الشدة فقال
في حديث الترمذي حرمت عليكم ايها الامة ان تنازعوا
في القدر كما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا
الامر واخرج الديلمي عن ابي هريرة مرفوعا ثلاثة
لا تسلهم فتنة الدنيا والاخرة القدر والذي لا
ينظر في النجوم والمتمسك بسنتي وثلاثة لا تردلهم
دعوة المريض والتايب والسخي وقال رجل لعلي بن ابي
طالب يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال طريق
مظلم لا تسلكه فاعاد السؤال فقال سر الله في الارض
قد خفي عليك فلا تفتشه فاعاد السؤال فقال ايها السايل
ان الله خلق ما شا ولما شا قال بل لما شا قال
فيستملك كما شا والايمان بالقضا والقدر واجب و
يستدعي الرضى بهما فيكون واجبا وفي الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعبد الله بالرضى فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير
واوحى الله الى داود يا داود ان سلمت لي ما اريد كفيتك
ما تريد وان لم تسلم لي ما اريد اتعبتك فيما تريد ثم
لا يكون الا ما اريد وقال الفضيل بن عياض الرضى عن
الله تعالى فضل من الزهد في الدنيا لان الراضي عن
الله تعالى لا يتمنى فوق منزلته وفي الحديث الرضا
بالقضاء باب الله الاعظم وقيل ان كنت تعلم ما ياتي وما
فكن على حذر وقيل الحذر واصبر على القدر المحتوم وارض به
وان اتاك بما لا تشتهي القدر فما صفى لامرئ عيش يسره
الا سيتبع يوما ما صفو القدر وسئل ابي بن كعب عن القدر
فقال لو ان الله عذب اهل سمواته واهل ارضه عذبهم
وهو غير ظالم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم
من اعمالهم ولو انفقت مثل احد ذهبا في سبيل الله
ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما
اصابك لم يكن ليخطيك وان ما اخطاك لم يكن
ليصيبك ولو مت على غير هذا لدخلت النار وقال مثله
ابن مسعود وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت
وقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك
رواه ابو داود وقال وهب بن منبه اوحى الله الى داود
عليه السلام اسرع الناس مرورا على الصراط الذين
يرضون بحكمي ويستنهم رطبة من ذكري
وقال موسى يا رب دلني على مرضيه رضاك حتى افعله
فاوحى

عبد الله بالرضى فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير
واوحى الله الى داود يا داود ان سلمت لي ما اريد كفيتك
ما تريد وان لم تسلم لي ما اريد اتعبتك فيما تريد ثم
لا يكون الا ما اريد وقال الفضيل بن عياض الرضى عن
الله تعالى فضل من الزهد في الدنيا لان الراضي عن
الله تعالى لا يتمنى فوق منزلته وفي الحديث الرضا
بالقضاء باب الله الاعظم وقيل ان كنت تعلم ما اتاني وما
فكن على حذر فدرع الحذر واصبر على القدر المحتوم وارض به
وان اتاك بما لا تشتهي القدر فما صفى لامرء عيش بسرته
الا سيتبع يوما صفو القدر وسئل ابي بن كعب عن القدر
فقال لو ان الله عذب اهل سمواته واهل ارضه عذبهم
وهو غير ظالم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم
من اعمالهم ولو انفقت مثل احد ذهبا في سبيل الله
ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما
اصابك لم يكن ليخطيك وان ما اخطاك لم يكن
ليصيبك ولو مت على غير هذا لدخلت النار وقال له
ابن مسعود وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت
وقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك
رواه ابو داود وقال وهب بن منبه اوحى الله الى داود
عليه السلام اسرع الناس مرورا على الصراط الذين
يرضون بحكمي واسنتهم رطبة من ذكري
وقال موسى يا رب دلني على امر فيه رضاك حتى افعله
فاوحى

عبد الله بالرضى فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خيرا كثيرا
واوحى الله الى داود يا داود ان سلمت لي ما اريد كفيتك
ما تريد وان لم تسلم لي ما اريد اتعبتك فيما تريد ثم
لا يكون الا ما اريد وقال الفضيل بن عياض الرضى عن
الله تعالى افضل من الزهد في الدنيا لان الراضي عن
الله تعالى لا يتمنى فوق منزلته وفي الحديث الرضا
بالقضاء باب الله الاعظم وقيل ان كنت تعلم ما بأبي وما
فكن على حذر وتوق الحذر واصبر على القدر المحتوم وارض به
وان اتاك بما لا تشتهي القدر فما مضى لامرئ عيش يسر به
الا سيتبع يوما ما مضى كالقدر وسئل ابي بن كعب عن القدر
فقال لو ان الله عذب اهل سمواته واهل ارضه عذبهم
وهو غير ظالم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم
من اعمالهم ولو انفقت مثل احد ذهبا في سبيل الله
ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما
اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن
ليصيبك ولو مت على غير هذا لدخلت النار وقال مثله
ابن مسعود وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت
وقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك
رواه ابو داود وقال وهب بن منبه اوحى الله الى داود
عليه السلام اسرع الناس مرورا على الصراط التذين
يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري
وقال موسى يا رب دلني على امر فيه رضاك حتى افعله
قال رضاي

مكبر لبنان
عنوان المصنف :
اسم المؤلف
مصور عن النسخة
تحت رقم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بالرضى فلن تستطيع ففي الصبر على ما تكره خير كثير
واوحى الله الى داود يا داود ان سلمت لي ما اريد كفيتك
ما تريد وان لم تسلم لي ما اريد اتعبتك فيما تريد ثم
لا يكون الا ما اريد وقال الفضيل بن عياض الرضى عن
الله تعالى افضل من الزهد في الدنيا لان الراضي عن
الله تعالى لا يتمنى فوق منزلته وفي الحديث الرضا
بالقضاء باب الله الاعظم وقيل ان كنت تعلم ما بأبي وما
فكن على حذر وقلبك الحذر واصبر على القدر المحتوم وارض به
وان نالك بما لا تشتهي القدر فما صفى لامرء عيش يسره به
الا سيتبع يوما ما صفو القدر وسئل ابي بن كعب عن القدر
فقال لو ان الله عذب اهل سمواته واهل ارضه عذبهم
وهو غير ظالم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم
من اعمالهم ولو انفقت مثل احد ذهبا في سبيل الله
ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما
اصابك لم يكن ليخطيك وان ما اخطاك لم يكن
ليصيبك ولو مت على غير هذا لدخلت النار وقال بمثله
ابن مسعود وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت
وقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك
رواه ابو داود وقال وهب بن منبه اوحى الله الى داود
عليه السلام اسرع الناس مرورا على الصراط التذين
يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري
وقال موسى يا رب دلني على مرضيه رضاك حتى افعله
فاوحى

شبكة الألوكة
www.alukah.net